

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ

مَعْرُوفًا إِلَى مَصَادِرِهِ الْأَصْلِيَّةِ

مَقْرُونًا بِتَعْلِيقَاتٍ خَمْسَةِ مِنْ أَكْبَرِ الْمُحَقِّقِينَ فِي التَّفْسِيرِ

إِعْدَادُ

مَرْكَزُ الدِّرَاسَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

الْمَشْرِفُ الْعَلِيِّ

أ.د. مُسَاعِدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطَّيَّارَ

أَسْتَاذُ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودٍ بِالرِّيَّاضِ

المجلد التاسع عشر

◆ سورة ص - الخروف

◆ الآثار (٦٦٢٣٧ - ٦٩٨٥٦)

دار ابن حزم

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهدي الإمام الشافعي

(٢١)



١- القرآن - التفسير بالمأثور أ، العنوان
ديوي ٢٢٧,٣٢
١٤٣٨/٦٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٩٢٢
ردمك: ٨-٤٤٦٣-٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٩-٤٤٨٢-٢-٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١٩)

جميع الحقوق محفوظة الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمعهد الإمام الشاطبي

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بجدة (خيركم)
العنوان الوطني (بريد واصل):

معهد الإمام الشاطبي

٥٢٠٦ غ م - حي الرحاب

وحدة رقم ١٢

جدة ٢٢٢٤٢ - ٦٩٩٠

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ - تحويلة: ١١٠

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥

الموقع الإلكتروني: < http://www.shatiby.com > www.shatiby.com

البريد الإلكتروني: Drasat1@gmail.com

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

لجنة جرد الكتب

- أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي
أ. طارق بن عبد الله الواحد
أ. حسام بن عبد الرحمن فتني
أ. فايز بن خميس عامر

لجنة الصياغة

- د. خالد بن يوسف الواصل رئيسًا ومراجعًا
د. محمد عطا الله العزب
أ. فوزي بن ناصر بامرحول
أ. عثمان حسن عثمان سيد

لجنة التوجيه

- د. محمد صالح محمد سليمان رئيسًا
د. نايف بن سعيد الزهراني
أ. أحمد علي أحمد علي
أ. خليل محمود محمد
أ. باسل عمر المجايذة
أ. محمود حمد السيد

لجنة تخريج الآثار المرفوعة

- أ. تميم محمد عبد الله الأصنج
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج
أ. جلال عبده محمد البعداني

- أ. عدنان بن صفاخان البخاري
أ. عبد القادر محمد جلال
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم
لجنة التدقيق

- د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل رئيسًا
د. محمد امبالو فال
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث
أ. علي بن عبد الله العولقي

لجنة المقدمات العلمية

- أ. د. مساعد بن سليمان الطيار رئيسًا ومراجعًا
د. خالد بن يوسف الواصل مشاركًا
د. نايف بن سعيد الزهراني مشاركًا
د. محمد صالح محمد سليمان مشاركًا

لجنة الفهرسة

- أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث رئيسًا
أ. طارق بن عبد الله الواحد
أ. فوزي بن ناصر بامرحول
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي

الصف والإخراج الفني

- مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني

رموز الموسوعة

الموضع	الرمز	الدلالة
متمن العروس متوخة	اللون الأحمر	الصحابة
	اللون الأخضر	التابعون
	اللون الأسود العريض	أتباع التابعين
	(/) عقب الأثر	الإحالة على الدر المنثور للسيوطي، طبعة دار هجر
	(ز) عقب الأثر	الزيادة على الدر المنثور
الثانية الأولى	اللون الأحمر	التوجيهات والتعليقات العامة
	اللون الأخضر	الترجيح
	اللون الأحمر	الانتقاد والاستدراك
	اللون الأحمر	مستندات التفسير
مخام	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء	مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة

٦٦٢٣٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نزلت سورة ص بمكة^(١). (٥٠٠/١٢)

٦٦٢٣٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، ونزلت بعد ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةِ﴾^(٢). (ز)

٦٦٢٣٩ - عن عكرمة =

٦٦٢٤٠ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية^(٣). (ز)

٦٦٢٤١ - عن قتادة - من طرق -: مكية^(٤). (ز)

٦٦٢٤٢ - عن محمد بن مسلم الزهري: مكية، ونزلت بعد سورة الطارق^(٥). (ز)

٦٦٢٤٣ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٦). (ز)

٦٦٢٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: سورة ص مكية^(٧) [٥٥٣١]. (٥٠١/١٢)

[٥٥٣١] قال ابن عطية (٣١٩/٧): «هذه السورة مكية بإجماع من المفسرين».

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٥٧) من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٤ من طريق خضيف عن مجاهد.

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٤) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري - كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٥) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٣/٣.

بخفض الدال، وكان يجعلها من المصاداة، يقول: عارض القرآن^(١) [٥٥٣٢]. (٥٠٢/١٢).

❦ نزول الآية:

٦٦٢٤٦ - عن عبد الله بن عباس: ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾، قال: نزلت في

[٥٥٣٢] علق ابن جرير (٧/٢٠) على هذه القراءة، فقال: «اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار خلا عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمر بسكون الدال، فأما عبد الله بن أبي إسحاق فإنه كان يكسرهما لاجتماع الساكنين، ويجعل ذلك بمنزلة الأداة، كقول العرب: تركته حاثٍ باثٍ، وخازٍ بازٍ. يخفضان من أجل أن الذي يلي آخر الحروف ألف، فيخفضون مع الألف، وينصبون مع غيرها، فيقولون حيثٌ بيتٌ، ولأجعلنك في حيصٍ بيصٍ: إذا ضيق عليه».

وعلق عليها ابن عطية (٧/٣١٩) بقوله: «قرأ الحسنُ وأبيُّ بن كعب وابن أبي إسحاق: (صادٍ) بكسر الدال، على أنه أمر من: صادى يصادى، إذا ضاهى ومائل، أي: صار كالصدى الذي يحكي الصياح، والمعنى: مائل القرآن بعلمك، وقارنه بطاعتك، وهكذا فسر الحسن، أي: انظر أين عملك منه».

ثم رجَّح ابن جرير (٧/٢٠) مستندًا إلى استفادة القراءة واللغة قراءة السكون، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا: السكون في كل ذلك؛ لأن ذلك القراءة التي جاءت بها قراء الأمصار مستفيضة فيهم، وأنها حروف هجاء لأسماء المسميات، فيعربن إعراب الأسماء والأدوات والأصوات، فيسلك به مسالكهن، فتأويلها إذ كانت كذلك تأويل نظائرها التي قد تقدم بياننا لها قبلُ فيما مضى».

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٢٠.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أبي بن كعب، وابن أبي إسحاق، وغيرهما. انظر: المحتسب ٢/٢٣٠، ومختصر ابن خالويه ص ١٢٩.

٦٦٢٤٩ - عن أبي صالح، قال: سئل ابن عباس =

٦٦٢٥٠ - وجابر بن عبد الله عن: ﴿صَ﴾. فقالا: ما ندري ما هو^(٤). (٥٠٢/١٢)

٦٦٢٥١ - قال سعيد بن جبیر: ﴿صَ﴾ بحر يحيي الله به الموتى بين النفختين^(٥). (ز)

٦٦٢٥٢ - قال مجاهد بن جبر: ﴿صَ﴾ فاتحة السورة^(٦). (ز)

٦٦٢٥٣ - عن الضحاک بن مزاحم، في قوله: ﴿صَ﴾، يقول: إني أنا الله الصادق^(٧). (٥٠٣/١٢)

٦٦٢٥٤ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق أبي روق - في قوله: ﴿صَ﴾، قال: صدق الله^(٨). (٥٠٣/١٢)

٦٦٢٥٥ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿صَ﴾، قال: حادث القرآن^(٩). (٥٠٢/١٢)

٦٦٢٥٦ - عن الحسن البصري - من طريق عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة - في قوله: (صَادٍ وَالْقُرْآنِ)، قال: عارض القرآن. =

٦٦٢٥٧ - قال عبد الوهاب: يقول: اعرضه على عملك، فانظر أين عملك من

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٢٠، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٥٥٤/٨ -.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ١٧٦/٨، وتفسير البغوي ٥٢/٤.

(٦) تفسير الثعلبي ١٧٦/٨، وتفسير البغوي ٥٢/٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٧/٢٠.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٦٦٢٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿صَّ﴾، قال: يقول: «ص» كما تقول: تلقَّ كذا^(٤). (ز)
- ٦٦٢٦٢ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿صَّ﴾ هو مفتاح أسماء الله: صمد، وصانع المصنوعات، وصادق الوعد^(٥). (ز)
- ٦٦٢٦٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: أما ﴿صَّ﴾ فَمِنْ الحروف^(٦). (ز)
- ٦٦٢٦٤ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿صَّ﴾ قَسَمَ أقسم الله ﷻ به، وهو اسم من أسماء الله ﷻ^(٧). (ز)

﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾

٦٦٢٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبيرة - ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي

٥٥٣٣] وَجَّه ابنُ جرير (٥/٢٠) قول الحسن، فقال: «اختلف أهل التأويل في معنى قول الله ﷻ: ﴿صَّ﴾؛ فقال بعضهم: هو من المصاداة، مِنْ صَادَيْتَ فلانًا، وهو أمرٌ مِنْ ذلك، كأنَّ معناه عندهم: صاد بعملك القرآن، أي: عارضه به. ومن قال هذا تأويله فإنه يقرؤه بكسر الدال؛ لأنه أمر». وذكر الرواية بذلك عن الحسن.

(١) أخرجه ابن جرير ٥/٢٠، كما أخرجه من طريق علي بن عاصم عن عمرو بن عبيد بلفظ: عارض القرآن بعملك.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٢٨. (٣) أخرجه ابن جرير ٦/٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٦٠/٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٧٦/٨، وتفسير البغوي ٥٢/٤. (٦) أخرجه ابن جرير ٦/٢٠.

(٧) تفسير الثعلبي ١٧٦/٨.

ذَكَرَكُمْ. قال: ونظيرتها: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠] ^(٥). (ز)

٦٦٢٧٠ - عن أبي صالح [بإدام] - من طريق إسماعيل -: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ ذي الشرف ^(٦). (ز)

٦٦٢٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ أي: ما ذُكر فيه ^(٧). (ز)

٦٦٢٧٢ - عن أبي حصين [الأسدي] - من طريق مسعر - ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، قال: ذي الشَّرَف ^(٨). (ز)

٦٦٢٧٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، قال: ذي الشَّرَف ^(٩). (ز)

٦٦٢٧٤ - عن إسماعيل بن أبي خالد - من طريق سفيان - في قوله: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، قال: ذي الشَّرَف ^(١٠). (ز)

٦٦٢٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، يعني: ذا البيان ^(١١). (ز)

٦٦٢٧٦ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾،

(١) أخرجه ابن جرير ٨/٢٠. (٢) تفسير الثعلبي ١٧٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ١٧٦/٨. (٥) أخرجه ابن جرير ٩/٢٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨/٢٠. (٧) أخرجه ابن جرير ٩/٢٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٨/٢٠.

(٩) أخرجه ابن جرير ٨/٢٠.

(١٠) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٥٦.

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٣٥. ومثله في تفسير الثعلبي ١٧٦/٨ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

القسم، ﴿فِي عِزِّهِ وَشِقَاقِهِ﴾ أي: فِي حِمِيَّةٍ وَفِرَاقٍ^(٣) [٥٥٣٥]. (٥٠٣/١٢)

٦٦٢٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالتوحيد من أهل مكة ﴿فِي عِزِّهِ﴾

[٥٥٣٤] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ على قولين: الأول: ذي الشرف.

الثاني: ذي التذكير، ذكرهم الله به.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٩/٢٠) مستندًا إلى السياق القول الثاني، وعَلَّلَ ذلك بقوله: «لأن الله أتبع ذلك قوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَشِقَاقِهِ﴾، فكان معلومًا بذلك أنه إنما أخبر عن القرآن أنه أنزله ذِكْرًا لعباده ذَكَّرهم به، وأن الكفار من الإيمان به في عزة وشقاق».

وذكر ابنُ كثير (٧١/١٢) القولين، وعلَّقَ عليهما بقوله: «ولا منافاة بين القولين؛ فإنه كتاب شريف مشتمل على التذكير والإعذار والإنذار».

وزاد ابنُ عطية (٣٢٠/٧) قولاً ثالثاً، فقال: «وقالت فرقة: معناه: ذي الذكر للأُمم والقصص والغيوب».

[٥٥٣٥] ذكر ابنُ جرير (١٠/٢٠ - ١١) اختلافًا في الذي وقع عليه القسم، فذكر قول قتادة، وبعض أقوال أهل اللغة، ثم رجَّح مستندًا إلى أقوال السلف قولَ قتادة بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندي: القول الذي قاله قتادة، وأن قوله: ﴿بَلِ﴾ لَمَّا دلت على التكذيب وحلَّت محلَّ الجواب استُغْنِي بها من الجواب، إذ عُرفَ المعنى، فمعنى الكلام إذ كان ذلك كذلك: ﴿صَّ وَالْفُرْعَانِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ما الأمر كما يقول هؤلاء الكافرون، بل هم في عزة وشقاق».

وبنحوه ابنُ عطية (٣٢١/٧ - ٣٢٢).

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٢٨.

(٢) أخرجه الفريابي - كما في التعليل ٢٩٥/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وشطره الأول في تفسير مجاهد (٥٧٢)، وأخرج ذلك ابن جرير ١١/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/٢٠ - ١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الأباري في المصاحف.

﴿نزول الآية﴾:

٦٦٢٨١ - قال عبدالله بن عباس: كان كفار مكة إذا قاتلوا فاضطربوا في الحرب قال بعضهم لبعض: مناص. أي: اهربوا وخذوا حذرهم، فلمّا نزل بهم العذاب بيدروا قالوا: مناص. فأنزل الله سبحانه: ﴿وَلَوْلَا حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٣). (ز)

﴿تفسير الآية﴾:

٦٦٢٨٢ - عن عبدالله بن عباس: أنّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَلَوْلَا حِينَ مَنَاصٍ﴾. قال: ليس بحين فرار. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت الأعشى وهو يقول:

تذكرت ليلى لات حين تذكر وقد تبث عنها والمناص بعيد؟^(٤)
(٥٠٤/١٢)

٦٦٢٨٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿فَنَادَوا وَلَوْلَا حِينَ مَنَاصٍ﴾، قال: نادوا النداء حين لا ينفعهم. وأنشد:

تذكرت ليلى لات حين تذكر^(٥)

(٥٠٤/١٢)

٦٦٢٨٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - في قوله: ﴿وَلَوْلَا حِينَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٥/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١/٢٠.

(٣) أورده الثعلبي ١٧٨/٨، والبغوي ٧١/٧. وفي تفسير الثعلبي (ط: دار التفسير) ٤٦٠/٢٢ أنه من قول ابن كيسان.

(٤) مسائل نافع (٥١).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

قال: ليس بحين مُعَاثٌ^(٥). (٥٠٥/١٢)

٦٦٢٨٨ - عن سعيد بن جبیر، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، قال: ليس بحين جَزَعٌ^(٦). (٥٠٥/١٢)

٦٦٢٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء وغيره، عن ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَنَادَا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، قال: ليس هذا بحين فرار^(٧). (٥٠٤/١٢)

٦٦٢٩٠ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق عبید - في قوله: ﴿فَنَادَا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، يقول: وليس حين فرار^(٨). (ز)

٦٦٢٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أيوب - ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، قال: ليس حين انقلاب^(٩). (٥٠٦/١٢)

٦٦٢٩٢ - عن وهب بن مُنَبِّه، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، قال: إذا أراد السُّرياني أن يقول: وليس؛ يقول: ولات^(١٠). (٥٠٦/١٢)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر بلفظ: لات حين فرار.

(٣) ضُبِطَ القوم: أخذوا على حُبْس وقهر. النهاية (ضبط).

(٤) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٥٦، وعبد الرزاق ١٦٠/٢، والطبراني - كما في تفسير ابن كثير ٤٤/٧ -، وابن جرير ١٣/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨١/٤ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والفريابي، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه الفريابي - كما في التعليق ٢٩٥/٤ -، وابن جرير ١٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ٥٩ من طريق مسلم الزنجي عن ابن أبي نجیح، بلفظ: ليس بحين فرار ولا إجابة، ومن طريقه كذلك إسحاق البستي ص ٢٢٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٤/٢٠.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ١٦٠/٢ بلفظ: وليس بحين انقلاب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١٠) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٦٢٩٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، قال: حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع إلى التوبة، ولا فرارًا من العذاب^(٤). (ز)

٦٦٢٩٧ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق سفيان بن عيينة - في قوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾، قال: بلغة حصورا^(٥). (ز)

٦٦٢٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خوَّفهم، فقال ﷺ: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مِنْ قَبْلِ كِفَارِ مَكَّةَ ﴿مَنْ قَرَّنَ﴾ مِنْ أُمَّةٍ بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا، الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ، ﴿فَنَادَوْا﴾ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ يعني: ليس هذا بحين فرار، فخوَّفهم لكيلا يُكذِّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ^(٦). (ز)

٦٦٢٩٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: ولات حين منجىً ينجون منه^(٧). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ١٦٠/٢ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ١٤/٢٠ من طريق سعيد بنحوه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤/٢٠.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٢٩، وقال أثناء روايته: أحسبه لا أفق عليه. واللفظ كذا ورد في المصدر. ولعلها: حَضُور - ويقال: حضواء -، وهي بلدة باليمن. ينظر: معجم البلدان ٢/٢٧٢. وتقدم تفسير الكلبي لقوله تعالى: ﴿وَكَمْ فَصَمْنَا مِنْ قَرِيْرٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١] بأنها: هي حَضُور بني أزد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٣٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤/٢٠.

٦٦٣٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ﴾ محمد ﷺ ﴿مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ رسول منهم، ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ﴾ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: ﴿هَذَا سَاحِرٌ﴾ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ، ﴿كَذَّابٌ﴾ يعنون: النَّبِيَّ ﷺ حين يزعم أَنَّهُ رسول^(٣). (ز)

﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾^(٥)
وَأَنْطَلَقَ أَلَمَّا مِنْهُمْ أَنْ أَمْسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَةِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ^(٦)

❁ نزول الآيات:

٦٦٣٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَأَنْطَلَقَ أَلَمَّا مِنْهُمْ﴾ الآية، قال: نزلت حين انطلق أشراف قريش إلى أبي طالب، فكلّموه في النبي ﷺ^(٤). (٥٠٧/١٢)

٦٦٣٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لَمَّا مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَشْتُمُ آلَهِتَنَا وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، وَيَقُولُ وَيَقُولُ، فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ فَنَهَيْتَهُ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَبِي طَالِبٍ قُدْرٌ مَجْلِسٌ رَجُلٌ، فَخَشِيَ أَبُو جَهْلٍ إِنْ جَلَسَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَكُونَ أَرْقٌ عَلَيْهِ، فَوَثَبَ فَجَلَسَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَلَمْ يَجِدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا قُرْبَ عَمِّهِ، فَجَلَسَ عِنْدَ الْبَابِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: أَيُّ ابْنِ

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٣٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/٢٠ - ٢٥، من طريق محمد بن سعد العوفي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه عطية العوفي، عن ابن عباس به.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

٦٦٣٠٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: أَنَّ نَاسًا مِنْ قَرِيشٍ اجْتَمَعُوا، فِيهِمْ أَبُو جَهْلٌ بْنُ هِشَامٍ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ، وَالْأَسَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ، وَالْأَسَدُ بْنُ عَبْدِغوثٍ، فِي نَفَرٍ مِنْ مَشِيخَةِ قَرِيشٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَتَكَلِّمُوهُ فِيهِ، فَلْيُنْصِفْنَا مِنْهُ، فَيَأْمُرَهُ فَلْيُكَفِّ عَنْ شَتْمِ آلِهِتِنَا، وَنَدْعُهُ وَإِلَهَهُ الَّذِي يَعْبُدُ؛ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَمُوتَ هَذَا الشَّيْخُ فَيَكُونَ مِنَّا شَيْءٌ، فَتُعَيِّرُنَا الْعَرَبُ؛ يَقُولُونَ: تَرَكُوهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ عَمُّهُ تَنَاوَلُوهُ. فَبَعَثُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْمَى: الْمَطْلَبُ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ عَلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ مَشِيخَةُ قَوْمِكَ وَسُرَوَاتُهُمْ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكَ. قَالَ: ادْخُلْهُمْ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَنْتَ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا، فَأَنْصِفْنَا مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَمُرْهُ فَلْيُكَفِّ عَنْ شَتْمِ آلِهِتِنَا، وَنَدْعُهُ وَإِلَهَهُ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، هَؤُلَاءِ مَشِيخَةُ قَوْمِكَ وَسُرَوَاتُهُمْ، قَدْ سَأَلُوكَ النِّصْفَ؛ أَنْ تَكْفَّ عَنْ شَتْمِ آلِهِتِهِمْ، وَيَدْعُوكَ وَإِلَهَكَ. فَقَالَ: «أَيَّ عَمٍّ، أَوَّلًا أَدْعُوهُمْ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْهَا؟». قَالَ: «وَالْأَمَّ تَدْعُوهُمْ؟» قَالَ: «أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلِمَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَيَمْلِكُونَ بِهَا الْعَجَمَ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٌ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ: مَا هِيَ؟ وَأَبِيكَ، لِنُعْطِيَنَّكَهَا وَعِشْرَ أَمْثَالِهَا. قَالَ: «تَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». فَنفَرُوا، وَقَالُوا: سَلْنَا غَيْرَ هَذِهِ. قَالَ: «لَوْ جِئْتُمُونِي بِالشَّمْسِ حَتَّى تَضَعُوهَا فِي يَدِي مَا سَأَلْتُكُمْ غَيْرَهَا». فَغَضِبُوا وَقَامُوا مِنْ عِنْدِهِ غَضَابًا، وَقَالُوا: وَاللَّهِ، لَنَشْتَمَنَّكَ وَإِلَهَكَ الَّذِي يَأْمُرُكَ بِهَذَا. ﴿وَأَنْطَلَقَ أَلَلًّا مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَخْلَقْتُ﴾ [ص: ٧] ^(٢). (٥٠١/١٢)

(١) أخرجه أحمد ٤٥٨/٣ (٢٠٠٨)، ٣٩٣/٥ - ٣٩٤ (٣٤١٩)، والترمذي ٤٤١/٥ - ٤٤٢ (٣٥١٢)، وابن جبان ٧٩/١٥ - ٨٠ (٦٦٨٦)، والحاكم ٤٦٩/٢ (٣٦١٧)، وابن جرير ١٩/٢٠.
قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٦٣٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾، قال: عَجِبَ المشركون أن دُعُوا إلى الله وحده، وقالوا: أيسمع لحاجتنا جميعًا إله واحد؟! (٣). (٥٠٦/١٢)

٦٦٣٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ وذلك حين أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فَشَقَّ على قريش إسلام عمر، وفرح به المؤمنون (٤). (ز)

-

﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصِرُوا عَلَى الْهَيْكَلِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ (٦)

٦٦٣١٠ - عن أبي مجلز لاحق بن حميد، قال: قال رجل يوم بدر: ما هم إلا النساء. قال رسول الله ﷺ: «بل هم الملاء». وتلا: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ (٥). (٥٠٦/١٢)

٦٦٣١١ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾، قال: أبو جهل (٦). (٥٠٧/١٢)

٦٦٣١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن مهاجر - في قوله: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَاصِرُوا﴾، قال: هو عقبة بن أبي معيط (٧) (٥٥٣٦). (٥٠٧/١٢)

[٥٥٣٦] لم يذكر ابن جرير (٢٠/٢١) غير قول مجاهد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٥/٣ - ٦٣٦. وسيأتي بنصه عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا﴾.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص ٢٢٠ - ٢٢١، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٠/٦٦. والمراد بقوله: «لما لقوا من عمر، وسمعوا منه» أي: بعد ما أسلم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٥/٣. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

الفتنة، وقد رأيت ما صنع السحرة، وإن أريدت نفسي بين يدي ابن أبي حنيفة، فأرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ، فأتاه، فقال أبو طالب: هؤلاء قومك، يسألونك السوء، فلا تمل كل الميل على قومك. فقال النبي ﷺ: «وماذا يسألوني؟». قالوا: ارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك. فقال النبي ﷺ لهم: «أعطوني أنتم كلمة واحدة تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم». فقال أبو جهل: لله أبوك، لنُعْطِيَنَّكَهَا وعشرًا معها. فقال النبي ﷺ: «قولوا: لا إله إلا الله». فنفروا من ذلك، فقاموا، فقالوا: ﴿أَجْعَلْ﴾ يعني: وصف محمد ﴿الْأَلَهَةَ إِلَهًا وَحَدًّا إِنَّ هَذَا﴾ الذي يقول ﴿لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ يعني: لأمر عجب - بلغة أزد شنوءة - أن تكون الآلهة واحدًا، ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ﴾ الأمر ﴿يُرَادُّ﴾^(١) ٥٥٣٧. (ز)

٦٦٣١٤ - قال سفيان الثوري: ﴿الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ عقبة بن أبي مُعَيْط^(٢). (ز)

٥٥٣٧ علق ابن عطية (٣٢٥/٧ - ٣٢٦) على ما جاء في هذا القول، فقال: «فقوله تعالى في هذه الآية: ﴿وَأَنْطَلَقَ أَلَلًا﴾ عبارة عن خروجهم عن أبي طالب، وانطلاقهم من ذلك الجمع، هذا قول جماعة من المفسرين». ثم ذكر قولاً آخر وعلق عليه، فقال: «وقالت فرقة: هي عبارة عن إذاعتهم لهذه الأقاويل، فكأنه كما يقول الناس: انطلق الناس بالدعاء للأمر ونحوه، أي: استفاض كلامهم بذلك». وذكر ابن عطية في قوله: ﴿إِنْ أَمْسُوا﴾ أن معناه: «سيروا على طريقتكم ودوموا على سيركم، أو يكون المعنى: أمر من نقل الأقدام، قالوه عند انطلاقهم». وذكر قولاً لم ينسبه لأحد من السلف أن معنى ذلك: «دعاء بكسب الماشية». وانتقده مستنداً إلى اللغة، وظاهر الآية بقوله: «وفي هذا ضعف؛ لأنه كان يلزم أن تكون الألف مقطوعة، لأنه إنما يقال: أمشى الرجل؛ إذا صار صاحب ماشية، وأيضاً فهذا المعنى غير متمكن في الآية».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٣٥ - ٦٣٦. (٢) تفسير سفيان الثوري (٢٥٦).

٦٦٣١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن مهاجر - في قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾، قال: النصرانية^(٣) . (٥٠٧/١٢)

٦٦٣١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾، قال: ملة قریش^(٤) . (٥٠٨/١٢)

٦٦٣١٩ - عن الحسن البصري: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾، يقولون: ما كان عندنا من هذا من علم أن يخرج في زماننا هذا^(٥) . (ز)

٦٦٣٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾: أي: في ديننا هذا، ولا في زماننا هذا^(٦) . (٥٠٨/١٢)

٦٦٣٢١ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق ابن أبي ليبد - ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾، قال: ملة عيسى^(٧) . (٥٠٨/١٢)

٦٦٣٢٢ - عن قتادة بن دعامة، ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾، قال: النصرانية^(٨) . (٥٠٨/١٢)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٠/٢٠ - .

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد (٥٧٢)، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٢٩٥/٤ -، وابن جرير ٢٢/٢٠ - ٢٣، ومن طريق القاسم ابن أبي بزة أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٢/٤ - .

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ١٦٠/٢ من طريق معمر بلفظ: هو الدين الذي نحن عليه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

عيسى ابن مريم^(٣). (ز)

٦٦٣٢٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ﴾: الدين الآخر. قال: والملة: الدين^(٤) [٥٥٣٨]. (ز)

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أُنْخِلْتُ﴾^(٧)

٦٦٣٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أُنْخِلْتُ﴾، قال: تَخْرِيص^(٥). (٥٠٧/١٢)

٦٦٣٢٨ - عن مجاهد بن جبر، ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أُنْخِلْتُ﴾، قال: شيء تَخَلَّقُوهُ

[٥٥٣٨] اختلف السلف في الملة الآخرة على قولين: الأول: أنها ملة قريش. الثاني: أنها النصرانية.

وقد ذكر ابن عطية (٣٢٦/٧) القولين، ووجه تسمية ما عليه قريش بالملة بقوله: «ويقال لكل ما تتبعه أمة: ملة». وعلق على الثاني منهما بقوله: «وذلك مُتَّجِه؛ لأنها ملة شهيرة فيها التثليث، وأن الإله ليس بواحد».

وذكر ابن عطية قولاً ثالثاً، فقال: «وقالت فرقة: معنى قولهم: ﴿مَا سَمِعْنَا﴾ أنه يكون مثل هذا، ولا أنه يقال في الملة الآخرة التي كنا نسمع أنها تكون في آخر الزمان، وذلك أنه قبل مبعث النبي ﷺ كان الناس يستشعرون خروج نبي وحدث ملة ودين». وعلق عليه قائلاً: «ويدل على صحة هذا ما روي من أقوال الأخبار أولي الصوامع، وما روي عن شِقِّ وسَطِيح، وما كانت بنو إسرائيل تعتقد من أنه يكون منهم».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٠. (٢) أخرجه عبد الرزاق ١٦٠/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٦/٣ - ٦٣٧. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٠/٢٠ -.

إِنْ هَذَا إِلَّا شَيْءٌ تَخَلَّقَهُ^(٤). (٥٠٨/١٢)

٦٦٣٣٢ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطٍ - ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أُنْخِلِقُ﴾: اخْتَلَقَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ^(٥). (ز)

٦٦٣٣٣ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ: ﴿إِنْ هَذَا﴾ الْقُرْآنُ ﴿إِلَّا أُنْخِلِقُ﴾ مِنْ مُحَمَّدٍ نَقَوْلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ^(٦). (ز)

٦٦٣٣٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أُنْخِلِقُ﴾، قَالُوا: إِنْ هَذَا إِلَّا كَذِبٌ^(٧). (ز)

❖ آثَارٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآيَةِ:

٦٦٣٣٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ بَيْتَ رَبِّنَا، وَنَقْضِي الدِّينَ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَطَوَاتِ^(٨) يَهُوِينَ^(٩). فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آيَةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا أُنْخِلِقُ﴾^(١٠). (٥٠٨/١٢)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. وأخرجه إسحاق البستي ص ٢٣٠ من طريق إبراهيم بن مهاجر بلفظ: شيء اختلقوا بينهم.

(٢) تفسير مجاهد (٥٧٢)، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٢٩٥/٤ -، وابن جرير ٢٥/٢٠، ومن طريق القاسم ابن أبي بزة أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٢/٤ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٥/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٦/٢٠.

(٨) قطوات: جمع قَطَاة، وهو نوع من اليمام يؤثر الحية في الصَّحْرَاءِ.

(٩) يَهُوِينَ: هَوَى يَهُوِي هَوِيًّا - بِالْفَتْحِ - إِذَا هَبَطَ، وَهَوَى يَهُوِي هَوِيًّا - بِالضَّمِّ - إِذَا صَعِدَ. وقيل بالعكس.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٨٥٤، ٣٨٥٥)، والطبراني (٩٣٧٩).

يدخل الإيمان في قلوبكم^(١). (ز)

﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾

٦٦٣٣٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾، قال: لا، والله، ما عندهم منها شيء، ولكن الله يختص برحمته من يشاء^(٢). (٥٠٨/١٢)

٦٦٣٣٨ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾، يعني: مفاتيح النبوة، فيعطوا النبوة من شاؤوا، ويمنعوا من شاؤوا، أي: ليس ذلك عندهم^(٣). (ز)

٦٦٣٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ يعني: نعمة ربك، وهي النبوة. نظيرها في الزخرف [٣٢]: ﴿أَمْرٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، يعني: النبوة - يقول: بأيديهم مفاتيح النبوة والرسالة، فيضعونها حيث شاؤوا، فإنها ليست بأيديهم، ولكنها بيد ﴿الْعَزِيزِ﴾ في ملكه، ﴿الْوَهَّابِ﴾ الرسالة، والنبوة لمحمد ﷺ^(٤) [٥٥٣٩]. (ز)

[٥٥٣٩] ذكر ابنُ عطية (٣٢٧/٧) ط: دار الكتب العلمية) في معنى الخزائن قولين: الأول: أنها استعارة للرحمة. الثاني: أنها بمعنى المفاتيح. وقد رجَّح ابنُ عطية الأول بقوله: «والأول أبين». ولم يذكر مستندًا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٣/٤ -.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٣.

٦٦٣٤٢ - عن الضحاک بن مُزاحِم - من طریق جَوَیْبِر - ﴿أَمْرٌ لَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: إن كان لهم ملك السموات والأرض وما بينهما؛ ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ يقول: فليرتقوا إلى السماء السابعة^(٣). (ز)

٦٦٣٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَمْرٌ لَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾، قال: يقول: في أبواب السماء^(٤). (٥٠٨/١٢)

٦٦٣٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فِي الْأَسْبَابِ﴾، قال: أسباب السموات^(٥). (ز)

٦٦٣٤٥ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازي - قال: الأسباب أدقُّ من الشعر، وأشدُّ من الحديد، وهو بكل مكان، غير أنه لا يُرى^(٦). (٥٠٩/١٢)

٦٦٣٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْرٌ لَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ يعني: كفار قريش، يقول: ألهم ملكهما وأمرهما، بل الله يوحى الرسالة إلى من يشاء، ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ يعني: الأبواب؛ إن كانوا صادقين بأن محمداً ﷺ تَخَلَّقَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ. يقول الوليد: إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقُ الْأَسْبَابِ. يعني: الأبواب التي في السماء، فليستمعوا إلى الوحي حين يُوحِي اللهُ رُوحَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٠/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مجاهد (٥٧٢)، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٩٦/٤ -، وابن جرير ٢٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٨/٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٦٠/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٣/٤ - بنحوه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٨/٢٠. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٣.

٦٦٣٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾، قال: وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم له جند المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر^(٣). (٥٠٩/١٢)

٦٦٣٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ فأخبر الله تعالى بهزيمتهم ببدر، مثل قوله: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ [القمر: ٤٥] ببدر. و﴿الْأَحْزَابِ﴾: بني المغيرة، وبني أمية، وآل أبي طلحة^(٤) [٥٥٤١]. (ز)

[٥٥٤٠] بين ابن جرير (٢٨/٢٠) أن معنى الأسباب: الأبواب والطرق. ثم ذكر اختلاف أهل التأويل في معنى الأسباب في هذا الموضع على قولين: الأول: أنها الأبواب والطرق. الثاني: ما جاء في قول الربيع بن أنس. ثم علق بقوله: «وأصل السبب عند العرب: كل ما تسبب به إلى الوصول إلى المطلوب من حبل، أو وسيلة، أو رحم، أو قرابة، أو طريق، أو محجة، وغير ذلك».

وقال ابن عطية (٣٢٧/٧): «والأسباب: كل ما يتوصل به إلى الأشياء، وهي هنا بمعنى: الحبال والسلالم».

[٥٥٤١] ذكر ابن عطية (٣٢٧/٧) بتصرف) اختلافاً في الإشارة بـ﴿هُنَالِكَ﴾ على أقوال، فقال: «وقوله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ اختلف المتأولون في الإشارة بـ﴿هُنَالِكَ﴾ إلى ما هي؟ فقالت فرقة: أشار إلى الارتقاء في الأسباب، أي: هؤلاء القوم إن راموا ذلك جند ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨/٢٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأوَّله في تفسير مجاهد (٥٧٢)، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٩٦/٤ -، وابن جرير ٢٩/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩/٢٠، وعبد الرزاق ١٦١/٢ بنحوه من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٧/٣ - ٦٣٨.

٦٦٣٥٤ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾، قال: ذو
البنيان^(٤). (ز)

٦٦٣٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾،
قال: كانت له أوتاد وأرسان^(٥) وملاعب يلعب له عليها^(٦). (٥٠٩/١٢)

٦٦٣٥٦ - قال عطاء: ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب
عليها بين يديه^(٧). (ز)

٦٦٣٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾، قال:
كان يُعَذِّبُ النَّاسَ بِالْأَوْتَادِ، يُعَذِّبُهُمْ بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ، ثم يرفع صخرة تُمَدُّ بِالْحَبَالِ، ثم
تُلْقَى عليه فَتَشْدُحُهُ^(٨). (ز)

٦٦٣٥٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ كان يُعَذِّبُ

== مهزوم. وقالت فرقة: الإشارة بـ﴿هَٰذَا﴾ إلى حماية الأصنام وعضدها، أي: هؤلاء القوم
جند مهزوم في هذه السبيل. وقال مجاهد: الإشارة بـ﴿هَٰذَا﴾ إلى يوم بدر، وكان غيبٌ
أَعْلَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، أي: جند المشركين يهزمون، فخرج في بدر. وقالت فرقة:
الإشارة إلى حصر عام الخندق بالمدينة». وعلّق على القول الأول بقوله: «وهذا قوي».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠/٢٠. (٢) تفسير الثعلبي ١٨٠/٨، وتفسير البغوي ٧٤/٤.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨١/٨، وتفسير البغوي ٧٤/٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٣١/٢٠.

(٥) أُرْسَان: جمع رَسَن، وهو الحَبْل. اللسان (رسن).

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٣/٤ - وعزاه
السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير الثعلبي ١٨١/٨، وتفسير البغوي ٧٤/٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣١/٢٠.

﴿وَمُودٌ وَقَوْمٌ لُّوطٍ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ﴾

٦٦٣٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَصْحَبُ لَيْكَةٍ﴾، قال: كانوا أصحاب شجر. قال: وكان عامة شجرهم الدَّوم^(٤). (ز)
٦٦٣٦٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَصْحَبُ لَيْكَةٍ﴾، قال: أصحاب الغيضة^(٥). (ز)

[٥٥٤٢] اختلف السلف في السبب الذي من أجله قيل لفرعون: ذو الأوتاد، على أقوال: الأول: قيل ذلك له لأنه كانت له ملاعب من أوتاد، يلعب له عليها. الثاني: قيل ذلك له كذلك لتعذيبه الناس بالأوتاد. الثالث: ذو البنيان، قالوا: والبنيان هو الأوتاد. الرابع: ذو القوة والبطش.

ولم يذكر ابن جرير (٣١/٢٠) سوى الأقوال الثلاثة الأولى، ورجح مستنداً إلى اللغة الأولين منها، فقال: «وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عُني بذلك: الأوتاد؛ إما لتعذيب الناس، وإما للعب، كان يلعب له بها، وذلك أن ذلك هو المعروف من معنى الأوتاد». ورجح ابن عطية (٣٢٨/٧) مستنداً إلى اللغة القول الثالث، فقال: «وقال الضحاك: أراد المباني العظام الثابتة. وهذا أظهر الأقوال، كما يقال للجبال: أوتاد؛ لثبوتها». ثم قال: «ويحتمل أن يقال له: ذو أوتاد، عبارة عن كثرة أخبيته، وعِظَم عساكره، ونحو من هذا قولهم: أهل العمود».

(١) أخرجه ابن جرير ٣١/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٣.

(٣) تفسير الثعلبي ١٨١/٨، وتفسير البغوي ٧٤/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢/٢٠. والدَّوم: شجر معروف يشبه النخل، ثمره المُقْل، واحدته دومة. اللسان (دوم).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢/٢٠. الغَيْضَة: الشجر الكثير الملتفت. اللسان (غيض، أجم).

٦٦٣٦٥ - قال سفيان الثوري: ﴿وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ أصحاب الغِيضة^(٤). (ز)

﴿أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ﴾

٦٦٣٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ﴾، قال: القرون الماضية^(٥). (ز)

٦٦٣٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ﴾، يعني: الأمم الخالية^(٦). (ز)

﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾

٦٦٣٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾، قال: هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل، فحقَّ عليهم عقاب^(٧). (٥٠٩/١٢)

٦٦٣٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾، يقول: فوجب عقابي عليهم، فاحذروا - يا أهل مكة - مثله، فلا تُكذِّبُوا محمداً ﷺ. فكذبوه بالعذاب في الدنيا والآخرة، فقالوا: متى هذا العذاب؟!^(٨). (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٣٣.

(٢) الْمُثُل: شجر الدَّوم، وهو يشبه النَّخْل. اللسان (وقل)، والمعجم الوسيط (المقل).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٣. (٤) تفسير سفيان الثوري (٢٥٦).

(٥) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٢٩٥/٤ -.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٣.

الأولى، والثانية نفخة الصق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين، يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ نفخة الفزع. فيفزع أهل السموات وأهل الأرض إلا مَنْ شاء الله، ويأمره الله، فيديمها ويطوّلها، فلا يفتر، وهي التي يقول الله: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾^(١). (ز)

٦٦٣٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾، قال: من تَرْدَاد^(٢). (٥١٠/١٢)

٦٦٣٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾، قال: من رَجْعَة^(٣). (٥١٠/١٢)

٦٦٣٧٣ - قال مجاهد بن جبر: ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ نظرة^(٤). (ز)

٦٦٣٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾، قال: رجوع^(٥). (٥١٠/١٢)

٦٦٣٧٥ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ مشنوية^(٦). (ز)

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه ٨٤/١ - ٨٥ (١٠)، وابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال ص ٣٩ - ٤٠ (٥٥)، وابن جرير ٣٣/٢٠ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٩٢٨/٩، ٢٩٢٩ (١٦٢١، ١٦٢٢)، والثعلبي ٢٢٧/٧. قال العراقي في تخريج الإحياء ص ١٨٩٨: «قال البخاري: ولم يصح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة عن إسناد إسحاق ١٨٧/١ (٢٣٤): «هذا إسناد ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٤/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٠/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ١٨١/٨، وتفسير البغوي ٧٤/٧.

(٥) تفسير مجاهد (٥٧٢)، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٩٦/٤ -، وابن جرير ٣٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الثعلبي ١٨١/٨، وتفسير البغوي ٧٤/٧.

ينظرون بالعذاب ﴿إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ يعني: نفخة الأولى، ليس لها مثوية. نظيرها في يس [٤٩]: ﴿صَيِّحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾. ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ يقول: ما لها من مرَدٍّ ولا رجعة^(٣). (ز)

٦٦٣٧٩ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾، قال: رجوع^(٤). (ز)

٦٦٣٨٠ - قال سفيان الثوري: ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ مِنْ رجعة^(٥). (ز)

٦٦٣٨١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾، قال: ما ينتظرون إلا صيحة واحدة ما لها من فواق، ما لها من صيحة لا يفيقون فيها، كما يفيق الذي يُغشى عليه، وكما يفيق المريض؛ تهلكهم، ليس لهم فيها إفاقة^(٦). (ز)

٥٥٤٣ ذكر ابنُ عطية (٣٢٨/٧ - ٣٢٩) أنَّ ينظر بمعنى: ينتظر، وأن معنى الآية: إخبار من الله لرسوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على هذا عبارة عن جميع ما نابهم من قتل وأسر وغلبة، وهذا كما تقول: صاح فيهم الدهر. وقال قتادة: توعدهم بصيحة القيامة والنفخ في الصور. ثم ذكر قولاً آخر، فقال: «وقالت طائفة: توعدهم بصيحة يهلكون بها في الدنيا». ثم علّق على القولين بقوله: «وعلى هذين التأويلين فمعنى الكلام أنهم بمدرج عقوبة وتحت أمر خطير، ما ينتظرون فيه إلا الهلكة. وليس معناه التوعد بشيء معين ينتظره محمد ﷺ فيهم كالتأويل الأول».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣/٢٠ - ٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٣.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٣٤. (٥) تفسير سفيان الثوري (٢٥٦ - ٢٥٧).

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٥/٢٠.

٦٦٣٨٤ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَجَلْنَا لَنَا قِطْنًا﴾. قال: القِطُّ: الجزاء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول:

ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمة يعطيني القُطوط ويأفُق؟^(٣)
(٥١٠/١٢)

٦٦٣٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الزبير بن عدي - في قوله: ﴿عَجَلْنَا قِطْنًا﴾، قال: نصيينا من الجنة^(٤). (٥١١/١٢)

٦٦٣٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿عَجَلْنَا قِطْنًا﴾: يعني: كتابنا^(٥). (ز)

٦٦٣٨٧ - عن عبد الله بن عباس: ﴿عَجَلْنَا قِطْنًا﴾، القِطُّ: الصحيفة التي أُخْصَتْ كُلُّ شَيْءٍ^(٦). (ز)

٦٦٣٨٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي المقدام ثابت الحداد - في قوله: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾، قال: نصيينا من الجنة^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٠/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٧/٢٠، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) يَأْفُق: يقال: أفق في العطاء: إذا فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض. اللسان (أفق). والآخر عند الطسّي - كما في الإتيقان ٧٦/٢ -.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ١٨٢/٨، وتفسير البغوي ٧٥/٧.

(٦) تفسير الثعلبي ١٨٢/٨، وتفسير البغوي ٧٥/٧.

(٧) أخرجه سفيان الثوري (٢٥٧)، وابن جرير ٣٨/٢٠.

٦٦٣٩٣ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾، قال: كتابنا^(٥١). (٥١/١٢)
 ٦٦٣٩٤ - قال عطاء: ﴿عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾ قاله النضر بن الحارث، وهو قوله: ﴿اللَّهُمَّ
 إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَنَا بِعَذَابٍ
 أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وهو الذي قال الله سبحانه: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١].
 [١]. قال عطاء: لقد نزلت فيه بضْعُ عشرة آية من كتاب الله ﷻ^(٦). (ز)
 ٦٦٣٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾:
 أي: نصيبنا؛ حظنا من العذاب قبل يوم القيامة. قد كان قال ذلك أبو جهل: اللَّهُمَّ،
 إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ اثْنَتَنَا بِعَذَابٍ
 أَلِيمٍ^(٧). (٥٠٩/١٢)

٦٦٣٩٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾،
 قالوا: أَرْنَا منازلنا في الجنة حتى نتابعك^(٨). (ز)
 ٦٦٣٩٧ - عن عطاء الخراساني - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وَقِطْنَا﴾، قال:
 قضاءنا^(٩). (ز)

(١) تفسير البغوي ٧/٧٥.
 (٢) تفسير مجاهد (٥٧٢)، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٢٩٦ -، وابن جرير ٢٠/٣٧، وعزاه
 السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٤) أخرجه سفیان الثوري (٢٥٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٦) تفسير الثعلبي ٨/١٨٢، وتفسير البغوي ٧/٧٥.
 (٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٦١ مختصراً من طريق معمر، وابن جرير ٢٠/٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن
 حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
 (٨) أخرجه ابن جرير ٢٠/٣٨.
 (٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٦١.

الحافه: أن الناس يعطون كتبهم بإيمانهم وشمائهم، فقال أبو جهل: ﴿عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾
يعني: كتابنا الذي تزعم أننا نعطي في الآخرة فعَجِّلْهُ لَنَا ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ يقول
ذلك تكذيباً به ^(٣) [٥٥٤٤]. (ز)

[٥٥٤٤] اختلف السلف في قوله: ﴿عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ على أقوال: الأول: أنهم
سألوا ربهم تعجيل حظهم من العذاب الذي أعد لهم في الآخرة في الدنيا. الثاني: أنهم
سألوا ربهم تعجيل أنصباهم ومنازلهم من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يعدهم
محمد ﷺ فيؤمنوا حينئذ به ويصدقوه. الثالث: أن مسألتهم نصيبهم من الجنة، ولكنهم
سألوا تعجيله لهم في الدنيا. الرابع: أنهم سألوا ربهم تعجيل الرزق. الخامس: سألوا أن
يعجل لهم كتبهم في الدنيا، لينظروا بأيمانهم يعطونها أم بشمائهم؟ استهزاء منهم بالقرآن
وبوعد الله.

ورجح ابن جرير (٣٩/٢٠) مستنداً إلى اللغة، والسياق، ودلالة العقل: أنهم إنما سألوا ربهم
تعجيلَ حظوظهم من الخير أو الشر على وجه الاستهزاء بوعيد الله، وعُلِّلَ ذلك بقوله: «وإنما
قلنا إن ذلك كذلك لأنَّ القِطَّ هو: ما وصفت من الكتب بالجوائز والحظوظ، وقد أخبر الله عن
هؤلاء المشركين أنهم سألوه تعجيل ذلك لهم، ثم أتبع ذلك قوله لنبيه: ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾،
فكان معلوماً بذلك أن مسألتهم ما سألوا النبي ﷺ لو لم تكن على وجه الاستهزاء منهم لم
يكن بالذي يتبع الأمر بالصبر عليه، ولكن لما كان ذلك استهزاء، وكان فيه لرسول الله ﷺ
أذى؛ أمره الله بالصبر عليه حتى يأتيه قضاؤه فيهم، ولما لم يكن في قوله: ﴿عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا﴾ بيان
أي القُطُوط أراد بهم، لم يكن لنا توجيه ذلك إلى أنه معنيٌّ به القُطُوط ببعض معاني الخير أو
الشر، فلذلك قلنا إنَّ مسألتهم كانت بما ذكرت من حظوظهم من الخير والشر».

==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٩/٢٠.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٤/٤ -، وقال عقبه: أي: عَجَّلْ لنا كتابنا الذي
يقول محمد حتى نعلم بأيماننا نأخذ كتبنا أم بشمائنا؛ إنكاراً لذلك واستهزاء.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٨/٣.

٦٦٤٠٣ - عن الحسن البصري، ﴿ذَا الْآيَاتُ﴾، قال: القُوَّةُ في العبادة، والبصر في الهدى^(٣). (٥١٢/١٢)

٦٦٤٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿ذَا الْآيَاتُ﴾، قال: ذا القوة في العبادة^(٤). (٥١٢/١٢)

٦٦٤٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْآيَاتِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، قال: أُعطي قُوَّةً في العبادة، وفِقْهًا في الإسلام^(٥). (٥١٢/١٢)

٦٦٤٠٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿دَاوُدَ ذَا الْآيَاتِ﴾، قال: ذا القوة في طاعة الله^(٦). (ز)

٦٦٤٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ يعني: أبا جهل. يُعَزِّي نَبِيَّ ﷺ ليصبر على تكذيبهم، ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ بن أشى، ويقال: ميثا بن عويد بن فارض بن يهوذا بن يعقوب ﷺ، ﴿ذَا الْآيَاتِ﴾ يعني: القوة في العبادة^(٧). (ز)

== ووافقه ابنُ عطية (٣٣٠/٧) مستندًا إلى التاريخ، ودلالة العقل، فقال عَقِبَ ذكره الأقوال في الآية: «وعلى كل تأويل فكلامهم خرج على جهة الاستخفاف والهزاء، ويدل على ذلك ما علم من كفرهم واستمر، ولفظ الآية يعطي إقرارًا بيوم الحساب». وذكر ابنُ كثير (٧٨/١٢) ترجيحَ ابنِ جرير، وعلّق عليه قائلًا: «وهذا الذي قاله جيّد، وعليه يدور كلام الضحاك وإسماعيل بن أبي خالد».

(١) أخرجه ابن جرير ٤١/٢٠. (٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٣٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٦١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤١/٢٠. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٣.

- ٦٦٤١٠ - عن مجاهد، قال: سألتُ ابنَ عمر عن الأَوَابِ؟ فقال: سألتُ النبيَّ ﷺ عنه، فقال: «هو الرجل يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله»^(٣). (٥١٤/١٢)
- ٦٦٤١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: الأَوَاب: المسبِّح^(٤). (٥١٤/١٢)
- ٦٦٤١٢ - قال عبد الله بن عباس: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ مطيع^(٥). (ز)
- ٦٦٤١٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ الأَوَاب: الموقِن^(٦). (٥١٤/١٢)
- ٦٦٤١٤ - عن عمرو بن شرحبيل، قال: الأَوَاب: المسبِّح، بلسان الحبشة^(٧). (٥١٤/١٢)
- ٦٦٤١٥ - عن سعيد بن جبیر: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ هو المسبِّح، بلغة الحبش^(٨). (ز)
- ٦٦٤١٦ - عن الضحاك بن مزاحم: رجَّاع إلى الله رَجَّاعٌ بالتوبة^(٩). (ز)
- ٦٦٤١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿ذَا الْآيَاتُ﴾ قال: القُوَّة في العمل في طاعة الله تعالى، ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ قال: مُنِيب راجع عن الذنوب^(١٠). (٥١٢/١٢)

(١) أخرجه ابن جرير ٤١/٢٠.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٤/١٧ من طريق أبي عبيد الله المخزومي بلفظ: ذا القوة في أمر الله، والنصرة في أمر الله، والبصرة.

(٣) عزاه السيوطي إلى الديلمى. (٤) أخرجه ابن جرير ٨١/٢٠.

(٥) تفسير الثعلبي ١٨٣/٨، وتفسير البغوي ٧٥/٧. (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير الثعلبي ١٨٣/٨، وتفسير البغوي ٧٦/٧.

(٩) تفسير الثعلبي ١٨٣/٨.

(١٠) تفسير مجاهد (٥٧٣)، وأخرجه ابن جرير ٤١/٢٠ - ٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

[ص: ١٩]، قال: مطيع^(٥). (ز)

٦٦٤٢٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، قال: المُسَبِّح^(٥). (ز)

٦٦٤٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، يعني: مُطِيع^(٦). (ز)

٦٦٤٢٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، قال: الأَوَّاب: التَّوَّاب، الذي يؤوب إلى طاعة الله ويرجع إليها، ذلك الأَوَّاب. قال: والأَوَّاب: المطيع^(٧) [٥٥٤٥]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٦٤٢٥ - عن أبي الدرداء، قال: كان النبي ﷺ إذا ذكر داود وحَدَّث عنه قال: «كان أَعْبَدَ البشر»^(٨). (٥١٢/١٢)

[٥٥٤٥] لم يذكر ابن جرير (٤١/٢٠ - ٤٣) غير قول ابن زيد، وقول السدي، وقولي مجاهد من طريق مسلم الأعور وابن أبي نجيح، وقول ابن عباس من طريق عطية العوفي.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٠/٢١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٦١/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٠.

(٨) أخرجه الترمذي ٩٨/٦ - ٩٩ (٣٧٩٦)، والحاكم ٤٧٠/٢ (٣٦٢١)، وفيه عبد الله بن يزيد الدمشقي.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «بل عبد الله بن يزيد الدمشقي هذا قال أحمد: أحاديثه موضوعة». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٦/٨ (١٣٧٩٥): «رواه البزار، وفيه حديث طويل، وإسناده حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٢٥٦/٣ (١١٢٥): «ضعيف».

قال: لَمَّا اجتمعت بنو إسرائيل على داود أنزل الله عليه الزبور، وعلمه صنعة الحديد، فألانه له، وأمر الجبال والطير أن يُسَبِّحْنَ معه إذا سَبَّحَ، ولم يُعْطِ الله - فيما يذكرون - أحدًا من خلقه مثلَ صوته، كان إذا قرأ الزبور - فيما يذكرون - تدنو له الوحوش حتى يأخذ بأعناقها، وإنها لَمُصِيحَةٌ تسمع لصوته، وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصُنُوج^(٢) إلا على أصناف صوته، وكان شديد الاجتهاد، دائب العبادة، فأقام في بني إسرائيل يحكم فيهم بأمر الله نبيًا مُسْتَخْلَقًا، وكان شديد الاجتهاد من الأنبياء، كثير البكاء، ثم عرض من فتنة تلك المرأة ما عرض له، وكان له محراب يتوَحَّد فيه لتلاوة الزبور، ولصلاته إذا صلى، وكان أسفل منه جُنيَّة لرجل من بني إسرائيل، كان عند ذلك الرجل المرأة التي أصاب داودَ فيها ما أصابه^(٣). (ز)

٦٦٤٢٨ - قال عبد الله بن عباس: كان يفهم تسبيح الحجر والشجر^(٤). (ز)

٦٦٤٢٩ - قال الحسن البصري: ﴿يُسَبِّحَنَّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ كان الله قد سَخَّرَ مع داود جميعَ جبال الدنيا تُسَبِّحُ معه، وكان يَقْفُهُ تَسْبِيحُهَا^(٥) ٥٥٤٦. (ز)

٦٦٤٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا لِجِبَالٍ مَعَهُ يُسَبِّحَنَّ﴾، قال: يُسَبِّحَنَّ معه إذا سَبَّحَ^(٦). (٥١٥/١٢)

٥٥٤٦ قال ابنُ عطية (٣٣٠/٧): «سخر الجبال تسبح معه، وظاهر الآية عموم الجبال». ثم ذكر قولاً آخر أن المراد «الجبال التي كان فيها وعندها».

(١) أخرجه البخاري ٥٠/٢ (١١٣١)، ١٦١/٤ (٣٤٢٠)، ومسلم ٨١٦/٢ (١١٥٩).

وقد أورد السيوطي ٥١٢/١٢ - ٥١٣ آثارًا عديدة عن عبادة داود ﷺ وفضائله.

(٢) البرابط: العود من آلات الملاهي. والصنوج: آلة ذو أوتار يُضرب بها. تاج العروس (بربط، صنع).

(٣) أخرجه ابن جرير ٧١/٢٠. (٤) تفسير الثعلبي ٨/١٨٣.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٤/٤ -.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الأعشى وهو يقول:

لَمْ يَنْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لَكِي يُصْـ بَجَحَ حَتَّى أَضَاءَهُ الْإِشْرَاقُ^(٢)
؟ (٥١٥/١٢)

٦٦٤٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: لم يَزَلْ في نفسي مِن صلاة الضحى شيء حتى قرأت هذه الآية: ﴿سَخَرْنَا لِحَبَالِ مَعَهُ يُسَيِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾^(٣). (٥١٥/١٢)

٦٦٤٣٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: لقد أتى عَلَيَّ زمانٌ وما أدري ما وجهُ هذه الآية: ﴿يُسَيِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾، قال: حتى رأيتُ الناسَ يُصَلُّونَ الضُّحَى^(٤). (٥١٥/١٢)

٦٦٤٣٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: كنت أُمَرُّ بهذه الآية: ﴿يُسَيِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾، فما أدري ما هي، حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب: أَنَّ النبي ﷺ دخل عليها يومَ الفتح، فدعا بوضوء، فتوضأ، ثم صَلَّى الضحى، ثم قال: «يا أم هانئ، هذه صلاة الإِشْرَاقِ»^(٥). (٥١٦/١٢)

٦٦٤٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق موسى بن أبي كثير -: أَنَّهُ بلغه: أَنَّ أم هانئ بنت أبي طالب ذكرت أَنَّ رسول الله ﷺ صَلَّى يومَ فتح مكة صلاة الضحى ثمان

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٣. (٢) مسائل نافع (٢٤٤).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٤٨٧٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه الحاكم ٥٩/٤ (٦٨٧٣)، والطبراني في الأوسط ٢٩٦/٤ (٤٢٤٦) واللفظ له، وابن جرير ٢٠/٤٤، والثعلبي ١٨٣/٨.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء عن ابن عباس إلا أبو بكر الهذلي، تفرد به حجاج بن نصير». وقال الهيثمي في المجمع ٩٩/٧ (١١٣٠٥): «رواه الطبراني في الأوسط، فيه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف».

أم هانئ. فدخلنا عليها، فقلت: حدثني ابن عمك عن صلاة النبي ﷺ الضحى.
فحدثته، فقال: تأول هذه الآية ﴿بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ صلاة الإشراق، وهي صلاة
الضحى^(٣). (٥١٦/١٢)

٦٦٤٣٩ - عن عبد الله بن الحارث، قال: سألت عن صلاة الضحى في إمارة عثمان بن
عفان، وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فلم أجد أحدًا أثبت لي صلاة رسول الله ﷺ
إلا أم هانئ، قالت: رأيت رسول الله ﷺ صلاتها مرة واحدة ثمان ركعات يوم الفتح
في ثوب واحد، مخالفًا بين طرفيه، لم أره صلاتها قبلها ولا بعدها. فذكرت ذلك لابن
عباس فقال: إني كنت لأمرُّ على هذه الآية: ﴿يُسَبِّحَنَّ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾، فأقول: أيُّ
صلاة الإشراق؟ فهذه صلاة الإشراق^(٤). (٥١٧/١٢)

٦٦٤٤٠ - عن عبد الله بن الحارث: أن ابن عباس كان لا يصلي الضحى، حتى
أدخلناه على أم هانئ، فقلنا لها: أخبري ابن عباس بما أخبرتنا به. فقالت: دخل
رسول الله ﷺ بيتي، فصلَّى الضحى ثمان ركعات. فخرج ابن عباس وهو يقول: لقد
قرأت ما بين اللوحين، فما عرفت صلاة الإشراق إلا الساعة؛ ﴿يُسَبِّحَنَّ بِالْعِشِيِّ
وَالْإِشْرَاقِ﴾^(٥). (٥١٧/١٢)

٦٦٤٤١ - عن كعب الأحبار، أنه قال لابن عباس: إنني لأجد في كتاب الله صلاة

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٠ - ٤٤، من طريق أبي كريب، قال: حدثنا محمد بن بشر، عن مسعر، عن
عبد الكريم، عن موسى بن أبي كثير، عن ابن عباس به.
إسناده جيد.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) الحديث عند الطبراني ٤٢٥/٢٤ (١٠٣٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) الحديث عند أحمد ٤٤/٤٧٣، ٤٥/٣٨٦، ٢٦٩٠١، ٢٧٣٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٤/٢٠، والحاكم ٥٣/٤.

٦٦٤٤٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿يَالْعَيْشِيَّ وَالْإِشْرَاقِيَّ﴾ غدوة وعشية، والإشراق هو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها^(٤). (ز)

٦٦٤٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَالْعَيْشِيَّ وَالْإِشْرَاقِيَّ﴾، قال: حين تشرق الشمس وتضحى^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٦٤٤٦ - عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وقد علاه الغبار، فأمر بقصعة، فكأنني أنظر إلى أثر العجين، فسكبت فيها، فأمر بثوب فيما بيني وبينه، فنُشِر، فقام فأفاض عليه الماء، ثم قام فصلَّى الضحى ثمان ركعات. قال مجاهد: فحدثت ابن عباس بهذا الحديث، فقال: هي صلاة الإشراق^(٦). (٥١٦/١٢)

٦٦٤٤٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أَوَّاب». قال: «هي صلاة الأوابين»^(٧). (٥١٨/١٢)

(١) تفسير الثعلبي ١٨٣/٨. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير البغوي ٧٦/٧. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٣/٢٠.

(٦) الحديث عند الطبراني ٤٣٨/٢٤ (١٠٧٠) من طريق مجاهد به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن خزيمة ٣٨٦/٢ - ٣٨٧ (١٢٢٤)، والحاكم ٤٥٩/١ (١١٨٢).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ». وقال الهيثمي في المجمع ٢٣٩/٢ (٣٤٣٢): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن عمرو، وفيه كلام، وفيه من لم أعرفه». وقال ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح ٩٧٩/٣ عن الحديث: «للخبر الصحيح». وقال المناوي في فيض القدير ٤٤٦/٦ (٩٩٥٥): «رواه الحاكم، وقال: على شرط مسلم، وأقره الذهبي في التلخيص، لكنه في الميزان أورده في ترجمة محمد بن دينار من حديثه، ونقل ابن معين وغيره تضعيفه، وعن النسائي توثيقه». =

- ٦٦٤٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ قال: مُسَخَّرَةٌ لَهُ، ﴿كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ قال: مطيع^(٣). (٥٢١/١٢)
- ٦٦٤٥١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾، يقول: مُسَبِّحٌ لِلَّهِ^(٤). (ز)
- ٦٦٤٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ يعني: مجموعة، وسَخَّرْنَا الطَّيْرَ مَحْشُورَةً، ﴿كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ يقول: كُلُّ الطَّيْرِ لِدَاوُدَ مطيع^(٥). (ز)
- ٦٦٤٥٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ قال: كُلُّ لَهُ مطيع^(٦). (ز)

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾

- ٦٦٤٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: استدعى رجلٌ من بني

= وأورده الألباني في الصحيحة ٣١٦/٢ (٧٠٣)، ٦٤٨/٤ (١٩٩٤).

(١) أخرجه أحمد ٣٢٩/١٦ (١٠٥٥٩)، وابن خزيمة ٣٨٦/٢ (١٢٢٣) كلاهما مطولاً، وابن أبي شيبة ١٧٤ (٧٨٠٠) واللفظ له، من طريق العوام، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أبي هريرة به. إسناده ضعيف؛ لجهالة سليمان بن أبي سليمان، سئل عنه ابن معين فقال: «لا أعرفه». كما في تهذيب الكمال للمزي ٤٤٣/١١.

(٢) أخرجه مسلم ٥١٥/١ - ٥١٦ (٧٤٨).

وقد أورد السيوطي ٥١٢/١٢ - ٥٢٠ آثاراً عديدة عن صلاة الضحى وفضلها.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٦١/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٤٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦/٢٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦/٢٠.

أمرني أن أقتل. فقال: نسبي بغير بينة ولا نكبت. قال: نعم، والله، لا شدد أمر الله فيك. فقال له الرجل: لا تعجل عليّ حتى أخبرك، والله، إنني ما أخذت بهذا الذنب، ولكنني كنت اغتلت والد هذا فقتلته، فبذلك أخذت. فأمر به داود، فقتل، فاشتدّت هيبتُهُ في بني إسرائيل، وشدّد به ملكه، فهو قول الله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ﴾^(١). (٥٢١/١٢)

٦٦٤٥٥ - قال عبد الله بن عباس: كان أشدّ ملوك الأرض سلطاناً، كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألف رجل، فذلك قوله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ﴾ بالحرس^(٢). (ز)

٦٦٤٥٦ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ﴾، قال: كان أشدّ ملوك أهل الدنيا سلطاناً^(٣). (٥٢١/١٢)

٦٦٤٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ﴾، قال: كان يحرسه كلّ يوم وليلة أربعة آلاف^(٤). (٥٢٢/١٢)

٦٦٤٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ﴾، قال: كان يحرسه كلّ ليلة ثلاثة وثلاثون ألفاً من بني إسرائيل^(٥) [٥٥٤٧]. (ز)

[٥٥٤٧] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ﴾ على أقوال: الأول: شدد ملكه بالجنود والرجال. الثاني: كان الذي شدد به ملكه أن أعطي هبةً من الناس له لقضية كان قضاها. ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧/٢٠ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٠/٧ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير الثعلبي ١٨٤/٨، وتفسير البغوي ٧٧/٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى الحاكم، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦/٢٠، ٤٨، ٤٩، والحاكم ٥٨٦/٢ - ٥٨٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٣.

٦٦٤٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَيَّنَهُ
الْحِكْمَةَ﴾: أي: السُّنَّة^(٣). (٥٢١/١٢)

٦٦٤٦٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَيَّنَهُ الْحِكْمَةَ﴾،
قال: النُّبُوَّة^(٤). (٥٢٢/١٢)

٦٦٤٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَيَّنَهُ الْحِكْمَةَ﴾، يعني: وأعطيناه الفهم
والعلم^(٥)(٥٥٤٨). (ز)

== وقد رجَّح ابنُ جرير (٤٨/٢٠) عدم القطع بأحد القولين، مستندًا للعموم، وعدم دليل
الحصر بأحدهما، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنَّ الله - تبارك
وتعالى - أخبر أنَّه شدد ملك داود، ولم يحصر ذلك من تشديده على التشديد بالرجال
والجنود دون الهيبة من الناس له، ولا على هيبة الناس له دون الجنود، وجائز أن يكون
تشديده ذلك كان ببعض ما ذكرنا، وجائز أن يكون كان بجميعها، ولا قول أولى في
ذلك بالصحة من قول الله؛ إذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبرٌ يجبُ
التسليم له».

[٥٥٤٨] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿وَأَيَّنَهُ الْحِكْمَةَ﴾ على أقوال: الأول: أنها الفهم
والعلم. الثاني: أنها النبوة. الثالث: أنها علم السنن.
وقد ذكر ابنُ عطية (٣٣١/٧) هذه الأقوال، ثم قال معلقًا: «هي عقائد البرهان».

-
- (١) أخرجه ابن جرير ٤٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٤٥٦/٦ - . وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن
حميد، وابن المنذر.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٦١/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٤٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦/٢٠، ٤٨، ٤٩، والحاكم ٥٨٦/٢ - ٥٨٧.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٣.

على مَنْ أنكر^(٢). (ز)

٦٦٤٦٧ - عن أبي موسى الأشعري، قال: أوَّل مَنْ قال: أما بعد. داود عليه السلام، وهو فصل الخطاب^(٣). (٥٢٤/١٢)

٦٦٤٦٨ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ بيان الكلام^(٤). (ز)

٦٦٤٦٩ - عن كعب [الأخبار] - من طريق أبي صالح - في قوله: ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾، قال: الشهود، والأيمان^(٥). (ز)

٦٦٤٧٠ - عن الشعبي، أنَّه سمع زياد بن أبي سفيان يقول: فصل الخطاب الذي أوتي داود عليه السلام: أما بعد^(٦). (٥٢٤/١٢)

٦٦٤٧١ - عن أبي عبد الرحمن [السلمي] - من طريق سفيان، عن أبي حصين - ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾، قال: فصل القضاء^(٧). (٥٢٣/١٢)

٦٦٤٧٢ - عن أبي عبد الرحمن السلمي - من طريق مسعر، عن أبي حصين - ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾: أنَّ داود عليه السلام أُمِرَ بالقضاء، فقطع به، فأوحى الله تعالى إليه: أنِ

(١) تفسير الثعلبي ١٨٤/٨. وينظر: تفسير البغوي ٧٧٠/٧.

(٢) تفسير الثعلبي ١٨٤/٨، وتفسير البغوي ٧٧٠/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥١/٧، والفتح ٤٥٦/٦ - وعزاه السيوطي إلى الدلمي.

(٤) تفسير الثعلبي ١٨٤/٨، وتفسير البغوي ٧٧٠/٧.

(٥) أخرجه الثعلبي ١٨٥/٨، وفي تفسير البغوي ٧٧٠/٧ عن أبي بن كعب!

(٦) أخرجه ابن أبي شيبه ٢٣٢/٧، وابن سعد ١٠٠/٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه إسحاق البستي ص ٢٣٩ من طريق سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي عن زياد مبهمًا [ذكر محققه أنه زياد بن عياض الأشعري]، ثم أورد أن سفيان بن عيينة قال: وهو أعجب إليَّ من الشهود والأيمان.

(٧) أخرجه سفيان الثوري (٢٥٧)، وابن جرير ٤٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

- الْخُطَابِ، قال: ما قال من شيء أنفذه، وعُدَّله في الحكم^(٤). (٥٢١/١٢)
- ٦٦٤٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم بن عتيبة - ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾، قال: الأيمان، والشهود^(٥). (٥٢٢/١٢)
- ٦٦٤٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾، قال: إصابة القضاء، وفَهْمُهُ^(٦). (٥٢٥/١٢)
- ٦٦٤٧٨ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾، قال: هو قول الرجل: أما بعد^(٧). (٥٢٣/١٢)
- ٦٦٤٧٩ - عن عامر الشعبي - من طريق داود - في قوله: ﴿وَعَائِنَتُهُ أَلْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾، قال: يمين، أو شاهد^(٨). (ز)
- ٦٦٤٨٠ - قال الحسن البصري: ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾، يعني: العدل في القضاء^(٩). (ز)
- ٦٦٤٨١ - عن الحسن البصري، ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾، قال: الفهم في القضاء^(١٠). (٥٢٣/١٢)
- ٦٦٤٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾، قال: فصل القضاء^(١١). (ز)

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٨١/١٠. (٢) أخرجه ابن جرير ٥٠/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١/٢٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٤٥٦/٦ - بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الحاكم، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١٧٥/٧، والفراء في معاني القرآن ٤٠١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه سفيان الثوري (٢٥٧) من طريق رجل، وابن جرير ٤٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى البيهقي.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥١/٢٠.

(٩) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٥/٤ -.

(١٠) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد. (١١) أخرجه عبد الرزاق ١٦١/٢.

ذلك الخطاب: الكلام الفهم، وإصابة القضاء، والبيئات^(٣). (ز)

٦٦٤٨٦ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾، قال: الشهود، والأيمان^(٤) [٥٥٤٩]. (ز)

[٥٥٤٩] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ على أقوال: الأول: أنه علم القضاء والفهم به. الثاني: أن فصل الخطاب بتكليف المدعي البينة، واليمين على المدعى عليه. الثالث: أن فصل الخطاب هو قول: أما بعد.

وقد ذكر ابن جرير (٥٢/٢٠) هذه الأقوال، ثم رجح مستندًا إلى اللغة، والعموم جواز جميعها، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إن الله أخبر أنه أتى داود - صلوات الله عليه - فصل الخطاب، والفصل: هو القطع، والخطاب: هو المخاطبة، ومن قطع مخاطبة الرجل الرجل في حال احتكام أحدهما إلى صاحبه قطع المحتكم إليه الحكم بين المحتكم إليه وخصمه بصواب من الحكم، ومن قطع مخاطبته أيضًا صاحبه إلزام المخاطب في الحكم ما يجب عليه إن كان مدعيًا إقامة البينة على دعواه، وإن كان مدعى عليه فتكليفه اليمين؛ إن طلب ذلك خصمه. ومن قطع الخطاب أيضًا الذي هو خطبه عند انقضاء قصة وابتداء في أخرى الفصل بينهما بأما بعد؛ فإذا كان ذلك كله محتملاً ظاهر الخبر، ولم تكن في هذه الآية دلالة على أي ذلك المراد، ولا ورد به خبر عن الرسول ﷺ ثابت، فالصواب أن يعم الخبر كما عمه الله، فيقال: أوتي داود فصل الخطاب في القضاء والمحاورة، والخطب».

ووافقه ابن كثير (٨١/١٢) بقوله: «وقال مجاهد أيضًا: هو الفصل في الكلام، وفي ==

(١) أخرجه ابن جرير ٥١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه البيهقي ٢٥٣/١٠، وابن عساکر في تاريخ دمشق ١٠١/١٧ بلفظ: البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٩/٢٠.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٣٨.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزَعَ مِنْهُمْ﴾

٦٦٤٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -: ... تسوّر عليه الخصمان من قِبَل وجهه، فلمّا رآهما وهو يقرأ فزع وسكت، وقال: لقد استضعفتُ في مُلكي، حتى إنّ الناس يتسوّرون عَلَيَّ محرابي! ^(٣). (٥٢٨/١٢)

٦٦٤٩٠ - عن الحسن البصري - من طريق مطر - قال: بينما هو في المحراب إذ تسوّر المَلَكُان عليه، وكان الخصمان إنما يأتونه من باب المحراب، ففزع منهم حين تسوّروا المحراب ^(٤). (٥٣٠/١٢)

٦٦٤٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزَعَ مِنْهُمْ﴾، لَمَّا رآهما داودُ قد تسوّروا المحراب فزع داود، وقال في نفسه: لقد ضاع مُلكي حين يُدخِل عَلَيَّ بغير

==الحكم. وهذا يشمل هذا كله، وهو المراد، واختاره ابن جرير.

وذكر ابن عطية (٣٣٢/٧) هذه الأقوال، ثم قال: «والذي يعطيه لفظ الآية: أن الله تعالى آتاه أنّه كان إذا خاطب في نازلة فصل المعنى وأوضحه وبينه، لا يأخذه في ذلك حُضْر ولا ضَعْف، وهذه صفة قليلٌ من يدركها، فكان كلامه ﷺ فصلاً، وقد قال الله تعالى في صفة القرآن: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣]، ويزيد محمد ﷺ على هذه الدرجة بالإيجاز في العبارة، وجمع المعاني الكثيرة في اللفظ اليسير، وهذا هو الذي تخصص ﷺ به في قوله: «وأعطيت جوامع الكلم». فإنها في الخلال التي لم يؤت بها أحدٌ قبله».

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٣٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٧٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

حَصَمَانِ بَعَى بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ، ولم يكن لنا بُدٌّ مِنْ أَنْ نَأْتِيكَ، فاسمع مِنَّا^(٣). (٥٢٨/١٢)

﴿فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾

٦٦٤٩٤ - عن عبد الله بن عباس =

٦٦٤٩٥ - والضحاك بن مزاحم: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾: ولا تَجُرْ^(٤). (ز)

٦٦٤٩٦ - عن الحسن البصري - من طريق مطر - قال: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾، أي: لا تَوِيل^(٥). (٥٣٠/١٢)

٦٦٤٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾، أي: لا تَوِيل^(٦). (٥٣٥/١٢)

٦٦٤٩٨ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط -: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾، يقول: لا تَحِيف^(٧). (٥٣٢/١٢)

□□□□ ذكر ابنُ عطية (٣٣٣/٧ - ٣٣٤) في السبب الذي مِنْ أَجْلِهِ فزع داود احتمالين، وعلّق عليهما، فقال: «وقوله تعالى: ﴿فَفَرَعَ مِنْهُمْ﴾ يحتمل أن يكون فزعه مِنَ الداخِلين أنفسهم لثلا يؤذوه، وإنما فزع من حيث دخلوا من غير الباب ودون استئذان، وقيل: إن ذلك كان ليلاً، ذكره الثعلبي. ويحتمل أن يكون فزعه مِنْ أَنْ يكون أهل ملكه قد استهانوه حتى ترك بعضهم الاستئذان، فيكون فزعه على فساد السيرة لا مِنَ الداخِلين».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٣ - ٦٤٠. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥/٢٠. (٤) تفسير الثعلبي ١٨٨/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٦/٢٠. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٦/٢٠ - ٥٧.

٦٦٥٠٣ - عن الحسن البصري - من طريق مطر - قال: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾، أي: أعدله وخيره^(٥). (٥٣٠/١٢)

٦٦٥٠٤ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق بعض أهل العلم - ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾: أي: احمِلنا على الحق، ولا تُخَالِف بنا إلى غيره^(٦). (ز)

٦٦٥٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾: إلى عدله وخيره^(٧). (ز)

٦٦٥٠٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾: إلى عدل القضاء^(٨). (٥٣٢/١٢)

٦٦٥٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾، يقول: أرشدنا إلى قصد الطريق^(٩). (ز)

٦٦٥٠٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ قال: إلى الحق الذي هو الحق؛ الطريق المستقيم، ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾: تذهب إلى غيرها^(١٠). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٣.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ٨٦/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٧/٢٠.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٠/٣.

(١) تفسير الثعلبي ١٨٨/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٠/٢٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٧/٢٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٧/٢٠.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٥٧/٢٠.

العدو فحرب قادراً بين يدي التابوت. وكان التابوت في ذلك الزمان يستصر به، من قُدِّم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يُقتل، أو يَنْهَزَم منه الجيش، فُقُتِل، وتَزَوَّج المرأة، ونزل المَلَكُان على داود يقصَّان عليه قصته، ففطن داود، فسجد، فمكث أربعين ليلة ساجداً، حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه، وأكلت الأرض جبينه، وهو يقول في سجوده: رَبِّ، زَلْ داودُ زَلَّةً أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، رَبِّ، إن لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنوبه جعلت ذنبه حديثاً في الخُلُوف من بعده. فجاء جبريل من بعد أربعين ليلة، فقال: يا داود، إِنَّ الله قد غفر لك، وقد عرفت أَنَّ الله عدلٌ لا يميل. قال داود: فكيف بفلانٍ إذا جاء يوم القيامة، فقال: يا رَبِّ، دمي الذي عند داود! قال جبريل: ما سألتُ رَبِّكَ عن ذلك، فَإِنْ شِئْتَ لأفعلنَّ. فقال: نعم. ففرح جبريل، وسجد داود، فمكث ما شاء الله، ثم نزل، فقال: قد سألتُ الله - يا داود - عن الذي أرسلتني فيه، فقال: قل لداود: إِنَّ الله يجمعكما يوم القيامة، فيقول: هَبْ لي دَمَك الذي عند داود. فيقول: هو لك، يا رَبِّ. فيقول: فَإِنْ لك في الجنة ما شِئْتَ وما اشتهيت عَوْضاً^(٣) [٥٥٥١]. (٥٢٦/١٢)

[٥٥٥١] علق ابنُ كثير (٨١/١٢ - ٨٢) على هذا الأثر، فقال: «قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس، ويزيد وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة؛ فالأولى أن يقتصر على مجرد ==

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٨٦/٤.

(٢) قطع بعثاً: أفرد قومًا يبعثهم في الغزو، ويُعَيِّنهم من غيرهم. النهاية (قطع).

(٣) أخرجه ابن جرير في تاريخ الرسل والملوك ٤٨٣/١ - ٤٨٤، وفي تفسيره ٧٤/٢٠ - ٧٥، والثعلبي ٨/ ١٩٠ - ١٩١. وأورده الحكيم الترمذي في نوادر لأصول ١٧٨/٢ - ١٧٩.

قال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤٨٥/١ (٣١٤): «باطل».

المحارب، فدنا منه ليأخذه، فأقض^(٣)، فوق على حصن، فأشرف عليه لينظر أين وقع، فإذا هو بامرأة عند بركتها تغتسل من الحيض، فلما رأت ظلّه حرّكت رأسها، فغطّت جسدها أجمع بشعرها، وكان زوجها غازيًا في سبيل الله، فكتب داود إلى رأس الغزاة: انظر أوريا، فاجعله في حملة التابوت. وكان حملة التابوت إما أن يفتح عليهم، وإما أن يقتلوا، فقدّمه في حملة التابوت، فقتل، فلما انقضت عدتها خطبها داود، فاشترطت عليه إن ولدت غلامًا أن يكون الخليفة من بعده، وأشهدت عليه خمسين من بني إسرائيل، وكتب عليه بذلك كتابًا، فما شعر بفتنته أنه فتن حتى ولدت سليمان وشبّ، فتسوّر عليه الملكان المحارب، فكان شأنهما ما قصّ الله في كتابه، وخرّ داود ساجدًا، فغفر الله له، وتاب عليه^(٤). (٥٢٤/١٢)

٦٦٥١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَهَلْ أُنْتُكَ نَبَأُ الْخَصَمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾، قال: إنّ داود قال: يا رب، قد أعطيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب من الذكر ما لو وددت أنك أعطيتني مثله. قال الله ﷻ: إني ابتليتهم بما لم أبتلك به، فإن شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به، وأعطيتك كما أعطيتهم. قال: نعم. قال له: فاعمل حتى أرى بلاءك. فكان ما شاء الله أن يكون، وطال ذلك

== تلاوة هذه القصة، وأن يُردّ علمها إلى الله ﷻ، فإن القرآن حقّ، وما تضمن فهو حقّ أيضًا.

(١) المينصف - بكسر الميم، وقد تفتح -: الخادم. النهاية (نصف).

(٢) استوفز الرجل في قعدته: انتصب غير مطمئن، أو استقل على رجله ولما يستو قائمًا، وقد تهيأ للوثوب. التاج (وفز).

(٣) انقض الطائر وتقصّص وتقضى: هوى في طيرانه يريد الوقوع. اللسان (قضض).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٤٤/١١ - ٥٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

محرابه إذ تسور عليه الحصان من قبل وجهه، فلما راهما وهو يفرأ فزع وسكت، وقال: لقد استضعفتُ في مُلكي، حتى إنَّ الناس يتسوّرون عَلَيَّ محرابي! فقالا له: ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَعَى بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ﴾، ولم يكن لنا بُدٌّ من أن نأتيك، فاسمع منا. فقال أحدهما: إن هذا أخِي له تسع وتسعون نعجة أنثى، ولي نعجة واحدة، فقال: أكفلنيها، يريد أن يتمم بها مائة، ويتركني ليس لي شيء، ﴿وَعَزَّزْنِي فِي الْخَطَابِ﴾. قال: إن دعوتُ ودعا كان أكثر مني، وإن بطشتُ ويطش كان أشد مني. فذلك قوله: ﴿وَعَزَّزْنِي فِي الْخَطَابِ﴾. قال له داود: أنت كنت أحوج إلى نعتك منه، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجِيكَ إِلَى نَاجِيَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾، ونسي نفسه ﷺ، فنظر الملكان أحدهما إلى الآخر حين قال ذلك، فتبسّم أحدهما إلى الآخر، فرآه داود، فظن أنما فُتن، ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ أربعين ليلة، حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه، ثم شدّد الله مُلكه^(١). (٥٢٨/١٢)

٦٦٥١٣ - عن الحسن البصري - من طريق مطر -: أن داود جزأ الدهر أربعة أجزاء؛ يوماً لنسائه، ويوماً للعبادة، ويوماً للقضاء بين بني إسرائيل، ويوماً لبني إسرائيل يُذاكرهم ويذاكرونه، ويبكيهم ويُبكونه. فلما كان يوم بني إسرائيل ذكروا، فقالوا: هل يأتي على الإنسان يوم لا يصيب فيه ذنباً؟ فأضمر داود في نفسه أنه سيطيق ذلك، فلما كان في يوم عبادته غلّق أبوابه، وأمر أن لا يدخل عليه أحد، وأكبّ على التوراة، فبينما هو يقرؤها إذ حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه، فأهوى إليها ليأخذها، فطارت، فوقعت غير بعيد من غير أن تؤيسه من نفسها، فما زال يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل، فأعجبه حُسنها وخلّقها، فلما رأته ظلّه في الأرض جلّلت نفسها بشعرها، فزاده ذلك أيضاً بها إعجاباً، وكان قد بعث

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤/٢٠ - ٦٦.

محرابه ذلك اليوم قال: لا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ محرابي اليومَ أحدٌ حتى الليل، ولا يشغلني شيءٌ عما خلوتُ له حتى أمسي. ودخل محرابه، ونشر زبوره يقرؤه، وفي المحراب كُوَّةٌ تُظَلِّعُه على تلك الجُنيَّة، فبينما هو جالس يقرأ زبوره إذ أقبلت حمامة من ذهب، حتى وقعت في الكُوَّة، فرفع رأسه، فرآها، فأعجبته، ثم ذكر ما كان قال: لا يشغله شيءٌ عما دخل له، فنكس رأسه، وأقبل على زبوره، فتصوّبت الحمامة للبلاء والاختبار من الكُوَّة، فوقعت بين يديه، فتناولها بيده، فاستأخرت غير بعيد، فاتبعها، فنهضت إلى الكُوَّة، فتناولها في الكُوَّة، فتصوّبت إلى الجنيَّة، فأتبعها بصره أين تقع، فإذا المرأة جالسة تغتسل بهيئة الله أعلم بها في الجمال والحسن والخلق، فيزعمون أنها لما رآته نقضت رأسها، فوارثٌ به جسدها منه، واختطففت قلبه، ورجع إلى زبوره ومجلسه، وهي من شأنه، لا يفارق قلبه ذكرها، وتمادى به البلاء حتى أغزى زوجها، ثم أمر صاحب جيشه - فيما يزعم أهلُ الكتاب - أن يُقدِّم زوجها للمهالك، حتى أصابه بعضٌ ما أراد به من الهلاك، ولداود تسع وتسعون امرأة، فلما أصيب زوجها خطبها داود، فنكحها، فبعث الله إليه وهو في محرابه ملكين يختصمان إليه، مثلاً يضربه له ولصاحبه، فلم يُرْعَ^(٢) داود إلا بهما واقفين على رأسه في محرابه، فقال: ما أدخلكما عليّ؟ قالَا: لا تخف، لم ندخل لبأس ولا لريبة، ﴿حَصَّامَانِ بَعَثَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾ فجئناكَ لتقضي بيننا، ﴿فَأَحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ أي: احملنا على الحق، ولا تخالف بنا إلى غيره. قال الملك الذي يتكلم عن أوريا بن حنانيا زوج المرأة: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾ أي: على ديني، ﴿لَهُ نَسْعٌ وَنَسْعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ وَجَدَهُ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ أي: احملني عليها، ثم ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي:

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩/٢٠ - ٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وذكر يحيى بن سلام نحوه - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٦/٤ - .
(٢) لم يُرْعَ: لم يشعر. اللسان (روع).

أهل الكتاب -، أما إنَّ ربك لم يظلمه بدمه، ولكنه سيسأله إِيَّاكَ فيعطيه، فيضعه عنك. فلما فُرِّج عن داود ما كان فيه رسم خطيئته في كفه اليمنى؛ بطن راحته، فما رفع إلى فيه طعامًا ولا شرابًا قَطُّ إلا بكى إذا رآها، وما قام خطيئًا في الناس قَطُّ إلا نشر راحته، فاستقبل بها الناسَ ليروا رسم خطيئته في يده^(١). (ز)

٦٦٥١٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: إنَّ داود قد قَسَمَ الدهر ثلاثة أيام؛ يومًا يقضي فيه بين الناس، ويومًا يخلو فيه لعبادة ربه، ويومًا يخلو فيه بنسائه، وكان له تسع وتسعون امرأة، وكان فيما يقرأ من الكتب أنَّه كان يجد فيه فضلَ إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فلمَّا وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب، قال: يا رب، أرى أنَّ الخير كلُّه قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي، فأعطني مثلَ ما أعطيتهم، وافعل بي مثلَ ما فعلتَ بهم. فأوحى الله إليه: إنَّ آباءك ابتلوا ببلايا لم تُبتلى بها؛ ابتلي إبراهيم بذبح ابنه، وابتلي إسحاق بذهاب بصره، وابتلي يعقوب بحزنه على يوسف، وإنك لم تُبتلى بشيءٍ من ذلك. قال: يا ربِّ، ابتلني بمثل ما ابتليتهم به، وأعطني مثل ما أعطيتهم. فأوحى الله إليه: إنك مُبتلى، فاحترس. فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث، إذ جاءه الشيطان قد تمثَّل في صورة حمامة من ذهب، حتى وقع عند رجله وهو قائم يصلي، فمد يده ليأخذه، فتنحَّى، فتنحَّى، فتنحَّى، حتى وقع في كُوَّة، فذهب ليأخذه فطار من الكُوَّة، فنظر أين يقع؛ فبيعت في أثره، فأبصر امرأةً تغتسل على سطح لها، فرأى امرأةً من أجمل الناس خلقًا، فحانت منها التفاتةً، فأبصرته، فألقَتْ شعرها، فاستترت به، فزاده ذلك فيها رغبة، فسأل عنها، فأخبر أنَّ لها زوجًا، وأنَّ زوجها غائب بمسلحة^(٢) كذا وكذا. فبعث إلى صاحب المسلحة

(١) أخرجه ابن جرير ٧١/٢٠ - ٧٣.

(٢) المسلحة: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو. النهاية (سلح).

جائسين، فصرح شهنشاه، لداود: «أريد أن أضعك في السجن» فقال داود: «وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ» إلى عدل القضاء. فقال: قُضِيَ عَلَيَّ قِصَّتُكُمَا. فقال أحدهما: «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ»، فهو يريد أن يأخذ نعتي فيكمل بها نعاجه مائة. فقال للآخر: ما تقول؟ فقال: إِنَّ لِي تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَعْجَةً، ولأخي هذا نعجة واحدة، فأنا أريد أن أخذها منه فأكمل بها نعاجي مائة. قال: وهو كاره؟ قال: وهو كاره. قال: إَذَا، لا ندعك وذاك. قال: ما أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ بِقَادِر. قال: فَإِنْ ذَهَبَتْ تَرَوْمُ ذَلِكَ ضَرْبَنَا مِنْكَ هَذَا وَهَذَا وَهَذَا. يعني: طرف الأنف، وأصل الأنف، والجبهة. قال: يا داود، أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يُضْرَبَ مِنْكَ هَذَا وَهَذَا؛ حيث لك تسع وتسعون امرأة، ولم يكن لأُخْرِيَا إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ، فلم تَزَلْ تُعَرِّضُهُ لِلْقَتْلِ حَتَّى قَتَلْتَهُ وَتَزَوَّجْتَ امْرَأَتَهُ. فنظر فلم يرَ شَيْئًا، فعرف ما قد وقع فيه، وما قد ابْتُلِيَ بِهِ، فخرَّ ساجدًا، فبكى، فمكث يبكي ساجدًا أربعين يومًا، لا يرفع رأسه إِلَّا لِحَاجَةٍ، ثم يقع ساجدًا يبكي، ثم يدعو، حتى نبت العشب مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ، فأوحى الله إليه بعد أربعين يومًا: يا داود، ارفع رأسك، قد غُفِرْتُ لَكَ. قال: يا رب، كيف أعلم أنك قد غُفِرْتَ لِي، وَأَنْتَ حَكَمْتَ عَدْلًا لا تحيف في القضاء؟ إِذَا جَاءَ أُخْرِيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخَذَا رَأْسَهُ يَمِينَهُ أَوْ شِمَالَهُ، تَشْخُبُ^(١) أَوْدَاجُهُ دَمًا فِي قَبْلِ عَرْشِكَ، يقول: يا رب، سَلْ هَذَا فَيَسَمِّ قَتْلَنِي؟ فأوحى الله إليه: إِذَا كَانَ ذَلِكَ دَعَاكَ أُخْرِيَا، فَأَسْتَوْهَبْكَ مِنْهُ، فَيَهَبْكَ لِي، فَأُثْبِتَهُ بِذَلِكَ الْجَنَّةِ. قال: رَبِّ، الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ غُفِرْتَ لِي. فما استطاع أَنْ يَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ، حَتَّى قُبِضَ ﷺ^(٢). (٥٣٢/١٢)

٦٦٥١٦ - عن محمد بن كعب القرظي، نحوه^(٣). (٥٣٥/١٢)

(١) تشخب: تسيل. النهاية (شخب).

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦/٢٠ - ٦٨، وفي تاريخه ٤٧٩/١ - ٤٨١، والحاكم ٥٨٦/٢ - ٥٨٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

تغتسل، فتعجب من حسنها، وأبصرت المرأة ظلّه، فنفضت شعرها، فغطت جسمها، فزاده ذلك بها عجبًا، ودخلت المرأة منزلها، وبعث داود غلامًا في إثرها، إذا هي بتسامح امرأة أدريا بن حنان، وزوجها في الغزو في بعث البلقاء الذي بالشام مع نواب بن سوريا ابن أخت داود عليه السلام، فكتب داود إلى ابن أخته بعزيمة: أن يقدم أدريا فيقاتل أهل البلقاء، ولا يرجع حتى يفتحها أو يقتل. فقدمه، فقتل - رحمة الله عليه -، فلمّا انقضت عدّة المرأة تزوجها داود، فولدت له سليمان بن داود، فبعث الله رسوله إلى داود عليه السلام ملكين ليستنقذه بالتوبة، فأتوه يوم رأس المائة في المحراب، وكان يوم عبادته الحرس حوله، **﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾** فلمّا رآهما داود قد تسورا المحراب فزع داود، وقال في نفسه: لقد ضاع ملكي حين يدخل عليّ بغير إذن. **﴿قَالُوا﴾** فقال أحدهما لداود: **﴿لَا تَخَفْ خَصَمَانِ بَنَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾** ^(١). (ز)

٦٦٥١٨ - عن محمد بن السائب الكلبي، نحو ذلك ^(٢). (ز)

آثار متعلقة بالقصة:

٦٦٥١٩ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الحارث الأعور -: أنه قال: من حدّث بحديث داود على ما رَوته القصاص مُعْتَقِدًا صحته جلدّته حدّين؛ لعظيم ما ارتكب، وجليل ما احتقّب ^(٣) من الوزر والإثم، برمي من قد رفع الله تعالى محلّه، وأبانه رحمة للعالمين، وحُجّة للمهتدين ^(٤) **﴿٥٥٥٢﴾**. (ز)

﴿٥٥٥٢﴾ قال ابن عطية (٣٣٩/٧): «وفي كتب بني إسرائيل في هذه القصة صورٌ لا تليق، وقد حدث بها قصاص في صدر هذه الأمة، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: مَنْ حَدَّثَ بِمَا قَالَ ==

(٢) تفسير الثعلبي ١٨٥/٨ - ١٨٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٣٩/٣ - ٦٤٠.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩٠/٨.

(٣) احتقّب: تحمّل. اللسان (حقب).

٦٦٥٢١ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي هاشم - قال: إنما كانت فتنة داود
النظر^(٢). (٥٣٧/١٢)

٦٦٥٢٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابن جابر -: أن كتاب صاحب البعث
جاء ينعي مَنْ قُتِلَ، فلَمَّا قرأ داود نعي رجل منهم رَجَعَ، فلما انتهى إلى اسم الرجل،
قال: كتب الله على كل نفس الموت. قال: فلما انقضت عِدَّتُها خطبها^(٣). (ز)

٦٦٥٢٣ - عن عطاء الخراساني - من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جابر -: أن داود
نقش خطيئته في كفِّه لكيلا ينساها، وكان إذا رآها اضطربت يده^(٤). (٥٤٢/١٢)

٦٦٥٢٤ - عن معمر بن راشد: أن داود لَمَّا أصاب الذنب قال: ربِّ، كُنْتُ أُبْغِضُ
الْخَطَّائِينَ، فَأَنَا الْيَوْمَ أَحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ^(٥). (٥٤٤/١٢)

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ﴾

﴿قراءات:﴾

٦٦٥٢٥ - قال خلاد بن سليمان: اختصم عبدالواحد - وكان مِمَّنْ قد جمع القرآن

== هؤلاء القصاص في أمر داود عليه السلام جلده حدين لما ارتكب من حرمة من رفع الله محله».

(١) أخرجه الحاكم ٤٣٣/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٢٥٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٥٤/١١، ٢٠٠/١٣. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٥/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٩/٢٠ بلفظ: قال: فكان إذا رآها خفقت يده واضطربت، والحكيم الترمذي ٢/

١٨٣. وعزاه السيوطي إلى أحمد.

(٥) عزاه السيوطي إلى أحمد.

دينبي^(٢). (٥٣٥/١٢)

٦٦٥٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -: ... قال أحدهما: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً أُتْنَىٰ وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا)، يريد أن يتمم بها مائة، ويتركني ليس لي شيء^(٣). (٥٢٨/١٢)

٦٦٥٢٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر -: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً أُتْنَىٰ)، يعني بتأنيثها: حسنها^(٤). (ز)

٦٦٥٢٩ - عن الحسن البصري - من طريق مطر - قال: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾، يعني: تسعًا وتسعين امرأة لداود، وللرجل امرأة واحدة^(٥). (٥٣٠/١٢)

٦٦٥٣٠ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق بعض أهل العلم -: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾ أي: على ديني ﴿لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٦). (ز)

٦٦٥٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي﴾ يعني: المَلِك الذي معه ﴿لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ يعني: تسع وتسعون امرأة، وهكذا كُنَّ لداود، ثم قال: ﴿وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ يعني: امرأة واحدة^(٧). (ز)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٤٦/٣ (٩٣).

(وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً أُتْنَىٰ) قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) أخرجه ابن جرير ٦٥/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨/٢٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٤٠ - ٦٤١.

٦٦٥٣٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق - قال: ما زاد داودُ على أن قال: انزل لي عنها^(٣). (٥٣٦/١٢)

٦٦٥٣٥ - عن عبد الله بن مسعود، قال: كان ذلك ذنبُ داود؛ أنه التمس من الرجل أن ينزل له عن امرأته^(٤). (ز)

٦٦٥٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾، قال: فما زاد داودُ على أن قال: تَحَوَّلَ لي عنها^(٥) [٥٥٥٣]. (٥٣٦/١٢)

٦٦٥٣٧ - قال عبد الله بن عباس: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ أَعْطَيْنَهَا^(٦). (ز)

٦٦٥٣٨ - عن أبي العالية الرياحي: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ ضُمَّهَا إِلَيَّ حتى أكفلها^(٧). (ز)

٦٦٥٣٩ - عن سعيد بن جبير: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ تَحَوَّلَ لي عنها^(٨). (ز)

[٥٥٥٣] قال ابنُ القيم في الداء والداء (ص ٥٥٤): «نكاح المعشوقة هو دواء العشق الذي جعله الله دواءه شرعاً وقدرًا، وبه تداوى نبي الله داود، ولم يرتكب نبيُّ الله محرماً، وإنما تزوج المرأة وضمها الى نسائه لمحبتته لها، وكانت توبته بحسب منزلته عند الله وعلو مرتبته، ولا يليق بنا المزيد على هذا».

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٨٦/٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٦٣/٢، وابن جرير ٦٠/٢٠، والطبراني (٩٠٤٣). وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، والفريابي.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩/٢٠. (٤) تفسير البغوي ٧٩/٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٦٣/٢، وابن جرير ٥٩/٢٠ بلفظ: ما زاد على أن قال: انزل لي عنها. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير الثعلبي ١٨٩/٨، وتفسير البغوي ٨٠/٧. (٧) تفسير الثعلبي ١٨٩/٨.

(٨) تفسير الثعلبي ١٨٩/٨.

﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾، قال: أعطنيها، طلقها لي أنكحها، وخلّ سبيلها^(٥). (٥٣٦/١٢)
٦٦٥٤٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾، أي: ضمّها إِلَيَّ^(٦). (ز)

﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾

٦٦٥٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾، قال: إن دعوتُ ودعا كان أكثر، وإن بطشتُ وبتش كان أشدَّ مِنِّي. فذلك قوله: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(٧). (٥٢٨/١٢)

٦٦٥٤٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾، قال: إن تكلمَّ كان أبينَ مِنِّي، وإن بطش كان أشدَّ مِنِّي، وإن دعا كان أكثر مِنِّي^(٨). (ز)

٦٦٥٤٨ - عن الحسن البصري - من طريق مطر - قال: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾، أي: قَهَرَنِي وظَلَمَنِي^(٩). (٥٣٠/١٢)

٦٦٥٤٩ - عن وهب بن مُنبّه - من طريق بعض أهل العلم - ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾: أي: قَهَرَنِي في الخطاب، وكان أقوى مِنِّي، فحاز نِعْجَتِي إلى نِعاْجِه، وتركني لا شيء لي^(١٠). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ١٨٩/٨، وتفسير البغوي ٨٠/٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٥٩/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٣. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠/٢٠. (٦) تفسير ابن أبي زمنين ٨٦/٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٠/٢٠.

(٨) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٤٠. ونحوه في تفسير الثعلبي ١٨٩/٨.

(٩) أخرجه ابن جرير ٧٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٦٠/٢٠.

مِني، وَإِنْ بَطَشَ كَانُ أَشَدَّ مِني، وَإِذَا دَعَا كَانُ أَكْثَرَ مِني. (٥٣٦/١٢)

٦٦٥٥٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَعَزَّيْ فِي الْخُطَابِ﴾، قال: قهري، ذلك العز. قال: والخطاب: الكلام^(٤). (٥٣٦/١٢)

٦٦٥٥٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَعَزَّيْ﴾ قهري ﴿فِي الْخُطَابِ﴾ في الخصومة^(٥). (ز)

﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْيِكَ إِلَيَّ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

٦٦٥٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -: ... قال له داود: أنت كنت أحوَجَ إلى نعتك منه، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْيِكَ إِلَيَّ نِعَاجِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^(٦). (٥٢٨/١٢)

٦٦٥٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ داود: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْيِكَ إِلَيَّ نِعَاجِهِ﴾ يعني: بأخذه التي لك من الواحدة إلى التسع والتسعين التي له، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ﴾ يعني: الشركاء ﴿لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ليظلم بعضهم بعضاً، ﴿إِلَّا﴾ استثناء، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لا يظلمون أحداً^(٧). (٥٥٥٤). (ز)

٥٥٥٤ ذكر ابن عطية (٣٣٩/٧) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ قولاً، وانتقده مستنداً إلى مخالفته غيره من الروايات المتظاهرة، فقال: «وقال بعض الناس: إنَّ داود قال: لقد ==

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠/٢٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٥/٢٠.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠/٢٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير ابن أبي زمنين ٨٦/٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٣ - ٦٤٢.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ۖ»، قال: قليل مَنْ يَتَّقِي^(٣). (ز)

== ظلمك. قبل أن يسمع حجة الآخر، وهذه كانت خطيئة، ولم تنزل به هذه النازلة المروية

قط. وهذا ضعيف من جهات؛ لأنه خالف متظاهر الروايات.

وذكر ابن عطية (٤٩٩/٤) في السبب الذي من أجله عوتب داود احتمالين، فقال: «وقالت فرقة: إن هذا كله همَّ به داود ولم يفعله، وإنما وقعت المعاتبة على همِّه بذلك. وقال آخرون: إنما الخطأ في أن لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده، إذ كان عنده أمر المرأة. والرواة على الأول أكثر».

[[٥٥٥٥]] وجه ابن جرير (٦٣/٢٠) معنى الآية على قول ابن عباس، فقال: «فعلى هذا التأويل الذي تأوله ابن عباس معنى الكلام: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وقليل الذين هم كذلك، بمعنى: الذين لا يبغي بعضهم على بعض، و﴿مَا﴾ على هذا القول بمعنى: من». وذكر ابن جرير (٦٢/٢٠) في ﴿مَا﴾ من قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ وجهين، فقال: «وفي ﴿مَا﴾ التي في قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ وجهان: أحدهما: أن تكون صلة بمعنى: وقليل هم، فيكون إثباتها وإخراجها من الكلام لا يفسد معنى الكلام. والآخر: أن تكون اسماً، و﴿هُمْ﴾ صلة لها، بمعنى: وقليل ما تجدهم، كما يقال: قد كنت أحسبك أعقل مما أنت، فتكون أنت صلة لما، والمعنى: كنت أحسب عقلك أكثر مما هو، فتكون «ما» والاسم مصدرًا، ولو لم تُردِ المصدر لكان الكلام بمن، لأن من التي تكون للناس وأشباههم، ومحكي عن العرب: قد كنت أراك أعقل منك مثل ذلك، وقد كنت أرى أنه غير ما هو. بمعنى: كنت أراه على غير ما رأيته».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣/٢٠.

٦٦٥٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنْمَا فَتَنَّهُ﴾، يقول: وعلم داود أننا ابتليناه^(٣) [٥٥٥٧]. (ز)

﴿أَنْمَا فَتَنَّهُ﴾

٦٦٥٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنْمَا فَتَنَّهُ﴾،

[٥٥٥٦] لم يذكر ابن جرير (٦٤/٢٠) في معنى قوله: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنْمَا فَتَنَّهُ﴾ غير قول قتادة، والحسن، وقولي ابن عباس من طريق علي، ثم علق بقوله: «والعرب تُوجّه الظنَّ إذا أدخلته على الإخبار كثيرًا إلى العلم الذي هو من غير وجه العيان».

[٥٥٥٧] قال ابن عطية (٣٤٠/٧): «وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ﴾ معناه: شعر للأمر وعلمه. وقالت فرقة: ﴿ظَنَّ﴾ هنا بمعنى: أيقن. والظنُّ أبدًا في كلام العرب إنما حقيقته: تَوَقَّفُ بين معتقدين يغلب أحدهما على الآخر، وتوقعه العرب على العلم الذي ليس على الحواس ولا له اليقين التام، ولكن يخلط الناس في هذا ويقولون: ظن بمعنى: أيقن، ولسنا نجد في كلام العرب على العلم الذي ليس على الحواس شاهدًا يتضمن أن يقال: رأى زيد كذا وكذا فظنه. وانظر إلى قوله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَرَأَى الْمَاجِرُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣]، وإلى قول دريد بن الصمة:

فقلت لهم ظننوا بألفي مدجج سراتهم بالفارسي المسرد
وإلى هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ﴾ فإنك تجد بينها وبين اليقين درجة، ولو فرضنا أهل النار قد دخلوها وباشروا لم يقل: ظن، ولا استقام ذلك، ولو أخبر جبريلُ داودَ بهذه الفتنة لم يعبر عنها بـ«ظن»، فإنما تعبر العرب بها عن العلم الذي يقارب اليقين، وليس به، ولم يخرج بعد إلى الإحساس.

(١) أخرجه ابن جرير ٧٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٣ - ٦٤٢.

٦٦٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: لَمَّا قَضَىٰ بَيْنَهُمَا نَظَرَ أَحَدُهُمَا إِلَىٰ صَاحِبِهِ، فَضَحِكَ، فَلَمْ يَفْطِنْ لَهُمَا، فَأَحْبَبَا يَعْرِفَاهُ، فَصَعِدَا تَجَاهَ وَجْهِهِ، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ابْتَلَاهُ بِذَلِكَ، ﴿وَوَلَنَ دَاوُدَ إِنَّمَا فَتَنَّهُ﴾^(٤). (ز)

٦٦٥٦٧ - قال سفيان الثوري، في قوله: ﴿هَذَا أَخِي لَهُ نَسْعٌ وَسَعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَحِدَةٌ﴾: فلما قضى له قال أحدُ الملكين: يا داود، ما أحوجك إلى أن تكسر أنفك. قال الآخر: أنت أحوج إلى ذلك^(٥). (ز)

﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا﴾

٦٦٥٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ أربعين ليلة، حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه^(٦) [٥٥٥٨]. (٥٢٨/١٢)

٦٦٥٦٩ - عن كعب الأحبار، قال: سجد داودُ نبيُّ الله أربعين يوماً وأربعين ليلة، لا يرفع رأسه حتى رقاً دمعته ويبس، وكان من آخر دعائه وهو ساجداً أن قال: يا ربِّ،

[٥٥٥٨] قال ابنُ عطية (٣٤١/٧): «ويروى عن مجاهد: أن داود عليه السلام بقي في ركعته تلك لاصقاً بالأرض يبكي ويدعو أربعين صباحاً، حتى نبت العشب من دمعته. وروي غير هذا مما لا تثبت صحته».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٣١/٤ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣/٢٠، وأخرجه ٧٠/٢٠ من طريق مطر بلفظ: أنما عُني بذلك. وعزاه السيوطي هذا إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٣ - ٦٤٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٦/٢٠.

(٥) تفسير سفيان الثوري (٢٥٧).

ببعض ريشه، فانبسط، فأوحى الله إليه بعد ذلك: يا داود، قد أحللت لك امرأة أوريا، فتزوّجها. فتزوّجها، فولدت له سليمان، لم تلد قبله شيئاً ولا بعده. قال كعب: فوالله، لقد كان داود بعد ذلك يظل صائماً اليوم الحارّ، فيقربّ الشراب إلى فيه، فيذكر خطيئته، فيبكي في الشراب حتى يفيضه، ثم يردّه ولا يشربه^(١). (٥٣٨/١٢)

٦٦٥٧٠ - عن عبيد بن عمير الليثي: أن داود سجد حتى نبت ما حوله خضراً من دموعه، فأوحى الله إليه: أن يا داود، أتريد أن أزيد في مالك وولدك وعمرك؟ فقال: يا رب، أهذا تردّ عليّ؟! أريد أن تغفر لي^(٢). (٥٣٩/١٢)

٦٦٥٧١ - عن الحسن البصري - من طريق مطر - ﴿وَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾، قال: سجد أربعين ليلة، حتى أوحى الله إليه: إنني قد غفرتُ لك. قال: ربّ، كيف تغفر لي وأنت حكم عدل لا تظلم أحداً؟! قال: إنني أقضيك له، ثم استوهبه دمك، ثم أثيبه من الجنة حتى يرضى. قال: الآن طابت نفسي، وعلمتُ أن قد غفرت لي. قال الله: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾^(٣). (٥٣٠/١٢)

٦٦٥٧٢ - عن وهب بن مُنبّه - من طريق بعض أهل العلم -: قالوا: ثم ارْعَوَى داودُ، فعرف أنّه هو الذي يُراد بما صنع في امرأة أوريا، فوقع ساجداً تائباً مُنيباً باكياً، فسجد أربعين صباحاً صائماً لا يأكل فيها ولا يشرب، حتى أنبت دمعته الخضر تحت وجهه، وحتى أنْدَب^(٤) السجود في لحم وجهه، فتاب الله عليه، وقبِل منه..^(٥). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢١٠/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أنْدَب: جعل فيه نُذْبَةً، أي: أثراً من جرح. اللسان (نَدَب).

(٥) أخرجه ابن جرير ٧١/٢٠ - ٧٣، والثعلبي ١٩١/٨ - ١٩٤، والبغوي ٨٢/٧ - ٨٣ مطولاً جداً بذكر =

أربعين يومًا وليلة، ﴿وَأَنَابَ﴾، وخرَّ راکعًا مثل قوله: ﴿وَادْخُلُوا آلَ بَابٍ سَجْدًا﴾ [البقرة: ٥٨]، يعني: رکوَعًا^(٢). (ز)

٦٦٥٧٥ - عن عبد الملك ابن جريج: قال أحد المَلَكِينَ: ما جزاؤه؟ قال: يُضْرَب ههنا وههنا وههنا. ووضع يده على جبهته، ثم على أنفه، ثم تحت الأنف، قال: ترى ذلك جزاؤه؟ فلم يزل يُرَدِّد ذلك عليه حتى علم أنه مَلَكٌ، وخرج المَلَكُ، فخرَّ داودُ ساجدًا. قال: ذُكر: أنه لم يرفع رأسه أربعين ليلة يبكي، حتى أعشب الدموع ما حول رأسه، حتى إذا مضى أربعين صباحًا زفر زفرةً هاج ما حول رأسه من ذلك العشب ونبت عليه^(٣). (٥٣٨، ٥٣٦/١٢)

﴿وَأَنَابَ﴾

٦٦٥٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -: ﴿وَأَنَابَ﴾، أي: تاب^(٤). (ز)

٦٦٥٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَابَ﴾، يعني: ثم رجع من ذنبه تائبًا إلى الله وَجَّكَ، وخرَّ راکعًا^(٥). (ز)

آثار في سجدة السورة:

٦٦٥٧٨ - عن أبي هريرة: أنَّ النبي ﷺ سجد في «ص»^(٦). (٥٤٦/١٢)

= دعوات داود أثناء سجوده. ذُكِرَ ذلك عن ابن عباس من طريق جوير، ومقاتل عن الضحاك، وكعب الأحبار من طريق الحسن عَمَّنْ أخبره، ووهب بن منبه من طريق أبي إلياس.

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ٧١ - ٧٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٣ - ٦٤٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) أخرجه عبد الرزاق ١٦٣/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤١/٣ - ٦٤٢.

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٢٦/١٠ (٥٩١٩)، والطبراني في الأوسط ٢٣٩/٥ (٥١٩٤).

السجود هذه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يسجد فيها^(١). (٥٤٦/١٢)

٦٦٥٨٢ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر «ص»، فلما بلغ السجدة نزل، فسجد، وسجد الناس معه، فلما كان يوم آخر قرأها، فلما بلغ السجدة تهيأ الناس للسجود، فقال: «إنما هي توبة نبيي، ولكني رأيتم تهيأتم للسجود». فتزل، فسجد^(٤). (٥٤٧/١٢)

٦٦٥٨٣ - عن أبي سعيد الخدري: أنه رأى رؤيا أنه يكتب «ص»، فلما بلغ إلى التي

= قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو إلا حفص بن غياث». وقال الهيثمي في المجمع ٢٨٥/٢ (٣٦٩٣): «وفيه محمد بن عمرو، وفيه كلام، وحديثه حسن». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٤٠٦/٢ (١٧٨٢): «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات». وقال ابن حجر في الدراية ٢١١/١: «أخرجه الدارقطني، ورواه ثقات».

(١) أخرجه النسائي ١٥٩/٢ (٩٥٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن كثير في تفسيره ٦٠/٧: «تفرد بروايته النسائي، ورجال إسناده كلهم ثقات». وقال ابن حجر في الدراية ٢١١/١: «ورواه ثقات». وقال السيوطي بعد عزوه للنسائي وابن مردويه: «بسنده جيد». وقال الألباني في صحيح أبي داود ١٥٤/٥: «وإسناده صحيح».

(٢) أخرجه أحمد ٤٠٣/٥ (٣٤٣٦) بنحوه، والطبراني في الكبير ٥٨/١١ (١١٠٣٧) واللفظ له، من طريق جابر الجعفي، عن عمرو بن مرة، عن مجاهد، عن ابن عباس به، ومن طريق محمد بن فضيل، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس به. إسناده حسن لغيره.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أبو داود ٥٥٣/٢ (١٤١٠)، وابن خزيمة ٥٦٣/٢ - ٥٦٤ (١٤٥٥)، ٢٧٠/٣ (١٧٩٥)، وابن حبان ٤٧٠/٦ - ٤٧١ (٢٧٦٥)، ٣٨/٧ (٢٧٩٩)، والحاكم ٤٢١/١ (١٠٥٢).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ٦٢/٧: «إسناده على شرط الصحيح». وقال الرباعي في فتح الغفار ٥٠٠/١ (١٥٧١): «رواه أبو داود، وسكت عنه هو والمنذري، ورجال إسناده رجال الصحيح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ١٥٤/٥ (١٢٧١): «حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح».

«سجدت أنت، يا أبا سعيد؟» فقلت: لا. قال: «فانت أحق بالسجود من الشجرة». ثم قرأ رسول الله ﷺ «ص»، ثم أتى على السجدة، وقال في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها^(٢). (٥٤٨/١٢)

٦٦٥٨٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، رأيتُني الليلة وأنا نائمٌ كأني كنت أصلي خلف شجرة، فسجدتُ، فسجدت الشجرة لسجودي، فسمعتها وهي تقول: اللَّهُمَّ، اكتب لي بها عندك أجرًا، وضع عني بها وزرًا، واجعلها لي عندك ذخيرًا، وتقبلها مِنِّي كما تقبلتها مِن عبدك داود. قال ابن عباس: فقرأ النبي ﷺ سجدةً ثم سجد، فسمعتُه وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة^(٣). (٥٤٦/١٢)

٦٦٥٨٦ - عن الحسن البصري، قال: كان رسول الله ﷺ لا يسجد في «ص» حتى

(١) أخرجه أحمد ٢٦٨/١٨ (١١٧٤١، ١١٧٩٩)، والحاكم ٤٣٢/٢، والبيهقي في الدلائل ٢٠/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

صححه الحاكم. وقال محققو المسند: «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٣٠/٢ (١٠٦٩)، والطبراني في الأوسط ٩٣/٥ - ٩٤ (٤٧٦٨).

قال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به اليمان بن نصر». وقال المنذري في الترغيب ٢٣٣/٢ (٢٢٢٠): «وفي إسناده يمان بن نصر، لا أعرفه». وقال الهيثمي في المجمع ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ (٣٦٩١): «فيه اليمان بن نصر، قال الذهبي: مجهول». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/٤٧٠ (٢٧١٠).

(٣) أخرجه الترمذي ١٢١/٢ - ١٢٢ (٥٨٦)، ٤٨/٦ (٣٧٢٢)، وابن ماجه ١٦٥/٢ - ١٦٦ (١٠٥٣)، والحاكم ٣٤١/١ (٧٩٩).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من حديث ابن عباس، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال العقيلي في الضعفاء في ترجمة الحسن بن محمد ٢٤٢/١: «لهذا الحديث طرق، أسانيد لها لينة، كلها فيها لين». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، رواه مكيون، لم يُذكر واحد منهم بجرح، وهو من شرط الصحيح، ولم يخرجاه». وقال النووي في المجموع ٦٤/٤: «بإسناد حسن».

٦٦٥٩٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مسروق -: أنه كان لا يسجد في «ص»، ويقول: إنما هي توبة نبي ذكرت^(٥) . (٥٤٨/١٢)

٦٦٥٩١ - عن عقبة بن عامر - من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي - يقول: مَنْ قرأ «ص» ولم يسجد فيها فلا عليه ألا يقرأ بها^(٦) . (ز)

٦٦٥٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: أنه قال في السجود في ص: ليست من عزائم السجود، وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها^(٧) . (٥٤٥/١٢)

٦٦٥٩٣ - عن العوام، قال: سألت مجاهدًا عن سجدة «ص». فقال: سألت ابن عباس: من أين سجدت؟ فقال: أو ما تقرأ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمْ أَقْدَمَهُ﴾ [الأنعام: ٨٤ - ٩٠]؟! فكان داودُ مِمَّنْ أُمِرَ نبيكم ﷺ أن يقتدي به، فسجدها رسول الله ﷺ^(٨) . (٥٤٥/١٢)

٦٦٥٩٤ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عبدة، وصدقة - قال: في «ص»

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٩/٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٣/١٣.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٩/٢ - ١٠، والطبراني (٨٧١٧، ٨٧٢٢) كلاهما من طريق مسروق وزر وداود والشعبي، وإسحاق البستي ص ٢٤٠ من طريق زر، والبيهقي في سننه ٣١٩/٢ من طريق مسروق وزر. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٩١/٣ (٢٠٢).

(٧) أخرجه البخاري ٤٠/٢ (١٠٦٩)، ١٦١/٤ (٣٤٢٢).

(٨) أخرجه البخاري (٣٤٢١، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧)، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد)

٣٨/٥ (٨٨٨) من قول مجاهد.

خطيئتي. فيقول: خذ بقدمي. فيأخذ بقدمه عنه، فيمر^(٣). قال: «فتلك الزلّفى التي

قال الله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّكَابٍ﴾^(٣). (٥٥٠/١٢)

٦٦٥٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد، وأبي مالك - في قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ﴾، قال: يذنو منه حتى يقال له: خُذْ بقدمي^(٤). (ز)

٦٦٥٩٧ - عن عبيد بن عمير، ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّكَابٍ﴾، قال: يذنو حتى يضع يده عليه^(٥). (٥٥١/١٢)

٦٦٥٩٨ - عن عبيد بن عمير - من طريق مجاهد - ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّكَابٍ﴾، قال: ذكر الدنو منه حتى ذكر أنه يمس بعضه^(٦). (ز)

٦٦٥٩٩ - عن عبيد بن عمير - من طريق مجاهد - قال: لا يأمن داود يوم القيامة، يقول: ذنبي ذنبي. فيقال له: اذنه. حتى يذنو إلى مكان كأنه يأمن به، فذلك قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّكَابٍ﴾^(٧). (ز)

٥٥٥٩ [بين ابن تيمية (٣٦١/٥ - ٣٦٣) أن المراد بقوله: ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابٌ﴾ هو السجود بالسُّنَّة، واتفاق العلماء، كما دلت عليه كثير من آثار السلف، ووجه إطلاق الركوع على السجود بقوله: «وسماه ركوعًا لأن كل ساجد راكع، لا سيما إذا كان قائمًا، وسجود التلاوة من قيام أفضل، ولعل داود سجد من قيام، وقيل: ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا﴾ ليبين أن سجوده كان من قيام، وهو أكمل، ولفظ ﴿حَرَّ﴾ يدل على أنه وصل إلى الأرض، فجمع له معنى السجود والركوع».

(٢) اللّٰخُض: الزَّلَق. النهاية (دحضر).

(٤) أخرجه الخلال في السُّنَّة ١/٢٦٣ (٣٢١).

(٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٤١.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/٣٩٦ (٣٨)، -، وأخرجه =

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

فتسوّراً في المحراب، فلما أبصرهما قام إليهما، فقال: اخرجاً عنيّ، ما جاء بكما إليّ؟ فقالا: إنّما نُكَلِّمُكَ بكلام يسير؛ إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، وأنا لي نعجة واحدة، وهو يريد أن يأخذها مِنِّي. فقال داود: والله، أنا أحق أن يُنْشَر منه من لدن هذه إلى هذه. يعني: مِن أنفه إلى صدره، فقال رجل: هذا داود قد فعله. فعرف داود أنما عني بذلك، وعرف ذنبه، فخرّ ساجداً أربعين يوماً وأربعين ليلة، وكانت خطيئته مكتوبةً في يده، ينظر إليها لكي لا يغفل، حتى نبت البقل حولَه مِن دموعه ما غطّى رأسه، فنودي: أجائع فتُطْعَم؟ أم عارٍ فتُكَسَى؟ أم مظلوم فتُنْصَر؟ قال: فنحب نَحْبَةً هاج ما يليه من البقل حين لم يذكر ذنبه، فعند ذلك عُفِر له، فإذا كان يوم القيامة قال له ربُّه: كُنْ أُمَامِي. فيقول: أيُّ ربِّ، ذنبي ذنبي. فيقول الله: كُنْ من خلفي. فيقول: أي ربِّ، ذنبي ذنبي. فيقول له: خذ بقدمي. فيأخذ بقدمه^(٢). (٥٢٧/١٢، ٥٤١)

٦٦٦٠٢ - قال الحسن البصري - من طريق معمر -: عَلِمَ أَنَّهُ هُوَ الْمَعْنِيُّ بِذَلِكَ؛ فسجد أربعين ليلة لا يرفع رأسه إلا لصلاة مكتوبة، قال: ولم يذُق طعاماً ولا شرباً حتى أوحى الله: أن ارفع رأسك؛ فقد غفرتُ لك. قال: يا ربِّ، إنِّي قد علمتُ أنّك لست بتاركي حتى تأخذ لعبدك مِنِّي. قال: إنِّي أستوهبك من عبدي فيهبك لي، وأجزيه على ذلك أفضلَ الجزاء. قال: الآن علمتُ - يا رب - أنّك قد غفرتَ لي.

= إسحاق البستي ص ٢٤١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٧٤.

(١) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي، كما عزاه إليه القرطبي في تفسيره ١٥/ ١٨٧، وما بين المعكوفين من تفسير القرطبي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٥٥٢ - ٥٥٣، وهناد (٤٥٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. كما أخرجه سفيان الثوري (٢٥٨) مختصراً، وابن جرير ٢٠/ ٧٣ - ٧٤ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

١١١٠٥ - عن محمد بن كعب القرظي =

٦٦٦٠٦ - ومحمد بن قيس - من طريق أبي معشر - : أنهما قالا في قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى﴾ : أول مَنْ يشرب مِنَ الكأس يوم القيامة داودُ وابنه - عليهما الصلاة والسلام - ^(٤) . (٥٥٠/١٢)

٦٦٦٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَحُسْنَ مَثَابٍ﴾ ، قال: حُسن المنقلب ^(٥) [٥٥٦٠] . (ز)

٦٦٦٠٨ - عن مالك بن دينار، في قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَثَابٍ﴾ ، قال: يُقام داود يوم القيامة عند ساق العرش، ثم يقول الرب: يا داود، مَجِّدني اليومَ بذلك الصوت الحسن الرَّخيم الذي كنت تُمَجِّدني به في الدنيا. فيقول: يا ربِّ، كيف وقد سلبته؟ فيقول: إنني أردته عليك اليومَ. فيندفع داودُ بصوت يستفرغ نعيمَ أهل الجنة ^(٦) . (٥٤٩/١٢)

٦٦٦٠٩ - عن أبي عمران الجوني - من طريق جعفر - قال: ... أتاه مَلَكٌ، فقال: يا داود، إنني رسولُ ربِّك إليك، وإنَّه يقول لك: ارفع رأسك؛ فقد غفرتُ لك. فقال:

[٥٥٦٠] لم يذكر ابنُ جرير (٧٦/٢٠ - ٧٧) غير قول السدي، وقول قتادة.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٦٣/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٦/٢٠، وعزاه السيوطي إليه بلفظ: حُسن المنقلب.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٤٢.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١٧٧/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٧/٢٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٤/٧ - . وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، والحكيم الترمذي، وابن المنذر.

الخطاب -: أن الناس يصيبهم يوم القيامة حر وعطش شديد، فينادي المنادي: أين داود؟ فَيُسْقَى على رؤوس العالمين، فهو الذي ذكر الله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾^(٢). (٥٥٠/١٢)

٦٦٦١١ - عن يونس بن خباب: أن داود بكى أربعين ليلة، حتى نبت العشب حوله من دموعه، ثم قال: يا رب، قَرَحَ^(٣) الجبين، ورقاً الدمع، وخطيئتي عَلَيَّ كما هي. فنودي: أن يا داود، أجاجع فتطعم؟ أم ظمآن فتسقى؟ أم مظلوم فينتصر لك؟ فنحِبَ نَحْبَهُ هاج ما هُنَالِكَ مِنَ الخضرة، فغُفِرَ له عند ذلك^(٤). (٥٣٩/١٢)

٦٦٦١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ يعني: ذنبه، ثم أخبر بما له في الآخرة، فقال: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى﴾ يعني: لقربة، ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ يعني: وحسن مرجع^(٥). (ز)

﴿يٰۤاٰدٰمُ اِنَّا جَعَلٰنَكَ خَلِيْفَةً فِى الْاَرْضِ﴾

٦٦٦١٣ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾: ملكه في الأرض^(٦). (ز)

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص ٧١ - ٧٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وقد أورد السيوطي ٥٣٩/١٢ - ٥٤٤ آثاراً عديدة فيما ورد من أخبار توبة داود عليه السلام، وأخرى عن بعض أحواله وأدعيته وحكمه ٥٥٥/١٢ - ٥٦٣.

(٣) الْقَرَحُ: الْجُرْحُ. النهاية (قرح).

(٤) عزاه السيوطي إلى أحمد، وعبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٢/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧٧/٢٠.

صاحبه، فامحو اسمك مِنْ نُبُوتِي، ثم لا تكون خليفتي، ولا كرامة. يا أمير المؤمنين، حَدَّثَنَا حسان بن عطية، عن جدك، قال: مَنْ كَرِهَ الْحَقَّ فَقَدْ كَرِهَ اللَّهَ؛ لأن الله هو الحق. يا أمير المؤمنين، حَدَّثَنِي حسان بن عطية، عن جدك، في قوله: ﴿لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩]، قال: الصغيرة التَّبَسُّم، والكبيرة الضحك، فكيف بما جنته الأيدي؟!^(٢). (٥٥٣/١٢)

٦٦٦١٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً﴾: مَلَكُهُ فِي الْأَرْضِ؛ ﴿فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالعدل والإنصاف^(٣). (٥٥٤/١٢)

٦٦٦١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَدَاوَدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾، يعني: بالعدل^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٦٦١٧ - عن العوام بن حَوَّشَب، قال: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي أَسَد، قال: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي شَهِدَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ سَأَلَ طَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَكَعْبًا، وَسَلْمَانَ: مَا الْخَلِيفَةُ مِنَ الْمَلِكِ؟ قال طلحة والزبير: ما ندرى. فقال سلمان: الخليفة: الذي يعدل في الرعية، ويقسم بينهم بالسوية، ويشفق عليهم شفقة الرجل على أهله، ويقضي بكتاب الله تعالى. =

٦٦٦١٨ - فقال كعب: ما كنت أحسب أن في المجلس أحدًا يعرف الخليفة من المَلِكِ غَيْرِي^(٥). (٥٥٢/١٢)

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي ١٨٠/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٢/٣.

(١) الفلج: الظفر والفوز. التاج (فلج).

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٧/٢٠.

(٥) أخرجه الثعلبي ١٧٧/١.

الناس، إن الخلافة ليست بجمع المال ولا بتفريقه، ولكن الخلافة العمل بالحق،
والحكم بالعدل، وأخذ الناس بأمر الله^(٣). (٥٥٣/١٢)

٦٦٦٢٢ - قال عمر بن الخطاب: والله، ما أدري أخليفة أنا أم ملك؟ قال قائل: يا
أمير المؤمنين، إنَّ بينهما فرقاً. قال: ما هو؟ قال: الخليفة لا يأخذ إلا حقاً، ولا
يضعه إلا في حق، وأنت بحمد الله كذلك، والملك يعسف الناس، فيأخذ من هذا،
ويعطي هذا. فسكت عمر^(٤). (٥٥٢/١٢)

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

٦٦٦٢٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ يقول: ولا
تُؤثر هواك في قضائك بينهم على الحق والعدل، فتجور عن الحق؛ ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ﴾ فيميل بك هواك في قضائك عن العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي جعله
لأهل الإيمان به، فتكون من الهالكين بضلالك عن سبيل الله^(٥). (٥٥٤/١٢)

٦٦٦٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ فتحكم بغير حق؛ ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يقول: يَسْتَزِلُّكَ الهوى عن طاعة الله تعالى^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن سعد ٣/٣٠٦.

(٢) أخرجه ابن سعد ٤/١١٣.

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ١/١٧٧.

(٤) أخرجه ابن سعد ٣/٣٠٦ - ٣٠٧.

(٥) كذا عزاه السيوطي إلى ابن جرير من كلام السدي، والنص في تفسير ابن جرير ٧٧/٢٠ يحتمل أن
يكون من كلام ابن جرير، وكأن الفاصل بينه وبين كلام السدي سقط من بعض النسخ؛ فظنه السيوطي
موصولاً بأثر أخرجه ابن جرير قبله عن السدي. والله أعلم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٤٢.

الْحِسَابِ ﴿٢٦٦٢٧﴾، قال: ﴿نَسُوا﴾ تركوا^(٢) [٥٥٦١]. (ز)

٦٦٦٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَصْلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني: عن دين الإسلام ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَّا نَسُوا﴾ يعني: بما تركوا الإيمان ﴿يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٣). (ز)

٦٦٦٢٨ - قال سفيان الثوري: في قوله ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَصْلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ يوم القيامة ﴿يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٤). (ز)

❦ آثار متعلقة بالآية:

٦٦٦٢٩ - عن الحسن [البصري] - من طريق حميد - قال: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ عَلَى الْحُكَّامِ ثَلَاثَةً: أَنْ يَخْشَوْهُ وَلَا يَخْشَوْا النَّاسَ، وَلَا يَشْتَرُوا بِآيَاتِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، وَلَا يَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ. ثم يقرأ: ﴿يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥). (ز)

٦٦٦٣٠ - عن محمد بن علي بن شافع، قال: دخل ابن شهاب [الزهري] على الوليد بن عبد الملك، فسأله عن حديث: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتَرَعَى عَبْدًا الْخِلَافَةَ كَتَبَ لَهُ الْحَسَنَاتِ وَلَمْ يَكْتُبْ لَهُ السَّيِّئَاتِ». فقال له: هذا كذب. ثم تلا: ﴿يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾. فقال الوليد: إِنَّ النَّاسَ لَيَعْرِوُنَا عَنْ دِينِنَا^(٦). (ز)

[٥٥٦١] ذكر ابن كثير (٨٦/١٢) قول السدي، وقول عكرمة، ثم رجح قول السدي بقوله: «وهذا القول أمشى على ظاهر الآية». ولم يذكر مستندًا.

(١) أخرجه ابن جرير ٧٨/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٢/٣.

(٤) تفسير سفيان الثوري (٢٥٨).

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٤٣.

(٦) أخرجه أبو علي الكرايسي في كتاب القضاء - كما في الفتح ١١٣/١٣ -.

٦٦٦٣٢ - عن سفيان بن عيينة - من طريق إبراهيم بن أبي الوزير - قال: إن العبد إذا هوى شيئاً نسي الله عز وجل. وتلا: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢). (ز)

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾^(٢٧)

٦٦٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ يعني: لغير شيء، ولكن خلقتهما لأمر هو كائن، ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة أنني خلقتهما لغير شيء، ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ لما أنزل الله - تبارك وتعالى - في «ن والقلم» [٣٤]: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ﴾^(٣). (ز)

﴿أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ تَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾^(٢٨)

﴿ نزول الآية، وتفسيرها:

٦٦٦٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: الذين آمنوا: علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، والمفسدون في الأرض: عتبة، وشيبة، والوليد، وهم الذين تبارزوا يوم بدر^(٤). (٥٦٣/١٢)

٦٦٦٣٥ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿كَالْفُجَّارِ﴾، قال: لعمري، ما استووا، ولقد تفرق القوم في الدنيا وعند

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٤/٧ - .

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام وأهله ٢٠٢/٤ .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٢/٣، وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٨٤٥/٣ .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢٦١/٣٨ .

من بني هاشم. يقول: أنجعل هؤلاء ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالمعاصي، نزلت في بني عبدشمس بن عبدمناف: في عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة بن ربيعة، وحنظلة بن أبي سفيان، وعبيدة بن سعيد بن العاص، والعاص بن أبي أمية بن عبدشمس. ثم قال: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ يعني: بني هاشم وبني المطلب في الآخرة ﴿كَالْفُجَّارِ﴾^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٦٦٣٧ - عن أبي ذر، قال: قال أبو القاسم عليه السلام: «كما أنه لا يُجْتَنَى مِنَ الشُّوكِ الْعَنْبُ؛ كذلك لا تنال الفجار منازل الأبرار»^(٣). (١٢/٥٦٤)

﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

٦٦٦٣٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن قيس الملائي، وغيره - قال: تعلّم هذا القرآن عبيدٌ وصبيانٌ، لم يأتوه من قبل وجهه، لا يدرون ما تأويله، قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾، وما تدبر آياته إلا أتباعه بعمله، وإن

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٤٢ - ٦٤٣، وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر ٣/٨٤٥ دون ذكر الأسماء.

(٣) أخرجه ابن حبان في كتاب المجروحين ٣/٤١ (١٠٩٣) في ترجمة مكبر بن عثمان، وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث ص ١٦٠ - ١٦١ (١٢٢)، وأبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٧/٢٦٧ - ٢٦٨ - . قال ابن حبان عن مكبر: «منكر الحديث جدًا، لا يشبه حديثه حديث الأثبات، أستحب مجانبته ما انفرد به من الروايات». وقال ابن كثير: «حديث غريب من هذا الوجه». وقال المناوي في التيسير ٢/٢٢٢: «إسناده ضعيف». وحسنه الألباني في الصحيحة ٥/٧٥ (٢٠٤٦).

بركة لِمَنْ عمل بما فيه؛ ﴿لِيَذَّبُواْ ذَاتَهُ﴾ يعني: ليسمعوا آيات القرآن، ﴿وَلِيَذْكُرُواْ﴾
بما فيه مِنَ المواعظ ﴿أُولُواْ الْأَلْبَابِ﴾ يعني: أهل اللب والعقل^(٣). (ز)

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ نَّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(٣٠)

٦٦٦٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾،
قال: الأواب: المُسَبِّح^(٤). (ز)

٦٦٦٤٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة -: قال الله لنبيه ﷺ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ
سُلَيْمَنَ نَّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، يعني: مطيعاً^(٥). (ز)

٦٦٦٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ نَّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾، قال: كان مطيعاً لله، كثير الصلاة^(٦). (٥٦٧/١٢)

٦٦٦٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ﴾، قال: المُسَبِّح^(٧). (ز)

٦٦٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ﴾ ثم أثنى على سليمان، فقال

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٢٤٢/١، وعبد الرزاق في مصنفه ٣/٣٦٣ - ٣٦٤ (٥٩٨٤)، وأبو عبيد
في فضائل القرآن ١٣/٢ - ١٤ (٣٧١)، وسعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٤٢٢/٢ (١٣٥)
من طريق الصلت بن بهرام، والآجري في أخلاق أهل القرآن ص ١٠٠ (٣٤)، والبيهقي في شعب الإيمان
٥٨٢/٥ (٢٤٠٨)، والخطيب في اقتضاء العلم بالعمل ص ٧٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٠/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٤٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨١/٢٠.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٤١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨١/٢٠.

وعفو الناس بعضهم عن بعض. قال داود عليه السلام: فَأَنْتَ نَبِيٌّ^(٢). (٥٦٤/١٢)

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِجَادُ﴾^(٣١)

٦٦٦٤٧ - عن أبي هريرة، ﴿الصَّافِنَاتُ الْإِجَادُ﴾، قال: الخيل؛ خيلٌ خُلِقَتْ على ما شاء^(٣). (٥٦٧/١٢)

٦٦٦٤٨ - قال عبد الله بن عباس: ﴿الصَّافِنَاتُ الْإِجَادُ﴾، يريد: الخيل السوابق^(٤). (ز)

٦٦٦٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿الصَّافِنَاتُ﴾ قال: صُفُونُ الفرس: رُفِعَ إحدى يديه حتى يكون على أطراف الحافر، ﴿الْإِجَادُ﴾ قال: السِّرَاعُ^(٥). (٥٦٧/١٢)

٦٦٦٥٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِجَادُ﴾ كانت عشرين ألف فرس، لها أجنحة^(٦). (ز)

٦٦٦٥١ - عن إبراهيم التيمي - من طريق سفيان، عن أبيه - في قوله: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِجَادُ﴾، قال: كانت عشرين ألف فرس، ذات أجنحة، فعَقَرَهَا^(٧)^[٥٥٦٢]. (٥٦٩/١٢)

^[٥٥٦٢] لم يذكر ابن جرير (٨٣/٢٠) في عدد الخيل غير قول إبراهيم التيمي، وفيه: «كانت ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٣/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٥/٧ - ٥٦ - .

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) تفسير البغوي ٨٩/٧.

(٥) تفسير مجاهد (٥٧٤)، وأخرجه ابن جرير ٨٢/٢٠ - ٨٣. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن

أبي زمنين ٨٩/٤ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير البغوي ٨٨/٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٦/٧ - . وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن =

فَتَنَّبَهُ لَصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَإِذَا الشَّمْسُ قَدْ غَرَبَتْ، وَفَاتَتْهُ الصَّلَاةُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ، فَاعْتَمَ
لِذَلِكَ هَيْبَةً لِلَّهِ، فَقَالَ: رَدُّوْهَا عَلَيَّ. فَرَدُّوْهَا عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ سَوْقَهَا وَأَعْنَاقَهَا
بِالسَّيْفِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ وَجَلَّ، وَطَلَبًا لِمَرْضَاتِهِ، حَيْثُ اشْتَغَلَ بِهَا عَنْ طَاعَتِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ
مُبَاحًا لَهُ، وَإِنْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْنَا، كَمَا أُبَيِّحُ لَنَا ذَبْحُ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، وَبَقِيَ مِنْهَا مَائَةٌ
فَرَسٍ، فَمَا بَقِيَ فِي أَيْدِي النَّاسِ الْيَوْمَ مِنَ الْخَيْلِ يُقَالُ مِنْ نَسْلِ تِلْكَ الْمَائَةِ^(٣). (ز)

٦٦٦٥٤ - عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ - قَالَ: قِيلَ
لِسُلَيْمَانَ: إِنَّ خَيْلًا بُلُقًا لَهَا أَجْنَحَةٌ تَطِيرُ بِهَا، وَإِنِهَا تَرِدُ مَاءَ كَذَا وَكَذَا مِنْ جَزِيرَةِ بَحْرِ
كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: كَيْفَ لِي بِهَا؟ قَالَتِ الشَّيَاطِينُ: نَحْنُ لَكَ بِهَا. قَالَ: فَاَنْطَلِقُوا،
فَهَيِّؤُوا سِلَاسِلَ وَلُجُجًا، ثُمَّ انْطَلِقُوا إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي تَرِدُهَا، فَتَنْزَحُوا مَاءَهَا، وَسَدُّوا
عَيُونَهَا، وَصَبُّوا فِيهَا الْخَمْرَ، فَجَاءَتِ الْخَيْلُ وَارِدَةً، فَشَمَّتْ، فَأَصَابَتْ رِيحَ الْخَمْرِ،
فَتَخَبَّطَتْهَا بِقَوَائِمِهَا وَلَمْ تَشْرَبْ، ثُمَّ صَدَرَتْ، ثُمَّ عَادَتِ الْغَدَا، فَشَمَّتِ الْخَمْرَ، فَخَبَّطَتْهَا
وَلَمْ تَشْرَبْ مِنْهَا، ثُمَّ صَدَرَتْ عَنْهَا، فَلَمَّا أَجْهَدَهَا الْعَطَشُ جَاءَتْ، فَاقْتَحَمَتْ فِيهَا،
فَشْرَبَتْ، فَسَكِرَتْ، فَذَهَبَتْ تَنْهَضُ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَجَاءَتِ الشَّيَاطِينُ حَتَّى وَضَعَتْ
عَلَيْهَا اللَّجُجَ وَالسِّلَاسِلَ، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَفَاقَتْ وَطَارَتْ وَعَلَيْهَا اللَّجُجُ وَقَدْ

==عشرين فرسًا ذات أجنحة==.

وَعَلَّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٨٨/١٢) عَلَيْهِ، فَقَالَ: «كَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ». ثُمَّ سَاقَ رَوَايَةَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ
الْمُثَبِّتَةَ فِي الْمَتْنِ، وَقَالَ: «وَهَذَا أَشْبَهُ».

= حميد. وأخرجه ابن جرير ٨٣/٢٠ بلفظ: عشرين فرسًا ذات أجنحة، وكذا إسحاق البستي ص ٢٤٤.

(١) الْبَلَقُ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ. اللَّسَانُ (بَلَقٌ).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤١/٢٢.

(٣) أخرجه البغوي ٨٨/٧، وكذلك الثعلبي ١٩٩/٨ مختصرًا.

٦٦٦٥٦ - وقتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الْصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ﴾، قال: الخيل إذا صَفِنَ قِيَامًا عَقَرَهَا؛ قَطَعَ أَعْنَاقَهَا وَسَوَّقَهَا^(٢). (٥٦٨/١٢)

٦٦٦٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ﴾، قال: يعني: الخيل. وُصِفُونَهَا: قِيَامُهَا وَبَسْطُهَا قَوَائِمَهَا^(٣). (٥٦٧/١٢)

٦٦٦٥٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿الْصَّفِيفَتُ﴾، قال: الخيل^(٤). (ز)

٦٦٦٥٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ﴾ غزا سليمان أهلَ دمشق ونصيبين، فأصاب منهم ألف فرس^(٥). (ز)

٦٦٦٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّفِيفَتُ﴾ يعني بالصفين: إذا رفعت الدابة إحدى يديها، فتقوم على ثلاث قوائم. ثم قال: ﴿الْجِيَادُ﴾ يعني: السراع، مثل قوله: ﴿فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٌ﴾ [الحج: ٣٦] معلقة قائمة على ثلاث، وذلك أنَّ سليمان عليه السلام صلى الأولى، ثم جلس على كرسيه لِتُعَرَّضَ عليه الخيل، وعلى ألف فرس كان ورثها من أبيه داود عليه السلام، وكان أصابها من العمالقة، فُعَرِّضَ عليه منها تسعمائة، فغابت الشمس ولم يُصَلِّ العصر^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٤٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٦٣ مختصرًا، وابن جرير ٢٠/٨٤ بنحوه عن قتادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٨٢.

(٥) تفسير الثعلبي ٨/١٩٩، وتفسير البغوي ٧/٨٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٤٣ - ٦٤٤.

أَلْيَادُ: هي الخيل. والصافن: الفرس إذا قام على ثلاث قوائم، ورفع واحدة، فهو صُفُونُهُ^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٦٦٦٣ - عن عائشة، قالت: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مِن غزوة تبوك أو خيبر، وفي سهوتها^(٣) ستر، فهَبَّتَ الرِّيحُ، فكشفت ناحية الستر عن بناتٍ لعائشة لُعِبَ، فقال: «ما هذا، يا عائشة؟». قالت: بناتي. ورأى بينهما فرسًا له جناحان من رقاع^(٤)، فقال: «ما هذا الذي أرى وسَطَهن؟». قالت: فرس. قال: «وما هذا الذي عليه؟». قالت: جناحان. قال: «فرس له جناحان!». قالت: أما سمعت أن لسليمان خيالًا لها أجنحة؟! فضحك حتى رأيتُ نواجذَه^(٥). (٥٦٩/١٢)

٦٦٦٦٤ - عن عوف، قال: بلغني: أنَّ الخيل التي عقر سليمان كانت خيالًا ذوات أجنحة، أُخْرِجَتْ له مِنَ البحر، لم تكن لأحدٍ قبلَه ولا بعده^(٦). (٥٦٨/١٢)

(١) أخرجه ابن جرير ٨٢/٢٠ - ٨٣.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٤٤.

(٣) السهوة: بيت صغير منحدر في الأرض قليلًا، شبيه بالمخدع والخزانة، وقيل: هو كالصُفَّة تكون بين يدي البيت. وقيل: شبيه بالرَّف أو الطاق يوضع فيه الشيء. النهاية (سها).

(٤) الرقاع: جمع رقعة، وهي القطعة من الورق أو الجلد. اللسان (رقع).

(٥) أخرجه أبو داود ٢٩٢/٧ (٤٩٣٢) واللفظ له، وابن حبان ١٧٤/١٣ - ١٧٥ (٥٨٦٤)، من طريق يحيى بن أيوب، قال: حدثني عمارة بن غزية، أن محمد بن إبراهيم حدثه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة به.

إسناده صحيح.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٦٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿حُبَّ الْخَيْرِ﴾، قال: المال^(٢). (٥٦٨/١٢)

٦٦٦٧ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾: يعني: النظر إلى الخيل^(٣). (ز)

٦٦٦٨ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عبد الرحيم بن عبيد الله - ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾: يعني: الخيل^(٤). (ز)

٦٦٦٩ - عن الحسن البصري =

٦٦٧٠ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾، قال: الخير: المال، والخيل من ذلك^(٥). (٥٦٨/١٢)

٦٦٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾: أي: المال والخيل، أو الخير من المال^(٦). (٥٦٧/١٢)

٦٦٧٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق سفيان - ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾، قال: الخيل^(٧). (ز)

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٨٩/٤ -.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٥٠٣/٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤١/٢٢.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٠/٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٦٣/٢، وابن جرير ٨٦/٢٠ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٨٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مختصراً.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨٤/٢٠.

الخيّل الذي عُرض عليه^(٣) ٥٥٦٣. (ز)

﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾

٦٦٦٧٦ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي الصهباء البكري - قال: الصلاة التي فرط فيها سليمان صلاة العصر^(٤). (٥٦٨/١٢)

٦٦٦٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾، يقول: من ذكر ربي^(٥) ٥٥٦٤. (٥٧٠/١٢)

٥٥٦٣ قال ابن عطية (٣٤٥/٧): «وقال بعض الناس: ﴿الْخَيْرِ﴾ هنا أراد به: الخيل. والعرب تسمي الخيل: الخير، وكذلك قال رسول الله ﷺ لزيد الخيل: «أنت زيد الخير». ثم قال: «و﴿حُبَّ﴾ منصوب على المفعول به عند فرقة، كأن ﴿أَحْبَبْتُ﴾ بمعنى: أثرت. وقالت فرقة: المفعول بـ﴿أَحْبَبْتُ﴾ محذوف، و﴿حُبَّ﴾ نصب على المصدر، أي: أحببت هذه الخيل حب الخير، وتكون ﴿الْخَيْرِ﴾ على هذا التأويل غير الخيل». ٥٥٦٤ قال ابن عطية (٥٠٤/٧): «وقوله تعالى: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ على كل تأويل، فإنَّ ﴿عَنْ﴾ هنا للمجاوزة من شيء إلى شيء، فتدبره فإنه مُطَرِّد».

(١) أخرجه ابن جرير ٨٤/٢٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٦٣/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٤/٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٦٥/٢، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٦٤٦) كلاهما من طريق الحارث، وابن جرير ٨٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٧/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٢٩٦/٤ - ٢٩٧، والإتقان ٤٠/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٦٦٨١ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَيْ﴾، يقول: شَعَلَتْهُ عَنِ الصَّلَاةِ^(٣). (٥٦٨/١٢)

٦٦٦٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿عَنْ ذِكْرِ رَيْ﴾: عن صلاة العصر^(٤). (٥٦٧/١٢)

٦٦٦٨٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿عَنْ ذِكْرِ رَيْ﴾، قال: صلاة العصر^(٥) [٥٥٦٥]. (ز)

٦٦٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَيْ﴾، يعني: صلاة العصر. كقوله: ﴿رَجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ يَحَرُّ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]، يعني: الصلوات الخمس^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٦٦٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مالك بن الحارث - قال: كان سليمان لا يُكَلِّمُ إعْظَامًا لَهُ، فلقد فاتته صلاة العصر، وما استطاع أحد أن يُكَلِّمَهُ^(٧). (٥٧٠/١٢)

[٥٥٦٥] لم يذكر ابن جرير (٨٤/٢٠ - ٨٥) غير قول السدي، وقتادة، وعلي بن أبي طالب.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤١/٢٢.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٠/٢٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٦٣/٢ مختصرًا من طريق معمر، وابن جرير ٨٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٤/٢٠ - ٨٥. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٤/٣.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٠٦/١٣.

بِالْحِجَابِ، قال: حجاب من ياقوت أخضر مُحِيط بالخلائق، فمنه اخضرت السماء التي يُقال لها: السماء الخضراء. واخضر البحر من السماء، فمن ثم يُقال: البحر الأخضر^(٢). (٥٦٨/١٢)

٦٦٦٨٨ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: يعني: الشمس، فغفل عن صلاة العصر^(٣). (ز)

٦٦٦٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: حتى دَلَّكَ بَرَّاح^(٤). (٥٦٧/١٢)

٦٦٦٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: حتى غابت^(٥). (ز)

٦٦٦٩١ - قال مقاتل بن سليمان: والحجاب جبل دون قاف^(٦) بمسيرة سنة، تغرب الشمس من ورائه^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٨٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩١٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٤١. وفي الدر عنه: ﴿وَجَفَانِ كَلْجَوَابِ﴾ قال: كالحياض، ﴿وَقُدُورِ رَاسِيَتِ﴾ قال: القدور العظام التي لا تحوّل من مكانها.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨٥/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وذلك: غربت أو زالت. وبرّاح اسم: من أسماء الشمس، وقد يضبط: برّاح، وهو جمع راحة، وهي الكف، يعني: أن الشمس زالت. فهم يضعون راحتهم على عيونهم ينظرون هل غربت أو زالت. اللسان (برح).

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٥/٢٠.

(٦) قال ابن كثير في تفسيره (٣٩٤/٧): «ذكر أنه جبل محيط بجميع الأرض، يقال له: جبل قاف، وكان هذا - والله أعلم - من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس، لما رأى من جواز الرواية عنهم فيما لا يصدق ولا يكذب. وعندني أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم».

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٤/٣.

ذَكَرَ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٢٢﴾ رُدُّوْهَا عَلَيَّ ۖ يَعْنِي: الْأَفْرَاسَ، وَكَانَتْ أَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ - وَبِقَوْلٍ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ -، فَرَدُّوْهَا عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ سَوْقِهَا وَأَعْنَاقِهَا بِالسَّيْفِ، فَقَتَلَهَا، وَإِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ كَانَ سَلْبُهُ مُلْكَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا؛ لِأَنَّهُ ظَلَمَ الْخَيْلَ بِقَتْلِهَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: كَذَبَ كَعْبٌ، لَكِنْ سَلِيمَانُ اشْتَغَلَ بِعَرْضِ الْأَفْرَاسِ ذَاتَ يَوْمٍ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ جِهَادَ عَدُوٍّ، حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ بِأَمْرِ اللَّهِ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِالشَّمْسِ: رُدُّوْهَا عَلَيَّ. يَعْنِي: الشَّمْسَ، فَرَدُّوْهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا، وَإِنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ لَا يَظْلِمُونَ، وَلَا يَأْمُرُونَ بِالظُّلْمِ، وَلَا يَرْضَوْنَ بِالظُّلْمِ؛ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ^(١). (ز)

٦٦٦٩٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾، قَالَ: الْخَيْلُ^(٢). (٥٦٨/١٢)

٦٦٦٩٤ - عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ - مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ - فِي قَوْلِهِ: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾: بَعْدَمَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ، وَفَاتَتْهُ الْعَصْرُ^(٣).

٦٦٦٩٥ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾، قَالَ: الْخَيْلُ^(٤) (٥٥٦٦). (ز)

٦٦٦٩٦ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾، يَعْنِي: كَرُوْهَا عَلَيَّ^(٥). (ز)

[٥٥٦٦] لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ جَرِيرٍ (٨٦/٢٠) غَيْرَ قَوْلِ السُّدِّيِّ.

(١) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٢٠٠/٨، وَتَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ ٩٠/٧ مَخْتَصَرًا.

(٢) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٢/٢٤١.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٨٦/٢٠. (٥) تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ٣/٦٤٤.

- ٦٦٦٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾، يقول: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها؛ حُبًّا لها^(٣). (٥٧٠/١٢)
- ٦٦٧٠٠ - قال محمد بن شهاب الزهري: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ كان يمسح سوقها وأعناقها بيده، يكشف الغبار عنها؛ حُبًّا لها^(٤). (ز)
- ٦٦٧٠١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - قال: أَمَر بها، فَعُقِرَتْ^(٥). (ز)
- ٦٦٧٠٢ - قال الحسن البصري: ﴿رُدُّوْهَا عَلَى فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ قطع أسواقها وأعناقها، فعوضه الله مكانها خيرًا منها، وسخر له الريح^(٦). (ز)
- ٦٦٧٠٣ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾، قال: فقطع سوقها وأعناقها بالسيف أسفًا على ما فاتته من ذكر الله، يعني: من فوت صلاة العصر لوقتها^(٧). (ز)
- ٦٦٧٠٤ - عن الحسن البصري =

٦٦٧٠٥ - وقتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: قال: لا، والله، لا تُشْغِلِينِي عن

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٠٨/٧ (٦٩٩٧)، والإسماعيلي في معجم أسامي الشيوخ ٧٥٢/٣ - ٧٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد بن بشير». وقال السيوطي بعد عزوه أيضًا إلى ابن مردويه: «بسنده حسن».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٦٤٦)، وابن جرير ٨٧/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٢٩٦/٤ - ٢٩٧، والإتقان ٤٠/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٠١/٨، وتفسير البغوي ٩٠/٧. (٥) أخرجه ابن جرير ٨٦/٢٠.

(٦) علّقه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٦٤٥).

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤١/٢٢.

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾، قال: كان يضربُ أعناقها وسوقها بالسيف، فقال رسول الله ﷺ: «لو بقي منها واحدٌ لكان نسلُهُ إلى اليوم»^(٤). (ز)

٦٦٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾، يقول: فجعل يمسح بالسيف سوقها وأعناقها، فقطعها، وبقي منها مائة فرس، فما كان في أيدي الناس اليوم فهي من نسل تلك المائة^(٥) [٥٥٦٧]. (ز)

٦٦٧١٠ - قال محمد بن إسحاق: لَمْ يُعْنَفْهُ اللهُ عَلَى عَقْرِ الْخَيْلِ؛ إِذْ كَانَ ذَلِكَ أَسْفًا عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ فَرِيضَةِ رَبِّهِ ﷻ^(٦) [٥٥٦٨]. (ز)

[٥٥٦٧] ذكر ابنُ عطية (٤/٥٠٤) هذا القول، وانتقده بقوله: «وهذا بعيد». ولم يذكر مستندًا.

[٥٥٦٨] اختلف السلفُ في قوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ على قولين: الأول: أنه عقرها وضرب أعناقها. الثاني: أنه جعل يمسح أعرافها وعراقيبها بيده حبًّا لها. وقد رجَّح ابنُ جرير (٢٠/٨٧) مستندًا إلى الدلالة العقلية القولَ الثاني، وعلَّل ذلك بقوله: «لأنَّ نبي الله ﷺ لم يكن - إن شاء الله - لِيُعَذِّبَ حَيَوَانًا بِالْعَرَقَةِ، وَيُهْلِكَ مَالًا مِنْ مَالِهِ بغير سبب، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها». وذكر ابنُ عطية (٧/٣٤٦) القولَ الثاني، وقولاً آخر: أَنَّ ﴿مَسْحًا﴾ معناه: غسلًا. وعلَّق عليهما قائلاً: «وهذه الأقوال عندي إنما تترتب على نحو من التفسير في هذه الآية». ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وذكر نحوه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/٨٩ - عن الحسن.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٤٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٨٦.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٦٣ (٣٤٥).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٤٤. (٦) تفسير البغوي ٧/٨٩.

إني أمرت بقبض نسمة طلبتها في البحار وطلبتها في تخوم^(١) الأرض فلم أصبها، فبينا أنا أصعد إذ أصبْتُها، فقبضْتُها. وجاء جسده حتى وقع على كرسي سليمان، فهو قول الله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾^(٢). (٥٧٦/١٢)

٦٦٧١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾، قال: هو الشيطان الذي كان على كرسيه يقضي بين الناس أربعين يومًا، وكان لسليمان امرأة يُقال لها: جرادة، وكان بين بعض أهلها وبين قوم خصومة، ففضى بينهم بالحق، إلا أنه وَدَّ أَنْ الْحَقَّ كَانَ لِأَهْلِهَا، فأوحى الله إليه: أَنْ سَيَصِيبُكَ بَلَاءٌ. فكان لا يدري يأتيه من السماء أم من الأرض^(٣). (٥٧٠/١٢)

== وانتقد ابن كثير (٨٩/١٢) ترجيح ابن جرير مستندًا إلى احتمال جواز ذلك في شرع سليمان، وإلى الدلالة العقلية بقوله: «وهذا الذي رجح به ابن جرير فيه نظر؛ لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا، ولا سيما إذا كان غضبًا لله ﷻ بسبب أنه اشتغل بها حتى خرج وقت الصلاة؛ ولهذا لما خرج عنها الله تعالى عوضه الله تعالى ما هو خير منها، وهي الريح التي تجري بأمره رخاء حيث أصاب، غدوها شهر ورواحها شهر، فهذا أسرع وخير من الخيل».

(١) التخوم: الحدود. النهاية (تخم).

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٤/٤٢٤ في ترجمة يحيى بن كثير (٢٠٥٢)، والطبراني في الأوسط ١١٢/٦ (٥٩٦٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال العقيلي عن يحيى: «منكر الحديث». وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو إلا يحيى بن كثير، تفرد به ابنه». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢١٨: «هذا حديث موضوع، ولا يجوز أن ينسب إلى سليمان - وهو نبي كريم - أنه يفر من الموت، ولا أنه يُقَرَّ على أن كونه بين السماء والأرض يدفع الموت». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٩٩ (١١٣٠٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن كثير صاحب البصري، وهو متروك، وابنه كثير ضعيف أيضًا». وقال السيوطي في الدر بعد عزوه أيضًا إلى ابن مردويه: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٩٨٧ (٥٩٩٣): «منكر».

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي ٢/١٨٠، والحاكم ٢/٤٣٣ - ٤٣٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا ﴿١﴾، قال: الجسد: الشيطان الذي كان دَفَعَ سليمانُ إليه خاتمهٗ، فقذفه في البحر، وكان مُلْكُ سليمان في خاتمه، وكان اسم الجنى: صخرًا^(٣) ٥٥٦٩. (٥٨٢/١٢)

٦٦٧١٦ - عن ابن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: أربع آيات من كتاب الله لم أدر ما هي حتى سألتُ عَنْهُمْ كَعَبَ الْأَحْبَار... سألتُه عن قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾، قال: شيطان أخذ خاتمَ سليمان الذي فيه مُلكه، فقذف به في البحر، فوقع في بطن سمكة، فانطلق سليمان يطوف إذ تُصَدَّقُ عليه بتلك السمكة، فاشتواها، فأكلها، فإذا فيها خاتمه، فرجع إليه مُلكه^(٤). (٥٧٣/١٢)

٦٦٧١٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق أبي بشر - ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا﴾، قال: شيطانًا^(٥). (ز)

٦٦٧١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا﴾، قال: شيطانًا يُقال له: آصر^(٦). (٥٨٢/١٢)

٦٦٧١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا﴾، قال: شيطانًا يُقال له: آصف. فقال له سليمان: كيف تَفْتِنُونَ النَّاسَ؟ قال:

٥٥٦٩ ذكر ابنُ عطية (٣٤٨/٧) ما جاء في قول ابن عباس بأن هذا الجنى كان اسمه: صخرًا، ثم قال: «وقيل: غير هذا مما اختصرناه لعدم الصحة».

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٤٣.
(٢) أخرجه ابن جرير ٨٨/٢٠ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٠/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٨/٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٦٥ - ١٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨٨/٢٠.
(٦) أخرجه ابن جرير ٨٨/٢٠.

قال: فُولِدَ لَهُ غَلَامٌ، فَلَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ الْإِنْسَ وَلَا الْجِنَّ، فَاسْتَرْضَعَهُ فِي الْمُرْنِ، يَعْنِي: السَّحَابَ، وَكَانَ يَزِيدُ فِي السَّنَةِ كَذَا وَكَذَا، وَفِي الشَّهْرِ كَذَا وَكَذَا، وَفِي الْجُمُعَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ وُضِعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَقَدْ مَاتَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾. وَقَالَ غَيْرُهُ: الشَّيْطَانُ الَّذِي كَانَ أَخَذَ خَاتَمَهُ^(٣). (ز)

٦٦٧٢١ - عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ - مِنْ طَرِيقِ مِبَارَكٍ - ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾، قَالَ: شَيْطَاناً^(٤). (٥٧٨/١٢)

٦٦٧٢٢ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾، قَالَ: كَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ شَيْطَانٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، حَتَّى رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكَهُ^(٥). (ز)

٦٦٧٢٣ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ - قَالَ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾، قَالَ: هُوَ الشَّيْطَانُ صَخْرٌ^(٦). (٥٧٤/١٢)

٦٦٧٢٤ - عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ - مِنْ طَرِيقِ أَسْبَاطٍ - قَالَ: الشَّيْطَانُ الَّذِي جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ كَانَ اسْمُهُ: حَبِيقٌ^(٧). (٥٧٦/١٢)

٦٦٧٢٥ - قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ﴾ يَعْنِي: بَعْدَ مَا مَلَكَ عَشْرِينَ

(١) يَطِيبُ: يَزِيلُ الْأَذَى وَالْقَذْرَ. الْوَسِيطُ (طِيب).

(٢) تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ (٥٧٤)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٨٨/٢٠ - ٨٩. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذَرِ.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٢/٢٤٣. وَيَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٢٠٦/٨.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٨٨/٢٠. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٥) أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢/١٦٤.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٩٠/٢٠. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٩٢/٢٠ مَطْوِلاً وَسَيَّاتِي. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

٦٦٧٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجويبر عن الضحاك - في قوله **﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾**: يعني: ثم استغفر^(٢). (ز)

٦٦٧٢٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - في قوله: **﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾**، قال: دخل سليمانُ على امرأةٍ تباع السمك، فاشتري منها سمكةً، فشقّ بطنها، فوجد خاتمها، فجعل لا يمر على شجرة ولا على شيء إلا سجد له، حتى أتى مُلكه وأهله، فذلك قوله: **﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾** يقول: ثم رجع^(٣). (٥٨٣/١٢)

٦٦٧٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: **﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾** وأقبل، يعني: سليمان^(٤). (٥٧٤/١٢)

٦٦٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾**، يقول: ثم رجع بعد أربعين يومًا إلى مُلكه وسلطانه^(٥). (ز)

[٥٥٧٠] أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: **﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾** على قولين: الأول: أن ذلك شيطان. الثاني: أن ذلك ولد لسليمان مات. وقد رجّح ابنُ عطية (٣٤٨/٧) القول الأول؛ لأنه الأظهر معنًى بقوله: «وهذا أصح الأقوال، وأبينها معنى». وذكر ابنُ عطية القول الثاني، وقولاً أن ذلك كان شق الولد الذي وُلِدَ له حين أقسم ليطوفن على نسائه ولم يستثن في قسمه. وقولاً أن ذلك كان مرضًا كالإغماء أصاب سليمان حتى صار على كرسيه كأنه بلا روح. وانتقد مستندًا لدلالة الآية الثلاثة بقوله: «وهذا كله غير متصل بمعنى هذه الآية».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٥/٣. (٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٠/٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩٣/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٥/٣.

إليه سمكات، فانطلق بهن حتى أتى العجوز، فأخذت تصلحه، فشقت بطن سمكة، فإذا فيها الخاتم، فأخذته، وقالت لسليمان: ما هذا؟ فأخذه سليمان، فلبسه، فأقبلت إليه الشياطين والجن والإنس والطير والوحش، وهرب الشيطان الذي خلّف في أهله، فأتى جزيرة في البحر، فبعث إليه الشياطين، فقالوا: لا نقدر عليه؛ إنّه يرد عيناً في جزيرة في البحر في سبعة أيام يومًا، ولا نقدر عليه حتى يسكر. قال: فُصِّبَ له في تلك العين خمر، فأقبل فشرب، فأرواه الخاتم، فقال: سمعًا وطاعة. فأوثقه سليمان، ثم بعث به إلى جبل، فذكروا أنه جبل الدخان، فيقال: الدخان الذي يرون من نفسه، والماء الذي يخرج من الجبل بوله^(١). (٥٧٧/١٢)

٦٦٧٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أراد سليمان أن يدخل الخلاء، فأعطى الجرادة خاتمه، وكانت جرادة امرأته، وكانت أحبّ نسائه إليه، فجاء الشيطان في صورة سليمان، فقال لها: هاتي خاتمي. فأعطته، فلما لبسه دانت له الإنس والجنّ والشياطين، فلما خرج سليمان من الخلاء قال لها: هاتي خاتمي. فقالت: قد أعطيته سليمان. قال: أنا سليمان. قالت: كذبت، لست سليمان. فجعل لا يأتي أحدًا يقول: أنا سليمان. إلا كذّبه، حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة، فلمّا رأى ذلك عرف أنّه من أمر الله، وقام الشيطان يحكم بين الناس، فلما أراد الله أن يرُدّ على سليمان سلطانه ألقى في قلوب الناس إنكارَ ذلك الشيطان، فأرسلوا إلى نساء سليمان، فقالوا لهنّ: هل تُنكرن من سليمان شيئًا؟ قلن: نعم، إنّه يأتينا ونحن حيّض، وما كان يأتينا قبل ذلك. فلما رأى الشيطان أنه قد فُطِنَ له ظنَّ أن أمره قد انقطع، فكتبوا كتبًا فيها سحر وكفر، فدفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أثاروها، وقرؤوها على الناس، قالوا: بهذا كان يظهر سليمان على

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

إلى حاله، وهرب الشيطان حتى لحق بجزيرة من جزائر البحر، فأرسل سليمان في طلبه، وكان شيطاناً مريداً، فجعلوا يطلبونه ولا يقدرّون عليه، حتى وجدوه يوماً نائماً، فجاءوا فبنوا عليه بنياناً من رصاص، فاستيقظ، فوثب، فجعل لا يثب في مكان من البيت إلا انماطاً^(١) معه الرصاص، فأخذه فأوثقوه، وجاءوا به إلى سليمان، فأمر به فنُقر له تخت^(٢) من رخام، ثم أُدخل في جوفه، ثم سُدّ بالنحاس، ثم أمر به فطرح في البحر، فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾، يعني: الشيطان الذي كان سُلّط عليه^(٣) [٥٥٧١]. (٥٧١/١٢)

٦٦٧٣٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان سليمان إذا دخل الخلاء أعطى خاتمه أحبّ نسائه إليه، فإذا هو خرج وقد وُضِعَ له وضوؤه، فإذا توضأ خرج إليه فلبسه، فدخل يوماً الخلاء، فدفع خاتمه إلى امرأته، فلبث ما شاء الله، وخرج عليها شيطانٌ

[٥٥٧١] ذكر ابنُ كثير (٩٣/١٢) هذا الأثر عن ابن عباس، ثم علّق قائلاً: «إسناده إلى ابن عباس قوي، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس - إن صح عنه - من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء، فإن المشهور أن ذلك الجني لم يُسلّط على نساء سليمان، بل عصمهن الله منه تشريعاً وتكريماً لنبيه عليه السلام، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف، كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين، وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب».

(١) انماط: تَنَحَّى وَذَهَبَ وَيُعَدُّ. اللسان (ميط).

(٢) التخت: وعاء تصان فيه الثياب، فارسي. اللسان (تخت).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٤/٢، والنسائي في الكبرى (١٠٩٩٣)، وابن أبي حاتم واللفظ له - كما في تفسير ابن كثير ٥٩/٧ - ٦٠ - ..

فأتى بها البحر، فغسلها، وشق بطنها، فإذا هو بخاتمه، فحمد الله، وأخذه، فتختم به، ونطق كل شيء كان حوله من جنوده، وفزع الصيادون لذلك، فقاموا إليه، وحيل بينهم وبينه، ولم يصلوا إليه، وردَّ الله إليه مُلكه^(٢). (٥٨٠/١٢)

٦٦٧٣٣ - عن سعيد بن المسيب - من طريق علي بن زيد -: أنَّ سليمان بن داود احتجب عن الناس ثلاثة أيام، فأوحى الله إليه: أن يا سليمان، احتجبت عن الناس ثلاثة أيام فلم تنظر في أمور عبادي، ولم تنصف مظلومًا من ظالم! وكان مُلكه في خاتمه، وكان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه، فدخل ذات يوم الخلاء، فوضع خاتمه تحت فراشه، فجاء الشيطان فأخذه، فأقبل الناس على الشيطان، فقال سليمان: يا أيها الناس، أنا سليمان، أنا نبيُّ الله. فدفعوه، فسأل بكفيه أربعين يومًا، فأتى أهل سفينة، فأعطوه حُوتًا، فشققها، فإذا هو بالخاتم فيها، فتختم به، ثم جاء فأخذ بناصيته، فقال عند ذلك: رب هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي. قال: وكان أول من أنكره نساؤه؛ فقلن بعضهن لبعض: أتنكرون ما ننكر؟ قلن: نعم. وكان يأتينهن وهن حُيَض =

٦٦٧٣٤ - فقال علي: فذكرت ذلك للحسن فقال: ما كان الله ليسلطه على نساؤه^(٣). (٥٨٠/١٢)

٦٦٧٣٥ - عن سعيد بن جبير، ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّه جَسَدًا﴾، قال: هو الشيطان؛ دخل سليمان الحمام، فوضع خاتمه عند امرأة من أوثق نساؤه في نفسه، فأتاها الشيطان، فتمثل لها على صورة سليمان، فأخذ الخاتم منها، فلما خرج سليمان أتاها، فقال

(١) الغرثان: الجوعان. اللسان (غرث).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد (٥٧٤) -. وعزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي، وعبد بن حميد. وقول الحسن أخرجه عبد الرزاق ١٦٤/٢ من طريق معمر.

سَمَكًا كَثِيرًا، فَأَنْتَنَ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُ، فَأَلْقَوْهُ، فَأَتَاهُم سَلِيمَانُ، فَاسْتَطَعْمَهُمْ، فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ أَنْتَنَ تِلْكَ الْحَيْتَانِ، قَالَ: لَا، بَلِ اطْعِمُونِي مِنْ هَذَا. فَأَبَوْا. فَقَالَ: اطْعِمُونِي، فَإِنِّي سَلِيمَانُ. فَوُثِبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ بِالْعَصَا فَضْرِبُهُ غَضَبًا لِسَلِيمَانَ، فَأَتَى إِلَى تِلْكَ الْحَيْتَانِ الَّتِي أَلْقَوْا، فَأَخَذَ مِنْهَا حَوْتَيْنِ، فَاَنْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى الْبَحْرِ، فَغَسَلَهُمَا، فَشَقَّ بَطْنَ أَحَدِهِمَا، فَإِذَا فِيهِ الْخَاتَمُ، فَأَخَذَهُ فَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ، فَعَادَ فِي مَلَكِهِ، فَجَاءَهُ الصَّيَادُونَ يَسْعُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَقَدْ كُنْتُ اسْتَطَعَمْتُكُمْ فَلَمْ تَطْعَمُونِي، وَضَرَبْتُمُونِي، فَلَمْ أَلُمَّكُمْ إِذْ أَهْتَمْتُمُونِي، وَلَمْ أَحْمَدْكُمْ إِذَا أَكْرَمْتُمُونِي^(١). (٥٧٨/١٢)

٦٦٧٣٦ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: إِنَّ صَخْرًا أَمْسَكَ الْخَاتَمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَمِنْ ثَمَّ دَانَتْ لَهُ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ، وَعَظِفَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ، فَلَمَّا أَنْكَرَ آصَفُ وَعَظَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَكَمَ عَدُو اللَّهِ الشَّيْطَانُ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ يَوْمًا؛ قَالَ آصَفُ: يَا مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ خِلَافِ حَكَمِ ابْنِ دَاوُدَ مَا رَأَيْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَعَمِدَ عِنْدَ ذَلِكَ صَخْرٌ فَأَلْقَى بِالْخَاتَمِ فِي الْبَحْرِ، فَاسْتَقْبَلَهُ جِرِّي^(٢)، فَابْتَلَعَ الْخَاتَمَ، فَصَارَ فِي جَوْفِهِ مِثْلَ الْحَرِيقِ مِنْ نَوْرِ الْخَاتَمِ، فَاسْتَقْبَلَ جِرِّيُّهُ الْمَاءَ، فَوَقَعَ فِي شَبَاكِ الصَّيَادِينَ الَّذِينَ كَانَ سَلِيمَانُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا أَمْسَوْا قَسَمُوا السَّمَكَ، فَأَسْقَطُوا الْجِرِّيَّ فَجَعَلُوهُ لِسَلِيمَانَ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوهُ، فَلَمَّا شَقُّوا بَطْنَهُ أَضَاءَ الْبَيْتَ نَوْرًا مِنْ خَاتَمِهِ، فَدَعَتِ الْمَرْأَةُ سَلِيمَانَ، فَأَرَتْهُ الْخَاتَمَ، فَتَخْتَمَ بِهِ، وَخَرَّ اللَّهُ سَاجِدًا، قَالَ: إِلَهِي، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى قَدِيمِ بِلَائِكَ، وَحَسَنَ صَنِيعِكَ إِلَى آلِ دَاوُدَ، إِلَهِي، أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأْتَهُمْ بِالنَّعَمِ، وَأَوْرَثْتَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوَّةَ، فَلَكَ الْحَمْدُ، إِلَهِي، تَجُودُ بِالْكَثِيرِ، وَتَلَطِّفُ بِالصَّغِيرِ، إِلَهِي، فَلَكَ الْحَمْدُ، نِعْمَاؤُكَ ظَهَرَتْ فَلَا

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) الْجِرِّي - كَزَيْمِي -: نوع من السمك. القاموس (جري).

كسرتة الرياح - ولم يقل: شق إنسان - قال: فاعجب به سليمان، ولم يكن له ولد ذكر. قال: فخاف عليه الموت وآفات الأرض، فطلب له الرضاع، فجاءت الإنس، فطلبوا الرضاع، فأبى، وجاءت الجن، فطلبوه، فأبى، وجاءت السحاب فطلبت، فقال: كيف ترضعيه؟ قالت: أحتمله بين السماء والأرض، وأربيه بماء المزن. قال: فدعا الريح، فقال لها: كوني مع السحاب في كفالة هذا الولد. فقالت: أفعل. قال: فمهدوا لابن سليمان على السحاب، ثم صار السحاب من فوقه كهيئة القبة، وجعل معه وصيفة تُناغيه، ثم أمر الريح أن تحمله، فحملته، فكانت السحاب تنحدر به كل يوم مرتين غدوة وعشية إلى أمه، ترضعه وتغسله وتطيبه، ثم تضعه في السحاب، فتحمله الريح بين السماء والأرض، فكانت إذا حنت إليه أو أراده سليمان تكلما أو أحدهما، فتحمل الريح كلاهما إلى السحاب، فتنقض السحاب به إليهما حتى ينظرا إليه، ثم يأمر سليمان ﷺ برده إلى موضعه، وإنما فعل ذلك شفقة عليه، قال: فأمر الله ملك الموت بقبض روحه، فقبضه، ثم قال للسحاب: أرسله، فإنك تكفّلت به وهو حي. فأرسلته، فوقع على كرسيه مَيِّتًا، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾^(٢). (ز)

٦٦٧٣٨ - عن وهب بن مُنبّه - من طريق محمد بن إسحاق - قال: سمع سليمان ﷺ بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يُقال لها: صيدون، بها ملك عظيم الشأن، لم يكن للناس إليه سبيلًا لمكانه في البحر، وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانًا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر، إنما يركب إليه الريح، فخرج إلى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء، حتى نزل بها بجنوده من الجن والإنس، فقتل ملكها،

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٥١.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٤٢.

ذلك كله. قالت: إن ذلك كذلك، ولكنني إذا ذكرته أصابني ما ترى من الحزن، فلو أنك أمرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشيًا لرجوت أن يذهب ذلك حزني، وأن يُسَلِّي عَنِّي بعض ما أجد في نفسي. فأمر سليمان الشياطين، فقال: مثلوا لها صورة أبيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئًا. فمثلوه لها حتى نظرت إلى أبيها بعينه، إلا أنه لا روح فيه، فعمدت إليه حين صنعوه فأزرتة وقمّصته وعمّمتة وردّته بمثل ثيابه التي كان يلبس، ثم كان إذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولائها حتى تسجد له، ويسجدنّ له كما كانت تصنع به في ملكه، وتروح كل عشية بمثل ذلك، وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك أربعين صباحًا، وبلغ ذلك آصف بن برخيا، وكان صديقًا، وكان لا يُردّ عن أبواب سليمان، أي ساعة أراد دخول شيء من بيوته دخل، حاضرًا كان سليمان أو غائبًا، فأتاه، فقال: يا نبيّ، الله كبر سني، ورقّ عظمي، ونفد عمري، وقد حان مني الذهاب، فقد أحببت أن أقوم مقامًا قبل الموت أذكر فيه من مضى من أنبياء الله وأُثني عليهم بعلمي فيهم، وأعلّم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم. فقال: افعل. فجمع له سليمان الناس، فقام فيهم خطيبًا، فذكر من مضى من أنبياء الله تعالى، فأثنى على كل نبيّ بما فيه، فذكر ما فضّله الله، حتى انتهى إلى سليمان، فقال: ما أحلمك في صغرك، وأورعك في صغرك، وأفضلك في صغرك، وأحكم أمرك في صغرك، وأبعدك من كل ما تكره في صغرك. ثم انصرف، فوجد سليمان ﷺ في نفسه من ذلك حتى ملأه غضبًا، فلما دخل سليمان داره أرسل إليه، فقال: يا آصف، ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثنت عليهم خيرًا في كل زمانهم، وعلى كل حال من أمرهم، فلما ذكرتني جعلت تشني عليّ بخير في صغري، وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري! فما الذي أحدث في آخر أمري؟ فقال: إنّ غير الله ليُعبد

وتضرعاً إليه يبكي ويدعو، ويستغفر مما كان في داره، فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى، ثم رجع إلى داره. وكانت له أم ولد يقال لها: الأمانة، كان إذا دخل مذهبَه أو أراد إصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر، وكان لا يمَس خاتمه إلا وهو طاهر، وكان مُلكه في خاتمه، فوضعه يوماً عندها، ثم دخل مذهبَه، فأثاها الشيطان صاحب البحر - واسمه: صخر - على صورة سليمان، لا تُنكر منه شيئاً، فقال: خاتمي، أمانة. فناولته إياه، فجعله في يده، ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، وخرج سليمان فأتى الأمانة وقد غيَّرت حاله وهيئته عند كل من رآه، فقال: يا أمانة، خاتمي. قالت: مَنْ أنت؟ قال: أنا سليمان بن داود. قالت: كذبت، فقد جاء سليمان فأخذ خاتمه، وهو جالس على سرير ملكه. فعرف سليمان أن خطيئته قد أدركته، فخرج، فجعل يقف على الدار من دور بني إسرائيل، فيقول: أنا سليمان بن داود. فيحثون عليه التراب، ويسبُّونه، ويقولون: انظروا إلى هذا المجنون! أيَّ شيء يقول؟! يزعم أنه سليمان! فلما رأى سليمان ذلك عمد إلى البحر، فكان ينقل الحيطان لأصحاب البحر إلى السوق، فيعطونه كل يوم سمكتين، فإذا أمسى باع إحدى سمكتيه بأرغفة، وشوى الأخرى فأكلها، فمكث بذلك أربعين صباحاً عدَّة ما كان عُبد الوثن في داره، فأنكر آصف وعظماء بني إسرائيل حكمَ عدوِّ الله الشيطان في تلك الأربعين، فقال آصف: يا معشر بني إسرائيل، هل رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيتم؟ قالوا: نعم. قال: أمهلوني حتى أدخل على نسائه فأسألهن: فهل أنكرتم منه في خاصة أمره ما أنكرناه في عامة أمر الناس وعلايته؟ فدخل على نسائه، فقال: ويحكُنَّ، هل أنكرتمنَّ من أمر ابن داود ما أنكرنا؟ فقلن: أشده؛ ما يدعُ مِنَّا امرأة في دمه، ولا يغتسل من الجنابة. فقال: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، إنَّ هذا لهو البلاء المبين. ثم خرج على

في داره، فرجع إلى مُلْكِهِ، وأظهر التوبة مِن ذنبه، وأمر الشياطينَ، فقال: ائتوني بصخر. فطلبته الشياطين حتى أخذته، فَأُتِيَ به، وجاءوا له بصخرة، فنقرها، فأدخله فيها، ثم شَدَّ عليه بأخرى، ثم أوثقها بالحديد والرصاص، ثم أمر به فُقْذِف في البحر^(١). (ز)

٦٦٧٣٩ - وعن مقاتل بن سليمان، نحو ذلك مختصراً^(٢). (ز)

٦٦٧٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: أُمِر سليمانُ ببناء بيت المقدس، فقبل له: ابنه، ولا يُسْمَع فيه صوت حديد. فطلب ذلك، فلم يقدر عليه، فقبل له: إِنَّ شَيْطَانًا يُقَال له: صخر، شبه المارد. فطلبه، وكانت عينٌ في البحر يَرِدْها في كل سبعة أيام مرة، فَتُزَج ماؤها، وَجُعِلَ فيها خمراً، فجاء يومَ وروده فإذا هو بالخمَر، فقال: إِنَّكَ لَشَراب طَيِّب، إِلَّا أَنَّكَ تُصَيِّب الحليمَ، وتزيدين مِن الجاهل جهلاً. ثم رجع حتى عطش عطشاً شديداً، ثم أتاها، فشربها حتى غلبت على عقله، فَأُتِيَ بالخاتم، فختم بين كتفيه، فَذَلَّ، وكان مُلكه في خاتمه، فَأُتِيَ به سليمان، فقال: إِنَّا قَدْ أُمِرْنَا ببناء هذا البيت، فقبل لنا: لا يُسْمَعَنَّ فيه صوت حديد. فَأُتِيَ بيض الهدهد، فجعل عليه زجاجة، فجاء الهدهد فدار حولها، فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه، فذهب، فجاء بالماس، فوضعها عليه، فقطعها حتى أفضى إلى بيضه، فأخذوا الماس، فجعلوا يقطعون به الحجارة. وكان سليمان ﷺ إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخل بخاتمه، فانطلق يوماً إلى الحمام، وذلك الشيطان صخر معه، فدخل الحمام، وأعطى الشيطانَ خاتمه، فألقاه في البحر، فالتقمته سمكة،

(١) أخرجه الثعلبي ٢٠١/٨ - ٢٠٥، والبغوي ٩٠/٧ - ٩١. كما أخرج نحوه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٦/٢٢ - ٢٤٧ من طريق عبد المنعم بن إدريس عن أبيه، بسياق أشد نكارة من هذا السياق.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٦/٣.

داود قال: لا طوفن الليلة بمائة امرأة من سنان، فتأتي كل امرأة منهن بفارسٍ يجاهد في سبيل الله. ولم يستثن، ولو استثنى لكان، فطاف على مائة امرأة، فلم تحمل منهن امرأة إلا امرأة واحدة، حملت شقاً إنسان. قال: ولم يكن شيء أحب إلى سليمان من تلك الشقة. قال: وكان أولاده يموتون، فجاء ملك الموت في صورة رجل، فقال له سليمان: إن استطعت أن تؤخر ابني هذا ثمانية أيام إذا جاء أجله؟ فقال: لا، ولكن أخبرك قبل موته بثلاثة أيام. فجاء ملك الموت في ثلاثة أيام، فقال لمن عنده من الجن: أيكم يحب لي ابني هذا؟ قال أحدهم: أنا أخبؤه لك في المشرق. قال: ممن تخبؤه؟ قال: من ملك الموت. قال: قد نفذ بصره. ثم قال آخر: أنا أخبؤه لك في المغرب. قال: ومن تخبؤه؟ قال: من ملك الموت. قال: قد نفذ بصره. قال آخر: أنا أخبؤه لك في الأرض السابعة. قال: ممن تخبؤه؟ قال: من ملك الموت. قال: قد نفذ بصره. قال آخر: أنا أخبؤه لك بين مَرتين لا تُريان. قال سليمان: إن كان شيء فهذا. فلما جاء أجله نظر ملك الموت في الأرض فلم يره في مشرقها، ولا في مغربها، ولا شيء من البحار، ورآه بين مَرتين، فجاءه، فأخذه، فقبض روحه على كرسي سليمان، فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾^(٢). (٥٧٦/١٢)

٦٦٧٤٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً﴾، قال: الشيطان حين جلس على كرسيه أربعين يوماً؛ كان لسليمان عليه السلام مائة امرأة، وكانت امرأة منهن يقال لها: جرادة، وهي أثر نسائه عنده وأمنهن، وكان إذا

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٦٤/٢ - ١٦٥، وفي مصنفه (٩٧٥٣) من طريق معمر، وابن جرير ٢٠/٨٩ - ٩١ واللفظ له. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٠٣/٨ من طريق محمد بن عمر الواقدي. وأوله ثابت في صحيح البخاري (٢٨١٩) وصحيح مسلم (١٦٥٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً، كما سيأتي قريباً.

دخلوا على نساءه، فقالوا: إنا قد أنكرنا هذا. وأقبلوا يمشون حتى أتوه، فأحذقوا به، ثم نشروا فقرؤوا التوراة، فطار من بين أيديهم حتى وقع على شُرْفَةٍ^(١) والخاتم معه، ثم طار حتى ذهب إلى البحر، فوقع الخاتم منه في البحر، فابتلعه حوتٌ من حيتان البحر، وأقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى إلى صيَّادٍ من صيادي البحر وهو جائع، فاستطعمه من صيدهم، فأعطاه سمكتين، فقام إلى شطِّ البحر، فشقَّ بطونهما، فوجد خاتمه في بطن إحدىهما، فأخذه، فلبسه، فردَّ الله عليه بهاءً ومملكه، فأرسل إلى الشيطان، فجيء به، فأمر به، فجعل في صندوق من حديد، ثم أطبق عليه، وأقفل عليه بقفل، وختم عليه بخاتمه، ثم أمر به فألقي في البحر، فهو فيه حتى تقوم الساعة، وكان اسمه: حقيق^(٢) [٥٥٧٢]. (٥٨٢/١٢)

❦ تَمَات لِلْقِصَّة:

٦٦٧٤٣ - عن عبدالرحمن بن رافع، قال: بلغني: أنَّ رسول الله ﷺ حدَّث عن فتنة سليمان بن داود، قال: «إنَّه كان في قومه رجلٌ كعمر بن الخطاب في أمّتي، فلما أنكر حالَ الجانِّ الذي كان مكانه أرسل إلى أفاضل نساءه، فقال: هل تُنكِرنَ مِن صاحِبِكُنَّ شيئاً؟ فإنَّا قد أنكرناه. قُلْنَ: نعم، كان لا يأتينا حَيَضًا، وإنَّ هذا يأتينا حَيَضًا. فاشتمل على سيفه، فقعد له في مكان ينتظره ليقْتله، فردَّ الله عند ذلك على سليمان

[٥٥٧٢] ذكر ابنُ كثير (٩٢/١٢) هذه القصة عن السدي، ومجاهد، وغيرهما، ثم علّق قائلاً: «وهذه كلها من الإسرائيليات».

(١) الشُرْفَةُ: مَا يُوضَع على أعالي القصور والمدن يُحَلَّى به، وأيضًا هو بناء خارج من البيت يستشرف منه على ما حوله. اللسان (شرف)، والمعجم الوسيط (الشرفة).

(٢) أخرجه ابن جرير ٩١/٢٠ - ٩٢، وفي تاريخه ٤٩٩/١ - ٥٠١.

❦ آثار متعلقة بالقصة:

٦٦٧٤٦ - عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «قال سليمان: لأطوفنَّ الليلة على تسعين امرأة، كلُّهنَّ تأتي بفارس يُجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: قل: إن شاء الله. فلم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهنَّ جميعاً، فلم يحمل منهنَّ إلا امرأة واحدة، جاءت بشيِّق رجل، وإسم الذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله؛ لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون»^(٤). (ز)

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

٦٦٧٤٧ - عن أبي الدرداء، قال: قام رسول الله ﷺ يصلي، فسمعناه يقول: «أعوذ بالله منك». ثم قال: «ألعنك بلعنة الله» ثلاثاً. ثم بسط يده كأنه يتناول شيئاً، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله، قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك! فقال: «إنَّ عدوَّ الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجمعه في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك. فلم يستأخر، ثم قلت ذلك، فلم يستأخر،

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وقد سبق ذكر قول ابن كثير ٩٣/١٢: «إن المشهور أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان بل عصمهن الله منه تشريعاً وتكريماً لنبيه ﷺ». كما سبق في المتن إنكار الحسن البصري تسلط الجني على نساء سليمان، حيث قال: «ما كان الله ليسلطه على نسائه».

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٩١/٤.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٩٠/٤ - ٩١.

(٤) أخرجه البخاري ١٣٠/٨ - ١٣١ (٦٦٣٩)، ومسلم ١٢٧٦/٣ (١٦٥٤)، والثعلبي في تفسيره ٢٠٦/٨ - ٢٠٧. وعلَّقه البخاري في ٢٢/٤ (٢٨١٩).

٦٦٧٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجوبير عن الضحاك - في قوله **وَيَكُنْ** ... **﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾** ما كان من أمر الصنم في داري، **﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾** لا يغلبني عليه أحدٌ كما غلبني عليه صخرُ المارد، **﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾**^(٤). (ز)

٦٦٧٥٠ - عن عروة بن الزبير - من طريق محمد بن إسحاق وابن سمعان، عمّن يخبرهما - قال: لَمَّا دعا سليمانُ حين استُخْلِفَ قال: هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي. فأعطاه الله ما لم يكن أعطاه أحدًا من قبله ولا من بعده؛ سخر له الريح، والجن، والإنس، والشیاطين، والوحش، والطير^(٥). (ز)

٦٦٧٥١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال في قوله: **﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾**: فَإِنَّه دعا يوم دعا، ولم يكن في ملكه الريح، وكل بناء وغواص من الشیاطين، فدعا ربه عند توبته واستغفاره، فوهب الله له ما سأل، فتمَّ ملكه^(٦). (ز)

٦٦٧٥٢ - عن الحسن البصري، **﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾**، قال: لا تَسْلِيْنِيْهِ كَمَا سَلَبْتَنِيْهِ^(٧). (٥٨٤/١٢)

٦٦٧٥٣ - عن حزم بن أبي حزم، قال: سمعت الحسن يقول: ذُكِرَ لي: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ سليمان راضٍ المرأةَ على أمرٍ. فذُكِرَ لي: أَنَّهُ لم يبرح حتى امتلأ البيت

(١) أخرجه مسلم ٣٨٥/١ (٥٤٢).

(٢) يتقلت عليّ: يتعرض لي في صلاتي فجأة. النهاية (فلت).

(٣) أخرجه البخاري ٩٩/١ (٤٦١)، ٦٤/٢ (١٢١٠)، ١٢٤/٤ (٣٢٨٤)، ١٦٢/٤ (٣٤٢٣)، ١٤٢/٦ (٤٨٠٨)، ومسلم ٣٨٤/١ (٥٤١)، والثعلبي ٢١٠/٨.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٠.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٠ - ٢٦١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩٥/٢٠. (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٦٧٥٤ - قال عطاء بن أبي رباح: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾، يريد: هب لي ملكًا لا تسلبنيه في آخر عمري وتعطيه غيري، كما استلبته في ما مضى من عمري^(٣). (ز)

٦٦٧٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾، يقول: لا أسلبه فيما بقي كما سلبته^(٤) [٥٥٧٣]. (٥٨٤/١٢)

٦٦٧٥٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: فلما انقضت أيام الشيطان، ونزلت الرحمة من الله لسليمان؛ عمد الشيطان إلى الخاتم، فألقاه في البحر، فأخذه حوتٌ، وكان سليمان يُؤاجرُ نفسه من أصحاب السفن، ينقل السمك من السفن إلى البر، على سمكتين كل يوم، فأخذ في أجره يومًا سمكتين، فباع إحداهما برغيفين، وأما الأخرى فشق بطنها وجعل يغسلها، فإذا هو بالخاتم، فأخذه، فعرفه الناس، واستبشروا به، وأخبرهم أنه إنما فعله به الشيطان، فاستغفر سليمانُ ربّه، ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾ الآية^(٥). (ز)

[٥٥٧٣] لم يذكر ابن جرير (٩٣/٢٠) غير قول قتادة.

(١) رمى الشيء وأرماه: ألقاه. تاج العروس (رمي)

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١٨٠/٧ - ١٨١ (١٨٤٠)، وابن عساكر في تاريخه ٢٢/٢٦٠.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٠٩/٨، وتفسير البغوي ٩٤/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٣/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ١٦٤/٢ - ١٦٥ من طريق معمر، بلفظ: لا تسلبنيه مرة أخرى.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩١/٤ -.

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٦٦٧٦٠ - عن سَلَامَانَ بن عامر الشعباني، قال: بلغني أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَرَأَيْتُمْ سَلِيمَانَ وَمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مُلْكِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا لِلَّهِ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ»^(٤). (٥٩٠/١٢)

٦٦٧٦١ - عن عمر بن علي بن حسين، قال: مشيتُ مع أخي أبي جعفر، فقلت: زعموا: أَنَّ سَلِيمَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ مُلْكًا! قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن

[٥٥٧٤] ذكر ابن عطية (٣٤٩/٧) بتصرف) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ قولين، فقال: «واختلف المتأولون في معنى قوله: ﴿لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ فقال جمهور الناس: أراد أن يفرد بين البشر لتكون خاصة له وكرامة. وقال قتادة، وعطاء بن أبي رباح: إنما أراد سليمان: لا ينبغي لأحد من بعدي مُدَّة حياتي، أي: لا أُسَلِّبُه ويصير إلى أحد كما صار إلى الجني». وعلّق على القول الأول، فقال: «وهذا هو الظاهر من قول النبي ﷺ في خبر العفريت الذي عرض له في صلاته، فأخذه، وأراد أن يوثقه بسرية من سواري المسجد، قال: «ثم ذكرت قول أخي سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ فأرسلته».

ورجح ابن كثير (٩٥/١٢) مستندًا إلى السياق والسُّنَّة القول الأول، فقال بقوله: «وهذا هو ظاهر السياق من الآية، وبه وردت الأحاديث الصحيحة من طُرُق عن رسول الله ﷺ».

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٦٥/٢. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٦/٣.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٠/٨، وجاء عقيب: يدل عليه ما بعده.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٠٦/١٣ موقوفًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وعزا السيوطي إلى ابن أبي حاتم نحوه مرفوعًا من رواية عبد الله بن عمرو.

٦٦٧٦٤ - عن يحيى بن بشر، قال: قال لي عكرمة مولى ابن عباس: يا أبا وهب، أرايت لو أنْ مُحَدَّثًا حَدَّثَكَ أَنَّ مَقْدَمَ سُرِيرِ سُلَيْمَانَ كَانَ أَسَدًا مِنْ ذَهَبٍ، وَأَعْلَاهُ عِقَابٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَانَ سُلَيْمَانُ يَجِيءُ إِلَى السَّرِيرِ، فَإِذَا دَنَا مِنَ الْأَسَدِ يَبْسُطُ يَدَهُ، فَيَضَعُ سُلَيْمَانُ قَدَمَهُ، فَيُدْفَعُهُ الْأَسَدُ إِلَى الْعِقَابِ، وَيَقُولُ الْعِقَابُ بِجَنَاحِهَا، فَيَضَعُ سُلَيْمَانُ قَدَمَهُ عَلَى الْعِقَابِ، فَيُدْفَعُهُ إِلَى سُرِيرِهِ، وَالْعِقَابُ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا جَلَسَ

(١) أورد ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٦/١٣ - ١٥٧ رواية لهذا الأثر تُبَيِّنُ أن الرواية التي أوردتها السيوطي من مستدرک الحاكم مختصرة، وتوضح معناها؛ لأن فيها ذكر مناسبة الأثر، وتطبيق الحديث على مدة ملك هشام ومدة نبوة محمد ﷺ، فقال ابن كثير: «قال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا إبراهيم بن المنذر الخزامي، قال: حدثنا حسين بن زيد، عن شهاب بن عبد ربه، عن عمر بن علي، قال: مشيت مع محمد بن علي - يعني: ابن الحسين بن علي بن أبي طالب - إلى داره عند الحمام، فقلت له: إنه قد طال ملك هشام وسلطانه، وقد قرب من العشرين سنة، وقد زعم الناس أن سليمان سأل ربه ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فزعم الناس أنها العشرون. فقال: ما أدري ما أحاديث الناس، ولكن أبي حدثني عن أبيه، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: «لن يعمر الله ملكًا في أمة نبي مضى قبله ما بلغ ذلك النبي من العمر في أمته». فإن الله عمر نبيه ﷺ ثلاث عشرة سنة بمكة، وعشرًا بالمدينة.

(٢) أخرجه الحاكم ٦٤٣/٢ (٤١٣٧)، من طريق حسين بن زيد، حدثني شهاب بن عبد ربه، عن عمر بن علي بن حسين، حدثني عمي أبو جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي به. إسناده ضعيف؛ فيه حسين بن زيد بن علي العلوي الكوفي، قال علي بن المديني: «فيه ضعف». وقال أبو حاتم: «يعرف وينكر». وقال ابن عدي: «وجدت في حديثه بعض النكرة، وأرجو أنه لا بأس به». كما في ميزان الاعتدال للذهبي ٥٣٥/١.

(٣) أخرجه أحمد ٨١/٢٧ (١٦٥٤٨)، والحاكم ٦٨٦/١ (١٨٣٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٣٦٤: «فيه عمر بن راشد اليمامي، ضعفه الجمهور». وقال الهيثمي في المجمع ١٥٦/١٠ (١٧٢٦٠): «رواه أحمد، والطبراني بنحوه، وفيه عمر بن راشد اليمامي، وثقه غير واحد، وبقي رجال أحمد رجال الصحيح». وقال المناوي في فيض القدير ٢١٩/٥ (٧٠٤٦) تعقيبًا على الحاكم: «ورده الذهبي بأن عمر ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٦٨/٤ (١٥٦٦)، ٢٦٨/٩ (٤٢٧١): «ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي في نواتر الأصول.

وَسَيِّسَ لَهَا، سَوَى الْبَسِ وَالصَّيْدِ، فَتَيْلُ لَوْمَبٍ: أَكُنْ يَسْعَ
هَذَا مَالَهُ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا مُلِّكَ الْمَلِكُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْهُمْ رَقِيقَهُ،
وَأَنَّ أَمْوَالَهُمْ لَهُ، مَا شَاءَ أَخَذَ مِنْهَا، وَمَا شَاءَ تَرَكَ^(٣). (٥٨٨/١٢)

٦٦٧٦٦ - عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: كَانَ سَلِيمَانُ يَعْمَلُ الْخَوْصَ بِيَدِهِ، وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
بِالْمَرِيِّ^(٤)، وَيَطْعَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْحَوَّارَى^(٥)^(٦). (٥٩١/١٢)

﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً﴾

٦٦٧٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ - فِي قَوْلِهِ: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً﴾،
قَالَ: مُطِيعَةٌ لَهُ^(٧). (٥٩٢/١٢)

٦٦٧٦٨ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿رُخَاءً﴾، قَالَ:
طَيِّبَةٌ^(٨). (٥٩٣/١٢)

٦٦٧٦٩ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَفْيَانَ - قَالَ: كَانَ يُوْطَأُ لِسَلِيمَانَ بْنِ
دَاوُدَ سِتْمَاثَةً كَرَسِيٍّ، وَيُجْلِسُ مُؤْمِنِي الْإِنْسِ عَنْ يَمِينِهِ، وَمُؤْمِنِي الْجَنِّ مِنْ وَرَائِهِمْ،
وَتُظْلِلُهُ الطَّيْرُ، وَيَأْمُرُ الرِّيحَ فَتَحْمِلُهُ^(٩). (ز)

(١) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ ص ٢٤٧.

(٢) الْكُرُّ: سَتُونٌ قَفِيزًا، وَالْقَفِيزُ: ثَمَانِيَةُ مَكَائِكٍ، وَالْمَكُوكُ: صَاعٌ وَنَصْفٌ. الْهِدَايَةُ (كُرر).

(٣) عَزَاهُ السَّيُّوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٤) الْمَرِّيُّ: الَّذِي يُؤْتَدَمُ بِهِ، كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَرَارَةِ. اللَّسَانُ (مَرر).

(٥) الْحَوَّارَى: الدَّقِيقُ الْأَبْيَضُ، وَهُوَ لَبَابُ الدَّقِيقِ وَأَجُودُهُ وَأَخْلَصُهُ. اللَّسَانُ (حور).

(٦) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ ص ٩٠ - ٩١.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٩٧/٢٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٤٠/٢ -.

(٨) تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ (٥٧٥)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٩٥/٢٠.

(٩) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ ص ٢٤٧.

٦٦٧٧٣ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: ... كانت الرياح تغدو به شهراً، وتروح به شهراً وبعسكره، فذلك قول الله تعالى: ﴿رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾، مطيعة حيث أراد، وكان الرخاء ريحاً يحمل عسكره إلى حيث أراد سليمان، وإنه ليتمر بالزراعة فما يحركها الريح^(١). (ز)

٦٦٧٧٤ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: ورث سليمان المُلْكُ، وأحدث الله إليه النبوة، وسأله أن يَهَبَ له مُلْكًا لا ينبغي لأحد من بعده، ففعل - تبارك وتعالى -، فسَخَّرَ له الإنس والجن والطيور والرياح، فكان إذا خرج من بيته إلى مجلسه - وكان فيما يزعمون أبيض، وسيماً، وضيقاً، كثير الشعر، يلبس البياض من الثياب - عكفت عليه الطيور، وقام عليه الإنس والجن حتى يجلس على سريره، وكان امرأ غزاًء، قلَّ ما يقعد عن الغزو، ولا يسمع بملك في ناحية من الأرض إلا أتاه حتى يُذِلَّه، كان - فيما يزعمون - إذا أراد الغزو أمر بعسكره فضرب له من خشب، ثم نصب على الخشب، ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها، حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب، فاحتملته، حتى إذا [استقلَّت] به أمرت الرخاء، فقذفت به شهراً في روحته، وشهراً في غدوته إلى حيث أراد الله. يقول الله ﷻ: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ أي: حيث أراد. قال: ﴿وَلَسَلَيْنَا الرِّيحَ غُدُوهاً شَهراً

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. والهملجة: حسن سير الدابة في سرعة وبخثرة. اللسان (هملج).

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٦/٢٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج ابن جرير ٩٤/٢٠ - ٩٥ شطره الأول من طريق عوف، والثاني من طريق قرة، وزاد: فكان يغدو من إيلياء، ويقلل بفزوين، ثم يروح من فزوين ويبيت بكابل. كذلك أخرج شطره الثاني عبد الرزاق ١٦٦/٢. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٢/٤ -.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٤/٢٢.

٦٦٧٧٨ - عن أبي خالد البجلي، قال: بلغني: أَنَّ سليمان ركب يوماً في موكبِهِ، فوضع سريره، فقعده عليه، وألقت كراسي يميناً وشمالاً، فقعده الناس عليها يلونه، والجن وراءهم، ومردة الشياطين وراء الجن، فأرسل إلى الطير، فأظلتهم بأجنحتهم، وقال للريح: احملينا. يريد بعض مسيره، فاحتملته الريح وهو على سريره، والناس على كراسيهم يُحَدِّثُهم ويحدثونه، لا يرتفع كرسي ولا يَتَضَعُ، والطير تظلمهم. وكان موكب سليمان يُسمع من مكان بعيد، ورجل من بني إسرائيل معه مسحاته في زرع له قائم يهيئه إذ سمع الصوت، فقال: إِنَّ هذا الصوت ما هو إلا لموكب سليمان. فألقى ما في يده، وأخذ كِنْفًا^(٥) له، فجعله على عنقه، ثم جعل يشتدُّ يبادر الطريق، ومرت الريح بسليمان وبجنوده، فحانت من سليمان التفاتة وهو على سريره، فإذا هو برجل يشتدُّ يبادر الطريق، فقال سليمان في نفسه: إِنَّ هذا الرجل ملهوفٌ أو طالبٌ حاجة. فقال للريح حين حاذى به: قفي بي. فوقفت به وبجنوده، وانتهى إليه الرجل وهو مُنْبهَرٌ^(٦)، فتركه سليمان حتى ذهب بعض بُهره، ثم أقبل عليه، فقال: أَلَيْكَ حاجة؟ - وقد وقف عليه الخلق - فقال: الحاجة جاءت بي إلى هذا المكان، يا رسول الله؛ إني رأيت الله أعطاك مُلكاً لم يعطه أحداً قبلك، ولا أراه يعطيه أحداً بعدك، فكيف تجد ما مضى من مُلكك هذه الساعة؟ قال: أخبرك عن ذاك؛ إني كنت

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٦/٩، كما أخرج آخره ابن جرير ٢٢٧/١٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعند عبد الرزاق ١٦٦/٢ عن معمر قال: بلغني: أَنَّ الرخاء: اللينة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩٥/٢٠. (٤) أخرجه ابن جرير ٩٦/٢٠.

(٥) الكنف: الوعاء الذي يجعل الراعي فيه آله. النهاية (كنف).

(٦) الانبهار: الإجهاد وتتابع النفس. اللسان (بهر).

١٧٧٦ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿مَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾ الآية، قال: لم يكن في ملكه يوم دعا الريح والشياطين، ﴿رُخَاءَ﴾ قال: طيبة^(٢). (٥٩٣ - ٥٩٢/١٢)
٦٦٧٨٠ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾، قال: طَيِّبَةٌ لَيِّنَةٌ^(٣). (ز)

٦٦٧٨١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿رُخَاءَ﴾، قال: الرخاء: اللينة^(٤). (ز)

﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ (٣١)

٦٦٧٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾، قال: حيث أراد^(٥). (٥٩٢/١٢)

٦٦٧٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾، يقول: حيث أراد انتهى عليها^(٦). (ز)

٦٦٧٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾، قال: حيث شاء^(٧). (٥٩٣/١٢)

٦٦٧٨٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾، قال: مطيعات له حيث شاء^(٨). (٥٩٢/١٢)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير سفيان الثوري (٢٥٨).

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٧/٢٠ وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٠/٢ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩٧/٢٠.

(٦) تفسير مجاهد (٥٧٥)، وأخرجه ابن جرير ٩٧/٢٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٩٨/٢٠ - ٩٩ بلفظ: حيث أراد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٦٧٨٩ - قال قتادة بن دعامة: ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾، يعني: حيث أراد، وهي بلسان هجر^(٤). (ز)

٦٦٧٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾، قال: حيث أراد^(٥). (ز)

٦٦٧٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرَى بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾، يقول: مطيعة لسليمان؛ حيث أراد أن تتوجه تَوَجَّهَتْ له^(٦). (ز)

٦٦٧٩٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾، قال: حيث أراد^(٧). (ز)

﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَاصِرٍ﴾ (٣٧)

٦٦٧٩٣ - عن الضحاک بن مُزَاحِم - من طريق جويبر - ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَاصِرٍ﴾، قال: لم يكن هذا في مُلْكِ داود، أعطاه الله ملك داود، وزاده الريح والشياطين كلَّ بَنَّاءٍ وعواصر^(٨). (ز)

٦٦٧٩٤ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: إِنَّ الله كان أعطى لسليمان ما لم يعط أحداً من الملك والسلطان، وكانت عجائب تكون في زمانه، وكان الله

(١) أخرجه ابن جرير ٩٧/٢٠. (٢) أخرجه ابن جرير ٩٨/٢٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٦٦/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - تفسير ابن أبي زمنين ٩٣/٤ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩٨/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٧/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٩٨/٢٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٩٩/٢٠.

يبنون له ما يشاء من البنيان، وهو محاريب وتماثيل، ويغوصون له في البحر، فيستخرجون له اللؤلؤ، وكان سليمان أول من استخرج اللؤلؤ من البحر^(٣). (ز)

٦٦٧٩٧ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾، قال: يغوص للحلية، و﴿بَنَّاءٍ﴾ بنوا لسليمان قصرًا على الماء، فقال: اهدموه من غير أن تمسه الأيدي. فرموه بالقذافات حتى وضعوه، فبقيت لنا منفعته بعدهم. فكان من عمل الجن بقيت لنا منفعته؛ الشياطين، كان يضرب الجن بالخشب، فيكسر أيديها وأرجلها، فقالوا: هل لك توجعنا ولا تكسرنا؟ قال: نعم. فدلوه على الشياطين. ورخاء الماء والتمويه^(٤)؛ أَمَرَ الجن فَمَوَّهَتْ عَلَى اللَّيْلِ، ثم أمر به فألقي على الأساطين تحت قوائم خيل بلقيس. والقارورة؛ لما أخرج الأعور شيطان البحر حين أراد بناء بيت المقدس، قال الأعور: ابتغوا لي بيضة هدهد. ثم قال: اجعلوها قارورة. فجاء الهدهد، فجعل يرى بيضته، وهو لا يقدر عليها، ويطيف بها، فانطلق فجاء بماسة مثل هذه تصف المحطوب^(٥)، فوضعها على القارورة، فانشقت، فشق بيت المقدس بتلك الماسة. والقذافة، والغوص، والنورة^(٦). وكان في البحر كنز، فدلُّوا عليه سليمان. وزعموا: أن سليمان يدخل الجنة بعد الأنبياء بأربعين سنة؛ لما أُعْطِيَ مِنَ الْمَلِكِ فِي الدُّنْيَا^(٧). (٥٩٣/١٢)

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٤١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٤٧.

(٤) التمويه: الطلاء بذهب أو فضة. اللسان (موه).

(٥) تصف: تُشَبِّه. التاج (وصف). والمحطوب: آلة لقطع الحطب. اللسان (حطب).

(٦) النورة: الحجر الذي يحرق ويسوى، ويحلق به شعر العانة. اللسان (نور).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

ذلك به، فآلقوه في أعماق مكان في البحر، فهو فيه إلى يوم القيامة، فذلك قول الله ﷻ: ﴿وَالْآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾^(١). (ز)

٦٦٧٩٩ - عن وهب بن مُنبّه - من طريق أبي إسحاق، عن بعض بني وهب - في قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾، قال: عنقه إلى عضده إلى فخذه، فإنما يعمل بشقّ واحد، وأمر الله الريح أن لا يتكلم أحدٌ من الخلائق إلا حملته فوضعت في أذن سليمان ﷺ، فلذلك سمع كلام النملة^(٢). (ز)

٦٦٨٠٠ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَالْآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾، قال: مَرْدَةُ الشياطين في الأغلال^(٣). (٥٩٣/١٢)

٦٦٨٠١ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَالْآخِرِينَ﴾، قال: تُجَمَّع اليدين إلى عنقه^(٤). (ز)

٦٦٨٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْآخِرِينَ﴾ من مردة الشياطين، إضمارٌ ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ يعني: مُوثَّقِينَ في الحديد^(٥). (ز)

﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾

٦٦٨٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كان سليمان في ظهره ماءً مائة رجل، وكان له ثلاثمائة امرأة، وتسعمائة سرية، ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٢.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ت: إسماعيل إبراهيم عوض) ١/٣٢٢ (٤٤٩).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٩٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٤٧.

٦٦٨٠٦ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾، قال: المُلْكُ الذي أعطيناك، فأعط ما شئت، وامنع ما شئت، فليس لك تبعة ولا حساب^(٤). (٥٩٤/١٢ - ٥٩٥)

٦٦٨٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أَمِيكَ يَغَيِّرُ حِسَابِي﴾، قال: هؤلاء الشياطين، احبس ما شئت منهم في وثاقتك هذا وفي عذابك، وسرَّح مَنْ شئت منهم، فاتخذ عندهم يدًا^(٥). (٥٩٤/١٢ - ٥٩٥)

٦٦٨٠٨ - عن عبد الملك ابن جُريج، في قوله: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾، قال: كل هذا أعطاه إِيَّاه بعد ردِّ الخاتم^(٦) (٥٥٧٥). (٥٩٤/١٢)

٥٥٧٥] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ على أقوال: الأول: أنَّه المُلْك الذي أعطاه الله. الثاني: ذلك تسخير له الشياطين. الثالث: أنه ما أوتي من القوة على الجماع. وقد رجَّح ابنُ جرير (١٠٠/٢٠) مستندًا إلى السياق القول الأول، وعلَّل ذلك بقوله: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب: القولُ الذي ذكرناه عن الحسن والضحاك من أنه غُني بالعطاء: ما أعطاه من المُلْك - تعالى ذِكْرُهُ -، وذلك أنه - جلَّ ثناءؤه - ذكر ذلك عَقِيب خبره عن مسألة نبيه سليمان - صلوات الله وسلامه عليه - إِيَّاه مُلْكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فأخبر أنه سخر له ما لم يسخر لأحد من بني آدم، وذلك تسخير له الريح والشياطين ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٠/٢٠، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ت: إسماعيل إبراهيم عوض) ١/ ٣٢٢ (٤٥٠).

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٦٦/٢. (٣) أخرجه ابن جرير ٩٩/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٦٨١١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكَ يَغْيِرُ حِسَابٍ﴾ :
سأل مُلْكًا هنيئًا ، لا يحاسب به يوم القيامة ، فقال : ما أعطيت وما أمسكت فلا حرج
عليك^(٣) . (ز)

٦٦٨١٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - قال : ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ﴾
يعني : سليمان ، على مَنْ شئت من الشياطين ، ﴿أَوْ أَمْسِكَ﴾ يعني : أو أقره في الوثاق
في البحر ، ﴿يَغْيِرُ حِسَابٍ﴾ يعني : لا تبعة عليك فيه إلى يوم القيامة^(٤) . (ز)

٦٦٨١٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سفيان ، عن أبيه - في الآية :
﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكَ يَغْيِرُ حِسَابٍ﴾ ، قال : ما أعطيت أو أمسكت فليس عليك فيه
حساب^(٥) . (٥٩٥/١٢)

== على ما وصفت ، ثم قال له - عَزَّ ذِكْرُهُ - : هذا الذي أعطيناك من الملك ، وتسخيرنا ما سخرنا
لك عطاؤنا ، ووهبنا لك ما سألتنا أن نهبه لك من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعدك .
ووافقه ابنُ عطية (٣٥٠/٧) مستندًا إلى السياق بقوله : «وقال الحسن بن أبي الحسن : أشار
إلى جميع ما أعطاه من الملك ، وأمره بأن يمن على من يشاء ويمسك عمن يشاء ، فكأنه
وقفه على قدر النعمة ، ثم أباح له التصرف فيه بمشيئته ، وهو تعالى قد علم منه أن
مشيئته ﷻ إنما تتصرف بحكم طاعة الله ، وهذا أصح الأقوال وأجمعها لتفسير الآية» .

-
- (١) أخرجه ابن جرير ١٠٢/٢٠ بنحوه . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم .
(٢) تفسير مجاهد (٥٧٥) ، وأخرجه ابن جرير ١٠٢/٢٠ بلفظ : أعط أو أمسك بغير حساب . وعزاه
السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .
(٣) أخرجه ابن جرير ١٠١/٢٠ .
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٢/٢٢ .
(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٤٨ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد .

٦٦٨١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: هؤلاء الشياطين احبس ما شئت منهم في وثاقتك هذا وفي عذابك، وسرّح من شئت منهم فاتّخذ عندهم يدًا، اصنع ما شئت لا حساب عليك في ذلك^(٣). (٥٩٤/١٢ - ٥٩٥)

٦٦٨١٧ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: تَمُنُّ على مَنْ تشاء منهم فتعتقه، وتمسك مَنْ شئت فتستخدمه، ليس عليك في ذلك حساب^(٤). (ز)

٦٦٨١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ﴾ على مَنْ شئت مِنَ الشياطين فخلّ عنه، ﴿أَوْ أَمْسِكْ﴾ يعني: واحبس في العمل والوثاق مَنْ شئت منهم، ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يعني: بلا تَبِعَةٍ عليك في الآخرة؛ فيمن تَمُنُّ عليه فترسله، وفيمن تحبسه في العمل^(٥) [٥٥٧٦]. (ز)

[٥٥٧٦] اختلف السلف في قوله: ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ على أقوال: الأول: فأعط من شئت ما شئت من الملك الذي آتيناك، وامنع من شئت منه ما شئت، لا حساب عليك في ذلك. الثاني: أعتق من هؤلاء الشياطين الذين سخرناهم لك من الخدمة، أو من الوثاق ممن كان منهم مقرنًا في الأصفاد؛ من شئت، واحبس من شئت؛ فلا حرج عليك في ذلك. وقد رجّح ابن جرير (١٠٣/٢٠) القول الأول مستندًا لإجماع أهل التأويل، فقال: «والصواب ==

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج نحوه ابن المبارك في الزهد ٤٧٩/١ من طريق زياد أبي عثمان مولى مصعب بلفظ: ما أنعم الله على عبد نعمة إلا عليه تبعة، إلا سليمان بن داود، فإن الله قال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠٢/٢٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٧/٣.

٦٦٨٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بمنزلة سليمان في الآخرة: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ يعني: لقربة، ﴿وَحَسَنَ مَّآبٍ﴾ يعني: وحسن مرجع. وكان لسليمان ثلاثمائة امرأة حرة، وسبعمائة سرية، وكان لداود عليه السلام مائة امرأة حرة، وتسعمائة سرية، وكانت الأنبياء كلهم في الشدة غير داود وسليمان عليه السلام (٣). (ز)

٦٦٨٢٢ - عن فضيل بن عياض، قال: كان عسكر سليمان مائة فرسخ، وكان يذبح في كل يوم ألف شاة وثلاثين ألف بقرة، سوى ما يلقي الطير من نواهيها (٤)، ويطعم الناس الحواري (٥)، ويطعم أهله الخشكار (٦)، ويأكل هو الشعير، قال: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ﴾ (٧). (ز)

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (٨)

❁ قراءات:

٦٦٨٢٣ - عن هارون، عن إسماعيل، عن الحسن البصري =

== من القول في ذلك: ما ذكرته عن أهل التأويل من أن معناه: لا يحاسب على ما أعطي من ذلك الملك والسلطان. وإنما قلنا ذلك هو الصواب لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه.

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٣/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزه السيوطي إلى ابن المنذر. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٧/٣.

(٤) الناهض: الفرخ الذي استقل للنهوض. اللسان (نهض).

(٥) الحواري: دقيق يُقَي من لباب البرّ ويُنخل مرّة بعد مرّة. النهاية واللسان والقاموس (حور).

(٦) الخشكار: هو الخبز الأسمر غير النقي، وهي فارسية. المعجم الوسيط.

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٦/٢٢.

٦٦٨٢٨ - عن الصحاح بن مزاحم - من طريق جوير - : ﴿إِنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ يَنْصِبُ﴾
يعني: البلاء في الجسد، ﴿وَعَذَابٍ﴾، قوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ
أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] ^(٣). (ز)

٦٦٨٢٩ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق عمرو بن دينار - : أنه سمعه يقول: لم يكن أصاب
أيوب الجذام، ولكن أصابه أشدُّ منه، فكان يخرج منه مِثْلُ ثدي المرأة، ثم يتفقأ ^(٤). (ز)

٦٦٨٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿يُنْصَبُ وَعَذَابٍ﴾، قال:
﴿يُنْصَبُ﴾ الضر في الجسد، ﴿وَعَذَابٍ﴾ قال: في المال ^(٥). (٥٩٦/١٢)

٦٦٨٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَذْكَرُ عَبْدًا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي
مَسْنَى الشَّيْطَانِ يَنْصَبُ وَعَذَابٍ﴾، قال: ذهب الأهل والمال، والضر الذي أصابه في
جسده قال: ابتلي سبع سنين وأشهرًا مُلْقَى على كُنَاسَةِ لَبْنِي إِسْرَائِيلَ، تختلف الدوابُّ
في جسده، ففرَّج الله عنه، وأعظم له الأجر، وأحسن عليه الثناء ^(٦). (٥٩٦/١٢)

٦٦٨٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ يَنْصَبُ
وَعَذَابٍ﴾، قال: نصبٌ في جسدي، وعذاب في مالي ^(٧). (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٤٩.

و﴿يَنْصَبُ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وقرأ أبو جعفر: ﴿يُنْصَبُ﴾ بضم النون، والصاد، وقرأ بقية
العشرة ﴿يُنْصَبُ﴾ بضم النون وإسكان الصاد. انظر: النشر ٣٦١/٢، والإتحاف ص ٤٧٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢١/٦ - .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠٧/٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٦٧/٢، وإسحاق البستي ص ٢٤٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٦٧/٢. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠٦/٢٠، وعبد الرزاق ١٦٧/٢ من طريق معمر بنحوه. وعزه السيوطي إلى عبد بن
حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠٧/٢٠.

إخوانه به، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم - والله - لقد أذنب أيوبُ ذنبًا ما أذنبه أحدٌ من العالمين. قال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: من ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به. فلما راحا إليه لم يصبر الرجلُ حتى ذكر ذلك له، فقال أيوب: لا أدري ما تقول، غير أنَّ الله يعلم أنني كنت أمرُّ على الرجلين يتنازعان فيذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفّر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حقِّ. قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضاها أمسكتُ امرأته بيده حتى يبلغ، فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، وأوحى إلى أيوب في مكانه: أن ﴿أَكْضِ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. فاستبطأته، فتلقته تنظر، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو على أحسن ما كان، فلما رآته قالت: أي بارك الله فيك، هل رأيت نبيَّ الله هذا المُبتلى؟ فوالله على ذلك ما رأيتُ أحدًا أشبه به منك إذ كان صحيحًا. قال: فإنِّي أنا هو. قال: وكان له أندران^(٢)؛ أندر للقمح، وأندر للشعير، فبعث الله سحابتين، فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض^(٣). (٣٤٧/١٠)

٥٥٧٧ ذكر ابنُ عطية (٣٥١/٧) في قوله: ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانُ﴾ عدة أوجه، فقال: «وقوله ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانُ﴾ يحتمل: أن يشير إلى مسه حين سلَّطه الله عليه حسبما ذكرنا. ويحتمل أن يريد: مسه إياه حين حمّله في أول الأمر على أن يواقع الذنب الذي من أجله كانت المحنة؛ إمّا ترك التغيير عند الملك، وإما ترك مواساة الجار. وقيل: أشار إلى مسه إياه في تعرُّضه لأهله وطلبه منه أن يشرك بالله».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٧/٣.

(٢) الأندر: البَيْدَر، وهو الموضع الذي يُداس فيه الطعام بلغة الشام. النهاية (أندر).

(٣) أخرجه ابن حبان ١٥٧/٧ - ١٥٩ (٢٨٩٨)، والحاكم ٦٣٥/٢ (٤١١٥)، وابن جرير ١٠٩/٢٠ - ١١٠، =

بالمعروف. فاتوه بالمصائب بعضها على بعض، فجاء صاحب الزرع، فقال: يا أيوب، ألم تر إلى ربك أرسل على زرعت نارًا فأحرقته؟! ثم جاء صاحب الإبل، فقال: يا أيوب، ألم تر إلى ربك أرسل على إبلك عدوًا فذهب بها؟! ثم جاء صاحب البقر، فقال: يا أيوب، ألم تر إلى ربك أرسل على بقرك عدوًا فذهب بها؟! ثم جاء صاحب الغنم، فقال: يا أيوب، ألم تر إلى ربك أرسل على غنمك عدوًا فذهب بها؟! وتفرّد هو لبنيه، فجمعهم في بيت أكبرهم، فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبّت ريح، فأخذت بأركان البيت، فألقته عليهم، فجاء الشيطان إلى أيوب بصورة غلام بأذنيه قُرطان، فقال: يا أيوب، ألم تر إلى ربك جمع بنيك في بيت أكبرهم، فبينما هم يأكلون ويشربون إذ هبّت ريح، فأخذت بأركان البيت، فألقته عليهم؟! فلو رأيتهم حين اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم. فقال له أيوب: فأين كنت أنت؟ قال: كنت معهم. قال: فكيف انفلت؟! قال: انفلتُ. قال أيوب: أنت الشيطان. ثم قال أيوب: أنا اليوم كيوم ولدني أُمي. فقام فحلق رأسه، وقام يصلي، فرنّ إبليس رنةً سمعها أهلُ السماء وأهل الأرض، ثم عرج إلى السماء، فقال: أي ربّ، إنه قد اعتصم، فسَلّطني عليه؛ فإنّي لا أستطيعه إلا بسُلطانك. قال: قد سلّطتك على جسده، ولم أسلّطك على قلبه. فنزل، فنفخ تحت قدمه نفخة فَرَجَ ما بين قدميه إلى قرنه، فصار فرجة واحدة، وألقي على الرماد حتى بدا حِجَاب قَلْبِهِ،

= وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٦١/٥ -، والثعلبي ٢٩٥/٦.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال أبو نعيم في الحلية ٣/٣٧٥: «غريب من حديث الزهري، لم يروه عنه إلا عقيل، ورواته متفق على عدالتهم، تفرد به نافع». وقال ابن كثير: «رَفَعُ هذا الحديث غريبٌ جدًّا». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٨/٨ (١٣٨٠٠): «رواه أبو يعلى، والبخاري، ورجال البزار رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٥٣/١ - ٥٤ (١٧): «الحديث صحيح».

أَرَكُنْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿١﴾، وألبسه الله حُلَّةً من الجنة، فتنحى أيوب، فجلس في ناحية، وجاءت امرأته فلم تعرفه، فقالت: يا عبدالله، أين المُبتلى الذي كان ههنا، لعلَّ الكلاب ذهبت به أو الذئاب! وجعلت تكلمه ساعة، فقال: ويحك! أنا أيوب، قد ردَّ الله عليَّ جسدي. وردَّ عليه ماله وولده عيانًا، ومثلهم معهم، وأمطر عليهم جَرَادًا من ذَهَبٍ، فجعل يأخذ الجراد بيده، ثم يجعله في ثوبه، وينشر كساءه ويأخذه، فيجعل فيه، فأوحى الله إليه: يا أيوب، أما شِيعَتَ؟ قال: يا رب، مَنْ ذا الذي يشبع مِنْ فضلك ورحمتك؟! ^(١). (٥٩٦/١٢)

٦٦٨٣٦ - عن نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ - من طريق أبي عمران الجوني - قال: الشيطانُ الذي مَسَّ أيوبَ يُقال له: مِسْوِطٌ. فقالت امرأة أيوب: ادعُ الله أن يشفيك. فجعل لا يدعو حتى مرَّ به نفر من بني إسرائيل، فقال بعضهم لبعض: ما أصابه ما أصابه إلا بذنب عظيم أصابه. فعند ذلك قال: ﴿أَفَنِي مَسَيَّ الصُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ^(٢). (٦٠٠/١٢)

٦٦٨٣٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَذْكُرُ عَبْدًا أَيْوَبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ الآية، قال الحسن: إنَّ إبليس قال: يا ربِّ، هل مِنْ عبيدك عَبْدٌ إن سَلَّطَني عليه امتنع مِنِّي؟ قال: نعم، عبيدي أيوب. فسَلَّطَ الله عليه ليجهد جهده ويُضِلَّهُ، فجعل يأتيه بوساوسه وحبائله، وهو يراه عيانًا، فلا يقدر منه على شيء، فلمَّا امتنع منه قال الشيطان: أي ربِّ، إنَّه قد امتنع مِنِّي، فسَلَّطَني على ماله. فسَلَّطَ الله على ماله، فجعل يُهلك مالهَ صِنْفًا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥٦/٥، والبداية والنهاية ٥١١/١ - ٥١٢ -، وابن عساكر ٦٣/١٠، ٦٤. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٢) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد (٥٧٥) -، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٥٥/٥ - ٣٥٦ -.

مَكَانَهَا، وَيَقُولُونَ: كُلِّي مِمَّا زَرَعْتَ اللَّهُ. قَالَ الْحَسَنُ: قَدْ رُبَّه. ﴿إِنِّي مَسِيَّ السَّيْطَانِ
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ يعني: في جسده، وقال في الآية الأخرى: ﴿إِنِّي مَسِيَّ الضُّرِّ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ^(١). (ز)

٦٦٨٣٩ - عن معاوية بن قرة، قال: إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللَّهِ لَمَّا أَصَابَهُ الَّذِي أَصَابَهُ قَالَ
إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ، مَا يُبَالِي أَيُّوبُ أَنْ تَعْطِيَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، وَتَخْلِفَ لَهُ مَالَهُ،
سَلَّطَنِي عَلَى جَسَدِهِ. قَالَ: اذْهَبْ، فَقَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى جَسَدِهِ، وَإِيَّاكَ - يَا خَبِيثُ -
وَنَفْسَهُ. قَالَ: فَنفخ فيه نفخةً سقط لحمه، فلمَّا أعياه صرخ صرخة اجتمعت إليه
جنوده، فقالوا: يَا سَيِّدَنَا، مَا أَغْضَبَكَ؟ فَقَالَ: لِمَ لَا أَغْضِبُ؟! إِنِّي أَخْرَجْتُ آدَمَ مِنْ
الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا الضَّعِيفُ قَدْ غَلَبَنِي. فَقَالَ الْمُدْهَبُ ^(٢): سَيِّدَنَا، مَا فَعَلْتَ امْرَأَتَهُ؟
فَقَالَ: حَيَّةٌ. قَالَ: أَمَّا هِيَ فَقَدْ كَفَيْتُكَ أَمْرَهَا. فَقَالَ لَهُ: فَإِنْ أَطْلَقْتَهَا فَقَدْ أَصَبْتَ،
وإِلَّا فَأَعْطَهُ الْمَقَادَةَ ^(٣)، فَجَاءَ إِلَيْهَا، فَاسْتَرْكَلَهَا، فَاتَتْ أَيُّوبَ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَيُّوبُ،
إِلَى مَتَى هَذَا الْبَلَاءُ؟ كَلِمَةً وَاحِدَةً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ رَبِّكَ فَيَغْفِرَ لَكَ. فَقَالَ لَهَا: فَعَلْتِهَا أَنْتِ
أَيْضًا؟ ثُمَّ قَالَ لَهَا: أَمَا - وَاللَّهِ - لَئِنْ عَافَانِي اللَّهُ لِأَجَلْدَنَّاكَ مِائَةَ جِلْدَةٍ. فَقَالَ: رَبِّ،
إِنَّ الشَّيْطَانَ مَسَنِي بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ. فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ لَهُ: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغَسِّلٌ
بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. فَرَجَعَ إِلَيْهِ حُسْنُهُ وَشَبَابُهُ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى تَلٍّ مِنْ تَرَابٍ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ
بِطَعَامِهِ، فَلَمْ تَرَ لَهُ أَثَرًا، فَقَالَتْ لِأَيُّوبَ وَهُوَ عَلَى التَّلِّ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتَ مُبْتَلًى
كَانَ هَهْنَا، أَتَدْرِي مَا فَعَلَ؟ فَقَالَ لَهَا: إِنْ رَأَيْتَهُ تَعْرِفِينَهُ؟ فَدَارَتْ، فَلَمْ تَرَهُ، فَرَجَعَتْ
إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتَ مُبْتَلًى كَانَ هَهْنَا؟ فَقَالَ لَهَا: إِنْ رَأَيْتَهُ تَعْرِفِينَهُ؟
فَقَالَتْ لَهُ: لَعَلَّكَ أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٩٣/٤.

(٢) المذهب: اسم شيطان من ولد إبليس. التاج (ذهب).

(٣) أعطاه مَقَادَتَهُ: انقاد له. تاج العروس (قود).

فشرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى^(٢). (٦٠٠/١٢)

٦٦٨٤١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي هلال -: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّوبَ لَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ؛ إِمَّا دَعَا وَإِمَّا عَرَّضَ بِالْدُّعَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ. فَنَبِعَتْ عَيْنٌ، فاغْتَسَلَ مِنْهَا، فَذَهَبَ مَا بِهِ، ثُمَّ مَشَى أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، ثُمَّ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ، فَنَبِعَتْ عَيْنٌ، فَشَرِبَ مِنْهَا^(٣). (٦٠١/١٢)

٦٦٨٤٢ - قال الحسن البصري - من طريق معمر -: فَنَادَى حِينَ نَادَى: ﴿أَنَّى مَسْنَى الشَّيْطَانُ يَنْصَبُ وَعَذَابٌ﴾. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. فَرَكُضَ رَكْضَةً خَفِيفَةً، فَإِذَا عَيْنٌ تَنَبَّعَتْ حَتَّى غَمَرَتْهُ، فَرَدَّ اللَّهُ جَسَدَهُ، ثُمَّ مَضَى قَلِيلًا، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾. فَرَكُضَ رَكْضَةً أُخْرَى، فَإِذَا بَعِينٌ أُخْرَى، فَشَرِبَ مِنْهَا، فَطَهَّرَ جَوْفَهُ، وَغَسَلَتْ لَهُ كُلُّ قَدَرٍ كَانَ فِيهِ^(٤). (ز)

٦٦٨٤٣ - عن وهب بن مُنَبِّه - من طريق بعض أهل العلم - ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، قَالَ: فَرَكُضَ بِرِجْلِهِ، فَانْفَجَرَتْ لَهُ عَيْنٌ، فَدَخَلَ فِيهَا وَاغْتَسَلَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ مَا كَانَ مِنَ الْبَلَاءِ^(٥). (ز)

٦٦٨٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قَالَ: ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ؛ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: الْجَابِيَّةُ^(٦)، فَإِذَا عَيْنَانِ تَنَبَّعَانِ، فَشَرِبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا، وَاغْتَسَلَ مِنَ الْأُخْرَى^(٧). (٦٠٠/١٢)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٦٧/٢. وذكر نحوه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٤/٤ - .

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٨/٢٠.

(٦) الجابية: قرية من أعمال دمشق. معجم البلدان ٣/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٠٧/٢٠ - ١٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

برجلك، ﴿هَذَا الْمَاءُ مُغْتَسَلٌ﴾ قال: يغسل علك المَرَضُ . (١٠٠/١١)

٦٦٨٤٧ - قال سفيان الثوري: كان أيوب عليه السلام في كُنَاسَةٍ لبني إسرائيل سبع سنين، الدود يترددن في جسده، فبعث الله إليه عيينين؛ واحدة عند رأسه، والأخرى عند رجله، ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ . . . وبعث الله جرادًا من ذهب، فجعل يلتقطها، فأوحى الله تعالى إليه: يا أيوب، أما تشيع؟ قال: وَمَنْ شَيعَ مِنْ رَحْمَتِكَ؟! ^(٣). (ز)

❦ آثار متعلقة بالآية:

٦٦٨٤٨ - عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «بينا أيوب يغتسل عريانًا خَرَّ عليه جرادٌ من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه، فناداه ربُّه: يا أيوب، ألم أكن أغنيُّكَ عما ترى؟ قال: بلى، وعِزَّتِكَ، ولكن لا غنى لي عن بركتك» ^(٤). (٣٤٩/١٠)

٦٦٨٤٩ - عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لما عافى الله أيوب أمطر عليه جرادًا من ذهب، فجعل يأخذه بيده، ويجعله في ثوبه، فقيل له: يا أيوب، أما تشيع؟ قال: وَمَنْ يشيع من فضلك ورحمتك؟!» ^(٥). (٣٤٩/١٠)

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾

٦٦٨٥٠ - قال الحسن البصري: وردَّ عليه أهله وولده وأمواله من البقر والغنم

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٧/٣ - ٦٤٨. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير سفيان الثوري (٢٥٩).

(٤) أخرجه البخاري ٦٤/١ (٢٧٩)، ١٥١/٤ (٣٣٩١)، ١٤٣/٩ (٧٤٩٣).

(٥) أخرجه الحاكم ٦٣٦/٢ (٤١١٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٢/٥ - .

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم». وقال ابن كثير في قصص الأنبياء ٣٦٦/١: «وهو على شرط الصحيح».

وكان له سبع بنين وثلاث بنات قبل البلاء، وولدت له امرأته بعد البلاء سبع بنين
وثلاث بنات، فأضعف الله له ﴿رَحْمَةً﴾ يعني: نعمة ﴿مِنَّا﴾، ثم قال: ﴿وَذِكْرِي﴾ يعني:
تَفَكَّرْ ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ يعني: أهل اللب والعقل^(٣). (ز)

٦٦٨٥٣ - قال سفيان الثوري في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾ قال: أحينا له أهله،
﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾^(٤) [٥٥٧٨]. (ز)

﴿وَحَذَّ يَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ﴾

٦٦٨٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: إن إبليس قعد على
الطريق، واتخذ تابوتاً يداوي الناس، فقالت امرأة أيوب: يا عبد الله، إن ههنا مُبْتَلًى مِنْ
أمره كذا وكذا، فهل لك أن تداويه؟ قال: نعم، بشرط إن أنا شفيته أن يقول: أنت
شفيتني. لا أريد منه أجراً غيره، فأنت أيوب، فذكرت ذلك له، فقال: ويحك، ذاك
الشیطان، لله عَليّ إن شفاني الله أن أجلك مائة جلد. فلما شفاه الله أمره أن يأخذ ضِعْفًا،
فيضربها به، فأخذ عِذْقًا فيه مائة شِمْرَاخ^(٥)، فضربها به ضربة واحدة^(٦). (٥٩٩/١٢)

[٥٥٧٨] أفادت الآثار أن الله تعالى ردّ على أيوب أهله ومَن هلك مِن حاشيته ورعيته في
الدنيا. وقد ذكر ابن عطية (٣٥٣/٧) هذا القول، وقولاً آخر: أن ذلك كله وعد في
الآخرة. ثم علق بقوله: «والأول أكثر في قول المفسرين».

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٤/٤ -.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٠/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٨/٣.

(٤) تفسير سفيان الثوري (٢٥٩).

(٥) الشِمْرَاخ: العِشْكَال الذي عليه البُسر، وأصله في العِذْق، وقد يكون في العنب. اللسان (شمرخ).

(٦) أخرجه ابن عساكر ٧٦/١٠. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٦٦٨٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - ﴿وَحَذَّ يَدَكَ ضِعْثًا﴾، قال: أمر أن يأخذ ضِعْثًا من رطبة بقدر ما حلف عليه، فيضرب به ^(٤). (ز)

٦٦٨٥٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَحَذَّ يَدَكَ ضِعْثًا﴾: وذلك أنه أمره أن يأخذ ضِعْثًا فيه مائة طاق ^(٥) من عيدان القَتِّ ^(٦)، فيضرب به امرأته لليمين التي كان يحلف عليها. قال: ولا يجوز ذلك لأحد بعد أيوب إلا الأنبياء ^(٧). (٦٠٥/١٢)

٦٦٨٦٠ - عن سعيد بن المسيب، أنه بلغه: أن أيوب حلف ليضربن امرأته مائة في أن جاءته بزيادة على ما كانت تأتي به من الخبز الذي كانت تعمل عليه، وخشي أن تكون قارفت شيئًا من الخيانة، فلمَّا رحمه الله وكشف عنه الضر عليم براءة امرأته مما اتهمها به، فقال الله ﷻ: ﴿وَحَذَّ يَدَكَ ضِعْثًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾. فأخذ ضِعْثًا من ثُمَام ^(٨)، وهو مائة عود، فضرب به كما أمره الله تعالى ^(٩). (٦٠٤/١٢)

٦٦٨٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَحَذَّ يَدَكَ ضِعْثًا﴾، قال: هي لأيوب خاصة =

٦٦٨٦٢ - وقال عطاء: هي للناس عامة ^(١٠). (٦٠٤/١٢)

(١) أخرجه ابن جرير ١١٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١١/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٠/٢ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١١/٢٠ - ١١٢.

(٥) الطَّاقَةُ: شُعْبَةٌ من ريحان أو شعر وقوة من الخيط أو نحو ذلك. ويقال: طاق نعل وطاق رِيحَان. اللسان (طوق).

(٦) الْقَتُّ: اللَّيْثِيَّةُ، وهي الرُّطْبَةُ من علف الدَّوَاب. النهاية (قتت).

(٧) أخرجه ابن عساكر ١٢٤/٦٩.

(٨) الثُّمَام: نَبْتُ ضَعِيفٍ قَصِيرٍ لا يطول. النهاية (ثمم).

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١٠) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١٨٨/٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. =

٦٦٨٦٥ - عن الحسن: أن إبليس أتى امرأته، فقال لها: إن أكل أيوب ولم يُسَمَّ عوفي. فعرضت ذلك على أيوب، فحلف ليضربنها مائة، فلما عوفي أمره الله أن يأخذ عرجوناً فيه مائة شِمراخ، فضربها ضربةً واحدة^(٣). (ز)

٦٦٨٦٦ - قال يحيى بن سلام: قال الحسن: ﴿وَعُذُّ يَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ﴾، إِنَّ امرأةَ أيوب كانت قاربت الشيطان في بعض الأمر، ودعت أيوبَ إلى مقاربتة؛ فحلف بالله لئن الله عافاه أن يجلدها مائة جلدة، ولم تكن له نِيَّةٌ بأي شيء يجلدها، فمكث في ذلك البلاء حتى أذن الله له في الدعاء، وتَمَّت له النعمة من الله والأجر، فأُتاه الوحي من الله، وكانت امرأته مسلمةً قد أحسنت القيام عليه، وكانت لها عند الله منزلة، فأوحى الله إليه: أن يأخذ بيده ضِعْفًا - والضَّغْت: أن يأخذ قبضة. قال بعضهم: من السنبِل، وكانت مائة سنبلة. وقال بعضهم: من الأسَل، والأسَل: السمار^(٤) -، فيضربها به ضربة واحدة ففعل^(٥). (ز)

٦٦٨٦٧ - عن معاوية بن قرة، قال: ... الضِغْت: أن يأخذ الحزمة من السياط، فيضرب بها الضربة الواحدة^(٦). (٦٠١/١٢)

٦٦٨٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَعُذُّ يَدِكَ ضِعْفًا﴾، قال:

= وأخرجه سفيان الثوري (٢٦٠) عن مجاهد بلفظ: كانت له رخصة. وكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/

٦٨. وعلقه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٦٤٨).

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) أخرجه ابن جرير ١١٢/٢٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٢١/٦ -.

(٤) كذا في مطبوعة المصدر، ولعله «السُّمَر». والأسَل: نبات له أغصان كثيرة دقاق لا ورق لها. النهاية (أسل).

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٥/٤ -.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وتقدم قريباً بتمامه.

عليها، فيقول: اطرّدوا هذه المرأة التي تعسّاكم: فإنّها تعالج صاحبها، وتلمسه بيدها، فالناس يتقدّرون طعامكم من أجلها، إنها تأتكم وتغشاكم. فجعلوا لا يدنونها منهم، ويقولون: تباعدي عنّا، ونحن نطعمك ولا تقرينا. فأخبرت بذلك أيوب، فحمد الله على ذلك، وكان يلقاها إذا خرجت كالمتحرّج بما لقي أيوب، فيقول: لَجَّ صاحبك، وأبى إلا ما أتى، والله، لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضرر، ولرجع إليه ماله وولده. فتجيء فتخبر أيوب، فيقول لها: لقيك عدوّ الله فلّقاك هذا الكلام! لئن أقامني الله من مرضي لأجلدك مائة. فلذلك قال الله تعالى: ﴿وَحُذِّدَكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ﴾. يعني بالضّغث: القبضة من المكانس^(٢). (٦٠٢/١٢)

٦٦٨٧٠ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَحُذِّدَكَ ضِعْفًا﴾، قال: عيداناً رطبة^(٣). (ز)

٦٦٨٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحُذِّدَكَ ضِعْفًا﴾ يعني بالضّغث: القبضة الواحدة، فأخذ عيداناً رطبة - وهي الأسل - مائة عود، عدد ما حلف عليه، وكان حلف ليجلدن امرأته مائة جلدة، ﴿فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ﴾ يعني: ولا تأثم في يمينك التي حلفت عليها، فعَمَدَ إليها، فضربها بمائة عود ضربة واحدة، فأوجعها، فبرئت يمينه، وكان اسمها: دنيا^(٤). (ز)

٦٦٨٧٢ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَحُذِّدَكَ ضِعْفًا﴾، قال: لم يُجعل لأحد بعده^(٥). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٦٧/٢ - ١٦٨ من طريق معمر واللفظ له، وابن جريج ١١٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص ٨٩، وابن جريج ١١١/٢٠، ١١٣.

(٣) أخرجه ابن جريج ١١٢/٢٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٨/٣.

(٥) تفسير سفيان الثوري (٢٥٩).

٦٦٨٧٥ - عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: حملت وليدة في بني ساعدة من زناً، فقيل لها: مِمَّنْ حَمَلُكِ؟ قالت: مِنْ فلان المُقْعَد. فسُئِلَ المُقْعَد، فقال: صَدَقْتُ. فَرُفِعَ ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «خذوا له عُثْكَوْلًا»^(٤) فيه مائة شِمْرَاخ، فاضربوه به ضربةً واحدةً». ففعلوا^(٥). (٦٠٥/١٢)

٦٦٨٧٦ - عن سعيد بن سعد بن عبادة، قال: كان في أبياتنا إنسانٌ ضعيفٌ مُخْدَجٌ^(٦)، فلم يُرْعَ أهلُ الدار إلا وهو على أَمَّةٍ من إماء أهل الدار يخبث بها، وكان مسلماً، فرفع سعدُ شأنه إلى رسول الله ﷺ، فقال: «اضربوه حدَّه». فقالوا يا رسول الله، إنَّه أضعفُ من ذلك، إن ضربناه مائة قتلناه. قال: «فخذوا له عُثْكَالاً فيه مائة شِمْرَاخ، فاضربوه ضربةً واحدةً، واخلوا سبيله»^(٧). (٦٠٥/١٢)

(١) أخرجه ابن جرير ١١٢/٢٠.

(٢) الأحن: المستسقى، من الحنّ - بالتحريك - وهو عَظَمُ البُطن. النهاية (حن).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٢/٦ (٥٨٢٠) من طريق أبي بكر بن أبي سبرة، قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد به.

قال الهيثمي في المجمع ٢٥٢/٦ (١٠٥١٨): «فيه أبو بكر بن سبرة، وهو متروك».

(٤) العُثْكَول: العِذْق، وكلّ عُضْنٍ من أغصانِ شِمْرَاخ. النهاية (شمرخ) و(عثكل).

(٥) أخرجه النسائي ٢٤٢/٨، وأبو داود ١٢١/٤ من طرق وألفاظ مختلفة، فروي موصولاً ومرسلاً من حديث أبي الزناد عن أبي أمامة، ومن طريق أبي أمامة بن سهل عن أبيه، ومن طريق أبي أمامة عن النبي ﷺ مرسلاً.

قال الدارقطني في سننه ٩٢/٤: «والصواب عن أبي حازم عن أبي أمامة بن سهل عن النبي ﷺ». وكذا رجَّح إرساله في علله - كما في البدر المنير لابن الملقن ٦٢٦/٨ -، وقال البيهقي بعد ذكر بعض طرقه ٨/٢٣٠: «هذا هو المحفوظ عن سفيان مرسلاً، وروي عنه موصولاً بذكر أبي سعيد فيه . . وقيل: عن أبي الزناد عن أبي أمامة عن أبيه . .».

(٦) مخدج: ناقص الخلقة. النهاية (خدج).

(٧) أخرجه أحمد ٢٦٣/٣٦ (٢١٩٣٥)، وابن ماجه ٦٠٤/٣ - ٦٠٥ (٢٥٧٤).

٦٦٨٧٩ - عن وهب بن مُنبّه، قال: زوجة أيوب رحمة بنت منشأ بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ^(٣). (٦٠٧/١٢)

﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾

٦٦٨٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أثنى الله ﷻ على أيوب، فقال: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ على البلاء، إضمار، ﴿نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ يعني: مطيعاً لله تعالى. لما برأ أيوب فاغتسل كساه جبريل عليه السلام حُلَّةً ^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٦٨٨١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق ابن سخرية - قال: أيوب رأس الصابرين يوم القيامة ^(٥). (٦٠٦/١٢)

٦٦٨٨٢ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ امرأة أيوب قالت: يا أيوب، إِنَّكَ رجل مباح ^(٦) الدعوة، فادْعُ الله أن يشفيك. فقال: ويحك، كُنَّا في النعماء سبعين سنة، فدعينا

= قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١١٠/٣ (٢١٩): «هذا إسناد ضعيف... لأن مدار الإسناد على محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وقد رواه بالنعنة». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ١٤٢/٢ (١٢١٥): «وإسناده حسن، لكن اختلف في وصله وإرساله». وأورده الألباني في الصحيحة ١٢١٥/٦ (٢٩٨٦).

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥١.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ١٨٦/٧ - ١٨٧ (١٨٤٧).

(٣) أخرجه ابن عساكر ٥٨/١٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٨/٣.

(٥) أخرجه ابن عساكر ٦٦/١٠.

(٦) مباح الدعوة: حلال لك أن تدعو. التاج (بوح).

٦٦٨٨٥ - عن وهب بن منبه - من طريق عمراة بن الهذيل -: أنه سمعه يقول:
أصاب أيوبَ البلاءُ سبعَ سنين^(٤). (ز)

٦٦٨٨٦ - عن ليث بن أبي سليم، قال: قيل لأيوب: يا أيوب، لا يُعجبُكَ صبرُكَ،
فلولا أني أعطيتُ موضع كل شعرة منك صبرًا ما صبرت^(٥). (٦٠٧/١٢)

٦٦٨٨٧ - عن عمرو بن السكن، قال: كنت عند سفيان بن عيينة، فقام إليه رجل من
أهل بغداد، فقال: يا أبا محمد، أخبرني عن قول مُطَرِّف: لأن أَعافى فأشكر أحب
إليَّ من أن أُبتلى فأصبر. أهو أحبُّ إليك أم قول أخيه أبي العلاء: اللَّهُمَّ، رَضِيتُ
لنَفْسي ما رَضِيتَ لي؟ قال: فسكت سكته، ثم قال: قول مطرف أحبُّ إليَّ. فقال
الرجل: كيف وقد رضي هذا لنفسه ما رضي الله له. قال سفيان: إني قرأت القرآن
فوجدت صفة سليمان مع العافية التي كان فيها: ﴿يَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].
ووجدت صفة أيوب مع البلاء الذي كان فيه: ﴿يَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، فاستوت
الصفتان؛ وهذا معافى، وهذا مبتلى، فوجدتُ الشكر قد قام مقام الصبر، فلمَّا
اعتدلا كانت العافية مع الشكر أحبُّ إليَّ من البلاء مع الصبر^(٦). (ز)

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾

❦ قراءات:

٦٦٨٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: أنه كان يقرأ: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) أخرجه ابن عساكر ٦٩/١٠.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه ٢٠٩/١٣. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٦٧/٢. (٥) أخرجه ابن عساكر ٦٨/١٠.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢١٢/٢ - ٢١٣.

٦٦٨٩٠ - عن عبد الله بن مسعود: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهُ: (أُولَى الْأَيْدِ) بِغَيْرِ يَاءٍ (٣) ٥٥٨٠. (ز)

٥٥٧٩ رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (١١٤/٢٠) مُسْتَنْدًا إِلَى إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ قِرَاءَةَ الْجَمْعِ، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ: قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ عَلَى الْجَمَاعِ، عَلَى أَنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بَيَّانَ عَنِ الْعِبَادِ، وَتَرْجُمَةُ عَنْهُ؛ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ». وَعَلَّقَ عَلَيْهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٥٥/٧) بِقَوْلِهِ: «فَأَمَّا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَدَخَلَ الثَّلَاثَةُ فِي الذِّكْرِ، وَفِي الْعِبُودِيَّةِ». وَعَلَّقَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ ﴿عَبْدَنَا﴾ فَقَالَ: «وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿عَبْدَنَا﴾؛ فَقَالَ مَكِّي وَغَيْرُهُ: دَخَلُوا فِي الذِّكْرِ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي الْعِبُودِيَّةِ إِلَّا مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْآيَةِ». وَانْتَقَدَ قَوْلَ مَكِّي بِقَوْلِهِ: «وَفِي هَذَا نَظَرٌ».

٥٥٨٠ عُلِّقَ ابْنُ جَرِيرٍ (١١٦/٢٠) عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ: «وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهُ: (أُولَى الْأَيْدِ) بِغَيْرِ يَاءٍ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ التَّأْيِيدِ، وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَيْدِي، وَلَكِنَّهُ أَسْقَطَ مِنْهُ الْيَاءَ، كَمَا قِيلَ: ﴿يَوْمَ يَأْتِ الْمَدَايِدُ﴾ [ق: ٤١] بِحَذْفِ الْيَاءِ». وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٣٥٥/٧) قِرَاءَةَ إِثْبَاتِ الْيَاءِ وَنَسَبَهَا إِلَى جَمْهُورِ الْقِرَاءَةِ، وَذَكَرَ الْقِرَاءَةَ بِحَذْفِهَا، ثُمَّ رَتَّبَ عَلَيْهِمَا عِدَّةَ أَوْجِهٍ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْأُولَى ﴿الْأَيْدِي﴾ فِيهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: ==

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١١٤/٢٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٢٩٦/٤، وَالْإِتْقَانُ ٤٠/٢ - . وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ. وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ كَثِيرٍ، وَقَرَأَ بَقِيَّةُ الْعَشْرَةِ: ﴿عَبْدَنَا﴾ عَلَى الْجَمْعِ. انْظُرْ: النُّشْرُ ٣٦١/٢، وَالْإِتْحَافُ ص ٤٧٧.

(٢) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١١٦/٢٠.

وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ، تَرَوَى أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ وَالْأَعْمَشِ، وَالثَّقَفِيِّ بِخِلَافِ عَنْهُمْ، وَقِرَاءَةُ الْعَشْرَةِ: ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾. انْظُرْ: الْمُحْتَسَبُ ٢٣٣/٢، وَمُخْتَصَرُ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٣١.

﴿وَالْأَبْصَرِ﴾ قال: القوة في الدين^(٣). (٦٠٨/١٢)

٦٦٨٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ﴾، قال: فَضِّلُوا بِالْقُوَّةِ وَالْعِبَادَةِ^(٤). (ز)

٦٦٨٩٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ﴾ قال: القوة في العبادة، ﴿وَالْأَبْصَرِ﴾ قال: البصر في أمر الله^(٥). (٦٠٨/١٢)

٦٦٨٩٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدَى﴾، قال: النِّعْمَةُ^(٦). (٦٠٩/١٢)

٦٦٨٩٧ - عن سعيد بن جبير، ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ﴾، قال: أما الأيد: فهو القوة في العمل. وأما الأبصار: فالبصر بما هم فيه من أمر دينهم^(٧). (٦٠٩/١٢)

٦٦٨٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - ﴿أُولَى الْأَيْدَى﴾ قال: القوة في

== بل معناه: أولي الأيدي والنعم التي أسداها الله تعالى إليهم؛ من النبوة والمكانة. وقالت فرقة: بل هي عبارة عن إحسانهم في الدين وتقديمهم عند الله تعالى أعمال صدق، فهي كالأأيادي. وقال قوم: المعنى: أيدي الجوارح، والمراد الأيدي المتصرفة في الخير والأبصار الثاقبة فيه، لا كالتي هي مهملة في جل الناس. ثم ذكر قراءة من قرأ ذلك بغير ياء، وعلّق عليها، فقال: «وأما من قرأ (الأيد) دون ياء فيحتمل أن يكون معناها معنى القراءة بالياء وحذفت تخفيفاً، ومن حيث كانت الألف واللام تعاقب التنوين وجب أن تحذف معها كما تحذف مع التنوين».

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٢.

(٢) أخرجه ابن جرير - ١١٤/٢٠٠. وعزا السيوطي شطره الثاني إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) أخرجه ابن جرير ١١٤/٢٠٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يعني: أولو القوة =

٦٦٩٠٢ - قال: وكان أبو عمرو [بن العلاء] يقول: (أُولِي الْأَيْدِ وَالْأَبْصَارِ)، يعني: البصر في الدين^(٤). (ز)

٦٦٩٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر، وسعيد - ﴿أُولِي الْأَيْدِ وَالْأَبْصَارِ﴾، قال: أولي القوة في العبادة. وفي لفظ: قال: أعطوا قوة في العبادة، وبصرًا في الدين^(٥). (٦٠٩/١٢)

٦٦٩٠٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أُولِي الْأَيْدِ وَالْأَبْصَارِ﴾، قال: الأيدي: القوة في طاعة الله. والأبصار: البصر بعقولهم في دينهم^(٦). (ز)

٦٦٩٠٥ - عن منصور [بن المعتمر] - من طريق شعبة -: أنه قال في هذه الآية: ﴿أُولِي الْأَيْدِ﴾، قال: القُوَّة^(٧). (ز)

٦٦٩٠٦ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - ﴿أُولِي الْأَيْدِ وَالْأَبْصَارِ﴾، قال: القوة في العبادة، والبصر في أمر الله ﷻ^(٨). (ز)

٦٦٩٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَذْكُرُ﴾ يا محمد صَبَرَ ﴿عِبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ حين أُلْقِيَ

(١) أخرجه ابن جرير ١١٥/٢٠ - ١١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٥/٢٠. عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٢.

(٥) أخرج اللفظ الأول عبد الرزاق ١٦٨/٢ من طريق معمر، وأخرج اللفظ الثاني ابن جرير ١١٥/٢٠ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١٥/٢٠. (٧) أخرجه ابن جرير ١١٥/٢٠.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٠ (تفسير عطاء الخراساني). وهو في تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٩/٣ من طريق ابن جابر بلفظ: القوة في العبادة والبصر بالدين.

٦٦٩٠٨ - عن الأعرج - من طريق هارون - قال: (مُخَالِصِينَ ذِكْرَى الدَّارِ)^(٢). (ز)

❁ تفسير الآية:

- ٦٦٩٠٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْتُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ﴾، قال: أخلصوا بذكر دار الآخرة أن يعملوا لها^(٣). (٦٠٩/١٢)
- ٦٦٩١٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْتُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ﴾، قال: أخلصوا بذلك وبذكرهم دار يوم القيامة^(٤). (٦١٠/١٢)

[٥٥٨١] اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ على أقوال: الأول: أن الأيدي القوة في الطاعة، والأبصار: أنهم أهل بصائر في الدين والعلم. الثاني: أن الأيدي: النعمة.

وقد بين ابن جرير (١١٤/٢٠) أن المعنى: أنهم أهل قوة في الطاعة وأهل بصائر القلوب، فقال: «وقوله: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ ويعني بالأيدي: القوة، يقول: أهل القوة على عبادة الله وطاعته، ويعني بالأبصار: أنهم أهل إبصار القلوب، يعني به: أولي العقول للحق. وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم في ذلك نحوًا مما قلنا فيه». ثم ذكر آثار السلف على هذا.

وقال ابن عطية (٣٥٥/٧): «وقوله تعالى: ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾ عبارة عن البصائر، أي: يبصرون الحقائق وينظرون بنور الله تعالى، وينحو هذا فسر الجميع».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٨/٣ - ٦٤٩.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٢.

وهي قراءة شاذة.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٦٩١٤ - عن الضحاك بن مزاحم، ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾، قال: بخوف الآخرة^(٤). (٦١٠/١٢)

٦٦٩١٥ - عن الحسن البصري، ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾، قال: بفضل أهل الجنة^(٥). (٦١٠/١٢)

٦٦٩١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾، قال: بهذه أخلصهم الله، كانوا يدعون إلى الآخرة وإلى الله^(٦). (٦١٠/١٢)

٦٦٩١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق فضيل بن عياض، عن رجل - في قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ﴾، قال: بِهِمَّ الآخرة^(٧). (ز)

٦٦٩١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾، قال: يدعون إلى الآخرة، وإلى طاعة الله^(٨). (ز)

٦٦٩١٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾، قال: بذكرهم الدار الآخرة، وعملهم للآخرة^(٩). (ز)

٦٦٩٢٠ - قال مالك بن دينار: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ نزعنا من قلوبهم حُبَّ الدنيا وذِكْرَهَا، وأخلصناهم بحب الآخرة وذِكْرَهَا^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١١٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٨/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٩/٢٠. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢٦٩/٣ (٣٩) -.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ١٦٨/٢. (٩) أخرجه ابن جرير ١١٨/٢٠.

(١٠) تفسير البغوي ٩٧/٧.

إسحاق، ويعقوب بن إسحاق، فقال: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ لِلنَّبُوءَةِ وَالرَّسَالَةِ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ ۖ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ اختارهم الله على عِلْمٍ للرسالة^(٤). (ز)

٦٦٩٢٤ - عن العلاء العطار، قال: سمعت فضيل [بن عياض] يقول في قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ﴾، قال: أخلصوا بهم الآخرة^(٥). (ز)

٦٦٩٢٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ﴾، قال: بأفضل ما في الآخرة، أخلصناهم به، وأعطيناهم إياه. قال: والدار: الجنة. وقرأ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصاص: ٨٣]، قال: الجنة. وقرأ: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، قال: هذا كله الجنة. وقال: أخلصناهم بخير الآخرة^(٦) [٥٥٨٢]. (ز)

[٥٥٨٢] اختلف السلف في قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ﴾ على أقوال: الأول: أنهم كانوا يُذَكَّرُونَ النَّاسَ بالدار الآخرة، ويدعونهم إلى طاعة الله. الثاني: أنه أخلصهم بعملهم للآخرة، وذكرهم لها. الثالث: إنا أخلصناهم بأفضل ما في الآخرة. الرابع: خالصة عقبي الدار. الخامس: بخالصة أهل الدار. السادس: أخلصناهم بالنبوة وذكر الدار الآخرة.

وقد رجح ابن جرير (١١٩/٢٠) أن المعنى على قراءة ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ بالتثنية: «إنا أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة، فعملوا لها في الدنيا، فأطاعوا الله وراقبوه». ولم يذكر مستنداً، ثم بيّن احتمال الآية للقول الأول على هذه القراءة، فقال: «وقد يدخل في وصفهم بذلك أن يكون من صفتهم أيضاً الدعاء إلى الله وإلى الدار الآخرة؛ لأن ذلك من ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٩/٣. (٢) في المصدر: وتكفروا.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٠ (تفسير عطاء الخراساني).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٩/٣. (٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠٤/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١٨/٢٠.

﴿قراءات:

٦٦٩٢٧ - عن عاصم: أنه قرأ: ﴿وَالْيَسَعَ﴾ مخففة^(٢). (٦١٠/١٢)

٦٦٩٢٨ - عن سليمان الأعمش: أنه قرأ: ﴿الْيَسَعَ﴾ مشددة^(٣). (٦١٠/١٢)

﴿تفسير الآية:

٦٦٩٢٩ - قال مجاهد بن جبر: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ﴾، إنَّ ذا الكفل كان رجلاً صالحاً، وليس بنبي، تكفل لنبيِّ بأن يكفل له أمر قومه، ويقضي بينهم

== طاعة الله والعمل للدار الآخرة، غير أن معنى الكلمة ما ذكرت. ثم وضح أن المعنى على قراءة الإضافة: «إنا أخلصناهم بخالصة ما ذكر في الدار الآخرة؛ فلما لم تذكر في أضيفت الذكرى إلى الدار كما قد بينا قبل في معنى قوله: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، وقوله: ﴿يُسْأَلُ تَعَبِكَ إِنْ يَغَاجِرْ﴾ [ص: ٢٤].

وزاد ابن عطية (٣٥٦/٧) في معنى الآية قولاً، فقال: «ويحتمل أن يريد بـ﴿الْدَّارِ﴾ دار الدنيا على معنى: ذكر الثناء والتعظيم من الناس، والحمد الباقي الذي هو الخلد المجازي، فتجيء الآية في معنى قوله: ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ [الشعراء: ٨٤]، وفي معنى قوله: ﴿وَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨، ١٠٨، ١٢٩].»

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (٢٦٠).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة، والكسائي، وخلفاً؛ فإنهم قرؤوا: ﴿وَالْيَسَعَ﴾ بتشديد اللام مفتوحة، بعدها ياء ساكنة. انظر: النشر ٢/٢٦٠، والإتحاف ص ٤٧٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٦٩٣١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾، قال: القرآن^(٣) [٥٥٨٣]. (ز)

٦٦٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾، يعني: هذا بيان الذي ذكر الله من أمر الأنبياء في هذه السورة^(٤). (ز)

﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَكَاِبٍ﴾

٦٦٩٣٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَكَاِبٍ﴾، قال: لِحُسْنٍ مُنْقَلَبٍ^(٥). (ز)

٦٦٩٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ فِي الْآخِرَةِ ﴿لِحُسْنٍ مَكَاِبٍ﴾ يعني: مَرْجِعٍ^(٦). (ز)

[٥٥٨٣] لم يذكر ابن جرير (١٢٠/٢٠) غير قول السدي.

وقال ابن عطية (٣٥٧/٧): «﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾» يحتمل معنيين: أحدهما: أن يشير إلى مدح من ذكر وإبقاء الشرف له، فيتأيد بهذا التأويل قول مَنْ قال آنفًا: إِنَّ الدَّارَ يَرَادُ بِهَا: الدَّارُ الدُّنْيَا. والثاني: أن يشير بهذا إلى القرآن، إذ هو ذكر للعالم».

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٦/٤ -.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٤٩/٣ - ٦٥٠. (٣) أخرجه ابن جرير ١٢٠/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣. (٥) أخرجه ابن جرير ١٢١/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣.

لَهُمُ الْآزْوَاجُ، قال: يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، يُقال لها: انفتحي،
انغلقي، تكلمي. فتفهم، وتتكلّم^(٢). (٦١١/١٢)

﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَنَكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ (٥)

٦٦٩٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ في الجنة على السرر، ﴿يَدْعُونَ فِيهَا
بِفَنَكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾^(٣). (ز)

﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَتُ الْأُطْرَفِ﴾

٦٦٩٣٨ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَتُ الْأُطْرَفِ أَرْأَبُ﴾،
قال: قاصرات الطرف على أزواجهن، لا يبين غيرهم^(٤). (٦١١/١٢)

٦٦٩٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَتُ الْأُطْرَفِ﴾، قال:
قَصْرَنَ طرفهنَّ على أزواجهنَّ، فلا يُرَدْنَ غيرهم^(٥). (٦١١/١٢)

٦٦٩٤٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿قَصِيرَتُ الْأُطْرَفِ﴾، قال: قصرن
أبصارهن وقلوبهن وأسماعهن على أزواجهن، فلا يُرَدْنَ غيرهم^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٢١/٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣، وأخرجه ابن جرير ١٢٢/٢٠، ٥٧٧. وعزاه السيوطي إلى ابن
المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٢٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٣/٢٠.

- ٦٦٩٤٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان - قال: ﴿أَنْزَابٌ﴾، الأتراب: المستويات^(٣). (ز)
- ٦٦٩٤٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَنْزَابٌ﴾، قال: أمثال^(٤). (٦١١/١٢)
- ٦٦٩٤٥ - عن محمد بن كعب القرظي، في قوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرْتُ الظَّرْفِ أَنْزَابٌ﴾: والأتراب: المستويات^(٥). (٦١١/١٢)
- ٦٦٩٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَنْزَابٌ﴾، قال: سِنَّ واحدة^(٦). (٦١١/١٢)
- ٦٦٩٤٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَنْزَابٌ﴾، قال: مستويات. قال: وقال بعضهم: مُتَوَاخِيَات؛ لا يتباغضن، ولا يتعادين، ولا يتغايرن، ولا يتحاسدن^(٧). (ز)
- ٦٦٩٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْزَابٌ﴾، يعني: مستويات على ميلادٍ واحد؛ بنات ثلاثة وثلاثين سنة^(٨). (ز)
-
- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الإتنان ٤١/٢ -، والبيهقي في البعث (٣٧٧).
- (٣) أخرجه سفيان الثوري ٢٦٠/١.
- (٤) تفسير مجاهد (٥٧٦)، وأخرجه ابن جرير ١٢٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
- (٦) أخرجه ابن جرير ١٢٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) أخرجه ابن جرير ١٢٤/٢٠. وقوله: «وقال بعضهم» يظهر أنه من قول السدي لذكر «قال» قبله. ويحتمل أن يكون من كلام ابن جرير.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣.

﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ (٥٤)

٦٦٩٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾: أي: مِنْ انقطاع^(٣). (١٢/٦١٢)

٦٦٩٥٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾، قال: رزق الجنة، كلما أخذ منه شيء عاد مثله مكانه، ورزق الدنيا له نفاذ^(٤). (ز)

٦٦٩٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الخير في الجنة ﴿لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ يقول: هذا الرزق للمتقين^(٥). (ز)

﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ لَشَرَّ مَنَابٍ﴾ (٥٥)

٦٦٩٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ لَشَرَّ مَنَابٍ﴾، قال: لَشَرُّ مُنْقَلَبٍ^(٦). (ز)

٦٦٩٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الكفار، فقال سبحانه: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ لَشَرَّ مَنَابٍ﴾، يعني: بئس المرجع^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٤/٢٠ (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢٥/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

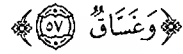
(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٥/٢٠ (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣

(٦) أخرجه ابن جرير ١٢٦/٢٠ (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٠/٣ - ٦٥١

٦٦٩٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾، قال: الحميم: الذي قد انتهى حرُّه^(٢). (ز)

٦٦٩٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ﴾، يعني: الحارّ الذي انتهى حرُّه وطبخه^(٣). (ز)

٦٦٩٥٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ﴾: الحميم: دموع أعينهم، يجتمع في حياض النار، فيُسْقَوْنَه^(٤). (ز)



٦٦٩٦٠ - عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ دُلُومًا مِّنْ غَسَاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَتَتْنِ أَهْلَ الدُّنْيَا»^(٥). (٦١٣/١٢)

٦٦٩٦١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مرة الهمداني - في قوله: ﴿وَعَسَاقٌ﴾، قال: الرَّمْهَرِير^(٦). (٦١٢/١٢)

٦٦٩٦٢ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق أبي هبيرة الزياتي -: أنه سمعه يقول:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥١/٣. (٢) أخرجه ابن جرير ١٢٧/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥١/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ١٢٧/٢٠ - ١٢٨.

(٥) أخرجه أحمد ٣٣١/١٧ (١١٢٣٠/٢)، ٣١٠/١٨ (١١٧٨٦)، والترمذي ٥٤٠/٤ - ٥٤١ (٢٧٦٦)، والحاكم ٦٤٤/٤ (٨٧٧٩)، وابن جرير ١٣٠/٢٠، ٣١/٢٤ - ٣٢.

قال الترمذي: «هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تكلّم فيه من قبل حفظه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٢/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤١/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

جهنم، يسيل إليها حمه^(١) كل ذات حمه؛ من حيه أو عقرب أو غيرها، فيستنقع، فيؤتى بالآدمي، فيغمس فيها غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام حتى يتعلق جلده في كعبيه وعقبه، وينجر لحمه كَجَرَّ الرجل ثوبه^(٤). (٦١٣/١٢)

٦٦٩٦٥ - عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] - من طريق منصور - قال: ﴿وَعَسَاقٌ﴾، الغساق: ما يسيل من صديدهم^(٥). (٦١٢/١٢)

٦٦٩٦٦ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - قال: ﴿وَعَسَاقٌ﴾، الغساق: ما يسيل من سُرْمِهِم^(٦)، وما ينقطع من جلودهم^(٧). (ز)

٦٦٩٦٧ - عن عبد الله بن بريدة - من طريق حيان - قال: ﴿وَعَسَاقٌ﴾، الغساق: المتن، وهو بالطخارية^(٨). (٦١٣/١٢)

٦٦٩٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: الغساق: الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من شِدَّةِ بَرْدِهِ^(٩). (٦١٢/١٢)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١١٥/١ (٢٦٣)، وابن جرير ١٢٩/٢٠، وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٧/٤ -.

(٢) تفسير الثعلبي ٢١٣/٨، وتفسير البغوي ٩٩/٧.

(٣) الحُمَّة - بِالْثَّخْفِيفِ -: السَّمُّ. النهاية (حمه).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤١٩/٦ (٩١) -، وابن جرير ١٢٩/٢٠.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٩٦/١، وابن أبي شيبه ٤١٩/١٣، وهناد (٢٩١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) سُرْمِهِم: مخرج الثَّمَل. مختار الصحاح (سرم).

(٧) أخرجه ابن جرير ١٢٨/٢٠، وأخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٩٦/١ بلفظ: ما يسيل من صديدهم.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٣٠/٢٠ والطخارية: لغة أهل طخارستان. التاج (طخر).

(٩) أخرجه هناد بن السري في الزهد (٢٩٠)، وابن جرير ١٣٠/٢٤ بنحوه من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٦٩٧٢ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿وَعَسَاقٌ﴾ هو عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ^(٥). (ز)

٦٦٩٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾، قال: كنا نحدث: أَنَّ الغساق: ما يسيل من بين جلده ولحمه^(٥). (٦١٢/١٢)

٦٦٩٧٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَعَسَاقٌ﴾: الغساق: الذي يسيل من أعينهم من دموعهم، يسقونه مع الحميم^(٦). (ز)

٦٦٩٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ﴾ يعني: الحار الذي انتهى حره وطبخه، ﴿وَعَسَاقٌ﴾ البارد الذي قد انتهى برده، نظيرها في «عَمَّ يتساءلون»: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ [النبا: ٢٥]، فينطلق من الحار إلى البارد فتقطع جلودهم، وتتصدع عظامهم، وتحرق كما يحرق حرُّ النار^(٧). (ز)

٦٦٩٧٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَعَسَاقٌ﴾: الغساق: الصيد يد يخرج من جلودهم مما تصهره النار في حياض يجتمع فيها فيُسقونه^(٨) [٥٥٨٤]. (ز)

[٥٥٨٤] اختلف السلف في الغساق على أقوال: الأول: أنه ما يسيل من جلودهم من الصيد والدم. الثاني: أنه البارد الذي لا يستطيع من برده. الثالث: أنه الممتن. وقد رجح ابن جرير (١٣٠/٢٠) مستندًا إلى الأغلب لغةً القول الأول، فقال: «وأولى =

-
- (١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤١٩/٦ (٩٠) - .
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٣٠/٢٠.
- (٣) أخرجه هناد (٢٨٩).
- (٤) تفسير الثعلبي ٢١٣/٨.
- (٥) أخرجه عبد الرزاق ١٦٨/٢ من طريق معمر، وابن جرير ١٢٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٦) أخرجه ابن جرير ١٢٨/٢٠.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥١/٣.
- (٨) أخرجه ابن جرير ١٢٧/٢٠ - ١٢٨.

تفسير الآية:

٦٦٩٧٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مرة الهمداني - في قوله: ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾، قال: الزَّمْهَرِيرُ^(٣). (٦١٣/١٢)

== الأقوال في ذلك عندي بالصواب: قولُ مَنْ قال: هو ما يسيل من صديدهم. لأن ذلك هو الأغلب من معنى الغسوق، وإن كان للآخر وجه صحيح.

٥٥٨٥ ذكر ابن جرير (١٣٠/٢٠ - ١٣١) هذه القراءة، ثم علّق عليها، فقال: «وقرأ ذلك بعضُ المكيين وبعضُ البصريين: ﴿وَأَخْرُ﴾ على الجماع، وكأنَّ مَنْ قرأ ذلك كذلك كان عنده لا يصلح أن يكون الأزواج - وهي جمع - نعتاً لواحد، فلذلك جمعُ آخر لتكون الأزواج نعتاً لها؛ والعرب لا تمنع أن ينعت الاسم إذا كان فعلاً بالكثير والقليل والاثنتين كما بينا، فتقول: عذاب فلان أنواع، ونوعان مختلفان».

وذكر ابن جرير قراءة من قرأ ذلك بالتوحيد، وعلّق عليها، فقال: «عامة قراء المدينة والكوفة: ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ على التوحيد، بمعنى: هذا حميم وغساق فليذوقوه، وعذاب آخر من نحو الحميم ألوان وأنواع، كما يقال: لك عذاب من فلان ضروب وأنواع، وقد يحتمل أن يكون مراداً بالأزواج: الخبر عن الحميم والغساق، وآخر من ==

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٣ من طريق هارون.

وهي قراءة متواترة، قرا بها أبو عمرو، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَأَخْرُ﴾ بفتح الهمزة وألف بعدها. انظر: النشر ٣٦١/٢، والإتحاف ص ٤٧٨.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٣.

(٣) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦٠ - ٢٦١، وعبد الرزاق ١٦٦/٢ - ١٦٧، وابن جرير ١٣٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

فذكر السلاسل والأغلال وما يكون في الدنيا، ثم قال: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾، قال: وآخر لم يُر في الدنيا^(٣). (٦١٤/١٢)

٦٦٩٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾: من نحوه^(٤). (ز)

٦٦٩٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾، يقول: وآخر من شكله، يعني: من نحو الحميم والغساق^(٥). (ز)

== شكله، وذلك ثلاثة، فقل: أزواج، يراد أن ينعت بالأزواج تلك الأشياء الثلاثة. ثم رَجَّحها مستندًا إلى الأصح لغة وأقوال أهل التأويل بقوله: «وأعجب القراءتين إِيَّيَّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا: ﴿وَأَخْرَجَ﴾ على التوحيد، وإن كانت الأخرى صحيحة لاستفاضة القراءة بها في قراء الأمصار، وإنما اخترنا التوحيد لأنه أصح مخرجًا في العربية، وأنه في التفسير بمعنى التوحيد. وقيل: إنه الزمهير».

[٥٥٨٦] علق ابن عطية (٣٥٨/٧) على ما جاء في هذا القول، فقال: «مِنْ شَكْلِهِ» في موضع الصفة. ومعنى «مِنْ شَكْلِهِ»: من مثله وضربه. وجاز على هذا القول أن يخبر الجمع الذي هو أزواج عن الواحد من حيث ذلك الواحد درجات ورُتَب من العذاب، وقوي وأقل منه. وأيضًا فمن جهة أخرى على أن يسمى كل جزء من ذلك الآخر باسم الكل، قالوا: عرفات لعرفة، وشابت مفارقه، فجعلوا كل جزء من المفرق مفرقًا، وكما قالوا: جمل ذو عثانين ونحو هذا، ألا ترى أن جماعة من المفسرين قالوا: إِنَّ هَذَا الْآخِرَ هُوَ الزَّمْهِيرُ، فكأنهم جعلوا كل جزء منه زمهيريًا».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٢/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤١/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٢/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٢/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥١/٣.

العذاب^(٢) . (٦١٢/١٢)

٦٦٩٨٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قوله: ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْ شَكْلِهِمُ

أَزْوَاجًا﴾، قال: ألوان من العذاب^(٣) . (٦١٤/١٢)

٦٦٩٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَزْوَاجًا﴾، قال: زوج زوج من

العذاب^(٤) . (ز)

٦٦٩٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَزْوَاجًا﴾: أصناف، يعني: ألوان من العذاب في

الحميم، يشبه بعضه بعضًا في شبه العذاب^(٥) . (ز)

٦٦٩٩٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:

﴿أَزْوَاجًا﴾، قال: أزواج من العذاب في النار^(٦) . (ز)

﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْجَاَ بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٩﴾﴾

٦٦٩٩١ - عن عبد الله بن عباس، ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾: هو أن القادة إذا دخلوا

النار، ثم دخل بعدهم الأتباع؛ قالت الخزنة للقادة: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْجَاَ

بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾^(٧) . (ز)

٦٦٩٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٣/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٢/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤١/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٣/٢٠، وابن أبي شيبه ١٦٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣٣/٢٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥١/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٣/٢٠. (٧) تفسير البغوي ٩٩/٧.

٦٦٩٩٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْجَا بِهِمْ﴾، قال: الفوج: القوم الذين يدخلون فوجًا بعد فوج. وقرأ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨] التي كانت قبلها^(٣). (ز)

٦٦٩٩٥ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾، قال: داخل معكم^(٤). (ز)

﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيَسَّ الْقَرَارُ﴾ (١٠)

٦٦٩٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: فردت الأتباع من كفار مكة على القادة ﴿قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْجَا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا﴾ زينتموه لنا هذا الكفر، ﴿إِذْ تَأْمُرُونَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾ [سبا: ٣٣]، ﴿فَيَسَّ الْقَرَارُ﴾ يعني: فبئس المستقر^(٥) (٥٥٨٨). (ز)

٥٥٨٧ قال ابن عطية (٣٥٩/٧): «والأظهر أن قائل ذلك لهم: ملائكة العذاب، وهو الذي حكاه الثعلبي وغيره، ويحتمل أن يكون ذلك من قول بعضهم لبعض».

٥٥٨٨ ذكر ابن القيم (٣٨٣/٢ - ٣٨٤) في عود الضمير من قوله: ﴿قَدْ مَتَمُّوهُ﴾ قولين، وعلق عليهما، فقال: «وفي الضمير قولان: أحدهما: أنه ضمير الكفر والتكذيب ورد قول الرسول ﷺ واستبدال غيره به، والمعنى: أنتم زينتم لنا الكفر ودعوتونا إليه وحسبتموه لنا، وقيل على هذا القول: أنه قول الأمم المتأخرين للمتقدمين، والمعنى على هذا: أنتم شرعتم لنا تكذيب الرسل ورد ما جاءوا به والشرك بالله ﷻ، وبدأتم به وتقدمتمونا إليه ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٤/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥١/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ١٣٤/٢٠.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥١/٣.

٦٦٩٩٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مرة - في قوله: ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾، قال: أفاعي، وحيات^(٢). (٦١٥/١٢)

﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾

٦٦٩٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾، قال: ذلك قول أبي جهل بن هشام في النار: ما لي لا أرى بلالاً، وعمراراً، وصهيباً، وخباباً، وفلاناً، وفلاناً؟^(٣). (٦١٥/١٢)

٦٧٠٠٠ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾، قال: عبد الله بن مسعود، ومن معه^(٤). (٦١٥/١٢)

٦٧٠٠١ - عن الضحاک بن مزاحم - من طريق جويبر - ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾، قال: هم قوم كانوا يسخرون من محمد وأصحابه، فانطلق به وبأصحابه إلى الجنة، وذهب بهم إلى النار^(٥). (ز)

== فدخلتم النار قبلنا فبئس القرار، أي: بئس المستقر والمنزل. والقول الثاني: أن الضمير في قوله: ﴿أَنْتُمْ قَدْ مُئِمُّوهُ لَنَا﴾ ضمير العذاب وصليي النار، والقولان متلازمان، وهما حق.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥١/٣ - ٦٥٢.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٦/٩ (٩١٠٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٦/٢٠ بنحوه، وابن عساكر ٤٦٥/١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٥) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٢٠.

٦٧٠٠٥ - عن عثمان بن المبارك الأنباري، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾، قال: يقول أبو جهل: أين بلال؟ أين عمار؟ أين صهيب؟^(٤). (ز)

﴿اتَّخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾

٦٧٠٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿اتَّخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا﴾ قال: اتَّخَذْنَاهُمْ سَخِرِيًّا، وليسوا كذلك؟ ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ أم هم في النار ولا نراهم؟^(٥). (٦١٥/١٢)

٦٧٠٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق طلحة الياامي -: ﴿اتَّخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا﴾ استفهام، ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ أم هم في النار فلا نراهم؟^(٦). (ز)

٦٧٠٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿اتَّخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا﴾ قال: أخطأناهم؟ ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ قال: ولا نراهم؟^(٧). (ز)

٦٧٠٠٩ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير -: ﴿اتَّخَذْنَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾، يقولون: أزاغت أبصارنا عنهم فلا ندري أين هم؟^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٢/٣.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٦/٢٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٢٠ بنحوه، وابن عساكر ٤٦٥/١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٤.

(٧) تفسير مجاهد (٥٧٦)، وأخرجه ابن جرير ١٣٨/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٤٦/٨ - وفي آخره: أم هم في النار لا نعلم مكانهم. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٨/٤ -.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٢٠.

﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠] ^(٣). (ز)

﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾

٦٧٠١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ يعني: خصومة القادة والأتباع في هذه الآية، ما قال بعضهم لبعض في الخصومة، نظيرها في الأعراف، وفي «حم المؤمن» حين ﴿قَالَتْ أَخْرِجْنَهُمْ لِأَوْلَئِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ [الأعراف: ٣٨] عن الهدى، ثم ردت أولاهم دخول النار على أخراهم دخول النار وهم الأتباع، وقوله: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ﴾ إلى آخر الآية [غافر: ٤٧] ^(٤). (ز)

٦٧٠١٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾، فقرأ: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ^(٩٧) إِذْ تُسَوِّدُكُمْ رَبِّيَ الْعَالَمِينَ [الشعراء: ٩٧ - ٩٨]. وقرأ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ حتى بلغ: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾ [يونس: ٢٨ - ٢٩]. قال: إن كنتم تعبدوننا كما تقولون. ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾ ما كنا نسمع ولا نبصر، قال: وهذه الأصنام، قال: هذه خصومة أهل النار. وقرأ: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَقْرَأُونَ﴾ [يونس: ٣٠]. قال: وضل عنهم يوم القيامة ما كانوا يفترون في الدنيا ^(٥). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٨/٢٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٦٨/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٢/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٢/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٩/٢٠.

وَرَبُّ مَنْ فِيهِمَا، ﴿الْعَزِيزُ﴾ فِي مَلَكِهِ، ﴿الْقَهَّارُ﴾ لِمَنْ تَابَ^(١). (ز)

❦ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٠١٦ - عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا تَصَوَّرَ^(٢) مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ»^(٣). (٦١٦/١٢)

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾

٦٧٠١٧ - قال عبد الله بن عباس =

٦٧٠١٨ - وقتادة بن دعامة: ﴿هُوَ﴾ يعني: القرآن ﴿نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾^(٤). (ز)

٦٧٠١٩ - عن شريح القاضي - من طريق ابن سيرين -: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: أَتَقْضِي عَلَيَّ بِالنَّبَأِ؟! قَالَ: فَقَالَ لَهُ شَرِيحٌ: أَوَلَيْسَ الْقُرْآنُ نَبَأً؟! قَالَ: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾، قَالَ: وَقَضَى عَلَيْهِ^(٥) [٥٥٨٩]. (ز)

[٥٥٨٩] عُلِّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٣٦١/٧) عَلَى قَوْلِ شَرِيحٍ، فَقَالَ: «وَهَذَا الْجَوَابُ مِنْ شَرِيحٍ إِنَّمَا ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٢/٣. (٢) تضور: تلوى وتقلب. النهاية (ضور).

(٣) أخرجه ابن حبان ٣٤٠/١٢ (٥٥٣٠)، والحاكم ٧٢٤/١ (١٩٨٠).

قال ابن أبي حاتم في العلل ٣٧٣/٥ (٢٠٥٤): «قال أبو زرعة: ... حديث منكر، وسمعت أبي أيضًا يقول: هذا حديث منكر». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ٣٢٠/١٧ (٢٢٣٢٠): «هو معلول». وقال المناوي في فيض القدير ١١٢/٥ (٦٦١٥): «قال الحاكم: على شرطهما. وأقرّه الذهبي، وقال الحافظ العراقي في أماليه: حديث صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٩٨/٥ (٢٠٦٦).

(٤) تفسير البغوي ١٠١/٧. (٥) أخرجه ابن جرير ١٤١/٢٠.

٦٧٠٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ يعني: القرآن، حديث عظيم لأنه كلام الله ﷻ، ﴿أَنْتُمْ﴾ يا كفار مكة ﴿عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ يعني: عن إيمان بالقرآن معرضون^(٤). (ز)

٦٧٠٢٤ - قال سفيان الثوري، ﴿هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾، قال: القرآن^(٥). (ز)

﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿١٩﴾

٦٧٠٢٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾، ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ﴾، قال: هذه الخصومة^(٦). (٦٢٥/١٢)

٦٧٠٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾، قال: الملاء الأعلى: الملائكة حين سُورُوا في خلق آدم، فاختصموا فيه، وقالوا: لا تجعل في الأرض خليفة^(٧). (ز)

٦٧٠٢٧ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾، قال: اختصموا إذ قال ربك للملائكة: إني خالق بشرًا من

== هو بحسب لفظ الأعرابي، ولم يحرر معه الكلام، وإنما قصد إلى ما يقطعه به؛ لأن الأعرابي لم يفرق بين الشهادة والنبأ.

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي نصر السجزي في الإبانة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤١/٢٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٢/٣.

(٥) تفسير سفيان الثوري (٢٦١). (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤٢/٣٠.

﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّبِيلَ﴾ [البقرة: ١٦٠]. (ز)
 ٦٧٠٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ من الملائكة ﴿إِذْ يَخْطُبُونَ﴾ يعني: الخصومة حين قال لهم الربُّ تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]. فهذه خصومتهم^(٤). (ز)

٦٧٠٣١ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾، قال: يتجلى ربُّك في أحسن صورة، فيقول: يا محمد، فيم يختصم الملاء الأعلى؟ فيقول: يا رب، لا أدري. فيضع كفه على صدره حتى يجد بردها بين كتفيه، فلا يسأله عن شيء إلا أخبره^(٥) [٥٥٩١]. (ز)

[٥٥٩٠] لم يذكر ابنُ جرير (١٤١/٢٠ - ١٤٢) غير قول السدي، و قتادة، وابن عباس من طريق العوفي.

[٥٥٩١] ذكر ابنُ عطية (٣٦٢/٧) اختلاف الناس في تفسير قوله: ﴿إِذْ يَخْطُبُونَ﴾ على قولين: الأول: أن اختصامهم في أمر آدم وذريته في جعلهم في الأرض. الثاني: قال ابنُ عطية: «وقالت فرقة: بل اختصامهم في الكفارات وغفر الذنوب ونحوه، فإن العبد إذا فعل حسنة اختلف الملائكة في قدر ثوابه في ذلك حتى يقضي الله بما شاء، وورد في هذا حديث فسرّه ابن فورك لأنه يتضمن أن النبي ﷺ قال له ربه ﷻ في نومه: فيم يختصمون؟ فقلت: لا أدري. فقال: في الكفارات، وهي إسباغ الوضوء في السبرات، ونقل الخطي إلى الجماعات... الحديث بطوله».

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٦٨/٢ - ١٦٩. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٩٩/٤ - .

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٢/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٣/٣.

(٥) تفسير سفيان الثوري ٢٦١/١.

في أحسن صورة، فقال: يا محمد. قلت: لبيك، ربي. قال: فيم يختصم المملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري. - قالها ثلاثاً - قال: فرأيتُه وضع كفه بين كتفي، فوجدت برداً أنامله بين ثديي، فتجلى لي كلُّ شيء وعرفته، فقال: يا محمد. قلت: لبيك، رب. قال: فيم يختصم المملأ الأعلى؟ قلتُ: في الدرجات، والكفارات. فقال: ما الدرجات؟ فقلت: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام. قال: صدقت، فما الكفارات؟ قلت: إسباغ الوضوء في المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ونقل الأقدام إلى الجماعات. قال: صدقت، سل، يا محمد. قلت: اللَّهُمَّ، إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بعبادك فتنةً فاقبضني إليك وأنا غير مفتون، اللَّهُمَّ، إني أسألك حبك، وحبَّ مَنْ أحبك، وحبَّ عملٍ يقربني إلى حبك». قال النبي ﷺ: «تعلموهن، وادرسوهن؛ فإنهن حق»^(٢). (٦١٨/١٢)

٦٧٠٣٣ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني الليلة ربي في أحسن

== وعلّق ابنُ عطية (٣٦٢/٧) على القول الأول بقوله: «ويدل على ذلك ما يلي من الآيات». وزاد ابنُ عطية (٣٦٣/٧) في معنى الآية قولين آخرين، فقال: «وقالت فرقة: المراد بقوله: ﴿إِلَّا الْأَعْلَى﴾: الملائكة. وقوله: ﴿إِذْ يَخْصِمُونَ﴾ مقطوع منه، معناه: إذ تختصم العرب الكافرة في الملام، فيقول بعضها: هي بنات الله. ويقول بعضها: هي آلهة تعبد. وغير ذلك من أقوالهم. وقالت فرقة: أراد ﴿إِلَّا الْأَعْلَى﴾: قريباً». وانتقد الثاني بقوله: «وهذا قول ضعيف لا يتقوى من جهة».

- (١) الثوب: إقامة الصلاة. النهاية (ثوب).
- (٢) أخرجه أحمد ٤٢٢/٣٦ - ٤٢٣ (٢٢١٠٩)، والترمذي ٤٤٤/٥ - ٤٤٥ (٣٥١٦)، والحاكم ٧٠٢/١ (١٩١٣) بنحوه.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث حسن صحيح». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٠/١ (١٣): «أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة».

المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون. قال: والدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام^(١) (٥٥٩٢). (١٢/٦١٧)

﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

٦٧٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ﴾ يعني: إذ ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: رسول بين^(٢) (٥٥٩٣). (ز)

٥٥٩٢ ذكر ابن كثير (١٠٧/١٢) هذا الأثر، ثم علّق عليه: «فهو حديث المنام المشهور، ومن جعله يقظة فقد غلط، وهو في السنن من طرق. وهذا الحديث بعينه قد رواه الترمذي من حديث جهضم بن عبد الله اليمامي به». وقال: «حسن صحيح» وليس هذا الاختصاص هو الاختصاص المذكور في القرآن، فإن هذا قد فُسر، وأما الاختصاص الذي في القرآن فقد فُسر بعد هذا، وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿الآيات﴾.

هذا وقد أورد السيوطي ٦١٧/١٢ - ٦٢٣ مرويات أخرى كثيرة عن حديث اختصاص الملائ الأعلی. ٥٥٩٣ ذكر ابن جرير (٢٠/١٤٢ - ١٤٣ بتصرف) في قوله: ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ==

(١) أخرجه أحمد ٤٣٧/٥ - ٤٣٨ (٣٤٨٤)، والترمذي ٤٤٢/٥ - ٤٤٣ (٣٥١٤)، وعبد الرزاق بنحو ٣/١٢٦ (٢٦١٢).

قال الترمذي: «وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلاً، وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس». وقال محمد بن نصر في قيام الليل ص ٥٥: «هذا حديث قد اضطربت الرواة في إسناده على ما بيننا، وليس يثبت إسناده عند أهل المعرفة بالحديث». وقال الألباني في الإرواء ٣/١٤٧ - ١٤٨ (٦٨٤): «صحيح».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٥٣.

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٦﴾ : ففي هذا اختصم الملائة الأعلى^(٢) . (٦١٧/١٢)

٦٧٠٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾، يعني: آدم، وكان آدم ﷺ أول ما خلق منه عجب الذنب، وآخر ما خلق منه أظفاره، ثم رُكِّب فيه سائر خلقه؛ يعني: عجب الذنب، وفيه يركَّب يوم القيامة كما رُكِّب في الدنيا، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٦﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ﴾ الذين كانوا في الأرض، إضمار^(٣) ٥٥٩٤. (ز)

== وجهين من التأويل، فقال: «وقوله: ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ يقول - تعالى ذكره - لنبيه محمد ﷺ: قل - يا محمد - لمشركي قريش: ما يوحى الله إليَّ علِّم ما لا علم لي به، من نحو العلم بالملائة الأعلى واختصامهم في أمر آدم إذا أراد خلقه، إلا لأني إنما أنا نذير مبين. ف﴿أَنَّمَا﴾ على هذا التأويل في موضع خفض على قول من كان يرى أن مثل هذا الحرف الذي ذكرنا لا بد له من حرف خافض، فسواء إسقاط خافضه منه وإثباته. وإما على قول من رأى أن مثل هذا ينصب إذا أسقط منه الخافض، فإنه على مذهبه نصب. وقد يتجه لهذا الكلام وجه آخر، وهو أن يكون معناه: ما يوحى الله إليَّ إنذاركم. وإذا وجه الكلام إلى هذا المعنى كانت ﴿أَنَّمَا﴾ في موضع رفع؛ لأن الكلام يصير حينئذ بمعنى: ما يوحى إليَّ إلا الإنذار».

٥٥٩٤ قال ابن عطية (٧/٣٦٣): «و﴿إِذْ﴾ في قوله: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ بدل من قوله: ﴿إِذْ﴾ الأولى على تأويل من رأى الخصومة في شأن من يستخلف في الأرض، وعلى الأقوال الآخر يكون العامل في ﴿إِذْ﴾ الثانية فعل مضمر، تقديره: واذكر إذ قال».

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٤/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى محمد بن نصر في كتاب الصلاة، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٣/٣

٦٧٠٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي بكر - في قوله: ﴿إِلَّا إِلَيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، قال: كان في علم الله من الكافرين (٢) ٥٥٩٥. (ز)

﴿قَالَ يٰٓإِلَيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ (٧٥)

٦٧٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ يٰٓإِلَيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾ ما لك ألا تسجد ﴿لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتَ﴾ يعني: تكبرت، ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ يعني: من المتعظمين؟! (٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٧٠٤١ - عن عبد الله بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزّتي، لا يسكنها مدمن خمر، ولا ديوث». قالوا: يا رسول الله، قد عرفنا مدمن الخمر، فما الديوث؟ قال: «الذي يشير لأهله السوء» (٤). (٦٢٦/١٢)

٥٥٩٥ قال ابن عطية (٣٦٣/٧ - ٣٦٤): «وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ يحتمل أن يريد به: وكان من أول أمره من الكافرين في علم الله تعالى. قاله ابن عباس. ويحتمل أن يريد: ووجد عند هذه الفعلة من الكافرين. وعلى القولين فقد حكم الله على إيليس بالكفر، وأخبر أنه كان عقد قلبه في وقت الامتناع».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٣/٣. (٢) أخرجه ابن جرير ١٤٥/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٣/٣ - ٦٥٤.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة ص ٦٤ - ٦٥ (٣٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/

وعرس جنة عدن بيده، وخلق القلم بيده . (٦٢٦/١٢)
٦٧٠٤٥ - عن إبراهيم [النخعي]، مثله^(٤) . (٦٢٦/١٢)

﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (٧٦)

٦٧٠٤٦ - قال الحسن البصري =

٦٧٠٤٧ - وأبو العالية الرياحي: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾، أي:
من الخلقة التي أنت فيها^(٥) . (ز)

٦٧٠٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾،

ذكر ابن عطية (٣٦٤/٧) هذا القول، ثم علق قائلاً: «وهذا إن صحَّ فإنما دُكر على
جهة التشريف للأربعة، والتنبيه منها، وإلا فإذا حققنا النظر فكل مخلوق هو بالقدرة التي
بها يقع الإيجاد بعد العدم».

وما قاله ابن عطية باطل، والحق إثبات صفة اليمين لله تعالى على ما يليق بكماله وعظمته
وجلاله، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم. ينظر: الشريعة ١١٤٧/٣ -
١١٧٧، والإبانة ٩١/٣ - ١٣١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٥١/٢ -
٤٨٠.

= قال البيهقي: «مرسل».

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٥/٢٠ بنحوه، وأبو الشيخ في العظمة (١٠٣٠)، والبيهقي (٦٩٣).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) أخرجه هناد (٤٤).

(٤) أخرجه هناد (٤٥).

(٥) تفسير الثعلبي ٢١٧/٨. وقد وقع فيه الأثر هكذا، وما ذكره ابن عطية فيما يأتي يدل على أن هذا تفسير
قوله: ﴿فَأَخْرَجَ مِنْهَا﴾.

٦٧٠٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: الرجيم: اللعين^(٣). (١٢/٦٢٧)

٦٧٠٥١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير -، بمثله^(٤). (ز)

٦٧٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا﴾ يعني: من الجنة؛ ﴿فَأَنَّكَ رَجِيمٌ﴾^(٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ يعني: ملعون^(٥) ٥٥٩٧. (ز)

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٧٩) قَالَ فَأَنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ^(٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ^(٨١)﴾

٦٧٠٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ يعني: النفخة الثانية، ﴿قَالَ فَأَنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾^(٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ يعني: إلى أجل موقوت، وهو النفخة الأولى^(٦). (ز)

٦٧٠٥٤ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿فَأَنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾^(٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾، قال: النفخة الأولى^(٧) ٥٥٩٨. (ز)

٥٥٩٧ ذكر ابن عطية (٣٦٦/٧) في قوله: ﴿فَأَخْرَجَ مِنْهَا﴾ ثلاثة أقوال: الأول: اخرج من الجنة. كما في قول مقاتل. الثاني: اخرج من السماء. الثالث: اخرج من الخلقة التي أنت فيها، ومن صفات الكرامة التي كانت له. ثم علق على القول الأول، فقال: «فإنما أمره أمراً يقتضي بعده عن السماء، ولا خلاف أنه أهبط إلى الأرض».

٥٥٩٨ ذكر ابن عطية (٣٦٦/٧) اختلافاً في قوله: ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ هل أسعفه الله ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٥٤. (٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٧/١٤، ١٤٦/٢٠، وعبد الرزاق ١٧٠/٢ بنحوه من طريق معمر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤٧/٢٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٥٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٥٤. (٧) تفسير سفيان الثوري (٢٦١).

❁ قراءات:

٦٧٠٥٧ - عن يحيى بن عتبة، قال: سألت محمد بن سيرين: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾. قال: ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ بالنصب. فقلت: كل شيء في القرآن هكذا نقرأها؟ قال: نعم^(٣). (١٢/٦٢٧)

٦٧٠٥٨ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ بنصب اللام، وفي يوسف

== في طلبته وأخره إلى يوم القيامة، أم لا؟ على قولين: الأول: أنه أسعفه. الثاني: أنه لم يسعفه. ورجح الأول بقوله: «وهذا هو الأصح من القولين». ولم يذكر مستنداً.

[٥٥٩٩] قال ابن عطية (٣٦٦/٧ - ٣٦٧): «قال قتادة: علم عدو الله أنه ليست له عزة؛ فأقسم بعزة الله أنه يغوي ذرية آدم أجمع إلا من أخلص الله للإيمان به». ثم أردف معلّقاً: «وهذا استثناء الأقل عن الأكثر على باب الاستثناء؛ لأن المؤمنين أقل من الكفرة بكثير، بدليل حديث بعث النار وغيره. وجوّز قومٌ أن يستثنى الكثير من الجملة، ويترك الأقل على الحكم الأول، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢]. وقال من ناقضهم: العباد هنا يعم البشر والملائكة، فبقي الاستثناء على بابه في أن الأقل هو المستثنى».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٤/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ١٤٨/٢٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

اختلف العشرة في ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ معرّفًا حيث وقع في القرآن، فقرأ نافع، وأبو جعفر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ بفتح اللام، وقرأ بقية العشرة: ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ بكسر اللام. انظر: النشر ٢٩٥/٢.

❁ قراءات الآية، وتفسيرها:

- ٦٧٠٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق طلحة الياامي -: أنه قرأها: ﴿فَالْحَقُّ﴾ بالرفع، ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ نصبًا، وقال: يقول الله: أنا الحقُّ، والحقُّ أقول^(٣). (٦٢٨/١٢)
- ٦٧٠٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - في قوله: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ قال: أنا الحق، أقول الحق^(٤). (٦٢٧/١٢)
- ٦٧٠٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾، يقول الله: الحق مني، وأقول الحق^(٥). (ز)
- ٦٧٠٦٣ - قال الحسن البصري: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ هذا قَسَمٌ، يقول: حقًا حقًا لأملأن جهنم^(٦). (ز)
- ٦٧٠٦٤ - عن الحكم [بن عتيبة] - من طريق الأعمش - قال: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾، قال: هذا هو الحق، وهو يقول الحق^(٧). (٦٢٨/١٢)
- ٦٧٠٦٥ - قال يحيى بن سلام: قرأ الحكم بن عتيبة: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٥٤.

(٣) أخرجه ابن جرير بنحوه ١٤٩/٢٠.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، وخلف، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَالْحَقُّ﴾ بالنصب. انظر: النشر ٣٦٢/٢، والإتحاف ص ٤٧٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤٩/٢٠.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٠٠/٤ -.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١٧٠/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

فقرأه بعض أهل الصغار وعلمته التوسيع برفع الحق الأول ونصب الثاني، وتري وجع الحق الأول إذا قرئ كذلك وجهان: أحدهما: رفعه بضمير: لله الحق، أو أنا الحق وأقول الحق. والثاني: أن يكون مرفوعاً بتأويل قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ فيكون معنى الكلام حينئذ: فالحق أن أملاً جهنم منك، كما يقول: عزمة صادقة لآتينك، فرفع عزمة بتأويل لآتينك، لأن تأويله أن آتيك، كما قال: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا لَيْسَ جُثَّةٌ﴾ [يوسف: ٣٥] فلا بد لقوله: ﴿بَدَأَ لَهُمْ﴾ من مرفوع، وهو مضمّر في المعنى.

ثم ذكر ابن جرير (١٤٨/٢٠ - ١٤٩) القراءة الأخرى، وعلّق عليها، فقال: «وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين بنصب الحق الأول والثاني كليهما، بمعنى: حقاً لأملاًن جهنم والحق أقول، ثم أدخلت الألف واللام عليه، وهو منصوب؛ لأن دخولهما إذا كان كذلك معنى الكلام وخروجهما منه سواء، كما سواء قولهم: حمداً لله، والحمد لله عندهم إذا نصب، وقد يحتمل أن يكون نصبه على وجه الإغراء بمعنى: الزموا الحق، واتبعوا الحق، والأول أشبه؛ لأنه خطاب من الله لإبليس بما هو فاعل به وباتباعه».

ثم علّق عليها وعلى قراءة من قرأ ذلك برفع الحق الأول ونصب الثاني، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لصحة معنيهما، وأما الحق الثاني فلا اختلاف في نصبه بين قراء الأمصار كلهم، بمعنى: وأقول الحق».

وعلّق ابن عطية (٣٦٧/٧) على قراءة النصب في كليهما، فقال: «وقرأ جمهور القراء: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ﴾ بالنصب في الاثنين، فأما الثاني فنصوب بـ ﴿أَقُولُ﴾، وأما الأول فيحتمل الإغراء، أو القسم على إسقاط حرف القسم، كأنه قال: فوالحق، ثم حذف الحرف كما تقول: الله لأفعلن، تريد: والله، ويقوي ذلك قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾».

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٠٠/٤ - .

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٩/٢٠.

﴿آثار متعلقة بالآية﴾

٦٧٠٦٩ - عن عبد الله بن ضمرة السلولي - من طريق ابن سابط -: أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ إبْلِسُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ إبْلِسُ: لِأَتَّخِذَنَّ مِنْ خَلْقِكَ جُنْدًا، جَنْدِي النِّسَاءُ هُنَّ شَبَكْتِي الَّتِي لَا تَخْطِئُ. قَالَ اللَّهُ - جَلَّ ذِكْرُهُ -: وَأَنَا مَتَّخِذٌ مِنْ خَلْقِي جُنْدًا، جَنْدِي الْجَرَادُ، وَهُوَ جَنْدِي الْأَعْظَمُ، فَاخْرُجْ، يَا لَعِينُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ لِعَنِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، إِنَّ رَدَائِي الْحَمْدَ، وَإِنَّ قَمِيصِي الْمَجْدَ، وَإِنَّ إِزَارِي الْجَبْرُوتَ، فَمَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا ابْتِغَاءَ خِيَلَاءٍ أَدْخَلْتَهُ النَّارَ^(٣). (ز)

٦٧٠٧٠ - عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرهمي - من طريق أيوب -: أَنَّ إبْلِسَ لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةَ، فَسَأَلَهُ النَّظْرَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، فَانْظُرْهُ؛ قَالَ: فَبِعِزَّتِكَ، لَا أُخْرِجُ مِنْ صَدْرِ عَبْدِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ. قَالَ: وَعِزَّتِي، لَا أَحْجُبُ تَوْبَتِي عَنْ عَبْدِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ^(٤). (ز)

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٨٦)

٦٧٠٧١ - عن عبد الله بن عباس، في الآية، قال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما أدعوكم إليه ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ عَرَضَ مِنَ الدُّنْيَا^(٥). (١٢/٦٢٨)

٦٧٠٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ يعني: مِنْ جُجُلٍ، ﴿وَمَا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٥٤.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٧٠، وإسحاق البستي ص ٢٥٧ مختصرًا.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٧٠٧٤ - عن الربير، أن النبي ﷺ قال: «إني بريء من التكلف، وضاعوا أمتي»^(٣). (٦٢٩/١٢)

٦٧٠٧٥ - عن سلمة بن نفيل، قال: قال رسول الله ﷺ: «للمتكلف ثلاث علامات: يُنازع من فوقه، ويتعاطى ما لا ينال، ويقول فيما لا يعلم»^(٤). (ز)

٦٧٠٧٦ - عن عمر بن الخطاب - من طريق سعيد بن المسيب -: أنه صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من آتاه الله ﷻ علماً فليتق الله، وليعلمه الناس، ولا يكتمه، فإنه من كتم علماً يعلمه كان كمن كتم ما أنزل الله تعالى على نبيه، وأمره أن يعلمه الناس، ومن لم يعلم فليسكت، وإياه أن يقول ما لا يعلم فيه لك، ويصير من المتكلفين، ويمرق من الدين، وإن الله ﷻ قال: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾، من أفتى بغير السنة فعليه الإثم^(٥). (ز)

٦٧٠٧٧ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني، قال: بينما رجل يُحدّث في المسجد، فقال فيما يقول: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]. قال: دخان يكون يوم القيامة، يأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام. قال: فقمنا حتى دخلنا على عبد الله [بن مسعود] وهو في بيته، فأخبرناه وكان مُتَكِنًا، فاستوى قاعدًا، فقال: يا أيها الناس، من علم منكم علماً فليقل به، ومن لم يعلم

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٤/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٠/٢٠.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢٧٦/٣٥ - ٢٧٧، والثعلبي ٢١٨/٨. وأورده الديلمي في الفردوس ١/٧٦ (٢٢٨) واللفظ له.

قال ابن عساكر: «هذا حديث غريب». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٦٤٧: «وإسناده ضعيف». وقال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ١٧١ (١٩١): «قال النووي: ليس بثابت. انتهى. وقد أخرجه الدارقطني في الأفراد... وسنده ضعيف».

(٤) أخرجه الثعلبي ٢١٨/٨.

(٥) أخرجه الثعلبي ٢١٨/٨.

الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ (ز)
 ٦٧٠٨٠ - عن أرطاة بن المنذر، قال: آية المتكلف ثلاث: يتكلم فيما لا يعلم،
 وينازع من فوقه، ويتعاطى ما لا ينال^(٤). (٦٣٠/١٢)

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾

٦٧٠٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾، يقول: ما القرآن إلا بيان
 ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾^(٥). (ز)

﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾﴾

٦٧٠٨٢ - قال عبد الله بن عباس: ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ بعد الموت^(٦). (ز)
 ٦٧٠٨٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾، يعني: يوم القيامة^(٧). (ز)
 ٦٧٠٨٤ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾، قال: بعد
 الموت^(٨). (٦٣١/١٢)

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٤، ٤٨٠٩)، ومسلم (٢٧٩٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.
 وأخرجه الطيالسي ٢٣٦/١ مختصراً بذكر قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أُنَبِّئُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى:
 ٢٣] بدل آية سورة ص.

(٢) أخرجه ابن سعد ١٠٩/٤ - ١١٠.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٠٤٤/٢.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٠٦٤). (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٥٤.

(٦) تفسير البغوي ١٠٣/٧. (٧) تفسير الثعلبي ٨/٢١٩.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٧٠٨٧ - عن محمد بن عبد الله الانصاري، عن محمد بن علي بن الحسين، أنه سئل: في رجل حلف على امرأته أن لا تفعل فعلاً ما إلى حين. فقال: أيّ الأحيان أردت؛ فإن الأحيان ثلاثة: قال الله ﷻ: ﴿تَوَقَّ أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥] كل ستة أشهر، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥] فذلك ثلاثة عشر عاماً، وقوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ فذلك إلى يوم القيامة^(٣). (ز)

٦٧٠٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ﴾: أي: بعد الموت. وقال الحسن: يا ابن آدم، عند الموت يأتيك الخبر اليقين^(٤). (٦٣١/١٢)

٦٧٠٨٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال بعضهم: يوم بدر. وقال بعضهم: يوم القيامة^(٥). (٦٣١/١٢)

٦٧٠٩٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ مَنْ بَقِيَ عِلْمُ ذَلِكَ إِذَا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَعَلَا، وَمَنْ مَاتَ عِلْمُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ^(٦). (ز)

٦٧٠٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ يعني: كفار مكة ﴿نَبَأُهُ﴾ يعني: نبأ القرآن ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ هذا وعيد لهم: القتل ببدر، مثل قوله: ﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ [الصفات: ١٧٤]، يعني: القتل ببدر^(٧). (ز)

٦٧٠٩٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ﴾، قال: صِدْقُ هَذَا الْحَدِيثِ؛ نَبَأُ مَا كَذَّبُوا بِهِ ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ مَنْ

(١) تفسير البغوي ١٠٣/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٥٣/٢٠.

(٣) أخرجه ابن حزم في المحلى ٥٨/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ١٦٩/٢ من طريق معمر دون قول الحسن.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٥٤/٣ - ٦٥٥.

(٧) تفسير البغوي ١٠٣/٧.

يعلمون نبأه بعد حين، مِن غير حَدٍّ منه لذلك الحين بِحَدٍّ، وقد علم نبأه من أحيائهم الذين عاشوا إلى ظهور حقيقته، ووضوح صحته في الدنيا، ومنهم مَن علم حقيقة ذلك بهلاكه ببدر وقبل ذلك، ولا حَدَّ عند العرب للحين، لا يجاوز ولا يقصر عنه؛ فإذا كان ذلك كذلك فلا قول فيه أصحُّ مِن أن يطلق كما أطلقه الله من غير حصر ذلك على وقت دون وقت». واستدل بقول عكرمة من طريق أيوب.

وذكر ابنُ كثير (٨٣/٧) القول الأول والثالث، ثم علّق قائلاً: «يعني: يوم القيامة، ولا منافاة بين القولين؛ فإن من مات فقد دخل في حكم القيامة».

٦٧٠٩٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خُصيف، عن مجاهد - قال: أنزلت سورة الزمر بمكة^(١). (٦٣٢/١٢)

٦٧٠٩٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد - قال: نزلت بمكة سورة الزمر، سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وَحْشِي قاتل حمزة: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] إلى تمام الثلاث آيات^(٢). (٦٣٢/١٢)

٦٧٠٩٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراساني -: مكية، ونزلت بعد سورة سبأ^(٣). (ز)

٦٧٠٩٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٦٧٠٩٧ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية^(٤). (ز)

٦٧٠٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية^(٥). (ز)

٦٧٠٩٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد سورة سبأ^(٦). (ز)

٦٧١٠٠ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٧). (ز)

٦٧١٠١ - قال مقاتل بن سليمان: سورة الزمر مكية، إلا ثلاث آيات فيها، نزلت في

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ١٤٢/٧، ١٤٤، وابن الضريس ص ١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٦٤٣.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري -

كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

٦٧١٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ في مُلكه،
﴿الْحَكِيمِ﴾ في أمره^(٣). (ز)

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾

٦٧١٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾: يعني: القرآن^(٤). (٦٣٢/١٢)

٦٧١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ يعني: القرآن ﴿بِالْحَقِّ﴾ يقول: لم نُنْزِلْهُ باطلاً لغير شيء^(٥) [٥٦٠٢]. (ز)

[٥٦٠٢] ذكر ابنُ عطية (٣٦٩/٧ - ٣٧٠) في معنى: ﴿بِالْحَقِّ﴾ احتمالين: الأول: «أن يكون معناه: متضمناً الحق». ثم وجهه بقوله: «أي: الحق فيه، وفي أحكامه، وفي أخباره». الثاني: «أن يعني: الاستحقاق والوجوب، وشمول المنفعة للعالم في هدايتهم ودعوتهم إلى الله».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٦٧/٣. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٦٩/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٦٩/٣.

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾

٦٧١٠٨ - عن يزيد الرقاشي، أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إِنَّا نُعْطِي أَمْوَالَنَا التَّمَّاسَ الذَّكْرَ، فَهَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا». قال: يا رسول الله، إِنَّمَا نُعْطِي أَمْوَالَنَا التَّمَّاسَ الْأَجْرَ وَالذَّكْرَ، فَهَلْ لَنَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَنْ أَخْلَصَ لَهُ». ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^(٣). (٦٣٢/١٢)

٦٧١٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ، قال: شهادة أن لا إله إلا الله^(٤). (٦٣٢/١٢)

٦٧١١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ يعني: التوحيد، وغيره من الأديان ليس بخالص^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧١١١ - عن شِمْر [بن عطية] - من طريق حفص - قال: يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحَسَابِ، وَفِي صَحِيفَتِهِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ مِنَ الْحَسَنَاتِ، فيقول رَبُّ الْعِزَّةِ - جَلَّ وَعَزَّ -: صَلَّيْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا لِيُقَالَ: صَلَّى فلان، أنا الله لا إله إلا أنا، لي الدين الخالص،

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٦٩/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٥/٢٠ - ١٥٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٧١/٢ من طريق معمر، وابن جرير ١٥٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٦٩/٣.

❁ قراءات:

٦٧١١٢ - عن مجاهد، قال: كان عبد الله [بن مسعود] يقرأ: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) ^(٢). (٦٣٣/١٢)

٦٧١١٣ - عن سعيد بن جبير، أنه كان يقرأها: (قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) ^(٣). (٦٣٣/١٢)

❁ نزول الآية:

٦٧١١٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾، قال: أنزلت في ثلاثة أحياء: عامر، وكنانة، وبنو سلمة، كانوا يعبدون الأوثان، ويقولون: الملائكة بناته. فقالوا: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى ^(٤). (٦٣٣/١٢)

❁ تفسير الآية:

٦٧١١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧] يقول سبحانه: لو شئت لجمعتهم على الهدى أجمعين ^(٥). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٥/٢٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. وأخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٧ بلفظ: كانت تلك قراءة ابن مسعود: (الَّذِينَ قَالُوا)، وسيأتي في تفسير الآية. وأخرج نحوه ابن جرير ١٥٧/٢٠ من طريق السدي. (قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ) قراءة شاذة، قرأ بها أيضاً ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٤٧/١٨، والبحر المحيط ٣٩٨/٧.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى جوير.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٨/٢٠.

٦٧١١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾، قال: ما نعبد هذه الآلهة إلا ليشفعوا لنا عند الله^(٣). (٦٣٢/١٢)

٦٧١١٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾، قال: هي مَنْزِلَةٌ^(٤). (ز)

٦٧١٢٠ - قال محمد بن السَّائِب الكلبي: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾، وجوابه في الأحقاف [٢٨]: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾^(٥). (ز)

٦٧١٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ يعني: كفار العرب ﴿مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ﴾ فيها إضمار؛ قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ يعني: الآلهة، نظيرها في «حم عسق»: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ اللَّهُ حَفِيطٌ عَلَيْهِمْ﴾ [الشورى: ٦]، وذلك أن كفار العرب عبدوا الملائكة، وقالوا: ما نعبدهم ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ يعني: مَنْزِلَةٌ، فيشفعوا لنا إلى الله^(٦). (ز)

٦٧١٢٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾، قال: قالوا: هم شفعاؤنا عند الله، وهم الذين يُقَرِّبُونَا إلى الله زُلْفَى يوم القيامة؛ للأوثان، والزُّلْفَى: القُرب^(٧). (ز)

(١) تفسير مجاهد ص ٥٧٧، وأخرجه ابن جرير ١٥٧/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٠٢/٤ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٧١/٢ من طريق معمر، وابن جرير ١٥٧/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٢١/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥٧/٢٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٥٨/٢٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٦٩/٣.

٦٧١٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ﴾ من الدين ﴿يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ لدينه ﴿مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٢). (ز)

﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَنَهُ
هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾

٦٧١٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ يعني: عيسى ابن مريم ﴿لَأَصْطَفَىٰ﴾ يعني: لا يختار ﴿مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ من الملائكة؛ فإنها أطيب وأطهر من عيسى. كقوله في الأنبياء [١٧]: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا﴾ يعني: ولدًا، يعني: عيسى ﴿لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ يعني: من عندنا من الملائكة. ثم نزه نفسه عما قالوا من البهتان، فقال: ﴿سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ﴾ لا شريك له ﴿الْقَهَّارُ﴾^(٣). (ز)

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾

٦٧١٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾، قال: يحمل الليل^(٤). (٦٣٤/١٢)

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٧.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن أنس بن مالك، والحسن، والأعرج. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣١، والبحر المحيط ٣٩٩/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٦٩/٣. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٦٩/٣ - ٦٧٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥٩/٢٠ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤١/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

دخل في النهار، وما نقص من النهار دخل في الليل، ومنتهى النقصان تسع ساعات،
ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة^(٢). (ز)

٦٧١٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ
وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾، قال: هو غُشَيَانُ أحدهما على الآخر. وقيل: هو
نقصان أحدهما من الآخر^(٣). (٦٣٤/١٢)

٦٧١٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ
وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾، قال: يُغْشَى هذا هذا، وهذا هذا^(٤). (٦٣٤/١٢)

٦٧١٣٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ
وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾، قال: يجيء بالنهار ويذهب بالليل، ويجيء بالليل
ويذهب بالنهار^(٥). (ز)

٦٧١٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظم نفسه، فقال: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾
لم يخلقهما باطلاً لغير شيء، ﴿يَكُونُ﴾ يعني: يُسَلِّطُ ﴿اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ
عَلَى اللَّيْلِ﴾ يعني: انتقاص كل واحد منهما من الآخر^(٦). (ز)

٦٧١٣٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
﴿يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾: حين يذهب بالليل ويكور النهار
عليه، ويذهب بالنهار ويكور الليل عليه^(٧). (ز)

(١) تفسير مجاهد ص ٥٧٧، وأخرجه ابن جرير ١٦٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٢٢/٨، وتفسير البغوي ١٠٨/٧ عن الحسن والكلبي.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٧١/٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر دون آخره.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٠/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٠/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦٠/٢٠.

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾

- ٦٧١٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: يعني: آدم^(٢). (٦٣٤/١٢)
- ٦٧١٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، يعني: آدم ﷺ^(٣). (ز)

﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾

- ٦٧١٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾: حواء خلقها من ضِلَع من أضلاعه^(٤) [٥٦٠٤]. (٦٣٤/١٢)

[٥٦٠٣] ذكر ابنُ عطية (٣٧٢/٧) في الأجل المسمى احتمالين آخرين: الأول: «أن يريد: أوقات مغيبها كل يوم وليلة». والثاني: «أن يريد: أوقات رجوعها إلى قوانينها؛ كل شهر في القمر، وكل سنة في الشمس».

[٥٦٠٤] ذكر ابنُ عطية (٣٧٣/٧) في معنى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ قولين: الأول: «أنها خُلقت من ضِلعه القصيري». وعلّق عليه بقوله: «ويؤيد هذا الحديث الذي فيه: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلقت من ضِلَع أعوج، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيَمُه كسرتَه». الثاني: ونقله عن فرقة: أنها خُلقت من نفس طين آدم ﷺ، ثم رَجَّح الأول قائلاً: «والأول أصح». ولم يذكر مستنداً.

- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٠/٣.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٦١/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن المنذر.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٠/٣.
- (٤) أخرجه ابن جرير ١٦١/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن المنذر.

٦٧١٤١ - عن الصادق بن مهران - عن طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ
الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا﴾: يعني: مِنَ المعز اثنين، وَمِن الضأن اثنين، وَمِن البقر اثنين،
وَمِن الإبل اثنين^(٣). (ز)

٦٧١٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً
أَزْوَاجًا﴾، قال: مِنَ الإبل اثنين، وَمِن البقر اثنين، وَمِن الضأن اثنين، وَمِن المعز
اثنين؛ مِنْ كُلِّ واحد زوج^(٤). (٦٣٤/١٢)

٦٧١٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ يعني: وجعل لكم من
أمره. مثل قوله في الأعراف [٢٦]: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا﴾ يقول: جعلنا،
ومثل قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] يقول: وجعلنا الحديد. ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ
الْأَنْعَامِ﴾ يعني: الإبل والبقر والغنم ﴿ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا﴾ يعني: أصناف، يعني: أربعة
ذكور، وأربعة إناث^(٥). (ز)

﴿يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾

٦٧١٤٥ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾، قال: علقه، ثم
مُضْغَةً، ثم عظامًا^(٦). (٦٣٥/١٢)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٠/٣.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٧٧، وأخرجه ابن جرير ١٦٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦٣/٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٧١/٢ من طريق معمر، وابن جرير ١٦٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد،
وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٠/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وسعيد بن منصور، وابن أبي حاتم.

٦٧١٤٩ - عن فتادة بن دعامه - من طريق سعيد - ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾، قال: نطفة، ثم علقه، ثم مُضْغَة، ثم عظامًا، ثم لحماً، ثم أنبت الشعر؛ أطوارًا^(٤). (٦٣٤/١٢)

٦٧١٥٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾، قال: يكونون نُطْفًا، ثم يكونون علقًا، ثم يكونون مُضْغًا، ثم يكونون عظامًا، ثم يُنْفَخ فيهم الروح^(٥). (ز)

٦٧١٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾، يعني: نطفة، ثم علقه، ثم مضغة، ثم عظمًا، ثم الروح^(٦). (ز)

٦٧١٥٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾، قال: خَلْقًا في البطن، من بعد الخلق الأول الذي خلقهم في ظهر آدم^(٧) [٥٦٠٥]. (ز)

[٥٦٠٥] اختلف في معنى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ في هذه الآية على قولين: الأول: يبتدئ خلقكم - أيها الناس - في بطون أمهاتكم خَلْقًا من بعد خَلْقٍ: نطفة، ثم علقه، ثم مضغة. الثاني: يخلقكم في بطون أمهاتكم من بعد خَلْقِهِ إِيَّاكُمْ في ظهر آدم. ورجَّح ابن جرير (١٦٥/٢٠) - مستندًا إلى دلالة ظاهر الآية، والنظائر - القول الأول، وهو قول ابن عباس وما في معناه، وعَلَّل ذلك بقوله: «لأن الله - جلَّ وعزَّ - أخبر أنه يخلقنا ==

(١) تفسير مجاهد ص ٥٧٧، وأخرجه ابن جرير ١٦٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٩، وابن جرير ١٦٤/٢٠.

(٣) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦١، وابن جرير ١٦٣/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٤/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٤/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٧٠ - ٦٧١.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦٥/٢٠.

- ٦٧١٥٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فِي ظُلُمَتٍ ثَلَاثٍ﴾، قال:
البطن، والرَّحِم، والمشيمة^(٣). (٦٣٥/١٢)
- ٦٧١٥٦ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فِي ظُلُمَتٍ ثَلَاثٍ﴾:
الرَّحِم، والمشيمة، والبطن^(٤). (ز)
- ٦٧١٥٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك بن حرب - ﴿فِي ظُلُمَتٍ
ثَلَاثٍ﴾، قال: الظُّلُمَات الثلاث: البطن، والرَّحِم، والمشيمة^(٥). (ز)
- ٦٧١٥٨ - عن أبي مالك غَزْوَانَ الْغِفَارِيِّ، ﴿فِي ظُلُمَتٍ ثَلَاثٍ﴾، قال: البطن،
والرَّحِم، والمشيمة^(٦). (٦٣٥/١٢)
- ٦٧١٥٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فِي ظُلُمَتٍ ثَلَاثٍ﴾، قال: البطن،
والرَّحِم، والمشيمة^(٧). (٦٣٤/١٢)

== خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ فِي بَطُونِ أَمَهَاتِنَا فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثٍ، وَلَمْ يَخْبُرْ أَنَّهُ يَخْلُقُنَا فِي بَطُونِ أَمَهَاتِنَا
مِنْ بَعْدِ خَلْقِنَا فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ
جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً ۝﴾ الْآيَةُ [المؤمنون: ١٢، ١٣، ١٤].

- (١) أخرجه ابن جرير ١٦٦/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم.
- (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد.
- (٣) تفسير مجاهد ص ٥٧٧، وأخرجه ابن جرير ١٦٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن المنذر.
- (٤) أخرجه ابن جرير ١٦٦/٢٠، وإسحاق البستي ص ٢٥٩، وزاد: والمشيمة: التي تكون على الولد إذا
خرج، وهي من الدواب: السَّلا.
- (٥) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦١، وابن جرير ١٦٥/٢٠، وأخرجه عنه أيضًا بلفظ: البطن، والمشيمة،
والرَّحِم.
- (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد.
- (٧) أخرجه عبد الرزاق ١٧١/٢ من طريق معمر بنحوه، وابن جرير ١٦٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن
حُميد، وابن المنذر.

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ﴾

٦٧١٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ﴾، قال: كقوله: ﴿تَوَفَّكُونَ﴾ [الأنعام: ٩٥] ^(٤). (٦٣٤/١٢)

٦٧١٦٤ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ﴾: قال للمشرّكين: أنى تُصرف عقولكم عن هذا؟! ^(٥). (ز)

٦٧١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ﴾ الذي خلق هذه الأشياء هو ﴿رَبُّكُمُ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصَرِّفُونَ﴾ يقول: فمن أين تعدلون عنه إلى غيره؟! ^(٦). (ز)

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾

٦٧١٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾: يعني: الكفار الذين لم يُرد الله أن يطهّر قلوبهم، فيقولوا: لا إله إلا الله ^(٧) [٥٦٠٦]. (٦٣٦/١٢)

[٥٦٠٦] ذكر ابن عطية (٣٧٥/٧) احتمالاً آخر، فقال: «ويُحتمل أن تكون مخاطبة لجميع الناس؛ لأن الله غني عن جميع الناس، وهم فقراء إليه».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٦/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦٦/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٧/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٨/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦٨/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٣). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

وَأَلْغَاوِينَ ﴿[الحجر: ٤٢]﴾، فَأَلْزَمَهُم شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَبَّيْهَا إِلَيْهِمْ^(٢). (٦٣٦/١٢)
٦٧١٦٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾، قال: لا يرضى لعباده المسلمين الكفر^(٣). (٦٣٦/١٢)

٦٧١٧٠ - عن قتادة بن دعامة، قال: والله، ما رضي الله لعبده ضلالة، ولا أمره بها، ولا دعا إليها، ولكن رضي لكم طاعته، وأمركم بها، ونهاكم عن معصيته^(٤). (٦٣٦/١٢)

٦٧١٧١ - عن قتادة بن دعامة: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾، معنى الآية: أن يكفروا به^(٥). (ز)

٦٧١٧٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾، قال: لا يرضى لعباده المؤمنين أن يكفروا^(٦) [٥٦٠٧]. (ز)

[٥٦٠٧] اختلف في معنى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ على قولين: الأول: أن ذلك خاصٌ ببعض الناس، والمعنى: إن تكفروا - أيها المشركون - بالله فإن الله غنيٌّ عنكم، ولا يرضى لعباده المؤمنين الذين أخلصهم لعبادته وطاعته الكفر. الثاني: أن ذلك عامٌ لجميع الناس، والمعنى: أيها الناس، إن تكفروا فإن الله غني عنكم، ولا يرضى لكم أن تكفروا به.
ورجَّح ابنُ جرير (١٦٩/٢٠) مستندًا إلى عموم اللفظ: «ما قال الله - جلَّ ثناؤه -: ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٨/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٩/٢٠.

(٦) تفسير البغوي ١٠/٧.

٦٧١٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا﴾، يعني: تُوَحِّدُوا الله^(٣). (ز)

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾﴾

٦٧١٧٦ - عن أبي رُمثة، قال: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ، ثم إن رسول الله ﷺ

== ﴿إِنْ تَكْفُرُوا﴾ بالله، أيها الكفار به، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عن إيمانكم وعبادتكم إياه، ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ بمعنى: ولا يرضى لعباده أن يكفروا به، كما يقال: لست أحب الظلم، وإن أحببت أن يظلم فلان فلا تأ فيعاقب».

ونقل ابن عطية (٣٧٤/٧ - ٣٧٥) القول الأول عن ابن عباس، فقال: «هذه الآية مخاطبة للكفار الذين لم يُرد الله أن يطهر قلوبهم، وعباده هم المؤمنون». ثم ذكر القول الثاني قائلاً: «ويحتمل أن تكون مخاطبة لجميع الناس؛ لأن الله تعالى غني عن جميع الناس وهم فقراء إليه».

ثم ذكر اختلاف المفسرين من أهل السُّنَّة في معنى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ على قولين: الأول: أن «الرضى بمعنى الإرادة، والكلام ظاهره العموم، ومعناه: الخصوص فيمن قضى الله له بالإيمان وحتمه له». ثم وجهه بقوله: «فعباده - على هذا - ملائكته ومؤمنو البشر والجن، وهذا يترتب على قول ابن عباس». الثاني: «الكلام عموم صحيح، والكفر يقع ممن يقع بإرادة الله تعالى، إلا أنه بعد وقوعه لا يرضاه ديناً لهم». ثم وجهه بقوله: «وهذا يترتب على الاحتمال الذي تقدم آنفاً».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٩/٢٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

١٧١٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ يقول: لا تحمل نفس خطيئة أخرى، ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ في الآخرة، ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٣). (ز)

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّضِلٍّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾^(٨)

❦ نزول الآية:

٦٧١٧٩ - قال مقاتل: نزلت ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ﴾ في أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي^(٤). (ز)

❦ تفسير الآية:

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾

٦٧١٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ﴾

(١) أخرجه أحمد ٦٧٩/١١ - ٦٨٠ (٧١٠٩)، وأبو داود ٥٤٦/٦ (٤٤٩٥)، وابن حبان ٣٣٧/١٣ (٥٩٩٥)، والحاكم ٤٦١/٢ (٣٥٩٠)، والعلبي ١٥٣/٩.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال أبو نعيم في حلية الأولياء ١١٨/٧: «مشهور من حديث الثوري». وقال أيضًا ٢٣١/٧: «مشهور من حديث إيراد عن أبي رُمثة، واسمه: رفاعه بن يثربي. غريب من حديث مسعر، لم نكتبه إلا من هذا الوجه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٤٧٢/٨ (٥٦): «هذا الحديث صحيح». وقال الألباني في الإرواء ٣٣٢/٧ - ٣٣٣ (٢٣٠٣): «صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦٩/٢٠ - ١٧٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

(٤) تفسير البغوي ١١٠/٧.

﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾

٦٧١٨٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾: إذا أصابته عافية أو خير^(٤) [٥٦٠٨]. (ز)

٦٧١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾، يقول: أعطاه الله الخير^(٥). (ز)

﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًّا إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾

٦٧١٨٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿نَسِيَ﴾، يقول: ترك، هذا في الكافر خاصة^(٦). (ز)

٦٧١٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَسِيَ﴾ يعني: ترك ﴿مَا كَانَ يَدْعُوًّا إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ في ضربه^(٧) [٥٦٠٩]. (ز)

[٥٦٠٨] ذكر ابنُ عطية (٣٧٦/٧) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ احتمالين، فقال: «يُحْتَمَلُ أَنْ يَرِيدَ: فِي كَشْفِ الضَّرِّ الْمَذْكُورِ، أَوْ يَرِيدَ: أَيُّ نِعْمَةٍ بَانَتْ». وعلّق عليهما بقوله: «وَاللَّفْظُ يَعْمُهُمَا».

[٥٦٠٩] نقل ابنُ جرير (١٧٢/٢٠)، وابنُ عطية (٣٧٧/٧) في «ما» من قوله تعالى: ﴿نَسِيَ﴾ =

(١) أخرجه ابن جرير ١٧١/٢٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٢/٢٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧٢/٢٠. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

== مَا كَانَ يَدْعُوَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴿قَوْلِينَ: الأول: أَنْ ﴿مَا﴾ مصدرية.

ووجهه ابن عطية بقوله: «والمعنى: نسي دعاءه إليه في حال الضرر، ورجع إلى كفره». ووجهه ابن تيمية (٣٨٤/٥) بأن «تقديره: نسي كونه يدعو الله إلى حاجته، كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُورٍ مِّثْلِهِ﴾ [يونس: ١٢]». ثم استدرك عليه قائلاً: «لكن على هذا يبقى الضمير في ﴿إِلَيْهِ﴾ عائداً على غير مذكور، بخلاف ما إذا جعلت بمعنى: الذي، فإن التقدير: نسي حاجته الذي دعاني إليها من قبل، فنسي دعاءه الله الذي كان سبب الحاجة».

الثاني: أَنْ ﴿مَا﴾ بمعنى: الذي، والمراد بها الله. ووجهه ابن عطية بقوله: «وهذا كنحو قوله: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣]، وقد تقع «ما» مكان «من» فيما لا يُحصى كثرة من كلامهم». ثم زاد ابن عطية احتمالين آخرين: أحدهما: «أَنْ تكون ﴿مَا﴾ نافية، ويكون قوله: ﴿نَسِيَ﴾ كلاماً تاماً، ثم نفى أَنْ يكون دعاء هذا الكافر خالصاً لله ومقصوداً به من قبل النعمة، أي: في حال الضرر». والآخر: «أَنْ تكون ﴿مَا﴾ نافية، ويكون قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ يريد: من قبل الضرر». ثم وجهه بقوله: «فكأنه يقول: ولم يكن هذا الكافر يدعو في سائر زمنه قبل الضرر، بل ألجأ ضرره إلى الدعاء».

[٥٦١٠] اختلف في صفة جعلهم الشركاء لله أنداداً على قولين: الأول: جعلوها له أنداداً في طاعتهم إياهم في معاصي الله. وهو قول السُّدِّي. الثاني: جعلوها لله أنداداً في عبادتهم إياها. ذكره ابن جرير، ولم ينسبه. ورجح ابن جرير (١٧٣/٢٠) مستنداً إلى السياق القول الثاني، وعلل ذلك بقوله: «لأن ذلك في سياق عتاب الله إياهم على عبادتها».

❁ قراءات:

٦٧١٩٠ - عن سعيد بن جُبَيْر - من طريق جعفر -: أنه كان يقرأ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ عَذَابَ الْآخِرَةِ﴾^(٢) (٥٦١١). (٦٣٧/١٢)

[٥٦١١] اختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ على قراءتين: الأولى: ﴿أَمَّنْ﴾ بتخفيف الميم، ونقل ابن جرير (١٧٤/٢٠ - ١٧٥ بتصرف) توجيهها بقوله: «ولقراءتهم ذلك كذلك وجهان: أحدهما: أن يكون الألف في ﴿أَمَّنْ﴾ بمعنى الدعاء، يراد بها: يا مَنْ هو قانتٌ آناء الليل، والعرب تنادي بالألف كما تنادي بـ«يا». والمعنى: قل تمتع - أيها الكافر - بكفرك قليلاً، إنك من أصحاب النار، ويا من هو قانتٌ آناء الليل ساجدًا وقائمًا، إنك من أهل الجنة. والثاني: أن تكون الألف التي في قوله: ﴿أَمَّنْ﴾ ألف استفهام، فيكون معنى الكلام: أهذا كالذي جعل الله أندادًا ليضل عن سبيله؟ ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفر به من أعدائه، إذ كان مفهومًا المراد بالكلام». واستشهد ببيت من الشعر. الثانية: ﴿أَمَّنْ﴾ بتشديد الميم، والمعنى: «أم من هو؟ ويقولون: إنما هي ﴿أَمَّنْ﴾ استفهامٌ اعترض في الكلام بعد كلامٍ قد مضى، فجاء بـ«أم»».

ووجهها ابن جرير (١٧٥/٢٠) بقوله: «فعلى هذا التأويل يجب أن يكون جواب الاستفهام متروكًا من أجل أنه قد جرى الخبر عن فريق الكفر، وما أُعِدَّ له في الآخرة، ثم أُتبع الخبر =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه ٣٧/١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وقراءة (عَذَابُ الْآخِرَةِ) شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود، وأبي، وابن عباس، وغيرهم. انظر: الكشف ٢٩٣/٥، وزاد المسير ١٦٧/٧.

٦٧١٩٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء - : نزلت : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ في أبي بكر الصديق^(٤) . (ز)

== عن فريق الإيمان، فعُلم بذلك المراد، فاستُغني بمعرفة السامع بمعناه من ذكره، إذ كان معقولاً أن معناه: هذا أفضل أم هذا؟».

ثم رجَّح «أنهما قراءتان قرأ بكلّ واحدة علماء من القراءة، مع صحة كلّ واحدةٍ منهما في التأويل والإعراب، فبأَيِّهما قرأ القارئ فمصيبٌ».

وذكر ابنُ عطية (٣٧٨/٧) الوجهين الذين ذكرهما ابنُ جرير على القراءة الأولى، ثم علّق (٣٧٩/٧) على الوجه الأول بقوله: «ولا يوقف - على هذا التأويل - على قوله سبحانه: ﴿وَرَبُّهُمَا رَحْمَةٌ رَّحِيمٌ﴾».

ثم انتقده مستنداً إلى السياق قائلاً: «وهذا المعنى صحيح، إلا أنه أجنبيٌّ من معنى الآية قبله وبعده». وعلّق على الثاني بقوله: «ويوقف - على هذا التأويل - على قوله سبحانه: ﴿وَرَبُّهُمَا رَحْمَةٌ رَّحِيمٌ﴾».

وبَيَّن ابنُ عطية (٣٧٩/٧) أن «أم» في القراءة الثانية دخلت على «مَنْ»، ثم علّق بقوله: «والكلام - على هذه القراءة - لا يحتمل إلا المعادلة بين صنفين، فيحتمل أن يكون ما يعادل «أم» متقدّماً في التقدير، كأنه يقول: أهذا الكافر خيرٌ أم مَنْ؟ ويحتمل أن تكون «أم» قد ابتدأ بها بعد إضراب مقدر، ويكون المعادل في آخر الكلام». ثم ذهب إلى أن «الأول أَيْبَن» ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٨٩/٣، وابن عساكر في تاريخه ٣٧٧/٤٣، من طريق محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس بنحوه.
إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاه السيوطي إلى جوير. (٣) عزاه السيوطي إلى جوير.

(٤) أورده الواحدي في أسباب النزول ص ٣٦٨، والبغوي ١١٠/٧.

الآخِرَةَ ﴿انْهَازَتْ فِي ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعِمَارٍ، وَسَلْمَانَ . (ز)﴾
٦٧١٩٨ - قال مقاتل: نزلت: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾
في عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ^(٤). (ز)

﴿تفسير الآية﴾

﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾

٦٧١٩٩ - عن عبد الله بن عباس: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ﴾ يا مَنْ هُوَ قَانَتْ ﴿ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾ إِنَّكَ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٥). (ز)

٦٧٢٠٠ - عن عبد الله بن عباس - مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ - فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمَّنْ هُوَ
قَنِيتٌ﴾ يَعْنِي بِالْقَنُوتِ: الطَّاعَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ

٥٦١٢] وَجَّهَ ابْنُ كَثِيرٍ (١١٦/١٢) قَوْلَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَوْلِهِ: «وَإِنَّمَا قَالَ ابْنُ عَمْرِو ذَلِكَ؛ لَكثَرَةِ
صَلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بِاللَّيْلِ وَقِرَاءَتِهِ، حَتَّى إِنَّهُ رُبَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ، كَمَا رَوَى
ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْهُ».

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ ٥٦/١، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ٢٣١/٣٩ - ٢٣٢، مِنْ طَرِيقِ أَبِي
خَلْفٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى صَاحِبِ الْحَرِيرِ، عَنْ يَحْيَى الْبُكَاءِ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ
إِسْنَادِهِ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى الْخَزَّازُ صَاحِبُ الْحَرِيرِ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (٣٥٢٤):
«ضَعِيفٌ». وَفِيهِ أَيْضًا يَحْيَى بْنُ مُسْلِمٍ الْبُكَاءِ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ (٧٦٤٥): «ضَعِيفٌ».

(٢) تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ ١١٠/٧. (٣) تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ ١١١/٧.

(٤) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٢٢٤/٨، وَأَسْبَابُ النُّزُولِ لِلْوَاهِدِيِّ ص ٥٨٥. وَفِي تَفْسِيرِ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٦٧١/٣:
﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ﴾ يَعْنِي: مُطِيعٌ لِلَّهِ فِي صَلَاتِهِ، وَهُوَ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ. كَمَا سَأَتُنِي.

(٥) تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ ١١٠/٧.

ساعات الليل؛ أوله، وأوسطه، وآخره^(٤). (ز)

٦٧٢٠٤ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ﴾ قال:
القانت: المطيع ﴿ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾ قال: ساعات الليل^(٥). (ز)

٦٧٢٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر المؤمن، فقال سبحانه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ﴾
يعني: مطيع لله في صلاته، وهو عَمَّار بن ياسر ﴿ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا﴾ يعني: ساعات
الليل ساجدًا، ﴿وَقَائِمًا﴾ في صلاته، ... كمن لا يفعل ذلك، ليسا بسواء^(٦). (ز)

﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾

٦٧٢٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿يَحْذَرُ
الْآخِرَةَ﴾، يقول: يحذر عذاب الآخرة^(٧). (٦٣٧/١٢)

٦٧٢٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ عذاب الآخرة، ﴿وَيَرْجُو رَحْمَةَ
رَبِّهِ﴾ يعني: الجنة. كمن لا يفعل ذلك، ليسا بسواء^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٦/٢٠، وقال قبل إيراد هذه الآثار: «وقد ذكرنا اختلاف المختلفين، والصواب من
القول عندنا فيما مضى قبل في معنى القانت [يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا﴾
[النحل: ١٢٠] بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع؛ غير أننا نذكر بعض أقوال أهل التأويل في ذلك في
هذا الموضع، ليعلم الناظر في الكتاب اتفاق معنى ذلك في هذا الموضع وغيره».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧٦/٢٠.

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٥٧٧ -، وأبو حاتم الرازي في الزهد ص ٤١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٦/٢٠ - ١٧٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣ - ٦٧٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧٧/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣ - ٦٧٢.

- إصمَار - في الآخرة من الثواب والعقاب حق، يعني: عمار بن ياسر ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني: أبا حذيفة ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ﴾ يعني: أهل اللب والعقل^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٢١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق وهب بن مُنبه - يقول: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَهْوَنَ اللهُ تَعَالَى المَوْقِفَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَرِهِ اللهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾^(٣). (ز)

﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾

٦٧٢١١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾، قال: العافية، والصَّحَّة^(٤). (ز)

٦٧٢١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ العمل ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ يعني: الجنة^(٥) [٥٦١٣]. (ز)

[٥٦١٣] اختلف في معنى: «الحسنة» على قولين: الأول: أنها الجنة والنعيم. الثاني: أنها العافية والطهور وولاية الله تعالى.

وعلق ابن عطية (٣٨١/٧) على القول الثاني، وهو قول السُّدِّي، بقوله: «وكان قياس قوله أن يكون ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا﴾ متأخرًا، ويجوز تقديمه». ثم رجَّح الأول قائلاً: «والقول الأول أرجح، وهو أن الحسنة في الآخرة». ولم يذكر مستندًا.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٨/٢٠ بعد تفسير الآية بصيغة التمرض.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧١/٣ - ٦٧٢. (٣) أخرجه الثعلبي ٢٢٥/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٩/٢٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٢/٣.

٦٧٢١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾، يعني: المدينة (٥٦١٤). (ز)

﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّادِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٠)

❁ نزول الآية:

٦٧٢١٦ - عن عوف بن محمد، عن أبيه، عن أمّه [أم هانئ] أنها قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ، فقال: «أبشري! فإن الله ﷻ قد أنزل لأمتي الخير كله، وقد أنزل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ﴾ [هود: ١١٤]». فقالت: بأبي أنت وأمي، ما تلك الحسنات؟ قال: «الصلوات الخمس». ثم دخل عليّ، فقال: «أبشري! فإنه قد نزل خير لا شر بعده». قلت: ما هو، بأبي أنت وأمي؟ قال: «أنزل الله - جلّ ذكره -: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]». فقلت: يا ربّ، زد أمتي، فأنزل الله - تبارك اسمه -: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَكْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]، فقلت: يا ربّ، زد أمتي، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّادِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾» (٤). (ز)

[٥٦١٤] نقل ابن عطية (٣٨١/٧) عن قوم: أن المراد بالأرض هنا: الجنة. ثم انتقده مستنداً إلى عدم الدليل قاطلاً: «وفي هذا القول تحكّم لا دليل عليه».

(١) تفسير البغوي ١١١/٧.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٧٨، وأخرجه ابن جرير ١٧٩/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٢/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب عليه ص ٣٩ (٣٩)، من طريق إسحاق بن إدريس، حدثنا =

[٢٤٥] قال: «رَبِّ، زِدْ أُمْتِي». فنزلت: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] قال: «رَبِّ، زِدْ أُمْتِي». فنزلت: ﴿إِنَّمَا يُؤْتَى الصَّادِقُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فانتَهى^(٢). (١٢٦/٣)

✽ تفسير الآية:

٦٧٢١٩ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَصَافِيَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا، وَيَحْتُّهُ عَلَيْهِ حَتًّا، فَإِذَا دَعَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: صَوْتُ مَعْرُوفٍ. قَالَ جَبْرِيلُ: يَا رَبِّ، عَبْدُكَ فَلَانِ اقْضِ حَاجَتَهُ. فيقول الله: دَعَهُ، إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ. فَإِذَا قَالَ: يَا رَبِّ. قَالَ اللَّهُ: لَبَّيْكَ عَبْدِي وَسَعْدِيكَ، وَعِزَّتِي، لَا تَدْعُونِي بِشَيْءٍ إِلَّا اسْتَجَبْتُ لَكَ، وَلَا تَسْأَلُنِي شَيْئًا إِلَّا أُعْطَيْتُكَ؛ إِمَّا أَنْ أُعْجَلَ لَكَ مَا سَأَلْتَ، وَإِمَّا أَنْ أَدْخِرَ لَكَ عِنْدِي أَفْضَلَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ أَدْفَعَ عَنْكَ مِنَ الْبَلَاءِ أَعْظَمَ مِنْهُ». ثم قال رسول الله ﷺ: «وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْتُونَ بِأَهْلِ الصَّلَاةِ، فَيُؤْفَوْنَ أَجُورَهُمْ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصِّيَامِ، فَيُؤْفَوْنَ أَجُورَهُمْ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ

= محمد بن عيسى أبو مالك، حدثني محمد بن عبد الله، عن عوف بن محمد، عن أبيه، عن أم هانئ به. إسناده ضعيف جدًا إن كان إسحاق بن إدريس هو الأسواري، تركه ابن المديني. وقال أبو زرعة: «واو». وقال البخاري: «تركه الناس». وقال الدارقطني: «منكر الحديث». وقال ابن معين: «كذاب، يضع الحديث». كما في لسان الميزان لابن حجر ٤١/٢، ولم أعرف بقية رجال الإسناد.

(١) أخرجه ابن حبان ٥٠٥/١٠ (٤٦٤٨)، وابن أبي حاتم ٤٦١/٢ (٢٤٣٥)، ٥١٤/٢ (٢٧٢٤).

قال ابن شاهين في الجزء الخامس من الأفراد ص ٢٢٣: «وهذا حديث غريب، صحيح الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ١١٢/٣ (٤٦٢٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عيسى بن المسيب، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في العجائب ٦٠٦/١: «تفرّد به عيسى، وهو ضعيف عند أهل الحديث، حتى إن ابن حبان ذكره في الضعفاء، ولكن له شاهد». وأورده الألباني في ضعيف الترغيب (٧٩٢).

(٢) أخرجه ابن المنذر - كما في العجائب في بيان الأسباب ٦٠٦/١ - وأورده الثعلبي ٢٠٥/٢.

وَالْعَمَلُونَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْإِدْوَى وَالْمَعَارَةِ، فَدَنَّتْ آيَةُ الْعَمَلِ وَكَمُلَ السُّلْوَى، وَآيَةُ الْجَهْلِ
الْجَزَعُ، وَمَنْ جَزَعَ صَبَّرَهُ جَزَعُهُ إِلَى النَّارِ، وَمَا نَالَ الْفَوْزَ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا الصَّابِرُونَ؛
إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا يُؤَيِّ الْقَصِيرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وَقَالَ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ
مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤] (٢). (ز)

٦٧٢٢١ - عن الحسن بن علي، قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ فِي
الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا: شَجَرَةُ الْبَلْوَى. يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يُرْفَعُ لَهُمْ
دِيْوَانٌ، وَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، يُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبًّا». وقرأ: ﴿إِنَّمَا يُؤَيِّ الْقَصِيرُونَ
أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٣). (٦٣٩/١٢)

(١) أخرجه السمرقندي في تنبيه الغافلين ص ٢٥٠ - ٢٥١ (٣٣١)، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب
والترهيب ١/٣٣٣ - ٣٣٤ (٥٦١)، والثعلبي ٨/٢٢٥ مختصرًا، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث
الكشاف ٣/٢٠٠ - ٢٠١ (١١٣١) -.

قال الزيلعي في تخريج الكشاف: «وبكر بن حبش، وضرار، والرقاشي، كلهم ضعاف». وقال ابن حجر في
الكافي الشاف ص ١٤٣ (٣١٩): «إسناده ضعيف جدًا». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/٧٦٨ (٤٩٩٣):
«ضعيف».

(٢) أخرجه الثعلبي ٨/٢٢٦، من طريق الحارث بن أبي أسامة، حدثنا داود بن المحبّر، حدثنا عباد بن
كثير، عن أبي الزناد، عن [...] عن أبي هريرة.
إسناده تالف؛ فيه داود بن المحبّر بن قحذم الثقفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٨١١): «متروك».
وفيه أيضًا عباد بن كثير الثقفي البصري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٣١٣٩): «متروك»، قال أحمد:
روى أحاديث كذب».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٩٣ (٢٧٦٠)، والخطيب في الزهد والرقائق ص ٧٧ - ٧٨ (٣٤)، والثعلبي
٨/٢٢٥ - ٢٢٦.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٠٢: «هذا حديث لا يصح». وقال الهيثمي في المجمع ٢/٣٠٥
(٣٨١٨): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه سعد بن طريف، وهو ضعيف جدًا». وقال السيوطي في اللآلئ
المصنوعة ٢/٣٣٣: «لا يصح؛ الأصبغ متروك، وكذا سعد». وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٢٦٤
(١٧١): «في إسناده متروكان».

قالوا: «وما كان صبركم؛ قالوا: صبرنا على طاعة الله، وصبرنا [عن] معصية الله، حتى توفانا الله. قالوا: أنتم كما قلتم، ادخلوا الجنة، فنعلم أجر العاملين»^(٢). (ز)

٦٧٢٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - «إِنَّمَا يُؤَقِّ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، قال: لا، والله، ما هناك مكيال ولا ميزان^(٣) [٥٦١٥]. (١٢/٦٣٨)

٦٧٢٢٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - «إِنَّمَا يُؤَقِّ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، قال: قال: في الجنة^(٤). (ز)

[٥٦١٥] أفادت الآثارُ أنَّ معنى قوله تعالى: «بِغَيْرِ حِسَابٍ»: «أن أجور الصابرين توفى بغير حصر ولا عدٍّ، بل جزافاً».

ثم علق عليه ابنُ عطية (٣٨١/٧ - ٣٨٢) بقوله: «وهذه استعارة للكثرة التي لا تُحصى... وإلى هذا التأويل ذهب جمهور المفسرين، حتى قال قتادة: ما ثَمَّ - والله - مكيال ولا ميزان، وفي بعض الحديث أنه لما نزلت: «وَاللَّهُ يُعْطِي لِمَنْ يَشَاءُ» [البقرة: ٢٦١] قال - عليه الصلاة والسلام -: «اللَّهُمَّ، زِدْ أُمَّتِي». فنزلت: «فَيُضْغَفُهُ لَهُمْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» [البقرة: ٢٤٥]، فقال: «اللَّهُمَّ، زِدْ أُمَّتِي». فنزلت هذه الآية، فقال: «رضيتُ، يا رب». ثم ذكر (٧/٣٨١) احتمالاً آخر في معنى الآية: «أن الصابر يوفى أجره، ثم لا يحاسب عن النعيم، ولا يُتَابَعُ بذنوب». ثم وجهه بقوله: «فيقع» الصَّابِرُونَ في هذه الآية على الجماعة التي ذكرها النبي - عليه الصلاة والسلام - أنها تدخل الجنة بغير حساب، وفي قوله: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب، الذين لا يتطَيَّرُونَ ولا يَكْتَوُونَ ولا يَسْتَرْقُونَ، وعلى ربهم يتوكلون، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر...» الحديث على اختلاف ترتيباته.

(١) تفسير البغوي ١١١/٧. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢/١ (١٤٠٦).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٠/٢٠.

٦٧٢٢٩ - عن سليمان بن القاسم - من طريق القاسم بن كثير - يقول: كل عمل يُعْرِف ثوابه إلا الصبر، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: كالماء المنهمر^(٤). (ز)

٦٧٢٣٠ - عن محمد بن ميمون - من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد - يقول: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: فقال بيديه هكذا - وبسطهما - غَرْفًا غَرْفًا^(٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٧٢٣١ - عن ابن عباس، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «يدخل الجنة من أُمَّتِي سبعون ألفًا بغير حساب، هم الذين لا يَسْتَرْقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، وعلى ربهم يتوكلون»^(٦). (ز)

٦٧٢٣٢ - عن أنس بن مالك، قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل وهو في الموت، فقال: «كيف تَحِدُّكَ؟». قال: أرجو وأخاف. قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الذي يرجو، وأَمَّنَه الذي يخاف»^(٧). (٦٣٨/١٢)

-
- (١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر ٣٢/٤ (٥٨). (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٢/٣.
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر ٢٤/٤ (٢١).
- (٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر ٢٤/٤ - ٢٥ (٢١).
- (٦) أخرجه البخاري ١٠٠/٨ (٦٤٧٢)، وفي ١٢٦/٧ (٥٧٠٥)، ١٣٤/٧ (٥٧٥٢) مطولاً بزيادة: «ولا يكتون»، وكذا مسلم ١٩٩/١ (٢٢٠).
- (٧) أخرجه الترمذي ٤٧٣/٢ (١٠٠٤)، وابن ماجه ٣٢٨/٥ - ٣٢٩ (٤٢٦١).
- قال الترمذي: «هذا حديث غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث، عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلًا». وقال النووي في خلاصة الأحكام ٩٠٢/٢ (٣١٩٣): «رواه الترمذي بإسناد جيد». وأورده الألباني في الصحيحة ٤١/٣ (١٠٥١).

سبيح لهم كان به داعي العارح، قابلي، وقال: وجدت الله قد حل أهل الصبر لحلا ما نَحَله غَيْرَهُمْ مِنْ عِبَادِهِ. قيل: ما هو - رحمك الله -؟ قال: سمعته يقول - تبارك اسمه -: ﴿إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فما كنت لأعدل بذلك شيئا أبداً. قال: فلم يتعالج، وكان إذا اشتد به الوجع قال: حسبي الله ونعم الوكيل. فيسكن عنه الألم، ويجد لذلك خِفَةً وَهُدُوءًا^(٣). (ز)

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾
قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾

❦ نزول الآيات:

٦٧٢٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾، وذلك أَنَّ كفار قريش قالوا للنبي ﷺ: ما يحملك على الذي أتيتنا به؟ ألا تنظر إلى مِلَّةِ أبيك عبد الله، ومِلَّةِ جدك عبد المطلب، وإلى سادة قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتأخذ به! فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾، ... ونزل فيهم أيضًا: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤]^(٤). (ز)

❦ تفسير الآية:

٦٧٢٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ﴾ يعني:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٩/١٤.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر ٢٥/٤ (٢٢).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر ٥١/٤ - ٥٢ (١٣٢).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٢/٣.

٦٧٢٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية، قال: هم الكُفَّار الذين خلقهم الله للنار، وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا، وحُرِّمت عليهم الجنة، قال الله: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ﴾ [الحج: ١١] (٢). (٦٤٠/١٢)

٦٧٢٣٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، قال: أهليهم من أهل الجنة، كانوا أعدوا لهم لو عملوا بطاعة الله فغبنوهم (٣) [٥٦١٦]. (٦٤٠/١٢)

٦٧٢٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ قال: غبنوا أنفسهم وأهليهم، ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يخسرونها، فيتحسرون في النار وهم أحياء، ويخسرون أهليهم، فلا يكون لهم أهل يرجعون إليهم (٤). (٦٤٠/١٢)

٦٧٢٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، قال: ليس أحدٌ إلا قد أعدَّ الله تعالى له أهلاً في الجنة إن أطاعه (٥). (٦٤١/١٢)

٦٧٢٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح -، مثله (٦). (٦٤١/١٢)

[٥٦١٦] علق ابن عطية (٣٨٢/٧) على قول ابن عباس وما في معناه بقوله: «فهذا كما لو قال: خسروا أنفسهم ونعيمهم، أي: الذي كان يكون لهم».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٢/٣ - ٦٧٣. (٢) أخرجه ابن جرير ١٨١/٢٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير بنحوه ١٨١/٢٠ - ١٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٧١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٧١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الَّذِينَ حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَاهْتَبَرُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ النَّارِ، حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَخَسِرُوا الْآهْلِينَ، فَلَمْ يَجِدُوا فِي النَّارِ أَهْلًا، وَقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا أَهْلٌ^(٢). (ز)

﴿لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادُهُ يَعْبَادُونَ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١٦)

٦٧٢٤٥ - عن سُوَيْدِ بْنِ عَفْلَةَ - من طريق خيثمة - قال: إذا أراد الله أن ينسى أهل النار؛ جعل لكل إنسان منهم تابوتًا من نار على قدره، ثم أقفل عليه بأقفال من نار، فلا يُعرف منه عرق إلا وفيه مِسْمَار، ثم جعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار، ثم يُقفل بأقفال من نار، ثم يُضرم بينهما نار، فلا يرى أحدٌ منهم أن في النار أحدًا غيره، فذلك قوله: ﴿لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾^(٣). (٦٤١/١٢)

٦٧٢٤٦ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ﴾ قال: غواشي، ﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ قال: مهاد^(٤). (٦٤١/١٢)

٦٧٢٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ﴾ من النار، يعني: أطباق من النار، فتلهب عليهم، ﴿وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ يعني: مهادًا من نار، ﴿ذَلِكَ﴾ يقول: هذا الذي ذكر من ظلل النار ﴿يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادُهُ﴾، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ يعني: فوحدون^(٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٣/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨١/٢٠.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٢٣/١٩ - ٤٢٤ (٣٦٥٦٣)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٣٤/٦ (١٦١) -.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٣/٣.

وسعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص فسألوه، فأخبرهم بإيمانه، فآمنوا، ونزلت فيهم: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ ۝١٧ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ۝١٨﴾ قال: يريد: من أبي بكر، ﴿فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ ۝١٩﴾^(١). (ز)

٦٧٢٤٩ - عن عبدالله بن عمر، قال: كان سعيد بن زيد، وأبو ذر، وسلمان يتبعون في الجاهلية أحسن القول والكلام؛ لا إله إلا الله، قالوا بها، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ ۝١٩﴾ الآية^(٢). (١٢/٦٤٢)

٦٧٢٥٠ - عن أبي سعيد، قال: لما نزلت: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ ۝١٧ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ ۝١٩﴾ أرسل رسول الله ﷺ منادياً، فنادى: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة». فاستقبل عمرُ الرسول، فردّه، فقال: يا رسول الله، خشيتُ أن يتكلم الناسُ فلا يعملون. فقال رسول الله ﷺ: «لو يعلمُ الناسُ قَدْرَ رحمةِ الله لا تكلوا، ولو يعلمون قَدْرَ سخطِ الله وعقابه لاستصغروا أعمالهم»^(٣). (١٢/٦٤٣)

٦٧٢٥١ - عن جابر بن عبدالله، قال: لما نزلت: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ۝١٨﴾ [الحجر: ٤٤] أتى رجلٌ من الأنصار إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّ لي سبعة ممالك، وإنِّي أعتقتُ لكلِّ بابٍ منها مملوكاً. فنزلت هذه الآية: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ ۝١٧ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ ۝١٩﴾^(٤). (١٢/٦٤٣)

٦٧٢٥٢ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبدالرحمن - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّلَاقُ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾، قال: نزلت هاتان الآيتان في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية

(١) أورده الواحدي في أسباب النزول ص ٣٦٩، والبغوي ١١٣/٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أحمد ٢٧٤/١٨ (١١٧٥١) مختصراً دون ذكر الآية. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى جوهر.

قال: الشيطان^(٣). (٦٤٢/١٢)

٦٧٢٥٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾، قال: الشيطان^(٣). (ز)

٦٧٢٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾، يعني: الأوثان، وهي مؤنثة^(٤). (ز)

٦٧٢٥٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: ﴿الطَّاغُوتَ﴾ الشيطان، هو هاهنا واحد، وهي جماعة، مثل قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُ مَا غَرَّكَ﴾ [الانفطار: ٦]، قال: هي للناس كلهم، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] إنما هو واحد^(٥). (٦٤٢/١٢)

٥٦١٧ ذكر ابن عطية (٣٨٣/٧) قول زيد، ونقل عن ابن إسحاق: أن «الإشارة بها إلى عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، والزيبر، وذلك أنه لما أسلم أبو بكر سمعوا ذلك، فجاؤوه، فقالوا: أسلمت؟ قال: نعم. وذكرهم بالله تعالى، فآمنوا بأجمعهم، فنزلت فيهم هذه الآية». ثم علّق بقوله: «وهي على كل حال عامّة في الناس إلى يوم القيامة، يتناولهم حكمها».

وذكر ابن كثير (١١٨/١٢ - ١١٩) قول زيد، ثم رجّح العموم قائلاً: «والصحيح أنها شاملة لهم ولغيرهم، ممن اجتنب عبادة الأوثان، وأتاب إلى عبادة الرحمن، فهؤلاء هم الذين لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٥/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٧٨، وأخرجه ابن جرير ١٨٣/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨٣/٢٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٧٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨٣/٢٠ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٧٢٥٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾، قال: أجابوا إليه^(٣). (ز)

٦٧٢٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾ يعني: ورجعوا من عبادة الأوثان إلى عبادة الله ﷻ، فقال تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ يعني: الجنة؛ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ فبشِّر عبادي بالجنة^(٤). (ز)

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (١٨)

٦٧٢٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ قال: يريد من أبي بكر، ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٥). (ز)

٦٧٢٦٢ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَم، في قوله: ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾، قال: ما أمر الله تعالى النِّبِيِّينَ من الطَّاعَةِ^(٦). (٦٤٢/١٢)

٦٧٢٦٣ - قال قتادة بن دعامَة - من طريق سعيد - ﴿أَحْسَنَهُ﴾: طاعة الله^(٧). (٦٤٢/١٢)

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٥/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨٤/٢٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٣/٣.

(٥) أورده الواحدي في أسباب النزول ص ٣٦٩، والبغوي ١١٣/٧. وتقدم في نزول الآية: أن أبا بكر الصديق ﷺ آمن بالنبي ﷺ وصدّقه، فجاء عثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص فسألوه، فأخبرهم بإيمانه فآمنوا، ونزلت فيهم: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ.

(٦) علّقه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٩٩/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يتبعون المعاصي. مثل قوله: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٥]، أي: من طاعته. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾ لدينه، ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ يعني: أهل اللب والعقل حين يستمعون، ﴿فَيَسْتَمِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ من أمره ونهيهِ، يعني: أحسن ما فيه من أمره ونهيهِ، ولا يتبعون السوء الذي ذكره عن غيرهم (٣) ٥٦١٩. (ز)

٦٧٢٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: ﴿وَأَتَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ لا إله إلا الله، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾ بغير كتاب ولا نبي، ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٤). (ز)

٥٦١٨ لم يذكر ابن جرير (١٨٤/٢٠ - ١٨٥) في معنى: ﴿فَيَسْتَمِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ سوى قول قتادة، والسدي.

٥٦١٩ اختلف في معنى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ على أقوال: الأول: أنه لا إله إلا الله. الثاني: أنه الرجل يجلس مع القوم فيسمع كلامهم، فيعمل بالمحاسن ويحذث بها، ويكف عن المساوي ولا يظهرها. الثالث: أنه طاعة الله. وذكر ابن عطية (٣٨٤/٧) قولين آخرين: أن أحسن القول كتاب الله تعالى، ثم وجهه بقوله: «أي: إذا سمعوا الأقاويل وسمعوا القرآن اتبعوا القرآن». وذكر أيضاً أن أحسنه: ما فيه من عفو وصفح واحتمال على صبر ونحو ذلك. وذكر (٣٨٣/٧) أن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾: «كلام عام في جميع الأقوال، وإنما قصد الثناء على هؤلاء في نفوذ بصائرهم، وقوام نظريهم، حتى أنهم إذا سمعوا قولاً ميّزوه واتبعوا أحسنه». ثم وجه الأقوال الثلاثة الأخيرة بكونها أمثلة داخلية في المعنى العام الذي ذكره.

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٥/٢٠. (٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٣/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٥/٢٠. وتقدم في نزول الآية عن زيد بن أسلم: أن هاتين الآيتين نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله.

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ (١٩)

- ٦٧٢٧٠ - قال عبد الله بن عباس: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، ﴿أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ يريد: أبا لهب، وولده (٣). (ز)
- ٦٧٢٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾، قال: بكفره، وعمله (٤). (١٢/٦٤٤)
- ٦٧٢٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ﴾ يعني: وجب عليه كلمة العذاب، يعني: يوم قال لإبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩، السجدة: ١٣] (٥). (ز)

﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا رَهْمَ لَهْمٍ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّيْبَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ (٢٠)

- ٦٧٢٧٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْفَقُوا رَهْمَ لَهْمٍ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّيْبَةٌ﴾ مِنْ زَبْرَجْدٍ وَيَاقُوتٍ (٦). (ز)
- ٦٧٢٧٤ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿لَهْمٍ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ﴾، قال:

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. (٢) أخرجه الثعلبي ٢٢٧/٨.

(٣) تفسير البغوي ١١٣/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٦/٢٠ بلفظ: بكفره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٤/٣. (٦) تفسير الثعلبي ٢٢٨/٨.

٦٧٢٧٦ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَائِبَ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «بلى، والذي نفسي بيده، رجالٌ آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»^(٣). (ز)

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾

٦٧٢٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: ما في الأرض ماءً إلا نزل من السماء، ولكن عروق في الأرض تغيّره، فذلك قوله: ﴿فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعُودَ الْمِلْحَ عَذْبًا فَلْيُصْعِدْهُ^(٤). (٦٤٤/١٢)

٦٧٢٧٨ - قال الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ: كل ماء في الأرض فمن السماء نزل، إنما ينزل من السماء إلى الصخرة، ثم يُقَسَمُ مِنْهَا الْعَيُونُ وَالرَّكَائِيَا^(٥). (ز)

٦٧٢٧٩ - عن عامر الشعبي - من طريق جابر - في قوله: ﴿فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: كل ماء في الأرض أصله من السماء^(٦). (٦٤٤/١٢)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٧٤.

(٣) أخرجه البخاري ٤/١١٩ (٣٢٥٦)، ومسلم ٤/٢١٧٧ (٢٨٣١)، والثعلبي ٨/٢٢٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٨٣ -.

(٥) تفسير الثعلبي ٨/٢٢٩. والرَّكَائِيَا: جمع رَكِيَّة، وهي البئر. النهاية (ركا).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠/١٨٨ بنحوه، وأبو الشيخ في العظمة (٧٣٨). وعزاه السيوطي إلى الخرائطي في مكارم الأخلاق.

٦٧٢٨٣ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿فَسَلَكُمُ يَنْبِيعُ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: عيوناً^(٤). (٦٤٤/١٢)

﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَمًا
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾﴾

٦٧٢٨٤ - عن الحسن بن مسلم بن يثاق - من طريق جابر - قال: ثم يُنبِت بذلك الماء الذي أنزله من السماء، فجعله في الأرض عيوناً ﴿زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ﴾ يعني: أنواعاً مختلفة؛ من بين حنطة، وشعير، وسمسم، وأرز، ونحو ذلك من الأنواع المختلفة، ﴿ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا﴾ يقول: ثم ييبس ذلك الزرع من بعد خضرته، يقال للأرض إذا ييبس ما فيها من الخضر ودوى^(٥): هاجت الأرض، وهاج الزرع^(٦). (ز)

٦٧٢٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ﴾ بالماء ﴿زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ﴾ يعني: ييبس، ﴿فَتَرْتَهُ﴾ بعد الخضرة مصفراً، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَمًا﴾ يعني: هالكا.

٥٦٢٠ ذكر ابن عطية (٣٨٥/٧) في تفسير الآية معنى قول الشعبي: «أن كل ماء عذب في الأرض فمن السماء نزل». ومعنى قول الحسن بن يثاق: «أن الإشارة إلى العيون، وليست العيون من المطر، ولكن ماؤها نازل من السماء». ثم علّق عليهما بقوله: «والقولان متقاربان».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨٨/٢٠.

(١) أخرجه ابن جرير ١٨٨/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٤/٣.

(٥) ذوى: دَبَلٍ وَضَعْف. لسان العرب (ذوي).

٦٧٢٨٦ - عن عبدالله بن مسعود، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾. فقلنا: يا رسول الله، كيف انشرح صدره؟ قال: «إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح». قلنا: فما علامة ذلك، يا رسول الله؟ قال: «الإجابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والتأهب للموت قبل نزول الموت»^(٢) [٥٦٢١]. (٦٤٥/١٢)

٦٧٢٨٧ - عن عمرو بن مَرْة، عن أبي جعفر - رجل من بني هاشم، وليس بمحمد بن علي - قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، قال: «إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح». قيل: فهل لذلك علامة يُعرف بها؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور، والإجابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل الموت»^(٣). (٦٤٦/١٢)

٦٧٢٨٨ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ قالوا: يا رسول الله، فهل ينفرج الصدر؟ قال: «نعم». قالوا: هل

[٥٦٢١] قال ابن عطية (٣٨٧/٧): «روي أن هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ الآية، نزلت في عليٍّ وحمة، وأبي لهب وابنه، وهما اللذان كانا من القاسية قلوبهم».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٤/٣.

(٢) أخرجه الحاكم ٣٤٦/٤ (٧٨٦٣) وفيه عدي بن الفضل، والبيهقي في القضاء والقدر ص ٢٧١ (٣٨٩) واللفظ له، والثعلبي ٢٢٩/٨.

قال الذهبي في التلخيص: «عدي بن الفضل ساقط». وقال الألباني في الضعيفة ٣٨٣/٢ (٩٦٥): «ضعيف».

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٩ - ٢٦٠ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

٦٧٢٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾: يعني: كتاب الله، هو المؤمن؛ به يأخذ، وإليه ينتهي، وبه يعمل^(٤) . (٦٤٥/١٢)

٦٧٢٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، قال: وسَّع صدره للإسلام، والنور: الهدى^(٥) . (ز)

٦٧٢٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾، يقول: أفمن وسَّع الله قلبه للتوحيد ﴿فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ يعني: على هدى من ربه، يعني: النبي ﷺ^(٦) . (ز)

﴿قَوْلٌ لِلنَّفْسِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ فِي صَلَاحٍ مُِّينٍ﴾

٦٧٢٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَوْلٌ لِلنَّفْسِ﴾ يعني: الجافية ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ فلم تَلن، يعني: أبا جهل ﴿مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يعني: عن توحيد الله، ﴿أَوْلَيْكَ فِي صَلَاحٍ مُِّينٍ﴾ يعني: أبا جهل، يقول الله تعالى للنبي ﷺ: ليس المنشرحُ صدره بتوحيد الله كالفاسي قلبه، ليسا بسواء^(٧) . (ز)

٦٧٢٩٥ - عن ابن أبي الشوارب وغيره من أهل البصرة، قال: حدَّثنا جعفر بن

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه مرسلًا. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٠/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨٩/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩٠/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٥/٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٥/٣.

٦٧٢٩٧ - عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: «أذِيبُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ، وَلَا تَنَامُوا عَلَيْهِ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ»^(٣). (٦٤٧/١٢)

٦٧٢٩٨ - عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله ﷻ: اطلبوا الحوائج من السُّمَحَاءِ؛ فَإِنِّي جَعَلْتُ فِيهِمْ رَحْمَتِي، وَلَا تَطْلُبُوهَا مِنَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ؛ فَإِنِّي جَعَلْتُ فِيهِمْ سَخَطِي»^(٤). (ز)

٦٧٢٩٩ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَيُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ رَحِيمٍ، يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَيَدْعُو إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ، وَيَبْغِضُ كُلَّ قَلْبٍ قَاسٍ لَاهٍ، يَنَامُ اللَّيْلَ كُلَّهُ فَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ، وَلَا يَدْرِي يَرُدُّ

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) أخرجه الترمذي ٤١٣/٤ - ٤١٤ (٢٥٧٥، ٢٥٧٦).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣٦/١ معقباً على كلام الترمذي: «وإبراهيم لم أجد فيه كلاماً، وحديثه حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٣٢١/٢ (٩٢٠): «ضعيف».

(٣) أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل ص ٥٩، والطبراني في الأوسط ١٦٣/٥ - ١٦٤ (٤٩٥٢).

قال البيهقي في شعب الإيمان ١٦٧/٨ (٥٦٤٤): «هذا منكر، تفرد به بزيع، وكان ضعيفاً». وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٧٠/٣: «حديث موضوع على رسول الله ﷺ». وقال العراقي في تخریج الإحياء ٩٨١/١: «أخرجه الطبراني، وابن السني في اليوم والليلة، من حديث عائشة بسند ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣٠/٥ (٧٩٥٨): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بزيع أبو الخليل، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٣٣/١ (١١٥): «موضوع».

(٤) أخرجه الثعلبي ٢٢٩/٨ - ٢٣٠، من طريق أبي مالك الواسطي الحسيني، حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه أبو مالك الواسطي، اسمه عبد الملك، وقيل: عبادة بن الحسين، وقيل: ابن أبي الحسين النخعي، قال ابن حجر في التقريب (٨٣٣٧): «متروك».

﴿نزول الآية﴾

٦٧٣٠٢ - عن سعد بن أبي وقاص، قال: أنزل على النبي ﷺ القرآن، فتلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا. فأنزل الله: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ هذه السورة [يوسف]، ثم تلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فنزل: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الآية. كل ذلك يأمرهم بالقرآن، قالوا: يا رسول الله، لو ذكرتنا. فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] (٤). (١٧٩/٨)

٦٧٣٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو الملائني - قال: قالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فنزل: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ (٥). (٦٤٧/١٢)

(١) أخرجه الثعلبي ٢٣٠/٨، من طريق إبراهيم بن سليمان بن الحجاج، حدثنا عمي محمد بن الحجاج، حدثنا [يونس] بن مسرة بن [حلبس]، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء به. إبراهيم بن سليمان بن الحجاج لم أعرفه، ومحمد بن الحجاج لم أجد فيه جرْحاً ولا تعديلاً، وقد ذكره ابن حبان في الثقات ٣٤/٩.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص ٥٦. (٣) أخرجه الثعلبي ٢٣٠/٨.

(٤) أخرجه ابن حبان ٩٢/١٤ (٦٢٠٩)، والحاكم ٣٧٦/٢ (٣٣١٩)، وابن جرير ٨/١٣ - ٩، وابن أبي حاتم ٢٠٩٩/٧ - ٢١٠٠ (١١٣٢٣). وأورده الثعلبي ١٩٦/٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذمبي في التلخيص. وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٤٠/١٧: «رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن». وقال الهيثمي في المجموع ٢١٩/١٠ (١٧٦٤٣): «رواه أبو يعلى، والبزار نحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وهو غير خلاد، هذا أقدم». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٢٢/٦ - ٢٢٣ (٥٧٣٤): «هذا حديث حسن».

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩٣/٢٠ بنحوه، من طريق حكام الرازي، عن أيوب، عن عمرو الملائني، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٢٣٠/٨.

❁ تفسير الآية:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾

٦٧٣٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾: يعني: القرآن^(٣). (ز)

٦٧٣٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِّهًا مَثَانِي﴾: يعني: القرآن^(٤). (ز)

﴿كِتَابًا مُتَشَبِّهًا﴾

٦٧٣٠٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿كِتَابًا مُتَشَبِّهًا مَثَانِي﴾، قال: القرآن يُشَبِّهُ بعضُهُ بعضًا، وَيُرَدُّ بعضُهُ إلى بعض^(٥). (٦٤٨/١٢)

٦٧٣٠٩ - عن سعيد بن جُبَيْر - من طريق جعفر - في قوله: ﴿مُتَشَبِّهًا﴾، قال: يفسر

= إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، فلم يدرك المُلَائِيَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، بل يروي عنه بواسطة.

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٣/٢٠.

(٢) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٥٣ - ٥٤، وأبو نعيم في الحلية ٢٤٨/٤، وابن جرير ٨/١٣ من طرق، عن المسعودي، عن عون بن عبد الله به، وأخرجه ابن مردويه - كما في الدر المنثور ١٧٩/٨ - من طريق عون بن عبد الله، عن ابن مسعود بنحوه مختصراً.

وعون بن عبد الله تابعي ثقة، صحَّ سماعه عن جماعة من الصحابة، وروايته عن ابن مسعود مرسلة. ينظر: تهذيب التهذيب ١٧٣/٨. فإن كانت الرواية الأولى محفوظة فالإسناد صحيح.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٥/٣.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٧٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٧٣١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُنَّا مُتَشَبِّهًا﴾ يشبه بعضه بعضًا^(٤). (ز)

﴿مَثَانِي﴾

٦٧٣١٣ - عن عبد الله بن عباس، ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كُنَّا مُتَشَبِّهًا مَثَانِي﴾، قال: القرآن كله مثاني^(٥). (٦٤٧/١٢)

٦٧٣١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿كُنَّا مُتَشَبِّهًا مَثَانِي﴾، قال: كتاب الله مثاني، ثنى فيه الأمر مرارًا^(٦). (٦٤٨/١٢)

٦٧٣١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿كُنَّا مُتَشَبِّهًا﴾، قال: القرآن كله مثاني. قال: من ثناء الله إلى عبده^(٧). (٦٤٨/١٢)

٦٧٣١٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي رجاء -: أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿مَثَانِي﴾. فقال: ثنى الله فيه القضاء^(٨). (٦٤٩/١٢)

٦٧٣١٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قول الله: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كُنَّا مُتَشَبِّهًا مَثَانِي﴾. قال: ثنى الله فيه القضاء، تكون في هذه السورة الآية،

(١) أخرجه ابن جرير ١٩١/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٧٢/٢ من طريق معمر، وابن جرير ١٩١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩١/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٥/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٧٣٢٠ - قال قتادة بن دعامة - من طريق معمر - : قد ثناه الله^(٤) . (ز)

٦٧٣٢١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿مَثَانِي﴾ ، قال : كتاب الله مثاني ، ثنى فيه الأمر مرارًا . وفي لفظ : ثنى في غير مكان^(٥) . (ز)

٦٧٣٢٢ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿مَثَانِي﴾ ، يعني : يثنى الأمر في القرآن مرتين أو ثلاثًا أو أكثر من نحو ذكر الأمم الخالية ، ومن نحو ذكر الأنبياء ، ومن نحو ذكر آدم ﷺ وإبليس ، ومن نحو ذكر الجنة والنار ، والبعث والحساب ، ومن نحو ذكر النبت والمطر ، ومن نحو ذكر العذاب ، ومن نحو ذكر موسى وفرعون^(٦) . (ز)

٦٧٣٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله : ﴿مَثَانِي﴾ : مُرَدَّدٌ ؛ رُدَّدَ موسى في القرآن ، وصالح ، وهود ، والأنبياء في أمكنة كثيرة^(٧) . (ز)

٦٧٣٢٤ - عن سفيان بن عُيَيْنَةَ - من طريق ابن أبي عمر - في قوله - جلّ ذكره - : ﴿مَثَانِي نَفْسَهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ، قال : يُثْنِي ذكر الجنة والنار مرة بعد مرة ، ومرة بعد مرة^(٨) . (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٩١/٢٠ بنحوه . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد .

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٠٩/٤ - .

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٧٢/٢ من طريق معمر ، وابن جرير ١٩٢/٢٠ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٧٢/٢ .

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩٢/٢٠ .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٥/٣ .

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩٢/٢٠ .

(٨) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٠ .

والغشيان عليهم، إنما هذا في أهل البدع، وإنما هو من الشيطان^(١). (٦٤٩/١٢)

٦٧٣٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿نَقْشَعُرُ مِنْهُ﴾ يعني: مما في القرآن من الوعيد ﴿جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ عذاب ﴿رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يعني: إلى الجنة وما فيها من الثواب، ثم قال: ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذكر من القرآن ﴿هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ﴾ يعني: بالقرآن ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ لديه، ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾ عن دينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ إلى دينه، يقول: مَنْ أضله الله عن الهدى فلا أحد يهديه إليه^(٢) (٥٦٢٢). (ز)

٦٧٣٢٧ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿نَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الآية، قال: إذا سمعوا ذكر الله والوعيد اقشعروا، ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ﴾ إذا سمعوا ذكر الجنة واللين يرجون رحمة الله^(٣). (٦٤٩/١٢)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٣٢٨ - عن العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحاتُّ عن الشجرة البالية ورقُّها»^(٤). (٦٥٠/١٢)

[٥٦٢٢] أفاد قولُ مقاتل عود اسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ﴾ إلى القرآن. ووجهه ابن عطية (٣٨٩/٧) بقوله: «أي: ذلك الذي هذه صفته هدى الله»، وزاد ابن عطية في المشار إليه بـ ﴿ذَلِكَ﴾ قولاً آخر: «أن يشير إلى الخشية واقشعرار الجلد». ثم وجهه بقوله: «أي: ذلك أمانة هدى الله».

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٧٢/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٥/٣. (٣) عزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه البزار ١٤٨/٤ - ١٤٩ (١٣٢٢)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٢٣٦ - ٢٣٧ (٧٨٢)، والشعلبي

برجلٍ من أهل العراق ساقطاً، فقال: ما بال هذا؟ قالوا: إنه إذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط. قال ابن عمر: إننا لنخشى الله وما نسقط. وقال ابن عمر: إن الشيطان ليدخل في جوف أحدهم، ما كان هذا صنيع أصحاب محمد ﷺ^(٢). (ز)

٦٧٣٣١ - عن عبد الله بن عروة بن الزبير، قال: قلت لجدي أسماء: كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرءوا القرآن؟ قالت: كانوا كما نعتهم الله؛ تدمع أعينهم، وتتشعر جلودهم. قلت: فإن ناساً هاهنا إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية. قالت: أعوذ بالله من الشيطان^(٣). (٦٤٩/١٢)

٦٧٣٣٢ - عن عامر بن عبد الله بن الزبير، قال: جئت أبي، فقلت: وجدتُ قومًا ما رأيتُ خيرًا منهم قط، يذكرون الله، فيرعد أحدهم حتى يُغشى عليه من خشية الله. فقال: لا تقعد معهم. ثم قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يتلو القرآن، ورأيتُ أبا بكر وعمر يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا من خشية الله، أفتراهم أخشى الله من أبي بكر وعمر؟!^(٤). (٦٥٠/١٢)

٦٧٣٣٣ - عن محمد بن سيرين: ذكر عنده الذين يُصرعون إذ قرئ عليهم القرآن؟ فقال: بيننا وبينهم أن يقعد أحدهم على ظهر بيتٍ باسطاً رجله، ثم يُقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن رمى بنفسه فهو صادق^(٥). (ز)

= قال البزار: «وهذا الكلام لا نحفظه بهذا اللفظ عن رسول الله ﷺ إلا عن العباس عنه، ولا نعلم له إسنادًا عن العباس إلا هذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٣١٠/١٠: (١٨٢١٧): «رواه البزار، وفيه أم كلثوم بنت العباس، ولم أعرفها، وبقيّة رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٣٦٥/٥ (٢٣٤٢): «ضعيف».

(١) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي.

(٢) أخرجه الثعلبي ٢٣١/٨، والبغوي ١١٦/٧.

(٣) أخرجه ابن عساكر ١٩/٦٩ - ٢٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى الزبير بن بكار في الموفقيات.

(٥) أخرجه الثعلبي ٢٣١/٨، وتفسير البغوي ١١٦/٧.

٦٧٣٣٥ - عن عبدالله بن عباس، قال: يُنطَلَقُ به إلى النار مكتوفًا، ثم يُرمى فيها، فأول ما تمس النار وجهه ^(٢) [٥٦٢٣]. (٦٥١/١٢)

٦٧٣٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿أَفَمَنْ يَنْتَقِي بَوَجهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، قال: يُجَرَّ على وجهه في النار، وهو مثل قوله: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءِامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠] ^(٣) [٥٦٢٤]. (٦٥١/١٢)

٦٧٣٣٧ - قال عطاء: ﴿أَفَمَنْ يَنْتَقِي بَوَجهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ يُرمى به في النار منكوسًا، فأول شيء منه تمسُّه النار وجهه ^(٤). (ز)

٦٧٣٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: وقوله: ﴿أَفَمَنْ يَنْتَقِي بَوَجهِهِ سُوءَ﴾ يعني: شدة العذاب يوم القيامة. يقول: ليس الضالُّ الذي يتقي النار بوجهه كالمهتدي الذي لا

[٥٦٢٣] ذكر ابن جرير (١٩٤/٢٠) قول ابن عباس، ثم علّق عليه بقوله: «وهذا قولٌ يُذكر عن ابن عباس من وجهٍ كرهتُ ذكره؛ لضعف سنده».

[٥٦٢٤] ذكر ابن عطية (٣٨٩/٧) في معنى: ﴿يَنْتَقِي بَوَجهِهِ﴾ قول ابن عباس، وقول مجاهد، ونقل قولاً عن فرقة أن «المعنى: صفة ما ينالهم من كثرة العذاب، وذلك أن يتقيه بجميع جوارحه وفيه حواسه، فإذا بلغ به العذاب إلى هذه الغاية ظهر أنه لا متجاوز بعدها». ثم علّق عليه بقوله: «وهذا المعنى عندي أقيس بلاغة...».

(١) تفسير الثعلبي ٢٣٢/٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن جرير.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٧٨، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٩٧/٤، وفتح الباري ٥٤٨/٨ - وابن جرير ١٩٤/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وقال ابن كثير في تفسيره: «عند الأكثر: يُجر - بالجيم -، وهو الذي في تفسير الفريابي وغيره، وللأصلي وحده: يخر». فتح الباري ٥٤٨/٨.

(٤) تفسير البغوي ١١٧/٧.

فَأَذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٧٣٣٩﴾

٦٧٣٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: قبل كفار مكة، كذبوا رسلهم بالعذاب في الآخرة بأنه غير نازل بهم، ﴿فَأَنذَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ وهم غافلون عنه، ﴿فَأَذَاهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ﴾ يعني: العذاب ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ مما أصابهم في الدنيا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ولكنهم لا يعلمون^(٢). (ز)

﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٦٧٣٤٠﴾

٦٧٣٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَبْنَا﴾ يعني: وضعنا ﴿لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ من كل شبه؛ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يعني: كي يؤمنوا به^(٣). (ز)

﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٧٣٤١﴾

٦٧٣٤١ - عن أنس، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾، قال: «غير مخلوق»^(٤). (٦٥٢/١٢)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٥/٣ - ٦٧٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٦/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٦/٣.

(٤) أخرجه الديلمي - كما في اللآلئ المصنوعة ١٦/١ - والرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٩٥/٢، من طريق أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن علوية القاضي الأبهري، حدثنا محمد بن عقيل البلخي بها، حدثنا العباس الدوري، عن يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس به.

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه عبد الرحمن بن محمد بن علوية، كان يركب الأسانيد على المتون، وحدث بأحاديث موضوعة، ساق له الحاكم أحاديث، وقال: «كلها موضوعة، فالحمل فيها على الأبهري». وقال =

٦٧٣٤٦ - عن مالك بن أنس، نحو ذلك . (ز)
٦٧٣٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: وَصَفْنَا ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ ليفقهوه ﴿غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾ يعني: ليس مختلفاً، ولكنه مستقيم ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْقَوْنَ﴾^(٦٦) ٥٦٢٦. (ز)

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾

٦٧٣٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾، قال: الرجل يعبد آلهة شتى، فهذا مثلُ ضربه الله لأهل الأوثان^(٧). (٦٥٣/١٢)

٥٦٢٥ لم يذكر ابن جرير (١٩٦/٢٠) في معنى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾ سوى قول مجاهد.

٥٦٢٦ نقل ابن عطية (٣٩٠/٧) في معنى: ﴿غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله: غير متضاد.

= غنجار: «حدّث بأحاديث مناكير، وكان متهمًا بوضعها، وكان كذابًا». كما في لسان الميزان لابن حجر ١٢٦/٥.
(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٦٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٥١٨). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وقد أورد السيوطي ٥٥٢/١٢ - ٥٥٣ آثراً عديدة عن كون القرآن كلام الله غير مخلوق.

(٢) تفسير البغوي ١١٧/٧.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٧٨، وأخرجه الفريابي - كما في التخليق ٢٩٧/٤، وفتح الباري ٥٤٨/٨ -، وابن جرير ١٩٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ١١٧/٧. (٥) تفسير البغوي ١١٧/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٦/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩٨/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

١٧١٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا﴾، ودلت أن كفار قريش دَعَوَا النبي ﷺ إلى مِلَّةِ آبائِهِ، وإلى عبادة اللَّاتِ والعُزَّى ومَنَاة، فضربَ لهم مَثَلًا، وَلَا لَهْتَهُمْ مَثَلًا الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﷻ، فقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ يعني: مختلفين، يملكونه جميعًا^(٤). (ز)

٦٧٣٥٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾ قال: أرأيتَ الرجلَ الذي فيه شركاء متشاكسون، كلهم سيئ الخلق، ليس منهم واحدٌ يلقاه إلا أخذ بطرفٍ من مال - إلا استخدمه - أسوأهم، والذي لا يملكه إلا واحد؟ فإنما هذا مثل ضربهُ الله لهؤلاء الذين يعبدون الآلهة، وجعلوا لها في أعناقهم حقوقًا، فضربه الله مَثَلًا لهم، وللذي يعبدُه وحده، ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾. وفي قوله: ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾ يقول: ليس معه شرك^(٥). (ز)

﴿وَرَجُلًا سَلَامًا لِرَجُلٍ﴾

❁ قراءات:

٦٧٣٥٤ - قرأ عبد الله بن عمرو: ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾^(٦). (٦٥٥/١٢)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٨/٢٠، وعبد الرزاق ١٧٢/٢ من طريق معمر بلفظ: هو الكافر، والشركاء المتشاكسون: الشياطين. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٩/٢٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٦/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩٩/٢٠. وعزاه ابن حجر في الفتح ٥٤٩/٨ إليه بلفظ: الشكس العسر لا يرضى بالإنصاف.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

❁ تفسير الآية:

٦٧٣٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا﴾: يعبد إلهاً واحداً، ضرب لنفسه مثلاً^(٥). (٦٥٣/١٢)

٦٧٣٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -: أنه قرأها: ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا﴾، وقال: ليس لأحد فيه شيء^(٦). (٦٥٤/١٢)

٦٧٣٦١ - عن النضر، عن هارون، قال: قال ابن عباس: ﴿سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾ خالصاً^(٧). (ز)

٦٧٣٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ﴾، قال: هذا مثل آلهة الباطل

٥٦٢٧ ذكر ابن جرير (١٩٧/٢٠) قراءتين في الآية: الأولى: ﴿رَجُلًا سَالِمًا﴾ بالالف. الثانية: ﴿رَجُلًا سَلَمًا﴾ بغير ألف.

ورجَّح ابن جرير «أنهما قراءتان معروفتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراءة، متقاربتا المعنى، فبأَيِّيهما قرأ القارئ فمصيب».

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿سَلَمًا﴾ بغير ألف وفتح اللام. انظر: النشر ٣٦٢/٢، والإتحاف ص ٤٨١.

(١) أخرجه ابن جرير ١٩٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وذكر محققوه أنه في نسخة: عبد الله بن عمر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩٨/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٩٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦١.

١٧١٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: سم قال: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾، يعني: حالصاً لرجل، لا يشركه فيه أحد، فهل يستويان؟^(٤). (ز)

﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٩)

٦٧٣٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾، يقول: مَنْ اختلف فيه خير، أم مَنْ لم يُختلف فيه؟^(٥). (ز)

٦٧٣٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: فهل يستويان؟ يقول: هل يستوي مَنْ عبد آلهة شتى مختلفة - يعني: الكفار - والذي يعبد رباً واحداً - يعني: المؤمنين -؟ فذلك قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾. فقالوا: لا، يعني: هل يستويان في الشبه؟ فخصمهم النبي ﷺ، فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حين خصمهم، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ توحيد ربهم^(٦). (ز)

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٣٠)

٦٧٣٦٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، قال: نعى لنبِيِّهِ ﷺ نفسه، ونعى لكم أنفسكم^(٧). (١٢/٦٥٧)

٦٧٣٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ يعني: النبي ﷺ، ﴿وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾

(١) تفسير مجاهد ص ٥٧٩، وأخرجه ابن جرير ١٩٨/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٨/٢٠، وعبد الرزاق ١٧٢/٢ من طريق معمر بلفظ: فهو المؤمن يعمل لله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٦/٣ - ٦٧٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠١/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٧/٣.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يقتل الله المنافقين، وحتى يُخزي الله المنافقين. قال: وكانوا قد استبشروا بموت النبي ﷺ، فرفعوا رؤوسهم، فقال: أيها الرجل، اربّع على نفسك، فإن رسول الله ﷺ قد مات؛ ألم تسمع الله يقول: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، وقال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]. قال: ثم أتى المنبر، فصعده، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن كان محمد ﷺ إلهكم الذي تعبدون فإنَّ محمدًا قد مات، وإن كان إلهكم الذي في السماء فإنَّ إلهكم لم يمت. ثم تلا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قَتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ حتى ختم الآية [آل عمران: ١٤٤]، ثم نزل، وقد استبشر المسلمون بذلك، واشتد فرحهم، وأخذت المنافقين الكآبة. قال عبد الله بن عمر: فوالذي نفسي بيده، لكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكُشِفت^(٢). (٢٩٢/١٠)

٦٧٣٧١ - عن أبي الدرداء، أنَّ رجلاً أبصر جنازة، فقال: مَنْ هذا؟ فقال أبو الدرداء: هذا أنت، هذا أنت، يقول الله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٣). (٦٦٠/١٢)

﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصَّمُونَ﴾ (٢١)

٦٧٣٧٢ - عن الفضل بن عيسى، قال: لما أن قُرئت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (٢٢) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصَّمُونَ قيل: يا رسول الله، فيم الخصومة؟ قال: في «الدماء»^(٤). (٦٥٧/١٢)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٧/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه ٥٥٢/١٤ - ٥٥٣، والبخاري ١٨٢/١ - ١٨٣ (١٠٣).

(٣) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٣٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وعبد بن حميد.

نزلت: ﴿لَمَّا نَسَسْ بِيَوْمِيذٍ مِنَ الْغَيْثِ﴾ [النساء: ١٨] قال الربيع: أي رسول الله، أي
نعيم نُسأل عنه، وإنما - يعني - هما الأسودان: التمر والماء؟ قال: «أَمَا إِنَّ ذَلِكَ
سَيَكُونُ»^(٢). (ز)

٦٧٣٧٥ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سعيد - قال: نزلت علينا الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّصُونَ﴾ وما ندري ما تفسيرها - ولفظ عبد بن حميد: وما
ندري فيم نزلت -، قلنا: ليس بيننا خصومة، فما التخاصم؟! حتى وقعت الفتنة،
فقلنا: هذا الذي وعدنا ربنا أن نختصم فيه^(٣). (٦٥٦/١٢)

٦٧٣٧٦ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سعيد - قال: لقد لبثنا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا
وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيْنَا وَفِي أَهْلِ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلِنَا: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِّصُونَ﴾. قلنا: كيف نختصم ونبينا واحدٌ وكتابتنا واحد؟! حتى رأيتُ
بَعْضُنَا يَضْرِبُ وَجْهَهُ بِالسَّيْفِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهَا فِيْنَا نَزَلَتْ^(٤). (٦٥٥/١٢)

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٣٢/٣ (٢٦٣١)، وأحمد ٤٥/٣ (١٤٣٤)، والترمذي ٤٤٦/٥ (٣٥١٧)، وابن أبي
حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٧/٧ -، والحاكم ٢٧٢/٢ (٢٩٨١)، ٤٧٢/٢ (٣٦٢٦)، ٦١٦/٤ (٨٧٠٨)، وأبو نعيم في الحلية ٩١/١، والثعلبي ٢٣٤/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن منيع، وابن أبي عمر،
وعبد بن حميد، وابن مردويه، والبيهقي في البعث والنشور.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٦٥/١ (٣٤٠).

(٢) أخرجه أحمد ٢٤/٣ - ٢٥ (١٤٠٥)، والترمذي ٣٠٥/٥ (٣٣٥٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن
كثير ٩٦/٧، ٤٧٧/٨ -.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٤٤٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٩/٧ -، والطبراني -
كما في مجمع الزوائد ١٠٠/٧ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.
وقال الهيثمي: «رجاله ثقات».

٦٧٣٧٨ - عن أبي سفيان الثوري، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تَخْصِمُونَ» كُنَّا نَقُولُ: رَبَّنَا وَاحِدٌ، وَدِينُنَا وَاحِدٌ، فَمَا هَذِهِ الْخَصُومَةُ؟! فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ، وَشَدَّ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ قُلْنَا: نَعَمْ، هُوَ هَذَا^(٣). (٦٥٨/١٢)

٦٧٣٧٩ - عن إبراهيم النخعي - من طريق ابن عون - قال: أنزلت هذه الآية: «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ» قالوا: وما خصومتنا ونحن إخوان؟! فلما قُتِلَ عثمان بن عفان قالوا: هذه خصومة ما بيننا^(٤). (٦٥٦/١٢)

٦٧٣٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ»، يقول: يخاصم الصادق الكاذب، والمظلوم الظالم، والمهتدي الضال، والضعيف المستكبر^(٥). (٦٦٠/١٢)

٦٧٣٨١ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ»، قال: هم أهل القبلة^(٦). (ز)

٦٧٣٨٢ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ»، قال: في مظالمهم بينهم^(٧). (ز)

٦٧٣٨٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ

(١) كَفَقَهُ بِالْعَصَا وَالسَّيْفِ: إِذَا ضَرَبْتَهُ مُوَاجِهَةً. لِسَانُ الْعَرَبِ (كَفَح).

(٢) أَخْرَجَهُ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي الْفَتَنِ (١٧٢)، وَالْحَاكِمُ ٥٧٢/٤ - ٥٧٣. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدَوَيْهِ.

(٣) عَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ.

(٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٧٢/٢، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٠٢/٢٠ بَنَحُوهُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٤٩٣/٣٩. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى

عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٠١/٢٠ بَنَحُوهُ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٠٢/٢٠.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْأَهْوَالِ ٢٥٣/٦ (٢٧٤).

[٥٦٢٨] اختلف في معنى هذه الآية على قولين: الأول: عُنيَ بها اختصاص المؤمنين والكافرين، والمظلوم والظالم. الثاني: عُنيَ بها اختصاص أهل الإسلام. وعلّق ابنُ عطية (٣٩٢/٧) على القول الأول بقوله: «ومن هذا قول عليّ: «أنا أول من يجثو يوم القيامة للخصومة بين يدي الرحمن»، فيختصم عليّ، وحمزة، وعبيدة بن الحارث مع عُتْبَةَ، وشَيْبَةَ، والوليد».

ورجّح ابنُ جرير (٢٠٢/٢٠) مستنداً إلى دلالة العموم أن «جميعكم أيها الناس تختصمون عند ربكم، مؤمنكم وكافركم، ومُحَقِّقكم ومُبْطِلوكم، وظالموكم ومظلوموكم، حتى يؤخذ لكلّ من كلّ منكم ممن لصاحبه قبله حقُّ حقه». وعلّل ذلك بقوله: «لأن الله عمّ بقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ خطاب جميع عباده، فلم يَخْصُصْ بذلك منهم بعضاً دون بعض، فذلك على عمومته على ما عمّه الله به، وقد تنزل الآية في معنى ثم يكون داخلياً في حكمها كلّ ما كان في حكم معنى ما نزلت به».

وحكى ابنُ عطية (٣٩٣/٧) العموم، ثم أدخل تحته قولاً آخر يُروى غير القولين السابقين: «أنه يختصم الروح مع الجسد في أن يُدَنَّبَ كلّ واحد منهما صاحبه، ويجعل المعصية في حيزه، فيحكم الله تعالى بشركتهما في ذلك». ثم رجّح أنها في الكفار، فقال: «ومعنى الآية عندي: أن الله تعالى توعدهم بأنهم سيخاصمون يوم القيامة في معنى ردّهم في وجه الشريعة وتكذيبهم لرسول الله إليهم».

ورجّح ابنُ كثير (١٢٦/١٢، ١٢٩) مستنداً إلى دلالة العموم أن «هذه الآية وإن كان سياقها في المؤمنين والكافرين، وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة، فإنها شاملة لكل متنازعين ==

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأحوال ٢٥٣/٦ (٢٧٣).

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١١١/٤ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٧/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٠١/٢٠.

ذلك، ثم يُدعى أهل الأسواق، وما يوجد ثم دَوَانِقٌ ولا قَرَارِيطٌ^(١)، ولكن حسنات هذا تُدفع إلى هذا الذي ظَلِمَ، وسيئات هذا الذي ظلمه تُوضع عليه، ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد فيقال: أوردوهم النار، فوالله، ما أدري يدخلونها أو كما قال الله: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] ^(٣). (٦٥٩/١٢)

٦٧٣٨٩ - عن عقبه بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول خصمين يوم القيامة جاران» ^(٤). (٦٥٩/١٢)

== في الدنيا، فإنه تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة.

(١) أخرجه أحمد ٣٣/١٥ (٩٠٧٢).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢١٧/٤ (٥٤٥٦): «إسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٩/١٠ (١٨٣٨٥): «إسناده حسن». وقال القسطلاني في المواهب اللدنية ٦٦٠/٣: «بسند حسن». وقال الهيثمي في الزواجر ٤٠٣/٢: «بسند حسن». وقال السيوطي: «بسند حسن». وقال الألباني في الصحيحة ١١٦/٤: «إسناده حسن في المتابعات».

وأصل الحديث عند مسلم ١٩٩٧/٤ (٢٥٨٢).

(٢) الدوانق: جمع دائق - بفتح النون وكسرها -: سدس الدينار والدرهم. والقاريط: جمع قِرَاط وقيراط، وهو نصف الدائق. اللسان (دقيق، قرط).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ص ١٦٥ (١٩٧)، والطبراني في الكبير ١٤٨/٤ (٣٩٦٩). قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١٦١/٢ (١٠٧٦): «قال النيسابوري - محمد بن يحيى -: حديث منكر، والحمل فيه على عبد الله بن عبد العزيز. قال البخاري: هو منكر الحديث. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال ابن حبان: اختلط بآخره، فكان يقلب الإسناد ولا يعلم، ويرفع المراسيل، فاستحق الترك». وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٩/١٠ (١٨٣٨٨): «رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي، وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالك يرضاه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «بسند لا بأس به».

(٤) أخرجه أحمد ٦٠١/٢٨ (١٧٣٧٢).

قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ٦٧٥: «أخرجه أحمد، والطبراني، من حديث عقبه بن عامر، =

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾
 أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾

٦٧٣٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ﴾: أي: بالقرآن^(٢) [٥٦٢٩]. (١٢/٦٦٠)

٦٧٣٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ بأن له شريكاً، ﴿وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ﴾ يعني: بالحق، وهو التوحيد ﴿إِذْ جَاءَهُ﴾ يعني: لَمَّا جاءه البيان، هذا المكذب بالتوحيد، ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ يعني: مأوى ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾^(٣). (ز)

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

❦ قراءات:

٦٧٣٩٣ - في قراءة عبد الله بن مسعود: (وَالَّذِي جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ)^(٤). (ز)

[٥٦٢٩] لم يذكر ابن جرير (٢٠٣/٢٠) في معنى: ﴿وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ سوى قول قتادة.

= بسند ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٩/١٠ (١٨٣٨٧): «إسناد حسن». وقال السيوطي: «بسند

حسن». وقال المناوي في التيسير ٣٩٠/١: «إسنادين أحدهما جيد».

(١) أخرجه ابن منده في الروح - كما في تفسير ابن كثير ٨٩/٧ -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٧/٣.

(٤) علقه ابن جرير ٢٠٧/٢٠، وفي تفسير البغوي ١٢٠/٧: (وَالَّذِينَ جَاءُوا)، وكذلك ورد في بعض نسخ =

٦٧٣٩٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أسيد بن صفوان وله صحبة - في قوله :
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ قال: محمد ﷺ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أبو بكر^(٢). (٦٦١/١٢)

٦٧٣٩٦ - عن أبي هريرة، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ قال: محمد ﷺ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾
أبو بكر^(٣). (٦٦١/١٢)

٦٧٣٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾
يعني: بلا إله إلا الله، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني: رسول الله ﷺ^(٤). (٦٦١/١٢)

٦٧٣٩٨ - قال أبو العالية الرِّبَاحِي =

٦٧٣٩٩ - ومحمد بن السَّائِبِ الكَلْبِيِّ : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ يعني: رسول الله،
﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ أبو بكر^(٥). (ز)

٦٧٤٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله : ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾

= ابن جرير، ينظر ٢٠٧/٢٠ حاشية ٢.

وأياً منها كانت فهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٩/١٨.
(١) أخرجه الثعلبي ٢٣٦/٨.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن مسعود. انظر: البحر المحيط ٣٠٥/٥ - ٣٠٦.

(٢) أخرجه البزار ١٣٨/٣ - ١٤٠ (٩٢٨) مطولاً، وابن جرير ٢٠/٢٠٤، وابن عساكر ٣٠/٣٣٦ بلفظ:
الذي جاء بالحق محمد ﷺ. وكذا عزاه السيوطي إلى الباوري في معرفة الصحابة. قال ابن عساكر: هكذا
الرواية (بالحق)، فلعلها قراءة لعللي.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٠٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر،
وابن أبي حاتم، وابن مردويه بلفظ: ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني: برسول الله ﷺ.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٣٦/٨، وتفسير البغوي ٧/١٢٠. وذكر ابن حجر في الفتح ٥٤٨/٨ أثر أبي العالية
معطوفاً على آثار أخرى عزاهها إلى ابن جرير.

مَثْقَلَةً، قَالَ: الْمُؤْمِنُ هُوَ جَاءَ بِهِ، وَصَدَّقَهُ^(٤). (ز)

٦٧٤٠٤ - قَالَ عَطَاءٌ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ الْأَنْبِيَاءُ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ الْآتِبَاعُ^(٥). (ز)

٦٧٤٠٥ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ - مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ جَحَادَةَ -: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ مَخْفَفَةً، قَالَ: هُوَ الْمُؤْمِنُ جَاءَ بِهِ صَادِقًا، وَصَدَّقَ بِهِ^(٦). (ز)

٦٧٤٠٦ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ قَالَ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿بِالصِّدْقِ﴾ أَيِ: الْقُرْآنِ، ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ^(٧). (١٢/٦٦٠)

٥٦٣٠ نقل ابنُ تيمية في منهاج السُّنَّة النبوية (١٨٨/٧ - ١٨٩) هذا القول عن مجاهد، ثم انتقده مستندًا إلى ضعف إسناده، وظاهر الآية بأنَّ هذا النقل غير ثابت عنه، والثابت عنه خلافه، وبأنَّ «هذا مُعَارَضٌ بما هو أشهر منه عند أهل التفسير، وهو أنَّ الذي جاء بالصِّدْق: محمد، والذي صدَّق به: أبو بكر. فإنَّ هذا يقوله طائفة، وذكره الطبري بإسناده إلى علي». وبأنَّ «لفظ الآية عام مطلق، لا يختص بأبي بكر ولا بعلي».

(١) أخرجه ابن عساكر ٣٥٩/٤٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٧٣/٢، وابن أبي شيبة ٤٩٧/١٠، وابن جرير ٢٠٦/٢٠ بنحوه، وابن الضريس (١٠٤). وعلقه البخاري ٢٧٣٤/٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٤.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٤. وفي تفسير الثعلبي ٢٣٦/٨، تفسير البغوي ١٢٠/٧: هو المؤمن صدَّق به في الدنيا وجاء به يوم القيامة.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٣٦/٨، وتفسير البغوي ١٢٠/٧.

(٦) أخرجه الثعلبي ٢٣٦/٨ عن أبي صالح الكوفي، ثم قال: وهو أبو صالح السمان! كما أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٤ عن أبي صالح مهملاً بلفظ: حقيقة هو المؤمن.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١٧٢/٢، وابن جرير ٢٠٥/٢٠ من طريق سعيد. وعلق بعضه إسحاق البستي ص ٢٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

جاء به محمد ﷺ، والمؤمنون أصحاب النبي ﷺ، قلت قوله: ﴿أَوَلَيْسَ لَهُمُ
الْمُنْفُوتُ﴾^(٣). (ز)

٦٧٤١٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾: رسول الله ﷺ، وصدق به المسلمون^(٤) [٥٦٣١]. (ز)

[٥٦٣١] اختلف في معنى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ في هذه الآية على أقوال:
الأول: الذي جاء بالصدق: رسول الله، والصدق الذي جاء به: لا إله إلا الله، والذي صدق به:
صدق به أيضاً: هو رسول الله. الثاني: الذي جاء بالصدق: رسول الله، والذي صدق به:
أبو بكر. الثالث: الذي جاء بالصدق: رسول الله، والصدق: القرآن، والمصدقون به:
المؤمنون. الرابع: الذي جاء بالصدق: جبريل، والصدق: القرآن الذي جاء به من
عند الله، وصدق به: رسول الله. الخامس: الذي جاء بالصدق: المؤمنون، والصدق:
القرآن، وهم المصدقون به. السادس: الذين جاءوا بالصدق: الأنبياء، والذين صدقوا به:
الأتباع. السابع: الذي جاء بالصدق: رسول الله، والذي صدق به: علي.
ورجح ابن جرير (٢٠/٢٠٦) مستنداً إلى دلالة السياق، والقراءات، وظاهر اللفظ: «أن
يُقال: إنَّ الله - تعالى ذكره - عنى بقوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ كلُّ مَنْ دعا إلى
توحيد الله، وتصديق رسوله، والعمل بما ابْتِغِثَ به رسوله من بَيِّن رسول الله وأتباعه
والمؤمنين به. وأن يقال: الصدق هو القرآن، وشهادة أن لا إله إلا الله. والمصدق به:
المؤمنون بالقرآن، من جميع خلق الله كائناً مَنْ كان مِنْ نبيِّ الله وأتباعه». وعُلِّل ذلك
بقوله: «لأنَّ قوله - تعالى ذكره -: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ عقيب قوله: ﴿فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾، وذلك ذمٌّ مِنْ الله للمفترين عليه، =

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٠٥ بنحوه مقتصرًا على الشطر الثاني، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦٤. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٧٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٠٥.

بغيرهم، ولا على أهل زمان دول غيرهم، وإنما وصفهم بصفة، ثم مدحهم بها، وهي المجيء بالصدق والتصديق به، فكلُّ من كان ذلك وصفه فهو داخلٌ في جملة هذه الآية إذا كان من بني آدم. ومن الدليل على صحة ما قلنا: أن ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود: ﴿وَالَّذِي جَاءُوا بِالصَّدَقِ وَصَدَّقُوا بِهِ﴾ فقد بيّن ذلك من قراءته، أن «الذي» من قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ لم يُعْنَ بها واحدٌ بعينه، وأنه مرادٌ بها جماعٌ ذلك صفتهم، ولكنها أخرجت بلفظ الواحد، إذ لم تكن موقّعة،... ومما يؤيد ما قلنا أيضًا: قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ فجعل الخبر عن «الذي» جماعًا؛ لأنها في معنى جماع.

وانتقد (٢٠٧/٢٠ - ٢٠٨) القول الثاني، والثالث، والرابع - مستندًا إلى مخالفة ظاهر اللفظ - قائلًا: «وأما الذين قالوا: غُنِيَ بقوله: ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ غيرُ «الذي جاء بالصدق» فقولٌ بعيدٌ من المفهوم؛ لأن ذلك لو كان كما قالوا لكان التنزيل: والذي جاء بالصدق والذي صدّق به أولئك هم المتقون؛ فكانت تكون «الذي» مكررةً مع التصديق، ليكون المصدّق غيرَ المصدّق، فأما إذا لم يُكرّر فإن المفهوم من الكلام أن التصديق من صفة الذي جاء بالصدق، لا وجهٌ للكلام غير ذلك». وينحوه قال ابن تيمية (٣٩٦/٥).

وذكر ابن عطية (٣٩٤/٧) أن «قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ مُعَادِلٌ لقوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصَّدَقِ﴾ فـ«مَنْ» هناك للجميع والعموم، و«الذي» هنا للجنس أيضًا، كأنه قال: والفريق الذي جاء بعضه بالصدق، وصدق به بعضه». ثم رجّحه مستندًا إلى دلالة العموم، وبيّن أنه أصوب الأقوال، وأنه يستقيم اللفظ والمعنى على هذا الترتيب. ورجّح ابن تيمية (٣٩٦/٥ - ٣٩٧) العموم في معرض انتقاده لقول مجاهد من طريق ليث، فبيّن أن «لفظ الآية عام مطلق لا يختص بأبي بكر ولا بعلي، بل كل من دخل في عمومها دخل في حكمها. ولا ريب أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا أحق هذه الأمة بالدخول فيها، لكنها لا تختص بهم. وقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصَّدَقِ﴾ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الآية، فقد ذمَّ الله ﷻ الكاذب على الله والمكذب بالصدق، وهذا ذمٌّ عامٌّ... ==

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤)

٦٧٤١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ في الجنة عند ربهم من الخير، يعني ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ يعني: الموحدون^(٣). (ز)

﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٥)

٦٧٤١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ من المساوي، يعني: يمحوها بالتوحيد، ﴿وَيَجْزِيَهُمْ﴾ بالتوحيد ﴿أَجْرَهُم﴾ يعني: جزاءهم ﴿بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يقول: ﴿وَيَجْزِيَهُمْ﴾ بالمحسن، ولا يجزيهم بالمساوي^(٤). (ز)

== والله تعالى مدح الصادق فيما يجيء به والمصدق بهذا الحق. فهذا مدح للنبي، ولكل من آمن به وبما جاء به... ولما كان قوله: ﴿وَالَّذِي﴾ صنفًا من الأصناف لا يُقصد به واحد بعينه، أعاد الضمير بصيغة الجمع فقال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾. وعلق ابن كثير (١٢/١٣٠) على القول الخامس - وهو قول مجاهد من طريق منصور - بقوله: «وهذا القول عن مجاهد يشمل كل المؤمنين، فإن المؤمن يقول الحق ويعمل به، والرسول أُولَى الناس بالدخول في هذه الآية على هذا التفسير، فإنه جاء بالصدق، وصدق المرسلين، وآمن بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٠٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٧/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٧/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٧/٣ - ٦٧٨.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾

٦٧٤١٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، قال: هو محمد ﷺ^(٢). (١٢/٦٦٢)

٦٧٤١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ﴾ يعني: أما الله ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ يعني: النبي ﷺ؛ يكفيه عدوه^(٣). (ز)

٦٧٤١٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، قال: بلى، والله، ليكفيته الله، ويعزّه وينصره كما وعده^(٤). (ز)

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾

﴿نزول الآية﴾:

٦٧٤١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: قال لي رجل: قالوا

ذكر ابن عطية (٣٩٦/٧) لتعلق اللام في قوله تعالى: ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ احتمالين: الأول: «أن تتعلق بقوله تعالى: ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾، أي: الذين أحسنوا لكي يكفر. قاله ابن زيد»، والثاني: «أن تتعلق بفعل مضمر مقطوع مما قبله، كأنك قلت: بشرهم الله تعالى بذلك ليُكَفِّرَ. لأن التكفير لا يكون إلا بعد التيسير للخير، و﴿أَسْأَأَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ هو كُفّر أهل الجاهلية ومعاصي أهل الإسلام».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٠٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢١٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٧٨. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢١٠.

٦٧٤٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾، قال: الأوثان^(٣). (٦٦٣/١٢)

٦٧٤٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾، قال: بالآلهة. قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد ليكسر العُزَّى، فقال سَادِنُهَا - وهو قِيمُهَا -: يا خالد، إِنِّي أَحْذَرُكَهَا؛ إِنَّ لَهَا شِدَّةً لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ. فمَشَى إِلَيْهَا خالد بالفأس، فهَشَمَ أَنْفَهَا^(٤). (٦٦٣/١٢)

٦٧٤٢٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾، يقول: بآلِتهم التي كانوا يعبدون^(٥). (ز)

٦٧٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾ بالذين يعبدون ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ^(٦). (ز)

٦٧٤٢٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾، قال: يخوفونك بآلِتهم التي من دونه^(٧). (ز)

-
- (١) أخرجه عبد الرزاق ١٧٣/٢ عن معمر. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وينظر: فتح الباري ٥٤٨/٨.
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٨/٣.
 (٣) تفسير مجاهد ص ٥٧٩، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٢٩٨/٤، وفتح الباري ٥٤٨/٨ - .
 وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٢١٠/٢٠ - ٢١١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
 (٥) أخرجه ابن جرير ٢١١/٢٠.
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٨/٣.
 (٧) أخرجه ابن جرير ٢١١/٢٠.

٦٧٤٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ لدينه ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾ يقول: لا يستطيع أحد أن يضلّه، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾ يعني: بمنيع في ملكه، ﴿ذِي أَنْفَاقٍ﴾ مِنْ عَدُوِّهِ، يعني: كفار مكة^(٢). (ز)

﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضَرِّيَ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِي قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٢٨)

٦٧٤٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: يعني: الأصنام^(٣). (١٢/٦٦٣)

٦٧٤٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ﴾ يا محمد: ﴿مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال لهم النبي ﷺ: مَنْ خلقهما؟ ﴿لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ قالوا: الله خلقهما. قال الله ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾ يعني: تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الآلهة؛ ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ يعني: أصابني الله ﴿بِضَرٍّ﴾ يعني: ببلاء أو شدة ﴿هَلْ هُنَّ﴾ يعني: الآلهة ﴿كَاشِفَتُ ضَرِّيَ﴾ يقول: هل تقدر الآلهة أن تكشف ما نزل بي من الضر؟ ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ يعني: بخير وعافية ﴿هَلْ هِيَ﴾ يعني: الآلهة ﴿مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِي﴾ يقول: هل تقدر الآلهة أن تحبس عني هذه الرحمة، فسألهم النبي ﷺ عن ذلك، فسكتوا، ولم يجيبوه، قال الله ﷻ للنبي ﷺ: ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ﴾

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٨/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٨/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

جَدِيلَتِكُمْ^(٣) التي أنتم عليها، ﴿إِنِّي عَمِلْتُ﴾ على جَدِيلَتِي التي أمرتُ بها، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ هذا وعيد^(٤). (ز)

﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾^(٥)

٦٧٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ يعني: يُهينُه في الدنيا، ﴿وَمَنْ يَحِلُّ﴾ يعني: يجب ﴿عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ يقول: دائم، لا يزول عنه في الآخرة^(٥). (ز)

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَكَفَ فَلِنَفْسِهِ
وَمَنْ صَلَ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾^(٦)

٦٧٤٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾، قال: بحفيظ^(٦). (١٢/٦٦٤)

٦٧٤٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٨/٣ - ٦٧٩. وآخره في تفسير الثعلبي ٢٣٧/٨ بنحوه، وتفسير البغوي ٧/ ١٢١ منسوبا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٧٩، وأخرجه ابن جرير ٢١٣/٢٠.

(٣) الجديلة: الطريقة والناحية. لسان العرب (جدل).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٩/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٩/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٢)

٦٧٤٣٧ - عن عمر بن الخطاب - من طريق سليم بن عامر - قال: العَجَبُ مِنْ رُؤْيَا الرجل؛ إنه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له على بال، فتكون رؤياه كأخْذٍ باليد، ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون رؤياه شيئاً! فقال علي بن أبي طالب: أفلا أخبرك بذلك، يا أمير المؤمنين؟ إنَّ الله يقول: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. فالله يتوفى الأنفس كلها؛ فما رأت وهي عنده في السماء فهي الرؤيا الصادقة، وما رأت إذا أرسلت إلى أجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذبتُها، وأخبرتها بالباطل فكذبتُ

٥٦٣٣ لم يذكر ابن جرير (٢٠/٢١٤) في معنى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ سوى قول قتادة، والسُّدِّي.

٥٦٣٤ ذكر ابن عطية (٧/٣٩٨) في معنى: ﴿يَا لِحَقِّ﴾ احتمالين: الأول: «أن يريد: متضمناً الحق في أخباره وأحكامه». والثاني: «أن يريد: أنه أنزله بالواجب من إنزاله، وبلاستحقاق لذلك، لما فيه من مصلحة العالم وهداية الناس». ثم علّق بقوله: «وكان هذا الذي فعل الله تعالى من إنزال كتاب إلى عبده هو إقامة حجة عليهم، وبقي تكسبهم بعد إليهم، فمن اهتدى فلنفسه عَمَلٌ وسعى، ومن ضل فعليها جَنَى».

الأنفس ﴿الآية﴾، قال: لتتقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات في المنام، فيسألونهم ما شاء الله، ثم يُمسك الله أرواح الأموات، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لا يغلط بشيء منها، فذلك قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ﴾^(٣). (٦٦٤/١٢)

٦٧٤٤٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية، قال: كل نفس لها سبب تجري فيه، فإذا قضى عليها الموت نامت حتى ينقطع

[٥٦٣٥] أفاد أثر ابن عباس التفرقة بين النفس والروح، وقد انتقده ابن عطية (٣٩٨/٧) قائلاً: «وكثر فرقة في هذه الآية وهذا المعنى، ففرقت بين النفس والروح، وفرق قوم أيضاً بين نفس التمييز ونفس التخيل، إلى غير ذلك من الأقوال التي هي غلبة ظن... فظاهر أن التفصيل والخوض في هذا كله عناء، وإن كان قد تعرض للقول في هذا ونحوه الأئمة، ذكر الثعلبي وغيره، عن ابن عباس أنه قال: ...» وذكر معنى قول ابن عباس.

ثم رجح - مستنداً إلى القرآن، والسنة - عدم التفريق بينهما قائلاً: «وحقيقة الأمر في هذا هي مما استأثر الله - تبارك وتعالى - به، وغيبه عن عباده في قوله سبحانه: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]، وكفيك أن في هذه الآية: ﴿يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾، وفي الحديث الصحيح: أن الله قبض أرواحنا حين شاء، وردّها علينا حين شاء. في حديث بلال في الوادي، فقد نطقت الشريعة بقبض الروح والنفس في النوم، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢١٥، والطبراني في الأوسط (١٢٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٤٣١، ٤٤٤)، والضياء في المختارة ١٠/١٢٢، ١٢٣، (١٢٢، ١٢٣) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، إلا أنه عند ابن جرير وأبي الشيخ في الموضع الأول من قول سعيد بن جبيرة كما سيأتي. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

١٧٤٤١ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية، قال: يَجْمَعُ بَيْنَ أَرْوَاحِ الْأَحْيَاءِ وَأَرْوَاحِ الْأَمْوَاتِ، فَيَتَعَارَفُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَعَارَفَ، فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ، وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجْسَادِهَا^(٣) ٥٦٣٦. (ز)

٦٧٤٤٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء [ابن السائب] - في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾، قال: يَقْبِضُ أَنْفُسَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ، فَيُمْسِكُ أَنْفُسَ الْأَمْوَاتِ، وَيُرْسِلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَا يَغْلُظُ^(٤). (ز)

٦٧٤٤٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾، قال: تُقْبِضُ الْأَرْوَاحُ عِنْدَ نِيَامِ النَّائِمِ، فَيَقْبِضُ رُوحَهُ فِي مَنَامِهِ، فَتَلْقَى الْأَرْوَاحُ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ أَرْوَاحُ الْمَوْتَى وَأَرْوَاحُ النَّيَامِ، فَتَلْتَقِي، فَتَسْأَلُ. قال: فَيُخَلِّي عَنْ أَرْوَاحِ الْأَحْيَاءِ فَتَرْجِعُ إِلَىٰ أَجْسَادِهَا، وَتَرِيدُ الْأُخْرَىٰ أَنْ تَرْجِعَ، فَيَحْبِسُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ، ﴿وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قال: إِلَىٰ بَقِيَةِ أَجَالِهَا^(٥). (ز)

٦٧٤٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ يقول: عِنْدَ أَجْلِهَا، يَعْنِي: الَّتِي قَضَىٰ اللَّهُ عَلَيْهَا الْمَوْتَ، فَيُمْسِكُهَا عَلَى الْجَسَدِ، فِي التَّقْدِيمِ

٥٦٣٦ لم يذكر ابن جرير (٢١٥/٢٠ - ٢١٦) في معنى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وَاللَّيْلُ لَمْ تَكُنْ فِي مَنَامِهَا الآية، سوى قول سعيد بن جبير من طريق جعفر، وقول السُّدِّي، وابن زيد.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى جوير.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٥/٢٠.

(٤) أخرجه الثعلبي ٢٣٨/٨، وأخرج الهذيل بن حبيب - كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٦٩٠/٣ - نحوه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٦/٢٠.

٦٧٤٤٧ - عن فرقد، قال: ما مِنْ ليلةٍ من ليالي الدنيا إِلَّا والرَّب - تبارك وتعالى - يقبض الأرواح كلها؛ مؤمنها وكافرها، فيسأل كلَّ نفس ما عمل صاحبها من النهار - وهو أعلم -، ثم يدعو ملك الموت فيقول: اقْبِضْ هذا، واقْبِضْ هذا. مَنْ قَضَى عليه الموت، ﴿وَيُرْسِلُ الْآخِرَةَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٣) ٥٦٣٧. (١٢/٦٦٥)

٥٦٣٧] اختلف في معنى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ الآية على قولين: الأول: أن المُمْسَكَةَ: مَنْ تُوفِّيَتْ وفاة الموت، والمُرْسَلَةُ: من توفيت وفاة النوم. وهو قول ابن عباس من طريق سعيد بن جبیر وما في معناه، وقول سعيد بن جبیر، والسُّدِّي، وابن زيد. الثاني: أن المُمْسَكَةَ والمُرْسَلَةَ في الآية كلاهما توفَّى وفاة النوم، وأما التي تُوفيت وفاة الموت فتلك قسم ثالث.

ووجه ابن القيم (٣٩٠/٢) القول الأول بقوله: «والمعنى على هذا القول: أنه يتوفى نفس الميت فيمسكها ولا يرسلها إلى جسدها قبل يوم القيامة، ويتوفى نفس النائم ثم يرسلها إلى جسدها إلى بقية أجلها فيتوقاها الوفاة الأخرى».

وعلق ابن تيمية (٤٠١/٥) على القول الثاني بقوله: «وعلى هذا يدل الكتاب والسُّنة؛ فإن الله قال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسَكٍ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْآخِرَةَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، فذكر إمساك التي قضى عليها الموت من هذه الأنفس التي توقاها بالنوم، وأما التي توقاها حين موتها فتلك لم يصفها بإمساك ولا إرسال». ثم رجَّح مستنداً إلى ظاهر لفظ الآية أَنَّ الآية تتناول النوعين، فقال: «والتحقيق أن الآية تتناول النوعين؛ فإن الله ذكر توفيتين: توفِّي الموت، وتوفِّي النوم، وذكر إمساك المتوفاة وإرسال الأخرى. ومعلوم أنه يُمسك كل ميتة، سواء ماتت في النوم أو قبل ذلك، ويُرسل من لم تمت. وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ يتناول ما ماتت في اليقظة ==

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢١٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٧٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٧٤٤٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذه بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ^(٢)؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ^(٣)، ثُمَّ لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحِينَ»^(٤). (٦٦٦/١٢)

٦٧٤٥٠ - عن أبي قتادة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُمْ لَيْلَةَ الْوَادِي: «إِنَّ اللَّهَ قَبْضُ أَرْوَاحِكُمْ

== وما ماتت في النوم، فلما ذكر التوفيتين ذكر أنه يُمسكها في أحد التوفيتين ويُرسلها في الأخرى، وهذا ظاهر اللفظ ومدلوله بلا تكلف.

وَبَيَّنَ ابْنُ الْقِيَمِ (٢/٣٩٠ - ٣٩١) أَنَّ الَّذِي يَتَرَجَّحُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ مُسْتَنَدًا إِلَى الدَّلَالَةِ الْعَقْلِيَّةِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي يَتَرَجَّحُ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ أَخْبَرَ بِوَفَاتَيْنِ، وَفَاةٍ كَبْرَى وَهِيَ وَفَاةُ الْمَوْتِ، وَوَفَاةٌ صَغْرَى وَهِيَ وَفَاةُ النَّوْمِ، وَقَسَمَ الْأَرْوَاحَ قَسَمَيْنِ: قَسَمًا قَضَى عَلَيْهَا بِالْمَوْتِ فَأَمْسَكَهَا عِنْدَهُ وَهِيَ الَّتِي تَوْفَاها وَفَاةُ الْمَوْتِ، وَقَسَمًا لَهَا بَقِيَّةَ أَجَلٍ فَرَدَّهَا إِلَى جَسَدِهَا إِلَى اسْتِكْمَالِ أَجْلِهَا، وَجَعَلَ سَبْحَانَهُ الْإِمْسَاكُ وَالْإِرْسَالُ حَكْمَيْنِ لِلْوَفَاتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ أَوَّلًا، فَهَذِهِ مُمَسَّكَةٌ وَهَذِهِ مُرْسَلَةٌ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الَّتِي لَمْ تَمُتْ هِيَ الَّتِي تَوْفَاها فِي مَنَامِهَا، فَلَوْ كَانَ قَدْ قَسَمَ وَفَاةُ النَّوْمِ إِلَى قَسَمَيْنِ: وَفَاةُ مَوْتٍ وَوَفَاةُ نَوْمٍ، لَمْ يَقُلْ: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ فَإِنَّهَا مِنْ حِينِ قُبِضَتْ مَاتَتْ، وَهُوَ سَبْحَانَهُ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهَا لَمْ تَمُتْ فَكَيْفَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾. وَلَمَنْ نَصَرَ هَذَا الْقَوْلَ أَنْ يَقُولَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ بَعْدَ أَنْ تَوْفَاها وَفَاةُ النَّوْمِ، فَهُوَ سَبْحَانَهُ تَوْفَاها أَوَّلًا وَوَفَاةُ نَوْمٍ، ثُمَّ قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ بَعْدَ ذَلِكَ». كَمَا قَوَّى بَعْدَ ذَلِكَ تَنَاوُلُ الْآيَةِ لِلنَّوْعَيْنِ كَمَا اخْتَارَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) داخلة الإزار: طرفه وحاشيته مما يلي الجسد. النهاية (دخل)، ولسان العرب (دخل).

(٣) لعل هائمة دبت فصارت فيه بعده، وخلاف الشيء: بَعْدَهُ. النهاية (خلف).

(٤) أخرجه البخاري ٧٠/٨ - ٧١ (٦٣٢٠)، ١١٩/٩ (٧٣٩٣) واللفظ له، ومسلم ٢٠٨٤/٤ (٢٧١٤).

رسول الله ﷺ حتى آذاه حر الشمس، فاقام الصلاة، ثم صلى بهم، ثم قال: «إذا
رقد أحدكم فغلبته عيناه فليفعل هكذا؛ فإن الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها»^(٣). (٦٦٨/١٢)

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾^(٤٣)

❁ نزول الآية:

٦٧٤٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾ نزلت في كفار
مكة، زعموا أنَّ للملائكة شفاعه^(٤). (ز)

❁ تفسير الآية:

٦٧٤٥٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾
الآلهة، ﴿قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا﴾ الشفاعه^(٥) [٥٦٣٨]. (٦٦٨/١٢)

[٥٦٣٨] لم يذكر ابن جرير (٢١٧/٢٠) في معنى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾ سوى قول قتادة.

(١) أخرجه البخاري ١٢٢/١ (٥٩٥) مطولاً، ١٣٩/٩ (٧٤٧١).

(٢) أخرجه البزار ٤٢/١٤ (٧٤٧٤)، والدولابي في الكنى والأسماء ٧٨٥/٢ - ٧٨٦ (١٣٦٧).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الشعبي عن أنس إلا عتبة، ولا حدث به إلا محمد بن الحسن
الأسدي». وقال الهيثمي في المجمع ٣٢٢/١ (١٨٠٦): «رواه البزار، وفيه عتبة أبو عمرو، روى عن
الشعبي، وروى عنه محمد بن الحسن الأسدي، ولم أجد من ذكره، وبقي رجاله رجال الصحيح».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤٨/٨ (٧٩٧٣).

قال الهيثمي في المجمع ٣٢٣/١ (١٨١٤): «فيه جعفر بن الزبير، وهو ضعيف».

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٩/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢١٧/٢٠، وعبد الرزاق ١٧٤/٢ من طريق معمر بنحوه دون آخره. وكذا عزاه =

٦٧٤٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾، قال: لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه^(٢). (٦٦٨/١٢)

٦٧٤٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ فجميع من يشفع إنما هو بإذن الله، ثم عظم نفسه، فقال: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وما بينهما من الملائكة، وغيرهم عبيده وفي ملكه، ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٣). (ز)

﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٤)

٦٧٤٥٨ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ قال: قَسَتْ وَنَفَرَتْ قُلُوبُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ؛ أبو جهل بن هشام، والوليد بن عتبة، وصفوان، وأبي بن خلف، ﴿وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ اللات والعزى ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٤). (٦٦٩/١٢)

٦٧٤٥٩ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾. قال: نَفَرَتْ قُلُوبُ الْكَافِرِينَ مِنْ

= السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٩/٣. وقوله: «نظيرها في الأنعام» لعله يشير به إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُمُوهَا حَوْلَنَّا وَمَا خَلَقَكُمْ وَلَا مَا تُطْعَمُونَ﴾ وما نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤].

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٧٩، وأخرجه ابن جرير ٢١٧/٢٠ - ٢١٨، والبيهقي في البعث والنشور (٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٧٩/٣ - ٦٨٠. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٦٧٤٦١ - قال الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ: ﴿أَسْمَأَزَّتْ﴾ نفرت^(٦) . (ز)

٦٧٤٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
أَسْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ قال: استكبرت وكفرت، ﴿وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ
مِنْ دُونِهِ﴾ قال: الآلهة^(٧) [٥٦٣٩]. (٦٧٠/١٢)

٦٧٤٦٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أَسْمَأَزَّتْ﴾ قال:
نفرت، ﴿وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ أوثانهم^(٨) . (ز)

٦٧٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَسْمَأَزَّتْ﴾ يعني:
انقبضت، ويقال: نفرت عن التوحيد ﴿قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني: لا

[٥٦٣٩] ذكر ابنُ كثير (١٣٤/١٢) في معنى: ﴿أَسْمَأَزَّتْ﴾ قول مجاهد، وقاتدة، والسُّدِّي،
ونقل عن ابن زيد قوله: استكبرت. ثم علّق عليه بقوله: «كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا
قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصفّات: ٣٥]، أي: عن المتابعة والانقياد لها، فقلوبهم
لا تقبل الخير، ومن لم يقبل الخير يقبل الشر».

(١) الثِّقَافُ: خشبه تسوّى بها الرماح. النهاية ولسان العرب (تَقَفَ).

(٢) الْعُسُوزُنُ: الشديد الخلق العظيم من الناس والإبل. لسان العرب (عشز).

(٣) الرِّزْنُ: الدَّفْعُ. لسان العرب (زبن). (٤) أخرجه الطسني - كما في الإتيقان ٩٩/٢ - .

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٧٩، وأخرجه ابن جرير ٢١٨/٢٠ - ٢١٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن
حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٣٩/٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢١٨/٢٠، وعبد الرزاق ١٧٤/٢ من طريق معمر مقتصرًا على الشطر الأول. وعزاه
السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢١٩/٢٠.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾
 أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾

٦٧٤٦٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَاطِرَ﴾ قال: خالق. وفي قوله: ﴿عَلِّمَ الْغَيْبِ﴾ قال: ما غاب عن العباد فهو يعلمه، ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما عرف العباد وشهدوا، فهو يعلمه^(٢). (ز)

٦٧٤٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ أمر النبي ﷺ أن يقول يا: ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِّمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٤٦٧ - عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللَّهُمَّ، رَبَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»^(٤). (١٢/٦٧٠)

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ

لَأَفْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ ﴿٤٧﴾

٦٧٤٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني: لمشركي مكة يوم القيامة ﴿مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ﴾ لأفندوا به من سوء العذاب يعني: من شدة العذاب

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٩/٢٠ - ٢٢٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٠/٣.

(٤) أخرجه مسلم ٥٣٤/١ (٧٧٠).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٠/٣ - ٦٨١.

حين بعنوا في الأحره السرك الذي كانوا عليه، حين شهدت عليهم الجوارح بالسرك؛
لقولهم ذلك في سورة الأنعام [٢٣]: ﴿وَاللّٰهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ يعني:
وجب لهم العذاب بتكذيبهم واستهزائهم بالعذاب أنه غير كائن، فذلك قوله: ﴿مَا
كَانُوا بِهِ﴾ بالعذاب ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٤٧٠ - عن أنس بن مالك، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ مَفْتَدِيًا بِهِ؟ فَيَقُولُ:
نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ؛ أَنْ لَا تَشْرِكَ بِي
شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَشْرِكَ بِي»^(٣). (ز)

٦٧٤٧١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - وذَكَرَ عمر، وأبا
بكر ابني المنكدر، قال: فَلَمَّا حَضَرَ أَحَدُهُمَا الْوَفَاةُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يَبْكِيكَ؟! إِنْ
كُنَّا لَنَغْبِطُكَ لِهَذَا الْيَوْمِ. قَالَ: أَمَا - وَاللَّهِ - مَا أَبْكِي أَنْ أَكُونَ أَتَيْتُ شَيْئًا رَكِبْتُهُ مِنْ
مَعَاصِي اللَّهِ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَتَيْتُ شَيْئًا أَحْسَبُهُ هَيْئًا وَهُوَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ. قَالَ: وَبَكَى الْآخَرُ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي
سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ لِقَوْمٍ: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾، فَأَنَا أَنْظُرُ مَا
تَرُونَ، وَاللَّهِ، مَا أَدْرِي مَا يَبْدُو لِي. قَالَ: وَكَانَ يَقَالُ: مُحَمَّدٌ أَخُوهُمْ أَدْنَاهُمْ فِي
الْعِبَادَةِ، وَأَيُّ شَيْءٍ كَانَ مُحَمَّدٌ فِي زَمَانِهِ^(٤). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨١/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨١/٣ - ٦٨٢.

(٣) أخرجه البخاري ١٣٣/٤ (٣٣٣٤)، ١١٥/٨ (٦٥٥٧)، ومسلم ٢١٦٠/٤ (٢٨٠٥)، والثعلبي ٢٣٩/٨.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٨٦/٢ - ٨٧ (٢٨٤).

٦٧٤٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا مَسَّ﴾ يعني: أصاب ﴿الْإِسْنَنَ﴾ يعني: أبا حذيفة بن المغيرة ﴿ضُرُّ﴾ يعني: بلاء أو شدة ﴿دَعَانَا﴾ يعني: دعا ربّه مُنيبًا، يعني: مُخلصًا بالتوحيد أن يكشف ما به من الضر، ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا﴾ يقول: ثم إذا آتيناه، يعني: أعطيناه الخير^(٣). (ز)

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾

٦٧٤٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: أي: على شرفٍ أعطانيه^(٤). (٦٧٠/١٢)

٦٧٤٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾، قال: قال: على خير عندي^(٥) [٥٦٤٠]. (٦٧٠/١٢)

[٥٦٤٠] ذكر ابن عطية (٤٠٢/٧) في معنى: ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ احتمالين: الأول: «أن يريد: على علم مني بوجه المكاسب والتجارات وغير ذلك. قاله قتادة». ثم وجهه بقوله: «ففي هذا التأويل إعجابٌ بالنفس، وتَعَاظٍ مُّفْرَطٍ، ونحو هذا». والثاني: «أن يريد: على علم من الله ==

(١) تفسير مجاهد ص ٥٧٩ - ٥٨٠ بنحوه، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٩٨/٤، وفتح الباري ٥٤٨/٨ -، وابن جرير ٢٢١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١١٥/٤ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٢/٣.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٧٩ - ٥٨٠ بنحوه، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٢٩٨/٤، وفتح الباري ٥٤٨/٨ -، وابن جرير ٢٢١/٢٠. وذكر بعضه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١١٥/٤ -.

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٧٤/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٢١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٧٤٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾ يعني: بل تلك النعمة بلاء ابتلي به، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك^(٣). (ز)

﴿قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٤)

٦٧٤٨٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: الأمم الماضية^(٤). (٦٧١/١٢)

٦٧٤٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يقول: قد قالها قارون في القصص [٧٨] قبل أبي حذيفة: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ يقول: على خير علمه الله عندي. يقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾ من العذاب، يعني: الخسف ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من الكفر والتكذيب، يقول: فما أغنى عنهم الكفر من العذاب شيئاً^(٥). (ز)

== تعالى فيّ، وشيء سبق لي، واستحقاق حُرُتُه عند الله تعالى، لا يضرُّني معه شيء». ثم وجهه بقوله: «وفي هذا التأويل اغتراراً بالله - تبارك وتعالى -، وعَجْزٌ، وتَمَنُّ على الله تعالى». ونقل ابن القيم (٣٩٤/٢) قولين آخرين: الأول: «على علم من الله أني له أهل». ثم وجهه بقوله: «ومضمون هذا القول: أن الله أتانيه على علمه بأنني أهله». الثاني: أن المعنى: «قد علمتُ أني لما أُوتيتُ هذا في الدنيا فلي عند الله منزلة وشرف». ثم علّق عليه بقوله: «وهذا معنى قول مجاهد: أُوتِيَتْهُ عَلَى شَرَف».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٢/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٢/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٢٣/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٢/٣.

من الشرك، ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَبَأٌ مَّا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(١)
يعني: وما هم بسابقي الله و﴿كَانَ بِأَعْمَالِهِمْ الْخَبِيثَةَ حَتَّى يَجْزِيَهُمْ بِهَا﴾^(٢). (ز)

﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٥٢)

٦٧٤٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظوا ليعتبروا في توحيده، وذلك حين مُطروا بعد سبع سنين، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ﴾ يعني: يُوسِّع الرزق ﴿لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ يعني: ويقتدر على من يشاء، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ يعني: لعلامات ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: يُصَدِّقُونَ بتوحيد الله و﴿كَانَ﴾^(٣). (ز)

﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾

﴿قراءات:

٦٧٤٨٥ - عن أسماء بنت يزيد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرأ: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يُبَالِي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)^(٤). (٦٧٦/١٢)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٢٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٢ - ٦٨٣.

(٤) أخرجه أحمد ٤٥/٥٤٩ (٢٧٥٦٩)، ٤٥/٥٧٤ (٢٧٥٩٦)، ٤٥/٥٨١ (٢٧٦٠٦)، ٤٥/٥٨٦ (٢٧٦١٣)، والترمذي ٥/٤٤٧ (٣٥١٨)، والحاكم ٢/٢٧٢ (٢٩٨٢)، والثعلبي ٨/٢٤٣.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ثابت عن شهر بن حوشب، وشهر بن حوشب يروي عن أم سلمة الأنصارية، وأم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد». وقال الحاكم: «هذا حديث غريب عالٍ، ولم أذكر في كتابي هذا عن شهر غير هذا الحديث الواحد».

أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل أن نُهاجر إلى المدينة، فخرجتُ أنا وعبّاش،
وفُتِن هشام فافتُتِن، فقدم على عبّاش أخواه أبو جهل والحارث ابنا هشام، فقالا له:
إن أَمَك قد نذرتُ أن لا يُظَلَّها ظِلٌّ، ولا يمسَّ رأسها غُسل حتى تراك. فقلتُ:
والله، إن يريدك إلا أن يفتنك عن دينك. وخرجا به، وفتنوه فافتُتِن. قال: فنزلت
فيهم: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾. قال عمر: فكتبْتُها
إلى هشام، فقدم^(٢). (٦٧٣/١٢)

٦٧٤٨٨ - عن عمر بن الخطاب - من طريق ابن عمر - نحوه مطوَّلاً، وفي آخره:
وكنا نقول: والله، لا يقبل الله مِنَّ افْتَتِنَ صَرَفًا ولا عدلاً، ولا تُقبل توبة قوم
عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم، قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم،
فلَمَّا قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينة أنزل الله فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لأنفسهم: ﴿قُلْ
يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ إلى
قوله: ﴿وَأَن تَعْلَمُوا لَا تَشْعُرُونَ﴾. قال عمر: فكتبْتُها في صحيفة، وبعثْتُ بها إلى هشام بن
العاصي. قال هشام: فلم أزل أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه حتى فهمْتُها. قال:
فألقي في نفسي أنها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا، فرجعتُ،

= وزيادة (وَلَا يُبَالِي) في الآية قراءة شاذة، تروى أيضًا عن فاطمة رضي الله عنها. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٢.

(١) أخرجه أحمد ٤٥/٣٧ (٢٢٣٦٢)، وابن جرير ٢٠/٢٢٨ - ٢٢٩، والتعلبي ٨/٢٤٣.

قال الهيثمي في المجمع ١٠٠/٧ (١١٣١٣): «فيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وحديثه حسن». وقال في موضع
آخر ٢١٤/١٠ (١٧٦٢٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن». وقال المناوي في التيسير ٢/
٣٣٩: «إسناده حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٣٩٨ (٤٤٠٩): «ضعيف».

(٢) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ١/٣١٩ (٢١٤)، بإسناده من طريق ابن مردويه، ثنا
أحمد بن محمد بن عبد الله البزار، ثنا عبد الله بن أحمد بن موسى، ثنا خليفة بن خياط وعمرو بن العباس،
قالا: ثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن ابن إسحاق، قال: حدثني نافع، عن ابن عمر، عن عمر به.
إسناده حسن.

٦٧٤٩٠ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - قال: إنما نزلت هذه الآيات في عيَّاش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، ونفر من المسلمين كانوا أسلموا، ثم فُتِنُوا وعُذِّبُوا، فافتتنوا، فكنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء صَرْفًا ولا عدلاً أبداً؛ قومٌ أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عُذِّبُوهُ؟! فنزلت هؤلاء الآيات، وكان عمر بن الخطاب كاتباً، فكتبها بيده، ثم بعث بها إلى عيَّاش والوليد وإلى أولئك النفر، فأسلموا، وهاجروا^(٣). (٦٧٥/١٢)

٦٧٤٩١ - عن عبد الله بن عباس، قال: أنزلت: ﴿قُلْ يَكْفِيكَمُ اللَّهُ إِنِّي مَرْفُوعٌ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية، في مشركي أهل مكة^(٤). (٦٧١/١٢)

٦٧٤٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا، وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَالُوا: إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ، لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمَلْنَا كَفَارَةً! فَتَزَلْ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]،

(١) أخرجه ابن إسحاق - كما في سيرة ابن هشام ٤٧٥/١ - ٤٧٦ -، والبخاري في مسنده ٢٥٨/١ - ٢٦٠ (١٥٥) مطولاً، وابن جرير ٢٢٧/٢٠ مختصراً.

قال البخاري: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا عمر، ولا نعلم رُوي عن عمر متصلاً إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في المجمع ٦١/٦ (٩٩١٨): «رواه البخاري، ورجاله ثقات».

(٢) أخرجه الحاكم ٢٦٨/٣ (٥٠٥٤) بنحوه، والطبراني في الكبير ١٧٧/٢٢ (٤٦٢) واللفظ له.

قال الذهبي متعلقاً بالحاكم: «عبد الرحمن بن بشير منكر الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٦٢/٦ (٩٩٢٠): «رواه الطبراني، وفيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي، ضعفه أبو حاتم». وقال في ٢٦٣/٦ (١٠٥٨٤): «وفيه محمد بن إسحاق، وهو مدلس».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/٢٠ - ٢٢٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

قال السيوطي: «بسنَد صحيح».

سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ رَجِيمًا» [الفرقان: ١٧٠]. فقال وحشي: هذا شرط شديد؛ ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾، فلعلي لا أقدر على هذا. فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. فقال وحشي: هذا أرى بعد مشيئة، فلا أدري يغفر لي أم لا، فهل غير هذا؟ فأنزل الله: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية. قال وحشي: هذا نعم. فأسلم، فقال الناس: يا رسول الله، إنا أصبنا ما أصاب وحشي. قال: «هي للمسلمين عامة»^(٢). (٦٧٢/١٢)

٦٧٤٩٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾، يقول: لا تيأسوا من رحمة الله، وذلك أن أهل مكة قالوا: يزعم محمد أن من عبد الأوثان، ودعا مع الله إلهاً آخر، وقتل النفس التي حرم الله، لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة، وقتلنا النفس التي حرم الله، ونحن أهل الشرك؟! فأنزل الله: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾^(٣). (٦٧٤/١٢)

٦٧٤٩٥ - عن أبي سعيد، قال: لما أسلم وحشي أنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الفرقان: ٦٨]. قال وحشي

(١) أخرجه البخاري ١٢٥/٦ - ١٢٦ (٤٨١٠)، ومسلم ١١٣/١ (١٢٢)، وابن جرير ٥٠٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢٨/٨ (١٥٣٩٨)، والثعلبي ١٤٨/٧.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩٧/١١ (١١٤٨٠)، وابن عساكر في تاريخه ٤١٣/٦٢، والثعلبي ٢٤١/٨. قال الهيثمي في المجمع ١٠١/٧ (١١٣١٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبين بن سفيان، ضعفه الذهبي».

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٤/٢٠، من طريق محمد بن سعد العوفي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه عطية العوفي، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٢٤١/٨. إسناده ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمكرر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

حرم الله، وسرب الحمر، وأثرنا، والقوا أحسن كلها، ونسحهم من الجبابه، ونصلي
الخميس. وقال: إن الله قد أنزل هذه الآية: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾.
فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله. فصافحني، وكثاني بأبي
حرب^(٣). (٦٧٣/١٢)

٦٧٤٩٧ - عن عطاء بن يسار - من طريق بعض أصحابه - قال: نزلت هذه الآيات
الثلاث بالمدينة في وَحْشِي وَأَصْحَابِهِ: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى قوله:
﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٤). (٦٧٥/١٢)

٦٧٤٩٨ - عن أبي مجلز لاحق بن حميد السدوسي، قال: لَمَّا نزلت على نبي الله ﷺ:
﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾
إلى آخر الآية؛ قام نبي الله ﷺ، فخطب الناس، وتلاها عليهم، فقام رجل، فقال:
يا رسول الله، والشرك بالله؟ فسكت، فأعاد ذلك ما شاء الله؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]^(٥). (٦٨٠/١٢)

٦٧٤٩٩ - قال الحسن البصري، قال: لَمَّا نزل في قاتل المؤمن والزاني وغير ذلك ما
نزل؛ خاف قومٌ أن يؤاخذوا بما عملوا في الجاهلية، فقالوا: أئنا لم يفعل؟! فأنزل الله:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣١/٨ (١٥٤١٨)، من طريق محمد بن أبي حماد، ثنا إبراهيم بن المختار
وأبو زهير، عن الحجاج، عن عطية، عن أبي سعيد به.
إسناده ضعيف؛ في إسناده إبراهيم بن المختار التميمي أبو إسماعيل الرازي. قال عنه ابن حجر في التقريب
(٢٤٥): «صدوق ضعيف الحفظ». وفيه أيضاً حجاج بن أرطأة؛ قال عنه ابن حجر في التقريب (١١١٩):
«صدوق كثير الخطأ والتدليس». وفيه أيضاً عطية بن سعد العوفي؛ قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٦١٦):
«صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً».

(٢) الأقيال والأقوال: جمع قِيلَ، وهو الملك النافذ القول والأمر. النهاية (قيل)، والتاج (قول).

(٣) عزاه السيوطي إلى محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/٢٠. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

من ربي، أو قتل، أو أسرك بالرحمن كان هاتيك من أهل النار!! فكل هذه الأعمال قد عملناها. فأنزلت فيهم هذه الآية: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾^(٣). (ز)

٦٧٥٠٢ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق سفيان بن عُيينة - قال: قال وَحْشِي: ليست لي توبة، قتلْتُ حمزة. فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٤). (ز)

٦٧٥٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ نزلت في مشركي مكة، وذلك أن الله ﷻ أنزل في الفرقان [٦٨]: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ الآية، فقال وَحْشِي مولى الْمُطْعِم بن عَدِي بن نوفل: إني قد فعلت هذه الخصال، فكيف لي بالتوبة؟ فنزلت فيه: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]. فأسلم وَحْشِي، فقال مشركو مكة: قد قُبِلَ من وَحْشِي توبته، وقد نزل فيه ولم ينزل فينا. فنزلت في مشركي مكة: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾^(٥). (ز)

٦٧٥٠٤ - عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: كان قوم مسخوطين في أهل الجاهلية، فلما بعث الله نبيّه قالوا: لو أتينا محمداً ﷺ، فأمتنا به، واتبعناه. فقال بعضهم لبعض: كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه؟ فقالوا: ألا نبعثُ إلى رسول الله ﷺ رجلاً! فلما بعثوا، نزل القرآن: ﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١١٦/٤ - ١١٧ - .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٧٤/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٢٥/٢٠ - ٢٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيْد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/٢٠. (٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٣/٣.

ابن الله، ومن زعم أن عزيزاً ابن الله، ومن زعم أن الله فقير، ومن زعم أن يد الله مغلولة، ومن زعم أن الله ثالث ثلاثة، يقول الله لهؤلاء: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٤]، ثم دعا إلى توبته من هو أعظم قولاً من هؤلاء؛ من قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤]، وقال: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨]. قال ابن عباس: من آيس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله، ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه^(٣). (٦٧٧/١٢)

٦٧٥٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قول الله: ﴿الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾، قال: قتل النفس في الجاهلية^(٤). (ز)

٦٧٥٠٨ - عن محمد بن كعب القُرَظِيّ - من طريق أبي صخر -: أنه قال في هذه الآية: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾، قال: هي للناس أجمعين^(٥). (ز)

٦٧٥٠٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق أبي صخر - في قوله: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾، قال: إنما هي للمشركين^(٦). (ز)

٦٧٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾، يعني

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٢٦.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٨٥، وابن أبي الدنيا في حُسن الظن (٥٠)، وابن جرير ٢٠/٢٢٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٩٩ -، والطبراني (٨٦٣٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٠، وأخرجه ابن جرير ٢٠/٢٢٥.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/٧٢ (١٣٨)، وابن جرير ٢٠/٢٢٨.

(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/٧٢ (١٣٨)، وابن جرير ٢٠/٢٢٥.

[٥٦٤١] اختلف السلف في نزول الآية على أقوال: الأول: أنها نزلت في قوم من أهل الشرك، قالوا لما دُعوا إلى الإيمان بالله: كيف نؤمن وقد أشركنا وزيننا، وقتلنا النفس التي حَرَّمَ الله، والله يَعِدُ فاعِلَ ذلك النار؟! الثاني: نزلت في قوم من أهل الإسلام، وقالوا: تأويل الكلام: إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء، قالوا: وهي كذلك في مصحف عبد الله، وقالوا: إنما نزلت هذه الآية في قوم صدَّهم المشركون عن الهجرة وفتنهم، فأشفقوا أن لا يكون لهم توبة. الثالث: نزلت في قوم كانوا يرون أهل الكبائر من أهل النار، فأعلمهم الله بذلك أنه يغفر الذنوب جميعاً لمن يشاء.

وقد رَجَّحَ ابْنُ جرير (٢٠/ ٢٣٠) العموم، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَنْ قال: عني - تعالى ذكره - بذلك جميع مَنْ أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك؛ لأن الله عَمَّ بقوله: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ جميع المسرفين، فلم يخص به مسرفاً دون مسرف. فإن قال قائل: فيغفر الله الشرك؟ قيل: نعم، إذا تاب منه المشرك، وإنما عني بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ لمن يشاء، كما قد ذكرنا قبل أن ابن مسعود كان يقرؤه، وأن الله قد استثنى منه الشرك إذا لم يتب منه صاحبه، فقال: إن الله لا يغفر أن يُشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فأخبر أنه لا يغفر الشرك إلا بعد توبة بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الفرقان: ٧٠]، فأما ما عداه فإن صاحبه في مشيئة ربه؛ إن شاء تفضل عليه، فعفا له عنه، وإن شاء عدل عليه فجازاه به».

وبنحوه ابْنُ عطية (٧/ ٤٠٣)، قال: «هذه الآية عامة في جميع الناس إلى يوم القيامة؛ في كل كافر ومؤمن، أي: إن توبة الكافر تمحو ذنوبه، وتوبة العاصي تمحو ذنبه».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٢٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٨٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦٨٣.

لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ، وَلَمْ يَدْعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةِ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا عِلْمَ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا قِرَاءَةَ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا^(٢). (٦٧٩/١٢)

٦٧٥١٥ - عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنَّكَ تَجْلِسُ وَيُجْلِسُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَتْ: فَإِنَّكَ وَإِهْلَاكَ النَّاسَ وَتَقْنِيطَهُمْ^(٣). (٦٨٠/١٢)

٦٧٥١٦ - عَنْ ضَمُضَمَ بْنِ جَوْسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، فَنَادَانِي شَيْخٌ، فَقَالَ: يَا يَمَانِي، تَعَالِ. وَمَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ: لَا تَقُولُنِ لِرَجُلٍ: وَاللَّهِ، لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا، وَلَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ. قُلْتُ: وَمَنْ أَنْتَ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَبُو هَرِيرَةَ. قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِبَعْضِ أَهْلِهِ إِذَا غَضِبَ، أَوْ لَزَوْجَتِهِ، أَوْ لَخَادِمِهِ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَتَحَابِّينِ، أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَالْآخَرُ يَقُولُ كَأَنَّهُ مُذْنِبٌ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَقْصِرْ أَقْصِرْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ. قَالَ: فَيَقُولُ: خَلَّنِي وَرَبِّي. قَالَ: حَتَّى وَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ، فَقَالَ: أَقْصِرْ. فَقَالَ: خَلَّنِي وَرَبِّي؛ أُبْعِثْ عَلَيَّ رَقِيبًا؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا، وَلَا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ أَبَدًا. قَالَ: فَبِعِثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا، فَقَبِضَ أَرْوَاحَهُمَا، فَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي. وَقَالَ لِلْآخَرِ: أَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْظَرَ عَلَيَّ عَبْدِي

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ ٣١٩/١ (١١٣)، ٧٣/٢ - ٧٤ (٣٥٨)، وَبَنَحُوهُ مُخْتَصَرًا الْحَاكِمُ ٦٢٢/٤.
قَالَ الْحَاكِمُ: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِذِهِ السِّيَاقَةُ». وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ٥٨٩/٧ (٣١٩٤): «لَا يَنْزِلُ عَنْ مَرْتَبَةِ الْحَسَنِ؛ لَمَّا لَهُ مِنَ الشَّوَاهِدِ الْمَبْثُوثَةِ فِي مُخْتَلَفِ الْأَحَادِيثِ. وَلِلشَّطْرِ الْأَوَّلِ مِنْ حَدِيثِ التَّرْجُمَةِ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ، أَصَحُّهَا حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَرْفُوعًا بِهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٨٦)، وَمُسْلِمٌ (٩٠١)».

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ الضَّرِيرِ (٦٩). وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَشْرَانَ فِي أَمَالِيهِ.

(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٠٥٦٠). وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

٦٧٥١٨ - عن عطاء بن يسار، قال: إِنَّ لِلْمُقَنِّطِينَ جَسْرًا؛ يَطُّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ^(٣). (٦٧٩/١٢)

٦٧٥١٩ - عن غالب، قلت للحسن البصري: ما القنوط؟ قال: تَرُكُ فَرَائِضِ اللَّهِ فِي السِّرِّ^(٤). (ز)

٦٧٥٢٠ - عن زيد بن أسلم: أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ، وَيُشَدِّدُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيُقَنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، ثُمَّ مَاتَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، مَا لِي عِنْدَكَ؟ قَالَ: النَّارُ. قَالَ: فَأَيْنَ عِبَادَتِي وَاجْتِهَادِي؟ فَقِيلَ لَهُ: كُنْتَ تُقَنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَتِي، وَأَنَا أَقْطُكَ الْيَوْمَ مِنْ رَحْمَتِي^(٥). (٦٨٠/١٢)

﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣)

❦ قراءات:

٦٧٥٢١ - عن منصور عن عامر، قال: جلس مسروق بن الأجدع، وشُتِّرَ بن شَكَلٍ، فقال أحدهما للآخر: حَدِّثْ مَا سَمِعْتَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ [بن مسعود] وَأَصْدَقَكَ، أَوْ أَحَدَّثْ وَتَصَدَّقَنِي. قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ أَكْثَرَ آيَةٍ أَوْ أَكْبَرَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ

(١) أخرجه أحمد ٤٦/١٤ - ٤٧ (٨٢٩٢)، وأبو داود ٢٧٥/٤ (٤٩٠١)، وابن حبان ٢٠/١٣ - ٢١ (٥٧١٢)، وابن المبارك في الزهد والرفائق ٣١٤/١ (٩٠٠) واللفظ له.

إسناده حسن.

(٢) علقه البخاري، في كتاب التفسير، عقب باب ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ١٨١٤/٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٩١/١٣. (٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٦١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

إسلامهم، ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي: بعد إسلامهم ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ أي: بعد إسلامهم، إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ الآية [الفرقان: ٦٨ - ٧٠] ^(٢). (ز)

٦٧٥٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ يعني: الشرك، والقتل، والزنا الذي ذكر في سورة الفرقان، ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ لمن تاب منها ^(٣). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٥٢٤ - عن ابن عمر: أَنَّ عمر بن الخطاب خرج ذات يوم إلى الناس، فقال: أَيُّكُمْ يخبرني بأعظم آية في القرآن، وأعدلها، وأخوفها، وأرجاها؟ فسكت القوم، فقال ابن مسعود: على الخير سقطت؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أعظم آية في القرآن: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وأعدل آية في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ إلى آخرها [النحل: ٩٠]. وأخوف آية في القرآن: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ^(٤) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» [الزلزلة: ٧ - ٨]. وأرجى آية في القرآن: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ ^(٤). (١٧١/٣)

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٥.

وزيادة (لَمَنْ يَشَاءُ) في الآية قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٢.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١١٦/٤ - ١١٧ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٣/٣.

(٤) أخرجه المستغفري في فضائل القرآن ٧٦١/٢ (١١٥٢)، والجوزقاني في الأباطيل ٣٦٣/٢ - ٣٦٤ (٧١٢)، وأخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٦٧٦/١ -، والواحدي في التفسير الوسيط ٣٦٥/١ -.

١٧٥١٧ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «كان لي بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً، ثم خرج يسأل، فأتى راهباً، فسأله، فقال: هل لي من توبة؟ فقال: لا. فقتله، فكمّل به المائة. فقال له رجل: أتيت قرية كذا وكذا، فأدرّكه الموت، فنأى بصدرة نحوها. فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله تعالى إلى هذه: أن تقرّبي. وأوحى إلى هذه: أن تباعدي. وقال: قيسوا ما بينهما. فوجد إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له»^(٣). (ز)

٦٧٥٢٨ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل - لم يعمل خيراً قط - لأهله: إذا مات فحرّقه، ثم أذكروا نصفه في البر ونصفه في البحر، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذّبه عذاباً لا يعذّبه أحدًا من العالمين. قال: فلما مات فعلوا ما أمرهم، فأمر الله البحر فجمع ما فيه، وأمر البرّ فجمع ما فيه، ثم قال له: لِمَ فعلتَ هذا؟ قال: من خشيتك، يا رب، وأنت أعلم. فغفر له»^(٤). (ز)

٦٧٥٢٩ - عن عامر الشعبي، قال: تجالس شُتير بن شُكل ومسروق، فقال شُتير: إمّا أن تُحدّث ما سمعت من ابن مسعود فأصدّقك، وإمّا أن أحدّث فتصدّقني. فقال مسروق: لا، بل حدّث فأصدّقك. فقال: سمعت ابن مسعود يقول: إن أكبر آية

= ٣٦٦ (١١٨) مختصراً. وعزاه السيوطي إلى الشيرازي في الألقاب، والهروي في فضائله.

قال الألباني في الضعيفة ١٤/ ١١٢٤ (٧٠٢٥): «ضعيف»، وصحّح وقفه على ابن مسعود من قوله.

(١) أخرجه أحمد ١٤٦/ ٢١ (١٣٤٩٣).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١٥ (١٧٦٢٤): «رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٧/ ٤٢٤ (٧٢٤٠): «فيه عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي، ولم أر من ذكره بعدالة ولا جرح، باقي رواه ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٤/ ٥٩٤ (١٩٥١): «الحديث حسن لغيره».

(٢) أخرجه مسلم ٤/ ٢١٠٥ (٢٧٤٨).

(٣) أخرجه البخاري ٤/ ١٧٤ (٣٤٧٠) واللفظ له، ومسلم ٤/ ٢١١٨ - ٢١١٩ (٢٧٦٦).

(٤) أخرجه البخاري ٤/ ١٧٦ (٣٤٨١)، ومسلم ٤/ ٢١٠٩ (٢٧٥٦) واللفظ له.

مِنْ أَجْلِ آدَمَ، وَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُهُ إِلَّا بِسُلْطَانِكَ. قال: فانت مُسَلِّطٌ عَلَيْهِ. قال: يا رب، زِدني. قال: لا يُؤَلِّدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وَلَدٌ لَكَ مِثْلُهُ. قال: يا رب، زِدني. قال: صدورهم مساكن لكم، وتجرون منهم مجارى الدم. قال: يا رب، زِدني. قال: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكَ وَرِجَالِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْهُمْ﴾ [الإسراء: ٦٤]. فقال آدم: يا رب، قد سلَّطته عَلَيَّ، وإِنِّي لَا أَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِكَ. قال: لا يُؤَلِّدُ لَكَ وَلَدٌ إِلَّا وَكَلْتُ بِهِ مَنْ يَحْفَظُهُ مِنْ قَرْنَاءِ السَّوْءِ. قال: يا رب، زِدني. قال: الحسنَةُ عَشْرًا أَوْ أَزِيدُ، وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةً أَوْ أَمْحُوهَا. قال: يا رب، زِدني. قال: بابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مَا كَانَ الرُّوحُ فِي الْجَسَدِ. قال: يا رب، زِدني. قال: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣). (٦٧٧/١٢)

٦٧٥٣٢ - عن أبي الجَوَّاءِ - من طريق عمرو بن مالك - قال: ما علمتُ أحدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولُ لِلذَّنْبِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ هَذَا^(٤). (ز)

﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾

٦٧٥٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾: وإنما يعاتب الله أولي الألباب، وإنما الحلال والحرام لأهل الإيمان، فإياهم عاتب، وإياهم أمر إذا أسرف أحدُهم على نفسه أن لا يَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وأن يتوب، ولا يُنْظَرُ بِالتَّوْبَةِ مِنْ ذَلِكَ الْإِسْرَافِ وَالذَّنْبِ الَّذِي عَمِلَ، وقد

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/٢٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٠٠/٧ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الثعلبي ٢٤٣/٨.

إلى ربكم^(٤). (٦٨١/١٢)

٦٧٥٣٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَأَنِيبُوا﴾، قال: أجيئوا^(٥). (ز)
٦٧٥٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم دعاهم إلى التوبة، فقال سبحانه: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ يقول: وارجعوا من الذنوب إلى الله، ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ يعني: وأخلصوا له بالتوحيد، ثم خوَّفهم فقال: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ يعني: لا تُمنعون من العذاب^(٦). (ز)

٦٧٥٣٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾، قال: الإنابة: الرجوع إلى الطاعة، والنزوع عما كانوا عليه، ألا تراه يقول: ﴿مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ﴾ [الروم: ٣١]؟!^(٧). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٥٣٩ - عن جابر بن عبد الله، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ: أَنْ يَطُولَ عَمْرُ الْعَبْدِ، وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنَابَةَ»^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٤/٢٠ - ٢٢٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) العلقة: التَّعَلُّقُ. التَّاج (علق).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣١/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٣/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣١/٢٠.

(٨) أخرجه أحمد ٤٢٦/٢٢ (١٤٥٦٤)، والثعلبي ٢٤٦/٨.

قال الهيثمي في المجمع ٢٠٣/١٠ (١٧٥٤٣): «رواه أحمد، والبخاري، وإسناده حسن». وقال القاري في مرقاة المفاتيح ١١٦٣/٣ (١٦١٣): «قال ميرك: بإسناد حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٢٨٩/٢ (٨٨٥): «ضعيف».

٦٧٥٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني: ما ذكر من الطاعة من الحلال والحرام ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بِغَتَّةٍ﴾ يعني: فجأة ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ حين يفجؤكم^(٤). (ز)

٦٧٥٤٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني: المحكمات، وكلوا علم المتشابهات إلى عالمها^(٥). (ز)

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ﴾

٦٧٥٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَّطْتُ﴾ الآيات، قال: أخبر الله - سبحانه - ما العباد قائلون قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]^(٦). (٦٨١/١٢)

٦٧٥٤٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿بِحَسْرَتٍ﴾، قال: الندامة^(٧). (ز)

٦٧٥٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: من قبل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ﴾ يعني: يا

٥٦٤٢ لم يذكر ابن جرير (٢٣٢/٢٠) غير قول السُّدِّي.

(١) كذا في المصدر، ولم نقف عليه، ولعله عبيد بن يعلى، وهو من الوسطى من التابعين. ينظر: تهذيب التهذيب.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٢/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٣/٣. (٥) تفسير الثعلبي ٢٤٦/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٣٣/٢٠.

﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾

- ٦٧٥٤٨ - قال سعيد بن جبیر: ﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ في حق الله^(٣). (ز)
- ٦٧٥٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، قال: يعني: ما ضَيَّعْتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ^(٤). (١٢/٦٨٢)
- ٦٧٥٥٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم: ﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ من ذِكر الله^(٥). (١٢/٦٨٢)
- ٦٧٥٥١ - قال الحسن البصري: ﴿عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ في طاعة الله^(٦). (ز)
- ٦٧٥٥٢ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل - ﴿بَحَسَرْتُ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، قال: كان رجل عالم في بني إسرائيل ترك علمه، وأخذ في الفسق، أتاه إبليس، فقال له: لك عمر طويل، فتمتّع من الدنيا، ثم تُب. فأخذ في الفسق، وكان عنده مالٌ، فأنفق ماله في الفجور، فأتاه مَلَكُ الموت في الدُّ ما كان. فقال: مَنْ أَنْتَ؟ فقال: أنا مَلَكُ الموت جئتُ لأقبض روحك. فقال: ﴿بَحَسَرْتُ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٤/٣.

(٢) أخرجه أحمد ٤٣/١٦ (٩٩٦٥) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ٧٩/١٠ (١٦٧٨٦): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحيحة ١٥٨/١ (٧٦): «إسناده صحيح».

(٣) تفسير الثعلبي ٢٤٦/٨، وتفسير البغوي ١٢٩/٧.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٥٨٠ -، وابن جرير ٢٣٤/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٧٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٤٦/٨، وتفسير البغوي ١٢٩/٧.

﴿وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ﴾ (٥٦)

- ٦٧٥٥٥ - عن عبد الله بن عباس: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ﴾، يقول: المخوفين^(٤). (٦٨١/١٢)
- ٦٧٥٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ﴾: فيما أمر الله محمدا ﷺ^(٥). (ز)
- ٦٧٥٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ﴾، قال: فلم يكفه أن ضيع طاعة الله تعالى حتى جعل يسخر بأهل طاعة الله. قال: هذا قول صنف منهم^(٦). (٦٨٢/١٢)
- ٦٧٥٥٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ﴾، يقول: من المستهزئين بالنبي ﷺ، وبالكتاب، وبما جاء به^(٧) [٥٦٤٤]. (ز)
- ٦٧٥٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ﴾ يعني: لِمِنَ المستهزئين بالقرآن في الدنيا^(٨). (ز)

[٥٦٤٣] لم يذكر ابن جرير (٢٣٤/٢٠ - ٢٣٥) غير قول السُّدِّي، وقول مجاهد.

[٥٦٤٤] لم يذكر ابن جرير (٢٣٥/٢٠) غير قول السُّدِّي، وكتادة.

- (١) أخرجه الثعلبي ٢٤٧/٨.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٢٠.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٤/٣.
- (٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٥.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٢٣٥/٢٠.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٤/٣.

٦٧٥٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، قال: هذا قول صنفٍ منهم آخر^(٢). (٦٨٢/١٢)

﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

٦٧٥٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، يقول: من المهتدين، فأخبر الله - سبحانه - أنهم لو رُدُّوا لم يقدرُوا على الهدى، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]، وقال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُونَ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]، قال: ولو رُدُّوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حُلنا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا^(٣). (٦٨١/١٢)

٦٧٥٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: رجعة إلى الدنيا. قال: هذا صنف آخر^(٤). (٦٨٢/١٢)

٦٧٥٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾

(١) أخرجه أحمد ٣٨١/١٦ - ٣٨٢ (١٠٦٥٢) دون ذكر الآية آخره، والحاكم ٤٧٣/٢ (٣٦٢٩) واللفظ له. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وحسنه الألباني في الصحيحة ٥/٥٤ (٢٠٣٤).

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/٢٠ بنحوه. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/٢٠ - ٢٣٧، وابن أبي حاتم ١٣٦٩/٤ (٧٧٧٥). وعزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٧٥٦٥ - عن أم سلمة، أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ: (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) (٥٦٤٥) (٢). (٦٨٣/١٢)

٦٧٥٦٦ - عن أبي بكر، قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ: (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) كسرهن جميعاً (٣). (٦٨٣/١٢)

٥٦٤٥ ذكر ابن جرير (٢٣٨/٢٠) هذه القراءة، ووجهها بقوله: «وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قرأ ذلك بكسر جميعه على وجه الخطاب للنفس، كأنه قال: أن تقول نفس: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله، بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها. أجرى الكلام كله على النفس؛ إذ كان ابتداء الكلام بها جرى». وبنحوه قال ابن عطية (٤٠٧/٧).

ثم رجح ابن جرير - مستنداً لإجماع الحجة من القراء - قراءة الفتح: «والقراءة التي لا أستجيز خلافها ما جاءت به قراء الأمصار مجمعة عليه، نقلاً عن رسول الله ﷺ، وهو الفتح في جميع ذلك».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٤/٣.
(٢) أخرجه أبو داود ١١٥/٦ (٣٩٩٠)، والحاكم ٢٥٩/٢ (٢٩٣١)، ٢٧٧/٢ (٢٩٩٨)، والثعلبي ٢٤٨/٨. قال أبو داود: «هذا مرسل، الربيع لم يدرك أم سلمة». وقال الدارقطني في العلل ٢٣٥/١٥ (٣٩٨٢): «المرسل أشبه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن أبي بكر الصديق ﷺ. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٢.
(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤٨٦/٦، والبزار ١٢٣/٩ - ١٢٤ (٣٦٧٢). قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن رسول الله ﷺ إلا أبو بكر بهذا الإسناد، ولا رواه إلا عبد الله بن حفص الأرطباني». وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦/٦٣٥ (٢٨٢٢): «قال أبو زرعة: رفع هذا الحديث منكر». ورجح الدارقطني في العلل ١٦٥/٧ (١٢٧٨) انقطاعه، وقال: «هو المحفوظ». وقال الهيثمي في المجمع ١٠١/٧ (١١٣١٦): «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه». وقال في موضع آخر ١٥٥/٧ - ١٥٦ (١١٦٠٧): «رواه البزار، وفيه عاصم الجحدري، وهو قارئ». قال الذهبي: «قراءته شاذة، وفيها ما يُنكر، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف، ولم يسمع عاصم من أبي بكر».

جَاءَتْكَ ءَايَتِي﴾ يعني: آيات القرآن، ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ أنها ليست من الله، ﴿وَأَسْتَكْبَرْتَ﴾
يعني: وتكبرت عن إيمان بها، ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٣). (ز)

﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ
أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾

٦٧٥٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بما لهم في الآخرة، فقال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ بأنَّ معه شريكاً ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ﴾ لهذا المكذب
بتوحيد الله ﴿فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ يعني: مأوى ﴿لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ عن التوحيد^(٤) [٥٦٤٦]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٥٧١ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: «يُحْشَرُ
الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمُ الذَّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ،
يُسَاقُونَ إِلَى سَجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى: بُؤْسٌ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ»^(٥) يشربون مِنْ عَصَارَةِ

[٥٦٤٦] ذكر ابن عطية (٤٠٨/٧) أن ظاهر قوله: ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ يعني: «أن لون
وجوههم يتغير ويسود حقيقة». ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون في العبارة
تجوز، وعبر بالسواد عن اربداد وجوههم، وغالب همهم، وظاهر كآبتهم».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٤/٣. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٤/٣.

(٥) قال ابن الأثير: «لم أجده مشروحاً، ولكن هكذا يروى، فإن صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه: =

٦٧٥٧٣ - قرأ عاصم: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ على
الجماع ^(٣) [٥٦٤٧]. (٦٨٤/١٢)

❁ تفسير الآية:

٦٧٥٧٤ - عن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا بعث الله الخلقُ

[٥٦٤٧] ذكر ابنُ جرير (٢٤١/٢٠) هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك على الأفراد، ثم علّق قائلاً: «والصواب عندي من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب؛ لاتفاق معنييهما؛ والعرب توحد مثل ذلك أحياناً وتجمع بمعنى واحد».

وعلّق ابنُ عطية (٤٠٨/٧) على قراءة الجمع، فقال: «وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم: ﴿بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ على الجمع من حيث النجاة أنواع؛ الأسباب مختلفة، وهي قراءة الحسن، والأعرج، وأبي عبد الرحمن، والأعمش، وفي الكلام حذف مضاف، تقديره: وينجي الله الذين اتقوا بأسباب أو بدواعي مفازاتهم».

= نار النيران، فجمع النار على أنبار، وأصلها: أنوار؛ لأنها من الواو، كما جاء في ربح وعيد: أرباح وأعياد. النهاية (نور).

- (١) أخرجه أحمد ٢٦٠/١١ (٦٦٧٧)، والترمذي ٤/٤٧٢ - ٤٧٣ (٢٦٦٠) واللفظ له.
- قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال ابن عساكر في مدح التواضع ص ٣٧ - ٣٨ (١٣): «حديث غريب». وصحّحه ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/٥٥٠.
- (٢) أخرجه البيهقي (٨١٨٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد.
- (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ على الأفراد. انظر: النشر ٢/٣٦٢، والإتحاف ص ٤٨٢.

إِنَّكَ لَتَحَسِنُ إِلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَكُن لَكُمْ عَلَيْهِمْ كَيْفٌ مِنْكُمْ قَوْلُهُ: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيقَاتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١). (ز)

٦٧٥٧٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيقَاتِهِمْ﴾، قال: بفضائلهم^(٢). (ز)

٦٧٥٧٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابن المبارك، عن رجل -: أَنَّهُ بلغه: أَنَّهُ يُمَثَّلُ يوم القيامة للمؤمن عمله في أحسن صورة؛ أحسن ما خلق الله وجهًا، وثيابًا، وأطيبه ريحًا، فيجلس إلى جنبه، كلما أفزعه شيء آنسه، وكلما تخوف شيئًا هَوَّنَ عليه، فيقول: جزاك الله من صاحبٍ خيرًا، مَنْ أنت؟ قال: أوما تعرفني وقد صحبتك في دنياك، وفي قبرك؟! أنا عملك، كان - والله - حسنًا فلذلك تراني حسنًا، وكان طيبًا فلذلك تراني طيبًا، فاركبني، فطالما ركبتك في الدنيا. فهو قوله: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيقَاتِهِمْ﴾^(٣). (ز)

٦٧٥٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ﴾ من جهنم ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِيقَاتِهِمْ﴾ يعني: بنجاتهم بأعمالهم الحسنة، ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾ يقول: لا يصيبهم العذاب، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٤). (ز)

٦٧٥٧٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢٧٧/١ - ٢٧٨، عن صاحب له، عن إسماعيل بن أبي رافع، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به، - كما في تفسير ابن زمين ٦٤/٢ -.

إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ يحيى بن سلام، وإسماعيل بن أبي رافع.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٠/٢٠.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا مطولاً في كتاب الأحوال - موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/٢٢٤ - ٢٢٥ (٢١٣) -.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٤.

يقول: رب كل شيء من الخلق^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٥٨٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ لَكُمْ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَسْأَلُونَكُمْ: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِنْ سُئِلْتُمْ فَقُولُوا: اللَّهُ كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ كَائِنٌ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ»^(٣). (٦٨٦/١٢)

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٦٧٥٨١ - عن عثمان بن عفان، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. فقال لي: «يا عثمان، لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحدٌ قبلك، مقاليد السماوات والأرض: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو الأول والآخر والظاهر والباطن، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. يا عثمان، مَنْ قالها كلَّ يوم مائة مرة أُعطي بها عشر خصال؛ أما أولها فيُغفر له ما تقدّم من ذنبه، وأما الثانية فيُكتب له براءة من النار، وأما الثالثة فيُؤكّل به ملكان يحفظانه في ليله ونهاره من الآفات والعاهات، وأما الرابعة فيُعطي قنطارًا من الأجر، وأما الخامسة فيكون له أجر مَنْ أعتق مائة رقبة مُحرّرة مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وأما السادسة ففيها من الأجر كمن قرأ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٠/٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٤/٣.

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٤٠/١ - ٤١ (١٤).

قال الألباني في الصحيحة ٢٣٦/١: «إسناده المرفوع صحيح، وأما بلاغ جعفر - وهو ابن برقان - فمعضل». وأصل الحديث في صحيح مسلم ١٢٠/١ (١٣٥).

والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، الأول والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير. مَنْ قالها يا عثمان إذا أصبح عشر مرات وإذا أمسى أعطاه الله ست خصال؛ أما أولهن فيُحرس من إبليس وجنوده، وأما الثانية فيُعطى قنطارًا في الجنة، وأما الثالثة فيُزوّج من الحور العين، وأما الرابعة فيُغفر له ذنوبه، وأما الخامسة فيكون مع إبراهيم الخليل في قُبته، وأما السادسة فيحضره اثنا عشر ملكًا عند موته يبشرونه بالجنة، ويزقونه من قبره إلى الموقف، فإن أصابه شيء من أهويل يوم القيامة قالوا: لا تخف؛ إنك من الآمنين. ثم يحاسبه الله حسابًا يسيرًا، ثم يؤمر به إلى الجنة، يزقونه إلى الجنة من موقفه كما تُرَف العروس، حتى يُدخلوه الجنة بإذن الله، والناس في شدة الحساب»^(٢). (٦٨٨/١٢)

٦٧٥٨٣ - عن أبي هريرة، قال: سُئِل عثمان بن عفان عن: ﴿مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. فقال: قال رسول الله ﷺ: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله من كنوز العرش»^(٣). (٦٨٩/١٢)

(١) أخرجه أبو يعلى - كما في المطالب العالية ١٧٨/١٥ - ١٧٩ (٣٧٠١) -، والثعلبي ٢٤٩/٨. قال ابن كثير في تفسيره ١١٢/٧: «غريب، وفيه نكارة شديدة». وقال الهيثمي في المجمع ١١٥/١٠ (١٧٠٠٠): «وفيه الأغلب بن تميم، وهو ضعيف». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٨١/١: «موضوع».

(٢) أخرجه ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢٠٧/٣ -، من طريق سلام بن وهب الجندي، حدثنا أبي، عن طاووس، عن ابن عباس، عن عثمان به. قال ابن حجر في لسان الميزان ١٠٣/٤ - ١٠٤: «إسناده ضعيف؛ فيه سلام بن وهب الجندي، أورد له العقيلي حديثًا مكذوبًا». ثم قال: «لا يُتابع على حديثه، ولا يُعرف إلا به». وذكر له السيوطي هذا الحديث في اللآلئ المصنوعة ٨٢/١، ثم قال: «سلام بن وهب: مجهول، قال الخليل في الإرشاد: ... سلام ليس بذلك المشهور».

(٣) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ٩٤٦/٢ - ٩٤٧ (١٠٤٥)، من طريق حكيم بن نافع، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن عثمان به.

إله إلا الله، والله أكبر، سبحان الله، والحمد لله، استغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. من قالها عشرًا إذا أصبح، وعشرًا إذا أمسى أعطاه الله تعالى خصلاً سِتًّا؛ أولهن: يحرسه من إبليس وجنوده فلا يكون لهم عليه سلطان، والثانية: يُعطى قنطارًا في الجنة أثقل في ميزانه من جبل أحد، والثالثة: يرفع الله له درجة لا ينالها إلا الأبرار، والرابعة: يزوجه الله من الحور العين، والخامسة: يشهده اثنا عشر ألف ملك يكتبونها في رقٍّ منشور يشهدون له بها يوم القيامة، والسادسة: كان كمن قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن حجّ واعتمر وقبل الله حجّه وعمرته، وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طُبع بطابع الشهداء، فهذا تفسير المقاليد^(٢). (ز)

٦٧٥٨٦ - عن ابن عمر، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة، فقال: «إني

= إسناده ضعيف؛ فيه حكيم بن نافع، قال أبو زرعة: «ليس بشيء». وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، منكر الحديث». وقال الساجي: «عنده مناكير». كما في لسان الميزان لابن حجر ٢٦٢/٣ - ٢٦٣.

(١) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ٦٠/٧ - ٦٣ (٢٩٢٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٦٨ - ٦٩ (٧٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١١٢/٧ -، والثعلبي ٢٤٩/٨.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ١٤٥/١: «وهذا حديث لا يصح». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٨٥: «هذا موضوع فيما رأى». وقال ابن كثير: «روى ابن أبي حاتم... حديثاً غريباً جداً، وفي صحته نظر». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٩٩/٦ (٦٠٨٨): «رواه ابن أبي عاصم، وابن السني - وهو أصلهم إسناداً - وغيرهم. قال الحافظ المنذري: وفيه نكارة. وقد قيل فيه: موضوع. وليس ببعيد». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٣٣٥/٩: «الحديث غريب، وفيه نكارة شديدة».

(٢) أخرجه الثعلبي ٢٤٩/٨ - ٢٥٠، من طريق نوح بن أبي مريم، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، عن علي به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي القرشي، مشهور بكنيته، ويُعرف بالجامع، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٢١٠): «كذبوه في الحديث. وقال ابن المبارك: كان يضع». وفيه أيضاً الحارث بن عبد الله الأعور؛ قال عنه ابن حجر في التقريب (١٠٢٩): «كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف».

وَالْأَرْضُ، قال: مفاتيحها^(٢). (٦٨٦/١٢)

٦٧٥٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: مفاتيح، بالفارسية^(٣). (٦٨٦/١٢)

٦٧٥٨٩ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: خزائن السماوات والأرض^(٤). (ز)

٦٧٥٩٠ - عن الحسن البصري =

٦٧٥٩١ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مفاتيح السماوات والأرض^(٥). (٦٨٦/١٢)

٦٧٥٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: خزائن السماوات والأرض^(٦) (٥٦٤٨). (ز)

[٥٦٤٨] انتقد ابنُ عطية (٤٠٨/٨ - ٤٠٩) قول السُّدِّي، فقال: «وقال السُّدِّي: المقاليد: ==

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٣٨/٩ (٥٤٦٩)، وعبد الله بن أحمد في زوائد فضائل الصحابة ٢٠٦/١ (٢٢٨)، من طريق أبي داود الحفري، عن بدر بن عثمان، عن عبيد الله بن مروان قال: حدثني أبو عائشة، عن ابن عمر به. إسناده ضعيف؛ فيه عبيد الله بن مروان، لم يوثقه أحد، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٨٠، وأخرجه ابن جرير ٤٧٨/٢٠ في سورة الشورى. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢، وابن جرير ٢٤٢/٢٠ عن قتادة من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/٢٠.

٦٧٥٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿يَعَابَتِ اللَّهُ﴾
يعني: بآيات القرآن ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ في العقوبة^(٣). (ز)

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾

﴿نزول الآيات﴾

٦٧٥٩٦ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ قَرِيشًا دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَعْطُوهُ مَا لَا يَكُونُ
أَغْنَى رَجُلًا بِمَكَّةَ، وَيَزَوِّجُوهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ، وَيَطْوَؤُونَ عَقِبَهُ^(٤) فقالوا له: هذا لك
عندنا، يا محمد، وتكف عن شتم آلهتنا، ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فإننا نعرض
عليك خَصْلَةً واحدة هي لنا ولك. فذكره، فدلّوه، قال: «حتى أنظر ما يأتي مني من
ربي». فجاء الوحي: ﴿قُلْ يَتَّيْنَاهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة، وأنزل الله عليه: ﴿قُلْ
أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥). (٦٩٠/١٢)

== الخزائن. وهذه عبارة غير جيدة». ثم وجهه بقوله: «ويشبه أن يقول قائل: المقاليد: إشارة
إلى الخزائن، أو دالة عليها. فيسوغ هذا القول».
[٥٦٤٩] لم يذكر ابن جرير (٢٤١/٢٠ - ٢٤٢) في معنى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ﴾ غير قول ابن زيد،
والسُّدِّي، ومجاهد، وابن عباس من طريق علي.
وعلق ابن عطية (٤٠٨/٧) على تفسير المقاليد بالمفاتيح بقوله: «وهذه استعارة، كما تقول:
بيدك - يا فلان - مفتاح هذا الأمر، إذا كان قديرًا على السعي فيه».

(١) تفسير البغوي ١٣٠/٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٢/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٤/٣.

(٤) يطؤون عقب فلان: يمشون في أثره. لسان العرب (عقب).

(٥) أخرجه الطبراني في الصغير ٤٤/٢ (٧٥١)، وابن جرير ٧٠٣/٢٤.

﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٦٥)

٦٧٥٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ من الأنبياء ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ﴾ بعد التوحيد ﴿لَيَحْبَطَنَّ﴾ يعني: ليبطلن ﴿عَمَلُكَ﴾ الحسن، إضمار: الذي كان، ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ في العقوبة^(٣). (ز)

﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٦٦)

٦٧٦٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بتوحيده، فقال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ يقول: فوحد، ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ في نعمه؛ في النبوة والرسالة^(٤). (ز)

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

نزل الآية:

٦٧٦٠١ - عن عبد الله، قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، بلغك أنَّ الله يحمل الخلائق على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والثَّرى على إصبع، ثم يقول: أنا الملك؟ فضحك رسولُ الله ﷺ حتى

= قال الطبراني: «لم يروه عن داود بن هند إلا عبد الله بن عيسى، تفرد به محمد بن موسى».

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ١٤/٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٥/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٥/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٥/٣.

٦٧٦٠٣ - عن مسروق، أن نبي الله ﷺ قال لليهودي: «اذكر من عَظَمَ ربنا». فقال: السماوات على الخنصر، والأرضون على البِنصر، والجبال على الوسطى، والماء على السبابة، وسائر الخلق على الإبهام. فقال رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ الآية^(٣). (١٢/٦٩٦)

٦٧٦٠٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي الضحى - قال: مرَّ يهوديٌّ برسول الله ﷺ وهو جالس، فقال: كيف تقول - يا أبا القاسم - إذا وضع الله السماوات على ذِه - وأشار بالسبابة -، والأرضين على ذِه، والجبال على ذِه، والماء

[٥٦٥٠] ذكر ابن عطية (٤١١/٧) هذا الأثر، ثم علّق عليه قائلاً: «فرسول الله ﷺ تمثّل بالآية، وقد كانت نزلت. وقوله في الحديث: «تصديقاً له». أي: في أنه لم يقل إلا ما رأى في كتب اليهود، ولكن النبي ﷺ أنكر المعنى؛ لأن التجسيم فيه ظاهر، واليهود معروفون باعتقاده، ولا يحسنون حمله على تأويله من أن الأصبع عبارة عن القدرة، أو من أنها أصبع خلق يخلق لذلك، ويعضدها تنكير الأصبع».

وما قاله ابن عطية باطل، والحق إثبات صفة الأصابع لله تعالى على ما يليق بكماله وعظمته وجلاله، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم. ينظر: الشريعة ٣/١١٤٧ - ١١٧٧، والإبانة ٣/٩١ - ١٣١، وشرح أصول اعتقاد أهل السُنَّة والجماعة ٢/٤٥١ - ٤٨٠.

(١) أخرجه أحمد ٦/٦٩ - ٧٠ (٣٥٩٠)، وابن جرير ٢٠/٢٤٩.

وأخرجه البخاري ٩/١٢٣ (٧٤١٥)، ٩/١٣٤ (٧٤٥١)، ومسلم ٤/٢١٤٧ (٢٧٨٦)، وفيهما أن النبي ﷺ قرأ الآية، وليس فيه ذكر النزول كما في التالي.

(٢) أخرجه البخاري ٩/١٢٣ (٧٤١٥)، ٩/١٣٤ (٧٤٥١)، ومسلم ٤/٢١٤٧ (٢٧٨٦)، وابن جرير ٢٠/٢٤٧ - ٢٤٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه مرسلًا.

انْتَفَعَ^(٣) لونه، ثم ساورهم^(٤) غضباً لربه، فجاءه جبريل، فسكّنه، وقال: اخفض عليك جناحك، يا محمد. وجاءه من الله جواب ما سأله عنه، قال: يقول الله - تبارك وتعالى - : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَكَ يَكِلْهُ وَلَمْ يُولَدْ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]. قال: فلما تلاها عليهم النبي ﷺ قالوا: صف لنا ربك، كيف خلقه؟ وكيف عَصَدُه؟ وكيف ذراعُه؟ فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول، ثم ساورهم، فأتاه جبريل، فقال مثل مقالته، وأتاه بجواب ما سأله عنه، قال: يقول الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٥). (ز)

٦٧٦٠٧ - عن الحسن البصري، قال: إِنَّ الْيَهُودَ نظروا في خلق السماوات والأرض والملائكة، فلمَّا فرغوا أخذوا يُقَدِّرُونَهُ؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٦). (٦٩٢/١٢)

٦٧٦٠٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: لما نزلت: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قالوا: يا رسول الله، هذا الكرسي هكذا، فكيف بالعرش؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٧). (٦٩٢/١٢)

(١) أخرجه أحمد ٤/١٢٥ - ١٢٦ (٢٢٦٧)، ٥/١٢٩ (٢٩٨٨)، والترمذي ٥/٤٤٨ - ٤٤٩ (٣٥٢١)، وابن جرير ٢٠/٢٤٩.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٥٢، وأبو الشيخ في العظمة (٨٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) انتَفَعَ لونه وامْتَنَعَ: إذا تَغَيَّرَ من خوف أو ألم ونحو ذلك. النهاية (نفع).

(٤) ساورهم: السَّوْرَةُ هي الحِجَّة والغَضَب. النهاية (سور).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٥٢ مرسلاً. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤/٥٣٩، وابن أبي حاتم ٢/٤٩١ (٢٦٠٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٧٦١١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: ما عَظَمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ^(٣). (ز)

٦٧٦١٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ نزلت في المشركين، يقول: وما عَظَمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ^(٤). (ز)

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ
سُبْحَنَهُ وَفَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

٦٧٦١٣ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أتدري ما الكرسي؟». فقلت: لا. قال: «ما السماوات والأرض وما فيهن في الكرسي إلا كحلقة ألقتها ملتي في أرض فلاة، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة ألقتها ملتي في أرض فلاة، وما الماء في الريح إلا كحلقة ألقتها ملتي في أرض فلاة، وما جميع ذلك في قبضة الله ﷻ إلا كحبة وأصغر من الحبة في كف أحدكم، وذلك قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾»^(٥). (٦٩٧/١٢)

٦٧٦١٤ - عن أبي أيوب الأنصاري، قال: أتى رسول الله ﷺ خبر من اليهود،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٥/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٥/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٥/٣.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٦٣٥/٢ - ٦٣٧، من طريق إسماعيل بن عياش، عن أشعث بن عبد الله التميمي، عن عبد العزيز بن عمر، عن أبي ذر به.

إسناده ضعيف؛ إسناده منقطع، عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز لم يدرك أبا ذر، وفيه أشعث بن عبد الله التميمي، لم يوثقه أحد، ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش. كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٢٧٤.

والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطوَّياتٍ بيمينه»، قال: «يقول: أنا الجبار، أنا، أنا، ويمجدُّ الرب نفسه». فرجف برسول الله ﷺ منبره حتى قلنا: لَيُخَرَّنَ به. قلت: فأين الناسُ يومئذٍ، يا رسول الله؟ قال: «على جسر جهنم»^(٣). (٦٩٣/١٢)

٦٧٦١٧ - عن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾، ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده، ويحركها، يُقبل بها ويُدبر: «يمجدُّ الرب نفسه: أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم». فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: لَيُخَرَّنَ به^(٤). (٦٩٣/١٢)

٦٧٦١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - قال: يطوي الله السماوات السبع بما فيها من الخليفة، والأرضين السبع بما فيها من الخليفة، يطوي

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٥١، من طريق أبي بكر بن أبي مريم، قال: حدثنا سعيد بن ثوبان الكلاعي، عن أبي أيوب الأنصاري به.

إسناده ضعيف؛ فيه أبو بكر بن أبي مريم، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧٩٧٤): «ضعيف، وكان قد شَرِقَ بيته فاختلط». وسعيد بن ثوبان ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٤، وسكت عنه، ولم أر من ذكره بجرح أو تعديل.

(٢) أخرجه الترمذي ٥/٤٥٠ (٣٥٢٣)، وابن جرير ٢٠/٢٥٣.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٤١/٣٤٩ - ٣٥٠ (٢٤٨٥٦)، والترمذي ٥/٤٤٩ (٣٥٢٢)، والحاكم ٢/٤٧٣ (٣٦٣٠). قال الترمذي: «هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة». ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الصحيحة ٢/١٠٣ - ١٠٤ (٥٦١): «وهذا إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير عنبسة بن سعيد، وهو ابن الضريس الأسدي، وهو ثقة بلا خلاف».

(٤) أخرجه أحمد ٩/٣٠٤ (٥٤١٤).

قال الألباني في الصحيحة ٧/٥٩٧: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

والسماوات كلها بيمينه، وليس في شماله شيء^(٦). (٦٩٦/١٢)

٦٧٦٢٢ - عن قتادة: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾، قال كعب: كلهن بيمينه^(٤). (٦٩٦/١٢)

٦٧٦٢٣ - عن ربيعة الجُرَشِيِّ - من طريق النضر بن أنس - قال: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾، قال: ويده الأخرى خُلُوٌ ليس فيها شيء^(٥). (ز)

٦٧٦٢٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى القتات - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾، قال: وكلتا يديه يمين^(٦). (ز)

٦٧٦٢٥ - عن الحسن البصري - من طريق عمار بن عمر - في قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، قال: كأنها جَوْزَةٌ بقضها وقضيضها^(٧). (ز)

٦٧٦٢٦ - عن شيبان النحوي، في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾، قال: لم يفسرها قتادة^(٨). (٦٩٦/١٢)

٦٧٦٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾ مطويات يوم القيامة بيمينه، فيها تقديم، فهما كلاهما في يمينه،

(١) أخرجه أبو الشيخ (١٣٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) علّقه مقاتل بن سليمان ٦٨٥/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤٧/٢٠، وإسحاق البستي ص ٢٦٧ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد دون قول ابن عباس.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٢٠.

(٦) أخرجه البيهقي - كما في فتح الباري ٣٩٦/١٣ -.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٤٦/٢٠.

(٨) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٢٤).

٦٧٦٢٩ - عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «إذا كان يوم القيامة جَمَعَ اللهُ السماوات السبع والأرضين السبع في قبضته، ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القُدُّوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدها، أين الملوك؟! أين الجبابرة؟!»^(٣). (٦٩٤/١٢)

٦٧٦٣٠ - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله يقول: ثلاثٌ خِلَالٍ غَيَّبَتْهُنَّ عن عِبَادِي، لو رَأَى رَجُلٌ ما عَمِلَ سوءاً أبداً، لو كَشَفْتُ غِطَائِي فرَأَى حتى استيقن ويعلم كيف أعمل بخلقِي إذا أَمُتُّهُمْ، وقبضْتُ السماوات بيدي، ثم قبضْتُ الأرضين، ثم قلتُ: أنا الملك، مَنْ ذا الذي له الملك دوني؟! ثم أُرِيهم الجنة

٥٦٥١ بين ابن جرير (٢٤٥/٢٠ - ٢٥١) أن الخبر عن الأرض في قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ مُتَنَاهٍ عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، ثم استأنف الخبر عن السماوات بقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾، ثم حكى خلافاً عن السلف في ذلك على قولين، الأول: «أن السماوات والأرض جميعاً بيمينه». الثاني: «أن السماوات بيمينه، والأرضون بشماله».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٥/٣.

(٢) أخرجه البخاري ١٢٦/٦ (٤٨١٢)، ١٠٨/٨ (٦٥١٩)، ١١٦/٩ (٧٣٨٢)، ١٢٣/٩ (٧٤١٣)، ومسلم ٢١٤٨/٤ (٢٧٨٧)، وابن جرير ٢٥٠/٢٠ - ٢٥١.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤٤٠/٢ - ٤٤٢ واللفظ له، وابن بطة في الإبانة الكبرى ٢٨٥/٧ - ٢٨٦ (٢١٦)، من طريق محمد بن صالح الواسطي، عن سليمان بن محمد، عن عمر بن نافع، عن أبيه، قال: قال عبد الله بن عمر به.

إسناده ضعيف؛ وفيه محمد بن صالح البطيخي الواسطي، وسليمان بن محمد: لم يوثقهما أحد، وذكرهما ابن حبان في الثقات.

٦٧٦٢٢ - عن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ لِنُفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «إِنِّي فَارِئٌ عَلَيْكُمْ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الزَّمَرِ، فَمَنْ بَكَى مِنْكُمْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». فَقَرَأَهَا مِنْ عِنْدِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ؛ فَمِتَا مَنْ بَكَى، وَمِتَا مَنْ لَمْ يَبْكِ، فَقَالَ الَّذِينَ لَمْ يَبْكُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ جَهِدْنَا أَنْ نَبْكِيَ فَلَمْ نَبْكِ. فَقَالَ: «إِنِّي سَأَقْرُؤُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ لَمْ يَبْكِ فَلْيَتَبَاكَ»^(٣). (٦٩٥/١٢)

٦٧٦٣٣ - عن عبد الله بن عمرو، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٍ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوا»^(٤). (ز)

٦٧٦٣٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكَبُوا فِي السَّفَنِ: بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ، وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ﷻ عَمَّا يُشْرِكُونَ، بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»^(٥). (ز)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٩٤/٣ (٣٤٤٧) واللفظ له، وأبو الشيخ في العظمة ٣٥١/١ - ٣٥٢ (٧٩) مختصرًا.

قال ابن كثير في تفسيره ١١٦/٧: «وهذا إسناد متقارب، وهي نسخة تُروى بها أحاديث جمّة». وقال السيوطي عن رواية الطبراني: «بسند مقارب». وقال الألباني في الضعيفة ٢٤١/١٢ (٥٦٠٨): «ضعيف».

(٢) أخرجه البزار ٢٦/١٢ (٥٣٩٨)، وأبو الشيخ في العظمة ٤٣٥/٢ - ٤٣٦، من طريق أبي علي الحنفي، حدثنا عباد المنقري، عن محمد ابن المنكدر، حدثنا ابن عمر به.

إسناده ضعيف؛ فيه عباد بن مسرة المنقري، قال عنه ابن حجر في التريب (٣١٤٩): «لَيْنَ الحديث».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٤٨/٢ (٢٤٥٩).

قال ابن كثير في تفسيره ١١٥/٧: «هذا حديث غريب جدًا». وقال الهيثمي في المجمع ١٠١/٧ (١١٣١٧): «فيه بكر بن خنيس، وهو متروك». وقال السيوطي: «بسند ضعيف».

(٤) أخرجه مسلم ١٤٥٨/٣ (١٨٢٧)، والثعلبي ٢٥٤/٨.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٤/١٢ (١٢٦٦١)، وفي الأوسط ١٨٤/٦ (٦١٣٦)، وابن أبي حاتم =

٦٧٦٣٧ - عن ابن عمرو، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصُّورِ. فَقَالَ: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ»^(٣). (٧٠٥/١٢).

٦٧٦٣٨ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - وَعِنْدَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ -: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا فَرَّغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ، شَاخِصٌ بَصَرَهُ إِلَى الْعَرْشِ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤَمَّرُ فَيَنْفَخُ فِيهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الصُّورُ؟ قَالَ: «الْقَرْنُ». قُلْتُ: فَكَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: «عَظِيمٌ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنْ عِظَمَ دَارَةٌ^(٤) فِيهِ كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَيَنْفَخُ فِيهِ النَّفْخَةُ الْأُولَى، فَيَصْعَقُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ﴿فَإِذَا هُمْ فِيَّامٌ يَنْظُرُونَ﴾ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى أَنْ يُمِدَّهَا وَيُطَوِّلَهَا فَلَا يَفْتَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيَّحَةً وَجِدَّةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]، فَيُسَيِّرُ اللَّهُ الْجِبَالَ فَتَكُونُ سَرَابًا، وَتَرْجُ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا، فَتَكُونُ كَالسَّفِينَةِ الْمُوثَّقَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ، تَكْفَأُ بِأَهْلِهَا كَالْقَنْدِيلِ الْمَعْلَقِ

= ٢٥١٣/٨ - ٢٥١٤ (١٤٠٧٢).

وقال الألباني في الضعيفة ٦/ ٤٨٥ (٢٩٣٢): «موضوع».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٢٤٦. (٢) أخرجه البيهقي في الاعتقاد (١٢٣).

(٣) أخرجه أحمد ١١/ ٥٣ (٦٥٠٧)، ١١/ ٤١٠ (٦٨٠٥)، وأبو داود ١٢١/ ٧ (٤٧٤٢)، والترمذي ٤/ ٤٢٧ - ٤٢٨ (٢٥٩٩)، ٥/ ٤٥١ (٣٥٢٥)، وابن حبان ١٦/ ٣٠٣ (٧٣١٢)، والحاكم ٢/ ٤٧٣ (٣٦٣١)، ٢/ ٥٥٠ (٣٨٧٠)، ٤/ ٦٠٤ (٨٦٨٠)، ويحيى بن سلام ١/ ٢٠٩، ٢/ ٨١٢، وابن جرير ١٥/ ٤١٦، ٤١٧، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٢٣ (٧٤٨٣)، ٩/ ٢٩٢٨ (١٦٦١٩). وأورده الثعلبي ٧/ ٢٢٦، ٨/ ٢٥٤.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٣/ ٦٨ (١٠٨٠).

(٤) الدارة: ما أحاط بالشيء. اللسان (دور).

صدعت الأرض، كل صِدْعٍ مِنْ فَطَرٍ إِلَى فَطَرٍ، فَرَأَوْا أَمْرًا عَظِيمًا لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ، وَأَخَذَهُمْ
لِذَلِكَ مِنَ الْكَرْبِ وَالْهَوْلِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ كَالْمُهْلِ، ثُمَّ
انْشَقَّتْ وَانْتَثَرَتْ نَجُومُهَا، وَخَسَفَتْ شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالْأَمْوَاتُ
لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ اسْتَنْثَى اللَّهُ حِينَ يَقُولُ:
﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾؟ قَالَ: «أُولَئِكَ الشُّهُدَاءُ، وَإِنَّمَا
يَصِلُ الْفَرْعُ إِلَى الْأَحْيَاءِ، وَهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، وَوَقَاهُمْ اللَّهُ فَرْعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ،
وَأَمْنَهُمْ مِنْهُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّكَ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَيْءٌ
عَظِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١ - ٢] فَيَنْفُخُ نَفْخَةَ الصَّعَقِ،
فَيَصْعَقُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، فَإِذَا هُمْ خُمُودٌ، ثُمَّ يَجِيءُ
مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ
شِئْتَ. فَيَقُولُ - وَهُوَ أَعْلَمُ -: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا
يَمُوتُ، وَبَقِيَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ، وَبَقِيْتُ أَنَا. فَيَقُولُ اللَّهُ:
لِيَمُتْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ. وَيُنْطِقُ اللَّهُ الْعَرْشَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، تَمِيتْ جِبْرِيلَ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: اسْكُتْ، إِنِّي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى مَنْ كَانَ تَحْتَ
عَرْشِي. فَيَمُوتُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى الْجَبَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ جِبْرِيلُ
وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ. فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: وَهُوَ أَعْلَمُ -: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، بَقِيَتْ
أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ، وَبَقِيْتُ أَنَا. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: لِيَمُتْ
حَمَلَةُ عَرْشِي. فَيَمُوتُونَ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ الْعَرْشَ، فَيَقْبِضُ الصُّورَ، ثُمَّ يَأْتِي مَلَكُ الْمَوْتِ الرَّبَّ
فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ مَاتَ حَمَلَةُ عَرْشِكَ. فَيَقُولُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ -: فَمَنْ بَقِيَ؟ فَيَقُولُ:
يَا رَبِّ، بَقِيَتْ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَبَقِيْتُ أَنَا. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَنْتَ خَلَقْتَ مَنْ

كان في بطنها كان في بطنها، وَمَنْ كان على ظهرها كان على ظهرها، ثم يُنزل الله عليكم ماءً مِنْ تحت العرش، فيأمر الله السماء أن تُمطر، فتُمطر أربعين يوماً، حتى يكون الماء فوقكم اثني عشر ذراعاً، ثم يأمر الله الأجساد أن تنبت، فتنبت نبات الطرائث^(١) وكنبات البقل، حتى إذا تكاملت أجسامهم، وكانت كما كانت، قال الله: لِيَحْيِي حَمَلَةَ العرش. فيحيون، ويأمر الله إسرافيل فيأخذ الصُّورَ، فيضعه على فيه، ثم يقول الله: لِيَحْيِي جبريل وميكائيل. فيحييان، ثم يدعو الله بالأرواح، فيؤتى بها توهج أرواح المؤمنين نوراً والأخرى ظلمة، فيقبضها الله جميعاً، ثم يلقيها في الصُّورِ، ثم يأمر إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول: وَعِزَّتِي وجلالي، لَيَرْجَعَنَّ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جِسَدِهِ. فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد، فتدخل في الخياشيم، ثم تمشي في الأجساد كما يمشي السُّمُّ في اللدبغ، ثم تنشق الأرض عنكم، وأنا أول مَنْ تنشق عنه الأرض، فتخرجون منها سِرَاعاً إلى ربكم تنسلون، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَرِيرٌ﴾ [القمر: ٨] حُفَاةٌ عُرَاةٌ غُلْفًا^(٢) غُرْلًا^(٣). فبينما نحن وقوف إذ سمعنا حساً مِنَ السماء شديداً، فينزل أهلُ سماء الدنيا بمثلي مَنْ في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دَنَوْا مِنَ الأرض أشرقت الأرضُ بنورهم، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي مَنْ نزل من الملائكة، ومثلي مَنْ فيها من الجن والإنس، حتى إذا دَنَوْا مِنَ الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، ثم ينزل أهل السماء الثالثة بمثلي مَنْ نزل من الملائكة، ومثلي مَنْ فيها من الجن والإنس، حتى إذا دَنَوْا مِنَ الأرض أشرقت الأرض بنورهم،

(١) الطرائث: جمع طرثوث، وهو نبت ضعيف ينسبط على سطح الأرض كالقنطريون. النهاية (طرث).

(٢) الغُلف: جمع أغْلَف، وهو الذي لم يَحْتَتِن، كأغْلَف. لسان العرب (غلف).

(٣) الغُرل: جمع أغْرَل، وهو الأغْلَف. والغُرْلَة: القُلْفَة. النهاية (غرل).

سبعون زوجًا من سُندس وإستبرق، ثم إنه يضع يده بين كتفها، فينظر إلى يدها من صدرها، ومن وراء ثيابها وجلدها ولحمها، وإنه لينظر إلى مُخِّ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في الياقوتة، كبدها له مرآة، وكبده لها مرآة، فبينما هو عندها لا يملُّها ولا تملُّه، ولا يأتيها مرة إلا وجدها عذراء، لا يفتران ولا يألمان، فبينما هو كذلك إذ نُودِيَ فيُقال له: إِنَّا قد عرفنا أنك لا تَمَلُّ ولا تُمَلُّ، وإنَّ لك أزواجًا غيرها. فيخرج فيأتيهنَّ واحدة واحدة، كلما جاء واحدةٌ قالت له: والله، ما أرى في الجنة شيئًا أحسن منك، ولا شيئًا في الجنة أحب إليَّ منك. قال: وإذا وقع أهلُ النار في النار وقع فيها خَلْقٌ من خَلْقِ الله، أَوْبَقَتُهُمْ أعمالهم، فمنهم مَنْ تأخذه النار إلى ركبته، ومنهم مَنْ تأخذه النار إلى حَقْوَيْهِ^(٣)، ومنهم من تأخذه النار في جسده كله إلا وجهه؛ حرَّم الله صورهم على النار، فينادون في النار فيقولون: مَنْ يشفع لنا إلى ربنا حتى يُخرجنا من النار؟ فيقولون: وَمَنْ أَحَقُّ بذلك من أبيكم آدم؟! فينطلق المؤمنون إلى آدم، فيقولون: خلقتك الله بيده، وَنَفَخَ فيك من روحه، وكَلَّمَكَ قَبْلًا^(٤). فيذكر آدمُ ذنْبَهُ، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بنوح؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رسل الله. فيؤتى نوح، ويطلب ذلك إليه، فيذكر ذنْبًا، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بإبراهيم؛ فَإِنَّ الله اتخذته خليلًا. فيؤتى إبراهيم، فيطلب ذلك إليه، فيذكر ذنْبًا، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بموسى؛ فَإِنَّ الله قرَّبَه نَجِيًّا وكَلَّمَه، وأنزل عليه التوراة. فيؤتى موسى،

(١) المزملة: أراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت. النهاية (زلزل).

(٢) قال ابن الأثير: «مكدوس مدفوع، وتَكَدَّس الإنسان إذا دُفِعَ مِنْ ورائه فسقط، ويروى بالشين المعجمة، من الكَدَش. وهو السوق الشديد. والكَدَش: الطرد والجرح أيضًا». النهاية (كدس).

(٣) الحَقْوُ: معقد الإزار، وسمي به الإزار للمجاورة. النهاية (حقا).

(٤) قَبْلًا: عيانًا ومقابلة. النهاية (قبل).

وَأَسَى نَارَ نَبِيٍّ - وَتَوَاحُشُمُ - : مَا سَأَلَ : قَالَ : يَا رَبُّ ، وَحَدَّثَنِي الشَّفَاعَةُ : فَسَلَّعَنِي .
فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ، مَنْ وَقَعَ فِي النَّارِ مِنْ أُمَّتِي . فَيَقُولُ اللَّهُ : أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ صَوْرَتَهُ .
فَيُخْرِجُ أَوْلَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ يَأْذُنُ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ ، فَلَا يَبْقَى نَبِيٌّ وَلَا
شَهِيدٌ إِلَّا شَفَعَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَخْرِجُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ زَنَةَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ . فَيُخْرِجُ
أَوْلَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ يَشْفَعُ اللَّهُ ، فَيَقُولُ : أَخْرِجُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ زَنَةَ
ثَلَاثِي دِينَارٍ . ثُمَّ يَقُولُ : نِصْفَ دِينَارٍ . ثُمَّ يَقُولُ : ثَلَاثَ دِينَارٍ . ثُمَّ يَقُولُ : رِبْعَ دِينَارٍ . ثُمَّ
يَقُولُ : قِيرَاطٍ . ثُمَّ يَقُولُ : مِثْقَالَ حَبَّةٍ . فَيُخْرِجُ أَوْلَئِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَحَتَّى لَا
يَبْقَى فِي النَّارِ مَنْ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ شَفَاعَةٌ إِلَّا شَفَّعَ ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ
لَيَتَطَاوَلُ لِمَا يَرَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ رَجَاءً أَنْ يُشْفَعَ لَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ : بَقِيتُ وَأَنَا أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ . فَيَقْبِضُ قَبْضَةً ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا مَا لَا يَحْصِيهِ غَيْرُهُ ، فَيُنْثَرُ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ :
نَهْرُ الْحَيَوَانِ ، فَيَنْبَتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ^(١) فِي حَمِيلِ السَّيْلِ^(٢) ، فَمَا يَلِي الشَّمْسُ
أُخْيَضِرَ ، وَمَا يَلِي الظِّلُّ أَصْيَفِرَ ، فَيَنْبَتُونَ كَالذَّرِّ ، مَكْتُوبٌ فِي رِقَابِهِمْ : الْجَهَنَّمِيُّونَ عَتَقَاءُ
الرَّحْمَنِ . لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ - يَقُولُ : مَعَ التَّوْحِيدِ - ، فَيَمَكُثُونَ فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ
وَذَلِكَ الْكِتَابُ فِي رِقَابِهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، امْحُ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ . فَيَمْحُوهُ
عَنْهُمْ^(٣) . (٧١٢/١٢)

(١) الْحَبَّةُ - بِكسْرِ الحاء - : بِذُورُ البقول وحب الرياحين . وقيل : هُوَ نَبْتُ صَغِيرٍ يَنْبَتُ فِي الْحَشِيشِ . النِّهَايَةُ
(حَب)، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ التَّوْبِيِّ ٢٣/٣ .

(٢) حَمِيلُ السَّيْلِ : هُوَ مَا يَجِيءُ بِهِ السَّيْلُ مِنْ طِينٍ أَوْ غُثَاءٍ وَغَيْرِهِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَإِذَا اتَّفَقَتْ فِيهِ حَبَّةٌ
وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطِّ مَجْرَى السَّيْلِ فَإِنَّهَا تَنْبَتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . فَشَبَّ بِهَا سُرْعَةَ عَوْدِ أَبْدَانِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ
إِحْرَاقِ النَّارِ لَهُمْ . النِّهَايَةُ (حَمَل).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْأَهْوَالِ ص ٣٩ - ٤٥ (٥٥) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَحَادِيثِ الطَّوَالِ ص ٢٦٦ - ٢٦٨
(٣٦) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٤١٩/١٥ ، ٤٤٧/١٦ - ٤٤٩ ، ١٣٢/١٨ - ١٣٤ ، ٤٥١/١٩ - ٤٥٢ ، ٣٣/٢٠ ، وَابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٢٨/٩ - ٢٩٣١ (١٦٦٢١ ، ١٦٦٢٧ - ١٦٦٢٩) ، وَالثَّلَعَلِيُّ ٢٢٧/٧ - ٢٢٩ .

٦٧٦٤١ - وقتادة بن دعامة - من طريق مطر الورّاق - قالاً: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ نُفِخَ في الروح^(٢). (ز)

٦٧٦٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - أنه قرأ: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)، أي: في الخَلْق^(٣). (١٠١/٦)

٦٧٦٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وهو القرن، وذلك أنَّ إسرافيل وهو واضعُ فاهُ على القرن يُشَبِّه البوق، ودائرة رأس القرن كعرض السماء والأرض، وهو شاخصٌ ببصره نحو العرش، يؤمر فينفخ في القرن^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٦٤٤ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وقد التقم

= قال ابن جرير ٤٤٧/١٦: «خير في إسناده نظر». وقال الثعلبي: «صحيح». وقال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٢٨٧ - ٢٨٨: «هذا حديث مشهور، وهو غريب جداً، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة. تفرّد به إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، وقد اختلف فيه؛ فمنهم من وثقه، ومنهم من ضغفه، ونصّ على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة؛ كأحمد بن حنبل، وأبي حاتم الرازي، وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر، إلا أنه يُكتب حديثه في جملة الضعفاء. قلت: وقد اختلف عليه في إسناده هذا الحديث على وجوه كثيرة». وقال ابن حجر في الفتح ٣٦٩/١١: «وقد صحّح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العربي في سراج، وتبعه القرطبي في التذكرة، وقول عبد الحق في تضعيفه أولى، وضغفه قبله البيهقي».

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٩٢). (٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٨ دون ذكر القراءة، وذلك في سورة النمل آية (٨٧). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ. وهذه القراءة شاذة. وقال عبد الرزاق في تفسيره ١٧٥/٢٠: «وكان قتادة يقول: «هي الصُّور، يعني صُور الناس كلهم، نفخ فيها كلها». وتقدم بيان أقوال السلف في معنى الصور ومناقشة ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣].

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٥/٣ - ٦٨٧.

٦٧٦٤٦ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وهو صاحب الصُّور». يعني: إسرافيل^(٣). (٧٠٦/١٢)

٦٧٦٤٧ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «ما من صباح إلا ومَلَكَانِ موَكَّلَانِ بالصُّورِ ينتظران متى يؤمران فينفخان»^(٤). (٧٠٦/١٢)

٦٧٦٤٨ - عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ صَاحِبِي الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا

(١) أخرجه أحمد ٨٩/١٧ (١١٠٣٩)، ٢٢٨/١٨ (١١٦٩٦)، والترمذي ٤٢٨/٤ (٢٦٠٠)، ٥٠/٥ (٣٥٢٤)، وابن حبان ١٠٥/٣ (٨٢٣)، والحاكم ٦٠٣/٤ (٨٦٧٨)، وعبد الرزاق ١٣٥/٣ (٢٦٤٢)، وابن جرير ٤١٧/١٥ - ٤١٨، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ١١١٨/٣ (٥٤٤). وفيه إسماعيل أبو يحيى التيمي.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «ولهذا الحديث أصل من حديث زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد». وقال الذهبي في التلخيص: «أبو يحيى وإه». وقال الألباني في الصحيحة ٦٦/٣ (١٠٧٩): «السند صحيح، على شرطهما».

(٢) أخرجه الحاكم ٦٠٣/٤ (٨٦٧٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح على شرط مسلم». قال ابن حجر في الفتح ٣٦٨/١١: «بسند حسن». وصوّب الألباني في الصحيحة ٦٥/٣ (١٠٧٨) رأي الحاكم في تصحيحه لا على شرطهما.

(٣) أخرجه أحمد ١٢٣/١٧ (١١٠٦٩)، وأبو داود ١٢١/٦ (٣٩٩٩).

قال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٥٤/٨ (٧٦٨٠): «رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف؛ لضعف عطية العوفي». وقال ابن حجر في الفتح ٣٦٨/١١ بعد ذكره لأحاديث عن الصور عند أحمد والبيهقي: «وفي أسانيد كلّ منهما مقال».

(٤) أخرجه الحاكم ٦٠٤/٤ (٨٦٧٩) مطولاً.

قال الحاكم: «تفرّد به خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم». وقال الذهبي في التلخيص: «خارجة ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣٣١/١٠ (١٨٣٠٩): «رواه البزار، وفيه خارجة بن مصعب الخراساني، وهو ضعيف جداً، وقال يحيى بن يحيى: مستقيم الحديث، وبقيّة رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٣٤/٥ (٢٠١٨): «ضعيف جداً».

٦٧٦٥١ - عن عبد الله بن مسعود، قال: الصَّوْرُ كهَيْئَةِ الْقُرْنِ يُنْفَخُ فِيهِ^(٤). (٧٠٥/١٢).

٦٧٦٥٢ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق أبي المغيرة - قال: لَيُنْفَخَنَّ فِي الصَّوْرِ وَالنَّاسُ فِي طَرَقِهِمْ وَأَسْوَاقِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ، حَتَّى إِنَّ الثَّوْبَ لَيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ يَتَسَاوَمَانِ بِهِ، فَمَا يُرْسَلُهُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصَّوْرِ فَيَصْعَقُ^(٥). (ز).

٦٧٦٥٣ - عن كعب - من طريق عبد الله بن ضمرة - قال: مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يَنَادِيَانِ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ، هَلَمْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ، أَقْصِرْ. وَمَلَكَانِ يَنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ، أَعْطِ مَالٍ مُنْفَقٍ خَلْفًا، وَأَعْطِ مَالٍ مُمَسِّكٍ تَلْفًا. وَمَلَكَانِ يَنَادِيَانِ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ. وَمَلَكَانِ بِالصَّوْرِ يَتَنَظَّرَانِ مَتَى يَأْمُرَانِ فَيَنْفَخَانِ^(٦). (ز).

-
- (١) أخرجه ابن ماجه ٣٣٨/٥ (٤٢٧٣).
- قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٨٩٧: «فيه الحجاج بن أرطاة مختلف فيه». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٥٣/٤ (٨٢٥١): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف حجاج بن أرطاة، وعطية العوفي». وقال المناوي في التيسير ٣٢٢/١: «بإسناد ضعيف».
- (٢) أخرجه أحمد ٤٠٧/١١ (٦٨٠٤)، ويحيى بن سلام ٥٧١/٢.
- قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٠٤/٤ (٥٤١٣): «رواه أحمد بإسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٣٣٠/١٠ (١٨٣٠٦): «رواه أحمد على الشك، فإن كان عن أبي مريه فهو مرسل، ورجاله ثقات. وإن كان عن عبد الله بن عمرو فهو متصل مسند، ورجاله ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ٣٦٩/١١: «رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٩٢٠/١٤ (٦٨٩٦): «منكر».
- (٣) أخرجه أحمد ٨٤/٢٦ (١٦١٦٢)، وأبو داود ٢٧٩/٢ (١٠٤٧)، ٦٣٦/٢ (١٥٣١)، والنسائي ٩١/٣ (١٣٧٤)، وابن ماجه ٥٥٦/٢ (١٦٣٦)، وابن خزيمة ٢١٧/٣ - ٢١٨ (١٧٣٣)، وابن حبان ١٩٠/٣ - ١٩١ (٩١٠)، والحاكم ٤١٣/١ (١٠٢٩).
- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». وقال النووي في الخلاصة ٤٤١/١ (١٤٤١): «بإسناد صحيح». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢١٤/٤ (٩٦٢): «إسناده صحيح، على شرط مسلم».
- (٤) أخرجه مسدد - كما في المطالب (٥١٠١) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٦٩.
- (٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٧٢.

﴿فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾

٦٧٦٥٥ - عن أبي هريرة، قال: اسْتَبَّ رجلان؛ رجل من المسلمين ورجل من اليهود، قال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين. فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين. فرفع المسلم يده عند ذلك، فلطم وجه اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ، فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم، فدعا النبي ﷺ المسلم، فسأله عن ذلك، فأخبره، فقال النبي ﷺ: «لا تخيروني على موسى؛ فإنَّ الناس يَصْعَقُونَ يوم القيامة، فأصعق معهم، فأكون أول مَنْ يُفَيَّقُ، فإذا موسى باطشاً جانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صَعَق فأفاق قبلي، أو كان مِمَّن استثنى الله»^(٢) . (٦٩٨/١٢)

٦٧٦٥٦ - عن الحسن، قال: قال النبي ﷺ: «كَأَنِّي أَنْفَضُ رَأْسِي مِنَ التُّرَابِ أَوَّلَ خَارِجٍ، فَالْتَفَتُ فَلَا أَرَى أَحَدًا إِلَّا مُوسَى مُتَعَلِّقًا بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَمِمَّنْ اسْتَثْنَى اللَّهُ أَلَا تَصِيهِ النَّفْخَةُ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي؟»^(٣) . (٧٠٩/١٢)

٦٧٦٥٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «سَأَلْتُ جَبْرِيلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣٩١).

(٢) أخرجه البخاري ١٢٠/٣ - ١٢١ (٢٤١١)، ١٥٧/٤ - ١٥٨ (٣٤٠٨)، ١٠٨/٨ (٦٥١٧)، ٦٥١٨، ٩/١٣٩ (٧٤٧٢)، ومسلم ١٨٤٤/٤ (٢٣٧٣)، وابن جرير ٢٥٨/٢٠ - ٢٥٩، والثعلبي ٢٥٦/٨. وأورد نحوه يحيى بن سلام ٥٧٠/٢ بلفظ: أنا أول من تنشق عنه الأرض، فأجد موسى متعلقاً بالعرش، فلا أدري أصعق فيمن صعق، أم أجزته الصعقة الأولى!.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٩/٢٠ مرسلًا.

١٧١٥٨ - نفس السس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ويفتح في الصور فصيح من في السَّمَكُوتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ». قالوا: يا رسول الله، مَنْ هؤلاء الذين استثنى الله؟ قال: «جبريل، وميكائيل، ومَلَكُ الموت، وإسرافيل، وحملة العرش، فإذا قبض الله أرواح الخلائق قال لِمَلَكِ الموت: مَنْ بقي؟ - وهو أعلم - فيقول: سبحانك ربي، تعاليتَ ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومَلَكُ الموت. فيقول: خذ نفسَ إسرَافيل. فيأخذ نفسَ إسرَافيل، فيقول: يا مَلَكُ الموت، مَنْ بقي؟ فيقول: سبحانك ربي، تباركت وتعاليتَ، ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل، وميكائيل، ومَلَكُ الموت. فيقول: خذ نفسَ ميكائيل. فيأخذ نفسَ ميكائيل، فيقع كالطود العظيم، فيقول: يا ملك الموت، مَنْ بقي؟ فيقول: سبحانك ربي، ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل، ومَلَكُ الموت. فيقول: مُت، يا مَلَكُ الموت. فيموت، فيقول: يا جبريل، مَنْ بقي؟ فيقول: سبحانك ربي، يا ذا الجلال والإكرام، بقي جبريل. وهو من الله بالمكان الذي هو به، فيقول: يا جبريل، ما بُدَّ من موتك. فيقع ساجداً يَخْفِقُ بجناحيه، يقول: سبحانك ربي، تباركت وتعاليتَ، ذا الجلال والإكرام، أنت الباقي، وجبريل الميت الفاني. ويأخذ روحه في الخفقة التي يَخْفِقُ فيها، فيقع، وإنَّ فضل خِلقته على خِلقَةِ ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظَّرب^(٥) من الظَّراب». قال

(١) النجيب والنجيبة: القوي الخفيف السريع من الإبل. لسان العرب (نجب).

(٢) الرحائل: جمع رحالة، وهي كالسرج للفرس. اللسان (رحل).

(٣) النمرة: كل شملة مخططة من مآزر العرب، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض. النهاية (نمر).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص ١٧٥ - ١٧٦ (٢٣٧)، وأبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ١١٧ - ١١٨، -، والتعليبي ٨/ ٢٥٤ - ٢٥٥.

قال ابن كثير: «رجاله كلهم ثقات، إلا شيخ إسماعيل بن عيَّاش؛ فإنه غير معروف». وقال الألباني في الضعيفة ٨/ ١٦٢ (٣٦٨٥): «ضعيف جداً». وفي موضع آخر ١١/ ٧٣٦ - ٧٣٧ (٥٤٣٧): «منكر».

(٥) الظراب: الجبال الصغار. النهاية (ظرب).

الكريم، وعبدك جبريل، ومملك الموت. فيقول: توف نفس جبريل. ثم يقول - وهو أعلم - : يا مَلِك الموت، مَنْ بقي؟ فيقول: بقي وجهك الباقي الكريم، وعبدك مَلِك الموت، وهو ميت. فيقول: مُت. ثم ينادي: أنا بدأتُ الخلق، وأنا أعيده، فأين الجَبَّارون المتكبرون؟! فلا يجيبه أحد، ثم ينادي: لِمَنْ الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد، فيقول هو: الله الواحد القهار. ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(٢). (٧٠١/١٢)

٦٧٦٦٠ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخْرَج الدَّجَالُ فِي أُمْتِي، فَيَمْكُثُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةٌ بَنَ مَسْعُودَ الثَّقَفِيِّ، فَيَطْلُبُهُ، فَيَهْلِكُهُ اللَّهُ، ثُمَّ يَلْبِثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سَنِينَ سَبْعًا، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ، ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قَبْلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قُبِضَتْهُ، حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلَامُ السَّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مَنكَرًا، فَيَتِمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَأْمُرُهُم بِالْأَوْثَانِ، فَيَعْبُدُونَهَا وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَةً أَرْزَاقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَىٰ، وَأَوَّلَ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ^(٣) حَوْضَهُ، فَيَصْعَقُ، ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَعَقَ، ثُمَّ يَرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ، فَتَنْبَتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُّوْا إِلَىٰ رَبِّكُمْ، ﴿وَقُفُّوْهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]. ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثِ النَّارَ. فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٤/٢٠ - ٢٥٥، والتعلبي ٢٥٥/٨.

قال ابن حجر في الفتح ٣٧١/١١: «وله طريق أخرى عن أنس، ضعيفة أيضًا، عند الطبري، وابن مردويه».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه، والبيهقي في البعث.

قال ابن حجر في الفتح ٣٧١/١١: «أخرجه البيهقي، وابن مردويه... وسنده ضعيف».

(٣) يلووط: يُطَيَّنُهُ ويصلحه. النهاية (لووط).

١٧١١١ - عن أبي هريرة، ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: هم الشهداء، ثنية الله^(٣). (٦٩٩/١٢)

٦٧٦٦٣ - عن جابر [بن عبد الله]، ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: استثنى موسى ﷺ؛ لأنه كان صَعِقَ قَبْلُ^(٤). (٧٠٢/١٢)

٦٧٦٦٤ - قال كعب الأحبار: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ هم اثنا عشر: حملة العرش، وجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومَلَك الموت^(٥). (ز)

٦٧٦٦٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق ذي حُجْرٍ اليَحْمَدِيّ - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: هم الشهداء، ثنية الله، متقلدي السيوف حول العرش^(٦). (٧٠٠/١٢)

٦٧٦٦٦ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَمٍ: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ هم رضوان، والحُور، ومالك، والزبانية^(٧). (ز)

٦٧٦٦٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: هم حَمَلَةُ العرش^(٨). (٧٠٢/١٢)

٦٧٦٦٨ - قال الحسن البصري: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ استثنى طوائف من أهل السماء

(١) أخرجه مسلم ٢٢٥٨/٤ - ٢٢٥٩ - ٢٩٤٠ بنحوه.

(٢) أورده يحيى بن سلام ٥٦٩/٢ مرسلاً.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٢٥٦٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٧٥/٢٠ من طريق رجل، وسعيد بن منصور (٢٥٦٨)، وهناد (١٦٤)، وابن جرير ٢٠٥٥/٢٠ - ٢٥٦، وإسحاق البستي ص ٢٦٨ من طريق يزيد بن أبي حبيب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٨.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

محمد، اختر نبياً ملكاً أو نبياً عبداً. فإوما إليّ جبريل: أن تواضع. فقلت: نبياً عبداً. فأعطيتُ خصلتين؛ أن جُعِلْتُ أولَ مَنْ تنشق الأرض عنه، وأول شافع، فأرفع رأسي، فأجد موسى آخذاً بالعرش، فإله أعلم أصبَق بعد الصعقة الأولى أم لا، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يَنْظُرُونَ﴾^(٣). (٧١٠/١٢)

٦٧٦٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: ما يبقى أحدٌ إلا مات، وقد استثنى، والله أعلم بُشَيَّاه^(٤). (٧٠٢/١٢)

٦٧٦٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، قال: هم الشهداء، ثنية الله، حول العرش متقلدي السيوف^(٥). (ز)

٦٧٦٧٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَصَعِقَ﴾ قال: مات ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ قال: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومَلَك الموت^(٦). (٧٠٩/١٢)

٦٧٦٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: فإذا نُفِخَ فيه ﴿فَصَعِقَ﴾ يعني: فمات ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ مِنْ شِدَّةِ الصوت والفرع مَنْ فيها من الحيوان، ثم استثنى ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ يعني: جبريل وميكائيل، ثم روح جبريل، ثم روح إسرافيل، ثم

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٢٠/٤ -.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٨، وتفسير البغوي ١٣١/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد دون كلام الحسن، وفتادة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٧٥/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٥٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد،

وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٧٥/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٥٤/٢٠.

٦٧٦٧٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بين النفختين أربعون». قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يومًا؟ قال: أُبَيِّتُ. قالوا: أربعون شهرًا؟ قال: أُبَيِّتُ. قالوا: أربعون عامًا؟ قال: أُبَيِّتُ. «ثم يُنزل الله من السماء ماءً، فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبِت البَقْل، وليس مِنَ الإنسان شيء إلا يَبْلَى، إلا عَظْمًا واحدًا، وهو عَجَبُ الدَّنبِ»^(٣)، ومنه يُرَكَّب الخلق يوم القيامة»^(٤). (٧٠٤/١٢).

٦٧٦٧٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «يُنْفَخ في الصُّور - والصُّور: كهَيْئَة

٥٦٥٢] اختلف في الذي عنى الله بالاستثناء في هذه الآية على أقوال: الأول: عنى به: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت. الثاني: عنى بذلك: الشهداء. الثالث: عنى بالاستثناء في الفزع: الشهداء، وفي الصعق: جبريل، وملك الموت، وحملة العرش. وقد رجَّح ابن جرير (٢٥٧/٢٠) - مستندًا إلى الدلالة العقلية - القول الثالث، وانتقد القول الثاني، معللاً ذلك بقوله: «لأن الصعقة في هذا الموضع: الموت، والشهداء وإن كانوا عند الله أحياء - كما أخبر الله تعالى ذكره - فإنهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك، وإنما عنى - جلَّ ثناءؤه - بالاستثناء في هذا الموضع: الاستثناء من الذين صعقوا عند نفخة الصعق، لا من الذين قد ماتوا قبل ذلك بزمان ودهر طويل؛ وذلك أنه لو جاز أن يكون المراد بذلك مَنْ قد هلك وذاق الموت قبل وقت نفخة الصعق؛ وجب أن يكون المراد بذلك: مَنْ قد هلك، فذاق الموت من قبل ذلك، لأنه ممن لا يصعق في ذلك الوقت إذا كان الميت لا يجد له موت آخر في تلك الحال».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٧.

(٢) تفسير ابن أبي زمنين ٤/١٢٠.

(٣) العَجَب: العظم الذي أسفل الصلب عند العَجْز، وهو العسيب من الدواب. النهاية (عجب).

(٤) أخرجه البخاري ٦/١٢٦ (٤٨١٤)، ٦/١٦٥ (٤٩٣٥)، ومسلم ٤/٢٢٧٠ (٢٩٥٥)، وابن جرير ٢٠/٢٥٩ - ٢٦٠.

في الصور ﴿فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ . (٧٠٤/١٢) .
 ٦٧٦٧٩ - عن قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بين النفختين أربعون». قال أصحابه: فما سألناه عن ذلك، وما زاد على ذلك، غير أنهم كانوا يرون من رأيهم أنها أربعون سنة. قال: وذكر لنا: أنه يُبعث في تلك الأربعين مطر يُقال له: مطر الحياة، حتى تطيب الأرض وتهتز، وتنبت أجساد الناس نبات البقل، ثم يُنفخ النفخة الثانية، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾. قال: ذُكر لنا: أن معاذ بن جبل سأل نبي الله ﷺ: كيف يُبعث المؤمنون يوم القيامة؟ قال: «يُبعثون جُرَدًا، مُرَدًّا، مُكْحَلِينَ، بني ثلاثين سنة»^(٣). (٧١١/١٢)

٦٧٦٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي حكيم - في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: نُفِخ فيه أول مرة فصاروا عظامًا ورُفَاتًا، ثم نُفِخ فيه الثانية ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(٤). (٧٠٩/١٢)
 ٦٧٦٨١ - عن عبد الله بن عباس، قال: ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة^(٥). (٦١٤/٨)

(١) أخرجه ابن منده في الإيمان ٧٩٤/٢ (٨١١)، وابن أبي داود في البعث ص ٤٣ - ٤٤ (٤٢)، وابن جرير ٢٥٩/٢٠ - ٢٦٠ بنحوه.

قال ابن حجر في الفتح ٣٧٠/١١: «وقع كذلك في طريق ضعيف عن أبي هريرة، في تفسير ابن مردويه».
 (٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة ٤٣٢/٢ - ٤٣٣ (٨٩١).

قال الألباني في ظلال الجنة ص ٤١٨ - ٤١٩ (٨٩١): «إسناده جيّد»، ثم ذكر له متابعات وشواهد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد دون حديث معاذ. وحديث معاذ أخرجه أحمد ٣٥٢/٣٦ - ٣٥٣ (٢٢٠٢٤)، ٤٠٠/٣٦ (٢٢٠٨١)، وابن جرير ٢٦١/٢٠ واللفظ له.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ١١٤/٢٠: «وهذا منقطع بين شهر ومعاذ». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٣٦ (١٨٣٤٦): «رواه أحمد، وإسناده حسن، إلا أن شهرًا لم يدرك معاذ بن جبل».

(٤) أخرجه ابن أبي شيبه ٣٧٠/١٣ - ٣٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن مردويه - كما في فتح الباري ٥٥٢/٨، ٣٧٠/١١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

بها كل حي، والآخرى يحيي الله بها كل ميت^(١): (٧٠٥/١٢)

٦٧٦٨٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى﴾ قال: في الصُّور، وهي نفخة البعث، ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ قال: حين يُبعثون^(٤). (٧٠٩/١٢)

٦٧٦٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم يحيي الله ﷻ إسرائيل، فيأمره أن ينفخ الثانية، فذلك قوله: ﴿قِيَامٌ﴾ على أرجلهم ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى البعث الذي كذبوا به، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] مقدار ثلاثمائة عام^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٦٨٧ - عن الحسن، قال: بلغني: أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ بَيْنَ النَفَخَتَيْنِ أَرْبَعِينَ». فلا ندري أربعين سنة، أو أربعين شهراً، أو أربعين ليلة!^(٦). (٧١١/١٢)

٦٧٦٨٨ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: يُنْفَخُ فِي الصُّورِ النَفْخَةُ الْأُولَى مِنْ بَابِ إِيلِيَا الشَّرْقِيِّ - أو قال: الغربي -، والنفخة الثانية من باب آخر^(٧). (٧١١/١٢)

٦٧٦٨٩ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق أبي المغيرة - قال: تُنْفَخُ النَفْخَةُ الْأُولَى وَمَا يُعْبَدُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٦٠، وأخرجه يحيى بن سلام ٥٧١/٢ بنحوه من طريق أبي مسعود الجزري.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٧١/٢.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الرقائق - كما في فتح الباري ١١/٣٧٠ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٥٤، ٢٦١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٧.

(٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٥٧٣/٢.

قال: فما يتضارون في نوره إلا كما يتضارون في اليوم الصُّحور الذي لا دَحْن فيه^(٣). (٧٢٤/١٢)

٦٧٦٩٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾، قال: أضاءت^(٤) [٥٦٥٣]. (٧٢٣/١٢)

٦٧٦٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ يعني: بنور ساقه، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]^(٥). (ز)

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾

٦٧٦٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾، قال: كتاب أعمالهم^(٦). (ز)

٦٧٦٩٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾، قال: الحساب^(٧). (٧٢٣/١٢)

[٥٦٥٣] لم يذكر ابن جرير (٢٦٢/٢٠) غير قول السُّدِّي، وكتادة، وكذا في تفسير الجزء التالي من الآية.

(١) تفسير الثعلبي ٢٥٦/٨.

(٢) تفسير البغوي ١٣٢/٧ وأعقبه بقوله: وأراد بالأرض: عرصات القيامة. وفي تفسير الثعلبي ٢٥٧/٨ عن السُّدِّي.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/٢٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٧/٣ - ٦٨٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/٢٠. (٧) أخرجه ابن جرير ٢٦٢/٢٠.

٦٧٧٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق على - ﴿وَجِئَ الشُّهَدَاءُ بِالتَّيِّنِ وَالشُّهَدَاءُ﴾، قال: يشهدون بتبليغ الرسالة، وبتكذيب الأمم إيَّاهم^(٣). (٧٢٤/١٢)

٦٧٧٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَجِئَ الشُّهَدَاءُ بِالتَّيِّنِ وَالشُّهَدَاءُ﴾، قال: الذين استشهدوا^(٤). (٧٢٤/١٢)

٦٧٧٠٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَجِئَ الشُّهَدَاءُ بِالتَّيِّنِ وَالشُّهَدَاءُ﴾: الذين استشهدوا في طاعة الله^(٥). (ز)

٦٧٧٠٣ - قال عطاء: ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾، يعني: الحَفَظَةُ^(٦). (ز)

٦٧٧٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجِئَ الشُّهَدَاءُ بِالتَّيِّنِ﴾ فشهدوا عليهم بالبلاغ، ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ يعني: الحفظة من الملائكة، فشهدوا عليهم بأعمالهم التي عملوها، ﴿وَفُضِيَ يَلَنَّهُم بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالعدل، ﴿وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ﴾ في أعمالهم^(٧) [٥٦٥٥]. (ز)

[٥٦٥٤] ذكر ابنُ عطية (٤١٣/٧) إضافةً إلى ما ورد في أقوال السلف قولاً آخر في قوله: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ [الكهف: ٤٩] فقال: «وقالت فرقة: وضع اللوح المحفوظ». ثم انتقده - مستنداً إلى ظاهر الآية - بقوله: «وهذا شاذ، وليس فيه معنى التوعد، وهو مقصد الآية». [٥٦٥٥] في معنى الشهداء ثلاثة أقوال: الأول: أنهم الذين يشهدون للأنبياء بالبلاغ. الثاني: أنهم الذين استشهدوا في سبيل الله. الثالث: أنهم الحفظة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٨/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير الثعلبي ٢٥٧/٨: الذين يشهدون للرسول بتبليغ الرسالة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/٢٠. (٦) تفسير البغوي ١٣٢/٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٨/٣.

٦٧٧٠٧ - قال عطاء: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾، يريد: أني عالم بأفعالهم، لا أحتاج إلى كاتب ولا إلى شاهد^(٣). (ز)

٦٧٧٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾، يقول: الربّ - تبارك

== وقد رجّح ابن جرير (٢٦٢/٢٠ - ٢٦٣) - مستنداً إلى النظائر - القول الأول، فقال: «والشهداء: جمع شهيد، وهذا نظير قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]».

وانتقد الثاني الذي قاله قتادة، والسدي - مستنداً إلى السياق، وأقوال السلف - فقال: «وقيل: عني بقوله: ﴿الشُّهَدَاءُ﴾: الذين قُتِلُوا في سبيل الله؛ وليس لما قالوا من ذلك في هذا الموضع كبير معنى؛ لأن عقيب قوله: ﴿وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءَ﴾: ﴿وَفُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾، وفي ذلك دليل واضح على صحة ما قلنا من أنه إنما دعى بالنبیین والشهداء للقضاء بين الأنبياء وأممها، وأن الشهداء إنما هي جمع شهيد، الذين يشهدون للأنبياء على أممهم كما ذكرنا، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».

وبنحوه ابن عطية (١٣/٧) بتصرف) مستنداً إلى ظاهر الآية، فقال: «وهذا أيضًا يزول عنه معنى التوعد، وهو مقصد الآية».

وزاد ابن عطية قولاً رابعاً في معنى الآية، فقال: «ويُحتمل أن يريد بقوله: ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾: الأنبياء أنفسهم، فيكون من عطف الصفة على الصفة بالواو، كما تقول: جاء زيد الكريم والعاقل».

(١) تفسير ابن أبي زمنين ١٢١/٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٨/٣.

(٣) تفسير البغوي ١٣٢/٧.

٦٧٧١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتوحيد الله ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمرًا﴾^(٣). (ز)

٦٧٧١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمرًا﴾، وفي قوله: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمرًا﴾، قال: كان سوق أولئك غنفاً وتعباً ودفعاً. وقرأ: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ [الطور: ١٣]، قال: يُدْفَعُونَ دَفْعاً. وقرأ: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يُدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]، قال: يدفعه. وقرأ: ﴿وَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثَةً﴾ [مريم: ٨٦]، و﴿تَخْشَرُ الْمُتَّقِينَ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥]، ثم قال: فهؤلاء وفدُ الله^(٤). (ز)

﴿زُمرًا﴾

٦٧٧١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿زُمرًا﴾، قال: جماعات^(٥). (ز)

٦٧٧١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿زُمرًا﴾، يعني: أفواجاً من كفار، كل أمة على حدة^(٦). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٧٧١٥ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ جَهَنَّمَ إِذَا سِيقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا تَلَقَّتْهُمْ

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٧٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٦٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٦٤.

خزنة جهنم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ يعني: من أنفسكم ﴿يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ﴾ يعني: يقرءون عليكم ﴿ءَايَاتِ رَبِّكُمْ﴾ القرآن، ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ يعني: البعث ^(٢) ^[٥٦٥٦]. (ز)

﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَئِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ^(٦)
﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ^(٧)

٦٧٧١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَئِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، قال: بأعمالهم أعمال السوء ^(٣). (١٢/٧٢٤)

^[٥٦٥٦] ذكر ابن جرير (٢٠/٢٦٤) في قوله: ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ احتمالين، فقال: ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ يقول: وينذرونكم ما تلقون في يومكم هذا. وقد يحتمل أن يكون معناه: وينذرونكم مصيركم إلى هذا اليوم.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩٢/١ (٢٧٨)، ١٤٤/٩ (٩٣٦٥)، وأبو نعيم في الحلية ٣٦٣/٤، ٩٣/٥ كلاهما بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن أبي الهذيل إلا أبو سنان، تفرد به محمد بن سليمان الأصبهاني». وذكر الدارقطني في العلل ٤٦/١١ (٢١١٨) ما في طروقه من اختلاف بين رفعه ووقفه أو وصله وإرساله، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٦٧/٤ - ٢٦٨ (٥٦١٠): «رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي مرفوعاً، ورواه غيرهما موقوفاً عليه، وهو أصح». وقال ابن رجب في التخويف من النار ص ١٩٩: «أخرجه الطبراني، ورفع منكر، فقد رواه ابن عيينة، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، أو غيره من قوله، لم يرفعه». وقال الهيثمي في المجمع ٣٨٩/١٠ (١٨٥٨٦): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤٧٥/١١ (٥٣٠٢): «ضعيف». ثم أشار إلى الاختلاف في رفعه ووقفه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٨/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٥/٢٠ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٧٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾، يعني: أفواجًا^(٢). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٧٢٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زُمْرَةٍ تَلِجُ الجنةَ صُورُهُمْ على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يتمخّطون، ولا يتغوّطون، آنيتهم وأمشاتهم الذهب والفضة، ومَجَامِرُهُمْ^(٣) الأَلْوَةُ^(٤)، ورَشْحُهُمْ^(٥) المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يُرى مُخُّ ساقها مِنْ وراء اللحم مِنَ الحُسْنِ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم على قلب واحد، يسبّحون الله بكرة وعشية»^(٦). (٧٢٥/١٢)

٦٧٧٢١ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول زُمْرَةٍ يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على ضوء أشدّ كوكب دُرِّيٍّ^(٧) في السماء إضاءة»^(٨). (٧٢٦/١٢)

-
- (١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٨/٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٩/٣.
- (٣) المجامير: جمع مَجْمَرٍ ومُجْمَرٍ، فالْمَجْمَرُ بكسر الميم: هو الذي يُوضع فيه النار للبخور. والمُجْمَرُ بالضّم: الذي يُتَبَخَّرُ به وأعدّ له الجَمَرُ، وهو المراد في هذا الحديث: أي: بُخُورُهُم بالألْوَةِ. النهاية (جمر).
- (٤) الأَلْوَةُ: هو العُود الذي يُتَبَخَّرُ به، وتُفتح همزته وتضم. النهاية (ألى).
- (٥) الرشح: العرق لأنه يخرج من البدن شيئًا فشيئًا كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء. النهاية (رشح).
- (٦) أخرجه البخاري ١١٨/٤ (٣٢٤٥، ٣٢٤٦)، ١١٩/٤ (٣٢٥٤)، ١٣٢/٤ (٣٣٢٧)، ومسلم ٢١٧٩/٤ - ٢١٨٠ (٢٨٣٤)، وعبد الرزاق ٣٣٣/٢ (١٦٨٢).
- (٧) الدرّي: الشديد الإنارة، كأنه نسب إلى الدر، تشبيهًا بصفائه. النهاية (درر).
- (٨) أخرجه البخاري ١١٨/٤ (٣٢٤٦)، ١١٩/٤ (٣٢٥٤)، ومسلم ٢١٧٨/٤ - ٢١٧٩ (٢٨٣٤).

٦٧٧٢٣ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتني باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: مَنْ أنت؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أُمِرْتُ ألا أفتح لأحد قبلك»^(٢). (٧٢٥/١٢)

٦٧٧٢٤ - عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء»^(٣). (٧٣٢/١٢)

٦٧٧٢٥ - عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ قال: «في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى: الريان، لا يدخله إلا الصائمون»^(٤). (٧٢٨/١٢)

٦٧٧٢٦ - عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «من أنفق زوجين^(٥) من ماله في سبيل الله دُعي من أبواب الجنة، وللجنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد». فقال أبو بكر: يا رسول الله، فهل يُدعى أحدٌ منها كلها؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم»^(٦). (٧٢٨/١٢)

٦٧٧٢٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أهل عمل بابٌ من أبواب

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٩/٣.

(٢) أخرجه مسلم ١٨٨/١ (١٩٧).

(٣) أخرجه مسلم ٢٠٩/١ (٢٣٤).

(٤) أخرجه البخاري ٢٥/٣ (١٨٩٦)، ١١٩/٤ - ١٢٠ (٣٢٥٧) واللفظ له، ومسلم ٨٠٨/٢ (١١٥٢).

(٥) الأصل في الزوج: الصنف والنوع من كل شيء. النهاية (زوج).

(٦) أخرجه البخاري ٢٥/٣ (١٨٩٧)، ٢٦/٤ (٢٨٤١)، ١١٢/٤ (٣٢١٦)، ٦/٥ (٣٦٦٦)، ومسلم ٢/

٧١١ (١٠٢٧). وأورده الثعلبي ١١٦/٦.

٦٧٧٣١ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «والذي نفسي بيده، إنَّ ما بين المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجْرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»^(٥). (٧٣٠/١٢)

٦٧٧٣٢ - عن معاوية بن حيدة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما بين مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيعِ الْجَنَّةِ أَرْبَعُونَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِمْ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيزٌ»^(٦)^(٧). (٧٣٠/١٢)

(١) أخرجه أحمد ٤٩٦/١٥ - ٤٩٧ (٩٨٠٠).

قال الهيثمي في المجمع ٣٩٨/١٠ (١٨٦٥٢): «ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عمرو بن علقمة، وقد وثقه جماعة».

(٢) أخرجه الحاكم ٢٩٠/٤ (٧٦٧١).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٤٥/٤ (٤٧٤٤): «رواه أبو يعلى، والطبراني، بإسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٩٨/١٠ (١٧٥٠٩): «رواه أحمد، والطبراني، وإسناده جيد». وقال المناوي في التيسير ٢٩٩/٢: «إسناده جيد». وقال الألباني في الضعيفة ٣١٦/٩ (٤٣٢٩): «ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد ٤١٨/٣٦ (٢٢١٠٢).

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢١٥٤/٤ (٥٠٠٤): «رواه شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل، وشهر متروك الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ١٦/١ (١٠): «رواه أحمد، والبزار، وفيه انقطاع بين شهر ومعاذ، وإسماعيل بن عيَّاش روايته عن أهل الحجاز ضعيفة، وهذا منها». وقال المناوي في التيسير ٢/٣٧٧: «رجاله ثقات، لكن فيه انقطاع». وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/٢٥٤ (٢٣٢٤): «ضعفوه». وقال الألباني في الضعيفة ٤٧٧/٣ (١٣١١): «ضعيف».

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب ٢٣٩/٤ (٢٤٥٥) بهذا اللفظ، وأخرجه أحمد ٢٩/٢٣ (١٤٦٦٢)، والترمذي ٧/١ (٤) بلفظ: «مفتاح الجنة الصلاة، ومفتاح الطهور».

قال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢١٥٣/٤ (٥٠٠٣): «رواه سليمان بن قرم أبو داود، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن جابر. ولا أعلم يرويه عن أبي يحيى غير سليمان، وهو لا شيء في الحديث». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٤٩/١ (٥٥٠): «رواه الدارمي، وفي إسناده أبو يحيى القتات».

(٥) أخرجه البخاري ٨٤/٦ - ٨٥ (٤٧١٢)، ومسلم ١٨٤/١ - ١٨٦ (١٩٤) مطولاً.

(٦) أي: ممتلئ. والكظيظ: الرِّحَام. النهاية (كظظ).

(٧) أخرجه أحمد ٢٢٨/٣٣ (٢٠٠٢٥).

٦٧٧٣٥ - عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُحْبَسَنَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْدَمَا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، ثُمَّ يُقْتَصَّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، مَظَالِمُهُمْ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾»^(١). (ز)

٦٧٧٣٦ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عاصم بن ضمرة، والحارث - قال: يُسَاقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا، حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَجَدُوا عِنْدَهُ شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا سَاقِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، فَعَمَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَشَرَبُوا مِنْهَا، فَذَهَبَ مَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ أَدَى أَوْ قَذَى وَبَاسٍ، ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الْأُخْرَى، فَتَطَهَّرُوا مِنْهَا، فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ النِّعَمِ، فَلَنْ تُغَيَّرَ أَبْشَارُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَنْ تَشَعَثَ أَشْعَارُهُمْ، كَأَنَّمَا ذُهِبُوا بِاللَّهَانِ، ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى خَزَنَةِ الْجَنَّةِ، فَقَالُوا: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾. ثُمَّ تَلَقَّاهُمُ الْوَلَدَانِ يَطِيفُونَ بِهِمْ كَمَا يَطِيفُ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ يَقْدُمُ مِنْ غِيَبَتِهِ، فَيَقُولُونَ: أَبَشِّرْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ. ثُمَّ يَنْطَلِقُ غَلَامٌ مِنْ أَوْلَئِكَ الْوَلَدَانِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَيَقُولُ: قَدْ جَاءَ فُلَانٌ. بِاسْمِهِ الَّذِي يُدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: أَنَا رَأَيْتُهُ. فَيَسْتَخَفُّ إِحْدَاهُمَا

= قال الهيثمي في المجمع ٣٩٧/١٠ (١٨٦٤٥): «ورجاله ثقات». وقال المناوي في فيض القدير ٤٣٤/٥: «رمز المصنّف لحسنه، وفيه ما فيه؛ فقد حكم جَمْعُ مِنَ الحُفَاطِ بضعفه. قال ابن القيم وغيره: اضطربت رواته، فحماد بن سلمة ذكر عن الجريدي التقدير بأربعين يومًا، وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين، وخبر أبي سعيد المرفوع في التقدير بأربعين عامًا، على طريقة دراج عن أبي الهيثم، وقد سبق ضعفه. فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب والعلة حديث أبي هريرة المتفق عليه، على أن حديث معاوية ليس التقدير فيه بظاهر الرفع، ويحتمل أنه مدرج في الحديث أو موقوف. إلى هنا كلامه. وبه يعرف أنه لا تعارض بينه وبين خبر أبي هريرة؛ لما ذكره من أن التعارض إنما يكون بين خبرين اتفقا صحةً وغيرها».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢٨/١٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/١٥.

(٣) أخرجه أسد بن موسى في الزهد ص ٧٨ - ٧٩ (١٠٠) من مرسل الحسن.

٦٧٧٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿سَلِّمُ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾، قال: كتّم طيّبين بطاعة الله^(٦) ٥٦٥٧. (٧٣٤/١٢)

٦٧٧٣٨ - قال قتادة بن دعامة: إذا قطعوا النارَ حُيسوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتصّ بعضهم من بعض، حتى إذا هُذبوا وطُيِّبوا أُدخلوا الجنة، فقال لهم رضوان وأصحابه: ﴿سَلِّمُ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَلِيدِينَ﴾^(٧). (ز)

٦٧٧٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَلِيدِينَ﴾ لا يموتون فيها^(٨) ٥٦٥٨. (ز)

٥٦٥٧ لم يذكر ابن جرير (٢٧٠/٢٠) غير قول مجاهد.
٥٦٥٨ ذكر ابن عطية (٤١٦/٧) أن قوله: ﴿سَلِّمُ عَلَيْكُمْ﴾ تحية، ثم ذكر فيها احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد أنهم قالوا لهم: سلام عليكم وأمنة لكم».

(١) الأُسْكُفَّة: عَتَبَةُ الباب التي يُوطَأُ عليها. لسان العرب (سكف).

(٢) النمارق: جمع نُمْرُقَةٍ ونُمْرُقَةٍ، - بالكسر -: وهي الوِسَادَةُ. لسان العرب (نمرق).

(٣) البَسَاطُ ذُو الْحَمَلِ. النهاية (زرب).

(٤) بُثَّتِ الْبُسُطُ إِذَا بُسِطَتْ، وقال الفراء: مبثوثة: كثيرة. لسان العرب (بث).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٢٣/٤ - مختصراً، وعبد الرزاق ١٧٦/٢، وابن المبارك في الزهد (١٤٥٠ - زوائد الحسين المروزي)، وابن أبي شيبه ١١٢/١٣ - ١١٤، وابن راهويه - كما في المطالب العالِيَة (٥١٨١، ٥١٨٢). وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٨)، وإسحاق البستي ص ٢٧٣ عن علي عن عمر بنحوه، وابن جرير ٢٦٦/٢٠ - ٢٦٧، ٢٦٨، والبغوي (٢٥٨٠)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١١٤/٧ -، والبيهقي في البعث (٢٧٢)، والضياء في المختارة (٥٤١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مجاهد ص ٥٨١، وأخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٥٨/٨، وتفسير البغوي ١٣٣/٧. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٩/٣.

٦٧٧٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا
الْأَرْضَ﴾، يعني: أرض الجنة بأعمالنا^(٤). (ز)

٦٧٧٤٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ﴾، قال: أرض الجنة. وقرأ: ﴿أَنْتَ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾
[الأنبياء: ١٠٥]^(٥). (ز)

﴿نَبَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾

٦٧٧٤٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله - جلّ ذكره -:
﴿نَبَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾، قال: نزل من الجنة حيث نشاء^(٦). (ز)

٦٧٧٤٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿نَبَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ
نَشَاءُ﴾: نزل منها حيث نشاء^(٧). (ز)

٦٧٧٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَبَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ يعني: ننزل منها
حيث نشاء. رضاهم بمنازلهم منها، يقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَنِعْمَ أَجْرُ
الْعَمِلِينَ﴾، وقال في هذه السورة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ﴾
يعني: أرض الجنة، وقال في سورة الأنبياء [١٠٥]: ﴿وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الَّذِي أَنْتَ الْأَرْضُ﴾ يعني: أرض الجنة ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه هناد (١٥٩).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٩/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٠/٢٠.

(٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٧٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧١/٢٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٩/٣.

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾

٦٧٧٥١ - عن عطاء، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾، قال: مُدِيرِينَ به^(٤). (٧٣٥/١٢)

٦٧٧٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾، قال: مُحَدِّقِينَ به^(٥). (٧٣٥/١٢)

٦٧٧٥٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾، قال: مُحَدِّقِينَ حول العرش. قال: العرش: السرير^(٦). (ز)

٦٧٧٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَرَى﴾ يا محمد ﴿الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ يعني: يذكرونه بأمر ربهم^(٧). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٧٥٥ - عن كعب الأحبار - من طريق أبي قبيل - قال: جبل الخليل والطور والجودي، يكون كل واحد منهم يوم القيامة لؤلؤة بيضاء تضيء ما بين السماء والأرض، يرجعن إلى بيت المقدس، حتى يُجعلن في زواياه، ويضع عليها كرسيه حتى يقضي بين أهل الجنة والنار، و﴿الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾^(٨). (٧٣٥/١٢)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٧١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٧١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٨٩.

(٨) أخرجه ابن عساكر ٢/٣٤٨ - ٣٤٩.

٦٧٧٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)
وذلك أَنَّ الله - تبارك وتعالى - افتتح الخلق بالحمد، وختم بالحمد، فقال: ﴿الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١]، وختم بالحمد حين قال: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالعدل، ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). (ز)

❀ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٧٥٨ - عن وَهْب بن مُثَبَّه، قال: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ قِضَاءَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلْيَقْرَأْ آخِرَ
سورة العُرْف^(٣). (٧٣٦/١٢)



(١) أخرجه عبد الرزاق ١٧٧/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٧٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٦٨٩/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٧٧٦٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد -:
مكية^(٢). (ز)

٦٧٧٦١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خُصَيْف، عن مجاهد -: مكية، وذكرها
باسم: «حم المؤمن»^(٣). (ز)

٦٧٧٦٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: أنزلت «حم المؤمن» بمكة^(٤). (٥/١٣)

٦٧٧٦٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخُراساني -: مكية، وذكرها
باسم: «حم المؤمن»، وأنها نزلت بعد سورة الزمر^(٥). (ز)

٦٧٧٦٤ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت المؤمن بمكة^(٦). (٥/١٣)

٦٧٧٦٥ - عن سَمُرَة بن جُنْدَب، قال: نزلت الحواميم جميعًا بمكة^(٧). (٦/١٣)

٦٧٧٦٦ - عن عامر الشعبي، قال: أخبرني مسروق: أنَّ «آل حم» إنما أنزلت
بمكة^(٨). (٥/١٣)

٦٧٧٦٧ - عن عكرمة =

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الضريس، والنحاس، والبيهقي في الدلائل.

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٦١١/٢.

قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ٥٠/١: «... إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه الديلمي (٦٨١٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٢٥/٢١ - ١٢٦.

٦٧٧٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: سورة المؤمن مكية، عددها خمس وثمانون آية كوفي^(٥) [٥٦٥٩]. (ز)

٦٧٧٧٣ - قال الثمالي: إنما سميت بذلك من أجل حزقيل مؤمن آل فرعون، مكية^(٦). (ز)

آثار متعلقة بسور الحواميم:

٦٧٧٧٤ - عن الخليل بن مرة، أن رسول الله ﷺ قال: «الحواميم سبع، وأبواب جهنم سبع، تجيء كل ﴿حَم﴾ منها تقف على باب من هذه الأبواب، تقول: اللهم، لا يدخل هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني»^(٧). (٧/١٣)

٦٧٧٧٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مجاهد - قال: الحواميم ديباج

[٥٦٥٩] ذكر ابن عطية (٤١٨/٧) أن هذه السورة مكية بإجماع، ثم نقل قولاً بمدينة بعض آياتها، وانتقده، ورجَّح الأول، فقال: «وذلك ضعيف، والأول أصح». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٢) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإقتان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٣) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٣/٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٦١/٨. وفي طبعة دار التفسير ١٤٩/٢٣: خربيل.

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٤٧٩).

ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٨٠٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَم﴾

٦٧٧٧٨ - عن عكرمة، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿حَم﴾ اسم من أسماء الله تعالى، وهي مفاتيح خزائن ربك تعالى»^(٤). (ز)

٦٧٧٧٩ - عن أنس بن مالك: أنه قال: سأل أعرابي رسول الله ﷺ: ما ﴿حَم﴾؟ فأنا لا نعرفها في لغتنا. فقال: «بدء أسماء وفواتح سور»^(٥). (ز)

٦٧٧٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: «الرَّ»، و﴿حَم﴾، و﴿تَّ﴾ حروف الرحمن مُقَطَّعة^(٦). (ز)

٦٧٧٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: ﴿حَم﴾ قَسَمَ أقسمه الله، وهو اسم من أسماء الله^(٧). (ز)

٥٦٦٠ علق ابن عطية (٤١٨/٧) على هذا الحديث بقوله: «وقفه الرَّجَّاج على ابن مسعود». ثم ذكر أن معنى الديباج: «أنها خلعت من الأحكام، وقُصرت على المواعظ والزجر وطرق الآخرة محضًا، وأيضًا فهي قصار، لا يلحق لقارئ فيها سامة».

(١) أخرجه أبو عبيد ص ١٣٧، وابن الضريس ص ٢ - ٣، وإسحاق البستي ص ٢٧٥، والحاكم ٤٣٧/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٤٧١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥٥٧/١٥ (٣٠٩١٤)، والدارمي ٤٥٨/٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩.

(٤) أخرجه الثعلبي ٢٦٣/٨ مرسلاً.

(٥) أورده الثعلبي ٢٦٣/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/٢٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/٢٠.

و﴿الْم﴾، و﴿ص﴾ فواتح افتتح الله بها القرآن^(٤). (١٢٣/١)

٦٧٧٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق خُصَيْف - قال: فواتح السور كلها
﴿الْم﴾، و﴿الر﴾، و﴿حَم﴾، و﴿ق﴾، وغير ذلك هجاء موضوع^(٥). (١٢٤/١)

٥٦٦١ ذكر ابنُ كثير (١٦٦/١٢ - ١٦٧) أن من قالوا بهذا القول احتجوا لقولهم بقول
الشاعر:

يُذَكِّرُنِي حَامِيَمَ وَالرُّمَحَ شَاجِرَ فَهَلَا تَلَا حَمَ قَبْلَ التَّقْدُمِ
ثم ساق حديث المهلب بن أبي صفرة - الوارد في الآثار المتعلقة بالآية -، ثم علّق بقوله:
«وهذا إسناد صحيح».

وذكر ابنُ جرير (٢٧٥/٢٠ - ٢٧٦) هذا البيت تحت قول مَنْ قال: إن ﴿حَم﴾ اسم. ثم
قال: «وَحَدَّثْتُ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ مِثْمَنٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ يُونُسُ - يَعْنِي: الْجَرْمِيُّ -: وَمَنْ قَالَ
هَذَا الْقَوْلَ فَهُوَ مُنْكَرٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ السُّورَةَ ﴿حَم﴾ سَاكِنَةُ الْحُرُوفِ، فَخَرَجَتْ مَخْرَجَ
التَّهْجِيِّ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ سُورٍ خَرَجَتْ مُتَحَرِّكَاتٍ، وَإِذَا سُمِّيتِ سُورَةٌ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ
الْمَجْزُومَةِ دَخَلَ الْإِعْرَابُ. وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي نَظِيرُ الْقَوْلِ فِي أَخَوَاتِهَا، وَقَدْ بَيَّنَّا
ذَلِكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١]، فَفِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، إِذْ
كَانَ الْقَوْلُ فِي ﴿حَم﴾ وَجَمِيعٍ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، أَعْنِي: حُرُوفَ التَّهْجِيِّ
قَوْلًا وَاحِدًا».

(١) أخرجه البغوي ١٣٥/٧. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير البغوي ١٣٥/٧. وفي تفسير الثعلبي ٢٦٣/٨ عن عطاء دون سعيد، وفيه: «ملك» بدل «مالك».

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠٥/١، وابن أبي حاتم ١٤٣٧/٥، كما أخرجه ابن جرير من طريق سفيان، عن ابن
أبي نجیح. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ ابن حبان. وتقدم في سورة البقرة.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠٩/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وعزاه ابن حجر ٥٥٤/٨ إلى ابن أبي حاتم
بلنظ: هجاء مقطوع. وتقدم في سورة البقرة.

٦٧٧٩٢ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿حَمَّ﴾ أقسم الله تعالى بِحِلْمِهِ وَمُلْكِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ أَحَدًا عَادَ إِلَيْهِ، يقول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ^(٥). (ز)
٦٧٧٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿حَمَّ﴾ مِنْ حُرُوفِ
أَسْمَاءِ اللَّهِ^(٦). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٧٩٤ - عن البراء بن عازب، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا،
فَلْيَكُنْ شَعَارَكُمْ: ﴿حَمَّ﴾ لَا يُنْصَرُونَ»^(٧). (١٠/١٣)

٦٧٧٩٥ - عن أنس، قَالَ: انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ بِحُثَيْنٍ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْنَةً مِنْ
تَرَابٍ، فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ، وَقَالَ: «﴿حَمَّ﴾ لَا يُنْصَرُونَ». فَانْهَزَمَ الْقَوْمُ، وَمَا

[٥٦٦٢] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤١٩/٧) أَنَّ الصَّحَّاحَ وَالْكَسَائِيَّ ذَكَرَا أَنَّ ﴿حَمَّ﴾ هِجَاءٌ: حُمَّ - بضم
الحاء، وَشَدَّ الْمِيمَ الْمَفْتُوحَةَ -، ثُمَّ عَلَّقَ بِقَوْلِهِ: «كَأَنَّهُ يَقُولُ: حَمَّ الْأَمْرُ، وَوَقَعَ تَنْزِيلُ
الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ».

(١) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٢٦٣/٨، وَتَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ ١٣٥/٧، وَعَقَّبَا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ كَانَ أَشَارَ إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: حُمَّ - بضم
الحاء وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ -.

(٢) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٢٦٣/٨.

(٣) ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ١٢٥/٤ -.

(٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٧٨/٢ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٧٥/٢٠.

(٥) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٢٦٣/٨. أَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٧٤/٢٠.

(٧) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥١٩/٣٠ (١٨٥٤٩)، وَالْحَاكِمُ ١١٧/٢ - ١١٨ (٢٥١٤، ٢٥١٥).

قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي إِتْحَافِ الْخَيْرَةِ ١٣١/٥ (٤٣٨٢) بَعْدَ ذِكْرِهِ لِرَوَايَةِ أَبِي يَعْلَى وَالنَّسَائِيِّ لِلْحَدِيثِ: «هَذَا إِسْنَادٌ
حَسَنٌ». وَأَوْرَدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ٢٥٩/٧ (٣٠٩٧).

٦٧٧٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ﴾ يقول: قُضِيَ تنزيل الكتاب ﴿الْعَزِيزِ﴾ في مُلكه، ﴿الْعَلِيمِ﴾ بخلقه^(٤). (ز)

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾

٦٧٧٩٩ - عن عبد الله بن عمر - من طريق أسلم - في قوله: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ الآية، قال: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ لِمَنْ يقول: لا إله إلا الله، ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ ممن يقول: لا إله إلا الله، ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ لمن لا يقول: لا إله إلا الله^(٥). (١٣/١٣)

٦٧٨٠٠ - قال عبد الله بن عباس، مثله^(٦). (ز)

-
- (١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٠٢/٤ (٣٩٧٨)، والأصبهاني في دلائل النبوة ص ٢٢٨ (٣٣٢).
- قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا عمارة بن زاذان، تفرد به مؤمل». وقال الهيثمي في المجمع ١٨٣/٦ (١٠٢٨٣): «رواه الطبراني في الأوسط، فيه أحمد بن محمد بن القاسم، وهو ضعيف».
- (٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٩٨/٧ (٧١٩٢) مطولاً.
- قال الهيثمي في المجمع ١٨٤/٦ (١٠٢٨٥): «فيه أبو بكر الهذلي، وهو ضعيف».
- (٣) أخرجه أحمد ١٦٢/٢٧ (١٦٦١٥)، ٢٥٣/٣٨ (٢٣٢٠٤)، وأبو داود ٢٣٨/٤ (٢٥٩٧)، والترمذي ٣/٤٨٣ (١٧٧٧)، والحاكم ١١٧/٢ (٢٥١٢، ٢٥١٣).
- قال الحاكم في الموضع الأول: «وهكذا رواه زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق». وقال الذهبي في التلخيص: «تابعه زهير بن معاوية، على شرط البخاري ومسلم». وقال الحاكم في الموضع الآخر: «هذا حديث صحيح الإسناد، على شرط الشيخين، إلا أن فيه إرسالاً، فإذا الرجل الذي لم يُسمَّه المَهْلَب بن أبي صُفْرة البراء بن عازب». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٣٤٧/٧ (٢٣٣٧): «إسناده صحيح».
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٥/٣.
- (٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤٨١). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٦) تفسير الثعلبي ٢٦٤/٨، وتفسير البغوي ١٣٨/٧.

﴿ذِي الطَّلَوِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (٣)

٦٧٨٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾، قال: ذي السَّعة والغنى^(٤). (١٢/١٣)

٦٧٨٠٥ - قال عبد الله بن عباس: ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾ ذي الغنى عَمَّنْ لا يقول: لا إله إلا الله^(٥). (ز)

٦٧٨٠٦ - عن عبد الله بن عمر - من طريق أسلم -: ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾ ذي الغنى، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كانت كُفَّار قريش لا يُوحِّدونه، فَوَحَّدَ نفسه، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ مصير مَنْ يقول: لا إله إلا الله، فيُدخله الجنة، ومصير مَنْ لا يقول: لا إله إلا الله، فيُدخله النار^(٦). (١٣/١٣)

٦٧٨٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قول الله: ﴿ذِي الطَّلَوِّ﴾، قال: ذي الغنى^(٧). (١٣/١٣)

٦٧٨٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قول الله: ﴿ذِي

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٧٩).

(٢) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥١٣/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٥/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٥٥/٨، والإتقان ٤١/٢ -، وابن جرير ٢٧٨/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٦٤/٨، وتفسير البغوي ١٣٨/٧.

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤٨١). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٧٨١٣ - قال إسماعيل السدي: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ ذي السَّعة^(٦). (ز)

٦٧٨١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ يعني: ذي الغنى عَمَّن لا يُوحِّده، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرُ﴾ يعني: مصير العباد إليه في الآخرة، فيجزئهم بأعمالهم^(٧). (ز)

٦٧٨١٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾، قال: الطول: القدرة، ذاك الطول^(٨). (ز)

❖ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٨١٦ - عن قتادة بن دعامة، قال: كان شاباً بالمدينة صاحب عبادة، وكان عمرٌ مُعجباً به، فانطلق إلى مصر، ففُسد، فجعل لا يمتنع عن شرٍّ، فقدم على عمر بعض أهله، فسأله حتى سأله عن الشاب، فقال: لا تسألني عنه. قال: لِمَ؟ قال: إِنَّه فسد وخلع. فكتب إليه عمر: مِنْ عمر إلى فلان، ﴿حَمِّ ① تَزِيلُ الْكَتِبِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ ②﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ. فجعل يقتريها على نفسه، فأقبل بخير^(٩). (١٢/١٣)

(١) تفسير مجاهد ص ٥٨٢. (٢) تفسير الثعلبي ٢٦٤/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٥٥/٨ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٦٤/٨، وتفسير البغوي ١٣٨/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٩/٢٠، وأخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٥٥/٨ - بلفظ: ذي النعماء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٦٤/٨. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٥/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/٢٠. (٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حَنِيتَ، يَا أَحْمَدُ إِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَهَافِرِ التَّوْبِ سَدِيدِ
 الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. ثم دعا، وأَمَّنَ مَنْ عِنْدَهُ، فدَعَوْا لَهُ أَنْ
 يُقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ، وَأَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ. فلما أَتَتِ الصَّحِيفَةُ الرَّجُلَ جَعَلَ يَقْرُؤُهَا،
 وَيَقُولُ: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ قد وعدني الله أَنْ يَغْفِرَ لِي، ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ قد
 حَذَّرَنِي اللَّهُ عِقَابَهُ، ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ والطَّوْلُ: الخَيْرُ الْكَثِيرُ، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. فلم يَزَلْ
 يَرُدُّهَا عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى بَكَى، ثُمَّ نَزَعَ فَأَحْسَنَ النِّزَعَ. فلما بَلَغَ عَمْرُ أَمْرِهِ قَالَ: هَكَذَا
 فَاصْنَعُوا، إِذَا رَأَيْتُمْ أَخًا لَكُمْ زَلَّ زَلَّةً فَسَدَّدُوهُ وَوَقَّفُوهُ، وَادْعُوا اللَّهَ لَهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ،
 وَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ^(٢). (١١/١٣)

﴿مَا يُجَدِّدُ فِي ءَايَتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْإِلْدِ﴾

﴿نَزُولِ الْآيَةِ، وَتَفْسِيرِهَا:

٦٧٨١٩ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْغِفَارِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يُجَدِّدُ فِي ءَايَتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ
 كَفَرُوا﴾: نَزَلَتْ فِي الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ السَّهْمِيِّ^(٣). (١٤/١٣)

٦٧٨٢٠ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْإِلْدِ﴾، قَالَ: فَسَادَهُمْ
 فِيهَا، وَكَفَرَهُمْ^(٤). (١٥/١٣)

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ (ت: مُحَمَّدٌ عَوَامَةٌ) ٢٤٧/١٤ (٢٨٣٢١)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٧٧/٢٠، وَابْنُ
 أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١١٨/٧ - وَاللَّفْظُ لَهُ. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ٢١٥/٣ - ٢١٦ -، وَإِسْحَاقُ الْبَسْتِيُّ ص ٢٧٦
 بِنَحْوِهِ.

(٣) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٤) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ.

آثار متعلقة بالآية:

٦٧٨٢٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ جِدَالَ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»^(٣). (١٤/١٣)

٦٧٨٢٤ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِرَاءٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»^(٤). (١٥/١٣)

٦٧٨٢٥ - عن أبي جُهَيْمٍ، قال: اختلف رجلان من أصحاب النبي ﷺ في آية، فقال أحدهما: تلقيتها من في رسول الله ﷺ. وقال الآخر: أنا تلقيتها من في رسول الله ﷺ. فأتيا النبي ﷺ، فذكرا ذلك له، فقال: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ

ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٢٢/٧) أَنْ قَوْلَهُ: ﴿فَلَا يَغْرُوكَ﴾ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَةً: فَلَا يَحْزَنُكَ وَلَا يَهْمُنُكَ. لَتَدُلُّ الْآيَةُ عَلَى أَنَّهُمْ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَغْتَرُوا بِإِمْلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ، فَالْخَطَابُ لَهُ ﷺ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى مَنْ يَقَعُ مِنْهُ الْاِغْتِرَارُ، ثُمَّ أُرِيدَ احْتِمَالًا آخَرُ، فَقَالَ: «وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ﴿يَغْرُوكَ﴾ بِمَعْنَى: تَظُنُّ أَنْ وَرَاءَ تَقَلُّبِهِمْ وَإِمْهَالِهِمْ خَيْرًا لَهُمْ، فَتَقُولُ: عَسَى أَنْ لَا يُعَذِّبُوا».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/٢٠، وعبد الرزاق ١٧٨/٢ من طريق معمر. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٠٥.

(٣) أخرجه أحمد ٤٧٦/١٢ (٧٥٠٨)، ١٥٥/١٦ (١٠٢٠٢)، ٢٦٠/١٦ (١٠٤١٤)، والحاكم ٢٤٣/٢ (٢٨٨٣)، والثعلبي ٨/٢٦٥.

قال الحاكم: «حديث المعتمر عن محمد بن عمرو صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه، فأما عمر بن أبي سلمة فإنهما لم يحتجا به». وقال المناوي في فيض القدير ٣/٣٥٥ (٣٦١٤): «وعمر هذا أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: ضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ. وقال النسائي: ليس بقوي».

(٤) أخرجه أحمد ٢٤١/١٣ (٧٨٤٨)، ١٣٣/١٦ (١٠١٤٣)، ٢٨٨/١٥ (٩٤٧٩)، ٣١٨/١٦ (١٠٥٣٩)، وأبو داود ١٢/٧ (٤٦٠٣)، وابن حبان ٣٢٤/٤ - ٣٢٥ (١٤٦٤)، والحاكم ٢٤٣/٢ (٢٨٨٢).

قال الحاكم: «تابعه عمر بن أبي سلمة، عن أبيه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط مسلم».

أشدهما على الذين يجادلون في القرآن: ﴿مَا يَجْتَدِلُ فِيَّ إِلَٰهَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾،
و﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦] ^(٣). (ز)

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾

٦٧٨٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾،
قال: من بعد قوم نوح عاد وثمود وتلك القرون، كانوا أحزاباً على الكفر ^(٤). (١٥/١٣)
٦٧٨٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، قال: الكُفَّار ^(٥). (ز)
٦٧٨٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ قبل أهل مكة ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾
رسولهم نوحاً عليه السلام ﴿وَالْأَحْزَابُ﴾ يعني: الأمم الخالية رسلهم ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني: من
بعد قوم نوح ^(٦). (ز)

(١) أخرجه أحمد ٨٥/٢٩ (١٧٥٤٢).

قال الهيثمي في المجمع ١٥١/٧ (١١٥٧٣): «ورجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة
٣٢٤/٦ - ٣٢٥ (٣/٥٩٣٧): «هذا إسناد رجاله ثقات». وقال المنأوي في التيسير ٢٠٢/٢: «وإسناده
صحيح». وقال الألباني في الصحيحة ٢٧/٤: «وسنده صحيح، على شرط الشيخين».

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٣/١١ - ٣٥٤ (٦٧٤١)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عمرو بن
شعيب، عن أبيه، عن جده به.
إسناده حسن.

(٣) أخرجه الثعلبي ٢٦٥/٨. وينظر: تفسير البغوي ١٣٨/٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٧٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن جرير.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٥/٣ - ٧٠٦.

٦٧٨٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهَتَّ كُلُّ أُمَّةٍ رِسُولَهُمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾، يعني: ليقتلوه^(٣). (ز)

﴿وَحَدَلُوا بِالْبَطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾

٦٧٨٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾، قال: شديد، والله^(٤). (١٥/١٣)

٦٧٨٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَحَدَلُوا﴾ يعني: وخصموا رسلهم ﴿بِالْبَطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ يعني: ليُبطلوا به الحق الذي جاءت به الرسل، وجدالهم أنهم قالوا لرسولهم: ما أنتم إلا بشر مثلنا، وما نحن إلا بشر مثلكم، ألا أرسل الله ملائكة! فهذا جدالهم كما قالوا للنبي ﷺ، ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾ بالعذاب، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ يعني: عقابي، أليس وجدوه حقاً؟^(٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٧٨٣٦ - عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ أَعَانَ بَاطِلًا لِيُدْحِضَ بِيَاطِلَهُ حَقًّا فَقَدْ بَرِئَ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ»^(٦). (١٦/١٣)

(١) تفسير البغوي ١٣٩/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٥/٣ - ٧٠٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٨٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٥/٣ - ٧٠٦.

(٦) أخرجه الحاكم ١١٢/٤ (٧٠٥٢)، وفيه حشش الرحبي.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «حشش =

❦ تفسير الآية:

٦٧٨٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، قال: حَقَّ عليهم العذاب بأعمالهم^(٢). (١٥/١٣)

٦٧٨٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا عذبهم، ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ يقول: وجبت كلمة العذاب من ربك ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ حين قال لإبليس: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَعَنَ تَبَعِكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥] ^(٣). (ز)

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾

❦ قراءات:

٦٧٨٤٢ - عن قتادة بن دعامة، قال: في بعض القراءة: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَالَّذِينَ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)^(٤). (٢١/١٣)

= الرحي ضعیف». قال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص ٣٠٣ (٧٦٠): «الحديث منكر». وقال الهيثمي في المجمع ٢٠٥/٤ (٧٠٦٣): «رواه الطبراني في الثلاثة، وفي إسناده الكبير: حنش، وهو متروك، وزعم أبو محسن أنه شيخ صدق، وفي إسناده الصغير والأوسط: سعيد بن رحمة، وهو ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣٨٤/٧ (٧١٣٤): «رواه مسدد، والطبراني، والأصبهاني، ومدار أسانيدهم على حسين بن قيس، المعروف بحنش، وهو ضعيف». وأورده الألباني في الصحيحة ١٧/٣ (١٠٢٠).

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٧٧.

و﴿كَلِمَاتُ﴾ بالجمع قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة: ﴿كَلِمَتُ﴾ على الأفراد. انظر: الإتحاف ص ٤٨٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٧٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٦/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

❦ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٨٤٤ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا جَمَعَكُمْ؟». قَالُوا: اجْتَمَعْنَا نَذْكُرُ رَبَّنَا، وَنَتَفَكَّرُ فِي عَظَمَتِهِ. فَقَالَ: «لَنْ تُدْرِكُوا التَّفَكُّرَ فِي عَظَمَتِهِ، أَلَا أَخْبَرَكُمْ بِبَعْضِ عَظَمَةِ رَبِّكُمْ!». قِيلَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِنَّ مَلَكًا مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهُ: إِسْرَافِيلُ، زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَا الْعَرْشِ عَلَى كَاهِلِهِ، قَدْ مَرَّقَتْ قَدَمَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَمَرَّقَ رَأْسُهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا، فِي مِثْلِهِ مِنْ خَلِيقَةِ رَبِّكُمْ تَعَالَى»^(٢). (٢١/١٣)

٦٧٨٤٥ - عن جابر: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، مَا بَيْنَ شُحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ»^(٣). (١٧/١٣)

٦٧٨٤٦ - عن أم سعد، قالت: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْعَرْشُ عَلَى مَلَكٍ مِنْ لَوْلُؤَةٍ عَلَى صُورَةِ دِيكٍ، رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ، وَجَنَاحَاهُ فِي الْمَشْرِقِ، وَعُنُقُهُ تَحْتَ

= وهي قراءة شاذة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٦/٣.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٦٩٧/٢ - ٦٩٨، وأبو نعيم في الحلية ٦٥/٦ - ٦٦. وأورد الثعلبي ٨/٢٦٦ نحوه.

قال أبو نعيم: «تفرّد به إسماعيل بن عيَّاش، عن الأحوص، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس، ورواه عبد الجليل بن عطية، عن شهر، عن عبد الله بن سلام».

(٣) أخرجه أبو داود ١٠٩/٧ (٤٧٢٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٢/٨ - . وأورده الثعلبي ٨/٢٦٦.

قال ابن كثير: «وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات». وقال الهيثمي في المجمع ٨٠/١ (٢٥٦): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٦٦٥/٨: «إسناده على شرط الصحيح». وقال السيوطي: «بسند صحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٢٨٢/١ (١٥١).

قَدَمِيهِ مَسِيرَهُ حَمْسَمَائِهِ عَامَ، وَدَكَرَ: أَنَّ حَطْوَةَ مَلِكِ الْمَوْتِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ^(٣). (٢٠/١٣)

٦٧٨٤٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي قَبِيلٍ - يَقُولُ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثَمَانِيَّةٌ، مَا
بَيْنَ مُوْقِ أَحَدِهِمْ إِلَى مُوْخَرِّ عَيْنِيهِ مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ^(٤). (١٨/١٣)

٦٧٨٥٠ - عَنْ عُروَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ مِنْهُمْ مَنَ صَوْرَتُهُ صَوْرَةُ الْإِنْسَانِ،
وَمِنْهُمْ مَنَ صَوْرَتُهُ صَوْرَةُ النَّسْرِ، وَمِنْهُمْ مَنَ صَوْرَتُهُ صَوْرَةُ الثَّوْرِ، وَمِنْهُمْ مَنَ صَوْرَتُهُ
صَوْرَةُ الْأَسَدِ^(٥). (٢٠/١٣)

٦٧٨٥١ - عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الصَّمَدِ - قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ الَّذِي
يَحْمِلُونَهُ، لِكُلِّ مَلِكٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَجُوهٌ، وَأَرْبَعَةٌ أَجْنَحَةٌ، جَنَاحَانِ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَى الْعَرْشِ فَيَصْعُقَ، وَجَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا، أَقْدَامُهُمْ فِي الثَّرَى، وَالْعَرْشُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ،
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَجْهٌ ثَوْرٌ، وَوَجْهٌ أَسَدٌ، وَوَجْهٌ إِنْسَانٌ، وَوَجْهٌ نَسْرٌ، لَيْسَ لَهُمْ كَلَامٌ إِلَّا
أَنْ يَقُولُوا: قُدُّوسٌ، اللَّهُ الْقَوِيُّ، مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ^(٦). (١٨/١٣)

٦٧٨٥٢ - عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ - مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ - قَالَ:
حَمَلَةُ الْعَرْشِ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُيِّدُوا بِأَرْبَعَةِ آخَرِينَ، مَلِكٌ مِنْهُمْ فِي
صَوْرَةِ إِنْسَانٍ يَشْفَعُ لِبَنِي آدَمَ فِي أَرْزَاقِهِمْ، وَمَلِكٌ مِنْهُمْ فِي صَوْرَةِ نَسْرٍ يَشْفَعُ لِلطَّيْرِ فِي
أَرْزَاقِهِمْ، وَمَلِكٌ مِنْهُمْ فِي صَوْرَةِ ثَوْرٍ يَشْفَعُ لِلْبَهَائِمِ فِي أَرْزَاقِهِمْ، وَمَلِكٌ فِي صَوْرَةِ أَسَدٍ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْعَرْشِ وَمَا رَوَى فِيهِ ص ٤٤٩ - ٤٥٠ (٦٨). وَعَزَاهُ السَّيْوِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدَوَيْهِ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ (٣٤٠) مَرْسَلًا.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (٨٤٨). وَعَزَاهُ السَّيْوِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ.

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ (٤٨٠). وَعَزَاهُ السَّيْوِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٥) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَقِبَ الْأَثَرِ (٨٤٨).

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ (٢٣١).

❁ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٨٥٤ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ قَدْ مَرَّقَتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ، وَالْعَرْشَ عَلَى مَنْكِبِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ أَيْنَ كُنْتَ وَأَيْنَ تَكُونُ»^(٣). (١٦/١٣)

٦٧٨٥٥ - عن جعفر، قال: سمعتُ يزيدًا يقول: قال رجل لابن عباس: لا إله إلا الله، نعرف أن الله هو أكبر من كل شيء، والحمد لله، نعرف أن الحمد لله، فما سبحان الله؟ قال ابن عباس: وما تنكر منها؟! هي كلمة وضعها الله لنفسه، وأمر ملائكته به، وفزع إليه الأخيار من خلقه^(٤). (ز)

٦٧٨٥٦ - عن شهر بن حوشب - من طريق هارون بن رثاب - قال: حملة العرش ثمانية، فأربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على جلمك بعد علمك. وأربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على عفوك بعد قدرتك. قال: وكأنهم ينظرون ذنوب بني آدم^(٥). (ز)

٦٧٨٥٧ - عن هارون بن رثاب - من طريق الأوزاعي - قال: حملة العرش ثمانية، يتجاوبون بصوت رخيم، يقول أربعة منهم: سبحانك وبحمدك على جلمك بعد علمك. وأربعة منهم يقولون: سبحانك وبحمدك، عفوك بعد قدرتك^(٦). (١٧/١٣)

(١) أخرجه أبو الشيخ (٤٨٥). (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٦/٣.

(٣) أخرجه أبو يعلى ٤٩٦/١١ (٦٦١٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٨٠/١ (٢٥٧)، ١٣٥/٨ (١٣٣٨١): «ورجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «بسنده صحيح».

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٧٦. (٥) أخرجه البغوي ١٤١/٦.

(٦) أخرجه أبو الشيخ (٤٨٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

❦ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٨٦٠ - عن قتادة: ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، قال مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير: وجدنا أنصحَ عبادِ الله لعباده الملائكة، ووجدنا أغشَّ عبادِ الله لعبادِ الله الشياطين^(٣). (٢١/١٣)

٦٧٨٦١ - ذكر يحيى بن عمر بن شداد التيمي مولى لبني تيم بن مرة قال: قال لي سفيان بن عُيَيْنَةَ...: أبشِّر، فإنك على خير، تدري مَنْ دعا لك؟ قال: قلتُ: وَمَنْ دعا لي؟ قال: دعا لك حَمَلَةُ العرش. قال: قلتُ: دعا لي حَمَلَةُ العرش! قال: نعم، ودعا لك نبيُّ الله نوح ﷺ. قال: قلتُ: دعا لي حَمَلَةُ العرش، ودعا لي نوح! قال: نعم، ودعا لك خليل الله إبراهيم. قال: قلتُ: دعا لي هؤلاء كلهم؟ قال: نعم، ودعا لك محمد. قال: قلتُ: وأين دعا لي هؤلاء؟ قال: في كتاب الله، أما سمعت قوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾...^(٤). (ز)

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾

٦٧٨٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: قالت الملائكة: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يعني: ملأت كل شيء من الحيوان في السموات والأرض ﴿رَّحْمَةً﴾ يعني: نعمة يتقبلون

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٨٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٠٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٧٨، وابن جرير ٢٠/٢٨٧. وعزاه السبوطي إلى عبد بن حُميد.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حُسن الظنِّ بالله - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١/٩٠ - ٩١ (٧٩) -، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٧٧ - ٧٨.

﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧)

٦٧٨٦٥ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾، قال: طاعتك^(٤). (٢١/١٣)
٦٧٨٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ يعني: دينك، ﴿وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٥). (ز)

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٨)

٦٧٨٦٧ - عن قتادة، في قوله: ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾، قال: إنَّ عمر بن الخطاب قال: يا كعب، ما عَدْن؟ قال: قصور من دَهَب في الجنة، يسكنها النبيون، والصَّديقون، والشهداء، وأئمة العدل^(٦). (٢١/١٣)

٦٧٨٦٨ - عن سعيد - من طريق شريك - قال: يدخل الرجل الجنة، فيقول: أين أبي؟ أين أمي؟ أين ولدي؟ أين زوجتي؟ فيقال: لم يعملوا مثل عملك. فيقول: كنت أعمل لي ولهم. فيقال: أدخلوهم الجنة. ثم قرأ: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٦/٣ - ٧٠٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٧٨/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٨٤/٢٠ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٧/٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٧٨/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٨٥/٢٠ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٧/٣.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٧٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٧٨٧٠ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾، قال: العذاب^(٣). (٢١/١٣)

٦٧٨٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ يعني: الشرك، ﴿وَمَنْ تَنَى السَّيِّئَاتِ﴾ في الدنيا ﴿يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يومئذ: في الآخرة، ﴿وَذَلِكَ﴾ الذي ذُكِرَ مِنْ الثَّوَابِ ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٤) [٥٦٦٤]. (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾^(١)

٦٧٨٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، قال: مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ حِينَ رَأَوْا أَعْمَالَهُمْ، وَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا إِذْ يُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَيَكْفُرُونَ أَكْبَرُ^(٥). (٢٢/١٣)

[٥٦٦٤] ذكر ابن عطية (٤٢٥/٧) أن قوله: ﴿وَفِيهِمُ﴾ معناه: اجعل لهم وقاية تقيهم السيئات، ثم ذكر احتمالين آخرين: الأول: أن يكون الدعاء في أن يدفع الله عنهم نفس السيئات حتى لا ينالهم عذاب من أجلها. الثاني: أن يكون الدعاء في رفع العذاب اللاحق من السيئات، فيكون في اللفظ - على هذا - حذف مضاف، كأنه قال: وقهم جزاء السيئات.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٦/٢٠ عن سعيد مهنلاً. وذكره البغوي في تفسيره ١٤١/٧، وابن كثير ١٣٢/٧ عن سعيد بن جبیر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٧/٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٧٩/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٨٧/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٧/٣.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٨٢، وأخرجه ابن جرير ٢٨٨/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

إياكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴿أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ في النار^(٢). (٢٢/١٣)

٦٧٨٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية، يقول: لَمَقْتُ اللَّهَ أَهْلَ الضلالة حين يُعرض عليهم الإيمان في الدنيا فتركوه، وأبو أن يقبلوا؛ أكبر مما مقتوا أنفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة^(٣). (٢٣/١٣)

٦٧٨٧٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ في النار ﴿إِذْ نُدُّعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ في الدنيا ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾^(٤). (ز)

٦٧٨٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ نُدُّعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ وذلك أن الكفار إذا عاينوا النار في الآخرة ودخلوها مقتوا أنفسهم، فقالت لهم الملائكة - وهم خزنة جهنم يومئذ -: ﴿لَمَقْتُ اللَّهَ﴾ إياكم في الدنيا حين دُعيتم ﴿إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني: التوحيد فكفرتم ﴿أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٥). (ز)

٦٧٨٧٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهَ﴾ الآية، قال: لَمَّا دخلوا النار مقتوا أنفسهم في معاصي الله

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه إسحاق البستي ص ٢٧٧ من طريق هشام، مع الشك في نسبة الأثر إلى الحسن أو مطرف أو كلاهما. وجاء في أوله: ينظر المنافق في صحيفته فيمقت نفسه.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٧٩/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٠/٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٨٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٠٧.

﴿قَالُوا رَبَّنَا آتِنَا آثْنَيْنِ وَأَحْيِيْنَا آثْنَيْنِ﴾

٦٧٨٨٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - في قوله: ﴿آمَنَّا آثْنَيْنِ وَأَحْيِيْنَا آثْنَيْنِ﴾، قال: هي مثل التي في البقرة [٢٨]: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَكُمُ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ كانوا أَمْوَاتًا في أصْلاب آبائهم، ثم أخرجهم فأحياهم، ثم أماتهم، ثم يحييهم بعد الموت^(٤). (٢٣/١٣)

٦٧٨٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿آمَنَّا آثْنَيْنِ وَأَحْيِيْنَا آثْنَيْنِ﴾، قال: كنتم ترابًا قبل أن يخلقكم، فهذه مِيتة، ثم أحياكم فخلقكم، فهذه حياة، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور، فهذه مِيتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة، فهذه حياة، فهما مِيتتان وحياتان، فهو كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَكُمُ﴾ [البقرة: ٢٨]^(٥). (٢٣/١٣)

٦٧٨٨٢ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿آمَنَّا آثْنَيْنِ وَأَحْيِيْنَا آثْنَيْنِ﴾: هو قول الله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَكُمُ ثُمَّ

[٥٦٦٥] ذكر ابنُ عطية (٤٢٥/٧) هذا القول، ثم أورد احتمالاً آخر، فقال: «ويُحتمل: أن يُمُت كل واحد نفسه، فإن العبارة تحتمل المعنيين».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٩/٢٠.

(٢) كذا في مطبوعة المصدر، ولعله: ذر بن عبد الله الهمداني.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩١/٢٠، والحاكم ٤٣٧/٢، وابن أبي حاتم ٧٣/١ (٣٠٠)، والطبراني (٩٠٤٤)، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩١/٢٠ بنحوه، وابن أبي حاتم ٧٣/١ (٣٠١). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

أماتهم المموتة التي لا بد منها، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة، فهما حياتان وموتتان^(٣). (٢٤/١٣)

٦٧٨٨٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿أَمَتْنَا اثنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثنَيْنِ﴾، قال: أميتوا في الدنيا، ثم أُحيوا في قبورهم، فسئلوا أو خُوطبوا، ثم أميتوا في قبورهم، ثم أُحيوا في الآخرة^(٤). (ز)

٦٧٨٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثنَيْنِ﴾، يعني: كانوا نُطفًا، فخلقهم؛ فهذه موة وحياة، وأماتهم عند آجالهم، ثم بعثهم في الآخرة؛ فهذه موة وحياة أخرى، فهاتان موتتان وحياتان^(٥). (ز)

٦٧٨٨٧ - قال معمر بن راشد: مرَّ بالكليبي رجلٌ، فقال له: أ رأيت قوله تعالى: ﴿أَمَتْنَا اثنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثنَيْنِ﴾؟ قال: قد عرفت حين تذهب، إنّما كانوا أمواتًا في أصلاب آبائهم، فأحياهم، ثم يميتهم، ثم يحييهم^(٦). (ز)

٦٧٨٨٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثنَيْنِ فَأَعَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾، قال: خلقهم من طهر آدم، حين أخذ عليهم الميثاق. وقرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣]. قال: فنسأهم الفعل، وأخذ عليهم الميثاق. قال: وانتزع ضلعًا من أضلاع آدم المُضْرَى، فخلق منه حواء. ذكره عن النبي ﷺ. قال: وذلك قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٠/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٠/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٧/٣ - ٧٠٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٧٩/٢.

٦٧٨٨٩ - عن سفيان بن عُثينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾، قال: كانوا أمواتاً، فأحياهم الله، ثم أماتهم، ثم أحياهم ^(٢) [٥٦٦٦]. (ز)

[٥٦٦٦] اختلف في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ على أقوال: الأول: أنه خلقهم أمواتاً في أصلاب آبائهم، ثم أحياهم بإخراجهم، ثم أماتهم عند انقضاء آجالهم، ثم أحياهم للبعث. الثاني: أنه أحياهم نسماً عند أخذ العهد عليهم وقت أخذهم من صلب آدم ﷺ، ثم أماتهم بعد ذلك، ثم أحياهم في الدنيا، ثم أماتهم، ثم أحياهم. الثالث: أنه أحياهم في الدنيا، ثم أماتهم، ثم أحياهم في القبر وقت سؤال منكر ونكير، ثم أماتهم فيه، ثم أحياهم في الحشر. وانتقد ابنُ عطية (٤٢٦/٧) القول الثاني الذي قاله ابن زيد، والثالث الذي قاله السُّديّ، - مستنداً لظاهر الآية - وذلك أن الإحياء فيهما ثلاث مرّات. وبنحوه قال ابنُ كثير (١٧٦/١٢).

ورجَّح ابنُ عطية القول الأول الذي قاله ابن مسعود، وابن عباس، وقتادة، والضَّحَّاك، وأبو مالك، والكلبي، فقال: «والأول أثبت الأقوال». ولم يذكر مستنداً. وكذا رجَّحه ابنُ تيمية (٤٣١/٥) مستنداً إلى النظائر، فقال: «والصحيح أن هذه الآية كقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، فالموتة الأولى قبل هذه الحياة، والموتة الثانية بعد هذه الحياة، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ﴾ بعد الموت: قال تعالى: ﴿وَمِنَّا خَلَقْنَكُمْ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنَّا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ وقال: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنَّا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥]. وبنحوه قال ابنُ كثير (١٧٦/١٢).

٦٧٨٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾ بأن البعث حق؛ ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ قالوا: فهل لنا كَرَّةٌ إلى الدنيا^(٣). (ز)

﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَلِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾

٦٧٨٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكُمْ﴾ المقت - في التقديم - إنما كان ﴿بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ﴾ يعني: إذا ذكر الله وحده ﴿كَفَرْتُمْ﴾ به، يعني: بالتوحيد، ﴿وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ يعني: وإن يُعَدَّلَ به تصدَّقوا، ﴿فَلِلَّهِ الْعَلِيِّ﴾ يعني: القضاء ﴿لِلَّهِ الْعَلِيِّ﴾ يعني: الرفيع فوق خلقه، ﴿الْكَبِيرِ﴾ يعني: العظيم، فلا شيء أعظم منه^(٤) [٥٦٦٧] [٥٦٦٨]. (ز)

[٥٦٦٧] ذكر ابن عطية (٤٢٧/٧) أن قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ﴾ يحتمل احتمالات عدة: الأول: أن يكون إشارة إلى العذاب الذي هم فيه. الثاني: أن يكون إشارة إلى مقت الله إياهم. الثالث: أن يكون إشارة إلى مقتهم أنفسهم. الرابع: أن تكون إشارة إلى المنع والزجر والإهانة المقدرة محذوفة الذكر؛ لدلالة ظاهر القول عليها. [٥٦٦٨] ذكر ابن عطية (٤٢٧/٧) أن المخاطبة بقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ تحتل احتمالين: الأول: أن تكون المخاطبة لمعاصري محمد ﷺ في الدنيا. الثاني: أن تكون في الآخرة للكفار عامة.

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٢٧/٤ -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٧/٣ - ٧٠٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٨/٣.

شَتْنَا لَا يَتَنَا كُلُّ نَفْسٍ هُدْنَهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿[السجدة: ١٣]﴾، ثم يقول: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّحِبِّ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]. قال: فراجعهم بهذه الآية: ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلِ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]. ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧]. قال: فراجعهم فيقول: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ﴾ [فاطر: ٣٧]. قال: ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦]. قال: فراجعهم: ﴿انْخَسَوْا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُون﴾ [المؤمنون: ١٠٨]. قال: فكان آخر كلامهم ذلك^(١). (ز)

٦٧٨٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾، قال: قالت الحرورية: لا حكم إلا لله. فقال علي: كلمة حق غُذي بها الباطل. قال معمر: قال قتادة: والله، لقد استحل بها الفرج الحرام، والمال الحرام، والدم الحرام، وعُصي بها الرحمن^(٢). (ز)

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾

٦٧٨٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ﴾ يعني: السموات والأرض، والشمس والقمر، والنجوم، والرياح، والسحاب، والليل والنهار، والفلك في البحر، والتبّت والثمار عامًا بعام، ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ يعني: المطر^(٣). (ز)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١١٨/٢ - ١١٩ (٢٣٤).

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٧٩/٢. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٨/٣.

﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١٤)

٦٧٨٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾ يعني: موحدين ﴿لَهُ الدِّينَ﴾ يعني: التوحيد، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ^(٣). (ز)

﴿آثار متعلقة بالآية:﴾

٦٧٩٠٠ - عن عبد الله بن الزبير، قال: كان رسول الله ﷺ يقول دُبُر الصلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»^(٤). (٢٤/١٣)

﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾

٦٧٩٠١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ رافع السماوات، وهو فوق كل شيء، وليس فوقه شيء^(٥). (ز)

٦٧٩٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ يقول: أنا فوق السموات؛ لأنها ارتفعت من الأرض سبع سموات، ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ يعني: هو عليه، يعني: على العرش^(٦). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٨/٣.

(٤) أخرجه مسلم ٤١٥/١ (٥٩٤).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٨/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٤/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٨/٣.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٦٩/٨.

٦٧٩٠٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قول الله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، قال: النبوة على من يشاء^(٣) [٥٦٦٩]. (ز)

٦٧٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾، يقول: يُنزل الوحي من السماء بإذنه^(٤). (ز)

٦٧٩٠٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾، وقرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، قال: هذا القرآن هو الروح، أوحاه الله إلى جبريل، وجبريل روحٌ نزل به على النبي ﷺ. وقرأ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، قال: فالكتب التي أنزلها الله على أنبيائه هي الروح، لئُنذر بها ما قال الله يوم التَّلاق، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا: ٣٨]، قال: الروح؛ القرآن. كان أبي يقوله. قال ابن زيد: يقومون له صفًّا بين السماء والأرض، حين ينزل جلَّ جلاله^(٥) [٥٦٧٠]. (ز)

[٥٦٦٩] ساق ابنُ عطية (٤٢٨/٧) قول السُّدِّي، ثم علّق بقوله: «كما قال تعالى: ﴿رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، وسمى هذا: روحًا؛ لأنه يُحيي به الأمم والأزمان كما يحيي الجسد بروحه».

[٥٦٧٠] اختلف في المراد بالروح على أقوال: الأول: أنه القرآن والكتاب. الثاني: النبوة. الثالث: الوحي.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٩٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٧٩، وابن جرير ٢٠/٢٩٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٩٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٠٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢٩٥.

٦٧٩١٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: ﴿لِيُنْذَرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾، قال: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض^(٣). (٢٥/١٣)

٦٧٩١١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لِيُنْذَرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾، قال: يوم القيامة، يلتقي فيها آدم وآخر ولده^(٤). (٢٥/١٣)

٦٧٩١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿يَوْمَ النَّالِقِ﴾، قال: يوم التلاق، ويوم الآزفة، ونحو هذا من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده^(٥). (٢٦/١٣)

٦٧٩١٣ - عن بلال بن سعد - من طريق الأوزاعي - في قوله تعالى: ﴿لِيُنْذَرَ يَوْمَ

== ورأى ابن جرير (٢٩٦/٢٠) تقارب هذه الأقوال فقال: «وهذه الأقوال متقاربات المعاني، وإن اختلفت أصحابها بها».

وساق ابن عطية (٤٢٨/٧) الأقوال، ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون إلقاء الروح عامّاً لكل ما ينعم الله به على عباده المهتدين في تفهيمه الإيمان والمعتقدات الشرعية». وعلّق عليه بقوله: «والمقدّر - على هذا التأويل -: هو الله تعالى». ثم نقل قولاً للزجاج بأن الروح: كل ما به حياة الناس، وكل مهتد حي، وكل ضال كالمت.

[٥٦٧] قال ابن عطية (٤٢٨/٧): «قوله: ﴿مِنْ أَمْرٍ﴾ إن جعلته جنساً للأمور ف﴿مِنْ﴾ للتبعيض، أو لابتداء الغاية، وإن جعلنا الأمر من معنى الكلام ف﴿مِنْ﴾ إما لابتداء الغاية، وإما بمعنى الباء، ولا تكون للتبعيض بته».

(١) تفسير البغوي ١٤٣/٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٨/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

السَّما وأهل الأرض^(٤). (ز)

٦٧٩١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِنُذِرَ﴾ النَّبِيُّونَ بما في القرآن من الوعيد ﴿يَوْمَ النَّالِقِ﴾ يعني: يوم يلتقي الخالق والخلائق^(٥). (ز)

٦٧٩١٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿يَوْمَ النَّالِقِ﴾، قال: يوم القيامة. قال: يوم تتلاقى العباد^(٦). (ز)

٦٧٩١٩ - عن سفيان بن عُيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿يَوْمَ النَّالِقِ﴾، قال: يوم تلاقي أهل السماء وأهل الأرض^(٧)^[٥٦٧٢]. (ز)

[٥٦٧٢] اختلف في تسمية يوم القيامة بيوم التَّلاقِ على أقوال: الأول: لأنه يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض. الثاني: لأنه يلتقي فيه الأولون والآخرون. الثالث: يلتقي فيه الخلق والخالق. الرابع: لأنه يلتقي فيه الظالم والمظلوم. الخامس: لأنه يلقى المرء فيه عمله. ذكره ابن عطية (٤٢٨/٧).

وعلق ابن كثير (١٧٩/١٢) بعد ذكره للأقوال بقوله: «وقد يقال: إن يوم القيامة هو يشمل هذا كله، ويشمل أن كل عامل سيلقى ما عمله من خير وشر». وذكر ابن عطية (٤٢٨/٧) أن القول الثالث - الذي قاله قتادة، ومقاتل - هو أشدُّها تخويفًا.

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٢٧/٥.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٧٠/٨، وتفسير البغوي ١٤٣/٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٨٠/٢، وابن جرير ٢٩٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٨/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٢٠.

(٧) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٧٨.

يستترون بجبل، ولا مَدَرٌ^(٢) (٢٦/١٣).

٦٧٩٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ،
مثل الأديم الممدود، ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ يقول: لا يستتر عن الله منهم
أحد^(٤). (ز)

﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^(١١)

٦٧٩٢٣ - عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «يُنَادِي مُنَادٍ بَيْنَ يَدَيِ الصُّبْحَةِ: يَا
أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَتَكُمُ السَّاعَةُ - وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ، يَسْمَعُهُ الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ - . وينزل الله
إلى السماء الدنيا، ثم ينادي منادٍ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾»^(٥). (٢٦/١٣)

٦٧٩٢٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي وائل - قال: يجتمع الناسُ في
صعيد واحد في أرض بيضاء، كأنها سبيكة فضة، ثم يكون أول كلام يتكلم به أن
ينادي منادٍ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ إلى قوله: ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٦). (٢٨/١٣)

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨٠/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) المَدَرُ: هو الطين المتماسك. النهاية (مدر).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٩/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي داود في البعث ص ٢٦ - ٢٧ (١٩)، من طريق الحسن بن يحيى بن كثير، قال: ثنا
أبي، قال: ثنا سليمان بن أخضر، عن سليمان بن طرخان التيمي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد به.
وأورده الديلمي في الفردوس ٤٩٦/٥ (٨٨٦٩).
إسناده حسن.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢١٠/٦ - ٢١١ (١٨٧) - .
وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٧٩٢٧ - عن شهر بن حوشب - من طريق ابن أبي حسين - : أنه حدثه قال : كان يُقال : إذا كان يوم القيامة مُدَّت الأرضُ مَدَّ الأديم ، ثم حشر الله مَنْ فيها مِنَ الجن والإنس ، ثم أخذوا مصافَّهم من الأرض ، ثم نزل أهل السماء بمثل مَنْ في الأرض ، ومثلهم معهم مِنَ الجن والإنس ، ثم أخذوا مصافَّهم من الأرض ، حتى إذا كانوا على رؤوس الخلائق أضاءت الأرضُ لوجوههم ، فيخَرَّ أهل الأرض ساجدين ، ثم أخذوا مصافَّهم ، ثم ينزل أهل السموات السبع على قدر ذلك من التضعيف . قال : ﴿ وَيَجِلُّ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنِينٌ ﴾ [الحاقة : ١٧] ، تحمله الملائكة على كواهلها بأيدي وعزّة وحُسن وجمال ، حتى إذا استوى على كرسیه نادى : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۚ ﴾ ! فلم يجبه أحد ، فيعطفها على نفسه ، فقال : ﴿ لِلَّهِ الْوَلَدِ الْقَهَّارِ ﴾ (١٦) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٣) . (ز)

٦٧٩٢٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق إسماعيل بن رافع - قال : بلغني : أنَّ آخر مَنْ يموت ملك الموت ، يُقال له : يا مَلِك الموت ، مُت موتًا لا تحيا بعده أبدًا . قال : فيصرخ عند ذلك صرخةً لو سمعها أهل السماوات وأهل الأرض لماتوا فرغًا ، ثم يموت ، ثم يقول الله ﷻ : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَلَدِ الْقَهَّارِ ﴾ (٤) . (ز)

٦٧٩٢٩ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۚ ﴾ يعني : يوم القيامة ، حين قبض

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السُّنَّة (٢٢٠) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢٥/٧ - ، والحاكم ٤٣٧/٢ ، وأبو نعيم في الحلية ٣٢٤/١ .
(٢) تفسير الثعلبي ٢٧٠/٨ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦١/٦ - ٦٢ ، وأخرجه يحيى بن سلام ٢٣٦/١ مطولاً من طريق ليث .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٦٠/٦ (٥٧) - .

٦٧٩٣١ - عن جابر، قال: بلغني حديثٌ عن رجلٍ من أصحاب رسول الله ﷺ في القصاص، فابتعثُ بعيرًا، فشددتُ عليه رَحلي، ثم سِرْتُ إليه شهرًا حتى قدمتُ مصر، فأَتيتُ عبد الله بن أنيس، فقلتُ له: حديثٌ بلغني عنك في القصاص! فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَحْشُرُ اللهُ العبادَ عُراةَ غُرْلًا»^(٣) بُهْمًا. قلنا: ما بُهْمًا؟ قال: «ليس معهم شيء». ثم يناديهم بصوت يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ: أنا الملك، أنا الدَيَّان، لا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا لأحدٍ من أهل النار أن يدخل النار، وعنده مظلمة حتى أَقْصَهُ منها، حتى اللَّطْمَةُ. قلنا: كيف، وإنما نأتي الله غُرْلًا بُهْمًا؟ قال: «بالحسنات، والسيئات». وتلا رسول الله ﷺ: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾^(٤). (٢٧/١٣)

٦٧٩٣٢ - عن عبد الله بن مسعود، قال: يجمع الله الخلق يوم القيامة بصعيد واحد، بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة، لم يُعَصَّ الله فيها قط، ولم يُخْطَأَ فيها، فأول ما يُتَكَلَّمُ أن ينادي منادٍ: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ إِلَهَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^(١) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. فأول ما يبدؤن به من الخصومات الدماء، فيؤتى بالقاتل والمقتول، فيقول: سل عبدك هذا فيم قتلني؟ فيقال: نعم، فيم قتلته؟ فإن قال: قتلته لتكون العزة لله. فإنها له، وإن قال: قتلته لتكون العزة لفلان. فإنها ليست له، وبيوء بإثمه، فيقتله ومَنْ كان قَتْلَ، بِالْغَيْنِ ما بلغوا، ويدوقوا الموت

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٩/٣. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) الغُرْل: جمع أغرل، وهو الأكلف: الذي لم يُخْتَن. النهاية (غرل).

(٤) أخرجه الحاكم ٤٧٥/٢ (٣٦٣٨). وأخرجه أحمد ٤٣١/٢٥ - ٤٣٢ (١٦٠٤٢)، ويحيى بن سلام ٢/٥٦٣ دون الآية.

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٣٥١/١٠ (١٨٤٠١): «وهو عند أحمد، والطبراني في الأوسط، بإسناد حسن».

٦٧٩٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْيَوْمَ﴾ في الآخرة ﴿تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ برٌّ وفاجر ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ من خير أو شر، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ يفرغ الله تعالى من حسابهم في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا^(٤). (ز)

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾

٦٧٩٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾، قال: يوم القيامة^(٥). (٣١/١٣)

٦٧٩٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾، قال: الساعة^(٦). (٣١/١٣)

٦٧٩٣٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾، قال: يوم القيامة^(٧). (ز)

٦٧٩٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾ يعني: النبي ﷺ، أنذر أهل مكة ﴿يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ يعني: اقتراب الساعة^(٨). (ز)

٦٧٩٣٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) الجَمَاء: التي لا قَرْنَ لها. النهاية (جسم).
(٣) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١٨٢/١ دون قوله: يؤخذ للشاة الجماء.... وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٩/٣.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٨٢، وأخرجه ابن جرير ٣٠٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٨٠/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٣٠٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٠١/٢٠. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٩/٣.

٦٧٩٤١ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية الرياحي - قال: يجيء الربُّ - تبارك وتعالى - يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة، لا يعلم عددهم إلا الله، فيؤتى بالجنة مُفَتَّحة أبوابها، يراها كل برّ وفاجر، عليها ملائكة الرحمة، حتى توضع عن يمين العرش، فيوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام. قال: ويؤتى بالنار تُقَاد بسبعين ألف زمام، يقود كل زمام سبعون ألف ملك، مُفَتَّحة أبوابها، عليها ملائكة سُود، معهم السلاسل الطوال، والأنكال الثِّقال، وسراويل القُطران، ومُقطَّعات النيران، لأعينهم لَمْعٌ كالبرق، ولوجوههم لَهَبٌ كالنار، شاخصة أبصارهم، لا ينظرون إلى ذي العرش تعظيمًا له، فإذا دَنَّتِ النارُ فكان بينها وبين الخلائق مسيرة خمسمائة سنة زَفَرَتْ زفرة، فلا يبقى أحدٌ إلا جثا على رُكبته، وأخذته الرَّعدة، وصار قلبه متعلِّقًا في حنجرتِه، لا يخرج ولا يرجع إلى مكانه، وذلك قوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾، وينادي إبراهيم: ربِّ، لا تهلكني بخطيئتي. وينادي نوح ويونس، وتوضع النار على يسار العرش، ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار، ثم يُدعى الخلائق للحساب^(٣). (ز)

٦٧٩٤٢ - عن الحسن البصري - من طريق عبد الواحد بن زيد - في قوله: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾، قال: أَرِفْتُ - والله - عقولهم، وطارَت قلوبهم، فتردَّت في أجوافهم بالغُصص إلى حناجرهم؛ لَمَّا أُمِرَ بهم مَلَكٌ يسوقهم إلى النار^(٤). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠١/٢٠. (٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٧٨.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٢٩/٤ -.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٥٣/٦ - ٤٥٤ (٢٥٠) -.

حاشوا النار في الآخرة سحطت أبصارهم إليها فلا يطفئون، وأحدبهم رعدة سديده من الخوف، فشهووا شهقة، فزالَتْ قلوبهم مِنْ أماكنها، فنشبت في حلقهم؛ فلا تخرج من أفواههم، ولا ترجع إلى أماكنها أبداً، فذلك قوله تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى﴾ يعني: عند ﴿الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ﴾ يعني: مكرويين^(٣). (ز)

٦٧٩٤٦ - عن عبد الملك ابن جريج: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ قال: إذا عاين أهل النار النارَ حتى تبلغ حناجرهم، فلا تخرج فيموتون، ولا ترجع إلى أماكنها من أجوافهم. وفي قوله: ﴿كَظِيمٍ﴾ قال: باكين^(٤) [٥٦٧٣]. (٣١/١٣)

﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ﴾ (١٨)

٦٧٩٤٧ - عن الحسن البصري - من طريق عبد الواحد بن زيد -: فيقول بعضهم لبعض: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣]، فينادون: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

[٥٦٧٣] ذكر ابن عطية (٤٣١/٧) أن قوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون حقيقة يوم القيامة من انتقال قلوب البشر إلى حناجرهم وتبقى حياتهم، بخلاف الدنيا التي لا تبقى لأحد فيها حياة مع تنقل قلبه. الثاني: أن يكون تجوزاً عبر به عما يجده الإنسان من الجزع وصعود نفسه وتضايق حنجرتة بصعود قلبه، وهذا كما تقول العرب: كادت نفسي أن تخرج. وهذا المعنى يجده المفرط الجزع كالذي يساق إلى القتل ونحوه.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨٠/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٣٠١/٢٠ بنحوه. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠١/٢٠.

(٤) عزه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٧٩٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق منصور - في قوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾، قال: الرجل يكون في القوم، فتمرُّ بهم المرأة، فيريهم أنه يغضُّ بصره عنها، وإذا غفلوا لحظَّ إليها، وإذا نظروا غَضَّ بصره عنها، وقد اطلع الله من قلبه أنه وَدَّ أَنَّهُ ينظر إلى عورتها^(٤). (٣١/١٣)

٦٧٩٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ إذا نظرت إليها تريد الخيانة أم لا؟ ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ إذا قدرت عليها؛ أترني بها أم لا؟ قال: ثم سكت، ثم قال: ألا أخبركم بالتي تليها؟ قلت: نعم. قال: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْزِيَ بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وبالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ^(٥). (٣٢/١٣)

٦٧٩٥٢ - عن أبي الجوزاء، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾، قال: كان الرجلُ يدخل على القوم في البيت، وفي البيت امرأة، فيرفع رأسه، فيلحظ إليها، ثم يُنكس^(٦). (٣٢/١٣)

٦٧٩٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾، قال: نَظَرَ الْعَيْنَ إِلَى مَا نَهَى عَنْهُ^(٧). (٣٢/١٣)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٥٣ - ٤٥٤ (٢٥٠) - .

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/٣٠٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٠٩.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٣٢٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/١٢٧، وفتح الباري ١١/٩ - . وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٣٠٣، وأبو نعيم في الحلية ١/٣٢٣، والطبراني في الأوسط (١٢٨٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٤٣). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مجاهد ص ٥٨٣، وأخرجه ابن جرير ٢٠/٣٠٤، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٩/١١ - . وذكره =

لَهُ: «يَعْلَمُ حَاطَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا حَيْثُ الصَّدُورِ» قَالَ: «لَرَجُلٍ يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ يَسْرِقُ
النَّظَرَ فِي الْقَوْمِ إِلَى الْمَرْأَةِ تَمَرُّ بِهِمْ، فَإِنْ رَأَوْهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا اتَّقَاهُمْ فَلَمْ يَنْظُرْ، وَإِنْ غَفَلُوا
نَظَرَ، هَذَا: «خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ»، و«مَا تَخْفِي الصَّدُورَ» قَالَ: مَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِنَ
الشَّهْوَةِ^(٣) ٥٦٧٥. (ز)

❖ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٩٥٧ - عن سعد، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ آمَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةً
نَفَرًا وَامْرَأَتَيْنِ، وَقَالَ: «اقتلوهم، وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة». منهم

٥٦٧٤ ذكر ابنُ عطية (٤٣١/٧) أن قوله: «يَعْلَمُ حَاطَةَ الْأَعْيُنِ» متصل بقوله: «سَرِيعُ
الْحِسَابِ»؛ لأن سرعة حسابه تعالى للخلق إنما هي بعلمه الذي لا يحتاج معه إلى رؤية
وفكرة، ولا لشيء مما يحتاجه الحاسبون.

ثم ذكر أن فرقة قالت: «يَعْلَمُ» متصل بقوله: «لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ»، وعلّق عليه
بقوله (٤٣٢/٧): «وهذا قول حسن، يقويه تناسب المعنيين».

ثم انتقده مستندًا إلى دلالة العقل، فقال: «ويضعفه بُعد الآية من الآية، وكثرة الحائل».

٥٦٧٥ ذكر ابنُ عطية (٤٣٢/٧) أن ما ذكره المفسرون في هذه الآية من نظر الرجل إلى
امرأة هي حُرمة لغيره، وما قالوه من أن خائنة الأعين: هي النظرة الثانية. وما تخفي
الصدور: أي عند النظرة الأولى التي لا يمكن المرء دفعها، هو مثال، ثم علّق بقوله:
«وهذا المثال جزء من خائنة الأعين».

= يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٣٠/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨٠/٢، وابن جرير ٣٠٤/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ١١/٩ -، وأبو
الشيخ في العظمة (١٧٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٩/٣. (٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧٨/٧.

التفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، فإنك تعلم خائنة
الأعين وما تخفي الصدور»^(٢). (٣٣/١٣)

٦٧٩٥٩ - عن داود أبي الهيثم، قال: قال رجل لابن سيرين: أستقبل القبلة في
الطريق، أليس لي النظرة الأولى ثم أصرف عنها بصري؟ قال: أما تقرأ القرآن:
﴿يَعْضُوا مِنْ أَيْسَرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾؟!^(٣). (ز)

﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٤)

٦٧٩٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ﴾: قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة، وبالسئئة السئئة^(٤) ٥٦٧٦. (٣٢/١٣)

٥٦٧٦ علّق ابن كثير (١٨٢/١٢) على قول ابن عباس، بقوله: «وهذا الذي فسره ابن عباس في
هذه الآية كقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَفُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ﴾ [النجم: ٣١]».

(١) أخرجه أبو داود ٣١٨/٤ (٢٦٨٣)، ٤١٤/٦ (٤٣٥٩)، والنسائي ١٠٥/٧ (٤٠٦٧)، والحاكم ٤٧/٣.
قال الحاكم: «حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٤٤٩/٧:
«الحديث صحيح». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ١٣٠/٣: «إسناده صالح». وصحّحه الألباني في
الصحيحة ٣٠٠/٤ (١٧٢٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير ٣٥٠/١ (٢٥٨)، والخطيب في تاريخه ١٧٤/٣.
نقل ابن حجر في الإصابة ٣٠٩/٨ عن ابن السكن، قال: «لم أجد لأئم معبد هذه حديثاً غير هذا، وفي
إسناده نظر». قال ابن حجر: «وهو كما قال؛ فإنه من رواية فرج بن فضالة عن ابن أنعم، وهما ضعيفان».
وقال المناوي في التيسير ٢٢١/١: «إسناده ضعيف».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣٦١/٩ (١٧٥٠٦).

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/٢٠، وإسحاق البستي ص ٢٨٠، وأبو نعيم في الحلية ٣٢٣/١، والطبراني في =

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يُذَوِّبُهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاكِ﴾ ﴿١١﴾

٦٧٩٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - : ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاكِ﴾ يقيهم، ولا ينفعهم^(٣). (٣٤/١٣)

٦٧٩٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خوَّفهم بِمَثَلِ عَذَابِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ لِيَحْذَرُوا، فَيُوحِّدُوا الرَّبَّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ؛ عاد، وثمود، وقوم لوط، ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ يعني: من كفار مكة ﴿قُوَّةً﴾ يعني: بطشاً ﴿وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: أعمالاً، وملكوا في الأرض، ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يُذَوِّبُهُمْ﴾ فعذبهم، ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاكِ﴾ بقي العذاب عنهم^(٤). (ز)

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿١٢﴾

٦٧٩٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول: ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب إنما نزل بهم ﴿بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: بالبيان، ﴿فَكَفَرُوا﴾ بالتوحيد، ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾

= الأوسط (١٢٨٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٤٣). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرج إسحاق البستي ص ٢٨٠ في رواية بلفظ: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ قادر على أن يجزي بالحسنه عشرًا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٠٩/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٠/٣.

قال: عُذْرُ بَيْنٍ^(٢). (٣٤/١٣)

٦٧٩٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: أي: عُذر مبين^(٣). (ز)

٦٧٩٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ يعني: اليد، والعصا، ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: وحجة بيّنة، ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَمَكُنْ وَفِرْعَوْنَ﴾ فلما رأوا اليد والعصا قالوا: لَيْسَتْ مِنْ اللَّهِ، بل موسى ساحر. في اليد حين أخرجها بيضاء، والعصا حين صارت حية ﴿فَقَالُوا سَدَجٌ كَذَّابٌ﴾ حين زعم أنه رسول رب العالمين^(٤). (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ
وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٥)

٦٧٩٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا﴾، قال: هذا بعد القتل الأول^(٥). (٣٤/١٣)

٦٧٩٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا﴾: هذا قتل غير القتل الأول الذي كان^(٦). (٣٤/١٣)

٦٧٩٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ موسى ﴿بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ يعني:

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧١٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧١٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/٢٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٨٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٠٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٧٩٧٢ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَم، ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾، قال: أنظر مَنْ يَمْنَعُهُ مِنْهُ^(٢). (٣٤/١٣)

٦٧٩٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لقومه القبط: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ يقول: خلُّوا عني أقتل موسى، ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ فليمنعه ربه من القتل^(٣). (ز)

﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾

❀ قراءات:

٦٧٩٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حميد الأعرج -: أنه كان يقرأ: (وَأَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ)^(٤) [٥٦٧٧]. (ز)

[٥٦٧٧] اختلف في قراءة الآية؛ فقرأ قوم: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾، وقرأ آخرون: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾. وذكر ابن عطية (٤٣٥/٧): «أن فرعون على القراءة الأولى خاف أمرين، وعلى الثانية خاف أمرًا واحدًا».

وذكر ابن كثير (١٨٤/١٢): «أن الأكثرين على القراءة الأولى». ورجَّح ابن جرير (٣٠٩/٢٠) صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما لدى القراء، وتقارب ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٠/٣ - ٧١١. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٨٠/٢.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٣.

أبناءكم، ويستحيى نساءكم، كما فعلتم بقومه يفعله بكم . (ز)
 ٦٧٩٧٧ - عن عبد الملك ابن جريج، ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ قال: عبادتكم،
 ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾ قال: أَنْ يُقْتَلُوا أَبْنَاءُكُمْ، ويستحيوا نساءكم، إذا
 ظهوروا عليكم كما كنتم تفعلون بهم^(٣). (٣٤/١٣)

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بَيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ (١٧)

٦٧٩٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: فلما قال فرعون: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾ استعاذ
 موسى، ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ يعني: متعظم عن
 الإيمان، يعني: التوحيد ﴿لَا يُؤْمِنُ بَيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ يعني: فرعون، لا يُصَدِّقُ بيوم
 يُدانُ بين العباد^(٤). (ز)

==معناهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة
 الأمصار، متقاربتا المعنى، وذلك أَنَّ الفساد إذا أظهره مُظْهِرٌ كان ظاهرًا، وإذا ظهر فياظهار
 مظْهِرٌ يظهر، ففي القراءة بإحدى القراءتين في ذلك دليل على صحة معنى الأخرى، وأما
 القراءة في: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ﴾ بالألف وبحذفها، فإنهما أيضًا متقاربتا المعنى؛ وذلك أن
 الشيء إذا بُدِّلَ إلى خلافه فلا شك أن خلافه المبدلُ إليه الأول هو الظاهر دون المبدلِ،
 فسواء عطف على خبره عن خوفه من موسى أن يبدل دينهم بالواو أو بـ ﴿أَوْ﴾؛ لأنَّ تبديل
 دينهم كان عنده هو ظهور الفساد، وظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين».

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨٠/٢ من طريق معمر، مقتصرًا على ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾، وابن

جرير ٣١٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٣. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٣.

٦٧٩٨١ - قال الحسن البصري: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ قد كان مؤمناً قبل أن يأتيهم موسى^(٣). (ز)

٦٧٩٨٢ - قال وهب بن منبه: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، اسمه: حزيقال^(٤). (ز)

٦٧٩٨٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، قال: هو ابن عمّ فرعون، ويقال: هو الذي نجا مع موسى^(٥). (ز)

٦٧٩٨٤ - عن أبي إسحاق [السبيعي]، قال: كان اسم الرجل الذي آمن من آل فرعون: حبيب^(٦). (٣٥/١٣)

٦٧٩٨٥ - قال مقاتل: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ كان ابن عم فرعون، وهو الذي أخبر الله تعالى عنه فقال: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [الفصص: ٢٠]^(٧). (ز)

٦٧٩٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ يعني: قبطي مثل فرعون ﴿يَكْفُرُ بِإِيمَنِهِ﴾ مائة سنة، حتى سمع قول فرعون في قتل موسى عليه السلام^(٨). (ز)

٦٧٩٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: اسمه: حزيبيل بن برحيال^(٩). (ز)

٦٧٩٨٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٣٠/٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأورد عقبه قول ابن المنذر: وأخبرْتُ أن اسمه: حزيقال.

(٢) تفسير البغوي ١٤٦/٧. وفي تفسير الثعلبي ٢٧٣/٨: حزيبيل، وفي طبعة دار التفسير ١٩٩/٢٣: خربيل.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٣١/٤ -.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٧٣/٨. وفي طبعة دار التفسير ١٩٩/٢٣: خربيل.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١١/٢٠. (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٧٣/٨، وتفسير البغوي ١٤٥/٧. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٣.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٥/٣.

٦٧٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: فقال المؤمن: ﴿أَلْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ

[٥٦٧٨] اختلف في هذا الرجل المؤمن على قولين:

الأول: «أنه كان من قوم فرعون، غير أنه كان قد آمن بموسى، وكان يُسرُّ إيمانه من فرعون وقومه خوفًا على نفسه، وعليه يكون الوقف على قوله: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾؛ لأن ذلك خبر متناهٍ قد تم، و﴿يَكْفُرُ﴾ في موضع الصفة دون تقديم وتأخير». ذكره ابن جرير (٢٠/٣١١)، وكذا ابن عطية (٤٣٦/٧).

الثاني: «أنه كان إسرائيليًا، ولكنه كان يكتُم إيمانه من آل فرعون». ذكره ابن جرير، وابن عطية، وعليه يكون الوقف على قوله: ﴿يَكْفُرُ إِيْمَانَهُ﴾؛ لأن قوله: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ صلة لقوله: ﴿يَكْفُرُ إِيْمَانَهُ﴾، فتمامه قوله: ﴿يَكْفُرُ إِيْمَانَهُ﴾، ويكون المعنى: وقال رجل مؤمن يكتُم إيمانه من آل فرعون. ففي الكلام تقديم وتأخير.

ورجح ابن جرير (٢٠/٣١٢) القول الأول، وانتقد الثاني مستندًا إلى الدلالة العقلية؛ «لأن فرعون انفعل لكلامه واستمعه، وكفَّ عن قتل موسى ﷺ، ولو كان إسرائيليًا لأوشك أن يعاجل بالعقوبة؛ لأنه منهم».

وكذا ابن عطية (٤٣٧/٧) مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «والأول أصح، ولم يكن لأحد من بني إسرائيل أن يتكلم بمثل هذا عند فرعون». ثم ساق احتمالًا آخر فقال: «ويُحتمل أن يكون من غير القبط، ويقال فيه: من آل فرعون، إذ كان في الظاهر على دينه ومن أتباعه، وهذا كما قال أراكهُ الثَّقَفِيُّ يرثي أخاه ويتعزَّى برسول الله ﷺ:

فلا تبك ميتًا بعد ميت أجنَّه علي وعباس وآل أبي بكر.
يعني: المسلمين؛ إذ كانوا في طاعة أبي بكر (رضي الله عنه).

(١) ذكر محققوه أن في بعض النسخ: جبريل، وفي البعض الآخر: حمويل. وفي تاريخ ابن جرير: حبرك.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١١/٢٠ - ٣١٢.

(٣) تفسير البغوي ١٤٦/٧. وفي تفسير الثعلبي ٢٧٣/٨: خبرل، وفي طبعة دار التفسير ١٩٩/٢٣: جبريل.

كذَّابٌ»، قال: المشرك أسرفَ على نفسه بالشرك^(٢). (٣٥/١٣)

٦٧٩٩٢ - قال إسماعيل السُّدِّي: «مُسْرِفٌ» قتال^(٣). (ز)

٦٧٩٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ»، قال: المسرف: هو صاحب الدَّم. ويقال: هم المشركون^(٤). (ز)

٦٧٩٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي» إلى دينه «مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ» يعني: مشرك، مُفْتَنٌ^(٥) (٥٦٨٠). (ز)

[٥٦٧٩] ذكر ابنُ عطية (٤٣٧/٧ - ٤٣٨) أنه اختلف في قوله: «يُصَبِّحُكُمْ بَعْضُ الَّذِينَ يَعِدُّكُمْ» على أقوال: الأول: أن «بَعْضُ» بمعنى: كل. ونسبه لأبي عبيده وغيره. الثاني: أنه إلزام للحجة بأيسر ما في الأمر، وليس فيه نفي إضافة الكل. ونسبه للزجاج. الثالث: أن المعنى: يصبكم بعض العذاب الذي يذكر، وذلك كافٍ في هلاككم. الرابع: أن المعنى: أراد ببعض ما يعدكم: عذاب الدنيا؛ لأنه بعض عذاب الآخرة، أي: وتصيرون بعد ذلك إلى الباقي، وفي البعض كفاية في الإهلاك. ثم قال: «ويظهر لي أن المعنى: يصبكم القسم الواحد مما يعد به، وذلك هو بعض ما يعد؛ لأنه ^(٦) وعدهم إن آمنوا بالنعيم، وإن كفروا بالعذاب، فإن كان صادقاً فالعذاب بعض ما وعد به».

[٥٦٨٠] اختلف في المراد بالإسراف على قولين: الأول: أنه الشرك. الثاني: أنه غني به: مَنْ هُوَ قَتَالٌ سَقَاكَ لِلدَّمَاءِ بغير حق.

ورَجَّحَ ابنُ جرير (٣١٣/٢٠ - ٣١٤) العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٧٣/٨. (٤) أخرجه ابن جرير ٣١٣/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٣.

يضرب هذا، وَيَجَا هذا، وَيَتَلْتَل هذا، وهو يقول: ويلكم ﴿أَنقَتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَزَقَ اللَّهُ﴾؟! ثم رفع عليّ بُرْدَةٌ كانت عليه، فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم قال: أنشدكم بالله، أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر؟ فسكت القوم، فقال: ألا تجيبوني؟ فوالله، لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتنم إيمانه، وهذا رجل أعلن إيمانه^(٣). (٣٧/١٣)

٦٧٩٩٦ - عن عمرو بن العاص - من طريق عروة - قال: ما تُنَوِّلُ من رسول الله ﷺ شيء كان أشدَّ من أن طاف بالبيت ضُحَى، فلَقَّوه حين فرغ، فأخذوا بمجامع رداءه، وقالوا: أنت الذي تنهانا عما كان يعبد آباؤنا؟ فقال: «أنا ذاك». فقام أبو بكر عنه، فالتزمه من ورائه، ثم قال: ﴿أَنقَتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَزَقَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ رافعاً صوته بذلك، وعيناه تَسْبَحَانِ حتى أرسلوه^(٤) [٥٦٨١]. (٣٦/١٣)

== يقال: إنَّ الله أخبر عن هذا المؤمن أنه عمّ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾، والشرك من الإسراف، وسفك الدم بغير حق من الإسراف، وقد كان مجتمعاً في فرعون الأمران كلاهما، فالحق أن يُعم ذلك كما أخبر - جلَّ ثناؤه - عن قائله أَنَّهُ عمَّ القول بذلك». [٥٦٨١] علق ابن كثير (١٨٧/١٢) على هذا الأثر بقوله: «رواه النسائي من حديث عبدة، فجعله من مسند عمرو بن العاص».

(١) يجأه: يضربه. النهاية (وَجَأً). (٢) يتلته: يسوقه بعنف. النهاية (تَلَّلَ).

(٣) أخرجه البزار (٧٦١)، وأبو نعيم في فضائل الصحابة ص ٢٣٧.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٤٧: «وفيه من لم أعرفه».

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٧٧، والشعلبي ٨/٢٧٣ - ٢٧٤، من طريق خالد بن مخلد القطواني، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمرو بن العاص به. =

حتى غشي عليه، فقام أبو بكر، فجعل ينادي: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
اللَّهُ؟﴾! قالوا: من هذا؟ قال: هذا ابنُ أبي قحافة^(٢). (٣٦/١٣)

٦٧٩٩٩ - عن أسماء بنت أبي بكر، نحوه^(٣). (٣٧/١٣)

﴿يَقُومُ لَكُمْ أَلْمَلِكُ أَلْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾

٦٨٠٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: وقال المؤمن: ﴿يَقُومُ﴾ لأنه قبضي مثلهم ﴿لَكُمْ
أَلْمَلِكُ أَلْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: أرض مصر على أهلها، ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ
اللَّهِ﴾ يقول: فَمَنْ يَمْنَعُنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَتِلْكَ ﴿إِنْ جَاءَنَا﴾^(٤). (ز)

= وقد أعلَّ جعل الحديث من مسند عمر، فقد أخرجه البخاري، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم
التيمي، قال: حدثني عروة بن الزبير، عن عبد الله بن عمرو، في ثلاثة مواضع ١٢/٥ (٣٦٧٨)، و١٥٩/٦
(٤٨١٥)، وفي ٥٨/٥ (٣٨٥٦)، ثم قال: «تابعه ابن إسحاق حدثني يحيى بن عروة، عن عروة، قلت:
لعبد الله بن عمرو، وقال عبدة: عن هشام، عن أبيه، قبل لعمر بن العاص، وقال محمد بن عمرو: عن
أبي سلمة، حدثني عمرو بن العاص». قال ابن حجر في الفتح ١٦٩/٧: «يرجح رواية يحيى موافقة
محمد بن إبراهيم التيمي عن عروة. على أن قول هشام غير مدفوع؛ لأن له أصلاً من حديث عمرو بن
العاص، بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو الآتية عقب هذا، فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة، وسأل أباه
أخرى... الخ».

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٨، ٣٨٥٦، ٤٨١٥)، وابن أبي حاتم ٢٦٩٨/٨ مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن
المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو يعلى (٣٦٩١). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وقال محقق أبي يعلى: «إسناده صحيح، على شرط مسلم».

(٣) أخرجه أبو يعلى (٥٢)، والحكيم الترمذي ١٠/٣ - ١١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وقال الحافظ في فتح الباري ١٩٦/٧: «إسناده حسن».

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٣ - ٧١٢.

﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ يقول: وما أدعوكم إلا إلى طريق الهدى، بل يدلهم على سبيل الغي^(٢) [٥٦٨٢]. (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَتَقَوَّمُوا وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ﴾ [٣]

٦٨٠٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ﴾ يعني: صدق بتوحيد الله ﷻ: ﴿يَتَقَوَّمُوا وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ في تكذيب موسى ﴿يَوْمَ الْأَحْزَابِ﴾ يعني: مثل أيام عذاب الأمم الخالية الذين كذبوا رسلهم^(٣). (ز)

٦٨٠٠٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَتَقَوَّمُوا وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ﴾ إني أخاف عليكم أن تُقيموا على كفركم، فينزل بكم من العذاب مثل ما نزل بالأمم السالفة المكذبة رسلهم^(٤) [٥٦٨٣]. (ز)

[٥٦٨٢] نقل ابن عطية (٤٣٩/٧) عن أبي حاتم أنه قال: «كان معاذ بن جبل يفسر قوله: ﴿سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ بسبيل الله».

وانتقده مستنداً إلى الدلالة العقلية، واللغة، فقال: «ويبعد عندي هذا على معاذ ﷺ، وهل كان فرعون يدعي إلا أنه إله؟ ويقلق بناء اللفظة على هذا التأويل».

[٥٦٨٣] ذكر ابن عطية (٤٣٦/٧) أنه اختلف في المراد بقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ﴾ على قولين: الأول: «أنه هو المؤمن المذكور أولاً، قصّ الله تعالى أقاويله إلى آخر الآيات، ونسبه لجمهور المفسرين». الثاني: «أنه موسى ﷺ». وذكر أنهم احتجوا بقوة كلامه، وأنه جَلَحَ [أي: أقدم ومضى] معهم بالإيمان وذكر عذاب الآخرة وغير ذلك، ولم يكن كلام الأول إلا بملاينة لهم.

(١) تفسير الثعلبي ٢٧٤/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١١/٣ - ٧١٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٢/٣.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ١٣٢/٤.

﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ (٣٦)

٦٨٠٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ﴾، قال: هم الأحزاب؛ قوم نوح، وعاد، وثمود^(٤). (٣٨/١٣)

٦٨٠٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، قال: هم الأحزاب^(٥). (ز)

٦٨٠١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ فيعذب على غير ذنب^(٦). (ز)

﴿وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ (٣٧)

❦ قراءات:

٦٨٠١١ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: (يَوْمَ التَّنَادِ) بِتَشْدِيدِ الدَّالِ^(٧). (٣٨/١٣)

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٢/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣١٥/٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٨١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١٥/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٢/٣.

(٧) أخرجه ابن المبارك (٣٥٤ - زوائد نعيم)، وابن جرير ٣١٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن عباس، ومحمد بن السائب. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٣.

❦ تفسير الآية:

٦٨٠١٧ - عن أبي هريرة، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «يَأْمُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى، فَيَقُولُ: انْفِخْ نَفْخَةَ الْفَزَعِ. فَفَزَعَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، وَيَأْمُرُهُ اللهُ

[٥٦٨٤] اخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾؛ فَقَرَأَ قَوْمٌ: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ بِتَخْفِيفِ الدَّالِّ، وَتَرَكُوا إِثْبَاتَ الْيَاءِ. وَقَرَأَ آخَرُونَ: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ. وَقَرَأَ غَيْرُهُمْ: ﴿التَّنادي﴾ بِتَخْفِيفِ الدَّالِّ، وَإِثْبَاتِ الْيَاءِ.

وذكر ابنُ جرير (٣١٦/٢٠ - ٣١٩) أَنَّ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى لَهَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ تَكُونَ بِمَعْنَى التَّفَاعُلِ، مِنْ تَنَادَى الْقَوْمُ تَنَادِيًا، كَمَا قَالَ - جَلَّ ثَنَاهُ -: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤]، وَقَالَ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠]. وَالْآخَرُ: مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ، وَالْمَعْنَى: وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ يَنَادِي النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْ فَرْعِ نَفْخَةِ الْفَزَعِ. وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الثَّانِيَّةُ، فَهِيَ بِمَعْنَى: التَّفَاعُلُ «مَنْ النَّدَّ»، وَذَلِكَ إِذَا هَرَبُوا فَتَدَاوَوْا فِي الْأَرْضِ، كَمَا تَنَدَّى الْإِبِلُ: إِذَا شَرَدَتْ عَلَى أَرْبَابِهَا.

وَرَجَّحَ ابْنُ جُرَيْرٍ (٣١٩/٢٠ - ٣٢٠) الْقِرَاءَةَ الْأُولَى مُسْتَنَدًّا إِلَى إِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ، فَقَالَ: «وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْحُجَّةُ مُجْمَعَةٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، وَغَيْرِ جَائِزٍ خِلَافُهَا فِيمَا جَاءَتْ بِهِ نَقْلًا».

(١) تفسير ابن جرير ٣١٨/٢٠، وتفسير الثعلبي ٢٧٤/٨.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها في الحالين ابن كثير، ويعقوب، وقرأ بها في الوصل ابن وردان، وورش، وقالون في وجه، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ بحذف الياء في الحالين. انظر: النشر ٣٦٦/٢.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٠. (٣) أخرجه ابن جرير ٣١٩/٢٠.

﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ (٢٢) يَوْمَ تُولُّونَ مُدْرِيْنَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ ﴿٢٣﴾ (ز)

٦٨٠١٨ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - من طريق الأجلح - قال: إذا كان يومُ القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشَقَّقَتْ بأهلها، فتكون الملائكة على حافاتِها، حتى يأمرهم الربُّ، فينزلون فيحيطون بالأرض، ومَنْ بها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصَفُّوا صفًّا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبتة اليسري جهنم، فإذا رآها أهلُ الأرض هربوا، فلا يأتون قُطْرًا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: (يوم التناد)، يعني: بتشديد الدال، ﴿يَوْمَ تُولُّونَ مُدْرِيْنَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾ وذلك قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٢٢) وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ يَجْمَعُهُ يَوْمَئِذٍ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿الفجر: ٢٢ - ٢٣﴾، وقوله: ﴿يَتَمَشَّرُ الْغَيْنُ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٣]، وقوله: ﴿وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ فَفِي يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (٢٦) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴿[الحاقة: ١٦ - ١٧] يعني: ما تشقَّق فيها، فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصوت، فأقبلوا إلى الحساب﴾ (٢). (٣٨/١٣)

٦٨٠١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾، قال: ينادي أهلُ

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه ٨٤/١ (١٠)، والبيهقي في البعث والنشور ص ٣٣٦ (٦٠٩) كلاهما مطولاً، وابن جرير ٤٤٧/١٦ - ٤٤٩، ١٣٢/١٨ - ١٣٣، ٣١٧/٢٠ - ٣١٨ واللفظ له، من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به. وتقدم مطولاً في تفسير أول سورة الحج.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه جهالة رجلين، الراوي عن محمد بن كعب، والراوي عن أبي هريرة، وفيه إسماعيل بن رافع المدني القاص، قال عنه ابن حجر في التريب (٤٤٢): «ضعيف الحفظ».

(٢) أخرجه ابن المبارك (٣٥٤) - زوائد نعيم، وابن جرير ٣١٨/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن المنذر.

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يعني: يوم ينادي أهل الجنة أهل النار: ﴿إِن قَدْ وَجَدْنَا مَا
وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]، وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة: ﴿أَن أَفِضُوا عَلَيْنَا
مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠] (٣). (ز)

٦٨٠٢٢ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾، قال: يوم ينادي أهل
النار أهل الجنة (٤). (٣٩/١٣)

٦٨٠٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَوْمَ
التَّنَادِ﴾، قال: يوم القيامة، ينادي أهل الجنة أهل النار (٥). (ز)

٦٨٠٢٤ - عن سفيان بن عُيَيْنَةَ - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾، قال: يوم ينادون أهل الجنة وأهل النار (٦). (٥٦٨٥). (ز)

[٥٦٨٥] اختلف في التَّنَادِ المشار إليه على أقوال: الأول: أنه نداء أهل الجنة أهل النار:
﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]، ونداء أهل النار لهم: ﴿أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ
الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠]. الثاني: أنه التنادي الذي يكون عند نفخة الفزع ينادي الناس بعضهم
بعضًا. الثالث: أنه إذا سمع الناس زفير جهنم وشهيقها نَدُّوا فِرَارًا منها في الأرض، فلا
يتوجهون قُطْرًا من أقطار الأرض إلا رأوا ملائكة، فيرجعون من حيث جاءوا. الرابع: أنه
النداء الذي يتضمنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]. ذكره ابن
عطية (٧/٤٤٠)، وابن كثير (١٢/١٩٠).

وذكر ابن كثير أنَّ البغوي اختار أن يوم التناد سُمِّي بذلك لمجموع ما في هذه الأقوال، ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣١٦/٢٠ - ٣١٧. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٣٢/٤ - .
وعزه السيوطي إلى عبد بن حُميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨١/٢. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٢/٣. (٤) عزه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١٧/٢٠. (٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٠.

مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ، قال: يرسل عليهم
مِنْ اللَّهِ أَمْرٌ، فيولُّون مدبرين، ثم تستجيب لهم أعينهم بالدمع، فيبكون حتى ينفد
الدمع، ثم تستجيب لهم أعينهم بالدم، فيبكون دماً حتى ينفد الدم، ثم تستجيب لهم
أعينهم بالقيح، فيبكون حتى ينفد القيح، وتعود أبصارهم كالحدق بالطين^(٢). (ز)

٦٨٠٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿يَوْمَ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾، قال: مُدْبِرِينَ
إلى النار^(٣). (٣٩/١٣)

٦٨٠٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿يَوْمَ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾: أي: مُنْطَلِقًا
بكم إلى النار^(٤). (ز)

٦٨٠٢٩ - عن قتادة بن دعامة، ﴿يَوْمَ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾، قال: فارّين غير
معجزين^(٥). (٤٠/١٣)

== وعلّق عليه بقوله: «وهو قول حسن جيد».

وساق ابن عطية الأقوال، ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون المراد: التذكير
بكل نداء في القيامة فيه مشقة على الكفار والعصاة ولها أجوبة بنداء، وهي كثيرة، منها ما
ذكرناه، ومنها: يا أهل النار خلود لا موت، يا أهل الجنة خلود لا موت، ومنها: نداء
أهل الغدرات، والنداء ﴿لَمَقَّتْ أَلْوَى﴾ [غافر: ١٠]، والنداء ﴿لَيْنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]،
إلى غير ذلك».

(١) تفسير مجاهد ص ٥٨٣، وأخرجه ابن جرير ٣٢١/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي
زمنين ١٣٣/٤ -.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥٠٩/١، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال - موسوعة الإمام ابن أبي
الدنيا ٢٢٣/٦ - ٢٢٤ (٢١٢) -، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥/٤٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٨١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٠/٢٠. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

مِنْ نَاصِرٍ^(٢). (٣٩/١٣)

٦٨٠٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾ يعني: مِنْ مَانِعٍ يَمْنَعُكُمْ مِنَ اللَّهِ ﷻ، ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ﴾ عن الهدى ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ يعني: مِنْ أَحَدٍ يَهْدِيهِ إِلَى دِينِ اللَّهِ ﷻ^(٣). (ز)

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾

٦٨٠٣٣ - قال وَهْب بن مُثَنَّب: إِنَّ فرعون موسى هو فرعون يوسف، عُمِرَ إِلَى زَمَنِ موسى^(٤) (٥٦٨٧). (ز)

٥٦٨٦ اختُلفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ﴾ عَلَى قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: هَرْبًا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَزَعِ. وَالثَّانِي: انْصِرَافَهُمْ إِلَى النَّارِ.

وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٢٠/٢٠) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ اسْتِنَادًا لِمُوَافَقَتِهِ مَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «وَأَوَّلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي تَفْسِيرِ آيَةٍ: ﴿وَيَقْوِمُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ -، وَإِنْ كَانَ الَّذِي قَالَهُ قِتَادَةُ فِي ذَلِكَ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنَ الْحَقِّ، وَبِهِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ».

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٤١/٧) أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ﴾ مَعْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ فِي التَّنَادِي: «تَفْرَوْنَ هَرْوَبًا مِنَ الْفَزَعِ، وَعَلَى بَعْضِهَا: تَفْرَوْنَ مُدْبِرِينَ إِلَى النَّارِ».

٥٦٨٧ عُلِّقَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤/١٢ - ١٣) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ: «وَمَنْ قَالَ: إِنَّ يَوْسُفَ الْمُبْعُوثَ ==

(١) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٧١٢/٣.

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٨١/٢. وَعَزَاهُ السَّيْوِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٣) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٧١٢/٣. (٤) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٢٧٥/٨.

﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ ﴿٣٤﴾

٦٨٠٣٧ - قال عبد الله بن عباس : ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ﴾ من عبادة الله وحده لا شريك له ^(٤) . (ز)

٦٨٠٣٨ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ﴾ يعني : مما أخبركم من تصديق الرؤيا ، ﴿حَتَّى إِذَا هَلَكَ﴾ يعني : مات ﴿قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ﴾ يعني : هكذا ﴿يُضِلُّ اللَّهُ﴾ عن الهدى ، إضمار ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ يعني : مَنْ هو مشرك ﴿مُرْتَابٌ﴾ يعني : شاك في الله وَجَلَّ لا يُوحِّد الله تعالى ^(٥) . (ز)

== الذي أشار إليه موسى في قوله : ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ هو غير يوسف الصديق . فليس يحتاج إلى نظر ، وَمَنْ قال : إنه يوسف الصديق . فيعارضه ما يظهر من قصة يوسف ، وذلك أَنَّهُ مَلِكٌ مصر بعد عزيزها ، فكيف يستقيم أن يعيش عزيزها إلى مدة موسى ، فينفصل أَنَّ العزيز ليس بفرعون الملك ، إنما كان حاجباً له .

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٢/٢٠ .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٣/٣ .

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر .

(٤) تفسير البغوي ١٤٨/٧ .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٣/٣ .

٦٨٠٤١ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾، قال: يهود^(٣). (٤٠/١٣)

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾^(٢٥)

❁ قراءات:

٦٨٠٤٢ - عن هارون: أن عبد الله بن مسعود قرأ: (عَلَى قَلْبٍ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)^(٤). (ز)
٦٨٠٤٣ - عن عاصم، في قوله: ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾
مضاف، لا يُنَوِّن فِي ﴿قَلْبٍ﴾^(٥) [٥٦٨٨]. (٤١/١٣)

[٥٦٨٨] اختلف في قراءة قوله: ﴿عَلَى قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾. وقرأ غيرهم: (قَلْبٍ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ).
وذكر ابن جرير (٣٢٣/٢٠ - ٣٢٤) أن الأولى بإضافة القلب إلى المتكبر، بمعنى الخبر عن أن الله طبع على قلوب المتكبرين كلها؛ وأن قوله: ﴿جَبَّارٍ﴾ من نعت ﴿مُتَكَبِّرٍ﴾، وأن القراءة الثانية تحقق الأولى؛ لأن تقديم ﴿كُلِّ﴾ قبل «القلب»، وتأخيرها بعده، لا يغير المعنى، بل معنى ذلك في الحالتين واحد.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٣/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٣/٢٠. وانظر: تفسير الثعلبي ٢٧٦/٨، تفسير البغوي ١٤٨/٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٥٧/١٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا أبا عمرو؛ وابن عامر فإنهما قرآ: ﴿قَلْبٍ﴾ بالتونين بخلف عن الأخير. انظر: النشر ٣٦٥/٢، والإتحاف ص ٤٨٥.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٦٨٠٤٥ - عن ابن مسعود، قال: ما رآه المؤمنون حسناً فهو حسنٌ عند الله، وما رآه المؤمنون سيئاً فهو سيئٌ عند الله. وكان الأعمش يتأول بعده: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٢). (٤٠/١٣)

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أَبْنِي لِي صَرَخًا﴾

٦٨٠٤٦ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿يَنْهَكُنْ أَبْنِي لِي صَرَخًا﴾، قال: أَوْفِدَ عَلَى الطَّيْنِ حَتَّى يَكُونَ أَجْرًا^(٣). (٤١/١٣)

٦٨٠٤٧ - عن إبراهيم النَّخْعِي - من طريق منصور - في قوله: ﴿يَنْهَكُنْ أَبْنِي لِي صَرَخًا﴾، قال: بَنَاهُ بِالْأَجْرِ. قال: وَكَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْنُوا بِالْأَجْرِ، وَيَجْعَلُوهُ فِي الْقَبْرِ^(٤). (ز)

==ورجَّح (٣٢٤/٢٠) القراءة الأولى مستنداً إلى اللغة، فقال: «لأن التكبر فعل الفاعل بقلبه، كما أن القاتل إذا قتل قتيلاً وإن كان قتله بيده فإن الفعل مضاف إليه، وإنما القلب جارحة من جوارح المتكبر، وإن كان بها التكبر، فإن الفعل إلى فاعله مضاف، نظير الذي قلنا في القتل». ثم قال: «وذلك وإن كان كما قلنا فإن الأخرى غير مدفوعة؛ لأن العرب لا تمنع أن تقول: بطشت يد فلان، ورأت عيناه كذا، وفهم قلبه. فتضيف الأفعال إلى الجوارح، وإن كانت في الحقيقة لأصحابها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٣/٣. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. والآجر: طبيع الطين. لسان العرب (أجر).

(٤) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦٣، وابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٦٦/٣ (٢٩٢) -.

❁ قراءات:

٦٨٠٥١ - قرأ حميد الأعرج: ﴿فَاطْلَعُ﴾ بنصب العين^(٤) [٥٦٩٠]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٦٨٠٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ﴾ (٣٦) أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ^(٥). (ز)

٦٨٠٥٣ - عن أبي صالح باذام - من طريق السُّدِّيّ - في قوله: ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾،

[٥٦٨٩] ذكر ابن عطية (٤٤٣/٧) أنه روي: أن هامان لم يكن من القبط. وأنه قيل: إنه كان منهم.

[٥٦٩٠] اختلف في قراءة قوله: ﴿فَاطْلَعُ﴾؛ فقرأ قوم بضم العين، وقرأ غيرهم بنصبها. وذكر ابن جرير (٣٢٦/٢٠) أن الأولى ردًا على قوله: ﴿أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ﴾، وعطفًا به عليه، وأن الثانية جاءت نصبًا جوابًا لـ «لعل».

وبنحوه قال ابن عطية (٤٤٣/٧).

ورجح ابن جرير (٣٢٧/٢٠) الأولى مستندًا إلى إجماع القراء، فقال: «والقراءة التي لا أستجيز غيرها الرفع في ذلك؛ لإجماع الحجة من القراء عليه».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٣٤/٤ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٣/٣.

(٤) علقه ابن جرير ٣٢٦/٢٠. وانظر: تفسير الثعلبي ٢٧٥/٨، وتفسير البغوي ١٤٨/٧.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حفص عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَاطْلَعُ﴾ برفع العين. انظر: النشر ٣٦٥/٢، والإتحاف ص ٤٨٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٢٦/٢٠.

أبواب السموات السبع، يعني: باب كل سماء إلى السابعة، ﴿فَاطْلِعْ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾
ثم قال فرعون لهامان: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ﴾ يعني: إني لأحسب موسى ﴿كَذِبًا﴾ فيما
يقول: إِنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهًا^(٤) [٥٦٩١]. (ز)

﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾

﴿قراءات:

٦٨٠٥٧ - عن عاصم، أنه قرأ: ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ برفع الصاد^(٥) [٥٦٩٢]. (٤٢/١٣)

[٥٦٩١] اختلف في معنى أسباب السموات على أقوال: الأول: أنه طرقها. الثاني: أبوابها.
الثالث: أنه عني به: منزل السماء.

وذهب ابن جرير (٣٢٦/٢٠) إلى الجمع بين الأقوال مستندًا إلى اللغة، والعموم، فقال - بعد
أن بين أن السبب: هو كل ما تُسبَّب به إلى الوصول إلى ما يُطلب، من حبل وسُلَّم
وطريق، وغير ذلك -: «أولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال: معناه: لعلِّي أبلغ من
أسباب السموات أسبابًا أُنسَبَّ بها إلى رؤية إله موسى؛ طرقًا كانت تلك الأسباب منها،
أو أبوابًا، أو منازل، أو غير ذلك».

وساق ابن عطية (٤٤٣/٧) الأقوال، ثم ذكر قولاً آخر، فقال: «وقيل: عني: لعله يجد مع
قربه من السماء سببًا يتعلق به».

[٥٦٩٢] اختلف في قراءة قوله: ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾؛ فقرأ قوم بضم الصاد، وقرأ غيرهم بفتحها. ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨١/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٣٢٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/٢٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٣/٣ - ٧١٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الناس حين قال لهم: ما أريكم إلا ما أرى، فصَدَّهم عن الهدى^(٣). (ز)

﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾^(٣٧)

٦٨٠٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾، قال: خسران^(٤). (٤١/١٣)

== وذكر ابن جرير (٣٢٧/٢٠ - ٣٢٨) أن الأولى على وجه ما لم يُسم فاعله، وأن الثانية بمعنى: وأعرض فرعون عن سبيل الله التي ابتعث بها موسى استكباراً.
وذكر ابن عطية (٤٤٤/٧) أن القراءة بضم الصاد وفتح الدال المشددة عطفًا على ﴿زَيْنَ﴾ وحملاً عليه.
وينحويهما قال ابن القيم (٤٠٨/٢ - ٤٠٩).
وذكر ابن القيم أن «صَدَّ» بالفتح تحتمل: أعرض؛ فيكون لازمًا، وتحتمل أن يكون: صد غيره؛ فيكون متعديًا.
ورجح ابن جرير (٣٢٨/٢٠) صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».
وعلق ابن القيم (٤٠٩/٢) على القراءتين بقوله: «والقراءتان كالأيتين، لا يتناقضان».

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَصَدَّ﴾ بفتح الصاد. انظر: النشر ٣٦٥/٢، والإتحاف ص ٤٨٦.
(١) تفسير البغوي ١٤٩/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٤/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/٢٠. وعزه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٦٨٠٦٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾، قال: التَّبَاب والضلال واحد ^(٤) [٥٦٩٣]. (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَنْفَوِرَ اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ ^(٢٨)

٦٨٠٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نصح المؤمن لقومه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَنْفَوِرَ اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾، يعني: طريق الهدى ^(٥) [٥٦٩٤]. (ز)

﴿يَنْفَوِرَ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ ^(٣٦)

٦٨٠٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾، قال: استقرت الجنة بأهلها، والنار بأهلها ^(٦). (٤٢/١٣)

[٥٦٩٣] ذكر ابن عطية (٤٤٤/٧) أن التَّبَاب: الخسران، ومنه: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]، ثم قال: «وبه فسر مجاهد، وقتادة. وتب فرعون ظاهر؛ لأنه خسر ماله في الصرح وغيره، وخسر مُلْكَه، وخسر نفسه، وخلد في جهنم».

[٥٦٩٤] ذكر ابن عطية (٤٤٤/٧) أن قوله: ﴿اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ﴾ يقوي أن المتكلم موسى عليه السلام، ثم قال: «وإن كان الآخر يحتمل أن يقول ذلك، أي: اتبعوني في اتباعي موسى عليه السلام».

(١) تفسير مجاهد ص ٥٨٣، وأخرجه ابن جرير ٣٢٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٣/٣ - ٧١٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٣٢٩/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٤/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٨٠٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَقْوَمُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ﴾ قليل، ﴿وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ يقول: تُمَتَّعون في الدنيا قليلاً، ثم استقرت الدار الآخرة بأهل الجنة وأهل النار. يعني بالقرار: لا زوال عنها^(١). (ز)

﴿آثار متعلقة بالآية:﴾

٦٨٠٦٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَلَيْسَ مِنْ مَتَاعِهَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ؛ الَّتِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّتَكَ، وَإِذَا غَبَتْ عَنْهَا حَفَظْتَكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا»^(٢). (٤٢/١٣)

٦٨٠٧٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: الدنيا جُمُعةٌ مِنْ جُمُوعِ الْآخِرَةِ، سبعة آلاف سنة^(٣). (٤٢/١٣)

﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾

٦٨٠٧١ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾ قال: الشرك ﴿فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾^(٤). (٤٢/١٣)

٦٨٠٧٢ - عن قتادة بن دعامه - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾، قال: مَنْ عَمِلَ شَرْكًا^(٥). (ز)

٦٨٠٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر بمستقرّ الفريقين جميعاً، فقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً﴾ يعني: الشرك ﴿فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ فجزاء الشرك النار، وهما عظيمان، كقوله: ﴿جَزَاءُ وَفَاءً﴾ [النبا: ٢٦]^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٤/٣.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي ٨٦/٤ (٢٤٤٤)، وابن جرير ٦/٦٩٣، من طريق أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة بنحوه. وعزه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف؛ فيه أبو معشر، وهو نجيع بن عبد الرحمن السندي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٧١٠٠): «ضعيف». وقد صحّحه الألباني في الصحيحة ٤٥٣/٤ (١٨٣٨) بشواهد ومتابعاته.

(٣) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣٠/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٨١/٢. (٦) تفسير البغوي ١٤٩/٧.

﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنفَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

﴿قراءات:

٦٨٠٧٤ - عن عاصم، أنه قرأ: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ بنصب الياء^(١). (٤٢/١٣)

﴿تفسير الآية:

٦٨٠٧٥ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - في هذه الآية، قال: لا يحاسب الرب^(٢). (ز)

٦٨٠٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ أي: خيرًا ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنفَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ لا، والله، ما هنالك مكيال ولا ميزان^(٣). (٤٢/١٣)

٦٨٠٧٧ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يعني: بغير متابعة، ولا من عليهم فيما يُعْطَوْنَ^(٤). (ز)

٦٨٠٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنفَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، يقول: بلا تَبَعَة في الجنة فيما يُعْطَوْنَ فيها من الخير^(٥). (ز)

﴿وَيَقَوْمٍ مَاٰ لِيۡ اَدْعُوْكُمْ اِلَى النَّجْوٰى وَتَدْعُوْنَۤ اِلَى النَّارِ﴾

٦٨٠٧٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَيَقَوْمٍ مَاٰ لِيۡ

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وحفص عن عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَدْخُلُونَ﴾ مبنياً للمفعول. انظر: الإتحاف ص ٤٨٦.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٣٤/٤ -.

(٥) تفسير البغوي ١٤٩/٧.

﴿تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْفَقِيرِ﴾ (٤٢)

٦٨٠٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾ بَأَنَّ لَهُ شَرِيكَاً، ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ﴾ فِي نِقْمَتِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ، ﴿الْفَقِيرِ﴾ لَذُنُوبِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ^(٤). (ز)

﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾

٦٨٠٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا﴾، قال: الْوَثْنُ لَيْسَ بِشَيْءٍ^(٥). (٤٣/١٣)

٦٨٠٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾، قال: لَا يَضُرُّ، وَلَا يَنْفَعُ^(٦). (٤٣/١٣)

٦٨٠٨٥ - قال قتادة بن دعامة: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا﴾ لَيْسَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ^(٧). (ز)

(١) تفسير مجاهد ص ٥٨٣، وأخرجه ابن جرير ٣٣١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حُمَيد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٤/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٣٣١/٢٠ - ٣٣٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٥/٣.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٨٣، وأخرجه ابن جرير ٣٣٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حُمَيد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٧٧/٨.

٦٨٠٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْ مَرَدَّنَا﴾ يعني: مرجعنا بعد الموت ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ في الآخرة^(٣). (ز)

﴿وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٤٣)

٦٨٠٨٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي العبيدين - قال: ﴿وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ﴾ السَّاقِينَ لِلدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا^(٤). (٤٣/١٣)

٦٨٠٩٠ - عن عبد الله بن عباس: ﴿وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ﴾، يعني: المشركين^(٥). (ز)

٦٨٠٩١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ﴾ السَّاقِينَ لِلدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا ﴿هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٦). (٤٣/١٣)

[٥٦٩٥] ساق ابن كثير (١٩٣/١٢) هذا القول، ثم علّق بقوله: «وهذا كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾^(٥) وَإِذَا خُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحافاف: ٥ - ٦]، ﴿إِنْ تَدْعُهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣٣/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٥/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٥/٣.

(٤) أخرجه البخاري في تاريخه ٣٣٠/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٧٧/٨.

(٦) تفسير مجاهد ص ٥٨٣، وأخرجه ابن جرير ٣٣٤/٢٠، ومن طريق ابن جريج، والقاسم ابن أبي بزة أيضًا ٣٣٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

٦٨٠٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يومئذ^(٤). (ز)

٦٨٠٩٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾، قال: سمّاهم الله: مسرفين؛ فرعون ومن معه^(٥) [٥٦٩٦]. (ز)

﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ﴾

٦٨٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: فردّوا عليه نصيحته، فقال المؤمن: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ﴾

[٥٦٩٦] اختلف في المسرفين على قولين: الأول: أنهم سفّكو الدماء بغير حق. الثاني: المشركون.

وجمع ابن جرير (٣٣٣/٢٠) بين القولين مستندًا إلى أقوال السلف، والسياق، فقال: «﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يقول: وإنّ المشركين بالله المتعدّين حدوده، القتل والنفس التي حرم الله قتلها، هم أصحاب نار جهنم عند مرجعنا إلى الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلافٍ منهم في معنى المسرفين في هذا الموضع». ثم قال (٣٣٥/٢٠): «وإنما اخترنا في تأويل ذلك في هذا الموضع ما اخترنا؛ لأن قائل هذا القول لفرعون وقومه إنما قصد به فرعون؛ لكفره، وما كان هم به من قتل موسى، وكان فرعون عاليًا عاتيًا في كفره، سفّكًا للدماء التي كان مُحَرّمًا عليه سفكها، وكل ذلك من الإسراف».

(١) تفسير الثعلبي ٢٧٧/٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٥/٣. (٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٤/٢٠.

أَجْعَلُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ^(٣). (ز)

٦٨١٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: فأوعده، فقال: ﴿وَأَفِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٤). (ز)

﴿فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾

٦٨١٠١ - قال قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾: كان قِبْطِيًّا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ، فَنَجَا مَعَ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ نَجَّوْا^(٥). (٤٣/١٣)

٦٨١٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾، قال: وكان قِبْطِيًّا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ، فَنَجَا مَعَ مُوسَى. قال: وَذَكَرَ لَنَا: أَنَّهُ بَيْنَ يَدَيِ مُوسَى يَوْمَئِذٍ يَسِيرُ وَيَقُولُ: أَيْنَ أُمِرْتُ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ فيقول: أَمَامَكَ. فيقول له المؤمن: وهل أَمَامِي إِلَّا الْبَحْرُ؟! فيقول موسى: لا، واللَّهِ، ما كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ. ثم يسير ساعة، ويقول: أَيْنَ أُمِرْتُ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ فيقول: أَمَامَكَ. فيقول: وهل أَمَامِي إِلَّا الْبَحْرُ؟! فيقول: لا، واللَّهِ، ما كَذَبْتُ، وَلَا كُذِّبْتُ. حتى أَتَى عَلَى الْبَحْرِ، فَضْرَبَهُ بِعَصَاهُ، فَانْفَلَقَ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا، لِكُلِّ سِبْطٍ طَرِيقٌ^(٦). (ز)

٦٨١٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ... فَهَرَبَ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْجَبَلِ، فَطَلَبَهُ رَجُلَانِ، فَلَمْ يَقْدِرَا عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾، يَعْنِي: مَا أَرَادُوا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/٣٣٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٣٣٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧١٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠/٣٣٦.

وكان فرعون قَبِيْطًا مثلهم ﴿سُوْءَ الْعَذَابِ﴾ شدة العذاب، يعني: الغرق^(٣). (ز)

﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾

٦٨١٠٦ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ مِنَ الْعَدَاةِ وَالْعَشْيِ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثم قرأ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾^(٤). (٤٦/١٣)

٦٨١٠٧ - عن أبي سعيد الخدري، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فِي حَدِيثٍ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ: «أَنَّهُ أَتَى عَلَى سَابِلَةٍ^(٥) آلَ فِرْعَوْنَ، حَيْثُ يُنْطَلَقُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا؛ فَإِذَا رَأَوْهَا قَالُوا: رَبَّنَا، لَا تَقُومَنَّ السَّاعَةُ. لِمَا يَرُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»^(٦). (ز)

٥٦٩٧ ذكر ابن عطية (٤٤٦/٧) أن الضمير في قوله: ﴿فَوَقَّئْهُ﴾ يحتمل أن يعود على موسى، ويحتمل أن يعود على مؤمن آل فرعون.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٥/٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٣٣٧/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٥/٣.

(٤) أخرجه البخاري ٩٩/٢ - ١٠٠ (١٣٧٩)، ١١٧/٤ (٣٢٤٠)، ١٠٧/٨ (٦٥١٥)، ومسلم ٤/٢١٩٩ (٢٨٦٦)، كلاهما دون ذكر الآية. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه بذكر الآية.

(٥) السابلة: الطريق المسلوك. المعجم الوسيط (سبل).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١٠٥/١ - ١٠٨ مطولاً، وفي تفسير ابن أبي زمنين ١٣٦/٤ مختصراً، من طريق حماد، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه أبو هارون العبدى، وهو عمارة بن جوين، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٨٤٠): «متروك، ومنهم من كذبه».

٦٨١١٠ - عن أبي هريرة - من طريق ميمون بن أبي ميسرة - : أنه كان له صرختان في كل يوم غُدوة وعشيّة، كان يقول أول النهار: ذهب الليلُ وجاء النهار، وعُرض آلُ فرعون على النار. فلا يسمع أحدٌ صوته إلا استعاذ بالله من النار، وإذا كان العشيُّ قال: ذهب النهارُ وجاء الليل، وعُرض آل فرعون على النار. فلا يسمع أحدٌ صوته إلا استعاذ بالله من النار^(٣). (٤٥/١٣)

٦٨١١١ - عن الهُزَيْل بن شُرْحَبِيل - من طريق أبي قيس الأودي - قال: إنَّ أرواح آل فرعون في أجواف طير سُود، تغدو وتروح على النار، فذلك عَرْضُها، وأرواح الشهداء في أجواف طير خُضر، وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث، عصافير الجنة ترعى وتسرح^(٤). (٤٤/١٣)

٦٨١١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيج - في قوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، قال: ما كانت الدنيا تُعْرَضُ أرواحهم^(٥). (٤٥/١٣)

٦٨١١٣ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، أنه سُئِلَ عن أرواح الشهداء. قال: تُجَعَلُ أرواحهم في أجواف طير خُضر، تسرح في الجنة، وتأوي بالليل إلى قناديل من ذهب

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨٢/٢ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨٢/٢.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٢١/٧ (١٨٨٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان.

(٤) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦٣، وابن أبي شيبه ١٦٥/١٣ - ١٦٦، وهناد (٣٦٦)، وابن جرير ٢٠/٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٣٣٩. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٣٦/٤ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

٦٨١١٦ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق سليمان بن حميد - يقول: ليس في الآخرة ليلٌ ولا نصف نهار، وإنما هو بُكرة وعشيّ، وذلك في القرآن في آل فرعون: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، وكذلك قال لأهل الجنة: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] ^(٣) ٥٦٩٨. (ز)

٦٨١١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، قال: صباحًا ومساءً، يُقال لهم: آل فرعون، هذه منازلكم، فانظروا إليها. توبيخًا، ونقمة، وصغارًا ^(٤). (٤٥/١٣)

٦٨١١٨ - قال قتادة بن دعامة =

٦٨١١٩ - ومحمد بن السائب الكلبي: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ تُعرض رُوح كل كافر على النار بُكرة وعشيًا ما دامت الدنيا ^(٥). (ز)

٦٨١٢٠ - عن إسماعيل السُدِّي - من طريق أسباط - قال: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، بلغني: أن أرواح قوم فرعون في أجواف طير سود، تُعرض على النار غُدُوًّا وعشيًا، حتى تقوم الساعة ^(٦). (ز)

^(٣) ٥٦٩٨ علق ابن عطية (٤٤٧/٧) على قول القرظي بأنه: «أراد: أنهم يُعرضون في الآخرة على النار على تقدير ما بين الغدو والعشي؛ إذ لا غدو ولا عشي في الآخرة، وإنما ذلك على التقدير بأيام الدنيا».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٧٨/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/٢٠.

(٦) تفسير البغوي ١٥١/٧.

تلك في حواصلها أرواح آل فرعون، يُعرضون عليها غُدُوًا وعَشِيًّا، فترجع وُكُورَهَا وقد احترقت رِياشُها وصارت سوداء، فَيَنْبُت عليها ريش أبيض، وتتناثر السُود، ثم تُعرض على النار، ثم ترجع إلى وُكُورها، فذلك دُأْبُهُم في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة قال الله: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾. قال: وكانوا يقولون: إنهم ستمائة ألف مقاتل^(٢) [٥٦٩٩]. (٤٥/١٣)

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾

❁ قراءات:

٦٨١٢٣ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ

[٥٦٩٩] اختلف في المراد بقوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ على قولين: الأول: تُجعل أرواحهم في قبورهم في أجواف طير سود، وتُعرض على النار كل يوم مرتين إلى أن تقوم الساعة. الثاني: يُعرضون في قبورهم على منازلهم في النار تعذيباً لهم غُدُوًا وعَشِيًّا. ورجَّح ابنُ جرير (٣٣٩/٢٠) عدم القطع بأحدهما مع إمكان جوازهما، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنَّ الله أخبر أنَّ آلَ فرعون يُعرضون على النار غُدُوًا وعَشِيًّا. وجائز أن يكون ذلك العرض على النار على نحو ما ذكرناه عن الهُزَيْل بن شُرْحَبِيل ومَن قال مثل قوله، وأن يكون كما قال قتادة، ولا خبر يوجب الحُجَّة بأن ذلك المعني به؛ فلا قول في ذلك إلا ما دل عليه ظاهر القرآن، وهم أنهم يعرضون على النار غُدُوًا وعَشِيًّا».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٥/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مَن عاش بعد الموت ص ٤٨، وابن جرير ٣٣٨/٢٠ بنحوه، والثعلبي ٢٧٨/٨.

٦٨١٢٥ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «ما أحسن محسن، مسلم أو كافر، إلا أثابه الله». قلنا: يا رسول الله، ما إثابة الكافر؟ قال: «المال، والولد، والصَّحة، وأشباه ذلك». قلنا: وما إثابته في الآخرة؟ قال: «عذابًا دون العذاب». وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ قراءة مقطوعة الألف^(٣). (٤٦/١٣)

[٥٧٠٠] اختلف في قراءة قوله: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿أَدْخِلُوا﴾ بقطع الألف، وقرأ غيرهم: ﴿ادْخُلُوا﴾ بوصلها.
وذكر ابن جرير (٣٤٠/٢٠) أنَّ الأولى بمعنى: الأمر بإدخالهم النار، وأنَّ الآل - على هذه القراءة - نُصب بوقوع ﴿ادْخُلُوا﴾ عليه. وأنَّ الآل على القراءة الثانية نُصب بالنداء؛ لأنَّ معنى الكلام: ادخلوا - يا آل فرعون - أشدَّ العذاب.
ثم رجَّح (٣٤١/٢٠) صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما، وتقارب معناهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إنهما قراءتان معروفتان، متقاربتا المعنى، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء؛ فبأيهما قرأ القارئ فمصيب». [٥٧٠١]
ذكر ابن عطية (٤٤٧/٧) أن قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ يحتمل أن يكون «يَوْمَ» عطفاً على «عَشِيًّا»، والعامل فيه ﴿يُعْرَضُونَ﴾. ويحتمل أن يكون كلاماً مقطوعاً والعامل في «يَوْمَ» ﴿ادْخُلُوا﴾، ثم قال: «والتقدير: على كل قول: يقال ادخلوا». وذكر ابن القيم (٤٠٩/٢) أن الصحيح في لفظة «الآل»: أنهم الأتباع.

(١) سيأتي لفظه بتمامه مع تخريجه في الآثار المتعلقة بالآية.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، وابن عامر، وأبا بكر؛ فإنهم قرؤوا: ﴿ادْخُلُوا﴾ بوصل الهمزة، وضم الخاء. انظر: النشر ٣٦٥/٢، والإتحاف ص ٤٨٦.

(٢) تفسير البغوي ١٥١/٧.

(٣) أخرجه الحاكم ٢٧٨/٢ (٣٠٠١).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «عتبة بن

النجيم، معهم الربانية، فينادون بينهم ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ في الدنيا؛ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُونَ عَنَّا﴾؟ قال: ﴿فَأَذَنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]. قال: فلعن عند ذلك الضعفاء للذين استكبروا، ولعن الذين استكبروا للذين استضعفوا، ولعنوا قرناءهم من الشياطين^(١). (ز)

٦٨١٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن خصومتهم في النار، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِي النَّارِ﴾ يعني: يتخاصمون؛ ﴿فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ﴾ وهم الأتباع ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان، وهم القادة: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ في دينكم؛ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ يَا معشر القادة مُّعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾ باتباعنا إياكم؟^(٢). (ز)

﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾

٦٨١٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ وهم القادة للضعفاء: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ نحن وأنتم، ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ﴾ يعني: قضى ﴿بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ قد أنزلنا منازلنا في النار، وأنزلكم منازلكم فيها^(٣). (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ ﴿٤٩﴾

٦٨١٢٩ - عن ابن وهب، قال: بلغني: أن أبا هريرة قال: قال بعضهم لبعض: هلموا! فلنطلب إلى الخزنة، فلعلهم يشفعون لنا عند ربهم، فيخفف عنا يوم العذاب.

= يقظان وا. وقال البيهقي في شعب الإيمان ٤٤٤/١ (٢٧٧): «في إسناده من لا يُحتج به». وقال ابن حجر

في الفتح ٤٣٢/١١: «سنده ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٤٤١/١٤ (٦٧٠١): «منكر بمره».

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٦/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٦/٣.

٦٨١٣١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ﴾ فلمَّا ذاق أهلُ النارَ شدةَ العذاب قالوا ﴿لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ﴾ يعني: سَلُوا لَنَا رَبَّكُمْ العذاب ﴿يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ يخفِّف عنا يومًا مِنْ أيام الدنيا - إضمار - من العذاب^(٣). (ز)

﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَتُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ﴿٥٥﴾

٦٨١٣٢ - عن ابن وهب، قال: بلغني أن أبا هريرة قال: ... ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا﴾ بأجمعهم: ﴿بَلَىٰ﴾ قالت الخزنة: ﴿ادعوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٤). (ز)

٦٨١٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: فردَّت عليهم الخزنة، فقالوا: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ﴾ يعني: رسل منكم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: بالبيان؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ قد جاءتنا الرسل. ﴿قَالُوا﴾ قالت لهم الخزنة: ﴿فَادْعُوا وَمَا دَعَتُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٥) [٥٧٠٢]. (ز)

[٥٧٠٢] ذكر ابن عطية (٤٤٨/٧) أن فرقة قالت: إن قوله تعالى: ﴿وَمَا دَعَتُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ هو من قول الخزنة. وأن فرقة أخرى قالت: هو من قول الله تعالى إخبارًا منه لمحمد ﷺ.

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٤.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٣٧/٤ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٦/٣.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٦/٣.

١٨١٣٦ - قال عبد الله بن عباس: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾^(٣). (ز) بِالْعَلَّةِ وَالْقَهْرِ^(٣).

٦٨١٣٧ - عن أبي العالية الرِّياحي، في قوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ الآية، قال: ذلك في الْحُجَّة، يُفْلِحُ الله حُجَّتَهُمْ فِي الدُّنْيَا^(٤). (٤٧/١٣)

٦٨١٣٨ - قال الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ بِالْحُجَّةِ^(٥). (ز)

٦٨١٣٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾، قال: لم يبعث الله رسولاً إلى قوم فيقتلونه، أو قوماً من المؤمنين يدعون إلى الحق فيُقتلون، فيذهب ذلك القَرْن، حتى يبعث الله إليهم مَنْ ينصرهم، فيطلب بدمائهم مِمَّنْ فَعَلَ ذلك بهم في الدنيا. قال: فكانت الأنبياء يُقتلون في الدنيا، وهم منصورون فيها^(٦) (٥٧٠٣). (٤٨/١٣)

٥٧٠٣ ذكر ابن عطية (٤٤٨/٧ - ٤٤٩) أن بعض المفسرين ذهب إلى أن قوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ خاصٌّ فيمَن أظهره الله على أمته كنوح وموسى ومحمد، وليس بعامٍّ؛ لأنَّا نجد من ==

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٠١/١٠ - ١٠٢ (٧٢٢٩، ٧٢٣٠)، من طريق ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء بنحوه.
إسناده ضعيف؛ فيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التقریب (٥٦٨٥): «صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فُتْرًا». وفيه شهر بن حوشب، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٨٣٠): «صدوق، كثير الإرسال والأوهام».

وأصله عند أحمد في المسند ٥٢٤/٤٥ (٢٧٥٣٦)، والترمذي ٣٩١/٣ بدون ذكر الآية.

قال الترمذي: «حديث حسن». وحسنه الألباني بشواهد في غاية المرام (٤٣٢).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) تفسير البغوي ١٥١/٧.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٥) تفسير البغوي ١٥١/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٤٥/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٨١٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - مثله^(٣). (٤٨/١٣)

٦٨١٤٣ - قال الضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ﴾ في الآخرة بالعُذر^(٤). (ز)

٦٨١٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿الْأَشْهَدُ﴾ من ملائكة الله، وأنبيائه، والمؤمنين^(٥). (٤٨/١٣)

٦٨١٤٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ﴾، قال: يوم القيامة^(٦). (ز)

== الأنبياء مَنْ قتلَه قومه؛ كيحيى، ولم يُنصر عليهم، وبيّن أنه على قول السُّدِّي فالخبر عامٌّ على وجهه، وذلك أن نُصرة الرسل واقعة ولا بُدَّ، إما في حياة الرسول المنصور كنوح وموسى، وإما فيما يأتي من الزمان بعد موته. ثم علّق على قول السُّدِّي بقوله: «ألا ترى إلى ما صنع الله ببني إسرائيل بعد قتلهم يحيى عليه السلام من تسليط بختنصر عليهم، حتى انتصر ليحيى عليه السلام»، ونُصر المؤمنين داخل في نصر الرسل عليه السلام، وأيضاً فقد جعل الله للمؤمنين الفضلاء ودّاً، ووهبهم نصراً إذ ظلموا، وحضّت الشريعة على نُصرتهم، ومنه قول النبي ﷺ: «مَنْ رَدَّ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي عِرْضِهِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارُ جَهَنَّمَ». وقوله ﷺ: «مَنْ حَمَى مُؤْمِناً مِنْ مَنَافِقٍ يَغْتَابِهِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يَحْمِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وبنحوه قال ابنُ جرير (٣٤٥/٢٠).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٦/٣.

(٢) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦٣، وعبد الرزاق ١٨٢/٢ من طريق معمر، وأبو الشيخ (٣٤٢)، وابن جرير ٣٤٧/٢٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٨٢/٢. (٤) تفسير البغوي ١٥١/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٤٦/٢٠.

قال: الملائكة^(٢). (٤٨/١٣)

٦٨١٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَضْرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ يعني: الحفظة من الملائكة، يشهدون للرسل بالبلاغ، ويشهدون على الكفار بتكذيبهم، والنصر للذين آمنوا: أَنَّ الله - تبارك وتعالى - أنجاهم مع الرسل من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة^(٣) [٥٧٠٤]. (ز)

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٥٧] ٦٨١٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن ذلك اليوم، فقال: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين ﴿مَعَذَرُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ يعني: العذاب، ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ نار جهنم^(٤). (ز)

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ﴾ ٦٨١٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى﴾ يعني: أعطيناه ﴿الْهُدَى﴾ يعني: التوراة، هدى من الضلالة، ﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ من بعد موسى ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ذكر ابن عطية (٤٤٩/٧) أن الأشهاد يحتمل أن يكون من الشهادة، ويحتمل أن يكون من المشاهدة بمعنى المصدر.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/٢ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٦/٣ - ٧١٧. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٧/٣.

﴿نزول الآية، وتفسيرها:

٦٨١٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، وذلك أن الله - تبارك وتعالى - وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ في آيتين مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ يُعَذَّبَ كَفَارَ مَكَّةَ فِي الدُّنْيَا، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: متى يكون هذا الذي تعدُّنا؟ يقولون ذلك استهزاء وتكذيباً بأنه غير كائن؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يُعْزِّي نَبِيَّهُ ﷺ لِيَصْبِرَ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ بِالْعَذَابِ، فَقَالَ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ في العذاب أنه نازل بهم القتل بيدر، وضرب الملائكة الوجوه والأدبار، وتعجيل أرواحهم إلى النار، فهذا العذاب^(٣). (ز)

﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ﴾ ٥٧٠٥

﴿وَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ ٥٥

٦٨١٥٣ - عن عبد الله بن عباس: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ الصلوات الخمس^(٤). (ز)

٥٧٠٥ ذكر ابن عطية (٤٥٠/٧) أن قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون ذلك قبل إعلام الله إِيَّاهُ أنه قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر؛ لأن آية هذه السورة مكية، وآية سورة الفتح مدنية متأخرة. الثاني: أن يكون الخطاب في هذه الآية له والمراد أمته، أي: أنه إذا أمر هو بهذا فغيره أخرى بامثاله.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧١٧.

(٤) تفسير البغوي ٧/١٥٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧١٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧١٨.

٦٨١٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾، يعني: وصلّ بأمر ربك بالغداة، يعني: صلاة الغداة، وصلاة العصر^(٤) [٥٧٠٦]. (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانَهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾

❁ نزول الآية:

٦٨١٥٨ - عن كعب الأحبار، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانَهُ﴾، قال: هم اليهود، نزلت فيهم، فيما ينتظرونه من أمر الدّجال^(٥). (٥٠/١٣)

٦٨١٥٩ - عن أبي العالية الرّياحيّ، قال: إنّ اليهود أتوا النّبيّ ﷺ، فقالوا: إنّ الدّجال يكون منّا في آخر الزمان، ويكون من أمره. فعظّموا أمره، وقالوا: يصنع كذا، ويصنع كذا. فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانَهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾، قال: لا يبلغ الذي

[٥٧٠٦] ذكر ابن جرير (٣٤٨/٢٠) أن الإبكار هو من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس، ثم ذكر قولاً آخر، وهو: أنه من طلوع الشمس إلى ارتفاع الضحى، وخروج وقت الضحى.

ورجّح الأول مستنداً إلى المعروف في لغة العرب، فقال: «والمعروف عند العرب القول الأول».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) تفسير البغوي ١٥٢/٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٨٢/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٨/٣. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٨١٦١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿إِلَّا كِبْرٌ﴾ ما يحملهم على تكذيبك إلا ما في صدورهم من الكبر والعظمة^(٣). (ز)

٦٨١٦٢ - عن أبي العالية الرِّيَّاحي، قال: ... ﴿مَا هُمْ بِبَلِغِيَّةٍ﴾، قال: لا يبلغ الذي يقول^(٤). (٤٩/١٣)

٦٨١٦٣ - عن سعيد [بن جُبَيْر] - من طريق قتادة -: إنما حملهم على التكذيب الكبر الذي في قلوبهم^(٥). (٥١/١٣)

٦٨١٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾، قال: عَظَمَة قريش^(٦). (٥٠/١٣)

٦٨١٦٥ - قال مجاهد بن جبر: ﴿مَا هُمْ بِبَلِغِيَّةٍ﴾ ما هم ببالغي مُقْتَضَى ذلك الكبر؛ لأنَّ الله وَجَّهَ مُذْلَهُمْ^(٧). (ز)

٦٨١٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانًا أَنَّهُمْ﴾ أي: لم يأتهم بذلك سلطان ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا

[٥٧٠٧] انتقد ابن كثير (٢٠١/١٢) هذا القول الذي قاله كعب، وأبو العالية بقوله: «وهو قول غريب، وفيه تعسف بعيد، وإن كان قد رواه أبي حاتم في كتابه».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن أبي حاتم. وقال: «بسنَد صحيح».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٧/٣ - ٧١٨. (٣) تفسير البغوي ١٥٣/٧.

(٤) تقدم بتمامه في نزول الآية.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

(٦) تفسير مجاهد ص ٥٨٤، وأخرجه ابن جرير ٣٤٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٧) تفسير البغوي ١٥٣/٧.

﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ يقول: ما في قلوبهم إلا عظمه ﴿مَا هُمْ بِبَالِغِينَ﴾ إلى ذلك الكبير، لقولهم: إِنْ الدَّجَالُ يَمْلِكُ الْأَرْضَ^(٣). (ز)

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٥١)

٦٨١٦٩ - عن أبي العالية الرياحي، قال: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَتَعَوَّذَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ^(٤). (٤٩/١٣)

٦٨١٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ يا محمد مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لقولهم، يعني: اليهود، ﴿الْبَصِيرُ﴾ به^(٥) [٥٧٠٨]. (ز)

﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٥٧)

❁ نزول الآية:

٦٨١٧١ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ

[٥٧٠٨] ذكر ابنُ عطية (٤٥٠/٧) أن الاستعاذة بالله التي أمر بها النبي ﷺ عامة في كل أمره من كل مستعاذ منه، ونقل عن الثعلبي أنه قال: «هذه الاستعاذة هي من الدَّجَالِ وفتنته». ورجَّح العموم، فقال: «والأظهر ما قدَّمناه من العموم في كل مُستعاذ منه».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٩/٢٠ مقتصرًا على شرطه الأول. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء الخراساني) ص ٩٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٧/٣ - ٧١٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

وقال: «بسنَد صحيح».

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٧/٣ - ٧١٨.

٦٨١٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ يعني بالناس في هذا الموضع: الدَّجَال وحده. يقول: هما أعظم خلقًا من خلق الدَّجَال، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني: اليهود^(٣) ٥٧٠٩. (ز)

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ
فَلِيلًا مَّا نَتَذَكَّرُونَ﴾ ٥٨

٦٨١٧٤ - عن قتادة بن دعامة: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ قال: ﴿الْأَعْمَى﴾ الكافر، ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ المؤمن ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ﴾ فَلِيلًا مَّا

٥٧٠٩ ذكر ابن عطية (٤٥١/٧) أن قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ توبيخ لهؤلاء الكفرة المتكبرين، كأنه قال: مخلوقات الله أكبر وأجل قدرًا من خلق البشر، فما لأحد منهم أن يتكبر على خالقه. ثم ساق احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون الكلام في معنى البعث والإعادة، فأعلم أن الذي خلق السماوات والأرض قوي قادر على خلق الناس تارة أخرى». وعلّق عليه بقوله: «والخَلْقُ - على هذا التأويل - مصدر مضاف إلى المفعول».

ونقل عن النقاش أنه قال: «المعنى: مما يخلق الناس؛ إذ هم في الحقيقة لا يخلقون شيئاً». وعلّق عليه بقوله: «فالخلق في قوله: ﴿مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ مضاف إلى الفاعل على هذا التأويل».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٨/٣.

وقد حشد السيوطي ٥٢/١٣ - ٧٦ عقب تفسير الآية آثارًا كثيرة عن المسيح الدجال، وصفته، وخروجه، وفتنته.

﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٩)

٦٨١٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ يعني: كائنة لا شك فيها، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: كفار مكة أكثرهم لا يصدّقون بالبعث^(٣). (ز)

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٦٠)

﴿ نزول الآية: ﴾

٦٨١٧٧ - عن عطاء - من طريق ابن جريج - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ فقالوا: لو علمنا أي ساعة هي؟ فنزلت: ﴿وَإِذَا
سَأَلْتِ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]^(٤). (ز)

﴿ تفسير الآية: ﴾

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

٦٨١٧٨ - عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ». ثُمَّ

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وقراءة ﴿قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ متواترة قرأ بها العشرة، سوى عاصم وحمزة والكسائي وخلف فقرؤوا بتاءين.
ينظر: الإنحاف ص ٤٨٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٨/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٨/٣.

(٤) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦٤.

٦٨١٨٠ - عن البراء، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدعاء هو العبادة». وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٣). (٦٧/١٣)

٦٨١٨١ - عن جرير بن عبد الله البجلي - من طريق عمرو - في قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾: ابدوني^(٤). (٦٧/١٣)

٦٨١٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، قال: وحّدوني أغفر لكم^(٥). (٦٧/١٣)

٦٨١٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: أفضل العبادة الدعاء. وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٦). (٦٩/١٣)

٦٨١٨٤ - عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، قال: قال ربكم:

(١) أخرجه أحمد ٢٩٧/٣٠ - ٢٩٨ (١٨٣٥٢)، ٣٣٦/٣٠ (١٨٣٨٦)، ٣٤٠/٣٠ (١٨٣٩١)، ٣٨٠/٣٠ (١٨٤٣٢)، ٣٨٢/٣٠ (١٨٤٣٦)، ١٨٤٣٧، وأبو داود ٦٠٣/٢ (١٤٧٩)، والترمذي ٢٢٧/٥ - ٢٢٨ (٣٢٠٧)، ٤٥٢/٥ (٣٥٢٨)، ٦/٦ (٣٦٦٨)، وابن ماجه ٥/٥ (٣٨٢٨)، وابن حبان ١٧٢/٣ (٨٩٠)، والحاكم ٦٦٧/١ (١٨٠٢)، وعبد الرزاق ١٤٧/٣ (٢٦٨٥)، وابن جرير ٢٢٨/٣، ٣٥٢/٢٠ - ٣٥٤، والثعلبي ٢٨٠/٨.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن حجر في الفتح ٤٩/١: «أخرجه أصحاب السنن بسند جيد». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢١٩/٥ (١٣٢٩): «إسناده صحيح».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه أبو يعلى في معجمه ص ٢٦٢ (٣٢٨)، والخطيب في تاريخه ٢١٣/١٤، من طريق يحيى بن أيوب، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء به.

قال المناوي في فيض القدير ٥٤٠/٣: «قال النووي: أسانيده صحيحة».

(٤) أخرجه الحاكم ١٧٤/٢ - ٢٧٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٢/٢٠، وأبو الشيخ في العظمة (١٦٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه الحاكم ٤٩١/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

١٨١٨٧ - عن الحسن البصري - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، قال: اعملوا وأبشروا؛ فإنه حقٌّ على الله أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات، ويزيدهم من فضله^(٣). (٧٠/١٣)

٦٨١٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ﴾ لأهل اليمن: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٤) (٥٧١٠). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

٦٨١٨٨ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿عَنْ عِبَادَتِي﴾ عن دعائي^(٥). (ز)

٥٧١٠ قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فيه ثلاثة أقوال: الأول: وحدوني أغفر لكم. الثاني: اعبدوني استجب لكم. الثالث: سلّوني أعطكم.

وبين ابن عطية (٤٥٢/٧) أن الاستجابة بمعنى إجابة الدعاء مقيدة بالمشيئة، ثم ذكر أن فرقة قالت: معنى: ﴿أَسْتَجِبْ﴾: بالثواب والنصر.

ووجه من قال: إن الدعاء هو العبادة بالسياق والسُّنَّة، فقال: «ويدل على هذا التأويل قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾، ويُحتج له بحديث النعمان بن بشير أن النبي ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة».

وذكر ابن تيمية (٤٤٧/٥) أن الدعاء يتضمن دعاء العبادة، والمسألة، ثم رجّح كونه دعاء عبادة مستنداً إلى السياق، قال: «وهو في العبادة أظهر؛ ولهذا أعقبه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ الآية. ويُفسر الدعاء بهذا وهذا».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٢٧/٧ (١٨٨٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٢٧/٧ (١٨٨٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٨/٣. (٥) تفسير الثعلبي ٢٧٩/٨.

٦٨١٩١ - عن معاذ، عن النبي ﷺ، قال: «لَنْ يَنْفَعَ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَلَكِنْ الدَّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، فَعَلَيْكُمْ بِالدَّعَاءِ عِبَادَ اللَّهِ»^(٣). (٦٨/١٣)

٦٨١٩٢ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدَّعَاءُ مُنْجِ الْعِبَادَةِ»^(٤). (٦٨/١٣)

٦٨١٩٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بِالدَّعَاءِ فَلْيَدْعُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَهُ»^(٥). (٦٨/١٣)

٦٨١٩٤ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلِّهَا، حَتَّى شِئَعَ نَعْلُهُ إِذَا انْقَطَعَ»^(٦). (ز)

٦٨١٩٥ - عن عائشة، قالت: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «دَعَاءُ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ»^(٧). (٧٠/١٣)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٨/٣.

(٣) أخرجه أحمد ٣٦٠/٣٦ (٢٢٠٤٤)، من رواية إسماعيل بن عياش، عن شهر بن حوشب. قال الهيثمي في المجمع ١٤٦/١٠ (١٧١٩١): «وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ، ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة». وقال المناوي في التيسير ٣٠٣/٢: «وفيه انقطاع، وضعف».

(٤) أخرجه الترمذي ٦/٦ (٣٦٦٧).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة».

(٥) أورده الحكيم الترمذي في نواذر الأصول ٢١٣/٢.

(٦) أخرجه الترمذي ٦/٢٠٠ - ٢٠١ (٣٩٣٠)، وابن حبان ١٤٨/٣ (٨٦٦)، ١٧٧/٣ (٨٩٤)، (٨٩٥)، والعلبي ٢٨٠/٨.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وقال الألباني في الضعيفة ٥٣٧/٣ (١٣٦٢): «ضعيف».

(٧) أخرجه الحاكم ٧٢٧/١ (١٩٩٢)، وفيه مبارك بن حسان.

٦٨١٩٨ - عن أنس بن مالك - من طريق ثابت وقد سأله -: يا أبا حمزة، أبلغك أن الدعاء نصف العبادة؟ قال: لا، بل هو العبادة كلها^(٣). (ز)

٦٨١٩٩ - عن سفيان - من طريق الأشجعي - وقيل له: ادع الله. قال: إنَّ ترك الذنوب هو الدعاء^(٤). (ز)

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «مبارك واو». وقال البيهقي في الدعوات الكبير ٣٢١/٢ (٦٥٤): «تفرد به مبارك بن حسان، وفيه ضعف». وقال الهيثمي في المجمع ١٥٢/١٠ (١٧٢٣٩): «رواه البزار بإسنادين، وأحدهما جيد». وقال الألباني في الضعيفة ٦٦/٤ (١٥٦٣): «ضعيف».

(١) أخرجه أحمد ٤٤٨/١٥ (٩٧١٩)، ١٤٦/١٦ (١٠١٧٨)، وابن ماجه ٥/٥ (٣٨٢٧)، والحاكم ٦٦٧/١ (١٨٠٦)، وأخرجه الترمذي ٧/٦ (٣٦٦٩) بنحوه.

قال الترمذي: «وقد روى وكيعٌ وغيرُ واحد عن أبي المليح هذا الحديث، ولا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٤٠٣/٤ (٥٥٧٠): «رواه أبو المليح، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وأبو المليح هذا لم يسمه ابن عدي، وهو ضعيف». وقال ابن كثير في تفسيره ١٥٤/٧: «إسناد لا بأس به». وأورده الألباني في الصحيحة ٣٢٣/٦ (٢٦٥٤).

(٢) أخرجه أحمد ٢١٣/١٧ - ٢١٤ (١١١٣٣)، والحاكم ٦٧٠/١ (١٨١٦). وأورده الثعلبي ٧٥/٢.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن علي بن علي الرفاعي». وقال أبو نعيم في الحلية ٣١١/٦: «غريب من حديث أبي المتوكل، تفرد برفعه عن علي - فيما أعلم - شيبان، ورواه علي بن الجعد عن عليّ مرسلًا». وقال البيهقي في الدعوات الكبير ٤٩٣/١ (٣٨٠): «هذا الحديث بهذا اللفظ رواه علي بن علي الرفاعي، وليس بالقوي في الحديث». وقال ابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ١٧٤ (١٩٦): «هذا حديث حسنٌ محفوظ، من حديث أبي المتوكل علي بن داود الناجي البصري، عن أبي سعيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٤٨/١٠ - ١٤٩ (١٧٢١٠): «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، والبزار، والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي، وهو ثقة».

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٣/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/٢٠.

لَا يَشْكُرُونَ ﴿١﴾ رَبَّهُمْ فِي نِعْمَةٍ؛ فَيُوحَدُونَهُ ^(١). (ز)

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآلَيْ تُؤْفَكُونَ ﴿١٢﴾﴾
كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿١٣﴾﴾

٦٨٢٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم دلّهم على نفسه تعالى بضمّعه ليوحد، فقال: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ﴾ الذي جعل الليل والنهار هو ﴿رَبُّكُمْ خَلِيقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، ثم وحد نفسه، فقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآلَيْ تُؤْفَكُونَ﴾ يقول: من أين تكذبون بأنه ليس بواحد لا شريك له؟ ﴿كَذَلِكَ يُؤْفَكُ﴾ يعني: هكذا يكذب بالتوحيد ﴿الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ يعني: آيات القرآن ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ^(٢). (ز)

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾﴾

٦٨٢٠٢ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ خلق ابن آدم قائماً معتدلاً، يأكل ويتناول بيده، وغير ابن آدم يتناول بفيه ^(٣). (ز)
٦٨٢٠٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ جعل رزقكم أطيب من رزق الدواب والطيور والجن ^(٤). (ز)

٦٨٢٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ في الأرحام، يعني: خلقكم،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٨/٣ - ٧١٩. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٩/٣.

(٣) تفسير البغوي ١٥٦/٧.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٤١/٤ -.

٦٨٢٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: من قال: لا إله إلا الله، فليقل على أثرها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وذلك قوله: ﴿فَكَادَهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). (٧٣/١٣)

٦٨٢٠٦ - عن سعيد بن جبيرة - من طريق إسماعيل -: أنه كان يستحب إذا قال: لا إله إلا الله، يتبعها: الحمد لله رب العالمين، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادَهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣). (٧٣/١٣)

٦٨٢٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أمره بتوحيده، فقال تعالى: ﴿فَكَادَهُ مُخْلِصِينَ﴾ يعني: موحدين ﴿لَهُ الَّذِينَ﴾ يعني: له التوحيد، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤). (ز)

﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

❀ نزول الآية:

٦٨٢٠٨ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا: يا محمد، ارجع عما تقول، وعليك بدين آبائك وأجدادك. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥). (٧٣/١٣)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٧/٢٠، والحاكم ٤٣٨/٢، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٢٢/٣ -، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٩٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٩/٣. (٥) عزاه السيوطي إلى جوير.

٦٨٢١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة: ﴿إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ يعني: تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مِنَ الْآلِهَةِ ﴿لَمَّا جَاءَنِي﴾ يعني: حين جاءني ﴿أَلْبَيْتُنْتُ مِنْ رَبِّي وَأَمِرتُ أَنْ أَسْلِمَ﴾ يعني: أخلص التوحيد ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). (ز)

٦٨٢١١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾، قال: خلق آدم من تراب، ثم خلق نسله من نطفة^(٣). (٧٤/١٣)

٦٨٢١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ وذلك أن كفار مكة كذبوا بالبعث، فأخبرهم الله عن بدء خلقهم ليعتبروا في البعث، فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ يعني: آدم عليه السلام، ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ يعني: ذريته، ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ يعني: مثل الدم، ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾^(٤). (ز)

٦٨٢١٣ - عن عامر الشعبي، قال: يُثَغَّرُ^(٥) الغلام لسبع، ويحتلم لأربع عشرة، وينتهي طوله لإحدى وعشرين، وينتهي عقله لثمان وعشرين، ويبلغ أشده لثلاث

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٩/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٩/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٩/٣ - ٧٢٠.

(٥) الإثغار: سقوط سن الصبي ونباتها. النهاية (نغر).

٦٨٢١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُنَوِّقُ مِنْ قَبْلُ﴾ أن يكون شيخًا، ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلَ مُسَمًّى﴾ يعني: الشيخ والشاب جميعًا، ﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ يعني: ولكي ﴿تَعْقِلُونَ﴾ يقول: لكي تعقلوا آثار ربكم في خلقكم بأنه قادر على أن يبعثكم كما خلقكم^(٣). (ز)

٦٨٢١٦ - عن عبد الملك ابن جريج، ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُنَوِّقُ مِنْ قَبْلُ﴾ قال: من قبل أن يكون شيخًا، ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلَ مُسَمًّى﴾ الشيخ والشاب، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ عن ربكم أنه يحييكم كما أماتكم، وهذه لأهل مكة، كانوا يُكذِّبون بالبعث^(٤). (٧٤/١٣)

﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾

٦٨٢١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي يُحْيِي﴾ الموتى ﴿وَيُمِيتُ﴾ الأحياء، ﴿فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ كان في علمه، يعني: البعث ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ مرة واحدة لا يثني قوله^(٥). (ز)

٥٧١١ ذكر ابن عطية (٤٥٥/٧) أنه اختلف في بلوغ الأشد؛ فقليل: ثلاثون. وقيل: ستة وثلاثون. وقيل: أربعون. وقيل: ستة وأربعون. وقيل: عشرون، وقيل: ثمانية عشر. وقيل: خمسة عشر.

وانتقد الثلاثة الأخيرة بقوله: «وهذه الأقوال الأخيرة ضعيفة في الأشد». ولم يذكر مستندًا.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧١٩/٣ - ٧٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٠/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٠/٣.

٦٨٢١٩ - عن أبي قبيل، قال: أخبرني عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال: «سَيَهْلِكُ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ الْكِتَابِ، وَأَهْلُ اللَّبَنِ». فقال عقبة: يا رسول الله، وما أهل الكتاب؟ قال: «قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا». فقال عقبة: يا رسول الله، وما أهل اللَّبَنِ؟ قال: «قوم يتبعون الشهوات، ويضيئون الصلوات». قال أبو قبيل: لا أحسب المكذبين بالقدر إلا الذين يجادلون الذين آمنوا، وأما أهل اللَّبَنِ فلا أحسبهم إلا أهل العمود، ليس عليهم إمام جماعة، ولا يعرفون شهر رمضان^(٢). (ز)

٦٨٢٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾، يعني: آيات القرآن، أنه ليس من الله ﷻ... يعني: كفار مكة^(٣). (ز)

٦٨٢٢١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُضَرَّفُونَ﴾، قال: هؤلاء المشركون^(٤) [٥٧١٢]. (ز)

[٥٧١٢] اختلف في الذين غنوا بهذه الآية على قولين: الأول: أنهم أهل القدر. الثاني: أنهم أهل الشرك.

ورجَّح ابن جرير (٣٦٢/٢٠) مستنداً إلى السياق القول الثاني الذي قاله ابن زيد، ومقاتل، فقال: «والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن زيد؛ وقد بين الله حقيقة ذلك بقوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٠ - ٣٦١، وفي لفظ: إن لم يكن أهل القدر الذين يخوضون في آيات الله فلا علم لنا به.

(٢) أخرجه أحمد ٥٥٥/٢٨ - ٥٥٦ (١٧٣١٨)، ٦٣٢/٢٨ (١٧٤١٥)، ٦٣٦/٢٨ (١٧٤٢١) بنحوه، والحاكم ٤٠٦/٢ (٣٤١٧)، وابن جرير ٣٦١/٢٠ واللفظ له، والثعلبي ٢٨١/٨.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٠/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٠، ٣٦٢.

٦٨٢٢٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَن يَصْرَفُونَ﴾، قال: يُصْرَفُونَ عن الحق^(٣). (ز)

﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَيمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٧)

٦٨٢٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ﴾ يعني: بالقرآن، ﴿وَيَمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا﴾ يعني: محمداً ﷺ، أرسل بالتوحيد، فأوعدهم في الآخرة فقال: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ هذا وعيد^(٤) [٥٧١٣]. (ز)

== وكذا رجَّحه ابنُ عطية (٤٥٦/٧) مستنداً إلى السياق، فقال: «ظاهر الآية أنها في الكفار المجادلين في رسالة محمد ﷺ والكتاب الذي جاء به، بدليل قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ﴾، وهذا قول ابن زيد والجمهور من المفسرين». وعلّق على القول الثاني بقوله: «ويلزم قائلني هذه المقالة أن يجعلوا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ الآية... كلاماً مقطوعاً مستأنفاً في الكفار». وذكر أنهم رووا حديثاً في نحو ما قالوا من أنهم أهل القدر.

[٥٧١٣] ذكر ابنُ عطية (٤٥٦/٧) أن «الذين» ابتداء وخبره: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، ثم ساق احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون خبر الابتداء محذوفاً، والفاء متعلقة به».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٠/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/٢٠، ٣٦٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٠/٣.

١٨١١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوراء -: أنه قرأ: (والسلاسل)
بنصب، (يَسْحَبُونَ) بنصب الياء، وذلك أشد عليهم وهم يَسْحَبُونَ
السلاسل^(٢) [٥٧١٤]. (٧٥/١٣)

٦٨٢٢٨ - قال هارون: وقال الحسن البصري =

٦٨٢٢٩ - وأبو عمرو =

٦٨٢٣٠ - والأعرج: ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾، يقول: يُفعل بهم
ذلك^(٣). (ز)

[٥٧١٤] اختلف في قراءة قوله: ﴿وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾ بالرفع. وقرأ
غيرهم بنصبها وفتح ﴿يَسْحَبُونَ﴾.
وذكر ابن جرير (٣٦٣/٢٠) أن الأولى جاءت بالرفع عطفاً على ﴿الْأَغْلُلُ﴾. وأن القراءة
الثانية بمعنى: ويسحبون السلاسل.
وبنحوه قال ابن عطية (٤٥٦/٧).
ورجح ابن جرير (٣٦٤/٢٠) قراءة الرفع مستنداً إلى إجماع القراء، فقال: «والصواب من
القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الأمصار؛ لإجماع الحجة عليه، وهو رفع «السلاسل»
عطفاً بها على ما في قوله: ﴿فِيْ أَعْنَاقِهِمْ﴾ من ذكر الأغلال».

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٥.

وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٤٥٤/٧.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٥، والثعلبي ٢٨٢/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن مسعود، ويحيى بن وثاب. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٣،
والمحتسب ٢٤٤/٢.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٥.

وهي قراءة العشرة.

٦٨٢٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي منصور مولى سليم - قال: ﴿يُسْحَبُونَ
﴿٧٦﴾ فِي الْحَمِيمِ﴾: فَيُسْلَخُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ؛ مِنْ جِلْدٍ وَلَحْمٍ وَعِرْقٍ، حَتَّى يَصِيرَ فِي
عَقْبِهِ، حَتَّى إِنَّ لَحْمَهُ قَدْرَ طَوْلِهِ، وَطَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ يُكْسَى جِلْدًا آخَرَ، ثُمَّ يُسَجَّرُ
فِي الْحَمِيمِ^(٢). (٧٦/١٣)

٦٨٢٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ أَخْبِرَ عَنِ الْوَعِيدِ، فَقَالَ: ﴿إِذَا الْأَعْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ عَلَى الْوُجُوهِ، ﴿فِي الْحَمِيمِ﴾ يَعْنِي: حَرَّ النَّارِ^(٣). (ز)

﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ ﴿٧٦﴾

٦٨٢٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿يُسْجَرُونَ﴾،
قال: تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ^(٤) [٥٧١٥]. (٧٦/١٣)

٦٨٢٣٥ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق أسباط - في قوله: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ

[٥٧١٥] ساق ابنُ عطية (٤٥٧/٧) هذا القول، ثم علّق بقوله: «والعرب تقول: سجرت
التنور: إذا ملأته».

(١) أخرجه الحاكم ٤٧٦/٢ (٣٦٤٠)، وأخرجه أحمد ٤٤٣/١١ - ٤٤٥ (٦٨٥٦، ٦٨٥٧)، والترمذي ٤/٥٤٣ - ٥٤٤ (٢٧٧٠)، وابن جرير ٢٣٨/٢٣ دون ذكر الآية.

قال الترمذي: «هذا حديث إسناده حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البغوي في شرح السنة ٢٤٨/١٥ - ٢٤٩ (٤٤١١): «حديث حسن».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٢٤/٦ (١١١) -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٠/٣.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٤، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٠/٤ -، وابن جرير ٣٦٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٦٨٢٣٨ - عن يعلى بن مُنيّة، رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ، قال: «ينشئ الله سحابةً لأهل النار سوداء مظلمة، ويُقال لأهل النار: أي شيء تطلبون؟ فيذكرون بها سحاب الدنيا، فيقولون: يا ربّنا، الشراب. فتُمْطَرُهُمُ أغلالاً تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيد في سلاسلهم، وجمراً يُلهب عليهم»^(٤). (٧٥/١٣)

٦٨٢٣٩ - عن سعيد بن عبيد، قال: كان سعيد بن جُبَيْر إذا أتى على هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٨﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ رَجَعَ فيها، وردّها مرتين أو ثلاثاً^(٥). (ز)

٦٨٢٤٠ - عن التيمي - من طريق ابنه - قال: لو أَنَّ غُلًّا مِنْ أَغْلَالِ جَهَنَّمَ وُضِعَ عَلَى جَبَلٍ لَوَهَّصَهُ^(٦) حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءَ الْأَسْوَدَ^(٧). (ز)

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْتَ مَا كُنْتَ تُشْرِكُونَ ﴿٧٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا صَلُّوا عَلَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٣﴾﴾

٦٨٢٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ﴾ قبل دخول النار، يعني: تقول لهم

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٢٠.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/ ٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/ ٢٠.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ص ٥٢ - ٥٣ (٦٢) ولم يذكر الرفع، والطبراني في الأوسط ٢٤٧/ ٢٤٨ - (٤١٠٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٥٨/ ٧ - .

قال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن يعلى إلا بهذا الإسناد، تفرد به منصور». وقال ابن كثير: «هذا حديث غريب». وقال الهيثمي في المجمع ٣٩٠/ ١٠ (١٨٥٩٨): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مَنْ فِيهِ ضَعْفٌ قَلِيلٌ، وَمَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ». وقال الألباني في الضعيفة ٦٧٦/ ١١ (٥٤٠٣): «ضعيف».

(٦) وهصه: كسره ودقّه. لسان العرب (وهص).

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٦.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١٨٣/ ٢.

قصتهم، فقال: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ الآية^(١). (ز)

﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ (٧٥)

٦٨٢٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ إلى ﴿فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾، قال: الفرح والمرح: الفخر والخلاء، والعمل في الأرض بالخطيئة، وكان ذلك في الشرك، وهو مثل قوله لقارون: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦]، وذلك في الشرك^(٣). (ز)

٦٨٢٤٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾، قال: تَبْطَرُونَ، وتأشرون^(٤). (ز)

٦٨٢٤٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿تَمْرَحُونَ﴾، قال: تَبْطَرُونَ^(٥). (ز)

٦٨٢٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكُمْ﴾ السلاسل والأغلال والسَّحَب ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: تَبْطَرُونَ مِنَ الْخِيَلِ والكبرياء ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ يعني: تعصون في الأرض^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٢٠ - ٧٢١.

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في المكنى ص ١٨٥ (٢٩).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/٢٠.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٤، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/ ٣٠٠ -، وابن جرير ٣٦٦/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٦/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٢١.

❀ نزول الآية:

٦٨٢٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، وذلك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أخبر كفار مكة أَنَّ العذاب نازل بهم، فكذبوه، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ لِيُعْزِّيَ نَبِيَّهُ ﷺ لِيَصْبِرَ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ بِالْعَذَابِ، فقال: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾^(٢). (ز)

❀ تفسير الآية:

٦٨٢٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ في العذاب أَنَّهُ نازل بهم ببدر، ﴿فَكَيْفَ تُزَيِّنُكَ﴾ في حياتك ﴿بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ من العذاب في الدنيا؛ القتل ببدر، وسائر العذاب بعد الموت نازل بهم، ﴿أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ يا محمد قبل عذابهم في الدنيا ﴿فَالْيَنَّا﴾ في الآخرة ﴿يُرْجَعُونَ﴾ يعني: يُرَدُّونَ؛ فنجزهم بأعمالهم^(٣). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِشَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٧٨)

٦٨٢٥٠ - عن علي بن أبي طالب - من طريق ابن عبد الله بن يحيى - في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾، قال: بعث الله عبداً حبشياً نبياً، فهو مِمَّنْ لَمْ يَقْصُصْ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ^(٤) [٥٧١٦]. (٧٧/١٣)

[٥٧١٦] وَجَّهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٥٨/٧) هَذَا الْقَوْلَ، بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا إِنَّمَا سَاقَهُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَبَشِي ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢١/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢١/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/٢٠، والطبراني (٩٣١٩)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٢٢/٣ -.

وذلك أن كُفَّار مكة سألوا النبي ﷺ أن يائسهم بآيته، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ﴾ يعني: وما ينبغي لرسول ﴿أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ﴾ إلى قومه ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يعني: إلا بأمر الله، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ بالعذاب، يعني: القتل ببدر، فيها تقديم ﴿قُضِيَ﴾ العذاب ﴿بِالْحَقِّ﴾ يعني: لم يُظلموا حين عَفَوا، ﴿وَحَسِرَ هُنَالِكَ﴾ يعني: عند ذلك ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ يعني: المكذِّبين بالعذاب في الدنيا بأنه غير كائن ^(٢) [٥٧١٧]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٨٢٥٣ - عن سلمى، عن النبي ﷺ، قال: «بَعَثَ اللهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ نَبِيٍّ» ^(٣). (ز)
 ٦٨٢٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جويبر، ومقاتل عن الضحاك - قال: كانت فترتان؛ فترة بين إدريس ونوح، وفترة بين عيسى ومحمد، ... وكانت الأنبياء

== مثال لمن لم يقصّ، لا أنه هو المقصود وحده؛ فإن هذا بعيد». ^[٥٧١٧] ذكر ابن عطية أن قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ معناه: إذا أراد الله إرسال رسول وبعثه نبي قضى ذلك وأنفذه بالحق، وخسر كل مبطل، وحصل على فساد آخرته. ثم أورد احتمالاً آخر، فقال: «وتحتمل الآية معنى آخر، وهو أن يريد بـ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: القيامة؛ فتكون الآية توعداً لهم بالآخرة».

- (١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ١٠٤٤/٣ (٢٢٤٧).
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢١/٣.
 (٣) أخرجه ابن جرير ٣٦٨/٢٠ (٣٠٦٥٥). وعلقه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٣٥٥/٦، من طريق عتبة بن عتبة العيذي [أو العبيدي]، عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سور الأزدي، عن سلمى به.
 وأخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ٤٤٤/١، والدارقطني في المؤلف والمختلف ١٦١١/٣، من نفس الطريق عن سلمان الفارسي بنحوه مطولاً.
 في إسناده عتبة بن عتبة العيذي [أو العبيدي]، ولم أجد من ذكره بجرح أو تعديل. وقد ذكر السيوطي الحديث في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٢٩/١.

١٨١٥٥ - عن أسس بن ثابت - من طريق يزيد بن أبال - قال: بعث النبي ﷺ بعد ثمانية آلاف من الأنبياء؛ منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل^(٢). (ز)

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾^(٧٩)

٦٨٢٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكروهم صنعه ليعتبروا فيوحدوه، فقال سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ﴾ يعني: الإبل والبقر؛ ﴿لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ يعني: الغنم^(٣). (ز)

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَى الْفَالِكِ تَحْمِلُونَ﴾^(٨٠)

٦٨٢٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾، قال: أسفاركم، لحاجتكم ما كانت^(٤). (٧٧/١٣)

٦٨٢٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾، قال: من بلد إلى بلد^(٥). (٧٧/١٣)

٦٨٢٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ في ظهورها، وألبانها، وأصوافها،

(١) أخرجه ابن عساكر مطولاً في تاريخ دمشق ١/٢٩ - ٣٠ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير ومقاتل.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/١٩٢، وأبو يعلى (٤١٣٢)، وابن جرير ٢٠/٣٦٨، والحاكم ٢/٥٩٧، وأبو نعيم في الحلية ٣/١٦٢، والطبراني في الأوسط (٧٧٤).
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٢٢.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٤، وأخرجه ابن جرير ٢٠/٣٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٨٣، وابن جرير ٢٠/٣٧٠ من طريق سعيد بلفظ: يعني: الإبل تحمل أبقالكم إلى بلد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وقال - تبارك وتعالى -: ﴿لِيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْأَفْئِدَةَ وَالْمَعَنَةَ﴾ [الحج: ٣٦]... قال مالك: فذكر الله الخيل والبغال والحمير للركوب والزينة، وذكر الأنعام للركوب والأكل^(٢). (ز)

﴿وَيُزَيِّنُكُمْ ءَايَاتِهِ فَآيَ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾

٦٨٢٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَيُزَيِّنُكُمْ ءَايَاتِهِ﴾ فهذا الذي ذكر من الفلك والأنعام من آياته، فاعرفوا توحيدَه بصُنْعِه وإن لم تروه، ﴿فَآيَ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ أنه ليس من الله ﷻ!؟^(٣). (ز)

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءِثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

٦٨٢٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَءِثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾، قال: المشي فيها بأرجلهم^(٤). (٧٧/١٣)

٦٨٢٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خوّف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية ليحذروا، فيوحدوه، فقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٢/٣.

(٢) الموطأ (ت: د. بشار عواد) ٦٤١/١ - ٦٤٢ (١٤٣٥).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٢/٣.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٤ من طريق ابن أبي نجيح، وأخرجه عبد الرزاق ١٨٣/٢، وابن جرير ٣٧١/٢٠ من طريق ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وَحَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥٧١٨﴾

٦٨٢٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ قال: قولهم: نحن أعلم منهم، ولن نُعَذَّب، ﴿وَحَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ قال: ما جاءت به رسلهم من الحق ^(٢) ٥٧١٨ (٧٧/١٣).

٦٨٢٦٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾: بجهالتهم ^(٣). (ز)

٦٨٢٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: بخبر العذاب أنه نازل بهم ﴿فَرِحُوا﴾ في الدنيا، يعني: رضوا ﴿بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ فقالوا: لن نُعَذَّب، ﴿وَحَافَ بِهِمْ﴾ يعني: وجب العذاب لهم بـ ﴿مَا كَانُوا بِهِ﴾ بالعذاب ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ أنه غير كائن ^(٤) ٥٧١٩. (ز)

٥٧١٨ ساق ابنُ عطية (٤٦٠/٧) قول مجاهد، ثم علّق بقوله: «أي: بما عندهم من العلم في ظنهم ومعتقدهم من أنهم لا يُبعثون ولا يُحاسبون». وذكر أن ابن زيد قال: واغتروا بعلمهم في الدنيا والمعاش، وظنوا أنه لا آخرة ففرحوا. وعلّق عليه بقوله: «وهذا كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧]».

٥٧١٩ أفادت الآثار أن الضمير في قوله: ﴿فَرِحُوا﴾ عائد على الأمم المذكورين، وهو ما ذكره ابنُ عطية (٤٦٠/٧)، وساق قولاً غيره بعودة الضمير على الرسل، وعلّق عليه بقوله: ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٢/٣.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٨٤، وأخرجه ابن جرير ٣٧٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٢/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٢/٣.

٦٨٢٦٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾ [سبأ: ٥٤] أشياعهم على مناجهم ودينهم الشرك، لما كذبوا رسلهم جاءهم العذاب، فآمنوا عند ذلك، فلم يُقبل منهم، وهو قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ قال الله: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾^(٣). (ز)

﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾

٦٨٢٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾، قال: لَمَّا رَأَوْا عَذَابَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَنْفَعُهُمُ الْإِيمَانُ عِنْدَ ذَلِكَ^(٤). (ز)

٦٨٢٧١ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷻ: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾، يعني: عذابنا في الدنيا، يقول: لم يك ينفَعُهُم تصديقهم بالتوحيد حين رأوا عذابنا^(٥). (ز)

﴿سُئِلَ اللَّهُ أَلَيْ قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾

٦٨٢٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿سُئِلَ اللَّهُ أَلَيْ قَدْ خَلَّتْ

==»وفي هذا التأويل حذف، تقديره: كذبوهم، ففرحوا - أي: الرسل - بما عندهم من العلم بالله، والثقة به، وبأنه سينصرهم».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٢/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٤/٢٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٧٧٢/٢ - ٧٧٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٣/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧٣/٢٠.

٦٨٢٧٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بُاسًا﴾ عذابنا، ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ مضت ﴿فِي عِبَادَةٍ﴾ المشركين، أنهم إذا كذبوا الرسل أهلكهم الله بعذاب الاستئصال، ولا يقبل منهم الإيمان عند نزول العذاب، وأخّر عذاب كفار هذه الأمة إلى النفخة الأولى بالاستئصال، بها يكون هلاكهم^(٣). (ز)



(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨٣/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرجه ابن جرير ٣٧٤/٢٠ من طريق سعيد بلفظ: كذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل إذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم إيمانهم عند ذلك.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٢٣/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٧٧٢/٢ - ٧٧٣.

مكية . (ز)

٦٨٢٧٦ - عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت «حم السجدة» بمكة^(٢). (٧٨/١٣)

٦٨٢٧٧ - عن عبدالله بن الزبير، مثله^(٣). (٧٨/١٣)

٦٨٢٧٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، ونزلت بعد سورة المؤمنون^(٤). (ز)

٦٨٢٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية^(٥). (ز)

٦٨٢٨٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد سورة المؤمنون^(٦). (ز)

٦٨٢٨١ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٧). (ز)

٦٨٢٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: سورة السجدة مكية، عددها أربع وخمسون آية كوفية^(٨) [٥٧٢٠]. (ز)

آثار متعلقة بصدر السورة:

٦٨٢٨٣ - عن عبدالله بن عمر - من طريق نافع -: أنَّ قريشًا اجتمعت إلى

[٥٧٢٠] ذكر ابن عطية (٧/٤٦١) أن هذه السورة مكية بإجماع من المفسرين.

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٦١١/٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري -

كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٣/٣.

هذا عن لم يصيب لا تقدر على الخروج عنه بدلت حراسا حتى تعدر في طلب
الطَّبْ لذلك منك، وإن كنت تريد مُلْكًا مَلَكْنَاكَ. قال رسول الله ﷺ: «أفرغت، يا أبا
الوليد؟». قال: نعم. فقرأ عليه النبي ﷺ «حم السجدة» حتى مرَّ بالسجدة، فسجد،
وعُتِبَ مُلْتِي يَدَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ قَرَأَتِهَا، وَقَامَ عُتْبَةُ - لَا يَدْرِي مَا يَرِاجِعُهُ بِهِ -
إِلَى نَادِي قَوْمِهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ مُقْبِلًا قَالُوا: لَقَدْ رَجَعَ إِلَيْكُمْ بَوَاجٍ مَا قَامَ بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ.
فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ، قَدْ كَلَّمْتُهُ بِالَّذِي أَمَرْتُمُونِي بِهِ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ
كَلِمَتِي بِكَلَامٍ، لَا، وَاللَّهِ، مَا سَمِعْتُ أَذْنَائِي بِمِثْلِهِ قَطُّ، فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ، يَا
مَعْشَرَ قَرِيشَ، أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَاعْصُونِي فِيمَا بَعْدَهُ، أَتْرَكُوا الرَّجُلَ وَاعْتَزَلُوهُ، فَوَاللَّهِ، مَا
هُوَ بِتَارِكٍ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَخَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ يَكُنْ شَرُّهُ
شَرَفَكُمْ، وَعِزُّهُ عِزَّكُمْ، وَمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ، وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْهِ تَكُونُوا قَدْ كُفَيْتُمُوهُ بغيركم.
قَالُوا: صَبَأْتُ، يَا أبا الْوَلِيدِ^(٢). (٨٣/١٣)

٦٨٢٨٤ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - قال: لَمَّا قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عُتْبَةَ بْنِ
رَبِيعَةَ: ﴿حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَتَى أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ، أَطِيعُونِي فِي
هَذَا الْيَوْمِ وَاعْصُونِي بَعْدَهُ، فَوَاللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ كَلَامًا مَا سَمِعْتُ أَذْنَائِي
قَطُّ كَلَامًا مِثْلَهُ، وَمَا دَرَيْتُ مَا أَرَدَ عَلَيْهِ^(٣). (٨١/١٣)

٦٨٢٨٥ - عن جابر بن عبد الله - من طريق الدُّيَالِ بْنِ حَرْمَلَةَ - قال: قال أبو جهل
والملا من قريش: لقد انتشر علينا أمرُ محمد، فلو التمسستم رجلاً عالمًا بالسَّحر

(١) اللَّمَمُ: طرف من الجُنُونِ يُلْمُ بِالْإِنْسَانِ، أَي: يَقْرُبُ مِنْهُ وَيَعْتَرِيهِ. النهاية (لم).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢٤٤/٣٨ - ٢٤٥، من طريق البغوي، عن داود بن عمرو الضبي، أخبرنا
أبو راشد صاحب المغازي، عن محمد بن إسحاق، عن نافع مولى ابن عمر مقطوعاً عليه من قوله.
إسناده ضعيف؛ أبو راشد صاحب المغازي مجهول لا يُعرف. انظر: لسان الميزان لابن حجر ٦٨/٩.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (١٨٥)، والبيهقي في الدلائل ٢/٢٠٥.

رسول الله ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حَدَّثَنَا﴾ تَزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْتُ فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴿فصلت: ١، ٣﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣] فأمسك عُتْبَةَ عَلَى فِيهِ، وَنَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكْفَ عَنْهُ، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى أَهْلِهِ، وَاحْتَبَسَ عَنْهُمْ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا نَرَى عُتْبَةَ إِلَّا قَدْ صَبَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَأَعْجَبَهُ طَعَامُهُ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ أَصَابَتْهُ، انْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِ. فَأَتَوْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ، يَا عُتْبَةُ، مَا حَسَبْنَا إِلَّا أَنَّكَ صَبَوْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَأَعْجَبَكَ أَمْرُهُ، فَإِنْ كَانَتْ بِكَ حَاجَةٌ جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا يَغْنِيكَ عَنْ طَعَامِ مُحَمَّدٍ. فَغَضِبَ، وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا يَكَلِّمُ مُحَمَّدًا أَبَدًا، وَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَا لَا، وَلَكِنِّي أَتَيْتُهُ - فَقَصَّ عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ - فَأَجَابَنِي بِشَيْءٍ، وَاللَّهِ، مَا هُوَ بِسِحْرٍ وَلَا شِعْرٍ وَلَا كَهَانَةٍ، قَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَدَّثَنَا﴾ تَزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْتُ فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴿فصلت: ١ - ٣﴾ حتى بلغ: ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت: ١٣]، فَأَمْسَكَتُ بِفِيهِ، وَنَاشَدْتُهُ الرَّحِمَ، فَكَفَّ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ يَكْذِبْ، فَخَفْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ ^(١) [٥٧٢١]. (٨١/١٣)

٦٨٢٨٦ - عن جابر بن عبد الله - من طريق الدِّيَّالِ بْنِ حَرْمَلَةَ - قال: اجتمع قُرَيْشٌ يَوْمًا، فَقَالُوا: انظُرُوا أَعْلَمَكُمْ بِالسَّحَرِ وَالْكِهَانَةِ وَالشُّعْرِ، فَلَيَاتِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي قَدْ

[٥٧٢١] ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢١٦/١٢) أَنَّ هَذَا السِّيَاقَ الْوَاردَ فِي هَذَا الْأَثَرِ أَشْبَهَ مِنْ سِيَاقِ الْبِزَارِ وَأَبِي يَعْلَى - يَعْنِي: مَا وَرَدَ فِي الْأَثَرِ بَعْدَهُ - .

(١) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ٢/٢٠٢ - ٢٠٤، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ ٣٨/٢٤٢ - ٢٤٣، وَالثَّلَجِيُّ ٨/٢٨٨ - ٢٨٩.

وَيَنْظُرُ الْكَلَامَ عَلَى الْحَدِيثِ التَّالِي.

العرب، حتى لقد صار بينهم أن يسي قريش سحرًا، وأن يسي قريش سحرًا، والله، إن
ننتظر إلا مثل صيحة الحُبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف، يا أيها الرجل، إن
كان إنما بك الحاجةُ جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلًا واحدًا، وإن كان إنما
بك الباءة فاختر أيَّ نساء قريش شئت، فلننزّوجك عشرا. فقال رسول الله ﷺ:

«فرغت؟». قال: نعم. فقال رسول الله ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حَمْدُ ١﴾
تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْتُ فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ١ -
٣] حتى بلغ: «﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ﴾ [فصلت: ١٣]». فقال
عُتْبَةُ: حسبك حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: «لا». فرجع إلى قريش،
فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما تركتُ شيئًا أرى أنكم تكلمونه إلا كلمته. قالوا: فهل
أجابك؟ قال: والذي نَصَبَهَا بَيْنَهُ^(٢)، ما فهمتُ شيئًا مما قال، غير أنه أنذركم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود. قالوا: ويلك! يكلمك الرجل بالعربية ولا تدري ما قال!
قال: لا، والله، ما فهمتُ شيئًا مما قال غير ذكر الصاعقة^(٣). (٧٨/١٣)

٦٨٢٨٧ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق يزيد بن زياد - قال: حَدَّثْتُ: أَنَّ
عُتْبَةَ بن ربيعة - وكان سيّدًا حليماً - قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش،
ورسول الله ﷺ جالس وحده في المسجد: يا معشر قريش، ألا أقوم إلى هذا

(١) السخل: المولود المحبب إلى أبيه. النهاية (سخل).

(٢) يريد: الكعبة. لسان العرب (بني).

(٣) أخرجه الحاكم ٢٧٨/٢ (٣٠٠٢)، وابن أبي شيبة ٣٣٠/٧ - ٣٣١ (٣٦٥٦٠) واللفظ له، من طرق، عن
الأجلح بن عبد الله الكندي، عن الذيال بن حرمة، عن جابر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ١٦٢/٧ عن الأجلح:
«وقد ضَعُفَ بعض الشيء». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشف ٢٢٩/٣: «هذا إسناد صالح». وقال
الهيتمي في المجمع ٢٠/٦ (٩٨٢٤): «رواه أبو يعلى، وفيه الأجلح الكندي، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه
النسائي وغيره، وباقي رجاله ثقات».

وَأَمَّا أَبُو سَلَمَةَ فَيَقُولُ: «يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟». قَالَ: «سَمِعْتُ». قَالَ: «فَأَنْتَ وَذَاكَ». فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ. فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ، يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ، إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ، وَاللَّهِ، مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا السَّحَرِ وَلَا الْكُهَانَةِ، وَاللَّهِ، لِيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ نَبَأًا^(١) [٥٧٢٢]. (٧٩/١٣)

٦٨٢٨٨ - عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَنَهَبٍ، قَالَ: بَلَغَ مُعَاوِيَةُ أَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ يَشْتُمُ أَبَا سَفْيَانَ، قَالَ: بئس - لَعَمْرُ اللَّهِ - مَا يَقُولُ فِي عَمِّهِ، لَكِنِّي لَا أَقُولُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا خَيْرًا، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِنْ كَانَ لَامِرًا صَالِحًا، خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى بَادِيَةٍ لَهُ مُرَدِّفًا هُنْدًا، وَخَرَجْتُ أَسِيرُ أَمَامَهَا وَأَنَا غَلَامٌ عَلَى حِمَارَةٍ لِي، إِذْ لَحَقْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: انْزِلْ، يَا مُعَاوِيَةُ، حَتَّى يَرْكَبَ مُحَمَّدٌ. فَانْزَلْتُ عَنِ الْحِمَارَةِ، فَرَكَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَارَ أَمَامَهُمَا هُنَيْهَةً، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ: «يَا أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَيَا هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ، وَاللَّهِ، لَتَمُوتُنَّ، ثُمَّ لَتُبْعَثُنَّ، ثُمَّ لَيَدْخُلَنَّ الْمُحْسَنُ الْجَنَّةَ، وَالْمَسِيءُ النَّارَ، وَإِنْ مَا أَقُولُ لَكُمْ حَقٌّ، وَإِنْكُمْ أَوَّلُ مَنْ أُنْذَرُ». ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿حَمْدٌ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿قَالَتَا أَأَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١ - ١١]. فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ: أَفَرَعْتَ، يَا مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ

[٥٧٢٢] ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢١٨/١٢) أَنَّ هَذَا السِّيَاقَ هُوَ أَشْبَهُ مِنْ سِيَاقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ الْوَاردِ فِي أَثَرِ جَابِرِ الثَّانِي.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ - كَمَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٢٩٣/١ - ٢٩٥ -، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ٢/٢٠٤ - ٢٠٥، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٣٨/٢٤٦ - ٢٤٧.

وملئ عليه المسجد، فارسلت عائشه في حاميتهما : ان احضروا رسول الله ﷺ،
فلقد رأيتُ منه أمراً ما رأيتُ منه منذ كنتُ معه. فرفع رأسه، فقال: «سجدتُ هذه
السجدة شكراً لربي فيما أبلاني في أمتي». فقال له أبو بكر: وماذا أباك في أمتك؟
قال: «أعطاني سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة». فقال أبو بكر: يا رسول الله، إنَّ
أمتك كثير طيب، فازدد. قال: «قد فعلتُ، فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفاً
سبعين ألفاً». قال: يا رسول الله، ازدد لأمتك. فقال بيديه، ثم قال بها على صدره،
فقال عمر: أوعيت، يا رسول الله^(٣). (٨٤/١٣)

❁ تفسير السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كَتَبْتُ فُصِّلْتُ ۝ عَآيَتُهُ ۝ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝﴾
بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾

٦٨٢٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فُصِّلْتُ ۝ عَآيَتُهُ﴾،
قال: يُبَيِّنُ آيَاتَهُ^(٤) (٥٧٢٣). (ز)

﴿٥٧٢٣﴾ علق ابن عطية (٤٦٢/٧) على قول السُّدِّي بقوله: «أي: فُسِّرَت معانيه؛ ففصل بين ==

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٦١/٦ (٦٦١٥).

قال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن معاوية إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو السكين». وقال الهيثمي في
المجمع ٢١/٦ (٩٨٢٥): «وحميد بن منهب لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

(٢) الحامة: خاصة الرجل من أهله وولده وذو قرابته. لسان العرب (حمم).

(٣) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣٠٠/١ - ٣٠١، وإسحاق البستي ص ٢٨٧ مختصراً.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٥/٢٠.

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُوْنَ إِلَيْهِ وَفِيْ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَا﴾ ﴿٥﴾

٦٨٢٩٢ - عن عمر بن الخطاب - من طريق ابن عمر - في قوله: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ
أَكِنَّةٍ﴾ الآية، قال: أقبلت قريش إلى النبي ﷺ، فقال لهم: «ما يمنعكم من

== حلاله وحرامه، وزجره وأمره، ووعدته ووعيده». ثم ذكر قولين آخرين، فقال: «وقيل:
فُصِّلَتْ في التنزيل، أي: نزل نجوماً، لم ينزل مرة واحدة. وقيل: فُصِّلَتْ بالمواقف وأنواع
أواخر الآي، ولم يكن يرجع إلى قافية ونحوها كالشعر والسجع».
[٥٧٢٤] ذكر ابن عطية (٤٦٢/٧ - ٤٦٣) أن فرقة قالت بأن قوله تعالى: ﴿لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾:
معناه: يعلمون الأشياء، ويعقلون الدلائل، وينظرون على طريق النظر. وعلّق عليه بقوله:
«فَكَأَنَّ الْقُرْآنَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ لِهَؤُلَاءِ، إِذْ هُمْ أَهْلُ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا، فَخُصَّصُوا بِالذِّكْرِ تَشْرِيفًا، وَمَنْ لَمْ
يَنْتَفِعْ بِالتَّفْصِيلِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْصَلْ لَهُ». ثم ذكر أن فرقة قالت: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ متعلق في المعنى
بقوله: ﴿عَرَبِيًّا﴾. وعلّق عليه بقوله: «أي: جعلناه بكلام العرب ليقوم يعلمون ألفاظه،
ويتحققون أنها لم يخرج شيء منها عن كلام العرب. وكأَنَّ الْآيَةَ رَادَّةٌ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ فِي
كِتَابِ اللَّهِ مَا لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَالْعِلْمُ - عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ - أَخْصَصُ مِنَ الْعِلْمِ عَلَى
التَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ».

ثم قوى الأول بقوله: «والأول أشرف معنى، ويبيّن أنه ليس في القرآن إلا ما هو من كلام
العرب، إمّا على أصل لغتها، وإما ما عربّته من لغة غيرها، ثم ذكر في القرآن، وهو معرّب
مستعمل».

بعضهم لبعض. «وَأَصْبِرُوا عَلَى آلِهِمْ إِنَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» ما سمعنا بهذا في القرآن
 الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَخْلَقُ ﴿٧﴾ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴿٨﴾. فهبط جبريل،
 فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول: أليس يزعم هؤلاء أن على قلوبهم
 أكنة أن يفقهوه، وفي آذانهم وقْر، فليس يسمعون قولك؟! كيف ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي
 الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَذْنَبِهِمْ تُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]، لو كان كما زعموا لم ينفروا،
 ولكنهم كاذبون، يسمعون ولا ينتفعون بذلك كراهية له. فلما كان من الغد أقبل منهم
 سبعون رجلاً إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا محمد، اعرض علينا الإسلام. فلما عرض
 عليهم الإسلام أسلموا عن آخرهم، فتبسم النبي ﷺ، فقال: «الحمد لله، بالأمس
 تزعمون أن على قلوبكم عُقلاً، وقلوبكم في أكنة مما ندعوكم إليه، وفي آذانكم وقْرًا،
 وأصاحتكم اليوم مسلمين». فقالوا: يا رسول الله، كذبنا - والله - بالأمس، لو كان
 كذلك ما اهتدينا أبداً، ولكن الله الصادق، والعباد الكاذبون عليه، وهو الغني،
 ونحن الفقراء إليه^(١). (٨٦/١٣)

٦٨٢٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي
 أَكِنَّةٍ﴾، قالوا: كالجعبة للنبل^(٢). (٨٦/١٣)
 ٦٨٢٩٤ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله - جلَّ ذِكْرُهُ -: ﴿فِي
 أَكِنَّةٍ﴾، يعني: الغطاء على القلب^(٣). (ز)
 ٦٨٢٩٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي
 أَكِنَّةٍ﴾ قال: عليها أغطية، ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ قال: صَمَمَ^(٤). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي سهل السري بن سهل الجنديسابوري في حديثه.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٨٥، وأخرجه عبد الرزاق ١٨٣/٢ من طريق ابن جريج، وابن جرير ٣٧٧/٢٠.
 وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٧٧/٢٠.

علي بن أبي طالب ورسول الله ﷺ عنده، فقال لهم رسول الله ﷺ: «قولوا: لا إله إلا الله». فشق ذلك عليهم، ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ﴾ يقولون: عليها الغطاء؛ فلا نفقه ما تقول، ﴿وَفِيْٓ أَذَانِنَآ وَقْرٌ﴾ يعني: ثقل؛ فلا تسمع ما تقول. ثم إن أبا جهل بن هشام جعل ثوبه بينه وبين النبي ﷺ، ثم قال: يا محمد، أنت من ذلك الجانب، ونحن من هذا الجانب، ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾ يعني: ستر، وهو الثوب الذي رفعه أبو جهل، ﴿فَاعْمَلْ﴾ يا محمد لإلهك الذي أرسلك، ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ لآلهتنا التي نعبدها^(٢) [٥٧٢٥]. (ز)

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىٰٓ أَنَّمَآ إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَحْدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ
وَأَسْتَغْفِرُوهُٓ ۖ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۖ﴾

٦٨٢٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىٰٓ أَنَّمَآ إِلَهُكُمُ إِلَٰهٌ وَحْدٌ﴾ لقولهم لرسول الله ﷺ: اعمل أنت لإلهك، ونحن لآلهتنا. ثم قال رسول الله ﷺ: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ بالتوحيد، ﴿وَأَسْتَغْفِرُوهُٓ﴾ من الشرك. ثم أوعدهم إن لم يتوبوا من الشرك، فقال: ﴿وَوَيْلٌ

[٥٧٢٥] ذكر ابن عطية (٤٦٣/٧) أن الحجاب الذي أشاروا إليه: هو مخالفته إياهم، ودعوته إلى الله دون أصنامهم، أي: هذا أمر يحجبنا عنك. ثم قال: «وهذه مقالة تحتل أن تكون معها قرينة الجد في المحاوراة وتتضمن المباحدة، ويحتمل أن تكون معها قرينة الهزل والاستخفاف، وكذلك قوله: ﴿فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾ يحتمل أن يكون القول تهديداً، ويحتمل أن يكون متاركة محضة».

٦٨٣٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾، قال: لا يشهدون أن لا إله إلا الله (٥٧٢٦) (٣). (٨٨/١٣)

٦٨٣٠١ - قال مجاهد بن جبر =

٦٨٣٠٢ - والربيع [بن أنس]: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾، يعني: لا يزكون أعمالهم (٥٧٢٧) (٤). (ز)

٥٧٢٦ علق ابن كثير (٢١٩/١٢) على هذا القول بقوله: «وهذا كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا﴾ (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]، وكقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَ﴾ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٥]، وقوله: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨]». وبنحوه قال ابن عطية (٤٦٤/٧).

وعلق ابن القيم (٤١١/٢) على هذا القول بقوله: «قال أكثر المفسرين من السلف ومن بعدهم: هي التوحيد؛ شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان الذي به يزكو القلب، فإنه يتضمن نفي إلهية ما سوى الحق من القلب، وذلك طهارته، وإثبات إلهيته سبحانه؛ وهو أصل كل زكاة ونماء، فإن التزكي - وإن كان أصله: النماء والزيادة والبركة - فإنما يحصل بإزالة الشر، فلهذا صار التزكي ينتظم الأمرين جميعاً، فأصل ما تزكو به القلوب والأرواح هو التوحيد. والتزكية: جعل الشيء زكياً؛ إما في ذاته، وإما في الاعتقاد والخبر عنه، كما يقال: عدلته وفسقته، إذا جعلته كذلك في الخارج، أو في الاعتقاد والخبر». ٥٧٢٧ وجه ابن تيمية (٤٥٦/٥) هذا القول الذي قاله مجاهد، والربيع: «كأنه أراد ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٦/٣.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٨٦/٨، وتفسير البغوي ١٢٥/٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٨٦/٨، وتفسير البغوي ١٢٥/٤.

٦٨٣٠٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ، قال: لَا يُقَرُّونَ بِهَا، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِهَا^(٤). (ز)
٦٨٣٠٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الَّذِينَ لَا
يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، قال: لو زَكَّوْا وهم مشركون لم ينفعهم^(٥) ٥٧٢٨. (ز)
٦٨٣٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ يعني: لَا يعطون
الصدقة، وَلَا يطعمون الطعام، ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ يعني: بالبعث الذي فيه جزاء
الأعمال ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ بِهَا، بِأَنَّهُمْ غَيْرُ كَاثِبَةٍ^(٦) ٥٧٢٩. (ز)

== والله أعلم - أهل الرياء؛ فإنه شرك.

٥٧٢٨ ساق ابنُ عطية (٤٦٤/٧) هذا القول، ثم قال: «وروي: أن الزكاة قنطرة الإسلام،
من قطعها نجا، ومن جانبها هلك. واحتج لهذا التأويل بقول أبي بكر في الزكاة وقت
الردة».

وذكر ابنُ كثير (٢١٩/١٢) أن هذا القول هو الظاهر عند كثير من المفسرين.

٥٧٢٩ اختلف في المراد بالزكاة على أقوال: الأول: الذين لَا يعطون الله الطاعة التي
تطهرهم، وتزكي أبدانهم، ولا يوحِّدونه. الثاني: النفقة في الطاعات. الثالث: زكاة المال.
ورجح ابنُ جرير (٣٨٠/٢٠) - مستنداً إلى السياق، والدلالة العقلية، وكونه الأشهر في
معنى الزكاة - القول الأخير الذي قاله الحسن، وقاتدة، والسُّدِّي، ومجاهد، والربيع،
فقال: «وذلك أن ذلك هو الأشهر من معنى الزكاة، وأن في قوله: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
كَافِرُونَ﴾ دليلاً على أن ذلك كذلك؛ لأن الكفار الذين عُتِبُوا بهذه الآية كانوا لَا يشهدون ==

(١) تفسير الثعلبي ٢٨٦/٨، وتفسير البغوي ١٢٥/٤.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي ٢٧٧/٢، وابن جرير ٣٧٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٨٦/٨، وتفسير البغوي ١٢٥/٤. (٤) أخرجه ابن جرير ٣٨٠/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٨٠/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٦/٣.

== أن لا إله إلا الله، فلو كان قوله: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ مرادًا به الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله؛ لم يكن لقوله: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ معنى؛ لأنه معلوم أن من لا يشهد أن لا إله إلا الله لا يؤمن بالآخرة، وفي إتباع الله قوله: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ قوله: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ ما ينبئ عن أن الزكاة في هذا الموضع معني بها زكاة الأموال.

ورجَّح ابن عطية (٤٦٤/٧) القول الأول الذي قاله ابن عباس، وعكرمة مستندًا إلى أحوال النزول، فقال: «ويرجَّح هذا التأويل أن الآية من أوَّل المكي، وزكاة المال إنما نزلت بالمدينة، وإنما هذه زكاة القلب والبدن، أي: تطهيرهما من الشرك والمعاصي». ورجَّح ابن تيمية (٤٥٦/٥) - مستندًا إلى النظائر - أن الآية تتناول كل ما يتزكى به الإنسان من التوحيد والأعمال الصالحة، كقوله: ﴿هَلْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨]، وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤].

وانتقد ابن كثير (٢١٩/١٢) القول الأخير مستندًا إلى أحوال النزول، فقال: «وفيه نظر؛ لأن إيجاب الزكاة إنما كان في السنة الثانية من الهجرة إلى المدينة، على ما ذكره غير واحد، وهذه الآية مكية».

وبنحوه قال ابن تيمية (٤٥٦/٥)، ثم وجَّه بقوله: «اللَّهُمَّ إِنْ قَالَ: لا يبعد أن يكون أصلُ الزكاة الصدقة كان مأمورًا به في ابتداء البعثة، كقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]، فأما الزكاة ذات النُصب والمقادير فإنما بُيِّن أمرها بالمدينة، ويكون هذا جمعًا بين القولين، كما أن أصل الصلاة كان واجبًا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في ابتداء البعثة، فلما كان ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة ونصف فرض الله على رسوله ﷺ الصلوات الخمس، وفصل شروطها وأركانها وما يتعلق بها بعد ذلك شيئًا فشيئًا».

(١) أخرجه البخاري ٩٤/٩ (٧٢٨٤). وينظر: تفسير الثعلبي ٢٨٦/٨، وتفسير البغوي ١٢٥/٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢.

قد عرفه أخو بني يشكر حيث يقول:

وترى خلفهن من سرعة الرج - مع مَنِينًا كأنه إهْبَاءٌ^(٢) ٥٧٣٠. (ز)
٦٨٣١٤ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾:
محسوب^(٣) ٥٧٣١. (ز)

٦٨٣١٥ - قال إسماعيل السُّدِّي: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ في المرضي والزَّمنى والهَرَمى إذا عجزوا عن الطاعة، يُكتب
لهم الأجر كأصح ما كانوا يعلمون فيه^(٤). (ز)

٦٨٣١٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، قال
بعضهم: غير منقوص^(٥) ٥٧٣٢. (ز)

٥٧٣٠ ساق ابنُ عطية (٤٦٤/٧) هذا القول، ثم قال: «يقال: مننت الحبل؛ إذا قطعته».
٥٧٣١ وجَّه ابنُ عطية (٥/٥ ط: دار الكتب العلمية) قول مجاهد بقوله: «لأن كل محسوب
محصور، فهو معدّ لأن يُمن به».

وذكر ابنُ تيمية (٤٥٦/٥) أن عامة المفسرين قالوا: غير منقوص، ولا مقطوع، كما قال
تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [القلم: ٣]، ثم بيّن أن قول مجاهد يوافق مقالتهُم؛ لأن
ما ينتهي مقدر محسوب، بخلاف ما لا نهاية له فإنه غير محسوب.

٥٧٣٢ ذكر ابنُ تيمية (٤٥٦/٥ - ٤٥٨) أن هناك من فسر قوله: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ب: غير ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨١/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر،
وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه المبرد في الكامل ١١٥١/٣.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٨٥، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٢/٤ - وابن جرير ١٤٩/٢٣ في
سورة القلم، وابن أبي حاتم (١٩٤٠٩). وعلقه البخاري في صحيحه ١٨١٧/٤.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٨٦/٨، وتفسير البغوي ١٢٥/٤. (٥) أخرجه ابن جرير ٣٨١/٢٠.

﴿قُلْ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمَكْثُورِينَ﴾ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ

٦٨٣١٩ - عن أبي بكر، قال: جاء اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا محمد، أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة؟ فقال: «خلق الله الأرض يوم الأحد والثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعُمرانها وخرابها يوم الأربعاء، وخلق السماوات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات». يعني: من يوم الجمعة. «وخلق في أول ساعة الآجال، وفي الثانية الآفة، وفي الثالثة آدم». قالوا: صدقت إن تَمَمْتَ. فعرف النبي ﷺ ما يريدون؛ فغضب؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ ﴿٢٨﴾ فَأَصْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿٣٩﴾ [ق: ٣٨ - ٣٩] (٣). (٩٥/١٣)

== ممنون عليهم، من جنس قوله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ آسَلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَمَكُمْ بِلِ اللَّهِ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١٧]، ونسبه ابن كثير (٢١٩/١٢) للسدي. وانتقده ابن تيمية مستنداً لأقوال السلف، والقرآن، والسنة؛ وذلك لمخالفته أقوال السلف، ولأن المنة لله على أهل الجنة؛ قال الله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١٧]، وقال أهل الجنة: ﴿فَمَنْكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَفْنَا عَذَابَ السُّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧]، وقال رسول الله ﷺ: «إلا أن يتغمديني الله برحمته منه وفضل». وبنحوه قال ابن كثير (٢١٩/١٢).

٥٧٣٣٣ ساق ابن عطية (٥/٥ ط: دار الكتب العلمية) هذه الأقوال، ثم قال: «ويظهر في الآية أنه وصفه بعدم المن والأذى، من حيث هو من جهة الله تعالى فهو تشریف لا من فيه، وأعطيات البشر هي التي يدخلها المن».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٦/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨١/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٥/٢١.

من هذه الثلاثة الآجال حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة». قالت اليهود: ثم ماذا، يا محمد؟ قال: «ثم استوى على العرش». قالوا: قد أصبت لو أتممت. قالوا: ثم استراح. فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً؛ فنزل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (٢٨) فَأَصْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴿[ق: ٣٨ - ٣٩]﴾^(١). (٨٨/١٣)

٦٨٣٢١ - عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ الله تعالى فرغ من خلقه في ستة أيام؛ أولهن يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة، خلق يوم الأحد السماوات، وخلق يوم الاثنين الشمس والقمر والنجوم، وخلق يوم الثلاثاء دواب البحر ودواب البر، وفجَّر الأنهار، وقوَّت الأقوات، وخلق الأشجار يوم الأربعاء، وخلق يوم الخميس الجنة والنار، وخلق آدم يوم الجمعة، ثم أقبل على الأمر يوم السبت»^(٢). (٩٤/١٣)

٦٨٣٢٢ - عن أبي هريرة، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال: «خلق الله التُّربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه

= قال الألباني في الضعيفة ٩٤٨/١٢: «إسناد ضعيف، مسلسل بالعلل».

(١) أخرجه الحاكم ٥٩٢/٢ (٣٩٩٧)، وابن جرير ٣٨٢/٢٠ - ٣٨٣. وفيه أبو سعيد البقال.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «أبو سعيد البقال؛ قال ابن معين: لا يُكتب حديثه». وقال ابن كثير ١٦٨/٧: «هذا الحديث فيه غرابة». وقال الألباني في الضعيفة ٩٤٥/١٢ (٥٩٧٣): «منكر».

(٢) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة ١٣٧٤/٤، من طريق يحيى بن حميد بن أبي حميد، حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي، حدثنا بقة، حدثني أروطة بن المنذر الكلاعي، قال: سمعت مجاهدًا يحدث عن ابن عمر.

قال: «فيه خلق الله السماوات». قالوا: يوم الجمعة! قال: «خلق في ساعتين الملائكة، وفي ساعتين الجنة والنار، وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب، وفي ساعتين الليل والنهار». قالوا: السبت؟ ذكروا الراحة، فقال: «سبحان الله!». فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] (٢). (٩٣/١٣)

٦٨٣٢٤ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ، نحوه (٣). (٩٤/١٣)

٦٨٣٢٥ - عن عبدالله بن سلام قال: إن الله تعالى ابتدأ الخلق وخلق الأرضين يوم الأحد والاثنين، وخلق الأقوات والرواسي في يوم الثلاثاء والأربعاء، وخلق السماوات في يوم الخميس والجمعة إلى صلاة العصر، وخلق فيها آدم في تلك الساعة التي لا يوافقها عبد في صلاة يدعو ربه إلا استجاب له، فهو ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس (٤). (٩٣/١٣)

٦٨٣٢٦ - عن عبدالله بن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ - من طريق السدي، عن مرة الهمداني - =

إسناده ضعيف؛ فيه يحيى بن حميد الطويل، قال الذهبي في المغني في الضعفاء (٦٩٤٩): «قال ابن عدي: أحاديثه غير مستقيمة».

(١) أخرجه مسلم ٢١٤٩/٢ (٢٧٨٩)، وابن جرير ٣٢٨/١٢ - ٣٢٩، ٣٨٣/٢٠ - ٣٨٤، وابن أبي حاتم ٧٤/١ (٣٠٤).

قال ابن كثير في تفسيره ١٦٨/٧: «وهو من غرائب الصحيح، وقد علّله البخاري في التاريخ، فقال: رواه بعضهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن كعب الأحبار، وهو أصح».

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٨٨٩).

(٣) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة ١٣٦١/٤ - ١٣٦٢، من طريق أبي صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ أبو صالح عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث، قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٣٨٨): «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة».

(٤) أخرجه أبو الشيخ (٨٨٤).

الأنهار، وغرس الأشجار، ووضع الجبال، وأجرى السحاب، وجعل في هذه ما ليس في هذه، وجعل فيها منافع في يومين؛ يوم الثلاثاء والأربعاء، ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴿يَوْمَ الْخَمِيسِ، ويوم الجمعة، ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ ملائكتها، وما أراد أن يخلق فيها، فَمَنْ سَأَلَكَ فِي كَمْ خُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ فَقُلْ: كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَيُّكُمْ لَنُكَفِّرَنَّ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَتَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٩) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (١١) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴿اجْتَمَعَ الْخَلْقُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة^(٢). (ز)

٦٨٣٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح - قال: خلق الله تعالى السماوات من دُخان، ثم ابتداء خلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، فذلك قول الله: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَنُكَفِّرَنَّ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ثم قدر فيها أقواتها في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، فذلك قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ﴾ ثم استوى إلى السماء وهي دُخان فسمكها، وزينها بالنجوم، والشمس والقمر وأجراهما في فلكهما، وخلق فيها ما شاء من خلقه وملائكته يوم الخميس ويوم الجمعة، وخلق الجنة يوم الجمعة، وخلق آدم يوم الجمعة، فذلك قول الله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [يونس: ٣]. وسبَّت كل شيء^(٣) يوم السبت، فعظمت اليهود يوم السبت؛ لأنه سبَّت فيه كل شيء، وعظمت النصارى يوم الأحد؛ لأنه ابتداء فيه خلق كل

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١ مطولاً. (٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٩.

(٣) سَبَّتَ الشيء: إذا قطعه. تاج العروس (سبت).

والأحد والاثني عشر، وخلق الأحياء يوم الاثنين، وخلق الإنسان يوم الجمعة، وفرغ من الخلق يوم السبت^(٢). (٩٢/١٣)

٦٨٣٣١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ في الأحد والاثني عشر...، ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلثَّلَاثِينَ﴾ خلق الجبال فيها، وأقوات أهلها وشجرها، وما ينبغي لها في يومين؛ في الثلاثاء والأربعاء^(٣). (ز)

٦٨٣٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ بالتوحيد، و﴿بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء...، ﴿ذَلِكَ﴾ الذي خلق الأرض في يومين هو ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ يعني: الناس أجمعين^(٤) [٥٧٣٤]. (ز)

[٥٧٣٤] ذكر ابن جرير (٣٨٢/٢٠) أنَّ القول بأنَّ اليومين هما الأحد والاثني عشر هو ما جاءت به الأخبار، وقالته العلماء.

وساق ابن عطية (٤٦٥/٧) الروايات، ثم قال: «والظاهر من القصص في طينة آدم: أنَّ الجمعة التي خُلِقَ فيها آدم ﷺ قد تقدّمتها أيام وُجِعَ كثيرة، وأنَّ هذه الأيام التي خلق الله فيها هذه المخلوقات هي أول الأيام؛ لأنَّ بإيجاد الأرض والسماء والشمس وُجد اليوم». ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «وقد يحتمل أن يُجعل تعالى قوله: ﴿يَوْمَيْنِ﴾ على التقدير، وإن لم تكن الشمس خلقت بعد، وكأنَّ تفصيل الوقت يعطي أنها الأحد ويوم الاثنين كما ذكر».

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٨٧٩).

(٢) أخرجه أبو الشيخ (٨٨٣)، كما أخرجه ابن جرير ٣٨٣/٢٠ إلا أنه قال في آخره: ففرغ من خلق كل شيء يوم الجمعة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨٣/٢٠، ٣٨٨. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٣٦.

﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِّن فَوْقِهَا﴾

٦٨٣٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِّن فَوْقِهَا﴾، يعني: جعل الجبل من فوق الأرض أوتادًا للأرض؛ لئلا تزول بمن عليها^(٣). (ز)

﴿وَوَرَّكَ فِيهَا﴾

٦٨٣٣٦ - عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ - من طريق السُّدِّي، عن مَرَّةَ الهَمْدَانِيَّ - =

٦٨٣٣٧ - وعبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّي عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَوَرَّكَ فِيهَا﴾، يقول: أنبت شجرها^(٤). (ز)

٦٨٣٣٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَوَرَّكَ فِيهَا﴾، قال: أنبت شجرها^(٥). (ز)

٦٨٣٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَرَّكَ فِيهَا﴾، يعني: في الأرض. والبركة: الزرع، والثمار، والنبات وغيره^(٦). (ز)

٦٨٣٤٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَوَرَّكَ فِيهَا﴾: كل شيء فيه منفعة لابن آدم فهو مبارك^(٧). (٩٠/١٣)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٣٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ١/٤٦١ مطولاً.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٣٨٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٣٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٣٨٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٣٦ - ٧٣٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٨٣٤٢ - عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ - من طريق السدي،
عن مُرَّةَ الهمداني - =

٦٨٣٤٣ - وعبد الله بن عباس - من طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَقَدَّرَ
فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، يقول: أقواتها لأهلها^(٢). (ز)

٦٨٣٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾،
قال: شقّ الأنهار، وغرس الأشجار، ووضع الجبال، وأجرى البحار، وجعل في
هذه ما ليس في هذه، وفي هذه ما ليس في هذه^(٣). (٩٠/١٣)

٦٨٣٤٥ - عن سعيد بن جبير، ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، قال: معاشها^(٤). (٩٠/١٣)

٦٨٣٤٦ - عن سعيد [بن جبير] - من طريق سالم - ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، قال: في
هذه الأرض من معاشها ما ليس في هذه^(٥). (ز)

٦٨٣٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَاتَهَا﴾، قال: من المطر^(٦). (ز)

٦٨٣٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق خُصَيف - في قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾،

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣٤/٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١ مطولاً.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن الجعد في مسنده ٨٣٥/٢ (٢٢٩٠).

(٦) تفسير مجاهد ص ٥٨٥، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٢/٤ -، وابن جرير ٣٨٦/٢٠.

٦٨٣٥٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، قال: قدَّر في كل أرض شيئاً لا يصلح في غيرها^(٧). (٩٠/١٣)

٦٨٣٥٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق حصين - في قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، قال: لا يصلح السَّابُورِي إلا بسابور، ولا ثياب اليمن إلا باليمن^(٨). (٩٠/١٣)

٦٨٣٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق حصين - ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، قال: قدَّر لكل قوم قوتاً في بلادهم لا يصلح في غيرهم؛ اليماني باليمن، والسابوري بسابور، والهروي بهراة^(٩). (ز)

٦٨٣٥٥ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، قال: أرزاقها^(١٠). (٩١/١٣)

(١) السَّابِرِيُّ من الثياب: الرفاق، كل رقيق عندهم: سابريّ، والأصل فيه الدُّرُوع السابريّة، منسوبة إلى سابور. لسان العرب (سبر).

(٢) الطيالسة: ضرب من الأوشحة، يلبس على الكتف، أو يُحيط بالبدن، خالٍ عن التفصيل والخياطة، أو هو ما يعرف في العامية المصرية بالشال، فارسي مُعرب. المعجم الوسيط (طلس).

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨٧/٢٠. (٤) تفسير الثعلبي ٢٨٦/٨.

(٥) الجَبَرُ: ثوب من قطن أو كُتَّان مخطط، كان يصنع باليمن. المعجم الوسيط (جبر).

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٨٨/٢٠.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢، وابن جرير ٣٨٦/٢٠ - ٣٨٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وفي لفظ عند ابن جرير: البلد يكون فيه القوت أو الشيء لا يكون لغيره، ألا ترى أن السابري إنما يكون بسابور، وأن العصب [وهو ضرب من البرود اليمنية، يُعصب غزله أي يُدرج، ثم يحاك] إنما يكون باليمن، ونحو ذلك.

(٩) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٠.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢.

٦٨٣٥٩ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق حبان - ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾: قَدَّرَ الحُبْزَ لأهل قُطْر، والتمر لأهل قُطْر، والذرة لأهل قُطْر، والسمك لأهل قُطْر، وكذلك أخواتها^(٤). (ز)

٦٨٣٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ وقسم في الأرض أرزاق العباد والبهائم^(٥). (ز)

٦٨٣٦١ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، قال: ثياب اليمن لا يكون إلا باليمن، وثياب الخراسان بخراسان^(٦). (ز)

٦٨٣٦٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، قال: قَدَّرَ فيها أرزاق العباد^(٧) [٥٧٣٦]. (ز)

[٥٧٣٥] عَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٤٦٦/٧) على هذا القول الذي قاله السُّدِّي، والحسن، وابن زيد، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، بقوله: «وأضافها إلى الأرض [يعني: أقوات البشر وأرزاقهم] من حيث هي فيها وعنهما».

[٥٧٣٦] اختلف في قوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ على أقوال: الأول: قَدَّرَ أرزاق أهلها. الثاني: قَدَّرَ فيها مصالحها من جبالها وبحارها وأنهارها وشجرها ودوابها. الثالث: قَدَّرَ فيها أقواتها من المطر. الرابع: قَدَّرَ في كل بلدة منها ما لم يجعله في الأخرى ليعيش بعضهم ==

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٦/٢٠، وبنحوه عبد الرزاق ١٨٤/٢ من طريق معمر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٥/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨٥/٢٠، وفي تفسير الثعلبي ٢٨٦/٨ بلفظ: أرزاق أهلها ومعاشهم وما يصلحهم.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٨٧/٨، وتفسير البغوي ١٦٥/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٧/٣. وفي تفسير البغوي ١٦٥/٧ مثله منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) تفسير سفيان الثوري ص ٢٦٥. (٧) أخرجه ابن جرير ٣٨٥/٢٠.

٦٨٣٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿سَوَاءٌ لِلَّسَّائِلِينَ﴾، قال: مَنْ سَأَلَ فَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ^(٢). (٩١/١٣)

٦٨٣٦٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلَّسَّائِلِينَ﴾، يقول: مَنْ سَأَلَ فَهَكَذَا الْأَمْرُ^(٣). (ز)

٦٨٣٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿سَوَاءٌ لِلَّسَّائِلِينَ﴾، يعني: عدلاً لِمَنْ يَسْأَلُ الرِّزْقَ مِنَ السَّائِلِينَ^(٤). (ز)

== من بعض بالتجارة من بلد إلى بلد.

ورَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٣٨٨/٢٠) العموم، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إن الله تعالى أخبر أنه قَدَّرَ في الأرض أقوات أهلها، وذلك ما يَقْوَتُهُم من الغذاء، ويُصْلِحُهُم من المعاش، ولم يَخْصُصْ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - بقوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ أنه قَدَّرَ فيها قوتًا دون قوت، بل عَمَّ الخبر عن تقديره فيها جميع الأقوات، ومما يقوت أهلها ما لا يصلحهم غيره من الغذاء، وذلك لا يكون إلا بالمطر، والتصرف في البلاد لما خَصَّ به بعضًا دون بعض، ومما أخرج من الجبال من الجواهر، ومن البحر من المأكَل والحلي، ولا قول في ذلك أصح مما قال - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ قَدَّرَ في الأرض أقوات أهلها؛ لما وصفنا من العلة».

وذكر ابنُ عطية (٤٦٦/٧) أن القول الأخير الذي قاله مجاهد من طريق خُصَيْفٍ، وعكرمة، والضحاك، والكلبي، والثوري، نحو القول الأول، إلا أنه بوجه أعمّ منه.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١ مطولاً.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢، وابن جرير ٣٨٩/٢٠ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٨٩/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٦/٣.

٦٨٣٧٠ - عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ - من طريق السدي،
عن مرة الهمداني - =

٦٨٣٧١ - وعبد الله بن عباس - من طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿ثُمَّ
أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾: وكان ذلك الدُّخَانُ مِنْ تَنْفُسِ الْمَاءِ حِينَ تَنْفَسُ، فجعلها
سماءً واحدة، ثم فتَّقها فجعلها سبع سماوات^(٣). (ز)

٦٨٣٧٢ - عن سعيد بن جبیر، قال: سألت ابن عباس عن قوله: ﴿وَكَاثَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]؛ قلت: على أي شيء كان الماء قبل أن يُخلَق شيء؟ قال: على
متن الريح. قال ابن جريج: قال سعيد بن جبیر: فقال ابن عباس: فكان يصعد إلى
السمااء بخار كبخار الأنهار، فاستصبر فعاد صَبِيرًا^(٤)، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى

[٥٧٣٧] اختلف في معنى: ﴿السَّائِلِينَ﴾ على قولين: الأول: معناه: سواء لمن سأل عن الأمر
واستفهم عن حقيقة وقوعه وأراد العبرة فيه، فإنه يجده كما قال ﷺ. الثاني: معناه: مستو
مهيأ أمر هذه المخلوقات ونفعها للمحتاجين إليها من البشر.

ورجح ابن جرير (٣٩٠/٢٠) القول الثاني بقوله: «وذلك أنَّ معنى الكلام: قدَّر فيها أقواتها
سواء لسائلها على ما بهم إليه الحاجة، وعلى ما يُصلحهم». ولم يذكر مستندًا.

[٥٧٣٨] وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٦٦/٧) هذا القول الذي قاله ابن زيد، ومقاتل، بقوله: «فعبَّر عنهم
بالسائلين - بمعنى: الطالبين - لأنهم من شأنهم - ولا بُدَّ - طلب ما ينتفعون به، فهم في
حكم مَنْ سأل هذه الأشياء؛ إذ هم بحالٍ حاجةٍ إليها».

(١) تفسير سفيان الثوري ص ٢٦٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٨٥/٢٠، ٣٩٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١ مطولاً.

(٤) الصَّبِير: سحاب أبيض متراكب متكاثف، يعني: تكاثف البخار وتراكم فصار سحاباً. النهاية (صبر).

١٨١٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سفيان، عن ابن جريج، عن سليمان الأحول، عن طاووس - في قوله: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ يَا طَوُوعًا أَوْ كَرْهًا﴾ قال: قال للسماء: أخرجني شمسك، وقمرك، ونجومك. وقال للأرض: شققي أنهارك، وأخرجني ثمارك. فقالتا: ﴿أَنْتِ يَا طَائِعِينَ﴾^(٤). (٩٥/١٣)

٦٨٣٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن عُليّة، عن ابن جريج، عن سليمان الأحول، عن طاووس - في قوله: ﴿أُنْتِ يَا﴾، قال: أعطيا. وفي قوله: ﴿فَالْتَأَى أَنْتِ يَا﴾، قال: أعطينا^(٥). (٩٥/١٣)

٦٨٣٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق ابن شَوذْب - في قول الله ﷻ: ﴿أُنْتِ يَا طَوُوعًا أَوْ كَرْهًا﴾، قال: لو عَصَتَا لَعَذَّبَهُمَا عَذَابًا يَجِدَانِ أَلَمَهُ^(٦). (ز)

٦٨٣٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ يَا طَوُوعًا أَوْ كَرْهًا﴾ عبادتي ومعرفتي، يعني: أعطيا الطاعة طيعًا ﴿أَوْ كَرْهًا﴾، وذلك أَنَّ الله تعالى حين خلقهما عرض عليهما الطاعة بالشهوات واللذات على الثواب والعقاب، فأبين أن [يحملنهما] من المخافة، فقال لهما الرب: انتبها المعرفية لربكما والذكر له على غير ثواب ولا عقاب طَوْعًا أَوْ كَرْهًا. ﴿فَالْتَأَى أَنْتِ يَا طَائِعِينَ﴾ يعني: أعطيناه طائعين^(٧) [٥٧٣٩]. (ز)

[٥٧٣٩] ذكر ابنُ عطية (٤٦٨/٧) أنه اختلف في هذه المقالة من السماء والأرض على ==

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩٠/٥ - ٩١ (٩٠٨٩).

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٤٧/٤ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٧/٣.

(٤) أخرجه الحاكم ٢٧/١، والبيهقي في الأسماء والصفات (٨١٤). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. كما أخرجه ابن جرير ٣٩١/٢٠ بنحوه من طريق مجاهد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٢/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في التلخيص ٣٠٠/٤ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٣٢٥. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٧/٣.

٦٨٣٨١ - عن سعيد بن جبير، قال: قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ: ... ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ إلى قوله: ﴿دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧ - ٣٠] فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: ﴿أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿طَائِفِينَ﴾ فذكر في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء؟ ... [فأجاب ابن عباس]: خلق الأرض في يومين، ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم دحا الأرض، ودحوها: أن أخرج منها الماء والمرعى، وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين، فذلك قوله: ﴿دَحَاهَا﴾^(٣). (ز)

﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾

٦٨٣٨٢ - عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ - من طريق السدي، عن مروة الهمداني - =

٦٨٣٨٣ - وعبد الله بن عباس - من طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾: وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس، فجعلها

== قولين: الأول: أنها نطقت حقيقة، وجعل الله تعالى لها حياة وإدراكاً يقتضي نطقها. الثاني: أن هذا مجاز، وإنما المعنى أنها ظهر منها من اختيار الطاعة والخضوع والتذلل ما هو بمنزلة القول: أتينا طائعين. ورجح القول الأول مستنداً إلى دلالة العقل، فقال: «والقول الأول أحسن؛ لأنه لا شيء يدفعه، ولأن العبرة به أتم، والقدرة فيه أظهر».

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٤١/١. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٠٦٤/٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (ت: مصطفى البغا)، كتاب التفسير، باب تفسير سورة فصلت ١٨١٦/٤.

واحدة، ففتقها، فجعلها سبع سماوات في يومين؛ في الخميس والجمعة، وإنما سُمي يوم الجمعة لأنه جُمع فيه خُلِقَ السماوات والأرض^(٣). (ز)

٦٨٣٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ يقول: فخلَقَ السماوات السبع ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ الأحد والاثنين^(٤). (ز)

﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾

٦٨٣٨٧ - عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ - من طريق السُّدِّي، عن مُرَّةَ الهمداني - =

٦٨٣٨٨ - وعبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّي عن أبي مالك وأبي صالح - ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾، قال: خلَقَ في كل سماء خلقها من الملائكة، والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البرد، وما لا يُعلم^(٥). (ز)

٦٨٣٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾: خلَقَ في كل سماء خلقها من الملائكة، وما فيها من البحار وجبال البرد، وما لا يعلمه إلا الله^(٦). (ز)

٦٨٣٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾، قال: مِمَّا أمر به، وأرادَه من خلق النِّيرات والرجوم، وغير ذلك^(٧). (٩٦/١٣)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١ مطولاً.

(٢) أخرجه ابن جرير - كما في الفتح ٤٠٥/١٣ -.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٣/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٧/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١ مطولاً.

(٦) أخرجه البيهقي ١٦٦/٧.

(٧) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٢/٤، وفتح الباري ٥٥٩/٨ -، وابن جرير ٣٩٣/٢٠ =

﴿وَرَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(۱۲)

۶۸۳۹۴ - عن عبد الله بن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ - من طريق السُّدِّيِّ،
عن مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ - =

۶۸۳۹۵ - وعبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّيِّ عن أبي مالك وأبي صالح - : ثم
زَيْنَ السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وَحِفْظًا تَحْفَظُ مِنَ الشَّيَاطِينِ^(۴) . (ز)

۶۸۳۹۶ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - ﴿وَرَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾
قال: ثم زَيْنَ السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة، ﴿وَحِفْظًا﴾ مِنَ
الشَّيَاطِينِ^(۵) . (ز)

۶۸۳۹۷ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ يقول: لأنها أدنى السماوات
مِنَ الأرض ﴿بِمَصْبِيحٍ﴾ يعني: الكواكب، ﴿وَحِفْظًا﴾ بالكواكب، يعني: ما يرمي
الشَّيَاطِينُ بالشَّهاب؛ لئلا يستمعوا إلى السماء، يقول: ﴿ذَلِكَ﴾ الذي ذَكَرَ مِنْ صُنْعِهِ
في هذه الآيَةِ ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ في مُلْكِهِ، ﴿الْعَلِيمِ﴾ بخلقه^(۶) . (ز)

= مختصراً. وعلقه البخاري في صحيحه ۱۸۱۷/۴. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ۴/

۱۴۷ - بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(۱) أخرجه ابن جرير ۳۹۳/۲۰. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(۲) أخرجه ابن جرير ۳۹۳/۲۰. (۳) تفسير مقاتل بن سليمان ۷۳۷/۳.

(۴) أخرجه ابن جرير ۴۶۱/۱ مطولاً. (۵) أخرجه ابن جرير ۳۹۴/۲۰.

(۶) تفسير مقاتل بن سليمان ۷۳۷/۳.

٦٨٤٠٠ - عن محمد بن السائب الكلبي، قال: كل شيء في القرآن ﴿صَعِقَةً﴾ فهو عذاب^(٣). (٩٦/١٣)

٦٨٤٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان، يعني: التوحيد ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَعِقَةً﴾ في الدنيا ﴿مِثْلَ صَعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ يقول: مثل عذاب عاد وثمود. وإنما خَصَّ عادًا وثمودَ من بين الأمم لأنَّ كفَّار مكة قد عاينوا هلاكهم باليمن والحجر. كلُّ مَنْ يموت من عذاب، أو سَقَم، أو قُتِل فهو مصعوق^(٤). (ز)

﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾^(١٤)

٦٨٤٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَعِقَةً مِثْلَ صَعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾^(١٢) إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، قال: الرسل التي كانت قبل هود، والرسل الذين كانوا بعده، بعث الله قبله رسلاً، وبعث من بعده رسلاً^(٥) ٥٧٤٠. (ز)

٥٧٤٠ قال ابن جرير (٣٩٥/٢٠ - ٣٩٦): «وعني بقوله: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾: الرسل التي أتت إلى الذين هلكوا بالصاعقة من هاتين الأمتين. وعني بقوله: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾: من خلف الرسل الذين بُعثوا إلى آبائهم رسلاً إليهم، وذلك أَنَّ الله بعث إلى عاد هودًا، فكذبوه =

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢، وابن جرير ٣٩٥/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٥/٢٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٧/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٦/٢٠.

٦٨٤٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا﴾ يعني: فتكبروا عن الإيمان، وعملوا ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ فخوفهم هودُ العذاب، ﴿وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ يعني: بطشًا. قال: كان الرجلُ منهم ينزع الصخرة من الجبل لِشِدَّتِهِ، وكان طولُه اثنا عشر ذراعًا، ويقال: ثمانية عشر ذراعًا، وكانوا باليمن في حَضْرَمَوْت، ﴿أَوَّلَمَ يَرَوْا﴾ يقول: أولم يعلموا ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ يعني: بطشًا، ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ يعني: بالعذاب ﴿بِجْحَدُونَ﴾ أَنَّهُ لَا يَنْزِلُ بِهِمْ، فأرسل الله عليهم الريح فأهلكتهم^(٢). (ز)

== من بعد رسل قد كانت تقدّمته إلى آبائهم أيضًا، فكذبوهم، فأهلكوا. ثم استشهد لقوله بقول ابن عباس.

وانتقد ابن عطية (٤٦٩/٧ - ٤٧٠) قول ابن جرير - مستندًا إلى اللغة، والدلالة العقلية -، فقال: «وأما الطبري فقال: الضمير في قوله: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ عائد على الرسل، والضمير في قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ على الأمم، وتابعه الثعلبي، وهذا غير قوي؛ لأنه يفرّق الضمائر، ويشعب المعنى».

ورجّح عود الضمير في قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ على مَنْ تقدّم من الرسل في الزمن، واتصلت نذارتهم إلى أعمار عاد وثمود، وبهذا الاتصال قامت الحجة. ورجّح عود الضمير في قوله: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ على مَنْ جاءهم من الرسل بعد اكتمال أعمارهم وبعد تقدّم وجودهم في الزمن، ثم قال: «وجاء من مجموع العبارة إقامة الحجة عليهم في أن الرسالة والنذارة عمّتهم خيرًا ومباشرة، ولا يتوجه أن يُجعل ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ عبارة عما أتى بعدهم في الزمن؛ لأن ذلك لا يلحقهم منه تقصير».

٦٨٤٠٧ - عن فتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿رِيحًا صَرَصَرًا﴾: باردة^(٣). (٩٧/١٣)

٦٨٤٠٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿رِيحًا صَرَصَرًا﴾، قال: باردة، ذات الصوت^(٤). (ز)

٦٨٤٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ فأرسل الله ﴿عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَرًا﴾ يعني: باردة^(٥) [٥٧٤١]. (ز)

[٥٧٤١] اختلف في معنى الصرصر على قولين: الأول: أنها الريح الباردة. الثاني: الريح الشديدة.

ورجَّح ابنُ جرير (٣٩٨/٢٠) - مستندًا إلى اللغة - القولَ الثاني الذي قاله مجاهد، فقال: «وذلك أن قوله: ﴿صَرَصَرًا﴾ إنما هو صوت الريح إذا هبَّت بشدة، فسمع لها كقول الفائل: صرَّ».

وعلق ابنُ عطية (٤٧١/٧) على هذا القول بقوله: «وكذلك يجيء صوت الريح في كثير من الأوقات بحسب ما تلقى».

وجمع ابنُ كثير (٢٢٦/١٢) بين الأقوال مستندًا للدلالة العقلية، والنظائر، فقال: «والحق أنها متصفة بجميع ذلك؛ فإنها كانت ريحًا شديدة قوية؛ لتكون عقوبتهم من جنس ما اغتروا به من قواهم، وكانت باردة شديدة البرد جدًّا، كقوله تعالى: ﴿بَرِيحٍ صَرَصَرٍ عَلَيْهِ﴾ [الحاقة: ٦]، أي: باردة شديدة، وكانت ذات صوت مزعج، ومنه سُمي النهر المشهور ببلاد ==

(١) تفسير مجاهد ص ٥٨٥، وأخرجه ابن جرير ٣٩٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/٢٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢، وابن جرير ٣٩٨/٢٠ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٨/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/٢٠.

٦٨٤١١ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق عطاء - قال: الرياح ثمان: أربع منها عذاب، وأربع منها رحمة؛ فأما العذاب منها: فالقاصف، والعاصف، والعقيم، والصرصر، قال الله تعالى: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾، قال: مشؤومات. وأما رياح الرحمة: فالناشرات، والمبشرات، والمُرسلات، والذَّاريات^(٢). (ز)

٦٨٤١٢ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: إذا أراد الله بقوم خيرًا أرسل عليهم المطر، وحبس عنهم كثرة الرياح، وإذا أراد الله بقوم شرًا حبس عنهم المطر، وأرسل عليهم كثرة الرياح^(٣). (ز)

﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾

٦٨٤١٣ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق عطاء - قال: ...﴿رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ

== المشرق: صرصرًا؛ لقوة صوت جريه».

وقد ذكر ابن عطية القولين الواردين على أنهما مغايران لقول ابن جرير؛ إذ رأى أن اشتقاقهما من الصّر، وجعل قول ابن جرير ثالثًا مُشتَقًّا من الصرصر.

(١) أخرجه الشافعي في الأم ٢٨٩/١، وأبو الشيخ في العظمة ١٣٥١/٤ - ١٣٥٢. أورده ابن عدي في الكامل ٢٢٠/٣ (٤٨٢) في ترجمة الحسين بن قيس، وقال الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣٧٩/٢: «لا أصل له». وقال الهيثمي في المجمع ١٣٦/١٠ (١٧١٢٦): «رواه الطبراني، وفيه حسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي الملقب بحنش، وهو متروك، وقد وثَّقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال القاري في مرقاة المفاتيح ١١١٨/٣: «نقل الشيخ التوربشتي عن أبي جعفر الطحاوي أنه ضَعَفَ هذا الحديث جدًا». وقال المناوي في التيسير ٢٥٩/٢: «بإسناد ضعيف، وقيل: حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٢٢٨/٩ (٤٢١٧): «ضعيف جدًا».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٥١/٨ (١٧٤) -.

(٣) أخرجه الثعلبي ٢٨٩/٨.

٦٨٤١٧ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - ﴿فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ﴾، قال: شداد^(٥) [٥٧٤٢]. (ز)

٦٨٤١٨ - قال الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق مقاتل - ﴿فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ﴾: أمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين، ودامت الرياح عليهم من غير مطر^(٦). (ز)

٦٨٤١٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ﴾، قال: مشائيم^(٧). (٩٧/١٣)

٦٨٤٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿نَحْسَاتٍ﴾، قال: مشؤومات، نكيدات^(٨). (٩٧/١٣)

٦٨٤٢١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ﴾، قال: أيام

[٥٧٤٢] عُلِّقَ ابْنُ عَطِيَّة (٤٧٢/٧) على هذا القول الذي قاله الضَّحَّاك، ومقاتل، بقوله: «وقال الضَّحَّاك: معناه: شديدة، أي: شديدة البرد حتى كان البرد عذاباً لهم». وبنحوه قال ابْنُ الْقَيْم (٤١٢/٤).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/٤٥١ (١٧٤) -.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩٩/٢٠.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٥، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٤ -، وابن جرير ٣٩٩/٢٠. وعلَّقه البخاري في صحيحه ٤/١٨١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/٢٠.

(٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ٨/٢٨٩، وتفسير البغوي ٧/١٦٩.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٤٠٠/٢٠ من طريق سعيد بلفظ: أيام - والله - كانت مشؤومات على القوم.

﴿لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (١٦)

٦٨٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِنُذِيقَهُمْ﴾ يعني: لكي نُعَذِّبَهُمْ ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ﴾ يعني: الهوان ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فهو الريح، ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾ يعني: أشد وأكثر إهانة من الريح التي أهلكتهم في الدنيا، ﴿وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ يعني: لا يسمعون من العذاب^(٤). (ز)

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾

﴿قِرَاءَات:﴾

٦٨٤٢٥ - عن النضر، عن هارون، قال: بلغني: أن أهل الكوفة يقرءون: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) نصب، ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾^(٥). (ز)

[٥٧٤٣] اختلف في تفسير النحسات على أقوال: الأول: المشائيم. الثاني: المتتابعات. الثالث: أيام ذات شر. الرابع: الشداد. ورجح ابن جرير (٤٠١/٢٠) - مستنداً إلى لغة العرب - القول الأول الذي قاله ابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، والسدي، فقال: «لأن ذلك هو المعروف من معنى النحس في كلام العرب».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٨/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٨/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/٢٠.

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٠.

٦٨٤٢٨ - قال مجاهد بن جبر: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾ دعوناهم^(٣). (ز)

٦٨٤٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿فَهَدَيْنَهُمْ فَأَسْتَحْبُوا أَلْعَمَى عَلَى الْهَدَى فَأَخَذَتْهُمْ﴾، يقول: بَيَّنَّا لَهُمْ، فاستحبوا العمى على الهدى^(٤). (ز)

٦٨٤٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾: بَيَّنَّا لَهُمْ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ^(٥). (ز)

٦٨٤٣١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾: بَيَّنَّا لَهُمْ^(٦). (ز)

٦٨٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر ثمود، فقال: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾، يعني: بَيَّنَّا لَهُمْ^(٧). (ز)

٦٨٤٣٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾، قال: أعلمناهم الهدى والضلالة، ونهيناهم أن يتبعوا الضلالة، وأمرناهم أن يتبعوا الهدى^(٨). (ز)

٦٨٤٣٤ - عن سفيان الثوري، في قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ﴾، قال: دَعَوْنَاهُمْ^(٩). (ز)

= وقراءة (وَأَمَّا ثَمُودُ) بالنصب شاذة، تروى أيضًا عن ابن أبي إسحاق، وعيسى الثقفي. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٤.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٤/٢٠. (٣) تفسير البغوي ١٦٩/٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢ - ١٨٥، وابن جرير ٤٠٤/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٠/٢٠. (٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/٢٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٩/٣. (٨) أخرجه ابن جرير ٤٠٣/٢٠.

(٩) تفسير سفيان الثوري ص ٢٦٥.

في أرض الله، ولا تمسوها بسوء. فأقروا بها جميعاً، فذلك قوله: ﴿فَهَدَيْنَهُمْ﴾
﴿فَاسْتَحَبُّوا أَلْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾، فكانوا قد أقروا بها على وجه النفاق^(٢). (ز)

٦٨٤٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاسْتَحَبُّوا أَلْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾، يقول: اختاروا الكفر
على الإيمان^(٣). (ز)

٦٨٤٣٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
﴿فَاسْتَحَبُّوا أَلْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾، قال: استحبوا الضلالة على الهدى. وقرأ: ﴿كَذَلِكَ
زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ إلى آخر الآية [الأنعام: ١٠٨]. قال: فزَيَّنْ لثمود عملها القبيح.
وقرأ: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ إلى آخر الآية
[فاطر: ٨]^(٤). (ز)

﴿فَاخَذَتْهُمْ صَعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٧)

٦٨٤٣٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿الْعَذَابِ الْهُونِ﴾، قال:
الهوان^(٥). (ز)

٦٨٤٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاخَذَتْهُمْ صَعِقَةُ﴾ يعني: صيحة جبريل عليه السلام
﴿الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعني: يعملون من الشرك^(٦). (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٥/٩.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٩/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٠٤/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٤/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٩/٣.

﴿ نزول الآيات: ﴾

٦٨٤٤٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي معمر عبد الله بن سَخْبَرَة - قال: كنتُ مُسْتَتِرًا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر؛ قرشي وثَقَفَيان، أو ثَقَفَي وقرشيان، كثيرٌ شحمٌ بطونهم، قليلٌ فقهٌ قلوبهم، فتكلموا بكلام لم أسمعه، فقال أحدهم: أترون أنَّ الله يسمع كلامنا هذا؟ فقال الآخران: إنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفعه لم يسمعه. فقال الآخر: إن سمع منه شيئاً سمعه كله. قال: فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢). (٩٩/١٣)

٦٨٤٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ نزلت في صفوان بن أمية الجُمَحِي، وفي ربيعة، وعبدياليل ابني عمرو الثقفيين، إلى خمس آيات. ويقال: إنَّ الثلاثة نفر: صفوان بن أمية، وفرقد بن ثُمَامَة، وأبو فاطمة، ... وذلك أنَّ هؤلاء النفر الثلاثة كانوا في ظِلِّ الكعبة يتكلمون، فقال أحدهم: هل يعلم الله ما نقول؟ فقال الثاني: إن خفَضْنَا لم يعلم، وإن رَفَعْنَا علمه. فقال الثالث: إن كان الله يسمعُ إذا رفعنا فإنه يسمع إذا خفَضْنَا. فسمع قولهم عبد الله بن مسعود، فأخبر بقولهم النبي ﷺ؛ فأنزل الله في قولهم: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ الآية^(٣) [٥٧٤٤]. (ز)

[٥٧٤٤] ساق ابنُ عطية هذا القول، ثم علّق (٤٧٦/٧) بقوله: «ويشبه أن يكون هذا بعد فتح ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٩/٣.

(٢) أخرجه البخاري ١٢٩/٦ (٤٨١٧)، ومسلم ٢١٤١/٤ (٢٧٧٥)، وابن جرير ٤١١/٢٠ - ٤١٢، وإسحاق البستي ص ٢٩٠، كذلك أخرج نحوه من طريق وهب بن زعبة.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٩/٣ - ٧٤٠.

٦٨٤٤٦ - عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] =

٦٨٤٤٧ - ومجاهد بن جبر، مثله^(٣). (٩٨/١٣)

٦٨٤٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله - جلّ وعزّ -: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يُحْشَرُ أولُهم على آخرهم^(٤). (ز)

٦٨٤٤٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يُحْبَسُونَ بعضًا على بعض^(٥). (٩٨/١٣)

٦٨٤٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: عليهم وَزَعَةٌ، تُرَدُّ أولُهم على آخرهم^(٦). (٩٨/١٣)

٦٨٤٥١ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، قال: يُحْبَس أولُهم على آخرهم^(٧). (ز)

٦٨٤٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، يعني: يُساقون إلى النار، تسوقهم خزنة جهنم^(٨). (ز)

٦٨٤٥٣ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ

== مكة، فالآية مدنية، ويشبه أن رسول الله ﷺ قرأ الآية متملاً بها عند إخبار عبد الله إياه.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. (٢) أخرجه الطبراني (١٢٠٧٦).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/٢٠ بنحوه. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٤٩/٤ - .

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير الثعلبي ٢٩٠/٨، وتفسير البغوي ١٦٩/٧ بلفظ: يُحْبَس أولُهم على آخرهم ليتلاحقوا.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/٢٠. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٩/٣.

- ٦٨٤٥٥ - عن حَرْمَلَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ يَقُولُ: ﴿حَقَّ إِذَا مَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾، قال: جلودهم: الفروج^(٣). (ز)
- ٦٨٤٥٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق مُبَشَّرِ بْنِ عُبَيْدٍ - في قوله: ﴿وَقَالُوا لِيَجُودِيهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾، قال: قالوا لفروجهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟!^(٤). (ز)
- ٦٨٤٥٧ - عن رجلٍ مِنْ آلِ أَبِي عَقِيلٍ - من طريق الحكم الثقفِي - ﴿وَقَالُوا لِيَجُودِيهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾: إنما عني: فروجهم، ولكن كُنِيَ عنها^(٥) [٥٧٤٥]. (ز)
- ٦٨٤٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَقَّ إِذَا مَا جَاءَهَا﴾ يعني: النار، وعابنيوها؛ قيل لهم: أين شركاءكم الذين كنتم تزعمون في الدنيا؟ قالوا عند ذلك: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]. فحتم الله على أفواههم، وأوحى إلى الجوارح فنطقت بما كتمت الألسن من الشرك؛ ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾ وأيديهم وأرجلهم ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الشرك^(٦). (ز)

[٥٧٤٥] انتقد ابنُ جرير (٤٠٦/٢٠) هذا القول الذي قاله السُّدِّيُّ، وابنُ زيد، وأبو جعفر، ورجل من آل عَقِيلٍ - مستنداً للأغلب من لغة العرب - فقال: «وهذا القول الذي ذكرناه عمَّن ذكرناه عنه في معنى الجلود، وإن كان معنى يحتمله التأويل، فليس بالأغلب على معنى الجلود، ولا بالأشهر، وغير جائز نقل معنى ذلك المعروف على الشيء الأقرب إلى غيره إلا بحُجَّةٍ يجب التسليم لها».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٩٠/٨، وتفسير البغوي ١٧٠/٧.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٧/٢ (١١٢)، وابن جرير ٤٠٦/٢٠.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٢٥/٣ (٢٠٣) -.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠٦/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٩/٣.

لكم، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ يَجْحَدُونَ شَهْدَاءَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؛ جُلُودَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ
وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، وَيَخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، ثُمَّ تُفْتَحُ لَهُمُ الْأَفْوَاهُ، فَتُخَاصِمُ الْجَوَارِحُ،
فَتَقُولُ: ﴿أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فَتُقَرَّرُ
الْأَلْسِنَةُ بَعْدَ الْجَحْدِ (١). (٩٨/١٣)

٦٨٤٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: فَلَمَّا شَهِدَتْ عَلَيْهِمُ الْجَوَارِحُ ﴿وَقَالُوا لِيُجْلِدُوهُمْ﴾
قَالَتِ الْأَلْسُنُ لِلْجَوَارِحِ: ﴿لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ يَعْنِي: الْجَوَارِحُ، قَالُوا: أْبَعَدَكُمْ اللَّهُ،
إِنَّمَا كُنَّا نُجَاجِشُ (٢) عَنْكُمْ، فَلِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا بِالْشُرْكِ وَلَمْ تَكُونُوا تَتَكَلَّمُونَ فِي الدُّنْيَا؟!
﴿قَالُوا﴾ قَالَتِ الْجَوَارِحُ لِلْأَلْسِنِ: ﴿أَنْطَقْنَا اللَّهُ﴾ الْيَوْمَ ﴿الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ مِنْ
الدُّوَابِّ وَغَيْرِهَا، ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يَعْنِي: هُوَ أَنْطَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِهَا فِي
الدُّنْيَا، قَبْلَ أَنْ نَنْطِقَ نَحْنُ الْيَوْمَ، ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يَقُولُ: إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُونَ فِي الْآخِرَةِ،
فَيَجْزِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فِي التَّقْدِيمِ (٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٨٤٦١ - عن أنس بن مالك، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَضَجَّكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ،
قال: «هل تدرون مِمَّ ضَجَّكَتُ؟». قلنا: لا، يا رسول الله. قال: «مِنْ مَخَاطَبَةِ الْعَبْدِ
رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ فيقول: بلى. فيقول: إني لا أُجِيزُ عَلَيَّ
إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا، وبالكرام الكاتبين شهودًا.
فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لَأَرْكَانِهِ: انطقي. فتنتطق بأعماله، ثم يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ،
فيقول: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنَا ضِلٌّ» (٤). (٣٦٦/١٢)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) نُجَاجِشُ: نُحَامِي وَنُدَافِعُ. التَّهْيَاةُ (جَحْشُ).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٣٩/٣.

(٤) أخرجه مسلم ٢٢٨٠/٤ (٢٩٦٩)، وابن أبي حاتم ٢٥٥٩/٨ (١٤٣٠١).

١٨٤٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي جريح - في قوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾، قال: تَتَّقُونَ^(٢). (١٠٠/١٣)

٦٨٤٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ يقول: وما كنتم تظنون ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾، والله، إنَّ عليك يا ابن آدم لشهودًا غير مُتَّهَمَةٍ من بدنك، فراقبهم، واتَّقِ الله في سرِّ أمرك وعلانيتك؛ فإنه لا يخفى عليه خافية، الظُّلْمة عنده ضوء، والسر عنده علانية، فَمَنْ استطاع أن يموت وهو بالله حسن الظن فليفعل، ولا قُوَّةَ إلا بالله^(٣). (١٠٠/١٣)

٦٨٤٦٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾، قال: تَسْتَحْفُونَ^(٤). (١٠١/١٣)

٦٨٤٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ يعني: تستيقنون، وقالوا: تستكتمون ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ﴾ يعني: حسبتم ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يعني: هؤلاء الثلاثة؛ قول بعضهم لبعض: هل يعلم الله ما نقول؟ لقول الأول والثاني والثالث، يقول: حسبتم ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا

(١) أخرجه أحمد ٦٠٢/٢٨ (١٧٣٧٤)، وابن جرير ٤٧٣/١٩ - ٤٧٤، ٤٠٩/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٨٦/٦ -، والثعلبي ١٣٤/٨.

قال ابن كثير: «وقد جَوَّدَ إسناده الإمام أحمد». وقال الهيثمي في المجمع ٣٥١/١٠ (١٨٣٩٩): «رواه أحمد، والطبراني، وإسنادهما جيد».

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٨٥، وأخرجه ابن جرير ٤١٠/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٠/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٠٩/٢٠.

[٥٧٤٦] اختلف في معنى قوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ﴾ على أقوال: الأول: وما كنتم

تستخفون. الثاني: وما كنتم تتقون. الثالث: وما كنتم تظنون.

ورجح ابن جرير (٢٠/٤١٠ - ٤١١) - مستنداً إلى لغة العرب - القول الأول الذي قاله السُّدي، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول مَنْ قال: معنى ذلك: وما كنتم تستخفون، فتركوا ركوب محارم الله في الدنيا حذراً أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم اليوم. وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأنَّ المعروف من معاني الاستتار: الاستخفاء. فإن قال قائل: وكيف يستخفي الإنسان عن نفسه مما يأتي؟ قيل: قد بينا أنَّ معنى ذلك إنما هو الأمانى، وفي تركه إتيانه إخفاؤه عن نفسه».

وانتقد ابن عطية (٧/٤٧٥) القول الأخير الذي قاله قتادة، مستنداً للغة، فقال: «وذلك تفسير لم يُنظر فيه إلى اللفظ، ولا ارتبط فيه معه».

[٥٧٤٧] قال ابن عطية (٧/٤٧٥): «أما المعنى فيحتمل وجهين:

أحدهما: أن يريد: وما كنتم تتصاونون وتحجزون أنفسكم عن المعاصي والكفر خوف أن يشهد، أو لأجل أن يشهد، ولكن ظننتم أن الله لا يعلم، فأنهمكتم وجاهرتم. وهذا هو منحى مجاهد. والستر ينصرف على هذا المعنى ونحوه، ومنه قول الشاعر:

والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر
والمعنى الثاني أن يريد: وما كنتم تمتنعون ولا يمكنكم ولا يسعكم الاختفاء عن أعضائكم والاستتار عنها بكفركم ومعاصيكم، ولا تظنون أنها تصل بكم إلى هذا الحد. وهذا هو منحى السُّدي، كأن المعنى: وما كنتم تدفعون بالاختفاء والستر أن تشهد؛ لأنَّ الجوارح لزيمة لكم، وفي إلزامه إياهم الظنَّ بأن الله تعالى لا يعلم إلزامهم الكفر والجهل بالله، وهذا المعتقد يؤدي بصاحبه إلى تكذيب أمر الرسل واحتقار قدرة الله تعالى، لا ربَّ غيره».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه. وأصله عند مسلم ٤/٢٢٠٥ - ٢٢٠٦ (٢٨٧٧)، وأحمد ٢٣/٣٧٣ (١٥١٩٧) دون قوله: «فإن قوماً...».

فأما المؤمن فاحسن الظن؛ فاحسن العمل؛ وأما الكافر والمنافق فأساء الظن؛ فأساء العمل، قال ربكم: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ حتى بلغ: ﴿التَّائِبِينَ﴾. قال معمر: وحدثني رجل: إنه يؤمر برجل إلى النار، فيلتفت، فيقول: يا رب، ما كان هذا ظني بك. قال: «وما كان ظنك بي؟». قال: كان ظني أن تغفر لي ولا تعذبني. قال: «فإني عند ظنك بي»^(٢). (ز)

٦٨٤٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: الظن ظنان؛ فظن منج، وظن مُرد، قال: ﴿الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، قال: ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكِي حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠]. وهذا الظن المنجي، ظناً يقيناً، وقال هاهنا: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْكُمُ﴾ هذا ظن مُرد^(٣) [٥٧٤٨]. (ز)

٦٨٤٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾، يقول: يقينكم

[٥٧٤٨] ساق ابن عطية (٤٧٧/٧) هذا القول، ثم علّق بقوله: «فالمُنجي: هو أن يظن المُوحد العارف بربه أن الله تعالى يرحمه. والمهلك: ظنون الكفرة الجاهلين على اختلافها».

(١) أخرجه أبو الطاهر السلفي في معجم السفر ص ٣٨١ (١٢٨٨)، من طريق مجبر بن محمد بن عبد العزيز الصقلي المدني بمصر، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلي، أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي - قراءة عليه وأنا أسمع -، عن محمد بن حماد الطهراني، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده به. إسناده حسن.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨٤/٢، وابن جرير ٤١٣/٢٠، وليس فيه رفع الحديث إلى النبي ﷺ. وذكر نحوه في الإيماء ٣٦١/٧ (٦٨٩٦) في المراسيل، وعزه لأُمالي الشجري (٢٣٣/١) وقال: «داود بن المحبر متروك».

والحديث المرفوع رواه أحمد عن أنس ٤١٨/٢٠، ٣٧٧/٢١، وصححه محققوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٤/٢٠.

٦٨٤٧٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿أَزِدْكُمْ﴾، قال: أهلككم^(٣). (ز)

٦٨٤٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَزِدْكُمْ﴾ يعني: أهلككم سوء الظن، ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بظنكم السيئ. كقوله لموسى: ﴿فَرَدَيْ﴾ [طه: ١٦]: فتهلك. ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ يعني: من أهل النار^(٤). (ز)

﴿فَإِنْ يَصِيرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾^(١٤)

٦٨٤٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ يَصِيرُوا﴾ على النار ﴿فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ يعني: فالنار مأواهم، ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا﴾ في الآخرة ﴿فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ يقول: وإن يستقبلوا ربهم في الآخرة فما هم من المُقَالين، لا يقبل ذلك منهم^(٥). (ز)

﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾

٦٨٤٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾، قال: شياطين^(٦). (١٠١/١٣)

٦٨٤٧٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾، قال:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤٠.

(٢) تفسير البغوي ٧/١٧١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤١٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤٠.

(٦) تفسير مجاهد ص ٥٨٦، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٤/٣٠٢ -، وابن جرير ٢٠/٤١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٨٤٧٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط -: ﴿فَزَيِّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ مِنْ
أمر الدنيا، ﴿وَمَا خَلَفَهُمْ﴾ مِنْ أمر الآخرة^(٣). (ز)

٦٨٤٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَزَيِّنُوا لَهُمْ﴾ يقول: فحسّنوا لهم. كقوله: ﴿كَذَلِكَ
زَيَّنَ﴾ [يونس: ١٢]، يقول: حسن. ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني: مِنْ أمر الآخرة، وزَيَّنُوا
لهم التكذيب بالبعث والحساب والثواب والعقاب أن ذلك ليس بكائن، ﴿وَمَا
خَلَفَهُمْ﴾ من الدنيا، فحسّنوه في أعينهم، وحبّبوها إليهم حتى لا يعملوا
خيئراً^(٤) [٥٧٤٩]. (ز)

٦٨٤٨١ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿فَزَيِّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ قال:
الدنيا يرغّبونهم فيها، ﴿وَمَا خَلَفَهُمْ﴾ قال: الآخرة؛ زَيَّنُوا لهم نسيانها، والكفر
بها^(٥) [٥٧٥٠]. (١٠١/١٣)

[٥٧٤٩] ذكر ابن القيم (٤١٥/٢) قولاً آخر، وهو: أنَّ التزيين كله راجع إلى أعمالهم، فزَيَّنُوا
لهم ما بين أيديهم: أعمالهم التي عملوها، وما خلفهم: الأعمال التي هم عازمون عليها
ولما يعملوها بعد. ثم علّق بقوله: «وكأن لفظ التزيين بهذا القول أليق».

[٥٧٥٠] ذكر ابن القيم (٤١٥/٢) أن مَنْ قال بهذا القول - فجعل ما خلفهم هو الآخرة - لم
يستقم قوله إلا بإضمار، أي: زَيَّنُوا لهم التكذيب بالآخرة، ثم علّق بقوله: «ومع هذا فهو
قول مستقيم ظاهر، فإنهم زَيَّنُوا لهم ترك العمل لها والاستعداد للقاءها؛ ولهذا كان عليه
جمهور أهل التفسير».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤٠ - ٧٤١.

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٥/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٥/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿الْحَيْنَ وَالْإِنْسَ﴾ مِنَ الْأَمَمِ الْخَالِيَةِ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِيرِينَ﴾ (٢) [٥٧٥١]. (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾

﴿نَزُولِ الْآيَةِ، وتفسيرها:

٦٨٤٨٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة إذا قرأ القرآن يرفعُ صوته، فكان المشركون يطردون الناس عنه، ويقولون: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ﴾. وكان إذا أخفى قراءته لم يسمع مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] (٣). (١٠٢/١٣)

٦٨٤٨٥ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ نزلت في أبي جهل بن هشام؛ كان يقول لأصحابه: إذا سمعتم قراءة محمد فارفعوا أصواتكم بالأشعار؛ حتى تلتبس على محمد قراءته (٤). (ز)

[٥٧٥١] ذكر ابن عطية (٤٧٨/٧) أن فرقة قالت: ﴿فِي﴾ بمعنى: مع. ثم علّق بقوله: «والمعنى يتأدى بالحرفين، ولا نحتاج أن نجعل حرفاً بمعنى حرف؛ إذ قد أبى ذلك رؤساء البصريين».

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٦/٢٠، ووقع عقبه مضموماً إليه: «يقول - تعالى ذِكْرُهُ -: وَحَقَّ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَبَضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ الْعَذَابَ فِي أَمَمٍ قَدْ مَضَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ ضُرْبَائِهِمْ، حَقَّ عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِنَا مِثْلَ الَّذِي حَقَّ عَلَى هَؤُلَاءِ، بَعْضُهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَبَعْضُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ» ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِيرِينَ﴾ يقول: إن تلك الأمم الذين حَقَّ عَلَيْهِمْ عَذَابُنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ كَانُوا مَغْبُورِينَ بِبَيْعِهِمْ رِضَا اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ بِسَخَطِهِ وَعَذَابِهِ. ويبدو أنه من قول ابن جرير، وليس من قول السُّدِّي.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤١/٣. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥١/٤ -.

سألوه عما سألوه عنه، فحال الحسد منهم له بينهم وبين اتباعه وصديقه، فعتوا على الله، وتركوا أمره عياناً، وَلَجُّوا فيما هم عليه مِنَ الكفر، فقال قائلهم: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ أي: اجعلوه لَعِبًا وباطلاً، واتخذوه هُزُوءًا، أي: لعلكم تغلبون، تغلبوه بذلك، فإنكم إن وافقتموه وناصفتموه غلبكم. فلَمَّا قال ذلك بعضهم لبعض جعلوا إذا جهر رسولُ الله ﷺ بالقرآن وهو يُصَلِّي يتفرقون عنه، ويأبُونَ أن يسمعوا له، وكان الرجل منهم إذا أراد أن يسمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو مِنَ القرآن وهو يُصَلِّي استتر واستمع دونهم، فَرَقًا منهم، فَإِنْ رَأَى أَنَّهُمْ عَرَفُوا أَنَّهُ يَسْمَعُ ذَهَبَ خَشْيَةً أَذَاهُمْ، ولم يستمع، وَإِنْ خَفِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صوته، فظَنَّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا مِنْ قِرَائَتِهِ شَيْئًا وسمع هو دونهم، أَشَاحَ لَهُ لَيْسَمَعُ مِنْهُ^(٢). (ز)

﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾

٦٨٤٨٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾: عِيَّوْهُ^(٣). (١٠٢/١٣)
 ٦٨٤٨٩ - قال عبد الله بن عباس: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾، يعني: الغطوا فيه^(٤). (ز)
 ٦٨٤٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾، قال: هذا قول المشركين، قالوا: لا تَتَّبِعُوا هذا القرآن، وَالْغَوْا عَنْهُ^(٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤١.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٨/٢٩٢، وتفسير البغوي ٧/١٧١. (٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤١٧.

- ٦٨٤٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾، قال: يقولون: اجحدوا به، وأنكروه، وعادوه. قال: هذا قول مشركي العرب^(٤). (١٠٢/١٣)
- ٦٨٤٩٥ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾ صيحا في وجهه^(٥). (ز)
- ٦٨٤٩٦ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾، قال: إذا سمعتموه يُتلى فالعوا، وتحدثوا، وضجوا، وصيخوا؛ حتى لا تسمعه^(٦). (ز)
- ٦٨٤٩٧ - عن معمر بن راشد - من طريق ابن ثور - قال: قال بعضهم في قوله: ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾، قال: تحدثوا، وضجوا؛ كيما لا يسمعه^(٧). (ز)
- ٦٨٤٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾ بالأشعار، والكلام^(٨). (ز)
- ٦٨٤٩٩ - عن محمد بن إسحاق، قال: ... ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾، أي: اجعلوه لعبا وباطلا، واتخذوه هزوا^(٩). (ز)

٦٨٥٠٠ - عن سفيان بن عُيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله جلَّ وعزَّ: ﴿لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَّا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾، قال: كانوا يقولون: اللغو فيه بالمكاء

(١) تفسير الثعلبي ٢٩٢/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١٨/٢٠، ومن طريق القاسم ابن أبي بزة أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٩٢/٨، وتفسير البغوي ١٧١/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤١٨/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٩٢/٨، وتفسير البغوي ١٧١/٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٨٦/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤١٨/٢٠. ولعل القائل الذي أبهمه هو الكلبي، كما في رواية عبد الرزاق السابقة.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤١/٣. (٩) سيرة ابن إسحاق ص ١٨٥ - ١٨٦.

فيسكتون^(٣). (ز)

٦٨٥٠٣ - عن محمد بن إسحاق، قال: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾، أي: اجعلوه لعبًا وباطلًا، واتخذوه هُزُوءًا، أي: لعلكم تغلبون، تغلبوه بذلك، فإنكم إن وافقتموه وناصفتموه غلبكم^(٤). (ز)

﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٧٧)

٦٨٥٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: فأخبر الله تعالى بمستقرهم في الآخرة، فقال: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يعني: أبا جهل وأصحابه، ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ مِنَ الشُّرْكَ^(٥). (ز)

﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا يَآئِنُنَا بِمُحَدُّونَ﴾ (٧٨)

٦٨٥٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ذَلِكَ﴾ العذاب ﴿جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ﴾ يعني: أبا جهل وأصحابه، ﴿هُم فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ لا يموتون ﴿جَزَاءُ يَمَّا كَانُوا يَآئِنُنَا﴾ يعني: بآيات القرآن ﴿بِمُحَدُّونَ﴾ أنه ليس من الله تعالى، وقد عرفوا أن محمداً ﷺ صادق في قوله. ونزل في أبي جهل بن هشام وأبي بن خلف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ...﴾

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٢.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥١/٤ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤١/٣.

(٤) سيرة ابن إسحاق ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤١/٣.

٦٨٥٠٧ - عن إبراهيم النَّخَعِي =

٦٨٥٠٨ - وعكرمة مولى ابن عباس، مثله^(٣). (١٠٣/١٣)

٦٨٥٠٩ - عن علي بن أبي طالب - من طريق السُّدِّي - في قوله: ﴿رَبَّنَا آرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾: فإنهما ابن آدم القاتل، وإبليس الأبالس؛ فأما ابن آدم فيدعو به كلُّ صاحب كبيرة دخل النار من أجل الدعوة، وأما إبليس فيدعو به كلُّ صاحب شرك، يدعوانهما في النار^(٤). (ز)

٦٨٥١٠ - عن الحسن البصري - من طريق اسماعيل - ﴿آرِنَا﴾: أَعْطِنَا^(٥). (ز)

٦٨٥١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿رَبَّنَا آرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾: هو الشيطان، وابن آدم الذي قتل أخاه^(٦). (ز)

[٥٧٥٢] ذكر ابنُ عطية (٤/٤٧٩) أن قوله: ﴿هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن المراد: موضع البقاء، ومسكن العذاب الدائم. وعُلِّقَ عليه، بقوله: «الظرفية في قوله: ﴿فِيهَا﴾ متمكنة على هذا التأويل». الثاني: أن يكون المعنى: هي لهم دار الخلد. ففي قوله: ﴿فِيهَا﴾ معنى التجريد، كما قال الشاعر:

«وفي الله إن لم تنصفوا حَكَمَ عدل».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤١ - ٧٤٢.

(٢) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦٦، وعبد الرزاق ٢/١٨٦ من طريق حصين، وابن جرير ٢٠/٤٢٠ من طريق حبة وحصين أيضًا بلفظ: إبليس الأبالسة وابن آدم الذي قتل أخاه، والحاكم ٢/٤٤٠، وابن عساكر ٤٧/٤٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤٢١.

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٣.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٨٦، وابن جرير ٢٠/٤٢١.

٦٨٥١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَعَلَهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ يعني: من أسفل مِنَّا في النار ﴿لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ في النار^(٣). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾

٦٨٥١٥ - عن أنس بن مالك، قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾، قال: «قد قالها ناسٌ من الناس، ثم كفر أكثرهم، فمن قالها حتى يموت فهو مِنَّ استقام عليها»^(٤) (١٠٣/١٣).

[٥٧٥٣] ذكر ابن عطية (٤٨٠/٧) أن ظاهر اللفظ يقتضي أن «الذي» في قولهم: ﴿الَّذِينَ﴾ إنما هو للجنس، أي: أرنا كلَّ مُعَوٍّ من الجن والإنس. ونسبه لجماعة من المفسرين. ثم انتقد القول بأن يكون ولد آدم وإبليس الأبالسة هما المرادان بهذه الآية مستندًا إلى الدلالة العقلية، فقال: «وتأمل هل يصحُّ هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟، لأن ولد آدم مؤمن عاصٍ، وهؤلاء إنما طلبوا المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود. وإنما القوي أنهم طلبوا النوعين».

ثم نقل توجيهًا لهذا القول، فقال: «وقد أصلح بعضهم هذا القول بأن قال: يطلب ولد آدم كلَّ عاصٍ دخل النار من أهل الكبائر، ويطلب إبليس كل كافر». وانتقده مستندًا لظاهر لفظ الآية، فقال: «ولفظ الآية يزحم هذا التأويل؛ لأنه يقتضي أن الكفرة إنما طلبوا اللذين أضلا».

[٥٧٥٤] ساق ابن عطية (٤٨١/٧ - ٤٨٢) هذا الأثر، ثم قال: «المعنى: فهو في أول

(٢) تفسير البغوي ١٧٢/٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٢/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٢/٣.

(٤) أخرجه الترمذي ٤٥٤/٥ (٣٥٣٢)، وابن جرير ٤٢٢/٢٠. وقال ابن كثير (٢٣٥/١٢): «وكذا رواه =

إِيْمَنْهُمْ يَظْلِمُونَ [الأنعام: ٨٢]؟ قالوا: الذين قالوا ربنا الله، ثم عملوا بها، واستقاموا على أمره، فلم يُذنبوا، ﴿وَلَمْ يَلْسُوا إِيْمَانَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: لم يُذنبوا. قال: لقد حملتموها

درجات الاستقامة، أمن الخلود، فهذا كقوله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة». وهذا هو المعتقد - إن شاء الله -، وذلك أَنَّ الْعَصَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ وغيرها فرقتان: فأما من قضى الله بالمغفرة له وترك تعذيبه، فلا محالة أنه ممن تنزل عليه الملائكة بالبشارة، وهو إنما استقام على توحيدهِ فقط، وأما مَنْ قضى الله بتعذيبه مدة، ثم يادخاله الجنة، فلا محالة أنه يلقي جميع ذلك عند موته ويعلمه، وليس يصح أن تكون حاله كحالة الكافر اليائس من رحمة الله، وإذا كان هذا فقد حصلت له البشارة بأن لا يخاف الخلود ولا يحزن منه، وبأنه يصير آخرًا إلى الخلود في الجنة، وهل العصاة المؤمنون إلا تحت الوعد بالجنة؟ فهم داخلون فيمن يقال لهم: ﴿وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾، ومع هذا كله، فلا يختلف أَنَّ الموحِّد المستقيم على الطاعة أتم حالًا، وأكمل بشارة، وهو مقصد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلى نحو ذلك قال سفيان: استقاموا، عملوا بنحو ما قالوا. وقال الربيع: أعرضوا عمَّا سوى الله. وقال الفضيل: زهدوا في الفانية، ورغبوا في الباقية. وبالجمله فكلما كان المرء أشد استعدادًا كان أسرع فوزًا بفضل الله تعالى».

= النسائي في تفسيره، والبزار، وابن جرير، عن عمرو بن علي الفلاس، عن سلم بن قتيبة، به. وكذا رواه ابن أبي حاتم، عن أبيه، عن الفلاس، به».

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/ ١٦٧٩ (٣٧٧١): «رواه سهيل بن أبي حازم عن ثابت عن أنس، وسهيل ضعيف، ولم يُتابع عليه».

(١) أورده الثعلبي ٨/ ٢٩٤.

(٢) أخرجه ابن المبارك (٣٢٦)، وسفيان الثوري ص ٢٦٦، وعبد الرزاق ٢/ ١٨٧، ومسدد - كما في المطالب (٤٠٨٦) -، وابن سعد ٦/ ٨٤، وابن جرير ٢٠/ ٤٢٢ - ٤٢٣ بلفظ: هم الذين لم يشركوا بالله شيئًا. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٦٨٥٢١ - عن أبي إسحاق، عن رجل، قال: قال رجل: يا حليمه رسول الله ﷺ: ما قوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾؟ قال: على لا إله إلا الله^(٣). (ز)
- ٦٨٥٢١ - عن عمر بن الخطاب - من طريق الزُّهري - ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾، قال: استقاموا بطاعة، ولم يروغوا روغان الثعلب^(٤) [٥٧٥٥]. (١٠٤/١٣)
- ٦٨٥٢٢ - قال عثمان بن عفان: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ أخلصوا العمل لله^(٥). (ز)
- ٦٨٥٢٣ - قال علي بن أبي طالب: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ أدوا الفرائض^(٦). (ز)

٦٨٥٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا﴾

[٥٧٥٥] ساق ابنُ عطية (٤٨١/٧) قول عمر، ثم علّق قائلاً: «ذهب ﷺ إلى حمل الناس على الأتم الأفضل، وإلا فيلزم - على هذا التأويل - من دليل خطابه ألا تنزل الملائكة عند الموت على غير مستقيم على الطاعة».

-
- (١) أخرجه إسحاق ابن راهويه - كما في المطالب العالية (٣٩٧١) -، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١/٢٣١، ٤/٢٠٦، وابن جرير ٤٢٣/٢٠ بلفظ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ قال: قالوا: ربنا الله، ثم عملوا بها، قال: لقد حملتموها على غير المحمل. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ الذين لم يعدلوا بشرك ولا غيره، والحاكم ٤٤٠/٢، وأبو نعيم في الحلية ٣٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.
- (٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/٢٠.
- (٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٤.
- (٤) أخرجه ابن المبارك (٣٢٥)، وأحمد في الزهد ص ١١٥، والحكيم الترمذي (١/٢٣١، وابن جرير ٢٠/٤٢٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٥) تفسير الثعلبي ٨/٢٩٣، وتفسير البغوي ٧/١٧٢.
- (٦) تفسير الثعلبي ٨/٢٩٣، وتفسير البغوي ٧/١٧٢.

رَبِّكُمْ ﴿[الزمر: ٥٤] فيها، علقه، أي: اعملوا^(١). (١٠٥/١٣)

٦٨٥٢٧ - عن أنس بن مالك - من طريق ثابت البناني - في قوله ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾، قال: استقاموا على لا إله إلا الله^(٤). (ز)

٦٨٥٢٨ - عن إبراهيم النخعي =

٦٨٥٢٩ - ومجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾، قالوا: لا إله إلا الله، لم يشركوا بعدها بالله شيئاً حتى يلقوه^(٥). (١٠٥/١٣)

٦٨٥٣٠ - عن الأسود بن هلال - من طريق جامع بن شداد -، مثله^(٦). (ز)

٦٨٥٣١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾، قال: أي: على لا إله إلا الله^(٧). (ز)

٦٨٥٣٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾، قال: استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله^(٨). (ز)

٦٨٥٣٣ - عن الحسن البصري - من طريق معمر -: أنه كان إذا تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾، يقول: اللَّهُمَّ، أنت ربنا، فارزقنا الاستقامة^(٩). (ز)

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥).

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر. وأخرج ابن جرير ٤٢٥/٢٠ شطره الأخير من طريق علي.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥٢٥/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٢٤/٢٠ عن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرجه ابن جرير ٤٢٤/٢٠ بلفظ: أسلموا ثم لم يشركوا به حتى لحقوا به.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢٤/٢٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٤/٢٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٢٤/٢٠.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ١٨٦/٢، وابن جرير ٤٦٥/٢١ من طريق قتادة.

٦٨٥٣٧ - قال الربيع ابن أنس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ أَعْرَضُوا عَمَّا سَوَى اللَّهِ تَعَالَى ^(٤). (ز)

٦٨٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن المؤمنين، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ فعرفوه، ﴿ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ على المعرفة، ولم يرتدوا عنها ^(٥). (ز)

٦٨٥٣٩ - عن سفيان الثوري، قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ عملوا على وفاق ما قالوا ^(٦). (ز)

٦٨٥٤٠ - قال فضيل بن عياض: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ زهدوا في الفانية، ورغبوا في الباقية ^(٧). (ز)

٦٨٥٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾، قال: استقاموا على عبادة الله، وعلى طاعته ^(٨). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٨٥٤٢ - عن ثوبان مولى النبي ﷺ، أَنَّ النبي ﷺ قال: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أَنَّ خير أعمالكم الصلاة، ولن يُحَافِظَ على الوضوء إلا مؤمن» ^(٩). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٩٤/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨٦/٢، وابن جرير ٤٢٥/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٤/٢٠. (٤) تفسير الثعلبي ٢٩٤/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٢/٣. (٦) تفسير الثعلبي ٢٩٤/٨.

(٧) تفسير الثعلبي ٢٩٤/٨. (٨) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/٢٠.

(٩) أخرجه أحمد ٦٠/٣٧، (٢٢٣٧٨)، ١١٠/٣٧، (٢٢٤٣٦)، وابن ماجه ١٨٤/١ (٢٧٧)، وابن حبان ٣/٣١١ (١٠٣٧)، والحاكم ٢٢٠/١ - ٢٢١ (٤٤٧ - ٤٤٩)، وعبد الرزاق ١٥٤/٣ (٢٧٠٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ولست أعرف له علة يعلل بمثلها =

٦٨٥٤٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، قال: عند الموت^(٣). (١٠٦/١٣)

٦٨٥٤٦ - عن الحسن البصري: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ أَنَّ قول الملائكة لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا. تستقبلهم بهذا إذا خرجوا من قبورهم^(٤). (ز)

٦٨٥٤٧ - قال قتادة بن دعامة: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ إذا قاموا من قبورهم^(٥). (ز)

٦٨٥٤٨ - عن ثابت بن أسلم البُناني - من طريق جعفر بن سليمان -: أَنَّهُ قرأ «حم السجدة» حتى بلغ: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ فوقف، فقال: بلغنا: أَنَّ العبد المؤمن حين يبعثه الله مِنْ قبره يتلقاه ملكاه اللذان كانا معه في الدنيا، فيقولان له: لا تخف

= مثل هذا الحديث، إلا وهم من أبي بلال الأشعري وهم فيه على أبي معاوية». وقال البغوي في شرح السُّنَّة ٣٢٧/١ (١٥٥): «هذا منقطع، ويُروى متصلاً عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي، عن ثوبان، وثوبان أبو عبد الله مولى رسول الله ﷺ، وأبو كبشة السلولي لا يُعرف له اسم». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٩٧/١ (٣١١): «بإسناد صحيح». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤١/١ (١١٢): «رجاله ثقات أثبات، إلا أَنَّهُ منقطع بين سالم وثوبان؛ فإنه لم يسمع منه بلا خلاف، لكن له طريق أخرى متصلة». وقال الألباني في الإرواء ١٣٥/٢ (٤١٢): «صحيح».

(١) أخرجه مسلم ٦٥/١ (٣٨)، والثعلبي ٢٩٤/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٨٦، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٢/٤ -، وابن جرير ٤٢٦/٢٠. وعلقه البخاري في صحيحه ١٨١٧/٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٥٤/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٢/٤ -.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٩٤/٨.

٦٨٥٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ في الآخرة من السماء، وهم الحفظة^(٤). (ز)

٦٨٥٥٢ - عن ابن المبارك، قال: سمعت سفيان [الثوري] يقول في قول الله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: أي: عند الموت...، ﴿وَأَنبِشُرُوا بِالْحَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ قال: يُبَشِّرُونَ بثلاث تبشيرات عند الموت، وإذا خرج من القبر، وإذا فزع: ﴿نَحْنُ أَوْلَىٰ أَوْلَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ وكانوا معهم^(٥). (ز)

﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾

٦٨٥٥٣ - قال أبو العالية الرِّياحي: ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ على صنيعكم، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على مُخْلَفِكُمْ^(٦). (ز)

٦٨٥٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾، قال: أَلَّا تخافوا مِمَّا تُقَدِّمُونَ عليه من الموت وأمر الآخرة، ولا تحزنوا على ما خَلَفْتُمْ مِنْ أمر دنياكم؛ مِنْ ولد أو أهل أو دِين، فَإِنَّا

٥٧٥٦ علق ابن كثير (٢٣٧/١٢) على هذا القول الذي قاله ابن زيد ووکیع بن الجراح بقوله: «هذا القول يجمع الأقوال كلها، وهو حسن جدًا، وهو الواقع».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٧/٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/٢٠. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٢/٣.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٢٨)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين ص ٨١.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٩٤/٨.

٦٨٥٥٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾، قال:
لا تخافوا ما أمامكم، ولا تحزنوا على ما بعدكم^(٤). (ز)

٦٨٥٥٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق سفيان - في هذه الآية: ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا
تَحْزَنُوا﴾، قال: لا تخافوا ما أمامكم، ولا تحزنوا على ما خلفتم^(٥). (ز)

٦٨٥٥٩ - عن سفيان الثوري - من طريق ابن المبارك - في قول الله: ﴿أَلَا تَخَافُوا﴾
قال: ما أمامكم، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما خلفتم من ضيعاتكم^(٦). (ز)

﴿وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾

٦٨٥٦٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط -: ﴿وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ
تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا^(٧). (ز)

٦٨٥٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ
تُوعَدُونَ﴾ وذلك أَنَّ المؤمن إذا خرج من قبره، فينفض رأسه، ومَلَكه قائم على رأسه
يُسَلِّم عليه، فيقول المَلَك للمؤمن: أتعرفني؟ فيقول: لا. فيقول: أنا الذي كنتُ
أكتب عملك الصالح، فلا تَخَف ولا تَحْزَن، وأبشِّر بالجنة التي كنت تُوعَد. وذلك
أَنَّ الله وعدهم على ألسنة الرسل في الدنيا الجنة^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير الثعلبي ٢٩٤/٨، وتفسير البغوي ١٧٣/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/٢٠ - ٤٢٨.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٣٨٢/١٩ (٣٦٤٠٤).

(٦) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٢٨)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين ص ٨١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/٢٠ - ٤٢٨. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٢/٣.

إليه، فليس شيءٌ أحبَّ إليه من أن يكون قد لقي الله، فأحبَّ الله لقاءه. وإن الفاجر والكافر إذا حضر جاءه بما هو صائر إليه من الشر، فكره لقاء الله، فكره الله لقاءه»^(٢). (١٠٨/١٣)

٦٨٥٦٤ - عن علي بن أبي طالب - من طريق المنهال - قال: حرامٌ على كلِّ نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم أين مصيرها^(٣). (١٠٧/١٣)

٦٨٥٦٥ - عن مجاهد بن جبر، قال: إنَّ المؤمن لَيُبَشِّرُ بصلاح ولده من بعده؛ لَيَقَرَّ عينه^(٤). (١٠٧/١٣)

٦٨٥٦٦ - عن زيد بن أسلم، قال: يُؤْتَى المؤمنُ عند الموت، فيُقال له: لا تخف ممَّا أنت قادم عليه - فيذهب خوفه -، ولا تحزن على الدنيا، ولا على أهلها، وأبشِّر بالجنة. فيموت وقد أقرَّ الله عينه^(٥). (١٠٦/١٣)

﴿تَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾^(٦)

٦٨٥٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - ﴿تَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ﴾، قال: رفقاؤكم

(١) تفسير الثعلبي ٢٩٤/٨، وتفسير البغوي ١٧٣/٧.

(٢) أخرجه أحمد ١٠٣/١٩ - ١٠٤ (١٢٠٤٧).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ١٧١/٤ (٥٢٩٨): «رواه أحمد، ورواته رواية الصحيح والنسائي بإسناد جيد». وقال ابن كثير في تفسيره ١٧٩/٧: «حديث صحيح، وقد ورد في الصحيح من غير هذا الوجه». وقال الهيثمي في المجمع ٣٢٠/٢ (٣٨٩٩): «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢/٤٢٩ (١٨٣٢): «بسنَد صحيح... وهو في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس، عن عبادة بن الصامت».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٦/١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت.

(٤) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الحلية.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

﴿مَا تَشْتَهِي أَفْسَاكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ يعني: ما تتمنون، هذا الذي أعطاكم الله
كان ﴿تَزُلَا مِنْ عَفْوَِرٍ رَّحِيمٍ﴾^(٣). (ز)

﴿تَزُلَا مِنْ عَفْوَِرٍ رَّحِيمٍ﴾

٦٨٥٧٠ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَجْلَسٍ لَهُمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نَوْرٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ تَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، سَلُونِي. فَقَالُوا: نَسْأَلُكَ الرِّضَا عَنَّا. قَالَ: رِضَايَ أَحْلَاكُمْ دَارِي، وَأَنَا لَكُمْ كِرَامَتِي، هَذَا أَوَانُهَا، فَاسْأَلُونِي. قَالُوا: نَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ. قَالَ: فَيُؤْتُونَ بِنَجَائِبٍ^(٤) مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، أَرْزَمَتَهَا رَبْرَجْدٌ أَخْضَرَ وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ، فَجَاءُوا عَلَيْهَا تَضَعُ حَوَافِرَهَا عِنْدَ مَتْنِي طَرَفِهَا، فَأَمَرَ اللَّهُ بِأَشْجَارٍ عَلَيْهَا الثَّمَارَ، فَتَجِيءُ حَوَارِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَهُنَّ يَقْلُنَ: نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَأُ، وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ كِرَامٍ. وَيَأْمُرُ اللَّهُ بِكُثْبَانٍ مِنْ مَسِكَ أَبْيَضٍ أَذْفَرٍ^(٥)، فَتُثِيرُ عَلَيْهِمْ رِيحًا يُقَالُ لَهَا: الْمُثِيرَةُ. حَتَّى تَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ، وَهِيَ قَصْبَةُ الْجَنَّةِ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا، قَدْ جَاءَ الْقَوْمُ. فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِالصَّادِقِينَ، مَرْحَبًا بِالطَّائِعِينَ. فَيُكْشَفُ لَهُمُ الْحِجَابُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ، فَيَتَمَتَّعُونَ بِنُورِ الرَّحْمَنِ حَتَّى لَا يُبْصِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوهُمْ إِلَى الْقُصُورِ بِالتَّحْفِ. فَيَرْجِعُونَ وَقَدْ أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَزُلَا مِنْ عَفْوَِرٍ رَّحِيمٍ﴾»

(١) أخرجه ابن المبارك (٣٢٩). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، كذلك عزا اللفظ الثاني إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢٨/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٢/٣.

(٤) نجائب: هي الإبل القوية الخفيفة السريعة. النهاية (نجب).

(٥) أي: طيب الريح. النهاية (ذفر).

٦٨٥٧٢ - عن عائشة - من طريق عبيد الله بن عبيد - قالت: ما أرى هذه الآية تزلت إلا في المؤذنين: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ الآية^(٣). (١١٠/١٣)

٦٨٥٧٣ - عن عائشة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ قالت: المؤذن، ﴿وَعَمِلَ صَلَاحًا﴾ قالت: ركعتان فيما بين الأذان والإقامة^(٤). (١١٠/١٣)

٦٨٥٧٤ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلَاحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ هو رسول الله ﷺ؛ دعا إلى شهادة أن لا إله إلا الله^(٥). (ز)

٦٨٥٧٥ - قال أبو أمامة الباهلي: ﴿وَعَمِلَ صَلَاحًا﴾ صلى ركعتين بين الأذان والإقامة^(٦). (ز)

٦٨٥٧٦ - عن قيس بن أبي حازم - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ قال: الأذان، ﴿وَعَمِلَ صَلَاحًا﴾ قال: الصلاة بين الأذان والإقامة^(٧). (١١١/١٣)

٦٨٥٧٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾، قال:

-
- (١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص ٢٦٢ - ٢٦٣ (٤٤٨)، والقشيري في الرسالة القشيرية ٣٤١/٢. قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٣٨٣/٢ - ٣٨٤: «موضوع».
- (٢) أخرجه ابن النجار في تاريخه - كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي ٣٨٣/٢ - وفيه سليمان بن أبي كريمة.
- قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة: «سليمان بن أبي كريمة، قال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً».
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ٢٢٥/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.
- (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.
- (٥) تفسير البغوي ١٧٣/٧.
- (٦) تفسير الثعلبي ٢٩٦/٨، وتفسير البغوي ١٧٣/٧.
- (٧) أخرجه الخطيب في تاريخه ٤٧١/٨ - ٤٧٢، وابن جرير ٤٣٠/٢٠.

وَعَمِلَ صَالِحًا ﴿١﴾ فقال: هذا حبيب الله، هذا وليُّ الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحبُّ أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحًا في إجابته، ﴿وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ هذا خليفة الله ^(٤). (ز)

٦٨٥٨١ - عن محمد بن سيرين، في قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا وَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾، قال: ذلك النبي ﷺ ^(٥). (١١٠/١٣)

٦٨٥٨٢ - عن قتادة بن دعامه - من طريق سعيد - ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا وَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾

٥٧٥٧ وجه ابن عطية (٤٨٣/٧) هذا القول الذي قالته عائشة، وأبو أمامة، وعكرمة، وابن أبي حازم، بقوله: «ومعنى القول بأنها في المؤذنين: أنهم داخلون فيها. وأما نزولها فمكية بلا خلاف، ولم يكن بمكة أذان، وإنما ترتب بالمدينة، وإنَّ الأذان لَمِنَ الدعاء إلى الله تعالى، ولكنه جزء منه. والدعاء إلى الله بقوة، كجهاد الكفار وردع الطغاة وكف الظلمة وغيره أعظم عناء من تولي الأذان؛ إذ لا مشقة فيه».

وانتقد ابن كثير (٢٤٢/١٢) هذا القول مستندًا لأحوال النزول، فقال: «فأما حال نزول هذه الآية فإنه لم يكن الأذان مشروعًا بالكلية؛ لأنها مكية، والأذان إنما شرع بالمدينة بعد الهجرة، حين أريه عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري في منامه، فقصَّه على رسول الله ﷺ، فأمره أن يلقيه على بلال فإنه أندى صوتًا».

٥٧٥٨ ذهب الحسنُ وقتادةُ إلى العموم في الآية، وهو ما ذكره ابنُ عطية (٤٨٣/٧)، ثم علَّق بقوله: «ويَبِّنُ أن حالة النبي ﷺ كانت كذلك مبرزة».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٨٧/٢، وابن جرير ٤٢٩/٢٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

النبي ﷺ (٣). (ز)

٦٨٥٨٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، قال: هذا رسول الله ﷺ (٤) [٥٧٥٩]. (ز)

٦٨٥٨٦ - عن سفیان بن عُیینه - من طريق ابن أبي عمر - في قوله - جلّ ذِكرُه - : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ الآية، قال: نزلت في المؤذنين، إلى قوله: ﴿مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ قال: منهم المؤذنون^(٥). (ز)

٦٨٥٨٧ - عن عاصم بن هُبيرة، قال: إذا فرغت من أذانك فقل: لا إله إلا الله، والله أكبر، وأنا من المسلمين. ثم قرأ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٦) [٥٧٦٠]. (١١١/١٣)

[٥٧٥٩] ذكر ابن كثير (٢٤٠/١٢) أنَّ الآية عامَّة في كل مَنْ دعا إلى خير وهو في نفسه مهتدٍ، ثم قال: «ورسول الله ﷺ أولى الناس بذلك، كما قال محمد بن سيرين، والسُّديّ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم».

[٥٧٦٠] اختلف في المراد بالآية على أقوال: الأول: أنها عامة. الثاني: النبي ﷺ. الثالث: المؤذنين.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حنيد دون آخره.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٠/٢٠. تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٢/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٠/٢٠.

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٤.

وقد أورد السيوطي عقب تفسير الآية ١١١/١٣ - ١١٣ آثارًا كثيرة عن فضل الأذان والمؤذنين.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٤١/٧ (١٨٩٣)، والثعلبي ٢٩٧/٨.

❦ تفسير الآية:

٦٨٥٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه وليّ حميم^(٢). (١١٣/١٣)

٦٨٥٩٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: ألّفه بالسلام ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٣). (١١٤/١٣)

٦٨٥٩١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم الجزري - في قوله: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قال: السلام، أن تُسلم عليه إذا لقيته^(٤). (١١٤/١٣)

==ورجّح ابن عطية (٤٨٣/٧) القول بالعموم الذي قاله قتادة، والحسن، فقال: «والأصوب أن يُعتقد أن الآية نزلت عامة». ولم يذكر مستندًا.
وبنحوه ابن كثير (٢٤٢/١٢) مستندًا إلى أحوال النزول، فقال: «والصحيح أن الآية عامة في المؤذنين وفي غيرهم، فأما حال نزول هذه الآية فإنه لم يكن الأذان مشروعًا بالكلية؛ لأنها مكية، والأذان إنما شُرع بالمدينة بعد الهجرة، حين أراه عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري في منامه، فقصّه على رسول الله ﷺ، فأمره أن يلقيه على بلال فإنه أندى صوتًا، كما هو مقرر في موضعه، فالصحيح إذاً أنها عامة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٣/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/٢٠ بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٣٠٣/٤ -، والبيهقي في سننه ٧/٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٨٧/٢، وابن جرير ٤٣٣/٢٠، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٢٣). وعزاه =

وذلك أنه لأن للمسلمين بعد شدة عداوته بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي ﷺ،
ثم أسلم فصار ولياً بالإسلام، حميماً بالقراة^(٢). (ز)

❦ تفسير الآية:

٦٨٥٩٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الحميم: ذو القراة. والوليُّ:
الصديق^(٣). (١١٥/١٣)

٦٨٥٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾،
قال: وليّ رقيب^(٤). (١١٤/١٣)

٦٨٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول: إذا فعلت ذلك ﴿فَإِذَا الَّذِي يَبْتَكَ وَيَبْتَكَ
عَدَاوَةً﴾ يعني: أبا جهل ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ﴾ لك في الدين، ﴿حَمِيمٌ﴾ لك في النسب،
الشفيق عليك^(٥). (ز)

﴿وَمَا يُقْلَقْهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُقْلَقْهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾

٦٨٥٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿وَمَا يُقْلَقْهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا

٥٧٦١ وجه ابن عطية (٤٨٤/٧) قول مجاهد، وعطاء، بقوله: «لا شك أن السلام هو مبدأ
الدفع بالتّي هي أحسن، وهو جزء منه».

= السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير البغوي ١٧٥/٧. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٨٧/٢ - ١٨٨ من طريق معمر، وابن جرير ٤٣٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٣/٣.

٦٨٦٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ الآية، قال: الحَظُّ العظيم: الجنة^(٤) [٥٧٦٢]. (١١٤/١٣)

٦٨٦٠١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾: ذُو جَدٍّ^(٥). (ز)

٦٨٦٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر نبيّه ﷺ: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾ يعني: لا يؤتاها، يعني: الأعمال الصالحة؛ العفو والصفح ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على كظم الغيظ، ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾ يعني: لا يؤتاها ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ نصيبًا وافرًا في الجنة، فأمره الله بالصبر والاستعاذة من الشيطان في أمر أبي جهل^(٦) [٥٧٦٣]. (ز)

[٥٧٦٢] ذكر ابنُ عطية (٤٨٤/٧) أن الحظ العظيم: يحتمل احتمالين: أحدهما: أن يريد من العقل والفضل؛ فتكون الآية مدحًا. والآخر: أن يريد: ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ من الجنة وثواب الآخرة؛ فتكون الآية وعْدًا.

[٥٧٦٣] ذكر ابنُ عطية (٤٨٤/٧) أن فرقة قالت: المراد: وما يُلْقَى لا إله إلا الله. وانتقده مستندًا لظاهر لفظ الآية، فقال: «وهذا تفسير لا يقتضيه اللفظ».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/٢٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٨٧/٢ - ١٨٨ من طريق معمر، وابن جرير ٤٣٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [النقص: ٧٩].

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٣/٣.

٦٨٦٠٤ - قال قتادة بن دعامة: ﴿وَأِمَّا يَزْعَمَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾، النَّزْعُ: الغضب^(٢). (ز)

٦٨٦٠٥ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَأِمَّا يَزْعَمَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾، قال: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بينما هو يصلي إذ جعل يَسْنُدُ حَتَّى يَسْتَلِمَ السَّارِيَةَ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَلْعَنَكَ بَلْعَنَةُ اللَّهِ التَّامَةُ». فقال له بعض أصحابه: يا نبيَّ الله، ما شيءٌ رأيَناكَ تصنعه؟ قال: «أَتَانِي الشَّيْطَانُ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَحْرِقَنِي بِهِ، فَلَعَنَتُهُ بَلْعَنَةُ اللَّهِ التَّامَةُ، فَانْكَبْتُ لِفِيهِ، وَطَفَعْتُ نَارَهُ»^(٣). (١١٦/١٣)

٦٨٦٠٦ - عن إسماعيل السُّدِّيَّ - من طريق أسباط - ﴿وَأِمَّا يَزْعَمَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ قال: وسوسةٌ وحديث النفس، ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^(٤). (ز)

٦٨٦٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأِمَّا يَزْعَمَنَّكَ﴾ يعني: يفتننك في أمر أبي جهل والرد عنه ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ يعني: فتنة؛ ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ بالاستعاذة، ﴿أَلَعَلَّيْكُمْ﴾ بها. نظيرها في «حم المؤمن»: ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِيَلْفِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦]، وفي الأعراف^(٥)، أمر أبي جهل^(٦). (ز)

٦٨٦٠٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأِمَّا

(١) أخرجه البخاري ١٢٤/٤ (٣٢٨٢)، ١٥/٨ - ١٦ (٦٠٤٨)، ٢٨/٨ (٦١١٥)، ومسلم ٢٠١٥/٤ (٢٦١٠)، كلاهما دون ذكر الآية، والحاكم ٤٧٨/٢ (٣٦٤٩) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٤/٤ -.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/٢٠.

(٥) يشير إلى الآية [٢٠٠] وهي قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَزْعَمَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٣/٣.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا سَجْدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ
وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (٢٧)

٦٨٦١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ أن يُعرف التوحيد بـ بُضْنِهِ وإن لم
تروه ﴿اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا سَجْدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَهُنَّ﴾ يعني: الذي خلق هؤلاء الآيات؛ ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾. فسجد
النبي ﷺ والمؤمنون يومئذ، فقال كفار مكة عند ذلك: بل نسجد للآلات والعُزى
ومناة^(٣). (ز)

﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ (٢٨)

٦٨٦١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - قوله: ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ
عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾، قال: يعني: محمداً، يقول: عبادي ملائكة
صافون، يسبحون ولا يستكبرون^(٤). (ز)

٦٨٦١٢ - عن عبد الله بن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿لَا يَسْأَمُونَ﴾.
قال: لا يفثرون ولا يملون. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت
قول الشاعر:

من الخوف لا ذو سامةٍ من عبادةٍ ولا هو من طول التعبد يُجهَد^(٥)

(١١٧/١٣)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٤٦/١٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٧/٢٠.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٣/٣.

(٥) أخرجه الطستي في مسائله - كما في الإتيان ٨٧/٢ -.

- ٦٨٦١٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الحارث - قال: عزائم السجود أربع: «آلم تنزيل السجدة»، و«حم السجدة»، والنجم، و«اقرأ باسم ربك»^(٣). (ز)
- ٦٨٦١٦ - عن أبي اسحاق، قال: سمعتُ عبدالرحمن بن يزيد وعبدالرحمن بن الأسود يقولان: كان عبدالله [بن مسعود] يسجد بالآية الأولى من ﴿حَمْدٌ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤). (١١٨/١٣)
- ٦٨٦١٧ - عن سعيد بن جبیر: أنَّ عبدالله بن عباس كان يسجد بآخر الآيتين من «حم السجدة»، وكان ابن مسعود يسجد بالأولى منهما^(٥). (١١٧/١٣)
- ٦٨٦١٨ - عن عبدالله بن عباس: أنَّه كان يسجد في الآية الأخيرة من ﴿حَمْدٌ ۝١ تَنزِيلٌ﴾^(٦). (١١٨/١٣)
- ٦٨٦١٩ - قال مجاهد بن جبر: سألتُ عبدالله بن عباس عن السجدة في ﴿حَمْدٌ﴾ فقال: اسجدوا بالآخرة من الآيتين^(٧). (ز)
- ٦٨٦٢٠ - عن عبدالله بن عمر - من طريق نافع -: أنه كان يسجد بالآية الأولى^(٨). (١١٨/١٣)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٣/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: عوامة) ١١/٢.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣١٠/٧، (٧٥٨٨)، كما أخرج الشافعي في كتاب الأم ٤١٥/٨ نحوه من طريق زر.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢ - ١١، والحاكم ٤٤١/٢، والبيهقي في سننه ٣٢٦/٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٤/٤ -، وإسحاق البستي ص ٢٩٥ بنحوه.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢ - ١١. وعزاه السيوطي إلى ابن سعد.

الآخرة^(٥). (ز)

٦٨٦٢٦ - عن الأعمش، قال: أدركت إبراهيم =

٦٨٦٢٧ - وأبا صالح =

٦٨٦٢٨ - وطلحة =

٦٨٦٢٩ - ويحيى =

٦٨٦٣٠ - وزُبيدًا الياامي: يسجدون بالآية الأولى من ﴿حَمَّ﴾ السجدة^(٦). (ز)

﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً﴾

٦٨٦٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً﴾، قال: غبراء مُتَهَشِّمَةٌ^(٧). (١١٩/١٣)

٦٨٦٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً﴾، قال: يابسة مُهَشَّمَةٌ^(٨). (ز)

٦٨٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ﴾ أن يُعرَف التوحيدُ بصنعه وإن لم تروه ﴿أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً﴾ متَهَشِّمَةٌ، غبراء لا نبت فيها^(٩). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. (٢) أخرجه البخاري في تاريخه ١١٣/٦.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٤٥/٧ (١٨٩٩)، وابن أبي شيبة (ت: عوامة) ١٠/٢.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٠٥/٣ (٢٤٤)، وابن أبي شيبة (ت: عوامة) ١٠/٢.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٤٥/٧ (١٩٠٠)، وابن أبي شيبة (ت: عوامة) ١٠/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: عوامة) ١١/٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١٨٨/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٤٣٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/٢٠.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٤/٣.

٦٨٦٣٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَرَبَّتْ﴾: انتفخت^(٣). (ز)
 ٦٨٦٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا أُنْزِلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءُ﴾ يعني: على الأرض المطر،
 فصارت حيّة فأنبتت، ﴿أَهْتَزَّتْ﴾ بالخضرة، ﴿وَرَبَّتْ﴾ يقول: وأَضَعَفَتِ النبات^(٤). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣٩)

٦٨٦٣٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: كما يُحيي الأرض بالمطر،
 كذلك يُحيي الموتى بالماء يوم القيامة بين النفختين. يعني بذلك: تأويل قوله: ﴿إِنَّ
 الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ﴾^(٥). (ز)

٦٨٦٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ بعد موتها ﴿لَمُحْيِ
 الْمَوْتِ﴾ في الآخرة ليعتبر مَنْ يشك في البعث، ﴿إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ مِنْ البعث
 وغيره^(٦). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا﴾

٦٨٦٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
 يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾، قال: هو أن يُوضَعَ الكلامُ على غير موضعه^(٧). (١١٩/١٣)

(١) تفسير مجاهد ص ٥٨٦، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٣٠٢/٤ - ٣٠٣ -، وابن جرير ٤٣٨/٢٠ - ٤٣٩ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٨/٢٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٤/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٩/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٤/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٤١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٨٦٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يعني: أبا جهل، يميل عن الإيمان بالقرآن بالأشعار والباطل، ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ يعني: أبا جهل^(٤). (ز)

٦٨٦٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾، قال: هؤلاء أهل الشرك. وقال: الإلحاد: الكفر والشرك^(٥) [٥٧٦٤]. (ز)

[٥٧٦٤] اختلف المفسرون في الإلحاد على أقوال: الأول: معارضة المشركين القرآن باللغظ والصفير استهزاء به. الثاني: كذبهم في آيات الله. الثالث: معاندتهم. الرابع: تبديلهم معاني كتاب الله. الخامس: الكفر والشرك.

ورأى ابن جرير (٢٠/٤٤١ - ٤٤٢) تقارب الأقوال، فقال: «وكل هذه الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك قريبات المعاني، وذلك أن اللحد والإلحاد: هو الميل، وقد يكون ميلاً عن آيات الله وعدولاً عنها بالكذب بها، ويكون بالاستهزاء مكاء وتصدية، ويكون مفارقة لها وعناداً، ويكون تحريفاً لها وتغييراً لمعانيها».

ثم رجّح العموم (٢٠/٤٤٢) فقال: «ولا قول أولى بالصحة في ذلك مما قلنا، وأن يعم الخبر عنهم بأنهم ألحدوا في آيات الله، كما عمّ ذلك ربنا - تبارك وتعالى -». وبنحوه ابن عطية (٧/٤٨٨)، فقال: «ولفظة الإلحاد تعمّ هذا كله».

(١) تفسير مجاهد ص ٥٨٦، وأخرجه ابن جرير ٢٠/٤٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٨٨ من طريق معمر، وابن جرير ٢٠/٤٤٠ بلفظ: يكذبون في آياتنا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤٤١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤٤١.

فأول ما يمس وجهه النار^(٢). (ز)

٦٨٦٤٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق بشير بن تيم عن عمه - في قوله: ﴿أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾، قال: نزلت في عمار بن ياسر، وفي أبي جهل^(٣). (١٢٠/١٣)

٦٨٦٤٩ - عن بشير بن تميم، قال: نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر، ﴿أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ﴾ أبو جهل، ﴿أَمْ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ عمار^(٤). (١٢٠/١٣)

٦٨٦٥٠ - قال مقاتل: ﴿أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ نزلت في أبي جهل^(٥). (ز)

٦٨٦٥١ - قال مقاتل بن سليمان: وأخبر الله تعالى بمستقره في الآخرة، فقال: ﴿أَفَن يُلْقَى فِي النَّارِ﴾ يعني: أبا جهل ﴿خَيْرٌ أَمْ مَن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ يعني: النبي ﷺ^(٦). (ز)

﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

٦٨٦٥٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، قال: هذا لأهل بدر خاصة^(٧). (١٢١/١٣)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) ذكره ابن جرير ٢٣/٢١٢.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٥ دون الإشارة للنزول من طريق بشير، وابن عساكر ٤٣/٣٧٧ - ٣٧٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي ٨/٢٩٨، وتفسير البغوي ٧/١٧٦. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٤٤.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٦٨٦٥٦ - عن قتادة بن دعامة، ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، قال: خيركم، وأمركم بالعمل، واتخذ الحُجَّةَ، وبعث رسوله، وأنزل كتابه، وشرع شرائعه حجةً وتقدمةً إلى خلقه^(٤). (١٢١/١٣)

٦٨٦٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال لكفار مكة: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ هذا وعيد، ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ من الشرك وغيره^(٥). (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾

٦٨٦٥٨ - عن عقبة بن عامر: أن رسول الله ﷺ تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿حَمِيدٌ﴾، فقال: «إنكم لا ترجعوا إلى الله بشيء أحب إليه من شيء خرج منه». يعني: القرآن^(٦). (١٢٢/١٣)

٦٨٦٥٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾،

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨٩/٢، وعبد بن حميد - كما في التعليل ٣٠٣/٤ -، وابن جرير ١١٤/١١. وعلقه البخاري في صحيحه ١٨١٧/٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٤/٣.

(٦) أخرجه الحاكم ٤٧٩/٢ (٣٦٥١).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وقال الألباني في الضعيفة ٤/٤٢٦ تعقيباً على كلام الحاكم والذهبي: «وفيه أن عبد الله بن صالح فيه ضعف، فلا يُحتج به إذا تفرد، فكيف إذا خالف؟! فكيف إذا كان المخالف الحافظ الثقة ابن مهدي؟! فقد أرسله كما رأيت، فأني له الصحة؟! ولا سيما أن مداره موصولاً ومرسلاً على العلاء، وقد عرفت حاله، وقد قال الإمام البخاري في خلق أفعال العباد بعد أن ذكر الحديث معلقاً: لا يصح؛ لإرساله وانقطاعه».

جَاءَهُمْ ﴿﴾ يعني به: القرآن حين جاءهم، وهو أبو جهل وكفار مكة^(٣). (ز)

٥٧٦٥ ذكر ابن عطية (٤٨٩/٧) أن الذكر هنا: هو القرآن بإجماع.

٥٧٦٦ اختلف في خبر قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾؛ فذكر ابن عطية (٧/٤٨٩) أن فرقة قالت: إن الخبر في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾. ونقل عن النقاش أنه ذكر أن بلال بن أبي بردة سأل عن هذا في مجلسه، وقال: لم أجد لها نفاذًا. فقال له أبو عمرو بن العلاء: إنه منك لقريب ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ﴾. وانتقده، فقال: «وردة هذا النظر كثرة الحائل، وإن هنالك قومًا قد ذكروا يحسن ردّ قوله: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ﴾ عليهم». ثم ذكر أن فرقة قالت: إن الخبر مضمّر، تقديره: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم هلكوا أو ضلوا. وذكر أيضًا عن بعض نحاة الكوفة أنهم قالوا: إن الجواب في قوله: ﴿وَاللَّهُ لَكَنَّيٌّ عَزِيزٌ﴾. وانتقده بقوله: «وهو ضعيف لا يتجه». ثم ساق قول عيسى بن عمر.

ورجّح مسلك إضمار الخبر، فقال: «والذي يحسن في هذا هو إضمار الخبر». ولم يذكر مستندًا، ثم ذكر تقديرًا آخر غير المذكور في هذا القول، فقال: «ولكنه عند قوم في غير هذا الموضع الذي قدره هؤلاء فيه، وإنما هو بعد ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، وهو أشد إظهارًا لمذمة الكفار به؛ وذلك أن قوله: ﴿وَاللَّهُ لَكَنَّيٌّ﴾ داخل في صفة الذكر المكذّب به، فلم يتم ذكر المخبر عنه إلا بعد استيفاء وصفه، وهذا كما تقول: تخالف زيدًا وهو العالم الودود، الذي من شأنه ومن أمره. فهذه كلها أوصاف».

وذكر ابن جرير (٤٥٣/٢٠) نحو هذه الأقوال، ثم رجّح - مستندًا للغة - أن الأولى في الخبر أن يكون مما ترك ذكره اكتفاءً بمعرفة السامعين بمعناه لَمَّا تناول الكلام.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨٨/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٤٤٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٢/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٤/٣.

عزیز من الشیطان^(۳). (ز)

٦٨٦٦٦ - قال إسماعیل السُّدِّي: ﴿وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ﴾ غير مخلوق^(٤). (ز)

٦٨٦٦٧ - قال مقاتل بن سلیمان: ﴿وَإِنَّهُ لَكِنْتُ عَزِيْزٌ﴾، يقول: وإنه لقرآن منیع من الباطل، فلا يستدل؛ لأنه كلام الله^(٥). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٨٦٦٨ - عن أبي سعيد الخُدري - لا أحسبه إلا أسنده إلى رسول الله ﷺ - قال: «مَثَلُ الْقُرْآنِ وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ الْأَرْضِ وَالْغَيْثِ، بَيْنَمَا الْأَرْضُ مَيْتَةٌ هَامِدَةٌ، ثُمَّ يَرْسِلُ الْوَابِلُ فَتَهْتَرُ وَتَرْبُو، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَرْسِلُ الْأَوْدِيَةُ حَتَّى تَبْذُرَ وَتُنْبِتَ، وَيَتِمَّ شَأْنُهَا، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مَا فِيهَا مِنْ زِينَتِهَا وَمَعَايِشِ النَّاسِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّاسِ»^(٦). (١٢١/١٣)

٦٨٦٦٩ - عن عمر بن الخطاب - من طريق ابن شهاب - قال: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، فَضَعُوهُ عَلَى مَوَاضِعِهِ، وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ^(٧). (١٢٠/١٣)

(١) تفسير الثعلبي ٢٩٨/٨، وتفسير البغوي ١٧٦/٧.

(٢) أخرجه ابن الضريس (١٢٢، ١٢٣)، وابن جرير ٤٤٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٣/٢٠. (٤) تفسير الثعلبي ٢٩٨/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٤/٣.

(٦) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث ص ٤٠١ (٣٤٩) بنحوه، من طريق أبي بشر محمد بن عمران بن الجنيد، ثنا يحيى بن محمد أبو بشر، ثنا يحيى بن أبي الحجاج، عن عوف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد به. وأورده الديلمي في الفردوس ١٣٩/٤ (٦٤٢٩). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف؛ فيه يحيى بن محمد أبو بشر، قال عنه الذهبي في المغني في الضعفاء (٧٠٤٧): «نهي عنه أبو زرعة». وفيه أيضًا يحيى بن أبي الحجاج، قال عنه ابن حجر في التقریب (٧٥٢٧): «لین الحديث».

(٧) أخرجه أحمد في الزهد ص ٣٥.

خَلْفَهُ، قال: النكير من بين يديه، ولا من خلفه^(٢). (ز)

٦٨٦٧٢ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾، قال: الشيطان^(٣). (١٢٢/١٣)

٦٨٦٧٣ - عن مجاهد بن جبر، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾، قال: لا يُدْخِلُ فِيهِ الشَّيْطَانُ مَا لَيْسَ مِنْهُ، ولا أحد من الكفرة^(٤). (١٢٢/١٣)

٦٨٦٧٤ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (٤١) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، قال: حفظه الله من الشيطان، فلا يزيد فيه باطلاً، ولا ينقص منه حقاً. ثم قرأ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، قال: هذه نظيرتها^(٥). (ز)

٦٨٦٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾، قال: والباطل إبليس، لا يستطيع أن يُنْقِصَ مِنْهُ حَقًّا، ولا يزيد فيه باطلاً^(٦). (١٢٣/١٣)

٦٨٦٧٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾، قال: الباطل: هو الشيطان، لا يستطيع أن يزيد فيه حرفاً ولا ينقص^(٧). (ز)

٦٨٦٧٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾، يعني: من

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٤/٢٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٥٩/٦.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٨٨/٢ من طريق معمر بنحوه، وابن الضريس (١٢٢، ١٢٣)، وابن جرير ٢٠/٤٤٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤٤٥.

قال: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ خَلْفِهِ﴾ يقول: لا يجيئه من بعده كتاب يبطله فيكذبه، ﴿تَنْزِيلٌ﴾ يعني: وحى ﴿مَنْ حَكِيمٌ﴾ في أمره، ﴿حَمِيدٌ﴾ عند خلقه^(٣) ٥٧٦٧. (ز)

﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾

٦٨٦٨٠ - عن أبي صالح باذام، في قوله: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾، قال: من الأذى^(٤). (١٢٣/١٣)

٦٨٦٨١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ من التكذيب ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ

٥٧٦٧ اختُلف في معنى قوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ على أقوال: الأول: لا يأتيه النكير من بين يديه ولا من خلفه. الثاني: لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقاً، ولا يزيد فيه باطلاً، والباطل هو الشيطان، وقوله: ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ من قبل الحق ﴿وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ من قبل الباطل. الثالث: إنَّ الباطل لا يطيق أن يزيد فيه شيئاً من الحروف ولا ينقص منه شيئاً منها.

ورجَّح ابن جرير (٤٤٥/٢٠) العموم، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يُقال: معناه: لا يستطيع ذو باطل بكيدة تغييره، وتبديل شيء من معانيه عمّا هو به، وذلك هو الإتيان من بين يديه، ولا إلحاق ما ليس منه فيه، وذلك إتيانه من خلفه». ولم يذكر مستنداً.

وكذا رجَّحه ابن عطية (٤٩٠/٧) مستنداً لظاهر اللفظ، فقال: «وظاهر اللفظ يعم الشيطان، وأن يجيء أمر يبطل منه شيئاً».

(١) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٥/٤ - .

(٢) تفسير الثعلبي ٢٩٨/٨. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٤/٣ - ٧٤٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

تسمعون، يقول: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّنٌ﴾
[الذاريات: ٥٢] (٣). (ز)

٦٨٦٨٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ
قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾، قال: ما يقولون إلا ما قد قال المشركون للرسول من
قبلك (٤). (ز)

٦٨٦٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ يا محمد من التكذيب
بالقرآن أنه ليس بنازل عليك ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من قومهم من التكذيب
لهم أنه ليس العذاب بنازل بهم، يعزّي نبيّه ﷺ ليصبر على الأذى
والتكذيب (٥) [٥٧٦٨]. (ز)

[٥٧٦٨] ذكر ابنُ عطية (٤٩٠/٧) أن قوله: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾
يحتمل معنيين: أحدهما: أن يكون تسليّة للنبي ﷺ عن مقالات قومه، أي ما تلقى - يا
محمد - من المكروه منهم، ولا يقولون لك من الأقوال المؤلمة، إلا ما قد قيل ولقي به
من تقدمك من الرسل، فلتأسّ بهم، ولتمض لأمر الله تعالى، ولا يهملك شأنهم. والثاني:
أن تكون الآية تلخيصاً لمعاني الشرع، أي: ما يقال لك من الوحي، وتخطب به من
جهة الله تعالى، إلا ما قد قيل للرسول من قبلك، ثم فسّر الله تعالى ذلك الذي قيل لجميعهم
وهو ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ للطائعين، ﴿وَذُو عِقَابٍ﴾ للكافرين. وفي هذه الكلمات جماع
النهي والزجر الموعظة، وإليها يرجع كل نظر.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٨٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مختصراً.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٦/٢٠. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٦/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٥/٣.

٦٨٦٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ يقول: ذو تجاوزٍ في تأخير العذاب عنهم إلى الوقت، حين سألوا العذاب في الدنيا وإذا جاء الوقت، ﴿وَذُو عِقَابٍ﴾ فهو ذو عقاب ﴿أَلِيمٍ﴾ يعني: وجيع. كقوله: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤] إن كنتم تتوجعون^(٢). (ز)

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ
وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾

❦ قراءات:

٦٨٦٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سليمان بن قتة -: أنه كان يقرأ: (أَعْمَى أُولَٰئِكَ)^(٣). (١٢٥/١٣)

٦٨٦٨٩ - عن الحسن البصري - من طريق داود بن أبي هند - ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾، يقول: فيه أعجمي وعربي، لا يَسْتَفْهِمُ =
٦٨٦٩٠ - قال: وقال أبو الأسود الدؤلي مثله^(٤) ٥٧٦٩. (ز)

٥٧٦٩ اختلف في قراءة قوله: ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾؛ فقرأ الجمهور: ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ على ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٨٣/٧ - .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٥/٣ .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٤٨/٧ (١٩٠٤) .

وهي قراءة شاذة .

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٦ .

كانوا إذا راوا النبي ﷺ يدخل على يسار أبي فكيهه اليهودي، وكان اعجمي اللسان غلام عامر بن الحضرمي القرشي يحدثه؛ قالوا: ما يعلمه إلا يسار أبو فكيهه. فأخذه سيده، فضربه، وقال له: إِنَّكَ تَعْلَمُ مُحَمَّدًا ﷺ. فقال يسار: بل هو يعلمني. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾^(٢). (ز)

تفسير الآية:

٦٨٦٩٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ يقول: لو جعلنا القرآن أعجمياً، ولسانك يا محمد عربي؛ لقالوا: أأعجمي وعربي يأتينا به مختلفاً أو مختلطاً ﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ هلا بُيِّنَتْ آياته، فكان القرآن مثل اللسان. يقول: فلم يفعل لئلاً يقولوا، فكانت حجة عليهم^(٣). (١٢٣/١٣)

== وجه الاستفهام، وقرأ غيرهم ذلك: ﴿أَعْجَمِيًّا﴾ بهمة واحدة على غير مذهب الاستفهام. وذكر ابن عطية (٤٩١/٧) أن المعنى على القراءة الثانية كأنهم قالوا: عجمة وإعراب؟! إن هذا لشاذ. أو كأنهم قالوا لولا فصل فصلين، فكان بعضه أعجمياً يفهمه العجم، وبعضه عربياً يفهمه العرب.

وينحوه ابن جرير (٤٤٨/٢٠ - ٤٤٩). ورجح ابن جرير (٤٤٩/٢٠) قراءة الجمهور مستنداً إلى إجماع القراء، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الأمصار؛ لإجماع الحجة عليها على مذهب الاستفهام».

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها هشام في وجه، وقرأ بقية العشرة: ﴿أَعْجَمِيًّا﴾ بهمتين على الاستفهام، وهم على أصولهم في التحقيق وعدمه، والإدخال وعدمه. انظر: الإتحاف ص ٤٨٩.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٨/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٥/٣. (٣) عزه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٦٨٦٩٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق داود بن أبي هند - ﴿لَوْلَا فَصَلَّتْ ءَايَتُهُ ۖ
ءَاجِئِي ۖ وَعَرِيٌّ ۖ﴾: يقول: كتاب أعجمي ورسول عربي؟! يَسْتَفْهِمُ^(٤). (ز)

٦٨٦٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيح - في قوله: ﴿لَوْلَا فَصَلَّتْ
ءَايَتُهُ ۖ﴾: فَجُعِلَ عَرَبِيًّا، أعجمي الكلام وعربي الرجل؟!^(٥). (ز)

٦٨٦٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا فَصَلَّتْ ءَايَتُهُ ۖ
ءَاجِئِي ۖ﴾، قال: يقول: لولا بُيِّنَتْ آياته أعجمي وعربي، لقالوا: هذا القرآن أعجمي
وهذا النبي عربي، فيقول: لكان ذلك أشد لتكذيبهم^(٦). (ز)

٦٨٧٠٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا
أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فَصَلَّتْ ءَايَتُهُ ۖ ءَاجِئِي ۖ وَعَرِيٌّ ۖ﴾: يقول: بُيِّنَتْ آياته أأعجمي وعربي، نحن
قوم عرب ما لنا وللْعَجْمَةِ؟!^(٧). (ز)

٦٨٧٠١ - عن عطاء الخُرَّاساني - من طريق يونس بن يزيد - في قوله رَجَّكَ: ﴿قُرْءَانًا
أَعْجَمِيًّا﴾: قال تعالى: لو أنزلناه أعجميًا لقالوا: فَصَّلُوهُ لَنَا بالعربية^(٨). (ز)

٦٨٧٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ يقول: بلسان العجم
﴿لَقَالُوا﴾ لقال كفار مكة: ﴿لَوْلَا فَصَلَّتْ﴾ يقول: هلا بُيِّنَتْ ﴿ءَايَتُهُ ۖ﴾ بالعربية؛ حتى

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/١، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/٢٠، كما أخرج نحوه من طريق جعفر، وأبي داود. وعزا السيوطي إلى عبد بن حميد نحوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/٢٠. (٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٧.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٨٦، وأخرجه ابن جرير ٤٤٧/٢٠.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٨٨/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٤٨/٢٠.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩١.

٦٨٧٠٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾، قال: القرآن^(٣). (ز)

٦٨٧٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ، وَشِفَاءٌ﴾ لما في القلوب؛ لِلَّذِي فِيهِ مِنَ التَّبَيُّانِ^(٤). (ز)

﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾

٦٨٧٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾، قال: عَمُوا عن القرآن، وصموا عنه^(٥). (١٢٥/١٣)

٦٨٧٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ قال: صَمَمَ، ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ قال: عَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ عنه^(٦). (ز)

٦٨٧٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالآخرة، يعني: لا يُصَدِّقُونَ بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ﴿فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ يعني: ثِقَلْ؛ فلا يسمعون الإيمان بالقرآن، ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ يعني: عَمُوا عنه، يعني: القرآن؛ فلم يُبْصِرُوهُ، ولم يفقهوه^(٧) [٥٧٧٠]. (ز)

[٥٧٧٠] ذكر ابنُ عطية (٤٩١/٧) هذا القول، ثم ذكر أنَّ قومًا قالوا بأن المراد بـ«هو»: الوقر.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٥/٣ - ٧٤٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٩/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٦/٣.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٨٩/٢، وابن جرير ٤٥٠/٢٠، زيادة: فلا ينتفعون به، ولا يرغبون فيه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٥٠/٢٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٦/٣.

٦٨٧١١ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - من طريق أَجْلَحٍ - في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾، قال: يُنَادُونَ يوم القيامة بأشنع أسمائهم^(٣). (١٢٥/١٣)

٦٨٧١٢ - عن طاووس - من طريق ابن جُرَيْجٍ - ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾، قال: بعيد من قلوبهم^(٤). (ز)

٦٨٧١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ إلى الإيمان بأنه غير كائن؛ لأنهم صَمُّ عنه، وعُمِّي، وفي آذانهم وقر^(٥). (ز)

٦٨٧١٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾، قال: ضَيَعُوا أَنْ يَقْبَلُوا الْأَمْرَ مِنْ قَرِيبٍ؛ يَتُوبُونَ وَيُؤْمِنُونَ، فَيُقْبَلُ مِنْهُمْ، فَأَبُوا^(٦) [٥٧٧٢]. (ز)

[٥٧٧١] ساق ابنُ كثير (٢٤٧/١٢) هذا القول الذي قاله مجاهد، وابن زيد، ومقاتل، ثم قال: «وهذا كقوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْآزَى يَبْعُثُ بَمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُنًى فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]».

[٥٧٧٢] ذكر ابنُ عطية (٤٩١/٧) أن قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ﴾ يحتمل معنيين، وكلاهما مقول للمفسرين: أحدهما: أنها استعارة لقلّة فهمهم، شبههم بالرجل ينادى على ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٠/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥١/٢٠ من طريق ابن جريج عن بعض أصحابه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥١/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١١/٤، وفيه: عن ابن جريج، عن مجاهد، عن طاووس. ولعله: عن مجاهد، وعن طاووس.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٦/٣. (٦) أخرجه ابن جرير ٤٥١/٢٠.

٦٨٧١٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾، قال: سبق لهم من الله حين وأجل هم بالغوه^(٢). (١٢٥/١٣)

٦٨٧١٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾، قال: أُخِّرُوا إلى يوم القيامة^(٣). (ز)

٦٨٧١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ وهي كلمة الفصل بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى، يعني: يوم القيامة، يقول: لولا ذلك الأجل ﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ يعني: بين الذين آمنوا وبين الذين اختلفوا وكفروا بالكتاب، لولا ذلك الأجل لنزل بهم العذاب في الدنيا، ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ يعني: من الكتاب ﴿مُرِيبٍ﴾ يعني: أنهم لا يعرفون شكهم^(٤) [٥٧٧٢]. (ز)

== بعد يُسمع منه الصوت ولا يفهم تفاصيله ولا معانيه. وهذا تأويل مجاهد. والآخر: أن الكلام على الحقيقة، وأن معناه: أنهم يوم القيامة يُنادون بكفرهم وقبيح أعمالهم من بُعد، حتى يسمع ذلك أهل الموقف، فتعظم السمعة عليهم، ويحل المصائب. وهذا تأويل الضحاك بن مزاحم.

[٥٧٧٣] ذكر ابن عطية (٤٩٢/٧) أن الضمير في قوله: ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ يحتمل أن يعود على موسى، أو على كتابه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٦/٣ - ٧٤٧. (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٦/٣ - ٧٤٧.

❀ نزول الآية:

٦٨٧٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ وذلك أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: أخبرنا عن الساعة؛ فإن كنت رسولاً كما زعمت علمتها، وإلا علمنا أنك لست برسول، ولا نصدقك. قال النبي ﷺ: «لا يعلمها إلا الله، أردُّ علمها إلى الله». فقال الله ﷻ للنبي ﷺ: فإن كنت رددت علمها - يعني: علم الساعة - إلى الله؛ فإن الملائكة والخلق كلهم ردّوا علم الساعة - يعني: القيامة - إلى الله ﷻ^(٢). (ز)

❀ تفسير الآية:

٦٨٧٢١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿مِنْ أَكْمَامِهَا﴾، يعني: الكُفْرَى^(٣) قبل أن ينشَقَّ، فإذا انشَقَّت فليست بأكمام^(٤). (ز)

٦٨٧٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾، قال: حين تطلع^(٥). (١٢٥/١٣)

٦٨٧٢٣ - قال الحسن البصري: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ هذا في النخل خاصّة حين يطلع، لا يعلم أحدٌ كيف يُخرجه الله^(٦). (ز)

٦٨٧٢٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾، قال: من طلعها، والأكمام: جمع كُمة، وهو كلّ ظرف لماء أو غيره.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٧/٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٧/٣.

(٣) الكُفْرَى: وعاء طَلَع النخل. لسان العرب (كفر).

(٤) تفسير الثعلبي ٢٩٩/٨، وتفسير البغوي ١٧٨/٧.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٨٧، وأخرجه ابن جرير ٤٥٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٦) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٨/٤.

٦٨٧٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿ءَاذَنْتُكَ﴾، قال: أعلمناك^(٣). (١٢٦/١٣)

٦٨٧٢٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿ءَاذَنْتُكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾: قالوا: أطعناك ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ على أَنَّ لك شريكًا^(٤). (ز)

٦٨٧٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَاءِي﴾ يقول: أسمعناك. كقوله: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢]، يقول: سمعتُ لربها. ﴿مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ يشهد بأنَّ لك شريكًا، فتبرءوا يومئذٍ مِنْ أن يكون مع الله شريك^(٥) [٥٧٧٤]. (ز)

﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ﴾

٦٨٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ في الآخرة ﴿مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ يقول: يعبدون. يقول: ما عبدوا في الدنيا مِنْ قَبْلُ^(٦) [٥٧٧٥]. (ز)

[٥٧٧٤] ذكر ابنُ عطية (٤٩٣/٧) أنَّ الضمير في قوله: ﴿يُنَادِيهِمْ﴾ ظاهره والأسبق فيه أنه يريد به الكفار عبدة الأوثان. ثم قال: «ويحتمل أن يريد به: كل من عبد من دون الله من إنسان وغيره». وانتقده بقوله: «وفي هذا ضعف». ولم يذكر مستندًا. ثم بيّن أن الضمير في قوله: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ لا احتمال لعودته إلا على الكفار. [٥٧٧٥] ذكر ابنُ عطية (٤٩٣/٧) أن قوله: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ أي: نسوا ما كانوا يقولون في =

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٧/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٦/٢٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٧/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٧/٣.

﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ (٤٩)

٦٨٧٣٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ﴾، قال: لا يَمَلُّ^(٣). (١٢٦/١٣)

٦٨٧٣٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ يقول: الكافر، ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ قانط من الخير^(٤). (ز)

٦٨٧٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ﴾ يقول: لا يَمَلُّ الكافر ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ يقول: لا يزال يدعو ربَّه الخير والعافية، ﴿وَإِنْ مَسَّهُ﴾ يعني: البلاء وشدة ﴿فَيَئُوسٌ﴾ من الخير، ﴿قَنُوطٌ﴾ من الرحمة^(٥). (ز)

== الدنيا ويدعون من الآلهة والأصنام. ثم ساق احتمالاً آخر فقال: «ويحتمل أن يريد: وضل عنهم الأصنام، أي: تَلَفَتْ عنهم، فلم يجدوا منها نصراً، وتلاشى لهم أمرها».

[٥٧٧٦] ذكر ابن عطية (٤٩٣/٧) أن قوله تعالى: ﴿وَطَنُّوْا﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون متصلاً بما قبله، ويكون الوقف عليه، ويكون قوله سبحانه: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ نَّجِيٍّ﴾ استئناف، نفي أن يكون لهم منجى أو موضع روغان، ... ويكون الظن - على هذا التأويل - على بابه، أي: ظنوا أن هذه المقالة: ﴿مَا مَنَا مِنْ شَهِيدٍ﴾ منجاة لهم أو أمر يُمَوِّهون به. الثاني: أن يكون الوقف في قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾، ويكون ﴿وَطَنُّوْا﴾ متصلاً بقوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ نَّجِيٍّ﴾، أي: ظنوا ذلك، ويكون الظن - على هذا التأويل - بمعنى اليقين. وبين أن السُّدِّي فسّر به.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٧/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٧/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣.

٦٨٧٣٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَلَيْنَ أَذْفَنَهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾، قال: عافية^(٣). (١٢٦/١٣)

﴿مِنْ بَعْدِ صَرَاءَ مَسْتَهُ لَيُقُولَنَّ هَذَا لِي﴾

٦٨٧٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نَجِيج - في قوله: ﴿لَيُقُولَنَّ هَذَا لِي﴾: أي: بعلمي، وأنا محقوق بهذا^(٤). (١٢٦/١٣)

٦٨٧٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِنْ بَعْدِ صَرَاءَ مَسْتَهُ﴾ يعني: بعد بلاء وشدة أصابته؛ ﴿لَيُقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ يقول: أنا أحقُّ بهذا^(٥). (ز)

﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْىٰنَ﴾

٦٨٧٤٠ - عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، قال: الكافر في أُمْنِيَّتَيْنِ؛ أما في الدنيا فيقول: ﴿وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْىٰنَ﴾. وأما في الآخرة؛

ذكر ابنُ عطية (٤٩٣/٧ - ٤٩٤) أنه قيل: إن هذه الآيات نزلت في كفار قريش؛ قيل: في الوليد بن المغيرة، وقيل: في عُتْبَةَ بن ربيعة، ثم عُلّقَ بقوله: «وَجَلَّ الْآيَةُ يُعْطِي أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي كِفَارٍ، وَإِنْ كَانَ أَوَّلُهَا يَتَضَمَّنُ خُلُقًا رُبَّمَا شَارَكَ فِيهِ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٨/٢٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٧، وأخرجه ابن جرير ٤٥٩/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣.

﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ (٥٠)

٦٨٧٤٣ - قال عبد الله بن عباس: ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ لنقفنهم على مساوي أعمالهم^(٤). (ز)

٦٨٧٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ من أعمالهم الخبيثة، وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ يعني: شديد، لا يُقْتَر عنهم، وهم فيه مبلسون^(٥). (ز)

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾

٦٨٧٤٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ يقول: ﴿أَعْرَضَ﴾ صدَّ بوجهه، ﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ يقول: تباعد^(٦). (ز)

٦٨٧٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ بالخير والعافية ﴿أَعْرَضَ﴾ عن الدعاء فلا يدعو ربَّه، ﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ يقول: وتباعد بجانبه عن الدعاء في الرخاء^(٧). (ز)

٥٧٧٨ ساق ابنُ عطية (٤٩٤/٧) هذا القول، ثم علّق بقوله: «والأُماني على الله تعالى وترك الجِدَّ في الطاعة مذموم لكل أحد، فقد قال ﷺ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأُمَانِي»».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٩/٢٠.

(٤) تفسير البغوي ١٧٨/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٦٠/٢٠.

(١) أخرجه الثعلبي ٣٠٠/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾

مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾

٦٨٧٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ﴾ يا محمد لكفار مكة: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ﴾ هذا القرآن ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾ وذلك أنهم قالوا للنبي ﷺ: ما هذا القرآن إلا شيء ابتدعته من تلقاء نفسك، أما وجد الله رسولا غيرك وأنت أحقرنا وأنت أضعفنا رُكُنًا وأقلنا جُندًا؟! أو يرسل ملكا، إن هذا الذي جئت به لأمر عظيم. يقول الله: ﴿مَنْ أَضَلُّ﴾ يقول: فلا أحد أضل ﴿مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ يعني: في ضلال طويل^(٣). (ز)

﴿سَرُّيَهُمْ ءَايَتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾

٦٨٧٥٠ - عن عبد الله بن عباس، ﴿سَرُّيَهُمْ ءَايَتُنَا فِي الْأَفَاقِ﴾، قال: كانوا يُسَافِرُونَ، فيرون آثار عاد وثمود، فيقولوا: والله، لقد صدق محمد. وما أراهم ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ قال: الأمراض^(٤). (١٣/١٢٧)

٦٨٧٥١ - عن المنهال [بن عمرو] - من طريق عمرو بن أبي قيس - في قوله: ﴿سَرُّيَهُمْ ءَايَتُنَا فِي الْأَفَاقِ﴾، قال: ظهور محمد ﷺ على الناس^(٥). (ز)

٦٨٧٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق زيد بن أسلم - في قوله تعالى: ﴿سَرُّيَهُمْ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٠/٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦١/٢٠.

٦٨٧٥٥ - قال الحسن البصري: ﴿سَرِيهِمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾، يعني: ما أهلك به^(٤). (ز)

٦٨٧٥٦ - قال قتادة بن دعامة: ﴿فِي الْأَفَاقِ﴾ يعني: وقائع الله في الأمم، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ يوم بدر^(٥). (ز)

٦٨٧٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿سَرِيهِمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ يقول: ما نفتح لك - يا محمد - من الأفاق، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ في أهل مكة، يقول: نفتح لك مكة^(٦). (ز)

٦٨٧٥٨ - قال عطاء: ﴿سَرِيهِمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ يعني: أقطار الأرض والسماء؛ من الشمس والقمر والنجوم، والنبات والأشجار، والأنهار والبحار والأمطار، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ من لطيف الصنعة، وبديع الحكمة، وسبيل الغائط والبول، حتى إنَّ الرجل ليأكل ويشرب من مكان واحد، ويخرج ما يأكل ويشرب من مكانين^(٧). (ز)

٦٨٧٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خوَّفهم، فقال: ﴿سَرِيهِمْ ءَايَتِنَا﴾ يعني: عذابنا ﴿فِي الْأَفَاقِ﴾ يعني: في البلاد ما بين اليمن والشام؛ عذاب قوم عاد، وثمود، وقوم لوط، كانوا يمرُّون عليهم، ونريهم العذاب، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فهو القتل ببدر^(٨). (ز)

٦٨٧٦٠ - عن عبد الملك ابن جُريج، ﴿سَرِيهِمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ﴾ قال: إمساك المطر عن الأرض كلها، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ قال: البلايا التي تكون في أجسامهم^(٩). (١٢٥/١٣)

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٨٩/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٣) تفسير البغوي ١٧٩/٧.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمين ١٥٩/٤ -.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٠٠/٨، وتفسير البغوي ١٧٩/٧. (٦) أخرجه ابن جرير ٤٦١/٢٠.

(٧) تفسير الثعلبي ٣٠٠/٨، وتفسير البغوي ١٧٩/٧. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣ - ٧٤٩.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٨٧٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعني: أن هذا القرآن الحق من الله ﷻ، ﴿أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ شاهدًا أن هذا القرآن جاء من الله ﷻ ﴿أَنَّهُ﴾

[٥٧٧٩] اختلف في معنى الآيات التي وعد الله هؤلاء القوم أن يريهم إياها على أقوال: الأول: أن في الآفاق: فتح أقطار الأرض، وفي أنفسهم: فتح مكة. الثاني: في الآفاق: ما أخبر به من حوادث الأمم، وفي أنفسهم: يوم بدر. الثالث: أنها في الآفاق إمساك القطر عن الأرض كلها، وفي أنفسهم: البلاء الذي يكون في أجسادهم. الرابع: أنها في الآفاق: انشقاق القمر، وفي أنفسهم: عبرة الإنسان بعجيب جسمه وخلقه. الخامس: أنها في الآفاق: الجوع بمكة، وفي أنفسهم: يوم بدر.

وعلق ابن عطية (٤٩٦/٧) على القول الأول الذي قاله السدي، والمنهال بن عمرو، والحسن، ومجاهد، بقوله: «وهذا تأويل حسن، ينتظم الإعلام بغيب ظهر وجوده بعد كذلك، ويجري مع لفظ الاستئناف الذي في الفعل».

ورجح ابن جرير (٤٦٢/٢٠) - مستندًا إلى الدلالة العقلية - القول الأول.

وانتقد البقية، فقال: «وذلك أن الله ﷻ وعد نبيه ﷺ أن يري هؤلاء المشركين الذين كانوا به مكذبين آيات في الآفاق، وغير معقول أن يكون تهددهم بأن يريهم ما هم رأوه، بل الواجب أن يكون ذلك وعدًا منه لهم أن يريهم ما لم يكونوا رأوه قبل من ظهور نبي الله ﷺ على أطراف بلدهم وعلى بلدهم، فأما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرًا قبل وبعد، ولا وجه لتهددهم بأنه يريهم ذلك».

وكذا رجحه ابن عطية (٤٩٦/٧)، وانتقد بقية الأقوال - مستندًا لظاهر لفظ الآية - بقوله: «وهذه آيات قد كانت مرئية، فليس هذا المعنى يجري مع قوله: سنري».

٦٨٧٦٦ - قال: وقال لنا عاصم: ما رويت عن زِرِّ فهو عن ابن مسعود =
٦٨٧٦٧ - وما رويت عن أبي عبدالرحمن السُّلَمي فهو عن علي - رضوان الله
عليه - ^(٢). (ز)

تفسير الآية:

٦٨٧٦٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ﴾: يقول: في شكٍّ مِن لقاء ربهم ^(٣). (ز)
٦٨٧٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ﴾، يعني: في
شكٍّ مِن البعث وغيره ^(٤). (ز)

٥٧٨٠ ذكر ابنُ تيمية (٤٦٩/٥) أن القول بعود الضمير على القرآن في قوله: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ هو قول السلف وعامة العلماء والمفسرين، ثم ذكر قولاً آخر بعوده على الله تعالى.
ورجَّح الأول مستنداً إلى السياق، فقال: «والصواب: الأول، كما قال: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانِ مِن عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾ وهذا هو القرآن. ثم قال بعد ذلك: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، ثم قال: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فأخبر أنه سيُري الناس في أنفسهم وفي الآفاق من الآيات العيانة المشهودة المعقولة ما يبيِّن أنَّ الآيات القرآنية المسموعة المتلوَّة حق، فيتطابق العقل والسمع، ويتفق العيان والقرآن، وتصدق المعاينة للخبر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٨/٣ - ٧٤٩.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٧.

و﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ بكسر الميم قراءة العشرة، وأما (فِي مُرْيَةٍ) بضم الميم قراءة شاذة، تروى عن الحسن أيضاً.
انظر: المحرر الوجيز ٢٤/٥، والبحر المحيط ٤٨٣/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٣/٢٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٤٩/٣.

- ٦٨٧٧١ - عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت «حم عسق» بمكة^(٢). (١٢٨/١٣)
- ٦٨٧٧٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مكية، وذكرها باسم: «حم عسق»، وأنها نزلت بعد «حم السجدة»^(٣). (ز)
- ٦٨٧٧٣ - عن عبدالله بن الزبير، قال: أنزل بمكة «حم عسق»^(٤). (١٢٨/١٣)
- ٦٨٧٧٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٦٨٧٧٥ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية، وسمّاها: «حم عسق»^(٥). (ز)
- ٦٨٧٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية^(٦). (ز)
- ٦٨٧٧٧ - عن محمد ابن شهاب الزّهري: مكية، وذكرها باسم: «حم عسق»، وأنها نزلت بعد «حم السجدة»^(٧). (ز)
- ٦٨٧٧٨ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٨). (ز)
- ٦٨٧٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: سورة «حم عسق» مكية، عددها خمسون وثلاث

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٦١١/٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ من طريق خُصيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري - كما في الإتقان ٥٧/١ - من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

٦٨٧٨٠ - ذكر عن ابن عباس: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (حَم سَق) بِغَيْرِ عَيْنٍ، وَيَقُولُ: إِنَّ السَّيْنَ: عُمَرُ كُلِّ فِرْقَةٍ كَائِنَةٍ، وَإِنَّ الْقَافَ: كُلِّ جَمَاعَةٍ كَائِنَةٍ. وَيَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا إِنَّمَا كَانَ يَعْلَمُ الْعَيْنَ بِهَا =

٦٨٧٨١ - وذكر: أَنَّ ذَلِكَ فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ [بَنِ مَسْعُودٍ] عَلَى مِثْلِ الَّذِي ذَكَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قِرَائَتِهِ مِنْ غَيْرِ عَيْنٍ^(٢). (ز)

﴿نَزُولُ الْآيَةِ:﴾

٦٨٧٨٢ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿حَمَّ (١) عَسَقَ﴾ عُرِفَتِ الْكَآبَةُ فِي وَجْهِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذِهِ الْكَآبَةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أُخْبِرْتُ بِبَلَاءٍ يَنْزِلُ؛ مِنْ خَسْفٍ، وَمَسَخٍ، وَقَذْفٍ، وَنَارٍ تَحْشُرُهُمْ، وَرِيحٍ تَقْذِفُهُمْ فِي الْيَمِّ، وَأَيَّاتٍ مُتَتَابِعَاتٍ مُتَّصِلَةٌ بِنُزُولِ عِيسَى، وَخُرُوجِ الدَّجَالِ»^(٣). (ز)

﴿تَفْسِيرُ الْآيَةِ:﴾

٦٨٧٨٣ - عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ صَعِدَ الْمَنْبِرَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفَسِّرُ: ﴿حَمَّ (١) عَسَقَ﴾؟ فَوُثِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ:

[٥٧٨١] ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ (٤٩٨/٧) أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ بِإِجْمَاعٍ مِنْ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ.

(١) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٣/٧٦١.

(٢) عُلِقَ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٤٦٥.

وَالْقِرَاءَةُ شَاذَةٌ. يَنْظُرُ: مُخْتَصَرُ الشَّوَاذِ ص ١٣٤.

(٣) أَوْرَدَهُ الثَّعْلَبِيُّ ٨/٣٠٢.

أَيْسَان، فقال: أَحْبَرَنِي عَنْ تَفْسِيرِ ﴿حَمْدَ﴾؟ فأعرض عنه، ثم كرر مقالته، فأعرض عنه، وكره مقالته، ثم كرّرها الثالثة، فلم يجبه. فقال له حُذَيْفَةُ: أَنَا أَنْبِئُكَ بِهَا لِمَ كَرِهَهَا؛ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ، أَوْ عَبْدِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْمَشْرِقِ، يَبْنِي عَلَيْهِ مَدِينَتَيْنِ، يَشُقُّ النَّهْرَ بَيْنَهُمَا شُقًّا، يَجْتَمِعُ فِيهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، فَإِذَا أِذْنُ اللَّهِ فِي زَوَالِ مُلْكِهِمْ وَانْقِطَاعِ دَوْلَتِهِمْ وَمُدَّتِهِمْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا نَارًا لَيْلًا، فَتَصْبِحُ سُودَاءَ مَظْلَمَةٍ قَدْ احْتَرَقَتْ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَكَانَهَا، وَتَصْبِحُ صَاحِبَتُهَا مُتَعَجِّبَةً كَيْفَ أَفْلَتَتْ، فَمَا هُوَ إِلَّا بَيَاضٌ يَوْمَهَا ذَلِكَ حَتَّى يَجْتَمِعَ فِيهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَخْسِفُ اللَّهُ بِهَا وَبِهِمْ جَمِيعًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿حَمْدَ﴾ ﴿١﴾ عَسَقَ، يعني: عَزِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَفِتْنَةٌ وَقَضَاءٌ حُمٌّ. «عَيْنٌ» يعني: عَدْلًا مِنْهُ. «سَيْنٌ» يعني: سَيِّئُونَ. «ق» يعني: وَاقِعٌ بِهَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ ﴿٢﴾ (٥٧٨٢). (١٢٩/١٣)

٦٨٧٨٦ - عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ: ﴿حَمْدَ﴾ ﴿١﴾ عَسَقَ، وَعَمْرٍ، وَعَلِيٍّ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُضُورٌ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: الْعَيْنُ: عَذَابٌ. وَالسَّيْنُ: الْمَجَاعَةُ. وَالْقَافُ: قَوْمٌ يُقَذَّفُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ ﷺ: مِمَّنْ هُمْ؟ قَالَ: مِنْ وَلَدِ

﴿٥٧٨٢﴾ علق ابنٌ كثير (٢٥٣/١٢) على هذا الأثر بقوله: «أثر غريب عجيب منكر».

(١) أخرجه أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ١٨٩/٧ - ١٩٠ -، وابن عساكر في تاريخه ١٥/٣٤ - ١٦، من طريق أبي طالب عبد الجبار بن عاصم، عن أبي عبد الملك الحسن بن يحيى الخشني الدمشقي، عن أبي معاوية، عن عمر بن الخطاب به.

قال ابن كثير: «إسناده ضعيف جدًا ومنقطع». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢٦٥/٦: «إسناده ضعيف؛ لضعف الحسن بن يحيى الخشني». وقال السيوطي: «بسند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/٢٠ - ٤٦٥، ونعيم بن حماد (٥٦٨)، والثعلبي ٣٠٢/٨، والخطيب ٤٠/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

قوله: ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾. فقال: «ح» حلمه، «م» مجده، «عين» علمه، «سين» سناه،

«ق» قدرته، أقسم الله تعالى بها^(٢). (ز)

٦٨٧٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء -: أنه قال لنافع: «عين»

فيها عذاب، «سين» فيها مسخ، «ق» فيها قذف^(٣). (ز)

٦٨٧٩١ - قال سعيد بن جبير =

٦٨٧٩٢ - وجعفر بن محمد: ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾: «حا» من رحمن، «ميم» من مجيد،

«عين» من عالم، «سين» من قُدّوس، «ق» من قاهر^(٤). (ز)

٦٨٧٩٣ - قال بكر بن عبد الله المُرَني: ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾: «ح» حرب تكون بين

قريش والموالي، فتكون الغلبة لقريش على الموالي، «م» مُلك بني أمية، «ع» علو

ولد العباس، «سين» سناء المهدي، «ق» قوة عيسى عليه السلام حين ينزل، فيقتل

النصارى، ويُحَرَّبُ اليَبع^(٥). (ز)

٦٨٧٩٤ - قال شهر بن حوشب =

٦٨٧٩٥ - وعطاء بن أبي رباح: ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾: «ح» حرب يعزُّ فيها الذليل ويُذلّ

فيها العزيز من قريش، «م» مُلك يتحول من قوم إلى قوم، «ع» عدو لقريش يقصدهم،

«س» سبي يكون فيهم، «ق» قدرة الله النافذة في خلقه^(٦). (ز)

(١) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ٣٠٥/١.

(٢) تفسير الثعلبي ٣٠٢/٨، وتفسير البغوي ١٨٠/٧.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٠٢/٨. (٤) تفسير الثعلبي ٣٠٣/٨.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٠٣/٨.

(٦) تفسير البغوي ١٨٠/٧. وفي تفسير الثعلبي ٣٠٣/٨ بلفظ: «حا» حرب يعزُّ فيها الذليل ويُذلّ فيها العزيز

في قريش، ثم تُنْضَى إلى العرب، ثم تُنْضَى إلى العجم، ثم تمتد إلى خروج الدّجال. وأورد باقي الأثر عن

عطاء مهملاً. بينما في طبعة دار التفسير ٣٢٩/٢٣ عن بعضهم وليس عن عطاء.

له من قلبه (ز)

٦٨٧٩٩ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ هو من الهجاء المُقَطَّع، «حا» من الحكيم، «ميم» من المجيد، «عين» من العزيز، «سين» من السلام، «ق» من القادر^(٤). (ز)

٦٨٨٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ في أمر العذاب، يا محمد، فيها تقديم، إليك وإلى الأنبياء من قبلك^(٥). (ز)

﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

٦٨٨٠١ - عن عبد الله بن عباس: أنه قال: ليس من نبيِّ صاحب كتاب إلا وقد أُوحِيت إليه ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾؛ فلذلك قال: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾^(٦) ٥٧٨٣. (ز)

٦٨٨٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾: يريد: أخبار الغيب^(٧). (ز)

٦٨٨٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: فَمِنْ ثَمَّ قال: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَإِلَىٰ

٥٧٨٣ ذكر ابن جرير (٤٦٥/٢٠) هذا القول دون تعيين قائله.

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢. وعلقه إسحاق البستي ص ٢٩٨.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٠٣/٨.

(٤) تفسير الثعلبي ٣٠٣/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٣/٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٣٠٣/٨، وتفسير البغوي ١٨٤/٧.

(٧) تفسير البغوي ١٨٤/٧.

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾

❦ قراءات:

٦٨٨٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي يزيد المدني - قال: كُنَّا نقرأ هذه الآية: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾^(٣). (١٣٠/١٣)

٦٨٨٠٦ - عن عبد الله بن عباس: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾، قال: مِمَّنْ فوقهن. =

٦٨٨٠٧ - وقرأها خُصِيف بالتاء المشددة^(٤). (١٣١/١٣)

٦٨٨٠٨ - عن هارون، عن الزبير بن خَرِيت =

٦٨٨٠٩ - وعلي بن حكيم، عن عكرمة: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾^(٥). (ز)

❦ تفسير الآية:

٦٨٨١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصِيف، عن مجاهد - ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾، قال: مِنَ الثَّقَلِ^(٦). (١٣١/١٣)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٣/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٣/٣.

(٣) أخرجه الطبراني (١٢٨٨٩).

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا أبا عمرو، ويعقوب، وأبا بكر عن عاصم؛ فإنهم قرؤوا: ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون، وكسر الطاء مخففة. انظر: النشر ٣١٩/٢، والإتحاف ص ٤٩١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في العظمة.

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٢٩٨.

(٦) أخرجه أبو الشيخ (٢٣٨)، والحاكم ٤٤٢/٢ من طريق خُصِيف عن عكرمة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

كل واحدة منها تنفطر فوق التي تليها؛ مِنْ قول المشركين: اتخذ الله ولداً^(١). (ز)

٦٨٨١٤ - عن محمد بن قيس، قال: جاء رجلٌ إلى كعب، فقال: يا كعبُ، أين ربنا؟ فقال له الناس: اتقِ الله، أفتسأل عن هذا؟ فقال كعب: دعوه؛ فإنَّ يَكُ عالِماً ازداد، وإنَّ يَكُ جاهلاً تعلَّم، سألتَ: أين ربنا؟ وهو على العرش العظيم متكئ، واضع إحدى رجليه على الأخرى، ومسافة هذه الأرض التي أنت عليها مسيرة خمسمائة سنة، ومن الأرض إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة، وكثافتها خمسمائة سنة، حتى تمَّ سبع أرضين، ثم من الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثافتها خمسمائة سنة، والله على العرش متكئ، ثم تفطَّر السماوات. ثم قال كعب: اقرءوا إن شئتم: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ الآية^(٤). (ز)

٦٨٨١٥ - عن الضَّحَّاك بن مَرْحَم - من طريق عبيد - ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾، يقول: يتصدَّعن من عظمة الله^(٥). (١٣/١٣٠)

٦٨٨١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾، قال: من عظمة الله تعالى، وجلاله^(٦). (١٣١/١٣)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/٢٠. (٢) أخرجه أبو الشيخ (٢٣٧).

(٣) تفسير الثعلبي ٣٠٣/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٧/٢٠، وأخرجه أبو الشيخ (٢٣٦) من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار بلفظ: أخبرك أن الله تعالى خلق سبع سماوات، ومن الأرض مثلهن، ثم جعل - تبارك وتعالى - ما بين كل سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض، وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما من السماوات سماء إلا لها أطيظ كأطيظ الرحل العلافي أول ما يرتحل؛ من ثقل الجبار - تبارك وتعالى - فوقهن. اهـ. والعلافي: هو أعظم الرحال. والمقصود هنا الجديد منها. انظر: النهاية (علف).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦٧/٢٠.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢، وابن جرير ٤٦٦/٢٠ - ٤٦٧، وأبو الشيخ (١٩٦). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٨٨١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾، قال: والملائكة يُسَبِّحُونَ له مِنْ عَظَمَتِهِ ^(٣) [٥٧٨٥]. (ز)

٦٨٨٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾، يعني: يُصَلُّونَ بأمر ربهم ^(٤). (ز)

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

❁ تفسير الآية، والنسخ فيها:

٦٨٨٢١ - عن إبراهيم، قال: كان أصحابُ عبد الله يقولون: الملائكة خيرٌ من ابن الكَوَّاءِ، يَسَبِّحُونَ بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض، وابن الكَوَّاءِ يشهد عليهم بالكفر ^(٥). (١٣٢/١٣)

٦٨٨٢٢ - عن وَهْب بن مُنَبِّه، في قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: الملائكة، نسختها: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧] ^(٦). (١٣١/١٣)

[٥٧٨٤] لم يذكر ابنُ جرير (٤٦٦/٢١ - ٤٦٧) غير قول السُّدِّي، وقول قتادة، والضَّحَّاك، ومحمد بن قيس، وابن عباس من طريق عطية العوفي.

[٥٧٨٥] لم يذكر ابنُ جرير (٤٦٨/٢٠) غير قول ابن عباس.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٧/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٨/٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٣/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٣/٣ - ٧٦٤.

(٥) أخرجه الثعلبي ٢٦٨/٨. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر. وتمتته عند الثعلبي: وابن الكواء رجل من الخوارج، قال: وكانوا لا يحبون الاستغفار على أحدٍ من أهل هذه القبلة.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

لِمَنْ يَسْتَغْفِرُونَ، فقال: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧]، يعني: المؤمنين، فصارت هذه الآية منسوخة، نسختها الآية التي في «حم المؤمن»، ثم قال: ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ﴾ لذنوبهم، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بهم ^(٣) [٥٧٨٧]. (ز)

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (١)

٦٨٨٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ يعبدونها من

[٥٧٨٦] ذكر ابن عطية (٥٠١/٧) قول السُّدِّي، ووجهه، فقال: «وقال السُّدِّي ما معناه: إنَّ ظاهر الآية العموم، ومعناها الخصوص في المؤمن، فكأنه قال: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين؛ إذ الكفار عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

[٥٧٨٧] انتقد ابن عطية (٥٠١/٧) - مستنداً إلى دلالة العقل - دعوى النسخ في الآية، فقال: «قالت فرقة: هذا منسوخ بقوله تعالى في آية أخرى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧]. وهذا قول ضعيف؛ لأن النسخ في الأخبار لا يُتصور». وذكر قولاً آخر في الآية، وقواه مستنداً إلى السياق، فقال: «وقالت فرقة: بل هي على عمومها، لكن استغفار الملائكة ليس بطلب غفران الله تعالى للكفرة على أن يبقوا كفرة، وإنما استغفارهم لهم بمعنى طلب الهداية التي تؤدي إلى الغفران لهم، وكان الملائكة تقول: اللَّهُمَّ، اهْدِ أَهْل الْأَرْضِ، واغفر لهم. ويؤيد هذا التأويل تأكيده صفة الغفران والرحمة لنفسه بالاستفتاح، وذلك قوله: ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ أي: لما كان الاستغفار لجميع مَنْ في الأرض يبعد أن يجاب، رَجَى رَبِّي بِأَنْ اسْتَفْتَحَ الْكَلَامَ تَهِيئَةً لِنَفْسِ السَّامِعِ، فقال: أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُطْلَبُ هذا منه؛ إذ هذه أوصافه، وهو أهل المغفرة».

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٨/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٣/٣ - ٧٦٤.

٦٨٨٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ ليفقهوها ما فيه ﴿لِتُنْذِرَ﴾ يعني: ولكي تنذر بالقرآن يا محمد ﴿أُمِّ الْقُرَى﴾ وهي مكة، وإنما سُميت: أُمِّ الْقُرَى؛ لأن الأرض كلها دُحيت مِن تحت الكعبة، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ولتنذر - يا محمد - بالقرآن مَنْ حولها، يعني: حول مكة من الْقُرَى، يعني: قُرَى الأرض كلها^(٣). (ز)

﴿وَنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبَّ فِيهِ﴾

٦٨٨٢٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾، قال: يوم القيامة^(٤). (١٣٢/١٣)

٦٨٨٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنُذِرَ﴾ ولكي تنذر بالقرآن ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ يعني: جمع أهل السموات وجمع أهل الأرض ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ يعني: لا شك فيه - في البعث -: أَنَّهُ كَائِنٌ^(٥). (ز)

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾

٦٨٨٣١ - عن عبدالله بن عمرو، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟». قلنا: لا، إلَّا أَنْ تخبرنا، يا رسول الله. قال للذي في يده اليمنى: «هذا كتابٌ مِن رَبِّ العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/٢٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٤/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٤/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٤/٣.

١٨٨٢٢ - عن البراء بن عازب، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في يده كتاب ينظر فيه، قالوا: انظروا إليه، كيف وهو أمّي لا يقرأ! قال: فعلمها رسول الله ﷺ، فقال: «هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، لا يُزاد فيهم ولا يُنقص منهم». وقال: «فريق في الجنة وفريق في السعير، فرغ ربكم من أعمال العباد»^(٣). (١٣٣/١٣)

٦٨٨٣٣ - عن أبي فراس، أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: إن الله - تعالى ذكره - لمّا خلق آدم نفّسه نفّس المِرْوَد^(٤)، فأخرج منه كلّ ذُرِّيَّة، فخرج أمثال النَّعْفِ^(٥)، فقبضهم قبضتين، ثم قال: شقيّ وسعيد. ثم ألقاهما، ثم قبضهما، فقال: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^(٦) (٥٧٨٨). (ز)

٦٨٨٣٤ - عن ابن حُجَّيرة - من طريق أبي سُويد -: أنه بلغه: أن موسى قال: يا رب، خلّقت الذين خلّقتهم، جعلت منهم فريقًا في الجنة، وفريقًا في السعير، لو ما أدخلتهم كلهم الجنة؟ قال: يا موسى، ارفع زرْعَكَ. فرفع، قال: قد رفعتُ. قال:

[٥٧٨٨] ذكر ابنُ كثير (٢٥٩/١٢) هذا الأثر مرفوعًا وموقوفًا، ثم علّق بقوله: «وهذا الموقوف أشبه بالصواب».

- (١) أُجْمِل: أحصوا وجمعوا فلا يُزاد فيهم ولا يُنقص. النهاية (جمل).
- (٢) أخرجه أحمد ١٢١/١١ - ١٢٣ (٦٥٦٣)، والترمذي ٢٢٠/٤ (٢٢٧٨)، وابن جرير ٤٧٠/٢٠ - ٤٧١، والثعلبي ٣٠٤/٨، من طريق ليث، عن أبي قبيل المعافري، عن شفي الأصبحي، عن عبد الله بن عمرو به. قال الترمذي: «حديث حسن صحيح غريب». وأورده الألباني في الصحيحة ٥٠٣/٢ (٨٤٨).
- (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
- (٤) المِرْوَد: وعاء يُجعل فيه الرّاد. لسان العرب (زود).
- (٥) النَّعْف - بالتحريك -: دُوْدٌ يكون في أنوف الإبل والغنم. النهاية (نعف).
- (٦) أخرجه ابن جرير ٤٧١/٢٠.

٦٨٨٣٦ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على دين واحد^(٣). (ز)

٦٨٨٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ﴾ يعني: كفار مكة ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يعني: على ملة الإسلام وحدها، ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَةٍ﴾ يعني: في دينه الإسلام، ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾ يعني: مشركي مكة ﴿مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يعني: من قريب ينفعهم في الآخرة ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ يعني: ولا مانع يمنعهم من العذاب عذاب النار^(٤). (ز)

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾

٦٨٨٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ من الملائكة ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ يعني: آلهة - وهم خزاعة وغيرهم - يعبدونها^(٥). (ز)

﴿قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾

٦٨٨٣٩ - قال عبد الله بن عباس: ﴿قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ وليك - يا محمد -، وولي من اتبعك^(٦). (ز)

٦٨٨٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ يعني: الرب، ﴿وَهُوَ يُحْيِي

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٦٤.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤٧١ - ٤٧٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٦٤.

(٣) تفسير البغوي ٧/١٨٥.

(٦) تفسير البغوي ٧/١٨٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٦٤.

وذلك أنَّ أهل مكة كَفَرُ بعضهم بالقرآن، وآمن بعضهم، فقال الله تعالى: إن الذي اختلفتم فيه فإني أردّ قضاءه إِلَيَّ، وأنا أحكم فيه. ثم دلَّ على نفسه بضنعه، فقال: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ﴾ الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء، هو أحياكم، وهو الله ﴿رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يعني: به أثق، ﴿وَالِلَّهِ أُنِيبُ﴾ يقول: إليه أرجع^(٣). (ز)

﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٦٨٨٤٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: خالق^(٤). (ز)

٦٨٨٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، يعني: خالق السموات والأرض^(٥). (ز)

﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾

٦٨٨٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يقول: جعل بعضكم من بعض أزواجاً - يعني: الحلائل - لتسكنوا إليهن، ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ يعني: ذكوراً وإناثاً^(٦) ٥٧٨٩. (ز)

٥٧٨٩ ذكر ابن عطية (٥٠٣/٧) اختلافاً في المراد بالأزواج في الآية، ورجح مستنداً إلى ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٤/٣.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٨٨، وأخرجه ابن جرير ٤٧٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٥/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٥/٣. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٥/٣.

نسلاً من بعد نسل من الناس والأنعام^(١). (١٣٤/١٣)

٦٨٨٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾، قال: عيش من الله يُعِيشُكُمْ فِيهِ^(٣). (١٣٣/١٣)

٦٨٨٤٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾، قال: يخلقكم^(٤). (١٣٤/١٣)

٦٨٨٥٠ - عن منصور [بن المعتمر] - من طريق شعبة - قوله: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾، قال: يخلقكم^(٥). (ز)

٦٨٨٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾، يقول: يُعِيشُكُمْ فِيهِ فيما جعل من الذكور والإناث من الأنعام^(٦) [٥٧٩٠]. (ز)

== ظاهر الآية أنَّ المراد بالأزواج: الإناث، فقال: «وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يريد: زوج الإنسان الأنثى، وبهذه النعمة اتفق الذرء، وليست الأزواج هاهنا الأنواع، وأما الأزواج المذكورة مع الأنعام فالظاهر أيضًا والمتسق أنه يريد: إناث الذكران، ويحتمل أن يريد: الأنواع، والأول أظهر».

[٥٧٩٠] في قوله: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ قولان: الأول: يخلقكم فيه. الثاني: يعيشتكم فيه. وقد ذكرهما ابن جرير (٤٧٦/٢٠)، ثم علّق بقوله: «وهذان القولان وإن اختلفا في اللفظ من ==

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/٢٠.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٨٨، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٤/٤، والفتح ٥٦٣/٨ -، وابن جرير ٤٧٥/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٨/٢٠، وعبد الرزاق ١٩٠/٢ من طريق معمر بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٥/٣.

١٨٨٥١ - عن أبي وائل، قال: بينما عبد الله [بن مسعود] يمدح ربه: إذ قال معصداً: نعم
المرء يذكر. فقال عبد الله: إني لأجله عن ذلك، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢). (١٣٤/١٣)

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ يَكُلِّ شَيْءً عَلِيمٌ﴾ ١

٦٨٨٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾، قال: مفاتيح، بالفارسية^(٣). (ز)

٦٨٨٥٥ - عن الحسن البصري =

٦٨٨٥٦ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾، قالوا: مفاتيح السماوات والأرض^(٤). (ز)

٦٨٨٥٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾،
قال: خزائن السماوات والأرض^(٥). (ز)

٦٨٨٥٨ - عن محمد بن السَّائِب الكلبی: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مفاتيح

==قائلهما فقد يحتمل توجيههما إلى معنى واحد، وهو أن يكون القائل في معناه: يعيشكم
فيه. أراد بقوله ذلك: يحييكم بعيشكم به كما يحيي من لم يخلق بتكوينه إياه، ونفخه الروح
فيه حتى يعيش حيًّا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٥/٣.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٦٣٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٨٨، وأخرجه ابن جرير ٤٧٨/٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢، وابن جرير ٤٧٨/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي
زمنين ١٦٣/٤ - عن قتادة.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٧٩/٢٠.

٦٨٨٦٠ - عن عبد الله بن مسعود، قال: إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عِنْدَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ، نُورُ السَّمَوَاتِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ، وَإِنَّ مَقْدَارَ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِكُمْ عِنْدَهُ ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، فَيُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُكُمْ بِالْأَمْسِ أَوَّلَ النَّهَارِ الْيَوْمِ، فَيَنْظُرُ فِيهَا ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، فَيُطْلَعُ مِنْهَا عَلَى مَا يَكْرَهُ فَيَغْضِبُهُ ذَلِكَ، وَأَوَّلَ مَنْ يَعْلَمُ بِغَضَبِهِ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، يَجِدُونَهُ يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ، فَيَسْبَحُهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَسَرَادِقَاتُ الْعَرْشِ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَسَائِرُ الْمَلَائِكَةِ، وَيَنْفَخُ جَبْرِيلُ فِي الْقُرْنِ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ إِلَّا سَمِعَهُ، إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، فَيَسْبَحُونَهُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ حَتَّى يَمْتَلِئَ الرَّحْمَنُ رَحْمَةً، فَتَلَكُ سِتُّ سَاعَاتٍ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا فِي الْأَرْحَامِ فَيَنْظُرُ فِيهَا ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، فَ﴿يَمْزُجُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦]، ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْتًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ حتى بلغ: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠] فتلك تسع ساعات، ثم ينظر في أرزاق الخلق كله ثلاث ساعات فَ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فتلك اثنتا عشرة ساعة. ثم قال: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] فهذا من شأن ربكم كل يوم^(٣). (١٣٤/١٣)

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾

٦٨٨٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ إلى آخر الآية، قال: حسبك ما قيل لك^(٤). (ز)

(١) تفسير البغوي ١٨٦/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٦٥.

(٣) أخرجه الطبراني (٨٨٨٦)، وأبو الشيخ في العظمة (١١٣، ١٤٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/١٣٧ - ١٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨١/٢٠.

٦٨٨٦٥ - عن الحكم، في قوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾، قال: جاء نوح بالشرعة؛ بتحريم الأمهات، والأخوات، والبنات^(٤). (١٣٦/١٣)

٦٨٨٦٦ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - قال: ما خالف نبيًّا نبيًّا قط في قبلة ولا في سنة، إلا أن رسول الله ﷺ استقبل بيت المقدس من حيث قدم المدينة ستة عشر شهرًا. ثم قرأ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾^(٥). (ز)

٦٨٨٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾، قال: الحلال والحرام^(٦) (٥٧٩١). (١٣٦/١٣)

٦٨٨٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: بُعث نوح حين بُعث بالشرعة

[٥٧٩١] ذكر ابنُ عطية (٥٠٥/٧) أن اتفاق النبوات: «كان في المعتقدات، أو في جملة أمرها، من أن كل نبوة فإنما مضمناها معتقدات وأحكام، فيجيء المعنى على هذا: شرع لكم شرعة هي كشرعة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى - ﷺ - في أنها ذات المعتقدات المشهورة التي هي في كل نبوة وذات أحكام كما كانت تلك كلها». ثم بين أن قول قتادة يتخرج على هذا المعنى، وكذا قول الحكم، ثم قال: «وأما الأحكام بانفرادها فهي في الشرائع مختلفة، وهي المراد في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

(١) تفسير الثعلبي ٣٠٦/٨.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٨٨، وأخرجه ابن جرير ٤٨٠/٢٠ بلفظ: بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٦٣/٤ -.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٠٩/١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢، وابن جرير ٤٨١/٢٠ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ آثار متعلقة بالآية: ﴾

٦٨٨٧١ - عن زيد بن ربيع فقيه أهل الجزيرة، قال: بعث الله نوحًا، وشرع له الدين، فكان الناس في شريعة نوح ما كانوا، فما أطفأها إلا الزندقة، ثم بعث الله إبراهيم، فكان الناس في شريعة من بعد إبراهيم ما كانوا، فما أطفأها إلا الزندقة، ثم بعث الله موسى وشرع له الدين، فكان الناس في شريعة من بعد موسى ما كانوا، فما أطفأها إلا الزندقة، ثم بعث الله عيسى وشرع له الدين، فكان الناس في شريعة عيسى ما كانوا، فما أطفأها إلا الزندقة. قال: ولا يُخافُ على هلاك هذا الدين إلا الزندقة^(٤). (١٣٦/١٣)

﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾

٦٨٨٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، قال: تعلّموا أنَّ الفُرقة هَلَكَة، وأن الجماعة ثقة^(٥). (١٣٧/١٣)

٦٨٨٧٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾، قال: اعملوا به^(٦). (١٣٧/١٣)

٦٨٨٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يعني: التوحيد، ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٥/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٨٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٨١/٢٠. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٥/٣.

٦٨٨٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ يقول: عظم على مشركي مكة ﴿مَا نَدَّعَوْهُمْ إِلَيْهِ﴾ يا محمد، لقولهم: ﴿أَجْعَلِ الْأَلَهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥] يعني: التوحيد^(٢). (ز)

﴿اللَّهُ يَجْتَنِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (١٣)

٦٨٨٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿اللَّهُ يَجْتَنِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، قال: يُخْلِصُ لِنَفْسِهِ مَنْ يَشَاءُ^(٣). (١٣٧/١٣)

٦٨٨٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿اللَّهُ يَجْتَنِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾، يقول: وَيُوفِّقُ لِلْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعَ مَا بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ - عليه الصلاة والسلام - مِنَ الْحَقِّ مَنْ أَقْبَلَ إِلَى طَاعَتِهِ، وَرَاجَعَ التَّوْبَةَ مِنْ مَعَاصِيهِ^(٤). (ز)

٦٨٨٧٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾، قال: مَنْ يُقْبَلُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ^(٥). (١٣٧/١٣)

٦٨٨٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم اختص أوليائه، فقال: ﴿اللَّهُ يَجْتَنِي إِلَيْهِ﴾ يقول: يستخلص لدينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿وَوُ﴾ هو ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ﴾ إلى دينه ﴿مَنْ يُنِيبُ﴾ يعني: مَنْ يراجع التوبة^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٦/٣.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٨٨، وأخرجه ابن جرير ٢٦٥/٦ في تفسير قوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَنِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩] قال: يخلصهم لنفسه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٢/٢٠. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/٢٠ - ٤٨٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٦/٣.

على بعض^(٣) . (١٣٧/١٣)

٦٨٨٨٤ - قال عطاء: ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾، يعني: بغياً بينهم على محمد ﷺ^(٤) . (ز)

٦٨٨٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -: أنه تلا: ﴿وَمَا نَفَرُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾، فقال: إياكم والفرقة؛ فإنها هلكة^(٥) . (ز)

٦٨٨٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَمَا نَفَرُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ يعني: البيان ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾^(٦) . (ز)

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾

٦٨٨٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾، قال: يوم القيامة^(٧) . (ز)

٦٨٨٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ ولولا كلمة الفصل التي سبقت من ربك في الآخرة - يا محمد - في تأخير العذاب عنهم ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ يعني به: القيامة؛ ﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بين مَنْ آمَن وبين مَنْ كفر، ولولا ذلك لَنَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا حِينَ كَذَّبُوا وَاخْتَلَفُوا^(٨) . (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٣٠٧/٨، وتفسير البغوي ١٨٧/٧، وجاء عقبه: دليله ونظيره في سورة المنافقين ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْيَقِينُ﴾ [البينة: ٤].

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) تفسير البغوي ١٨٧/٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢، وابن جرير ٤٨٣/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٦/٣. (٧) أخرجه ابن جرير ٤٨٤/٢٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٦/٣.

٦٨٨٩١ - عن إسماعيل السدّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ أُوْرثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، قال: اليهود والنصارى^(٣). (١٣٧/١٣)

٦٨٨٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ أُوْرثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ قوم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى أُوْرثوا الكتاب من بعدهم: اليهود والنصارى، من بعد أنبيائهم ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ يعني: من الكتاب الذي عندهم ﴿مُرِيبٍ﴾^(٤) [٥٧٩٢]. (ز)

﴿فَلِلَّذَلِكَ فَادَعٌ وَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا نَنْتَعِ أَهْوَاءَهُمْ﴾

٦٨٨٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿فَلِلَّذَلِكَ فَادَعٌ﴾ يعني: إلى التوحيد، يقول الله لنبيه ﷺ: ادعُ أهل الكتاب إلى معرفة ربك؛ إلى هذا التوحيد، ﴿وَاسْتَقِمَّ﴾ يقول: وامضِ ﴿كَمَا أُمِرْتُ﴾ بالتوحيد. كقوله في الزمر [٢]: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ﴾. ﴿وَلَا نَنْتَعِ أَهْوَاءَهُمْ﴾ في ترك الدعاء، وذلك حين دعاه أهل الكتاب إلى دينهم^(٥) [٥٧٩٣]. (ز)

[٥٧٩٢] على هذا القول فالإشارة إلى اليهود والنصارى، وهو ما ذكره ابن عطية (٥٠٦/٧)، وذكر قولاً آخر بأن الإشارة للعرب، ثم بيّن أن الضمير في قوله: ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ يحتمل عدة احتمالات، فقال: «والضمير في قوله: ﴿لَفِي شَكٍّ﴾ يحتمل أن يعود على الكتاب، أو على محمد، أو على الأجل المسمى، أي: في شكٍّ من البعث على قول من رأى الإشارة إلى العرب».

[٥٧٩٣] ذكر ابن جرير (٤٨٥/٢٠) في المشار إليه بـ﴿ذَلِكَ﴾ قولين: الأول: أنه التوحيد. =

(١) تفسير الثعلبي ٣٠٧/٨، وعقّب عليه بقوله: أي: من قبل مشركي مكة، وهم اليهود والنصارى.

(٢) تفسير البغوي ١٨٧/٧، وعقّب عليه بقوله: أي: من قبل مشركي مكة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٤/٢٠. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٦/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٦/٣.

٦٨٨٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - «وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ»، قال: أمر
نبي الله ﷺ أن يعدل، فعدل حتى مات، والعدل ميزان الله في الأرض، به يأخذ
المظلوم من الظالم، والضعيف من الشديد، وبالعدل يُصدق الله الصادق، ويُكذب
الكاذب، وبالعدل يردّ المعتدي ويوبّخه^(٣). (١٣٨/١٣)

٦٨٨٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: «وَقُلْ» لأهل الكتاب: «ءَامَنْتُ» يقول:
صَدَقْتُ «بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ» يعني: القرآن، والتوراة، والإنجيل، والزبور،
«وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ» بين أهل الكتاب في القول. يقول: أعدل بما آتاني الله في
كتابه. والعدل: أنه دعاهم إلى دينه^(٤) [٥٧٩٤]. (ز)

== كما في قول مقاتل. الثاني: أنه القرآن.

ورجح - مستنداً إلى السياق - القول الأول، وعُلِّل ذلك بقوله: «لأنه في سياق خبر الله -
جلّ ثناؤه - عمّا شرع لكم من الدين لنبيه محمد ﷺ بإقامته، ولم يأت من الكلام ما يدلُّ
على انصرافه عنه إلى غيره». وبَيَّن أن القول الثاني قريب المعنى مما روجه.
[٥٧٩٤] قال ابن عطية (٥٠٧/٧): «قوله تعالى: «وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ» قالت فرقة: اللام
في «لِأَعْدِلَ» بمعنى: أن؛ لأن التقدير: بأن أعدل بينكم. وقالت فرقة: المعنى: وأمرت
بما أمرت به من التبليغ والشرع لكي أعدل بينكم. فحذف من الكلام ما يدل الظاهر عليه».

(١) تفسير البغوي ١٨٨/٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٣٠٧/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وتمتعه عند ابن جرير: ذكر لنا: أن
نبي الله داود عليه السلام كان يقول: ثلاث من كنّ فيه أعجبني جداً؛ القصد في الفاقة والغنى، والعدل في الرضا
والغضب، والخشية في السر والعلانية. وثلاث من كنّ فيه أهلكته: شحّ مَطاع، وهوى متبع، وإعجاب
المرء بنفسه. وأربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: لسان ذاك، وقلب شاك، وبدن صابر،
وزوجة مؤمنة. وينظر: تفسير الثعلبي ٣٠٧/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٦/٣.

١٨٨١١ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ يقول: لنا ديننا الذي نحن عليه، ولكم دينكم الذي أنتم عليه، ﴿لَا حُجَّةَ﴾ يقول: لا خصومة ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ في الدين، يعني: أهل الكتاب، ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ في الآخرة، فيجازينا بأعمالنا ويجازيكم، ﴿وَالِإِلَهِ الْمَصِيرُ﴾^(٢). (ز)

٦٨٩٠٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ قال: نهاه الله أن يجادل، ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ لا خصومة بيننا وبينكم. وقرأ: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ إلى آخر الآية [العنكبوت: ٤٦]^(٣). (ز)

❁ النسخ في الآية:

٦٨٩٠١ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾: نَسَخَهَا آيَةُ الْقِتَالِ فِي بَرَاءة^(٤) [٥٧٩٥]. (ز)

[٥٧٩٥] ذكر ابن كثير (٢٦٣/١٢) نحو هذا عن السُّدِّي، وقَوَّاهُ مستنداً إلى زمن النُّزُول، فقال: «قال السُّدِّي: وذلك قبل نزول آية السيف. وهذا مُتَّجِه؛ لأن هذه الآية مكية، وآية السيف بعد الهجرة».

(١) تفسير مجاهد ص ٥٨٩، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٣٠٤/٤، والفتح ٥٦٣/٨ -، وابن جرير ٤٨٧/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٦٥/٤ -، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٦/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٧/٣.

- ٦٨٩٠٣ - قال مجاهد بن جبر: نزلت في اليهود والنصارى، قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم وأولى بالحق^(٢). (ز)
- ٦٨٩٠٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قال المشركون بمكة لِمَن بين أظهرهم مِنَ المؤمنين: قد دخل الناسُ في دين الله أفواجا، فاخرجوا مِن بين أظهرنا، فعلام تُقيمون بين أظهرنا؟ فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ الآية^(٣). (١٤٠/١٣)
- ٦٨٩٠٥ - عن الحسن البصري: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ الآية، قال: قال أهل الكتاب لأصحاب محمد ﷺ: نحن أولى بالله منكم. فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ مُجْتَهُمٌ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يعني: أهل الكتاب^(٤). (١٣٩/١٣)
- ٦٨٩٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ الآية، قال: هم اليهود والنصارى...^(٥). (١٣٩/١٣)
- ٦٨٩٠٧ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾: فهم اليهود، قدموا على النبي ﷺ بمكة، فقالوا للمسلمين: ديننا أفضل من دينكم، ونبينا أفضل من نبيكم^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٨/٢٠، من طريق محمد بن سعد، عن أبيه، عن عمه، عن أبيه، عن ابن عباس به.
الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. ينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) تفسير الثعلبي ٣٠٧/٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢ - ١٩١ من طريق معمر، وأخرجه ابن جرير ٤٨٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٧/٣.

بَعْدَ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُ، قال: طمع رجالٌ بأن تعود الجاهلية^(٢). (١٣٩/١٣)

٦٨٩١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - : أنه قال في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُ﴾، قال: بعد ما دخل الناس في الإسلام^(٣). (ز)

٦٨٩١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ الآية، قال: هم اليهود والنصارى، حاجُّوا المسلمين في ربهم؛ فقالوا: أنزل كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم؛ فنحن أولى بالله منكم^(٤). (١٣٩/١٣)

٦٨٩١٢ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿مُجْتَنِّهِمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: هم أهل الكتاب للمسلمين: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم^(٥). (ز)

٦٨٩١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ﴾ يعني: يخاصمون ﴿فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُ﴾ يعني: لله في الإيمان ﴿مُجْتَنِّهِمْ دَاحِضَةٌ﴾ يقول: خصومتهم باطلة حين زعموا أن دينهم أفضل من دين الإسلام، ﴿وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ﴾ من الله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾^(٦) [٥٧٩٦]. (ز)

[٥٧٩٦] ذكر ابن عطية (٥٠٨/٧) في عود الضمير في قوله: ﴿أَسْتَجِيبَ لَهُ﴾ عدة احتمالات، =

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٨٩، وأخرجه ابن جرير ٤٨٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٨/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرجه عبد الرزاق

١٩٠/٢ - ١٩١، وابن جرير ٤٨٩/٢٠ من طريق معمر، وآخره بلفظ: ونحن خير منكم.

(٥) أخرجه ابن جرير - كما في فتح الباري ٥٦٣/٨ - .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٧/٣.

١٨٩١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾، وذلك أن النبي ﷺ ذكر الساعة وعنده أبو فاطمة ابن البُخْتري، وفرقد بن ثُمَامَة، وصفوان بن أمية، فقالوا للنبي ﷺ: متى تكون الساعة؟ تكذيبًا بها. فقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(٢). (ز)

❁ تفسير الآية:

٦٨٩١٦ - قال عبد الله بن عباس: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ أمر الله تعالى بالوفاء، ونهى عن البُخْس^(٣). (ز)

٦٨٩١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾، قال: العدل^(٤). (١٤٠/١٣)

٦٨٩١٨ - قال عكرمة: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ الميزان: محمد ﷺ، يقضي بينهم بالكتاب^(٥). (ز)

٦٨٩١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

== فقال: «والضمير في: ﴿لَهُ﴾ يحتمل أن يعود على الله تعالى، أي: بعد ما دخل في دينه. ويحتمل أن يعود على الدين والشرع. ويحتمل أن يعود على محمد ﷺ».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٧/٣ - ٧٦٨. وفي تفسير البغوي ١٨٨/٧: قال مقاتل: ذكر النبي ﷺ الساعة وعنده قومٌ من المشركين، قالوا تكذيبًا: متى تكون الساعة؟ فأنزل الله هذه الآية: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ ظنًا منهم أنها غير آتية.

(٣) تفسير البغوي ١٨٨/٧.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٩، وأخرجه ابن جرير ٤٩٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي (ط: دار التفسير) ٣٣٩/٢٣، وفي (ط: دار إحياء التراث) ٣٠٧/٨ عن علقمة.

٦٨٩٢٢ - عن عبد الله بن عمر: أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ، فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ تَدَلَّتْ مِثْلَ الثُّرُسِ لِلْغُرُوبِ، فَبَكَى، وَاشْتَدَّ بَكَاءُهُ، وَتَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ إِلَى ﴿الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]. فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِمَكَانِي هَذَا، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِيمَا مَضَى إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ»^(٤). (١٤٠/١٣)

٥٧٩٧ لم يذكر ابن جرير (٤٩٠/٢٠) غير قول قتادة ومجاهد. وذكرهما كذلك ابن عطية (٥٠٨/٧ - ٥٠٩)، ثم أورد قولاً آخر عن مجاهد: أن الميزان هو الذي بين يدي الناس. ثم وجهه بقوله: «ولا شك أنه داخل في العدل وجزء منه، وكل شيء من الأمور، فالعدل فيه إنما هو بوزن وتقدير مستقيم، فيحتاج في الأجرام إلى آلة، وهي العمود والكفتان التي بأيدي البشر، ويحتاج في المعاني إلى هيئات في النفوس وفهوم توازن بين الأشياء». وعلق ابن تيمية (٤٨٦/٥) على هذا القول وعلى قول من فسره بالعدل بقوله: «وهما متلازمان».

٥٧٩٨ ذكر ابن عطية (٥٠٨/٧) في قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ احتمالين، فقال: «وقوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ يحتمل أن يكون المعنى بأن كان ذلك حقاً واجباً للمصلحة والهدى، ويحتمل أن يكون المعنى مضمناً الحق، أي: بالحق في أحكامه وأوامره».

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩١/٢، وابن جرير ٤٩٠/٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٧/٣ - ٧٦٨.

(٣) أخرجه أحمد ٤٤٣/٣٤ - ٤٤٤ (٢٠٨٧٠)، ٤٩٧/٣٤ (٢٠٩٨١)، ٥٢٦/٣٤ (٢١٠٤٣)، والبيزار ١٠/٢٠٦ (٤٢٩٤)، من طريق أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سُرّة به.

قال الهيثمي في المجمع ٣١١/١٠ (١٨٢٢٦): «رجال أحمد رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي، وهو ثقة».

(٤) أخرجه أحمد ٣١٣/١٠ - ٣١٤ (٦١٧٣)، والحاكم ٤٨١/٢ (٣٦٥٦)، من طريق إسماعيل بن عمر، =

٦٨٩٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَسْتَعِجِلُ بِهَا﴾ بالساعة ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ يعني: لا يصدقون بها هؤلاء الثلاثة نفر أنها كائنة؛ لأنهم لا يخافون ما فيها، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ يعني: بلال وأصحابه، صدقوا النبي ﷺ بها، يعني: بالساعة؛ لأنهم لا يدرون على ما يهجمون منها، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾ الساعة أنها كائنة، ثم ذكر الذين لا يؤمنون بالساعة، فقال: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾ يعني: هؤلاء الثلاثة، يعني: يشكون في القيامة ﴿لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ يعني: طويل^(٢). (ز)

﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (١٩)

- ٦٨٩٢٥ - قال عبد الله بن عباس: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ حفي بهم^(٣). (ز)
- ٦٨٩٢٦ - قال عكرمة مولى ابن عباس: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ بار بهم^(٤). (ز)
- ٦٨٩٢٧ - قال إسماعيل السدي: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ رفيق بهم^(٥). (ز)
- ٦٨٩٢٨ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ لطيف بهم في العرض والمحاسبة^(٦). (ز)

= عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «كثير بن زيد ضعفه النسائي، ومشا غير».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٨/٣.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٠٨/٨، وتفسير البغوي ١٨٩/٧.

(٤) تفسير الثعلبي ٣٠٨/٨، وتفسير البغوي ١٨٩/٧.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٠٨/٨، وتفسير البغوي ١٨٩/٧. (٦) تفسير الثعلبي ٣٠٨/٨.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ (٢٠)

✽ نزول الآية:

٦٨٩٣١ - عن أنس بن مالك: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾، قال: نزلت في اليهود^(٣). (١٤٢/١٣)

✽ تفسير الآية:

٦٨٩٣٢ - عن أبي هريرة، قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ الآية، ثم قال: «يقول الله: ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد ففرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد ففرك»^(٤). (١٤٢/١٣)

٦٨٩٣٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ قال: عيش الآخرة ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ الآية، قال: مَنْ يُؤْثِر دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَصِيبًا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارَ، وَلَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ مِنْ

(١) تفسير البغوي ١٨٩/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٨/٣. وهو بنحوه في تفسير الثعلبي ٣٠٨/٨، وتفسير البغوي ١٨٩/٧ منسوب إلى مقاتل مهملاً.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه أحمد ٣٢١/١٤ (٨٦٩٦)، وابن ماجه ٢٢٨/٥ (٤١٠٧)، والترمذي ٤٥٦/٤ (٢٦٣٤)، وابن حبان ١١٩/٢ (٣٩٣)، والحاكم ٤٨١/٢ (٣٦٥٧) واللفظ له، من طريق عمران بن زائدة بن نسيط، عن أبيه، عن أبي خالد، عن أبي هريرة به.

قال الترمذي: «حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وأورده الألباني في الصحيحة ٣/٣٤٦ (١٣٥٩).

قال: مَنْ كَانَ يَرِيدُ عَيْشَ الْآخِرَةِ ﴿نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿قال: مَنْ يُؤْثِرْ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَصِيبًا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارَ، وَلَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا، إِلَّا رِزْقًا قَدْ فُيِّرَ مِنْهُ وَفُضِّلَ لَهُ﴾^(٤). (١٤٢/١٣)

٦٨٩٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عصفير - قال: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَيُعْطِي عَلَى نِيَةِ الْآخِرَةِ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا يُعْطِي عَلَى نِيَةِ الدُّنْيَا إِلَّا الدُّنْيَا. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿^(٥). (ز)

٦٨٩٣٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ قال: مَنْ كَانَ يَرِيدُ عَمَلَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي عَمَلِهِ، وَمَنْ كَانَ يَرِيدُ عَمَلَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا، ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ قال: لِلْكَافِرِ عَذَابُ أَلِيمٍ^(٦). (ز)

٦٨٩٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾ بِعَمَلِهِ الْحَسَنِ ﴿حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ يَقُولُ: مَنْ كَانَ مِنَ الْأَبْرَارِ يَرِيدُ بِعَمَلِهِ الْحَسَنِ ثَوَابَ الْآخِرَةِ ﴿نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ يَعْنِي: بِلَا أَوْلَا وَأَصْحَابِهِ، حَتَّى يَضَاعِفَ لَهُ فِي حَرْثِهِ، يَقُولُ: فِي عَمَلِهِ، ﴿مَنْ كَانَ﴾ مِنَ الْفُجَّارِ ﴿يُرِيدُ﴾ بِعَمَلِهِ ﴿حَرْثَ الدُّنْيَا﴾ يَعْنِي: ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ يَعْنِي: الْجَنَّةَ، لَهُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ ﴿مِنْ نَصِيبٍ﴾ يَعْنِي: مِنْ حَظٍّ...^(٧). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩١/٢٠.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٦٦/٤ -

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩١/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد حميد.

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/٢٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٨/٣.

٦٨٩٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ... ثم نسختها: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨] ^(٢) [٥٨٠٠]. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٨٩٤٢ - عن أبي بن كعب، أن رسول الله ﷺ قال: «بشّر هذه الأمة بالسّنا، والرّفعة، والنصر، والتمكين في الأرض، ما لم يطلبوا الدنيا بعمل الآخرة، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب» ^(٣). (١٤٢/١٣)

[٥٧٩٩] لم يذكر ابن جرير (٤٩١/٢٠ - ٤٩٢) غير قول ابن زيد، والسّدي، وقتادة، وابن عباس من طريق عطية العوفي.

[٥٨٠٠] قال ابن كثير (٢٦٥/١٢ - ٢٦٦): «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» أي: ومن كان إنما سعيه ليحصل له شيء من الدنيا، وليس له إلى الآخرة همة البتة بالكلية، حرّمه الله الآخرة، والدنيا إن شاء أعطاه منها، وإن لم يشأ لم يحصل له لا هذه ولا هذه، وفاز هذا الساعي بهذه النية بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة. والدليل على هذا أن هذه الآية هاهنا مقيدة بالآية التي في «سبحان» وهي قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ ^(١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ^(١٩) كُلًّا نُمِيزُ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَايَ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاؤُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ^(٢٠) أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ١٨ - ٢١].

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٨/٣.

(٣) أخرجه أحمد ١٤٤/٣٥ - ١٤٥ (٢١٢٢٠)، وابن حبان ١٣٢/٢ (٤٠٥)، والحاكم ٣٤٦/٤ (٧٨٦٢)، من طريق الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص. وقال الهيثمي في =

سبيل هدى يتنعي به وجه الله والدار الآخرة، فله الجنة في الآخرة، مع ما يعال به في الدنيا. وعاملُ خطأ وذنوب، ثوابه عقوبة الله، إلا أن يعفو فإنه أهل التقوى وأهل المغفرة^(٢). (ز)

٦٨٩٤٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق يحيى بن يعمر - قال: الحرث حرثان: فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات^(٣). (١٤٣/١٣)

٦٨٩٤٦ - عن زُرّ بن حُبَيْش، قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على علي بن أبي طالب، فلما بلغت الحواميم قال لي: قد بلغت عرائس القرآن. فلما بلغت رأس اثنتين وعشرين آية من «حم عسق» بكى، ثم قال: اللَّهُمَّ، إِنِّي أسألك إخبارات المخبئين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة، والنجاة من النار. ثم قال: يا زُرّ، إذا ختمت فادعُ بهذه؛ فإن رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهنَّ عند ختم القرآن^(٤). (١٤٣/١٣)

٦٨٩٤٧ - عن مُرّة، قال: ذُكر عند عبد الله بن مسعود قومٌ قُتلوا في سبيل الله، فقال: إنه ليس على ما تذهبون وترون، إنه إذا التقى الزّحفان نزلت الملائكة، فكتبت الناس

= المجمع ٢٢٠/١٠: «رجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٣٤٨/٧: «رواته ثقات».

(١) أخرجه الحاكم ٤٨١/٢ (٣٦٥٨)، ٣٦٤/٤ (٧٩٣٤)، من طريق سعيد بن سليمان الواسطي، عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل، عن عمر بن محمد بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه الثعلبي ٣٠٩/٨.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٥٠٢/٤٢ - ٥٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخه.

٦٨٩٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا﴾ يقول: سنُّوا ﴿لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ يعني: كفار مكة، يقول: أَلَهُمْ آلِهَةٌ بَيْنُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ؟! (٣) [٥٨٠]. (ز)

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُصِّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

٦٨٩٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾، قال: يوم القيامة، أُخْرُوا إِلَيْهِ (٤). (١٤٤/١٣)

٦٨٩٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ التي سبقت من الله في الآخرة أَنَّهُ مُعَذِّبُهُمْ، يقول: لولا ذلك الأجل ﴿لَفُصِّي بَيْنَهُمْ﴾ يقول: لنزل بهم العذاب في الدنيا، ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[٥٨٠] ذكر ابن عطية (٥١٠/٧) في المراد بالشركاء احتمالين، فقال: «والشركاء في هذه الآية يحتمل أن يكون المراد بهم: الشياطين والمغوين من أسلافهم، ويكون الضمير في ﴿لَهُمْ﴾ للكفار المعاصرين لمحمد ﷺ، أي: شرع الشركاء لهم ما لم يأذن به الله. فالاشتراك هاهنا هو في الكفر والغواية، وليس بشركة الإشراف بالله، ويحتمل أن يكون المراد بالشركاء: الأصنام والأوثان، على معنى: أم لهم أصنام جعلوها شركاء لله في ألوهيته، ويكون الضمير في: ﴿شَرَعُوا﴾ لهؤلاء المعاصرين من الكفار ولآبائهم».

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٢)، وفي الجهاد (٩).

(٢) تفسير البغوي ١٩٠/٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٨/٣.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٨٩، وأخرجه إسحاق البستي ص ٣٠١ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (٢٢)

٦٨٩٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ إلى آخر الآية، قال: في رياض الجنة
ونعيمها^(٣). (ز)

٦٨٩٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿رَوْضَاتِ
الْجَنَّاتِ﴾، قال: المكان الموثق^{(٤) (٥)}. (١٤٤/١٣)

٦٨٩٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي
رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ يعني: بساتين الجنة، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ﴾ الذي
ذُكر من الجنة ﴿هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(٦). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٨٩٥٦ - عن أبي ظبية^(٧) - من طريق محمد بن سعد الأنصاري - قال: إِنَّ الشَّرْبَ^(٨)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٨/٣ - ٧٦٩. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٩/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/٢٠.

(٤) الموثق من الأثق، وهو الإعجاب بالشئ، تقول: أنا به أثق: معجب. لسان العرب (أثق).

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٨٩، وأخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٢ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى
عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٩/٣.

(٧) ويقال: أبو طيبة، وهو أبو طيبة السلفي. ينظر: تهذيب الكمال ٤٤٧/٣٣.

(٨) عند ابن جرير بلفظ: السرب. والشرب: القوم يشربون ويجمعون على الشراب. لسان العرب (شرب).

٦٨٩٥٨ - والأعرج: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾ =

٦٨٩٥٩ - وقال أبو عمرو: ﴿يُبَشِّرُ﴾ هذه وحدها؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا ﴿بِهِ﴾، وهو مَنْ بَشَّرْتُ الْأَدِيمَ، تَنْضُو لَهُ وَجُوهُمْ. وقال أبو عمرو: وكل شيء فيه ﴿بِهِ﴾ فهو ﴿يُبَشِّرُ﴾ =

٦٨٩٦٠ - وقال الأعمش مثله^(٢). (ز)

﴿نَزُولُ الْآيَةِ، وَنَسْخُهَا﴾

٦٨٩٦١ - عن ابن عباس - من طريق مقسم - قال: قالت الأنصار: فعلنا، وفعلنا. وكأنهم فخروا، فقال ابن عباس: لنا الفضلُ عليكم. فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فأَتَاهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ؟». قالوا: بلى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «أَفَلَا تَجِيبُونِي؟». قالوا: ما نقول، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أَلَا تَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْرِجْكَ قَوْمُكَ فَأَوَيْنَاكَ؟! أَوَلَمْ يَكْذِبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ؟! أَوَلَمْ يَخْذُلُوكَ فَنَصَرْنَاكَ؟!». فما زال يقول حتى جَثُوا عَلَى الرُّكْبِ، وقالوا: أَمْوَالُنَا وَمَا فِي أَيْدِينَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣) [٥٨٠٦]. (١٤٨/١٣)

[٥٨٠٦] ذكر ابنُ كثير (٢٧٠/١٢) هذا الأثر، ثم انتقد - مستندًا إلى أحوال النزول والسياق - ==

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/٢٠.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٢.

و﴿يُبَشِّرُ﴾ بضم الياء وكسر الشين مشددة قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، وحمزة، والكسائي؛ فإنهم قرؤوا: ﴿يُبَشِّرُ﴾ بفتح الياء، وضم الشين مخففة. انظر: الإتحاف ص ٤٩٢.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٥٩/٤ (٣٨٦٤)، وابن جرير ٤٩٩/٢٠ واللفظ له، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٢٠٠ - ٢٠١ -، والشعلبي ٨/٣١٢ - ٣١٣، من طريق مالك بن إسماعيل، عن =

فَضِّلَهُمْ هُمْ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا، أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَهُ^(١). (١٤٩/١٣)

٦٨٩٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحَّاك - قال: نزلت هذه الآية بمكة، وكان المشركون يُؤذون رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ إلا الحفاظ لي في قرابتي فيكم. قال: المودة إنما هي لرسول الله ﷺ في قرابته، فلما هاجر إلى المدينة أحب أن يلحقه بإخوته من الأنبياء، فقال: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [سبأ: ٤٧] يعني: ثوابه وكرامته في الآخرة. كما قال نوح ﷺ: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩] وكما قال هود، وصالح، وشعيب، لم يستثنوا أجراً كما استثنى النبي ﷺ، فردّ عليهم، وهي منسوخة^(٢). (١٤٦/١٣)

== ما أفاده من نزول الآية بالمدينة، فقال: «وذكر نزولها في المدينة فيه نظر؛ لأن السورة مكية، وليس يظهر بين هذه الآية الكريمة وبين السياق مناسبة».

= عبد السلام، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن أبي زياد إلا عبد السلام بن حرب، تفرد به عبد المؤمن بن علي». وقال ابن كثير: «يزيد بن أبي زياد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣٢/١٠ (١٦٤٨٧): «رواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه علي بن سعيد بن بشير، وفيه لين، وبقية رجاله وثقوا».

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٩/٦ (٥٧٥٨)، وفي الكبير ٣٣/١٢ (١٢٣٨٤)، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢٣٩/٣ -، من طريق حسين الأشقر، عن نصير بن زياد، عن عثمان أبي القبطان، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس به.

قال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن عثمان أبي القبطان إلا نصير بن زياد، تفرد به حسين». وقال الهيثمي في المجمع ١٠٣/٧ (١١٣٢٧): «فيه عثمان بن عمير أبو القبطان، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسنده ضعيف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

لبعض: أنزل محمدًا ﷺ يسأل على ما يتعاطاه أجراً؟ فانزل الله تعالى: ﴿قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣). (ز)

٦٨٩٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ... نسختها: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾
[سبأ: ٤٧]^(٤) [٥٨٠٣]. (ز)

﴿تفسير الآية﴾

٦٨٩٦٨ - عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بتعلم القرآن، وكثرة تلاوته؛
تناولون به الدرجات، وكثرة عجائبه في الجنة». ثم قال علي: وفيما «آل حم» إنه لا
يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن. ثم قرأ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٥). (ز)
٦٨٩٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق خُصيف، عن سعيد بن جبير - قال: قال
لهم رسول الله ﷺ: «لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تودوني في نفسي لقرايتي منكم،
وتحفظوا القراءة التي بيني وبينكم»^(٦). (١٤٥/١٣)

[٥٨٠٣] ذكر ابن عطية (٥١٣/٧) القول بالنسخ في الآية، ثم رجح أنها محكمة بقوله:
«والصواب أنها محكمة». ولم يذكر مستنداً.

(١) تفسير البغوي ١٩١/٧ - ١٩٢.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٨٦/٣.

(٣) علقه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص ٥٩٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٩/٣.

(٥) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١٣٤/٢، من طريق عبد الغفور، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن علي به.

وسنده ضعيف؛ فيه أبو الصباح عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري الواسطي، وهو ضعيف، كما
في لسان الميزان ٢٣٠/٥.

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٣٦/٣ (٣٣٢٣)، وفي الكبير ٤٣٥/١١ (١٢٢٣٣)، من طريق آدم بن =

[٥٨٠٤] ذكر ابنُ عطية (٥١٢/٧) هذا الأثر، ثم علّق قائلاً: «وقرّش كلها عندي قُربى، وإن كانت تتفاضل، وقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ مات على حُبِّ آلِ محمد مات شهيداً، وَمَنْ مات على بُغْضهم لم يشم رائحة الجنة»». وانتقده ابنُ كثير (٢٧١/١٢) مستنداً إلى ضعف إسناده، وإلى أحوال التُّزول، فقال: «وذكرُ نزول هذه الآية في المدينة بعيد؛ فإنها مكية، ولم يكن إذ ذاك لفاطمة أولاد بالكلية، فإنها لم تتزوج بعلي إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة».

[٥٨٠٥] ذكر ابنُ عطية (٥١٣/٧) قول ابن عباس، ووجهه، فقال: «وقال ابن عباس أيضاً: معنى الآية: مَنْ قُربى الطاعة والتزلف إلى الله تعالى، كأنه قال: إلا أن تودني، لأنني أقربكم من الله، وأريد هدايتكم وأدعوكم إليها».

= أبي إياس، عن شريك، عن خُصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه. وسنده حسن.

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٦٦٩/٢ (١١٤١)، والطبراني في الكبير ٤٧/٣ (٢٦٤١)، ٤٤٤/١١ (١٢٢٥٩)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٠١/٧ -، والثعلبي ٣١٠/٨، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشف ٣٣٥/٣ -، والواحدى ٥١/٤، من طريق حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قال ابن كثير: «وهذا إسناد ضعيف... حسين الأشقر، لا يُقبل خبره في هذا المحل». وقال الزيلعي: «حسين الأشقر شيعي مختلق». وقال الهيثمي في المجمع ١٠٣/٧ (١١٣٢٦): «رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان، عن حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، وقد وثّقوا كلهم، وضعّفهم جماعة، وبقيّة رجاله ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ٥٦٤/٨: «إسناده واه، فيه ضعيف، ورافضي». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٧٢٣/١٠ (٤٩٧٤): «باطل».

(٢) أخرجه أحمد ٢٣٨/٤ (٢٤١٥)، والحاكم ٤٨١/٢ (٣٦٥٩)، وابن جرير ٥٠٠/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٠٠/٧ -، والثعلبي ٣١٠/٨ جميعهم دون ذكر الآية، من طريق قزعة بن سويد، عن عبد الله بن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس به.

- ٦٨٩٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: إِنَّ مُحَمَّدًا قَالَ لَقْرِيشَ: «لَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَسْأَلُكُمْ أَلَّا تُؤْذُونِي لِقَرَابَةِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ قَوْمِي، وَأَحَقُّ مَنْ أَطَاعَنِي وَأَجَابَنِي»^(٣). (١٤٧/١٣)
- ٦٨٩٧٥ - عن الحسن بن علي بن أبي طالب - من طريق أبي الطفيل - أنه خطب، فَمِمَّا قَالَ: ... وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ ﷻ مَوَدَّتَهُمْ وَوَلَايَتَهُمْ، فَقَالَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤). (ز)
- ٦٨٩٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس - أنه سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجَلْتُ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصْلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ^(٥). (١٤٥/١٣)

- = قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٠٣ (١١٣٢٥): «قزعة بن سويد وثقه ابن معين وغيره، وفيه ضعف، وبقيّة رجاله ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٥٦٥: «في إسناده ضعف».
- (١) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم، والديلمي.
- (٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ٢٥٤ (١٣٠٢٦)، وابن جرير ٢٠/ ٤٩٥، من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به.
- الخلاصة: إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٤٩٦، من طريق محمد بن سعد، عن أبيه، عن عمه، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس به.
- الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.
- (٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٣٣٦ - ٣٣٧ (٢١٥٥)، والحاكم (ت: مصطفى عطا) ٣/ ١٨٩ (٤٨٠٢/ ٤٠٠).
- (٥) أخرجه البخاري ٤/ ١٧٨ (٣٤٩٧)، ٦/ ١٢٩ (٤٨١٨)، وابن جرير ٢٠/ ٤٩٥، والواحدي ٤/ ٥٠.

كان واسط النسب في قریش؛ ليس بطن من بطونهم إلا وقد ولدوه، فقال الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ على ما أدعوكم إليه ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ تودوني لقرايتي منكم، وتحفظوني بها^(٢). (١٤٥/١٣)

٦٨٩٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك - في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قال: تحفظوني في قرايتي^(٣). (١٤٨/١٣)

٦٨٩٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال: إن رسول الله ﷺ لم يكن في قریش بطن إلا وله فيهم أم، حتى كانت له من هذيل أم، فقال الله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ إلا أن تحفظوني في قرايتي؛ إن كذبتوني فلا تؤذوني^(٤). (١٤٨/١٣)

٦٨٩٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قال: إلا أن تودوني في قرايتي، ولا تؤذوني^(٥). (١٤٧/١٣)

٦٨٩٨٢ - عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعلي بن الحسين أسيرًا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلکم واستأصلکم. فقال له علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أقرأت «آل حم»؟ قال: لا. قال: أما قرأت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟ قال: فإنکم لأنتم هم؟

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور - كما في الفتح ٥٦٥/٨ -، وابن سعد ٢٤/١، والحاكم ٤٤٤/٢، والبيهقي في الدلائل ١٨٥/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه. كما أخرجه ابن جرير ٤٩٥/٢٠ بلفظ: لم يكن بطن من بطون قریش إلا وبين رسول الله ﷺ وبينهم قرابة، فقال: قل لا أسألكم عليه أجرًا أن تودوني في القرابة التي بيني وبينكم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ۖ قَالَ: لَمْ يَكُنْ مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا وَلَدُوهُ^(٤). (ز)

٦٨٩٨٦ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: يعني: قريشًا. يقول: إنما أنا رجل منكم، فأعينوني على عدوي، واحفظوا قرابتي، وإنَّ الذي جئتكم به لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى، أن تودوني لقرابتي، وتعينوني على عدوي^(٥). (ز)

٦٨٩٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: كُنَّ له عشر أمهات من المشركين، وكان إذا مرَّ بهم آذوه في تنقيصهنَّ وشتمهنَّ، فهو قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يقول: لا تؤذوني في قرابتي^(٦). (١٥٤/١٣)

٦٨٩٨٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمارة - في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: تعرفون قرابتي، وتصدقوني بما جئت به، وتمنعوني^(٧). (ز)

٦٨٩٨٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق مغيرة - قال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ وَاسِطًا مِنْ قُرَيْشٍ، كَانَ لَهُ فِي كُلِّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَسَبٌ، فَقَالَ: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ تَحْفَظُونِي فِي قُرَابَتِي، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/٢٠ - ٤٩٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وقد أورد السيوطي في تفسير الآية ١٣/١٥٠ - ١٥٣ آثارًا عن فضل آل البيت ومحبتهم.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٨٩، وأخرجه ابن جرير ٤٩٧/٢٠، وإسحاق البستي ص ٣٠٢ من طريق ابن جريج بلفظ: أن تمنعوني وتصدقوني وتصلوا رحمي. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/٢٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٧) أخرجه ابن جرير ٤٩٦/٢٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٩٦/٢٠.

هاشم، وأمه من بني رهرة، وأم أبيه من بني مخزوم، فقال: أحفظوني في قرابتي^(٢). (ز)

٦٨٩٩٢ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: ما كان نبيُّ الله ﷺ يسأل على هذا القرآن أجرًا، ولكنَّه أمرهم أن يتقربوا إلى الله بطاعته، وحُبِّ كتابه^(٣). (١٥٤/١٣)

٦٨٩٩٣ - عن الحسن البصري - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: كلٌّ مَنْ تقرب إلى الله بطاعته وجبت عليك محبته^(٤). (١٥٤/١٣)

٦٨٩٩٤ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: إلا التقرب إلى الله بالعمل الصالح^(٥). (١٥٤/١٣)

٦٨٩٩٥ - عن الحسن البصري - من طريق منصور بن زاذان -: أنه قال في هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: القربى إلى الله^(٦). (ز)

٦٨٩٩٦ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: قل لا أسألكم على ما جئكم به، وعلى هذا الكتاب أجرًا، إلا المودة في القربى، إلا أن توددوا إلى الله بما يقربكم إليه، وعمل بطاعته^(٧). (ز)

٦٨٩٩٧ - عن عبد الله بن القاسم - من طريق قرة - في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٦/٢٠. (٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٦/٢٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٩٨٧).

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩١/٢ من طريق قتادة، وابن جرير ٥٠٠/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٦٧/٤ -. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/٢٠. (٧) أخرجه ابن جرير ٥٠١/٢٠.

هذا القرآن أجراً إلا أن يصلوا ما بينه وبينهم من القرابة، وكل بطون قريش قد ولدته، وبينه وبينهم قرابة^(٣). (ز)

٦٩٠٠٠ - عن أبي إسحاق السبيعي، قال: سألت عمرو بن شعيب عن قول الله ﷻ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾. قال: قُربى النبي ﷺ^(٤). (ز)

٦٩٠٠١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قال: لم يكن بطنٌ من بطون قريش إلا لرسول الله ﷺ فيهم ولادة، فقال: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تودّوني؛ لقرايتي منكم^(٥). (ز)

٦٩٠٠٢ - عن عطاء بن دينار - من طريق سعيد بن أبي أيوب - في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، يقول: لا أسألكم على ما جئتمكم به أجراً، إلا أن تودّوني في قرايتي منكم، وتمنعوني من الناس^(٦). (ز)

[٥٨٠٦] ذكر ابنُ عطية (٥١٣/٧) قول عبد الله بن القاسم، ثم علّق بقوله: «فالآية على هذا أمر بصلة الرحم».

[٥٨٠٧] ذكر ابنُ عطية (٥١١/٧ - ٥١٢) قول قتادة، وعلّق عليه، فقال: «فالآية على هذا هي استعطاف ما، ودفع أذى، وطلب سلامة منهم، وذلك كله منسوخ بآية السيف، ويحتمل على هذا التأويل أن يكون معنى الكلام استدعاء نصرهم، أي: لا أسألكم غرامة ولا شيئاً إلا أن تودّوني لقرايتي منكم، وأن تكونوا أولى بي من غيركم».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠١/٢٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩١/٢، وابن جرير ٤٩٨/٢٠. (٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/٢٠. وفي تفسير الثعلبي ٣١٠/٨، وتفسير البغوي ١٩١/٧ بلفظ: إلا أن تودوا قرايتي وعترتي وتحفظوني فيهم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/٢٠.

(٦) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٠٣/١ (٢٣٤)، وابن جرير ٤٩٨/٢٠.

لا استخرج عليه أجراً إلا المودة في القربى»، قال: يقول: إلا أن تودوني في قرابتي، كما
توادون في قرابتكم وتواصلون بها، ليس هذا الذي جئت به يقطع ذلك عني، فلست
أبتغي على الذي جئت به أجراً أخذه على ذلك منكم^(٢). (ز)
٦٩٠٥ - قال يحيى بن سلام: كقوله: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ
يَتَّخِذَ إِلَيَّ رِجْهً سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٥٧] بطاعته^(٣) [٥٨٠٨]. (ز)

[٥٨٠٨] اختلف في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ على أقوال: الأول: إلا أن تودوني في قرابتي
منكم، وتصلوا رحمي بيني وبينكم. الثاني: قل لمن تبعك من المؤمنين: لا أسألكم على
ما جئتمكم به أجراً إلا أن تودوا قرابتي. الثالث: قل لا أسألكم أيها الناس على ما جئتمكم
به أجراً إلا أن توددوا إلى الله، وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة. الرابع: إلا أن تصلوا
قرابتكم.

وقد رجح ابن جرير (٥٠٢/٢٠) - مستنداً إلى اللغة - القول الأول، وانتقد القول الثاني
والثالث، فقال: «وإنما قلت: هذا التأويل أولى بتأويل الآية لدخول ﴿فِي﴾ في قوله: ﴿إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال: إلا أن تودوا قرابتي، أو تقربوا
إلى الله. لم يكن لدخول ﴿فِي﴾ في الكلام في هذا الموضع وجه معروف، ولكان التنزيل:
إلا مودة القربى. إن عني به الأمر بمودة قرابة رسول الله ﷺ، أو إلا المودة بالقربى، أو:
ذا القربى. إن عني به التودد والتقرب. وفي دخول ﴿فِي﴾ في الكلام أوضح الدليل على أن
معناه: إلا مودتي في قرابتي منكم، وأن الألف واللام في المودة أدخلتا بدلاً من الإضافة،
كما قيل: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤١].

ورجح ابن تيمية (٤٩٥/٥ - ٤٩٧) القول الأول، وانتقد - مستنداً إلى أقوال السلف، ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/٢٠.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين ١٦٧/٤.

٦٩٠٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً﴾ يقول: ومن يكتسب حسنة واحدة ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ يقول: نضاعف له الحسنة الواحدة عشرًا فصاعدًا^(٣). (ز)

== واللغة، والنظائر - قول من جعلها في علي وفاطمة وذريتهم من وجوه: أحدها: أن ابن عباس سئل عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهٖ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، فقيل: أن لا تؤذوا محمدًا في قرابته. فقال ابن عباس: عجلت، إنه لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله ﷺ فيهم قرابة، فقال: لا أسألكم عليه أجرًا، لكن أسألكم أن تصلوا القرابة التي بيني وبينكم. فهذا ابن عباس ترجمان القرآن، وأعلم أهل البيت بعد علي، يقول: ليس معناها مودة ذوي القربى، لكن معناها: لا أسألكم - يا معشر العرب ويا معشر قريش - عليه أجرًا، لكن أسألكم أن تصلوا القرابة التي بيني وبينكم، فهو سأل الناس الذين أرسل إليهم أولاً أن يصلوا رحمه، فلا يعتدوا عليه حتى يبلغ رسالة ربه. ثانيها: أنه قال: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهٖ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، لم يقل: إلا المودة للقربى، ولا المودة لذوي القربى. فلو أراد المودة لذوي القربى لقال: المودة لذوي القربى، كما قال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الأنفال: ٤١]، وقال: ﴿مَّا آفَاكُمُ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الحشر: ٧]. ثالثها: أن القربى معرفة باللام، فلا بد أن يكون معروفًا عند المخاطبين الذين أمر أن يقول لهم: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهٖ أَجْرًا﴾ وقد ذكرنا أنها لما نزلت لم يكن قد خلق الحسن ولا الحسين، ولا تزوج علي بفاطمة. فالقربى التي كان المخاطبون يعرفونها يمتنع أن تكون هذه، بخلاف القربى التي بينه وبينهم، فإنها معروفة عندهم.

وبنحوه قال ابن كثير (٢٧١/١٢).

[٥٨٠٩] لم يذكر ابن جرير (٥٠٣/٢٠) في قوله: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً﴾ غير قول السدي.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/٢٠.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٩/٣.

قال: غفور للذنوب، شكور للحسنات يضاعفها^(٢). (١٥٤/١٣)

٦٩٠١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾ للذنوب هؤلاء، ﴿شَكُورٌ﴾ لمحاسنهم القليلة حين يُضاعف الواحدة عشرًا فصاعدًا^(٣). (ز)

٦٩٠١٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ﴾، قال: غفر لهم الذنوب، وشكر لهم نِعَمًا هو أعطاهم إياها، وجعلها فيهم^(٤). (ز)

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾

٦٩٠١٣ - قال مجاهد بن جبر: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾، يعني: يربط عليه بالصبر، حتى لا يشق عليك أذاهم^(٥) [٥٨١١]. (ز)

٦٩٠١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى

[٥٨١٠] لم يذكر ابن جرير (٥٠٣/٢٠) في قوله: ﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ غير قول ابن زيد.

[٥٨١١] انتقد ابن عطية (٥١٤/٧) - مستندًا إلى السياق - قول مجاهد، فقال: «وقال مجاهد في كتاب الثعلبي وغيره: المعنى: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ بالصبر لأذى الكفار، ويربط عليه بالجلد. فهذا تأويل لا يتضمن الرد على مقاتلهم». وبمعناه قول مقاتل.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/٢٠ بلفظ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾ للذنوب ﴿شَكُورٌ﴾ للحسنات يُضاعفها. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٩/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/٢٠.

(٥) تفسير الثعلبي ٣١٤/٨، وتفسير البغوي ١٩٢/٧.

[٥٨١٢] لم يذكر ابن جرير (٥٠٤/٢٠) غير قول السدي، وقتادة.

ووجه ابن عطية (٥١٤/٧) معنى الآية على ما جاء فيهما، فقال: «وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّرْ﴾ معناه في قول قتادة وفرقة من المفسرين: ينسبك القرآن. والمراد: الرد على مقالة الكفار وبيان إبطالها، وذلك كأنه يقول: وكيف يصح أن تكون مفترياً وأنت من الله بمراى ومسمع، وهو قادر لو شاء على أن يختم على قلبك فلا تعقل ولا تنطق ولا يستمر افتراؤك؟! فمقصد اللفظ هذا المعنى، وحذف ما يدل عليه الظاهر اختصاراً واقتصاراً».

ورجح ابن القيم (٤٢٦/٢ - ٤٢٨) - مستنداً إلى اللغة، والسياق، ودلالة العقل - قول قتادة، وانتقد قول مجاهد من وجوه كثيرة: ١ - أن هذا خرج جواباً لهم وتكذيباً لقولهم: إن محمداً كذب على الله وافترى عليه هذا القرآن. فأجابهم بأحسن جواب، وهو أن الله تعالى قادر لا يعجزه شيء، فلو كان كما تقولون لختم على قلبه. ٢ - أن مجرد الربط على قلبه بالصبر على أذاهم يصدر من المحقق والمُبطِل، فلا يدل ذلك على التمييز بينهما ولا يكون فيه ردّ لقولهم، فإن الصبر على أذى المكذّب لا يدل بمجرده على صدق المخبر. ٣ - أن الرابط على قلب العبد لا يقال له: ختم على قلبه. ولا يُعرف هذا في عُرف المخاطب، ولا لغة العرب، ولا هو المعهود في القرآن. ٤ - أنه لا دلالة في سياق الآية على الصبر بوجه ما، لا بالمطابقة ولا بالتضمن، ولا اللزوم. ٥ - أن الختم على القلب لا يستلزم الصبر، بل قد يختم على قلب العبد ويسلبه صبره، بل إذا ختم على القلب زال الصبر وضعف، بخلاف الربط على القلب فإنه يستلزم الصبر.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩١/٢، وابن جرير ٥٠٤/٢٠ من طريق معمر وسعيد. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٤/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٦٩/٣.

٦٩٠١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ﴾ إن شاء ﴿الْبَاطِلَ﴾ الذي يقولون: بأنك كذاب مفتر، من قلبك، ﴿وَيُحَقِّقُ﴾ الله ﴿الْحَقَّ﴾ وهو الإسلام ﴿يَكَلِّمُهُ﴾ يعني: القرآن الذي أنزل عليه، ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يعني: القلوب، يعلم ما في قلب محمد ﷺ من الحزن من قولهم بتكذيبهم إياه^(٢). (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾

قراءات:

٦٩٠١٩ - عن الأخنس، قال: امْتَرَيْنَا فِي قِرَاءَةِ هَذَا الْحَرْفِ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾، أو ﴿يَفْعَلُونَ﴾، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: ﴿تَفْعَلُونَ﴾^(٣). (١٥٦/١٣)

٦٩٠٢٠ - عن بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ أَبَاهُ قَرَأَ سُورَةَ: ﴿حَمَّ﴾^(١) عَسَقَ مِنْ اللَّيْلِ، فَشَكَّ فِي ﴿يَفْعَلُونَ﴾ أَوْ ﴿تَفْعَلُونَ﴾، فَعَدَا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ يَسْأَلُهُ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ قَوْمًا يَسْتَفْتُونَ فِي رَجُلٍ أَصَابَ امْرَأَةً حَرَامًا ثُمَّ تَزَوَّجَهَا، فَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ وَقَرَأَهَا بِالتَّاءِ، فَكَفَتْنِي الْقِرَاءَةُ الْفُتْيَا، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، يَتَزَوَّجَهَا إِذَا تَابَا وَأَصْلَحَا^(٤). (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٣.

وهي قراءة العشرة وصلًا ووقفًا.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٠/٣.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٩٠٢)، والطبراني (٩٦٦٩).

وهما قراءتان متواتران، فقرأ بناء الخطاء حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص عن عاصم، ورويس في وجهه عنه، وقرأ بقية العشرة بياء الغيبة. انظر: النشر ٣٦٧/٢، والإتحاف ص ٤٩٢.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٤.

يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴿٦٩﴾، ولم يُرزق الشكر فيُحرم المزيد؛ ذلك أن الله ﷻ يقول: ﴿لَيْن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، ولم يُرزق الاستغفار فيُحرم المغفرة؛ وذلك أن الله ﷻ يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠] ﴿٢﴾. (ز)

٦٩٠٢٣ - عن محمد بن شهاب الزهري - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الله أشد فرحًا بتوبة عبده من أحدكم، يجد ضالته في المكان الذي يخاف أن يقتله فيه العطش»^(٣). (١٥٥/١٣)

٦٩٠٢٤ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾، يريد: أولياءه،

ذكر ابن جرير (٥٠٥/٢٠) قراءة التاء والياء من ﴿تَفْعَلُونَ﴾، ووجههما، فقال: «اختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة: ﴿تَفْعَلُونَ﴾ بالياء، بمعنى: ويعلم ما يفعل عباده. وقرأته عامة قراء الكوفة: ﴿تَفْعَلُونَ﴾ بالتاء على وجه الخطاب».

وينحوه قال ابن عطية (٥١٥/٧).

ثم علق ابن جرير عليهما قائلاً: «والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب». ثم رجح - مستنداً إلى السياق - قراءة الياء بقوله: «غير أن الياء أعجب إليّ؛ لأن الكلام من قبل ذلك جرى على الخبر، وذلك قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه تمام في فوائده ١٣٠/١ (٣٠٠)، من طريق محمد بن يحيى التميمي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الزهري، عن أنس به.

وسنده ضعيف؛ محمد بن يحيى التميمي ضعيف، صاحب مناكير. انظر: ميزان الاعتدال ٦٥/٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٦١/٣ (٢٧٣٨)، من طريق الزهري، عن أبي هريرة به.

وسنده ضعيف؛ لانقطاعه، فالزهري لم يسمع من أبي هريرة. انظر: جامع التحصيل ص ٢٦٩.

من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه، فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهب راحلته، فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش، قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت. فرجع، فنام نومة، ثم رفع رأسه، فإذا راحلته عنده، عليه زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده»^(٣). (١٥٥/١٣)

٦٩٠٢٧ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق همام بن الحارث -: أنه سُئِلَ: عن الرجل يَفْجُرَ بالمرأة، ثم يتزوجها. قال: لا بأس به. ثم قرأ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٤). (١٥٦/١٣)

٦٩٠٢٨ - قال سفيان بن عُيينة: حدثني اليماني الرجل الصالح الحكم بن أبان، قال: سألتُ سالم بن عبد الله: عن رجل زنى بامرأة، ثم يتزوجها. فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾^(٥). (ز)

٦٩٠٢٩ - عن إبراهيم: أن علقمة بن قيس سُئِلَ: عن رجل زنى بامرأة، هل يصلح له أن يتزوجها؟ قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الآية^(٦). (ز)

(١) تفسير البغوي ١٩٣/٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٧٠.

(٣) أخرجه البخاري ٦٧/٨ - ٦٨ (٦٣٠٨)، ومسلم ٢١٠٣/٤ (٢٧٤٤).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٠٠)، وسعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٥٧/٧ (١٩١٢)، وابن أبي شبة ٢٤٨/٤، ٢٤٩، وابن سعد ٢٠٠/٦، وابن جرير ٥٠٦/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/١٩٢ - والطبراني (٩٦٧٠ - ٩٦٧٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرج سعيد بن منصور ٢٦٠/٧ (١٩١٥) من طريق سالم بن أبي الجعد عن أبيه بلفظ مخالف، فقال: هما زانيان ما اجتماعا.

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٤.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٠٥/٧ - ٢٠٦ (١٢٧٩٩)، وسعيد بن منصور في سننه - التفسير ٧/٢٥٩ =

أحدهم إذا عمل لأحدكم العمل قال: أحسنت، رحمك الله، أحسنت، غفر الله لك. ثم قرأ: ﴿وَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَرَبُّهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ﴾^(٢) [٥٨١٤]. (١٣/١٥٧)

٦٩٠٣٢ - عن عبد الله بن عباس: ﴿وَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ويشيب الذين

[٥٨١٤] لم يذكر ابن جرير (٥٠٧/٢٠) في قوله: ﴿وَرَبُّهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ﴾ غير قول معاذ. على هذا القول الذي قاله معاذ وابن عباس فقوله: ﴿وَسْتَجِيبُ﴾ بمعنى: يجيب، وهو ما ذكره ابن عطية (٥١٥/٧ - ٥١٦)، ثم علق عليه بقوله: «والعرب تقول: أجاب واستجاب؛ بمعنى، ومنه قول الشاعر:

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب.

و﴿الَّذِينَ﴾ - على هذا القول - مفعول بـ﴿وَسْتَجِيبُ﴾. ثم أورد في معنى قوله: ﴿وَسْتَجِيبُ﴾ قولين آخرين: الأول: ويستدعي الذين آمنوا بالإجابة من ربهم بالأعمال الصالحة. وعلق عليه قائلاً: «وحملت هذه الفرقة استجاب على المعهود من باب استفعل، أي: طلب الشيء، و﴿الَّذِينَ﴾ على هذا القول فاعل بـ﴿وَسْتَجِيبُ﴾. الثاني: ويجيب الذين آمنوا ربهم. وعلق عليه قائلاً: «ف﴿الَّذِينَ﴾ فاعل بمعنى: يجيبون شرعه ورسالته».

= (١٩١٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٢٢٥/٩ (١٧٠٥٢). (١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنّة ٤٠٨/٢ (٨٤٦)، والطبراني في الأوسط ٥٣/٦ (٥٧٧٠)، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٠/٢ - ٤٨١ -، من طريق بقية، عن إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا إسماعيل الكندي، تفرد به بقية». وقال ابن كثير: «هذا إسناد لا يثبت، وإذا روي عن ابن مسعود موقوفاً فهو جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٣/٧ (١٠٩٦٠): «فيه إسماعيل بن عبد الله الكندي، ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتى بخبر منكر، وبقية رجاله وثقوا». وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ٢٥٢/٤: «يسند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٣/٧ -، والحاكم ٤٤٤/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٩٠٣٥ - عن أبي إبراهيم اللخمي - من طريق فتادة - في قول الله ﷻ: ﴿وَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: يُشَفَّعُونَ في إخوانهم، ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ قال: يُشَفَّعُونَ في إخوان إخوانهم ^(٤) [٥٨١٥]. (١٥٧/١٣)

﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾

٦٩٠٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ﴾ من أهل مكة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ لا يفتر عنهم ^(٥). (ز)

﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُّنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾

﴿نزل الآية:

٦٩٠٣٧ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عبدالله بن سَخْبَرَةَ - قال: إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصُّفَّة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾، وذلك

[٥٨١٥] قال ابن جرير (٥٠٧/٢٠): «قوله: ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ يقول - تعالى ذِكْرُهُ -: ويزيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات - مع إجابته إياهم دعاءهم، وإعطائه إياهم مسألتهم - من فضله، على مسألتهم إياه؛ بأن يعطيهم ما لم يسألوه». ثم أورد قولاً آخر بأن زيادة الفضل التي وعدّها الله الذين آمنوا هي أن يُشَفَّعَهُم في إخوان إخوانهم إذا هم شَفَّعُوا في إخوانهم. وساق فيه أثر أبي إبراهيم اللخمي.

(٢) أخرجه الثعلبي ٣١٧/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/٢٠.

(١) تفسير البغوي ١٩٤/٧.

(٣) تفسير البغوي ١٩٤/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٠/٣.

٦٩٠٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: ذكر لنا: أن رسول الله ﷺ قال: «أَخَوْفُ ما أخاف على أُمّتي زهرة الدنيا وكثرتها». فقال له قائل: يا نبي الله، هل يأتي الخير بالشر؟ فقال النبي ﷺ: «هل يأتي الخير بالشر؟!». فأنزل الله عليه عند ذلك: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤). (١٥٨/١٣)

تفسير الآية:

٦٩٠٤١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا﴾ بغّهم: طلبهم منزلة بعد منزلة، ومركبًا بعد مركب، وملبسًا بعد ملبس^(٥). (ز)

٦٩٠٤٢ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾، قال: المطر^(٦). (١٦١/١٣)

٦٩٠٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي

(١) أخرجه الحاكم ٤٨٣/٢ (٣٦٦٣)، من طريق عبد الله بن سعد الحافظ، عن إبراهيم بن أبي طالب، عن أبي كريب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الله بن سبرة، عن علي به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم».

(٢) أورده الثعلبي ٣١٧/٨، والواحدي في التفسير الوسيط ٥٤/٤.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٥٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨٥/٥ (١٥٢) -، وابن جرير ٥٠٩/٢٠، والطبراني - كما في المجموع ١٠٤/٧ -، وأبو نعيم ١/٣٣٨، والبيهقي (١٠٣٣٢)، والواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص ٥٩٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. وقال ابن صاعد: «عمرو بن حريث هذا رجل من مصر، ليست له صحبة، وليس هو عمرو بن حريث المخزومي الذي رأى النبي ﷺ وروى عنه».

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٠/٢٠.

(٥) تفسير الثعلبي ٣١٧/٨، وتفسير البغوي ١٩٤/٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

يُخرج الله لكم من زينة الدنيا وزهرتها». فقال له رجل: يا رسول الله، أويأتي الخير بالشر؟ فسكت عنه رسول الله ﷺ، فرأينا أنه يُنزل عليه، فقيل له: ما شأنك؟! تُكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك؟! فسُرِّي عن رسول الله ﷺ، فجعل يمسح عنه الرِّحْضَاءُ^(٣)، فقال: «أين السائل؟». فرأينا أنه حمده، فقال: «إن الخير لا يأتي بالشر، وإن مما يُنبئ الربيع يقتل حَبَطًا أو يَلُمّ، إلا آكلة الخَضِرِ، فإنها أكلت حتى امتلأت خَاصِرَتَاهَا»^(٤)، فاستقبلت عين الشمس فثَلُطَتْ^(٥) وبالت ثم رتعت، وإن المال حلوة خضرة، ونعم صاحب المسلم هو إن وصل الرَّحْم، وأنفق في سبيل الله، ومثل الذي يأخذه بغير حقّه كمثل الذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة»^(٦). (١٥٩/١٣)

٦٩٠٤٦ - عن أنس، عن النبي ﷺ، عن جبريل، عن الله، قال: «يقول الله ﷻ: ... وإنّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يُصلح إيمانه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يُصلح إيمانه إلا الفقر، ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يُصلح إيمانه إلا الصّحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يُصلح إيمانه إلا السّقم، ولو أصححته لأفسده ذلك، إني أدبّر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم، إني عليم خبير»^(٧). (١٦٠/١٣)

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٠/٣.

(٣) الرِّحْضَاء: هو عرق يُغَيِّل الجلد لكثيره. النهاية (رَحَضَ).

(٤) الخاصرتان: جانبا البطن من الحيوان. فتح الباري ٢٤٧/١.

(٥) الثَّلُط: الرّجيع الرّقيق، وأكثر ما يُقال للابل والبقر والفيلة. النهاية (ثَلَط).

(٦) أخرجه البخاري ١٢١/٢ (١٤٦٥)، ٩١/٨ (٦٤٢٧)، ومسلم ٧٢٨/٢ (١٠٥٢).

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٨/٨ - ٣١٩، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٠٧/١ - ٣٠٨ (٢٣١)، =

بأنه خير، والله لا يبيعكم عنكم أنفسكم، ولا أعطي الله مثقال وزن من شيء حتى يسأل في سبيل الله التي افترض وارتضى، فذلك عبد أريد به خير، وعُزم له على الخير، وأما عبد أعطاه الله مالا فوضعه في شهواته ولذاته، وعدل عن حق الله عليه، فذلك عبد أريد به شرّ، وعُزم له على شرّ»^(٢). (١٥٨/١٣)

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾

٦٩٠٤٨ - عن قتادة بن دعامة، قال: ذُكر لنا: أَنَّ رجلاً قال لعمر: يا أمير المؤمنين، فَحَطَ المطر وَقَنَطَ الناس. فقال عمر: مُطِرْتُمْ إذن. ثم قرأ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾^(٣). (١٦١/١٣)

٦٩٠٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾، قال: يئسوا^(٤). (١٦٢/١٣)

= من طريق الحكم بن موسى، عن عبد الملك بن يحيى الخشني، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكنانى، عن أنس به.

وأخرجه الثعلبي ٣١٨/٨، من طريق الحسين بن محمد بن فنجويه، عن عبد الله بن محمد بن شنبه، عن محمد بن عبد الغفار الزرقاني، عن محمد بن يحيى الأزدي، عن عمر بن سعيد الدمشقي، عن صدقة بن عبد الله، عن عبد الكريم الجزري، عن أنس بن مالك به.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٣١/١ - ٣٢ (٢٧): «هذا حديث لا يصح». وقال ابن رجب في جامع العلوم ٣٣٢/٢ - ٣٣٣: «فيه الخشني وصدقة ضعيفان، وهشام لا يُعرف، وسُئِلَ ابنُ معين عن هشام هذا: من هو؟ قال: لا أحد. يعني: لا يُعتبر به». وقال ابن حجر في الفتح ٣٤٢/١١: «في سنده ضعف».

(١) أي: تغيّر إلى العبث. وقيل: الرُبْدَة: لون بين السّواد والعبث. النهاية (ربد).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٠/٢٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٩٠/٢، وابن جرير ٥١١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٩٠، وأخرجه ابن جرير ٥١١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾^(٢). (١٦٢/١٣)

٦٩٠٥٢ - عن ابن أبي عمر، قال: قال سفيان [بن عُيينة]: قال ناس: ما سمى الله المطر في القرآن إلا عذاب^(٣)، ولكن سماه العرب: الغيث، يريدون قول الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾^(٤). (ز)

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَتْ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ

وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ (٧٦)

٦٩٠٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَمَا بَتْ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾، قال: الناس، والملائكة^(٥). (١٦٢/١٣)

٦٩٠٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ أن تعرفوا توحيد الرب وصنعه وإن لم تروه ﴿خَلْقُ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَتْ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ يعني: الملائكة في السموات،

٥٨١٦ ذكر ابن عطية (٥١٧/٧) القول بأن الرحمة المطر، وعلق عليه، فقال: «قالت فرقة: أراد بالرحمة: المطر، وعدد النعمة بعينها بلفظين الثاني منهما يؤكد الأول». ثم ذكر قولاً آخر أنها الشمس، وعلق عليه، فقال: «وقالت فرقة: الرحمة في هذا الموضع: الشمس، فذلك تعديد نعمة غير الأولى، وذلك أن المطر إذا ألم بعد القنط حسن موقعه، فإذا دام ستم، فتجىء الشمس بعده عظيمة الموضع».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٧٠. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) قال المحقق: «كذا بالأصل، والرسم القياسي (إلا عذاباً)؛ لأنها مفعول ثانٍ».

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٦.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٩٠، وأخرجه ابن جرير ٥١٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

أَيَّدِيكُمْ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَنْتِي عَلَيْكُمْ الْعُقُوبَةُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا
فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ عَفْوِهِ»^(٢). (١٦٢/١٣)

٦٩٠٥٦ - عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا
أَوْ دُونَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا يَعْفو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ». وَقَرَأَ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٣). (١٦٣/١٣)

٦٩٠٥٧ - عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا عَشْرَةٌ قَدَمٍ، وَلَا اخْتِلَاجَ عِرْقٍ، وَلَا
خَذَشَ عُودٍ إِلَّا بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ، وَمَا يَعْفو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ»^(٤). (١٦٥/١٣)

٦٩٠٥٨ - عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ

٥٨١٧ على هذا القول الذي قاله مقاتل ومجاهد فالمراد بالدابة: الملائكة والناس. وهو ما
انتقده ابنُ عطية (٥١٨/٧) مستندًا لمخالفته اللغة، فقال: «وبعيدٌ غيرُ جارٍ على عُرف اللغة
أن تقع الدابة على الملائكة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٧٠.

(٢) أخرجه أحمد ٧٨/٢ (٦٤٩)، وأبو يعلى ٣٥١/١ (٤٥٣)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/
٢٠٨ -، والثعلبي ٣١٩/٨ - ٣٢٠، من طريق الأزهر بن راشد، عن الخضر بن القواس، عن أبي سخيعة،
عن علي بن أبي طالب به.

قال الهيثمي في المجمع ١٠٣/٧ - ١٠٤ (١١٣٢٨): «فيه أزهر بن راشد، وهو ضعيف».

(٣) أخرجه الترمذي ٤٥٥/٥ - ٤٥٦ (٣٥٣٤)، من طريق عبيد الله بن الوازع، قال: حدثني شيخ من بني
مرة، عن بلال بن أبي بردة، قال: حدثني أبي أبو بردة، عن أبيه أبي موسى به.
قال الترمذي: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١٩٠/٢٤، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٢٤١ -،
من طريق محمد بن فضيل، عن الصلت بن بهرام، عن أبي وائل، عن البراء به.
قال الألباني في الضعيفة ٢٧٩/٤ (١٧٩٦): «ضعيف».

٦٩٠٦٠ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي جحيفة -: أنه قال: أُحَدِّثُكُمْ بحديثٍ حقٍّ على كل مسلم أو على المسلمين أن يُعوهُ؟ قلنا: بلى. فحدَّثنا به أول النهار، ونسيناه آخر النهار، فأَتَيْنَاهُ، فقلنا له: الحديث الذي حدَّثتنا به أنه حقٌّ على المسلمين أن يعوه قد نسيناه، فأَعِدَّهُ علينا، قال: ما من عبدٍ مسلم يذنب ذنباً فيأخذه الله به في الدنيا فيعاقبه به إلا كان الله ﷻ أكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة، وما من مسلم يُذنب ذنباً فيغفر الله عنه في الدنيا إلا كان الله أكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة فيما عفا عنه. ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٣). (ز)

٦٩٠٦١ - عن عُمران بن حُصَيْن - من طريق الحسن -: أنه دخل عليه بعض أصحابه، وكان قد ابتلي في جسده، فقال: إِنَّا لَنَبْتَئِسُ لَكَ لِمَا نَرَى فِيكَ. قال: فلا تَبْتَئِسْ لِمَا تَرَى، فَإِنَّ مَا تَرَى بِذَنْبٍ، وما يعفو الله عنه أكثر. ثم تلا: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٤). (١٦٤/١٣)

٦٩٠٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، قال: تُعَجِّلُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِقَابَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَا

(١) أخرجه هناد في الزهد (٤٣١)، وعبد الرزاق ١٩٢/٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ١٩٥ - ١٩٦، وتخريج الكشاف ٢٤١/٣ -. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حُمَيد، وابن المنذر مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٣/٢٠ - ٥١٤، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨١٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه البزار في البحر الزخار (مسند البزار) ١٢٦/٢ - ١٢٧ (٤٨٣).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في (٢٤٩)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ١٩٦ -، والحاكم ٢/ ٤٤٥ - ٤٤٦، والثعلبي ٣٢٠/٨، والبيهقي (٩٨١٣، ٩٩٧٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

أو درجة لم يكن الله ليبلغه إلا بها^(١). (ز)

٦٩٠٦٥ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - في قوله: ﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، قال: الحدود^(٤). (١٦٦/١٣)

٦٩٠٦٦ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، قال: بلغنا: أنه ليس من أحد تُصيبه عشرة قدم، أو خدش عود، أو كذا إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر^(٥). (ز)

٦٩٠٦٧ - عن أيوب، قال: قرأت في كتاب أبي قلابة، قال: نزلت: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨] وأبو بكر يأكل، فأمسك، فقال: يا رسول الله، إنني لراء ما عملت من خير أو شر؟ فقال: «أرأيت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر، وتذكر مثاقيل الخير، حتى تُعطاه يوم القيامة». قال: قال أبو إدريس: فأرى مصداقها في كتاب الله. قال: ﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٦) (٥٨١٨). (ز)

٥٨١٨ ذكر ابن جرير (٥١٣/٢٠) هذا الأثر، ثم علق قائلاً: «حدّث هذا الحديث الهيثم بن =»

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٤/٢٠.

(٢) أخرجه ابن المبارك (٨٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٤٥٧/١٥ (٣٠٦١٨)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ -، والبيهقي في الشعب (١٩٦٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وعزاه ابن حجر في الفتح ٨٦/٩ إلى أبي عبيد.

(٣) تفسير البغوي ١٩٦/٧، وتفسير الثعلبي ٣٢٠/٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٩٢/٢، وابن جرير ٥١٤/٢٠ من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٢/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٣/٢٠، ٥٦٥/٢٤ - ٥٦٦، من طريق أيوب السخيتاني، عن أبي قلابة به.

❦ آثار متعلقة بالآية:

٦٩٠٧٠ - عن ابن أبي مُلَيْكَةَ: أن أسماء بنت أبي بكر الصَّدِّيق كانت تُصَدِّع، فتضع يدها على رأسها، وتقول: بذنبي، وما يغفره الله أكثر^(٣). (١٦٥/١٣)

٦٩٠٧١ - عن مُرَّة الهَمْدَانِي، قال: رأيتُ على ظهر كَفِّ شُرَيْحٍ قُرْحَةً، قلت: يا أبا أمية، ما هذا؟ قال: ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٤). (ز)

﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(٣١)

٦٩٠٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ يعني: بسابقي الله هرباً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها، ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يعني: قريب ينفعكم، ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ يقول: ولا مانع يمنعكم من الله وَجَّكَ^(٥). (ز)

== الربيع، فقال: فيه أيوب عن أبي قلابة، عن أنس، أن أبا بكر ﷺ كان جالساً عند النبي ﷺ، فذكر الحديث، وهو غلط، والصواب عن أبي إدريس.

وسنده ضعيف؛ لانقطاعه، فأبو قلابة لم يسمع من أبي بكر. انظر: جامع التحصيل ص ٢١١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٠/٣ - ٧٧١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن سعد ٢٥١/٨.

(٤) أخرجه الثعلبي ٣٢٠/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧١/٣.

قال: الجواري: السفن ﴿كَالْأَغْلَامِ﴾ الأعلام: الجبال^(٣٧) [٥٨١٩]. (ز)

٦٩٠٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ أن تعرفوا توحيده بصنعه وإن لم تروه
﴿الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ يعني: السفن تجري في البحر بالرياح ﴿كَالْأَغْلَامِ﴾ شبه السفن في
البحر كالجبال في البر^(٤٤). (ز)

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾

٦٩٠٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى
ظَهْرِهِ﴾، قال: لا يتحركن، ولا يجريان في البحر^(٥). (١٦٦/١٣)

٦٩٠٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿رَوَاكِدَ﴾، قال: وقوفاً^(٦). (١٦٦/١٣)

٦٩٠٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ
فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾، قال: سفن هذا البحر تجري بالريح، فإذا أمسكت عنها
الريح ركذت^(٧). (١٦٦/١٣)

٦٩٠٨٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ

[٥٨١٩] لم يذكر ابن جرير (٥١٥/٢٠ - ٥١٦) غير قول السُّدِّي، ومجاهد.

(١) تفسير مجاهد ص ٥٩٠، وأخرجه ابن جرير ٥١٥/٢٠ - ٥١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن
المنذر.

(٢) تفسير البغوي ١٩٦/٧. أخرجه ابن جرير ٥١٦/٢٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧١/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٨/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٢/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن
المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠]، فقال: قال عبد الله: الإيمان اليقين كله.
وقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، فقال: قال عبد الله: الصبر
نصف الإيمان^(٣). (١٦٧/١٣)

٦٩٠٨٣ - عن عامر الشعبي، قال: الشكر نصف الإيمان، والصبر نصف الإيمان،
واليقين الإيمان كله. وقرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، و﴿آيَاتٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾
[الذاريات: ٢٠]^(٤). (١٦٧/١٣)

٦٩٠٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الذي ترون، يعني: السفن إذا جرين
وإذا ركذن ﴿لَآيَاتٍ﴾ يعني: لَعِبْرَةٌ ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ يقول: كل صبور على أمر الله،
﴿شَكُورٍ﴾ لله تعالى في هذه النعمة^(٥). (ز)

﴿أَوْ يُوقِنَنَّ﴾

٦٩٠٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿أَوْ يُوقِنَنَّ﴾، قال:
يُهلِكهن^(٦). (١٦٦/١٣)

٦٩٠٨٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿أَوْ يُوقِنَنَّ﴾، قال:
يُهلِكهن^(٧). (١٦٧/١٣)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧١/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٧/٢٠.

(٣) أخرجه الحاكم ٤٤٦/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧١/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٧/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٢/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن
المنذر.

(٧) تفسير مجاهد ص ٥٩٠، وأخرجه ابن جرير ٥٢٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٩٠٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَوْ يُؤَيِّقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾، قال: بذنوب أهلها^(٤). (١٦٧/١٣)

٦٩٠٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ يعني: بما عملوا من الشرك، ﴿وَيَعْفُ﴾ يعني: يتجاوز ﴿عَنْ كَثِيرٍ﴾ من الذنوب فينجيهم من الغرق والهلكة^(٥). (ز)

٦٩٠٩٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَوْ يُؤَيِّقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾، قال: يؤيقهن بما كسبت أصحابهن^(٦). (ز)

٥٨٢٠ ذكر ابن كثير (٢٨٤/١٢) في معنى الآية قولين: الأول: لأهلكها وأغرقها بذنوب أهلها. الثاني: لو شاء لأرسل الريح قوية عاتية، فأخذت السفن وأحالتها عن سيرها المستقيم، فصرفتها ذات اليمين أو ذات الشمال، أبقة لا تسير على طريق، ولا إلى جهة مقصد. ثم علّق على القول الثاني، فقال: «وهذا القول هو يتضمن هلاكها، وهو مناسب للأول، وهو أنّه تعالى لو شاء لسكن الريح فوقفت، أو لقوّاه فشردت وأيقّت وهلكت، ولكن من لطفه ورحمته أنه يرسله بحسب الحاجة، كما يرسل المطر بقدر الكفاية، ولو أنزله كثيراً جداً لهدم البنيان، أو قليلاً لما أنبت الزرع والثمار، حتى إنه يرسل إلى مثل بلاد مصر سيحاً من أرض أخرى غيرها؛ لأنهم لا يحتاجون إلى مطر، ولو أنزل عليهم لهدم بنيانهم، وأسقط جدرانهم».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٨/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧١/٣ - ٧٧٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٩٢/٢، وابن جرير ٥١٩/٢٠ كلاهما من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧١/٣ - ٧٧٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٩/٢٠.

٦٩٠٩٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ﴾: مِنْ
ملجأ^(٢). (١٦٧/١٣)

٦٩٠٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ
مَحِصٍ﴾، قال: ويعني: من فرار^(٣). (ز)

﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمِنَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

نزول الآيات:

٦٩٠٩٦ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أيوب - قال: اجتمع لأبي بكر مالٌ
مرة، فتصدق به كله في سبيل الخير، فلامه المسلمون، وخطأه الكافرون؛ فأنزل الله
تعالى: ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمِنَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إلى قوله: ﴿وَمِمَّا زَكَّاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ خص به
أبا بكر، وعم به من اتبعه^(٤). (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٦.

﴿وَيَعْلَمُ﴾ بالرفع قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة بنصب الميم.
انظر: النشر ٣٦٧/٢، والإتحاف ص ٤٩٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٢/٣.

(٤) أخرجه الثعلبي ٣٢٢/٨ - ٣٢٣، من طريق إسحاق بن صدقة، عن عبد الله بن هاشم، عن سيف بن
عمر، عن عطية، عن أيوب، عن علي به.

وسنده ضعيف؛ فيه إسحاق بن صدقة، قال عنه الدارقطني: «ضعيف». سؤالات الحاكم للدارقطني ص ٤.
وفيه أيضًا سيف بن عمر التميمي، قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٧٢٤): «ضعيف في الحديث، عمدة في
التاريخ».

أمرهم، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ هؤلاء الذين انتصروا ﴿وَحَزَنَوا سِنَةً سَبْتًا﴾ مثلها فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ الذين عفوا، ﴿وَلَمَنِ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ إلى قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ بَغْيٌ أَلْحَقَ﴾ المشركين الذين كانوا يظلمون الناس المسلمين، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١). (ز)

❁ تفسير الآية:

﴿مِمَّا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٢)

٦٩٠٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مِمَّا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ تمتعون بها قليلاً، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ مما أُوتِيتُمْ في الدنيا، ﴿وَأَبْقَى﴾ وأدوم ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ يعني: وبربهم يثقون^(٢). (ز)

﴿وَالَّذِينَ يَجْنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾^(٣)

❁ نزول الآية:

٦٩٠٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ نزلت في عمر بن الخطاب... حين سُتِّمَ بمكة، فذلك قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ﴾ يعني: يتجاوزوا عن الذين ﴿لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤]^(٣). (ز)

(١) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص ١٥٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٧٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٧٢.

عنه فهو كبيرة، وقد ذُكِرت الطَّرْفَةُ. يعني: النظرة^(٣). (٣٥٧/٤)

٦٩١٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كلُّ ما وعد الله عليه النار كبيرة، وقد ذُكِرت النظرة^(٤). (ز)

٦٩١٠٤ - قال مجاهد بن جبر: ﴿يَحْنَبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ﴾ ما يُوجِبُ الْحَدَّ^(٥). (ز)

٦٩١٠٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾، قال: الفواحش: الزُّنَا^(٦) [٥٨٢١]. (ز)

٦٩١٠٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق هشام بن سعيد - قال: ﴿وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ﴾ وهو الشرك، ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾ وهو الزُّنَا، ﴿وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ هؤلاء الذين كانوا لا ينتصرون من المشركين^(٧). (ز)

٦٩١٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ﴾ يقول: كلّ ذنب يُخْتَمُ بنار، ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾ ما يُقام فيه الحدُّ في الدنيا، ﴿وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ يعني: يتجاوزون عن ظلمهم، فيكظمون الغيظ، ويعفون، نزلت في

[٥٨٢١] لم يذكر ابن جرير (٥٢١/٢٠) غير قول السُّدِّي.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩٢/٢. (٢) تفسير الثعلبي ٣٢٢/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥٠/٦، وابن المنذر ٦٧٠/٢، والبيهقي في الشعب (٢٩٢، ٧١٥٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والطبراني.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٧.

(٥) تفسير البغوي ١٩٧/٧. وقد تقدم بيان معنى الكبائر عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١].

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٢١/٢٠.

(٧) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص ١٥٥.

﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٢٨)

❁ نزول الآية:

٦٩١١٠ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في الأنصار^(٤). (ز)

❁ تفسير الآية:

٦٩١١١ - عن الحسن البصري: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ يتشاورون^(٥). (ز)

٦٩١١٢ - عن الحسن البصري، قال: ما تشاورَ قومٌ قط إلا هُدوا، وأُرشدوا أمرهم. ثم تلا: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾^(٦). (١٦٨/١٣)

٦٩١١٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق هشام بن سعيد - قال: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ الذين كانوا بالمدينة لم يكن عليهم أمير، كان رسول الله ﷺ بمكة وهم بالمدينة، يتشاورون في أمرهم^(٧). (ز)

٦٩١١٤ - قال مقاتل بن سليمان: وقال: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ في الإيمان، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ يقول: وأتموا الصلوات الخمس - نزلت في الأنصار - داوموا عليها، ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ قال: كانت قبل الإسلام، وقبل قدوم النبي ﷺ المدينة إذا كان بينهم أمر، أو أرادوا أمراً اجتمعوا، فتشاوروا بينهم، فأخذوا به، فأثنى الله عليهم خيراً،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٧٢. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٥٢٣.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٧. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٧٢.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٤/ ١٧٠ -.

(٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص ١٥٥.

٦٩١١٦ - عن إبراهيم النَّخَعِي - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾، قال: كانوا يكرهون للمؤمنين أن يُستذلوا، وكانوا إذا قدروا عَفَوْا^(٣). (١٦٩/١٣)

٦٩١١٧ - عن منصور، قال: سألت إبراهيم عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾. قال: كانوا يكرهون للمؤمنين أن يُذِلُّوا أنفسهم، فيجتري الفساق عليهم^(٤). (١٦٩/١٣)

٦٩١١٨ - قال عطاء: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ هم المؤمنون الذين أخرجهم الكفار من مكة وبغوا عليهم، ثم مكَّنهم الله في الأرض حتى انتصروا ممن ظلمهم^(٥). (ز)

٦٩١١٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾، قال: ينتصرون مِمَّنْ بغى عليهم من غير أن يعتدوا^(٦). (١٧٠/١٣)

٦٩١٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: قال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ يعني: الظلم ﴿هُمْ﴾

[٥٨٢٢] ذكر ابن زيد ومقاتل أن هذه الآية في الأنصار، وقد علق ابن عطية (٥٢٣/٧) على هذا القول، فقال: «والظاهر أن الله تعالى مدح كلَّ مَنْ اتصف بهذه الصفة كائناً مَنْ كان، وهل حصل الأنصار في هذه الصفة إلا بعد سبق المهاجرين لها - رضي الله تعالى عن جميعهم - بِمَنَّة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٢/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٢٠، ٥٢٤.

(٣) أخرجه عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣/٣٣٢ -، وإسحاق البستي ص ٣٠٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٧/٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وسعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ١٩٧/٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٢٤/٢٠.

عَصَبُوا هُمْ يَعْرِفُونَ ﴿٣٠﴾ قَالَ: فَبَدَأَ بِهِمْ، ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمِمَّا زَكَّاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ وَهُمْ الْأَنْصَارُ. ثُمَّ ذَكَرَ الصَّنْفَ الثَّالِثَ، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ^(٣) ٥٨٢٣. (ز)

٥٨٢٣] اختلف أهل التأويل في الباغي الذي حمد - تعالى ذِكْرُهُ - المنتصر منه بعد بغيه عليه على أقوال: الأول: أنه المشرك إذا بغى على المسلم. الثاني: أن الآية في المجروح ينتصف من الجارح بالقصاص. الثالث: أنه كل باغ ومعتد. ورجح ابن جرير (٥٢٤/٢٠) - مستنداً إلى دلالة العموم - القول الأخير الذي قاله السدي، وعلل ذلك بقوله: «لأن الله لم يخص من ذلك معنى دون معنى، بل حمد كل منتصر بحق ممن بغى عليه». ثم قال: «فإن قال قائل: وما في الانتصار من المدح؟ قيل: إن في إقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته بما هو له أهل تقويماً له، وفي ذلك أعظم المدح». وعلق ابن عطية (٥٢٣/٧ - ٥٢٤) على القول الأول الذي قاله ابن زيد، وعطاء، بقوله: «وقالت هذه الفرقة - وهي الجمهور -: إن المؤمن إذا بغى على مؤمن وظلمه، فلا يجوز للآخر أن ينتصف منه بنفسه ويجازيه على ظلمه. مثال ذلك: أن يخون الإنسان آخر، ثم يتمكن الإنسان من خيانتته، فمذهب مالك - رَحِمَهُ اللهُ - أن لا يفعل، وهو مذهب جماعة عظيمة معه، ولم يروا هذه الآية من هذا المعنى، واحتجوا بقول النبي ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك»». وبيّن أن هذا القول أنزه وأقرب إلى الله تعالى. وذكر أن من ذهبوا إلى العموم قالوا بأن من بغى عليه وظلم فجاز له أن ينتصف لنفسه ويخون من خانه في المال حتى ينتصر منه، وأن الحديث: «ولا تخن من خانك» إنما هو في رجل سأل رسول الله ﷺ هل يزني بحرمة من زنا بحرمته؟ فقال له النبي ﷺ ذلك، يريد به: الزنا، ثم استدرك قائلاً: «وكذلك ورد الحديث في معنى الزنا، ذكر ذلك الرواة، أمّا إن عمومه ينسحب في كل شيء».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/٢٠ - ٥٢٥.

تعتدي . (ز)

٦٩١٢٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَجَزَّوْا سِنِينَ سَنَيْنًا مِّثْلَهَا﴾، قال: إذا شتمك فاشتّمه بمثلها من غير أن تعتدي^(٣). (١٧١/١٣)

٦٩١٢٦ - عن عبد الله بن أبي نَجِيح - من طريق أبي بشر - في قوله: ﴿وَجَزَّوْا سِنِينَ سَنَيْنًا مِّثْلَهَا﴾، قال: يقول: أخزاه الله. فيقول: أخزاه الله^(٤). (١٧٢/١٣)

٦٩١٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَزَّوْا سِنِينَ سَنَيْنًا مِّثْلَهَا﴾ أن يقتص منه المجروح كما أساء إليه، ولا يزيد شيئاً^(٥). (ز)

٦٩١٢٨ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿وَجَزَّوْا سِنِينَ سَنَيْنًا مِّثْلَهَا﴾، قال: ما يكون بين الناس في الدنيا مما يُصيب بعضهم بعضاً، والقصاص^(٦). (١٧١/١٣)

٦٩١٢٩ - عن هشام بن حَجِير - من طريق سفيان - عن بعض أهل العلم، في قوله: ﴿وَجَزَّوْا سِنِينَ سَنَيْنًا مِّثْلَهَا﴾، قال: إن جَرَحَكَ فاجرحه مثل ما جرحك^(٧). (ز)

٦٩١٣٠ - قال سفيان بن عُيَيْنَةَ: قلت لسفيان الثوري في قوله: ﴿وَجَزَّوْا سِنِينَ سَنَيْنًا مِّثْلَهَا﴾: ما هو؟ قال: هو أن يشتمك رجل فتشتمه، أو أن يفعل فتفعل به. =

٦٩١٣١ - فلم أجد عنده منه شيئاً، فسألت هشام بن حَجِير عن هذه الآية: ﴿وَجَزَّوْا سِنِينَ سَنَيْنًا مِّثْلَهَا﴾، قال: الجارح إذا جرح يُقتص منه، وليس هو أن يسبك

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه مسلم ٢٠٠٠/٤ (٢٥٨٧) دون ذكر الآية.

(٢) تفسير البغوي ١٩٨/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ١٠٠/٥ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٢٠. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٢/٣ - ٧٧٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٦٩/٧ (١٩٢٧).

٦٩١٣٣ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا لِيُقَمَّ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ. فَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾»^(٣). (١٧٢/١٣)

٦٩١٣٤ - عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ. فَيَقُومُ عُقْنُ كَثِيرٍ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا أَجْرَكُمْ عَلَى اللَّهِ؟

[٥٨٢٤] أفاد قولُ ابن زيد تخصيص الآية بالمشرَكين إن آذوا المسلمين، وقد وجهه ابن جرير (٥٢٤/٢٠) بقوله: «فعلى قول ابن زيد هذا تأويل الكلام: وجزاء سيئة من المشرَكين إليكم سيئة مثلها منكم إليهم، وإن عفوتهم وأصلحتهم في العفو فأجركم في عفوكم عنهم إلى الله، إنه لا يحب الظالمين. وهذا على قوله كقول الله ﷻ: ﴿فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعْدُوا عَلَيْهِ يَمِثِلْ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وللذي قال من ذلك وجه». ثم رجح - مستندًا إلى دلالة العموم، وعدم الدليل على النسخ - أن الصواب: «أن تُحمل الآية على الظاهر، ما لم ينقله إلى الباطن ما يجب التسليم له، وأن لا يحكم لحكم في آية بالنسخ إلا بخبر يقطع العذر أو حجة يجب التسليم لها، ولم تثبت حجة في قوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ أنه مراد به المشرَكون دون المسلمين، ولا بأن هذه الآية منسوخة فنسلم لها بأن ذلك كذلك». وذكر ابن عطية (٥٢٤/٧) أن الزجاج قال: سمى العقوبة باسم الذنب. وعلق عليه بقوله: «وهذا إذا أخذنا السيئة في حق الله تعالى بمعنى المعصية، وذلك أن المجازاة من الله تعالى ليست سيئة، إلا بأن سُميت باسم موجبتها، وأما إن أخذنا السيئة بمعنى المعصية في حق البشر، أي: يسوء هذا هذا ويسوؤه الآخر، فلسنا نحتاج إلى أن نقول: سمى العقوبة باسم الذنب، بل الفعل الأول والآخر سيئة».

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٨، والثعلبي ٣٢٣/٨ مختصرًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٢٠. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٦٩١٣٧ - عن الحسن البصري - من طريق مطر - في قوله: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾، قال: يُنادي مُنادٍ يوم القيامة: مَنْ كان له أَجْرٌ على الله فَلْيَقُمْ. قال: فيقوم مَنْ عفا في الدنيا^(٤). (ز)

٦٩١٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَنْ عَفَا﴾ يعني: فَمَنْ ترك الجراح ولم يقتص العمل، كان العفو من الأعمال الصالحة؛ ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ قال: جزاؤه على الله^(٥). (ز)

﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾

٦٩١٣٩ - قال عبد الله بن عباس: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ الذين يدؤون بالظلم^(٦). (ز)
٦٩١٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾، يعني: مَنْ بدأ بالظلم والجراة^(٧). (ز)

(١) أخرجه الثعلبي ٣٢٣/٨، من طريق ابن فنجويه العدل، عن محمد بن الحسن بن بشر، عن محمد بن جعفر بن ملاس الدمشقي، عن أحمد بن إبراهيم بن بشر القرشي، عن زهير بن عباد الرؤاسي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.
(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٨٥/٢ (١٩٩٨)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٤٣/١٠ (٧٩٦٠)، من طريق أبي سلمة يحيى بن خلف، عن الفضل بن يسار، عن غالب القطان، عن الحسن، عن أنس به.
قال الهيثمي في المجمع ٤١١/١٠: «رجاله وثقوا، على ضعف يسير في بعضهم». وضعفه الألباني في الضعيفة ٤٣٨/٣.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٢٣/٨.

(٤) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٣٢٣/٨، وتفسير البغوي ١٩٨/٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣.

٦٩١٤٢ - عن أبي هريرة: أن رجلاً شتم أبا بكر، والنبي ﷺ جالس، فجعل النبي ﷺ يعجب ويبتسم، فلما أكثر ردّ عليه بعضُ قوله، فغضب النبي ﷺ، وقام، فَلَحقه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددتُ عليه بعضُ قوله غضبتَ وقمتَ! قال: «إنَّه كان معك مَلَكٌ يرَدُّ عنك، فلما رددتَ عليه بعضُ قوله وقع الشيطان، فلم أكن لأقعد مع الشيطان». ثم قال: «يا أبا بكر، ثلاثُ كلَّهن حق: ما من عبد ظَلَمَ بمظلمة فيُغْضِي عنها الله إلا أعزَّ الله بها نصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صِلَةً إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجلُ باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قِلَّة»^(٢). (١٧٤/١٣)

٦٩١٤٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لا يقوم اليومَ أحدٌ إلا أحدٌ له عند الله يدٌ. فتقول الخلائق: سبحانك، بل لك اليدُ. فيقول: بلى، مَنْ عفا في الدنيا بعد قدرة»^(٣). (١٧٣/١٣)

٦٩١٤٤ - عن سفيان بن عُيينة - من طريق ابن أبي عمر - قال: نرى أنَّ العفو كفارة

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٥/٢٠.

(٢) أخرجه أحمد ٣٩٠/١٥ (٩٦٢٤)، وأبو داود ٢٥٨/٧ (٤٨٩٧)، من طريق ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة به.

قال ابن كثير في تفسيره ٢١٤/٧: «وهذا الحديث في غاية الحسن في المعنى». وقال الهيثمي في المجمع ١٨٩/٨ - ١٩٠ (١٣٦٩٨): «ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٤٧٨/٥ (٥٠٤٤): «رواته ثقات». وأورده الألباني في الصحيحة ٢٧١/٥ (٢٢٣١).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣٣/٦ - ٣٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٥٥١/١٠ - ٥٥٢ (٧٩٧٧)، من طريق عمر بن راشد المدني، عن عبد الرحمن بن عقبة بن سهل، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به.

قال ابن عدي: «وهذه الأحاديث التي أُمليَتْها عن عمر بن راشد هذا، وليس بالمعروف، وكلها مما لا يتابعه الثقات عليه». وقال البيهقي: «تفرَّد به عمر بن راشد». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٨٠٤/٥ (٦٥٧٢): «عمر مجهول».

سَيِّئٌ مِنْ سَيِّئٍ، قال: صدق في الخماسة - تكون بين الناس، فأما إن ظلمت رجل
فلا تظلمه، وإن فجر بك فلا تفجر به، وإن خانك فلا تحنه؛ فإن المؤمن هو الموقفي
المؤدي، وإن الفاجر هو الخائن الغادر^(٣). (١٧٤/١٣)

٦٩١٤٦ - عن ابن عون، قال: كنت أسأل عن الانتصار: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ
 فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾، فحدثني علي بن زيد بن جُدعان، عن أم محمد امرأة أبيه
- قال ابن عون: زعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين عائشة -، قالت: قالت أم
المؤمنين: دخل علينا رسول الله ﷺ، وعندنا زينب بنت جحش، فجعل يصنع بيده
شيئاً، فلم يظن لها، فقلت بيده حتى فطنته لها، فأمسك. وأقبلت زينب تَقَحُّمُ^(٤)
لعائشة، فنهاها، فأبَتْ أن تنتهي، فقال لعائشة: «سبِّها». فسبَّتها، فغلبتها، وانطلقت
زينب، فأتت علياً، فقالت: إنَّ عائشة تقع بكم، وتفعل بكم. فجاءت فاطمة، فقال
لها: إنها جَبَّةٌ أَيْبِكِ، وربَّ الكعبة. فانصرف، وقالت لعلي: إنِّي قلتُ له كذا وكذا،
فقال كذا وكذا. قال: وجاء عليُّ إلى النبي ﷺ فكلَّمه في ذلك^(٥). (١٧٠/١٣)

٦٩١٤٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق هشام بن سعيد - قال: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ
ظُلْمِهِ﴾ إلى قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ يُغَيِّرُ الْحَقَّ﴾ المشركين الذين كانوا يظلمون الناس

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٨.

(٢) الخماسة: جراحاتٌ وجنایاتٌ، وهي كل ما كان دون القتل والدِّية من قُطع أو جرح أو ضرب أو نهب
ونحو ذلك من أنواع الأذى. لسان العرب (خمش). وعند ابن جرير بلفظ: الخمش.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٩٣/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٥٢٧/٢٠ - ٥٢٨، والبيهقي (٨٠٩٨). وعزاه
السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أي: تتعرض لشمها وتدخل عليها فيه، كأنها أقبلت تشتمها من غير روية ولا تثبت. النهاية (قحم).

(٥) أخرجه أبو داود ٢٥٩/٧ (٤٨٩٨). وأخرجه أحمد ٤٥٣/٤١ (٢٤٩٨٧) مختصراً، وأيضاً ٤٥١/٤١ -
٤٥٢ (٢٤٩٨٦)، وفيه أم سلمة بدل زينب، وابن جرير ٥٢٧/٢٠، من طريق ابن عون، عن علي بن زيد بن
جُدعان، عن أم محمد امرأة أبيه، عن أم المؤمنين به.

٦٩١٥٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مَن سَبِيلٍ﴾، قال: لمن انتصر بعد ظلمه من المؤمنين انتصر من المشركين، وهذا قد نُسخ، وليس هذا في أهل الإسلام، ولكن في أهل الإسلام الذي قال الله: ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤] (٤) ٥٨٢٥. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٩١٥١ - عن عائشة، قالت: دخلتُ عليَّ زينبُ، وعندي رسول الله ﷺ، فأقبلتُ عليَّ، فسبَّتني، فردَّعها النبي ﷺ، فلم تنته، فقال لي: «سُبِّهَا». فسبَّتها حتى جفَّ

٥٨٢٥٠ اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ على قولين: الأول: عني به كل منتصر ممن أساء إليه، مسلماً كان المسيء أو كافراً. الثاني: عني به الانتصار من أهل الشرك. وهذا منسوخ.

وقد رجَّح ابنُ جرير (٥٢٨/٢٠) القول الأول، وأن الآية محكمة؛ لعدم الدليل عليه، فقال: «والصواب من القول أن يقال: إنه معنيٌّ به كل منتصر من ظالمه، وأن الآية محكمة غير منسوخة؛ للعلة التي بينتُ في الآية قبلها».

= قال ابن كثير في تفسيره ٢١٢/٧: «علي بن زيد بن جدعان يأتي في رواياته بالمنكرات غالباً، وهذا فيه نكارة، والحديث الصحيح خلاف هذا السياق». وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشف ٢٤٥/٣: «رواه أبو داود، وعلي بن زيد بن جدعان لا يُحتج به، وأم محمد هذه مجهولة». وقال الهيثمي في المجمع ٣٢١ - ٣٢٢ (٧٦٩٣): «رواه أحمد، وفيه علي بن زيد، وفيه ضعف، وحديثه حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٣٥٥/٧ (٣٣٤٢): «ضعيف».

(١) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص ١٥٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/٢٠.

وَيَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَقُولُ: يَعْمَلُونَ فِيهَا بِالْمَعَاصِي، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يعني: وجيع^(٣). (ز)

٦٩١٥٤ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج، في قوله: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾، قال: مِنْ أَهْلِ الشُّرْكَ^(٤). (١٧٥/١٣)

❦ آثار متعلقة بالآية:

٦٩١٥٥ - عن محمد بن واسع، قال: قدمت من مكة، فإذا على الخندق قنطرة، فأخذت، فانطلق بي إلى مروان بن المهلب، وهو أمير على البصرة، فرحب بي، وقال: حاجتك، يا أبا عبد الله؟ قلت: حاجتي إن استطعت أن أكون كما قال أخو بني عدي. قال: ومن أخو بني عدي؟ قال: العلاء بن زياد. قال: استعمل صديق له مرة على عمل، فكتب إليه: أما بعد، فإن استطعت أن لا تبيت إلا وظهرك خفيف، وبطنك خميص^(٥)،

(١) أخرجه ابن ماجه ١٥٠/٣ (١٩٨١)، والنسائي في الكبرى ١٦١/٨ - ١٦٢ (٨٨٦٥، ٨٨٦٦)، من طريق زكريا، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به. قال ابن حجر في الفتح ٩٩/٥: «إسناد حسن». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١١٨/٢ (٧١٠): «إسناد صحيح، على شرط مسلم».

(٢) أخرجه الترمذي ١٥٣/٦ - ١٥٤ (٣٨٦٧، ٣٨٦٨)، من طريق أبي الأحوص، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة به.

قال الترمذي: «غريب»، لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة من قبيل حفظه». وقال في العلل الكبير ص ٣٦٦ (٦٨١): «سألت محمداً عن هذا الحديث. فقال: لا أعلم أحداً روى هذا الحديث غير أبي الأحوص، ولكن هو عن أبي حمزة. وضعف أبا حمزة جداً». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٢٢٧٨/٤ (٥٢٩٢): «أبو حمزة متروك الحديث». وقال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء ص ١٠١٦: «سند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٠٧/١٠ (٤٥٩٣): «ضعيف».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) خميص: ضامر البطن. النهاية (خمص).

٦٩١٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم بين أن الصبر والتجاوز أحب إلى الله وأنفع لهم من غيره، ثم رجع إلى المجروح، فقال: ﴿وَلَكِنْ صَبَرَ﴾ ولم يقتصر ﴿وَعَفَرَ﴾ وتجاوز؛ ف﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الصبر والتجاوز ﴿لَيَنْ عَزِمَ الْأُمُورِ﴾ يقول: من حق الأمور التي أمر الله ﷻ بها^(٢) ٥٨٢٦. (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٩١٥٧ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: سب رجل رجلاً من الصدر الأول، فقام الرجل وهو يمسح العرق عن وجهه، وهو يتلو: ﴿وَلَكِنْ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَيَنْ عَزِمَ الْأُمُورِ﴾. قال الحسن: عَقَلَهَا - والله - وفهمها إذ ضيَّعها الجاهلون^(٣). (ز)

٦٩١٥٨ - عن عبد الصمد بن يزيد - خادم الفضيل بن عياض - قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إذا أتاك رجل يشكو إليك رجلاً فقل: يا أخي، اعف عنه، فإن العفو أقرب للتقوى. فإن قال: لا يحتمل قلبي العفو، ولكن أنتصر كما أمرني الله ﷻ. فقل له: إن كنت تُحسن أن تنتصر، وإلا فارجع إلى باب العفو، فإنه

٥٨٢٦ قال ابن عطية (٥٢٥/٧): «من رأى أن هذه الآية هي فيما بين المؤمنين والمشركون، وأن الصبر للمشركون كان أفضل؛ قال: إن الآية نُسخَت بآية السيف. ومن رأى أن الآية إنما هي بين المؤمنين قال: هي محكمة، والصبر والغفران أفضل إجمالاً».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥٠٧/١٩ - ٥٠٨ (٣٦٨٧٥)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٣/٧ -.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧/٤ (١٢٠) -.

﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُوا هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٤٤)

٦٩١٦٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾، يقول: إلى الدنيا^(٣). (١٧٥/١٣)

٦٩١٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ في الآخرة. قال: ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ يقول: هل إلى الرجعة إلى الدنيا من سبيل^(٤). (ز)

﴿وَتَرَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الْذِّلِّ﴾

٦٩١٦٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿خَشِيعِينَ﴾، قال: خاضعين^(٥). (١٧٦/١٣)

٦٩١٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَرَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ يعني: على النار واقفين عليها ﴿خَشِيعِينَ﴾ يعني: خاضعين ﴿مِنَ الْذِّلِّ﴾ الذي نزل بهم^(٦) (٥٨٢٧). (ز)

٥٨٢٧ ذكر ابن عطية (٥٢٦/٧) أن قوله: ﴿مِنَ الْذِّلِّ﴾ يحتمل أن يتعلق بـ﴿خَشِيعِينَ﴾، ويحتمل أن يتعلق بما بعده من قوله: ﴿يُنْظَرُونَ﴾. ثم قال: «والخشوع: الاستكانة، وقد ==

(١) أخرجه ابن حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٣/٧ - .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣. لعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجائية: ٢٣].

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٢/٢٠.

مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ، قال: يُسَارِقُونَ النَّظَرَ إِلَى النَّارِ^(٣). (١٧٦/١٣)

٦٩١٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(٤). (١٧٦/١٣)

٦٩١٦٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾، قال:
يُسَارِقُونَ النَّظَرَ^(٥). (ز)

٦٩١٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾، يعني: يستخفون
بالنظر إليها، يُسَارِقُونَ النَّظَرَ^(٦) (٥٨٢٨). (ز)

== يكون محمودًا، وما يخرج به إلى حالة الذم قوله: ﴿مِنْ أَلَدَلٍ﴾ فيقوى - على هذا - تعلق
﴿مِنْ﴾ بـ ﴿خَشِيعِينَ﴾.

٥٨٢٨ اختلف السلف في قوله: ﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ على قولين: الأول: مِنْ طرف ذليل.
الثاني: أنهم يُسَارِقُونَ النظر.

وقد رجح ابن جرير (٥٣٣/٢٠) القول الأول وهو أن معناه: «أنهم ينظرون إلى النار من
طرف ذليل» مستندًا إلى أقوال السلف، واللغة، ودلالة العقل، ثم وجهه بقوله: «وصفه الله -
جلَّ ثناؤه - بالخفاء؛ للذلة التي قد ركبته، حتى كادت أعينهم أن تغور فتذهب».
وعلق ابن عطية (٥٢٦/٧ - ٥٢٧) على القول الأول بقوله: «لما كان نظرهم ضعيفًا
ولحظهم بمهانة وصفه بالخفاء، ومن هذا المعنى قول الشاعر:

فغض الطرف إنك من نمير».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٢/٢٠.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٩١، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٣٠٣/٤ -، وابن جرير ٥٣٢/٢٠. وعزاه
السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور ٢٧٦/٧ (١٩٣١). وعزاه السيوطي عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٣٣/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣.

وقالها في الزمر^(٢): ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني: غبنوا أنفسهم، فصاروا إلى النار، ﴿وَوَخَسِرُوا﴾ أهليهم يومَ الْقِيَمَةِ يقول: وغبنوا أهليهم في الجنة فصاروا لغيرهم، ولو دخلوا الجنة أصابوا الأهل، فلما دخلوا النار حرموا، فصار ما في الجنة والأهلين لغيرهم، ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين ﴿فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ يعني: دائم لا يزول عنهم. مثلها في الروم^(٣) ٥٨٢٩. (ز)

﴿وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾

٦٩١٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

== وعلّق على القول الثاني، فقال: «وقال قتادة والسّديّ: المعنى: يُسارقون النَّظر، لما كانوا من الهمّ وسوء الحال لا يستطيعون النظر بجميع العين، وإنما ينظرون من بعضها. قال: ﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ أي: قليل. فالطرف هنا على هذا التأويل يحتمل أن يكون مصدرًا، أي: يطرف طرفًا خفيًا». وذكر ابن جرير (٥٣٣/٢٠) عن بعض نحويي البصرة أنهم قالوا: لما كانوا يُحشرون عُميًا، وكان نظرهم بعيون قلوبهم؛ جعله طرفًا خفيًا، أي: لا يبدو نظرهم. وانتقده ابن عطية بقوله: «وفي هذا التأويل تكلف».

[٥٨٢٩] ذكر ابن عطية (٥٢٧/٧) في خسران الأهل احتمالين، فقال: «وخسران الأهلين يحتمل أن يراد به: أهلهم الذين كانوا في الدنيا، ويحتمل أن يراد به: أهلهم الذين كانوا يكونون لهم في الجنة أن لو دخلوها».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٤/٢٠.

(٢) يشير إلى قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْيَسِيرُ﴾ [الزمر: ١٥].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٣/٣ - ٧٧٤. لعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [الروم: ١٦].

التوحيد، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ يعني: لا رجعة لهم، إذا جاء يوم القيامة لا يقدر أحد على دفعه ﴿مِنْ أَلَلِّهِ﴾^(٢). (ز)

﴿آثار متعلقة بالآية:﴾

٦٩١٧٤ - عن خلف بن حَوْشَب، قال: قرأ زيد بن صُوحان: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ أَلَلِّهِ﴾، فقال: لَبَّيْكَ مِنْ زيد لَبَّيْكَ^(٣). (١٣/١٧٦)

﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾^(٤٧)

٦٩١٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ﴾ قال: مَحْرَز، ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ قال: ناصر ينصركم^(٤). (١٣/١٧٦)

٦٩١٧٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ﴾ تلجأون إليه، ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ يقول: من غَيْر تُغَيِّرُونَ^(٥). (ز)

٦٩١٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم يومئذ، فقال: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ﴾ يعني: حِرْزًا يحرككم من العذاب، ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ من العذاب^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٧٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٧٤.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٠٩، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٩١، وأخرجه ابن جرير ٢٠/٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠/٥٣٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٧٤.

تفسير الآية:

٦٩١٧٩ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَّهَا﴾، يعني: الغنى، والصَّحَّة^(٢). (ز)

٦٩١٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الهدى ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ يعني: رقيبًا، ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ يا محمد، ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ يَقُولُ: إِذَا مَسَّنَا. وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا) يعني: المطر، ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يعني: كفار مكة، يعني: قحط في المطر ﴿يَمَّا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ﴾ من الكفر ﴿فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ فيها تقديم، لِنِعَمِ رَبِّهِ فِي كَشْفِ الضَّرِّ عَنْهُ، يعني: الجوع وقحط المطر. نظيرها في الروم^(٣). (ز)

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾
﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾^(٤)

٦٩١٨١ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوْلَادَكُمْ هِبَةُ اللَّهِ لَكُمْ» ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾، فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها^(٤). (١٧٧/١٣)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٤/٣.

وقراءة ابن مسعود شاذة.

(٢) تفسير البغوي ٢٠٠/٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٤/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَّا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ إِنَّهُمْ يَنْتَبِهُنَّ﴾ [الروم: ٣٦]. وقراءة ابن مسعود شاذة.

(٤) أخرجه الحاكم ٣١٢/٢ (٣١٢٣)، والثعلبي ٣٢٥/٨، من طريق علي بن الحسن بن شقيق، عن =

فَعَزَلَهَا، ثُمَّ بَاعَهَا، فَانْطَلَقَ بِهَا سَيِّدُهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَرَادَهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنْهُ، فَإِذَا هُوَ بَرَاعِي غَنَمٍ، فَدَعَاهُ، فَرَأَتْهَا^(٣)، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ سَيِّدُهَا، قَالَتْ: إِنِّي قَدْ حَمَلْتُ مِنْ سَيِّدِي الَّذِي كَانَ قَبْلَ هَذَا، وَأَنَا فِي دِينِي أَنْ لَا يَصِيبَنِي رَجُلٌ فِي حَمْلٍ مِنْ آخِرٍ. فَكَتَبَ سَيِّدُهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَوْ عَمْرٍ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، فَمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ، وَكَانَ مَجْلِسُهُمُ الْحِجْرَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جَاءَنِي جَبْرِيلُ فِي مَجْلِسِي هَذَا، عَنْ اللَّهِ: أَنْ أَحْدَكُمُ لَيْسَ بِالْخِيَارِ عَلَى اللَّهِ إِذَا تَنَجَّعَ ذَلِكَ الْمُتَنَجِّعُ، وَلَكِنَّهُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْتِأً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُّكُورَ». فَاعْتَرَفَ بَوْلُوكَ. فَكَتَبَ بِذَلِكَ فِيهَا^(٤). (١٧٩/١٣)

٦٩١٨٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ - قَوْلُهُ: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْتِأً﴾ يَقُولُ: لَا يُؤَلَّدُ لَهُ إِلَّا الْجَوَارِي، ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُّكُورَ﴾ يَقُولُ: لَا يُؤَلَّدُ لَهُ

= أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ بِهِ. قَالَ الْحَاكِمُ: «حَدِيثٌ صَحِيحٌ، عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يَخْرُجَاهُ». وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ فِي التَّلْخِصِ. وَأُورِدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ ١٣٧/٦ (٢٥٦٤).

(١) أَخْرَجَهُ الْخِرَاطِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ص ٢١٣ (٦٤٦)، وَالْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ ٦٠٠/١٦ (٤٨٣٨)، مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ بِهِ.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ ٢/٢٧٦: «هَذَا حَدِيثٌ مُوَضَّوعٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ اتَّفَقَ فِيهِ جَمَاعَةُ كَذَّابُونَ». وَقَالَ الْمَنَاوِيُّ فِي التَّيْسِيرِ بِشَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٢/٣٨١: «إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، بَلْ قِيلَ: مُوَضَّوعٌ». وَقَالَ الشُّوْكَانِيُّ فِي الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ ص ١٣٣ (٤٨): «فِي إِسْنَادِهِ الْعَلَاءُ بْنُ كَثِيرٍ الدَّمَشْقِيُّ، يَرْوِي الْمَوْضُوعَاتِ، وَآخِرُ مَتْرُوكٍ». وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي الضَّعِيفَةِ ٢٣/١٠ (٤٥١٩): «مَوْضُوعٌ».

(٢) عَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدُودِيهِ.

(٣) الرِّطَانَةُ - بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا -: كَلَامٌ لَا يَفْهَمُهُ الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُوَاضَعَةٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةٍ وَالْعَرَبُ تَخُصُّ بِهَا غَالِبًا كَلَامَ الْعَجَمِ. النِّهَايَةُ (رَطْن).

(٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ ٧/١٣٣ - ١٣٤ (١٢٥٢٧).

٦٩١٨٨ - عن سعيد بن جبيرة: ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْتَاءً﴾ لا ذكور معهم، ﴿وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ﴾ قال: لا إناث معهم^(٤). (١٧٨/١٣)

٦٩١٨٩ - عن عبيدة السلماني، مثله^(٥). (١٧٨/١٣)

٦٩١٩٠ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد الله - ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْتَاءً﴾ قال: لا ذكور معهم، ﴿وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ﴾ قال: لا إناث معهم^(٦). (١٧٨/١٣)

٦٩١٩١ - عن أبي مالك غَزْوَانَ الْغِفَارِيِّ، ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْتَاءً﴾ قال: يكون الرجل لا يُولد له إلا الإناث، ﴿وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ﴾ قال: يكون الرجل لا يُولد له إلا الذكور^(٧). (١٧٨/١٣)

٦٩١٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْتَاءً وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ﴾: قادر - والله - ربُّنا على ذلك؛ أن يَهْبَ للرجل ذكورا ليست معهم أنثى، وأن يَهْبَ للرجل إناثا ليس معهم ذكور^(٨). (١٧٨/١٣)

٦٩١٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قول الله ﷻ: ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْتَاءً وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ﴾: ليست معهم إناث^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٧/٢٠.

(٢) أخرجه بكر بن سهل الدميّاطي في تفسيره - كما في تاريخ قزوين ٦٧/٢ -.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥٣١/١١ - ٥٣٢ (٢٣١٥٥).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/٢٠.

فَيُعْرَضُ عَلَيْهِ أَعْمَالُكُمْ بِالْأَمْسِ أَوَّلَ النَّهَارِ الْيَوْمِ، فَيَنْظُرُ فِيهَا ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، فَيُطْلَعُ مِنْهَا عَلَى مَا يَكْرَهُ، فَيُغْضِبُهُ ذَلِكَ، وَأَوَّلَ مَنْ يَعْلَمُ بِغَضَبِهِ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، يَجِدُونَهُ يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ، فَيَسْبَحُهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَسَرَادِقَاتِ الْعَرْشِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَسَائِرُ الْمَلَائِكَةِ، وَيَنْفَخُ جَبْرِيلُ فِي الْقُرْنِ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ إِلَّا سَمِعَهُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، فَيَسْبَحُونَهُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، حَتَّى يَمْتَلِئَ الرَّحْمَنُ رَحْمَةً، فَتَلْكَ سِتَّ سَاعَاتٍ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا فِي الْأَرْحَامِ فَيَنْظُرُ فِيهَا ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، فَ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦]، ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿عَلِيمٌ﴾ فَتَلْكَ تِسْعَ سَاعَاتٍ، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي أَرْزَاقِ الْخَلْقِ كُلِّهِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الشورى: ١٢] فَتَلْكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] فَهَذَا مِنْ شَأْنِ رَبِّكُمْ كُلِّ يَوْمٍ^(٢). (١٣٤/١٣)

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْثَاءً﴾

٦٩١٩٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ - قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْثَاءً﴾: يُؤَلَّدُ لَهُ الْجَوَارِي وَالْغُلَامَانِ، فَذَلِكَ تَزْوِيجُهُمْ^(٣). (ز)
٦٩١٩٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ... ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْثَاءً﴾: يَعْنِي: مُحَمَّدًا ﷺ، وَكَانَ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَوْلَادٍ، أَرْبَعَةُ ذُكُورٍ، وَأَرْبَعُ إِنَاثٍ؛

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٧٤ - ٧٧٥.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٩/٩ (٨٨٨٦)، وأبو الشيخ في العظمة (١١٣)، (١٤٩)، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٣٧ - ١٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٧/٢٠.

٦٩٢٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتِثًا﴾، قال: يخلط بينهم جوارى وغللمان. يقول: التزويج: أن تلد المرأة غلامًا، ثم تلد جارية، ثم تلد غلامًا، ثم تلد جارية^(٥). (١٧٨/١٣)

٦٩٢٠٢ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتِثًا﴾، قال: في بطن^(٦). (١٧٨/١٣)

٦٩٢٠٣ - عن عبيد، قال: سمعت الضَّحَّاك بن مُزَاحِم يقول: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتِثًا﴾ تلد المرأة ذكرًا مرّة، وأنثى مرّة^(٧). (ز)

٦٩٢٠٤ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتِثًا﴾، قال: أو يجمع لهم الذَّكَرَان والإِنَاث^(٨). (ز)

٦٩٢٠٥ - عن أبي مالك غَزَوَانَ الْغِفَارِيِّ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْتِثًا﴾، قال: يكون الرجل يُولد له الذكور والإناث^(٩). (١٧٨/١٣)

٥٨٣٠ ساق ابنُ عطية (٥٢٩/٧) قول محمد ابن الحنفية، ثم علّق بقوله: «أي: يجعل في بطن زوجًا من الذرية ذكرًا وأنثى».

(١) أخرجه بكر بن سهل الدماطي في تفسيره - كما في تاريخ قزوين ٦٧/٢ -.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٩١، وأخرجه ابن جرير ٥٣٨/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٧) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١١.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ١٩٣/٢، وفيه: «عن معمر والحسن!» ويبدو أن فيه سقطًا.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَجَعَلُ مِنْ يَشَاءَ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ ﴿٥٨٣٠﴾

٦٩٢٠٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَجَعَلُ مِنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾، قال: الذي لا يُولَدُ له ^(٤). (١٧٩/١٣)

٦٩٢١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَجَعَلُ مِنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾، قال: لا يُلْقِحُ ^(٥) ^(٦). (١٧٩/١٣)

٦٩٢١١ - عن عبد الله بن عباس، أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُ مِنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾: يريد: عَيْسَى وَيَحْيَى ^(٧). (ز)

٦٩٢١٢ - عن سعيد بن جبيرة: ﴿وَجَعَلُ مِنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾ لا يُولَدُ له ^(٨). (١٧٨/١٣)

﴿٥٨٣١﴾ رَجَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥٣٦/٢٠ - ٥٣٩) - مستندًا إلى أقوال السلف - أن قوله: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذَكَرَانَا وَإِنثَاءً﴾ معناه: أن يرزقهم ذكورًا وإنثاءً، بأن يجعل حمل زوجته مرة ذكرًا ومرة أنثى. ثم ذكر قول ابن زيد في ذلك.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٧٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/٢٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وعزاه ابن حجر في الفتح ٥٦٣/٨ إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس.

(٥) المُلقِح: الذي يولد له. النهاية (لقح).

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٤/٣٠٤ -.

(٧) أخرجه بكر بن سهل الدماطي في تفسيره - كما في تاريخ قزوين ٦٧/٢ -.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٩٢١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلَ مِنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾ لا يُولد له، ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾ بخلقه، ﴿فَدِيرٌ﴾ في أمر الولد والعقم وغيره^(٥). (ز)

٦٩٢١٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿وَجَعَلَ مَنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾: لا يلد واحدًا ولا اثنين^(٦). (ز)

٦٩٢١٩ - عن إسحاق بن بشر، في قول الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ۖ أَوْ يَرْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾، قال: نزلت في الأنبياء ثم عمت، ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا﴾ يعني: لوطًا، لم يولد له ذكر، إنما وُلد له ابنتان، ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ يعني: إبراهيم، لم يولد له أنثى، ﴿أَوْ يَرْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ يعني: النبي ﷺ، وُلد له بنون وبنات، ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾ يعني: يحيى وعيسى^(٧). (ز)

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ۝٥١﴾

نزل الآية:

٦٩٢٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ وذلك أنَّ

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٣٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٥/٣. (٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٩/٢٠.

(٧) أخرجه الثعلبي ٣٢٥/٨.

والياقوت، ورجلاه مغموستان في الخُصرة^(١). (ز)

❁ تفسير الآية:

٦٩٢٢١ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ الآية، قال: إلا أن يبعث ملكًا يُوحى إليه من عنده، أو يُلهمه فيقذف في قلبه، أو يكلمه من وراء حجاب^(٢). (١٨١/١٣)

٦٩٢٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عيسى - ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ قال: ينفث في قلبه، ﴿أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ قال: موسى، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ قال: جبريل إلى محمد ﷺ وأشباهه من الأنبياء^(٣). (١٨١/١٣)

٦٩٢٢٣ - عن يونس بن يزيد، قال: سمعتُ الزهري سُئل عن قول الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ الآية. قال: نزلت هذه الآية تعمُّ مَنْ أوحى الله إليه من التبيين، فالكلام: كلام الله الذي كلم به موسى من وراء حجاب، والوحي: ما يوحى الله به إلى نبي من أنبيائه، فثبت الله ما أراد من وحيه في قلب النبي فيتكلم به النبي ويبينه، وهو كلام الله ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسله لا يكلم به أحدٌ من الأنبياء أحدًا من الناس، ولكنه سرٌّ غيبٌ بين الله ورسله، ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا يكتبونه لأحد، ولا يأمرؤن بكتابته، ولكنهم يحدثون به الناس حديثًا، ويبينون لهم أن الله أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوهم، ومن الوحي ما يرسل الله به مَنْ يشاء من اصطفى من ملائكته فيكلمون أنبياءه، ومن الوحي ما يرسل به إلى مَنْ يشاء،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٥/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ كما كان بينه وبين موسى، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ﴾ يقول: أو يأتيه مِنِّي بوحى. يقول: أو يأمره فيوحى ما يشاء، ﴿إِنَّهُ عَلَى﴾ يعني: رفيع فوق خلقه، ﴿حَكِيمٌ﴾ في أمره^(٣). (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٦٩٢٢٦ - عن عائشة، أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً يأتيني الملك في مثل صلصلة الجرس، فيفصم^(٤) عني وقد وعيتُ عنه ما قال، وهو أشدُّ علي، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول». قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم وإنَّ جبينه ليَتَفَصَّدُ عَرَقًا^(٥). (١٨٢/١٣)

٦٩٢٢٧ - عن سهل بن سعد، وعبدالله بن عمرو بن العاص، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما يسمع من نفسٍ من حسِّن تلك الحُجب إلا زَهَقَتْ نفسه»^(٦). (١٨٢/١٣)

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٢٥).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٠/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٥/٣ - ٧٧٦.

(٤) أي: يُفْلِع. النهاية (فصم).

(٥) أخرجه البخاري ٦/١ (٢)، ١١٢/٤ (٣٢١٥)، ومسلم ١٨١٦/٤ (٢٣٣٣).

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٥٢٠/١٣ (٧٥٢٥)، والطبراني في الكبير ١٤٨/٦ (٥٨٠٢)، من طريق

موسى بن عبيدة، عن عمر بن الحكم، عن عبد الله بن عمرو، وعن أبي حازم، عن سهل بن سعد به.

قال العقيلي في الضعفاء الكبير ١٥٢/٣: «روي هذا من غير هذا الوجه مرسلًا، فأسنده من هو نحو موسى بن عبيدة أو دونه». وقال الهيثمي في المجمع ٧٩/١ (٢٥٢): «فيه موسى بن عبيدة، لا يُحتج به».

وقال الألباني في الضعيفة ٨/١٤: «هو من منكرات موسى بن عبيدة الربذي».

رحمة من أمرنا^(٣). (ز)

٦٩٢٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، قال: رحمة من عندنا^(٤). (ز)

٦٩٢٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، قال: وحيًا من أمرنا^(٥). (ز)

٦٩٢٣٣ - قال مالك بن دينار: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، يعني: القرآن. وكان يقول: يا أصحاب القرآن، ماذا زرع القرآن في قلوبكم، فإن القرآن ربيع القلوب كما أن الغيث ربيع الأرض^(٦). (ز)

٦٩٢٣٤ - قال الربيع [بن أنس]: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ جبريل^(٧). (ز)

٦٩٢٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ كتابًا^(٨). (ز)

٦٩٢٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهكذا ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ يعني: الوحي بأمرنا، كما أوحينا إلى الأنبياء من قبلك حين ذكر الأنبياء من قبله، فقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ﴾^(٩) ٥٨٣٢. (ز)

٥٨٣٢ ذكر ابن عطية (٥٣١/٧) أن قوله: ﴿مِّنْ أَمْرِنَا﴾ يعني: «واحد من أمورنا». ثم ذكر ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في التخليق ٣٠٤/٤ - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٣٢٦/٨، وتفسير البغوي ٢٠١/٧. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٢/٢٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٩٣/٢. (٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٢/٢٠.

(٦) تفسير الثعلبي ٣٢٦/٨، وتفسير البغوي ٢٠١/٧. (٧) تفسير البغوي ٢٠١/٧.

(٨) تفسير الثعلبي ٣٢٦/٨، وتفسير البغوي ٢٠١/٦. (٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٦/٣.

٦٩٢٣٨ - قال أبو العالية الرِّياحي: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾، يعني: الدعوة إلى الإيمان^(٢). (ز)

٦٩٢٣٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾: يعني: محمداً ﷺ^(٣). (ز)

٦٩٢٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾ يا محمد قبل الوحي ما الكتاب، ﴿وَلَا الْإِيمَانُ﴾^(٤). (ز)

﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾

٦٩٢٤١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ﴾، يعني: الإيمان^(٥) [٥٨٣٣]. (ز)

== احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يكون الأمر بمعنى الكلام».

[٥٨٣٣] ذكر ابن القيم (٢/٤٣٤) في عود الضمير في قوله: ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ قولين: الأول: أنه عائد على الكتاب. الثاني: أنه عائد على الإيمان. ثم رجع أنه عائد على الروح، ولم يذكر مستنداً، فقال: «والصحيح أنه يعود على الروح في قوله: ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾». وبنحوه قال ابن تيمية (٥/٥١٣ - ٥١٤)، وبين أنه يتناولهما؛ فالروح شامل الإيمان والقرآن.

(١) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٦٢/٤ (٨٢٣)، من طريق إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التميمي، عن أبي سيار، عن الضحاك، عن التزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب به.

وسنده ضعيف جداً؛ فيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله، وهو متروك. كما في ميزان الاعتدال ٢٥٣/١.

(٢) تفسير الثعلبي ٣٢٦/٨. (٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٦/٣. (٥) تفسير الثعلبي ٣٢٦/٨، وتفسير البغوي ٢٠١/٧.

٦٩٢٤٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عيسى - ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، قال: تدعو^(٣). (ز)

٦٩٢٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، قال: قال الله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، قال: داع يدعو إلى الله تعالى^(٤). (١٨٣/١٣)

٦٩٢٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: لكل قوم هاد^(٥). (ز)

٦٩٢٤٧ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، قال: تدعو إلى دين مستقيم^(٦). (١٨٣/١٣)

٦٩٢٤٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يقول: تدعو إلى دين مستقيم^(٧) [٥٨٣٤]. (ز)

٦٩٢٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يعني: إنك لتدعو إلى دين مستقيم، يعني: الإسلام^(٨). (ز)

[٥٨٣٤] لم يذكر ابن جرير (٥٤٣/٢٠ - ٥٤٤) غير قول السُّدِّي، وقول قتادة من طريق معمر.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٢/٢٠.

(٣) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٦٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٣/٢، وابن جرير ٥٤٤/٢٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وفي المطبوع منه مثله عن السُّدِّي.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/٢٠. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٧٦/٣.

٦٩٢٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿صِرَاطُ اللَّهِ﴾ يقول: دين الله ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ خلقه وعبيده، وفي قبضته، ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ يعني: أمور الخلائق في الآخرة تصير إليه، فيجزئهم بأعمالهم، والله غفور لذنوب العباد، رحيم بهم^(٣). (ز)

٦٩٢٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿صِرَاطُ اللَّهِ﴾ طريق الله الذي هدى له عباده المؤمنين إلى الجنة^(٤). (ز)



(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٧٦ - ٧٧٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦١.

٦٩٢٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -: مكية . (ز)
٦٩٢٥٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت بمكة سورة «حم الزخرف»^(٢). (١٨٤/١٣)
٦٩٢٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخُراساني -: مكية، ونزلت بعد
«حم عسق»^(٣). (ز)

٦٩٢٥٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
٦٩٢٥٨ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مكية، وسمّاها: «حم
الزخرف»^(٤). (ز)

٦٩٢٥٩ - عن قتادة بن دعامة - من طرق -: مكية^(٥). (ز)
٦٩٢٦٠ - عن محمد بن شهاب الزّهري: مكية، وسمّاها: «حم الزخرف»، ونزلت
بعد «حم عسق»^(٦). (ز)

٦٩٢٦١ - عن محمد بن شهاب الزّهري - من طريق موسى بن عقبة - قال: بعث
رسولُ الله ﷺ مصعبَ بن عمير، فنزل في بني غنم على أسعد بن زرارة، فجعل
يدعو الناس، فجاء سعد بن معاذ، فتوعّده، فقال له أسعد بن زرارة: استمع مِن
قوله، فإن سمعتَ منكراً فاردّده بأهدى منه، وإن سمعتَ حقّاً فأجِبْ إليه. فقال: ماذا

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٦١١/٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد،
والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤ من طريق خُصيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ٣٣/١ - ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٥) أخرجه الحارث المحاسبى في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر ابن الأنباري -
كما في الإتيان في علوم القرآن ٥٧/١ - من طريق همام.

(٦) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿حَمْدٌ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾

٦٩٢٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿حَمْدٌ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾، قال: مُبِين - والله - بركته، وهُداة، ورُشده^(٤). (ز)

٦٩٢٦٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿حَمْدٌ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾: هو هذا الكتاب المبين^(٥). (ز)

٦٩٢٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَمْدٌ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾، يعني: البَيِّنُ ما فيه^(٦) [٥٨٣٦]. (ز)

[٥٨٣٥] ذكر ابنُ عطية (٥٣٢/٧) أن هذه السورة مكية بإجماع من أهل العلم.

[٥٨٣٦] ذكر ابنُ عطية (٥٣٢/٧) أن قوله: ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون من: أبان، الذي هو بمعنى: بان، أي: ظهر، فلا يحتاج إلى مفعول. الثاني: ويحتمل أن يكون مُعَدًى من: بان، فهذا لا بد له من مفعول، تقديره: المبين الهدى والشرع ونحوه.

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٣١/٢ - ٤٣٢.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٧/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٦/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٦/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٩/٣.

قال: كتبه الله في اللوح المحفوظ بالعربية، أما سمعت الله يقول: ﴿بَلْ هُوَ فَرْدٌ بَحِيدٌ
﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١ - ٢٢]؟ المجيد: هو العزيز، أي: كتبه الله في اللوح
المحفوظ^(١). (١٨٤/١٣)

٦٩٢٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ ليفقهوا ما فيه، ولو كان
غير عربي ما عقلوه، ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يقول: لكي تعقلون ما فيه^(٢). (ز)
٦٩٢٦٩ - عن مقاتل بن حيان، قال: كلام أهل السماء العربية. ثم قرأ: ﴿حَمَّ ۝
وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴿الآيتين^(٣). (١٨٤/١٣)

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾

٦٩٢٧٠ - عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، الْخَلْقُ مَنْتَهُونَ إِلَى مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ،
وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾»^(٤). (١٨٥/١٣)
٦٩٢٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عروة بن عامر - قال: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا هُوَ كَاتِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْكِتَابُ عِنْدَهُ. ثُمَّ
قَرَأَ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٥). (١٨٤/١٣)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٩/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شبة ٤٥٩/١٠.

(٤) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٣٨٣/١، من طريق سعيد بن عيسى الكريزي أبي عثمان، ثنا أبو
داود، ثنا همام بن يحيى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس به.
إسناده ضعيف؛ فيه سعيد بن عيسى الكريزي، قال عنه الدارقطني: «ضعيف». كما في لسان الميزان لابن
حجر ٧٠/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

الذي عند الله، منه نسخ^(١). (ز)

٦٩٢٧٥ - عن أبي صخر، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: أَرَأَيْتَ هَؤُلَاءِ الْقَدْرِيِّينَ يُؤْمِنُونَ سُورَةَ: ﴿حَمَّ ١﴾ وَالْكِتَابِ الْيَمِينِ ٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌ حَكِيمٌ ٤﴾. (ز)

٦٩٢٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾، قال: في أصل الكتاب، وجملته^(٥). (١٨٥/١٣)

٦٩٢٧٧ - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجُمَحِي، في قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾، قال: في أم الكتاب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ووُكِّلَ ثلاثة مِنَ الملائكة يحفظون، ووُكِّلَ جبريل بالوحي ينزل به إلى الرسل، وبالهلاك إذا أراد أن يهلك قومًا كان صاحب ذلك، ووُكِّلَ أيضًا بالنصر في الحروب إذا أراد الله أن ينصر، ووُكِّلَ ميكائيل بالقطر أن يحفظه، ووُكِّلَ نبات الأرض أن يحفظه، ووُكِّلَ ملك الموت بقبض الأنفس، فإذا ذهبَت الدنيا جُمِعَ بين حفظهم وحِفْظِ أم الكتاب فوجدوه سواء^(٦). (١٨٥/١٣)

٦٩٢٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾، يقول: في الكتاب الذي عند الله في الأصل^(٧). (ز)

٦٩٢٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ يقول لأهل مكة:

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٧/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٧/٢٠.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١١. ولفظ الأثر كذا ورد في المصدر

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٩٤/٢، وابن جرير ٥٤٧/٢٠ بنحوه، كذلك من طريق سعيد بنحوه.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٣٠/١٣ مختصرًا، وأبو الشيخ في العظمة (٤٩٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٤٧/٢٠.

٦٩٢٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: ﴿لَدَيْنَا﴾ أي: عندنا ﴿لَعَلِّي﴾
 حَكِيمٌ ﴿يَخْبِرُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ، وَفَضْلِهِ، وَشَرَفِهِ﴾^(٣). (ز)
 ٦٩٢٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَدَيْنَا لَعَلِّي﴾ يقول: عندنا مرفوع، ﴿حَكِيمٌ﴾
 يعني: مُحْكَمٌ مِنَ الْبَاطِلِ^(٤) [٥٨٣٧]. (ز)

﴿أَفَنْضَرْبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾

❁ قراءات:

٦٩٢٨٣ - عن عاصم، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ بنصب الألف^(٥) [٥٨٣٨]. (١٨٨/١٣)

[٥٨٣٧] قال ابنُ القيم (٤٣٦/٢): «قوله: ﴿لَدَيْنَا﴾ يجوز فيه أن تكون من صلة ﴿أُرِّ﴾
 الْكِتَابِ، أي: أنه في الكتاب الذي عندنا. وهذا اختيار ابن عباس. ويجوز أن يكون من
 صلة الخبر؛ أنه عليّ حكيم عندنا ليس هو كما عند المكذبين به، أي: وإن كذبتُم به
 وكفرتُم فهو عندنا في غاية الارتفاع والشرف».
 [٥٨٣٨] اختلف في قراءة قوله: ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾؛ فقرأ قوم بفتح الهمزة، وقرأ غيرهم بكسرها.
 وذكر ابنُ جرير (٥٥٠/٢٠) أن قراءة الفتح بمعنى: لأن كنتم، وقراءة الكسر بمعنى:
 أفنضرب عنكم الذكر صفحًا إذ كنتم قومًا مسرفين.
 وبنحوه قال ابنُ عطية (٥٣٤/٧).

ثم رجَّح ابنُ جرير (٥٥١/٢٠) صحة كلتا القراءتين مستندًا إلى شهرتهما، وصحة معنهما، =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٩/٣.
 (٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
 (٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٧/٢٠.
 (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٩/٣.
 (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

فَإِنْ قَبِلَهُ قَوْمُهُ وَإِلَّا رُفِعَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ لَا تَقْبَلُونَهُ، فَتَلَقَّتْهُ قُلُوبُ نَقِيَّةٍ، قَالُوا: قَبِلْنَاهُ، رَبَّنَا، قَبِلْنَاهُ، رَبَّنَا. وَلَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لَرُفِعَ، وَلَمْ يُتْرَكْ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ^(٣). (١٨٧/١٣)

٦٩٢٨٧ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ بَاذَامَ - مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ - ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾، قَالَ: الْعَذَابُ^(٤). (١٨٦/١٣)

٦٩٢٨٨ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾، قَالَ: لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَمْ يُؤْمِنُوا لَضَرْبِ عَنْهُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا^(٥). (ز)

== إلى لغة العرب، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا: أن الكسر والفتح في الألف في هذا الموضع قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن العرب إذا تقدّم «أن» - وهي بمعنى الجزاء - فعلٌ مستقيل كسروا ألفها أحيانًا، فمخضوا لها الجزاء، فقالوا: أقوم إن قمت. وفتحوها أحيانًا، وهم ينوون ذلك المعنى، فقالوا: أقوم أن قمت. بتأويل: لأن قمت، فإذا كان الذي تقدمها من الفعل ماضيًا لم يتكلموا إلا بفتح الألف من «أن» فقالوا: قمت أن قمت، وبذلك جاء التنزيل، وتتابع شعر الشعراء».

= وهي قراءة العشرة، ماعدا نافعا، وأبا جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلفا العاشر؛ فإنهم قرؤوا: ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ بكسر الهمزة. انظر: النشر ٣٦٨/٢، والإتحاف ص ٤٩٤.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤٩/٢٠.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٩٢، وأخرجه الفريابي - كما في التعليل ٣٠٦/٤، والفتح ٥٦٦/٨ -، وابن جرير ٥٤٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى محمد بن نصر في كتاب الصلاة.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٩/٢٠.

٦٩٢٩١ - عن محمد بن السائب الكلبي: ﴿صَفْحًا﴾ أَنْذَرُ الذَّكَرَ مِنْ أَجْلِكُمْ؟! (٣). (ز)

٦٩٢٩٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذَّكَرَ صَفْحًا﴾ أَفَتَرَكُكُمْ سُدًى؛ لَا نَأْمُرُكُمْ، وَلَا نَنْهَاكُمْ (٤). (ز)

٦٩٢٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذَّكَرَ صَفْحًا﴾ يقول لأهل مكة: أَفَنُذِيبُ عَنْكُمْ هَذَا الْقُرْآنَ سُدًى؛ لَا تُسْأَلُونَ عَنْ تَكْذِيبِهِ بِهِ ﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ يعني: مشركين (٥). (ز)

٦٩٢٩٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذَّكَرَ صَفْحًا﴾ قال: الذَّكَرُ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِمَّا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَنَهَاهُمْ ﴿صَفْحًا﴾ لَا نَذْكُرُ لَكُمْ مِنْهُ شَيْئًا (٦) [٥٨٤٠]. (ز)

[٥٨٣٩] عُلِّقَ ابْنُ كَثِيرٍ (١٢/٣٠٠) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ، وَابْنُ زَيْدٍ، وَالْحَسَنُ، فَقَالَ: «وَقَوْلُ قَتَادَةَ لَطِيفُ الْمَعْنَى جَدًّا، وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ يَقُولُ فِي مَعْنَاهُ: إِنَّهُ تَعَالَى مِنْ لَطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ بِخَلْقِهِ لَا يَتْرَكُ دَعَاءَهُمْ إِلَى الْخَيْرِ وَالذَّكَرِ الْحَكِيمِ - وَهُوَ الْقُرْآنُ -، وَإِنْ كَانُوا مُسْرِفِينَ مُعْرِضِينَ عَنْهُ، بَلْ يَأْمُرُ بِهِ لِيَهْتَدِيَ مَنْ قَدَّرَ هِدَايَتَهُ، وَتَقُومَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ كَتَبَ شِقَاوَتَهُ».

[٥٨٤٠] اخْتَلَفَ فِي الْمَرَادِ بِالذَّكَرِ عَلَى قَوْلَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ ذَكَرُ الْعَذَابِ، فَالْمَعْنَى: أَفَنُضْئِلُكُمْ ==

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٥٤٩/٢٠، وَإِسْحَاقُ الْبَسْتِيُّ ص ٣١٣، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٥٦٩/٨ - .
وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٥٤٨/٢٠.

(٣) ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ١٧٥/٤ - .

(٤) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ ٣٢٨/٨، وَتَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ ٢٠٦/٧.

(٥) تَفْسِيرُ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ٧٨٩/٣. (٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٥٤٩/٢٠ - ٥٥٠.

٦٩٢٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾، قال: سُنَّتُهُمْ^(٢). (١٨٧/١٣)

== عن عذابكم ونترُككم على كفركم؟! . الثاني: أنه القرآن، فالمعنى: أُنْمِسِكُ عن إنزال القرآن من أجل أنكم لا تؤمنون به؟!
ورجَّح ابن جرير (٥٥٠/٢٠) - مستندًا إلى السياق - القول الأول الذي قاله ابن عباس، والسُّدِّي، ومجاهد، وأبو صالح، ومقاتل، فقال: «لأنَّ الله - تبارك وتعالى - أتبع ذلك خبره عن الأمم السالفة قبل الأمة التي توعدّها بهذه الآية في تكذيبها رسلها، وما أحلّ بها من نعمته، ففي ذلك دليلٌ على أن قوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ وعيدٌ منه للمخاطبين به من أهل الشُّرك؛ إذ سلّكوا في التكذيب بما جاءهم عن الله رسولهم مسلك الماضين قبلهم».

وقال ابن عطية (٥٣٣/٧ - ٥٣٤): «قوله تعالى: ﴿صَفْحًا﴾ انتصابه كانتصاب ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٨]، فيحتمل أن يكون بمعنى: العفو والغفر للذنوب، فكأنه يقول: أفتترك تذكيركم وتخويفكم عفوًا عنكم وغفرًا لإجرامكم أن كنتم، أو من أجل أن كنتم قومًا مسرفين، هذا لا يصلح، وهذا قول ابن عباس ومجاهد، ويحتمل قوله: ﴿صَفْحًا﴾ أن يكون بمعنى: مغفولاً عنه، أي: نتركه يمرُّ لا تؤخذون بقوله ولا بتدبره ولا تُنبهون عليه، وهذا المعنى نظير قول الشاعر:

تمر الصبا صفحًا بساكن ذي الغضا ويصدع قلبي إن يهب هبوبها
أي: تمر مغفولاً عنها، فكأن هذا المعنى: أفتترككم سدى، وهذا هو منحى قتادة وغيره، ومن اللفظة قول كثير:
صفوحًا فما تلقاك إلا بخيلة فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٩/٣.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٩٢ بلفظ: مضى سنة الأولين، يقول: ينصر الله أنبياءه. وأخرجه الفريابي - كما في =

٦٩٢٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ﴾ يقول لنبية ﷺ: لئن سألت كفار مكة: ﴿مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه، ﴿الْعَلِيمُ﴾ بخلقه^(٣). (ز)

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

❁ قراءات:

٦٩٣٠٠ - عن عاصم، أنه قرأ: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ بنصب الميم بغير الألف^(٤) [٥٨٤١]. (١٨٨/١٣)

❁ تفسير الآية:

٦٩٣٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾: أي:

[٥٨٤١] اختلف في قراءة قوله: ﴿مَهْدًا﴾؛ فقرأ قوم: ﴿مِهَادًا﴾، وقرأ آخرون: ﴿مَهْدًا﴾. وذكر ابن عطية (٥٣٥/٧) القراءتين، ثم علق بقوله: «والمعنى واحد، أي: يُتمهد ويُتصرف فيها».

= التعليق ٣٠٦/٤، وفتح الباري ٥٦٦/٨ - ٥٦٧ -، وابن جرير ٥٥٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩٤/٢ من طريق معمر، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٣٠٩/٤ -، وابن جرير ٥٥٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٩/٣. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٨٩/٣ - ٧٩٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿مِهَادًا﴾ بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها. انظر: النشر ٣٢٠/٢.

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ﴾

٦٩٣٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ﴾ وهو المطر^(٤) ٥٨٤٣. (ز)

❦ آثار متعلقة بالآية:

٦٩٣٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن بن مسلم - قال: ما عامٌ بأكثر مطراً من عام - أو قال: ماء -، ولكن الله يصرفه حيث يشاء^(٥). (ز)

﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾^(١١)

٦٩٣٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ﴾: كما أحيا الله هذه الأرض الميتة بهذا الماء، فكذلك تُبعثون يوم

٥٨٤٢ ذكر ابنُ عطية (٥٣٥/٧) هذا القول، ثم قال: «ويحتمل أن يريد: تهتدون بالنظر والاعتبار».

٥٨٤٣ ذكر ابنُ عطية (٥٣٥/٧) أن المراد بالماء: المطر بإجماع.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩٤/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٥٥٤/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٤/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٠/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٠/٣.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٧٦/٤ - ١٧٧ -، وأخرجه ابن جرير ١٧/٤٦٨، وابن أبي حاتم ٢٧٠٦/٨، والحاكم ٤٠٣/٢، والبيهقي في سننه ٣٦٣/٣ بنحوه من طريق سعيد بن جبير، عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾ [الفرقان: ٥٠].

٦٩٣٠٨ - عن الحسن البصري: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ يعني: الشتاء والصيف، والليل والنهار، والسماء والأرض، وكلّ اثنين، فالواحد منهما زوج^(٣). (ز)

٦٩٣٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾ يعني: الأصناف كلّها ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ﴾ يعني: السفن ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ يعني: الإبل والبقر ﴿مَا تَرْكَبُونَ﴾ يعني: الذي تركبون^(٤). (ز)

﴿لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾

٦٩٣١٠ - عن عائشة، أنها سمعت النبي ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ أَن تقولوا: الحمد لله الذي منّ علينا بمحمد عبده ورسوله. ثم تقولوا: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^(٥). (١٨٨/١٣)

٦٩٣١١ - عن شهر بن حوشب، ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾، قال: نعمة الإسلام^(٦). (١٩٠/١٣)

٦٩٣١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَتَسْتَوُوا﴾ يعني: لكي تستوا ﴿عَلَى ظُهُورِهِ﴾ يعني: ذكورا وإناثا من الإبل، ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ على ظهورها، يعني: يقولون: الحمد لله^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٠/٣.

(٣) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٧٧/٤ -.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٠/٣. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٠/٣.

﴿وَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾

٦٩٣١٤ - عن علي بن ربيعة، قال: رأيتُ علياً أتني بدابةً، فلما وضع رجله في الركاب قال: باسم الله. فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله - ثلاثاً -، والله أكبر - ثلاثاً -، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقِلُونَ ﴿١٤﴾، سبحانك لا إله إلا أنت، قد ظلمتُ نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. ثم ضحك، فقلتُ: مِمَّ ضحكتَ، يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيتُ رسول الله ﷺ فعل كما فعلتُ، ثم ضحك، فقلتُ: يا رسول الله، مِمَّ ضحكتَ؟ فقال: «يعجب الربُّ من عبده إذا قال: رب اغفر لي. ويقول: عليم عبدي أَنَّهُ لا يغفر الذنوب غيري» (٢). (١٨٨/١٣)

٦٩٣١٥ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ رسول الله ﷺ أَرْدَفَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا كَبَّرَ ثَلَاثًا، وَسَبَّحَ ثَلَاثًا، وَهَلَّلَ اللَّهَ وَحَمْدَهُ، ثُمَّ ضَحَكَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ يَرْكَبُ دَابَّتَهُ، فَيَصْنَعُ كَمَا صَنَعْتُ؛ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ فَضَحَكَ إِلَيْهِ كَمَا ضَحَكْتُ إِلَيْكَ» (٣). (١٨٩/١٣)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن الأثير في المصاحف.

وهي قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٢.

(٢) أخرجه أحمد ١٤٨/٢ (٧٥٣)، ٢٤٨/٢ (٩٣٠)، ٣١٤/٢ (١٠٥٦)، وأبو داود ٢٤٣/٤ - ٢٤٤.

(٢٦٠٢)، والترمذي ٦٧/٦ - ٦٨ (٣٧٤٩)، وابن حبان ٤١٥/٦ (٢٦٩٨)، والحاكم ١٠٨/٢ - ١٠٩.

(٢٤٨٣، ٢٤٨٣)، وعبد الرزاق ١٦٥/٣ (٢٧٥٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

(٣) أخرجه أحمد ١٧٦/٥ (٣٠٥٧).

٦٩٣١٧ - عن أبي مجلز، قال: رأى الحسن بن علي رجلاً يركب دابة، فقال: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقِلُونَ». قال: أوبذلك أمرت؟! قال: فكيف أقول؟ قال: قل: الحمد لله الذي هدانا للإسلام، الحمد لله الذي منّ علينا بمحمد ﷺ، الحمد لله الذي جعلني في خير أمة أخرجت للناس، ثم تقول: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (٣) (٥٨٤٤) . (١٩٠/١٣)

٦٩٣١٨ - عن إبراهيم النخعي، قال: وضع علقمة بن قيس رجله في الغرّز، فقال: بسم الله. فلما قعد على ظهرها قال: الحمد لله. فلما نهض قال: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقِلُونَ» (٤) . (ز)

٦٩٣١٩ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابنه - : أنه كان إذ ركب دابةً قال: بسم الله، اللهم، هذا من منك، وفضلك علينا، فلك الحمد، ربنا، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقِلُونَ» (٥) . (١٩١/١٣)

[٥٨٤٤] ذكر ابن عطية (٥٣٦/٧) أن السنة للراكب إذا ركب أن يقول: الحمد لله على نعمة الإسلام، أو على النعمة بمحمد ﷺ، أو على النعمة في كل حال. وساق هذا الأثر، ثم قال (٥٣٧/٧): «وإن قدرنا أن ذكر النعمة هو بالقلب والتذكير بدأ الراكب بـ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ﴾، وهو يرى نعمة الله في ذلك وفي سواه».

= قال ابن كثير ٢٢١/٧: «تفرد به أحمد». وقال الهيثمي في المجمع ١٣١/١٠ (١٧٠٩٨): «وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف».

(١) أي: شدته ومشقته. النهاية (وعث). (٢) أخرجه مسلم ٩٧٨/٢ (١٣٤٢).

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٥٩٢ - .

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٥/٢، وابن جرير ٥٥٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٩٣٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَكِي﴾ تقولوا سَبَحْنِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا،
يعني: ذَلَّلَ لَنَا هَذَا المركب^(٢). (ز)

﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾

٦٩٣٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقَرَّنِينَ﴾، قال: مُطَيِّقِينَ^(٣). (١٩٢/١٣)

٦٩٣٢٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقَرَّنِينَ﴾، قال: الإبل، والخيول، والبغال، والحمير^(٤). (١٩١/١٣)

٦٩٣٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾، قال: لا
في الأيدي، ولا في القوة^(٥). (١٩٢/١٣)

٦٩٣٢٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾، قال:
مُطَيِّقِينَ^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/٢٠ - ٥٥٩. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٧٨/٤ -
بنحوه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٠/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٩/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٠٦/٤ - وعزاه السيوطي إلى
ابن المنذر.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٩٢، وأخرجه ابن جرير ٥٥٩/٢٠ - ٥٦٠، والأثر عند الفريابي - كما في تغليق
التعليق ٣٠٦/٤، وفتح الباري ٥٦٧/٨ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٤/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٥٦٠/٢٠ بنحوه كذلك من طريق معمر. وعزاه
السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٦٠/٢٠.

٦٩٣٢٨ - عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «فوق ظهر كلِّ بعير شيطانٌ، فإذا ركبتموه فاذكروا اسم الله، ثم لا تُقَصِّروا عن حاجاتكم»^(٣). (١٩٠/١٣)

٦٩٣٢٩ - عن أبي لاس الخزاعي، عن رسول الله ﷺ، قال: «ما من بعير إلا في دُرُوته شيطان، فاذكروا اسم الله عليها إذا ركبتموها كما أمركم، ثم امتهنوها لأنفسكم، فإنما يحملُ الله»^(٤). (١٩٠/١٣)

٦٩٣٣٠ - عن سليمان بن يسار: أنَّ قومًا كانوا في سفر، فكانوا إذا ركبوا قالوا: ﴿سُبِّحْنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾. وكان فيهم رجل له ناقة رَازِمٌ^(٥)،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٠/٣. (٢) أخرجه ابن خبير ٥٦٠/٢٠.

(٣) أخرجه أحمد ٤٢٦/٢٥ (١٦٠٣٩)، وابن خزيمة ٢٤٣/٤ (٢٥٤٦)، وابن حبان ٦٠٢/٤ - ٦٠٣ (١٧٠٣)، ٤١١/٦ - ٤١٢ (٢٦٩٤)، والحاكم ٦١٢/١ (١٦٢٦).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شاهد على شرطه». وقال المنذري في الترغيب ٣٨/٤ (٤٧٠٧): «رواه أحمد، والطبراني، وإسنادهما جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٣١ (١٧٠٩٤): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن حمزة، وهو ثقة». وقال المناوي في التيسير ١٣٤/٢: «وإسناده جيد».

(٤) أخرجه أحمد ٤٥٨/٢٩ - ٤٥٩ (١٧٩٣٨ - ١٧٩٣٩)، وابن خزيمة ٢٤١/٤ (٢٥٤٣)، والحاكم ١/٦١٢ (١٦٢٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٣١ (١٧٠٩٣): «رواه أحمد والطبراني بإسناد، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وقد صرح بالسماع في إحداهما». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١٤٧/٣ (٢٤٠٧): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له، وأبو يعلى، والبخاري - حدث به تعليقاً -، والحاكم، وعنه البيهقي بسند ضعيف؛ لتدليس محمد بن إسحاق». وقال الألباني في الصحيحة ٣٤٢/٥ (٢٢٧١): «وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، وابن إسحاق وإن كان قد عنعنه فقد صرح بالتحديث في رواية الحربي».

(٥) أي: لا تتحرك من الهزال. النهاية (رزم).

٦٩٣٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾، قال: وَلَدًا، وبنات من الملائكة^(٤). (١٩٢/١٣)

٦٩٣٣٣ - قال مجاهد بن جبر: ﴿مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾، يعني: الملائكة، حيث جعلوهم بنات الله^(٥). (ز)

٦٩٣٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾، قال: عدلاً^(٦). (١٩٢/١٣)

٦٩٣٣٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾، قال: البنات^(٧). (ز)

٦٩٣٣٦ - عن عطاء الخُراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾، قال: جعلوا له نصيبًا وشريكًا من عباده^(٨). (ز)

(١) أي: وثبت ونفرت فألقتة. النهاية (قمص).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٨٨/٧ (١٩٣٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥٢/٨ (١٢٨٩٨) بلفظ: إن شئت ففي دبر الصلاة، وإن شئت فإذا انبعثت بك الناقة تبدأ حين تركب، فتقول: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٩٢، وأخرجه ابن جرير ٥٦١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٧٩/٤ -.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٩٥/٢ من طريق معمر، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٠٩/٤ -، وابن جرير ٥٦١/٢٠ بنحوه، ومن طريق معمر أيضًا. ويعه في حاشية ١: «وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ قال: عدلاً». وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٦١/٢٠.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩١.

١٩١٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى رداً عليهم: ﴿أَوَمْ يَقُولُ: ﴿أَتَّخَذَ﴾ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ ﴿مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ فِيهَا تَقْدِيمٌ وَاسْتِفْهَامٌ، اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ مِنْ ﴿أَوَمْ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَائِرِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ بَنَاتٍ ﴿وَأَصَفْنَكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ يقول: واختصكم بالبنيين^(٢). (ز)

[٥٨٤٥] اختلف في معنى الجزء على قولين: الأول: أنه النصيب والحظ، وذلك قولهم للملائكة: هم بنات الله. الثاني: أنه غني به: العِذْل. ورجح ابن جرير (٥٦١/٢٠ - ٥٦٢) - مستنداً إلى السياق - القول الأول الذي قاله مجاهد، والسدي، ومقاتل، فقال: «لأن الله - جل ثناؤه - أتبع ذلك قوله: ﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصَفْنَكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ توبيخاً لهم على قولهم ذلك، فكان معلوماً أن توبيخه إيّاهم بذلك إنما هو عما أخبر عنهم من قيلهم ما قالوا في إضافة البنات إلى الله - جل ثناؤه -». وساق ابن عطية (٤٣/٥ ط: دار الكتب العلمية) القول الثاني الذي قاله قتادة، ثم علّق بقوله: «فعلى هذا فتعنيف الكفرة في فصلين: في أمر الأصنام، وفي أمر الملائكة، وعلى هذا التأويل الأول فالآية كلها في أمر الملائكة».

وساق ابن تيمية (٥١٨/٥ - ٥١٩) القولين، ثم علّق بقوله: «وكلا القولين صحيح؛ فإنهم يجعلون له ولداً، والولد يشبه أباه؛ ولهذا قال: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [الزخرف: ١٧] أي: البنات، كما قال في الآية الأخرى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى﴾ [النحل: ٥٨]، فقد جعلوها للرحمن مثلاً، وجعلوا له من عباده جزءاً، فإن الولد جزء من الوالد كما تقدم، قال ﷺ: «إنما فاطمة بضعة مني». وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠]. قال الكلبي: نزلت في الزنادقة، قالوا: إن الله وإبليس شريكان؛ فالله خالق النور والناس والدواب والأنعام، وإبليس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب».

٦٩٣٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾، قال: ولذا^(٢). (١٩٢/١٣)

٦٩٣٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ قال: بما جعل الله ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ قال: حزين^(٣). (١٩٣/١٣)

٦٩٣٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم في التقديم، فقال: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ يعني: شبيهاً، والمثل - زعموا - أنَّ الملائكة بنات الله تعالى. ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ يعني: متغيراً ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ يعني: مكروب^(٤). (ز)

﴿أَوْمَن يَنْشُؤُا فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ عَيْرٌ مُبِينٌ﴾

❦ قراءات:

٦٩٣٤٣ - عن عبد الله بن عباس، أنه كان يقرأ: ﴿أَوْمَن يَنْشُؤُا فِي الْحَلِيَّةِ﴾ مُخَفَّفًا^(٥). (١٩٤/١٣)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٩٢، وأخرجه ابن جرير ٥٦٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩١/٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا حمزة، والكسائي، وخلفا العاشر، وحفصا عن عاصم؛ فإنهم قرؤوا: ﴿أَوْمَن يَنْشُؤُا﴾ بضم الباء وتشديد الشين. انظر: النشر ٣٦٨/٢، والإتحاف ص ٤٩٤.

٦٩٣٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿أَوْمَن يَنْشَأُ فِي
الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ عَيْرٌ مُبِينٌ﴾، قال: يعني: المرأة^(٣). (ز)

٦٩٣٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿أَوْمَن يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ﴾،
قال: الجواري، جعلتموهن للرحمن ولداً، فكيف تحكمن؟!^(٤). (١٩٣/١٣)

٦٩٣٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿أَوْمَن يَنْشَأُ فِي
الْحَلِيَّةِ﴾ قال: جعلوا لله البنات، وإذا بُشِّرَ أحدهم بهنَّ ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ
كَظِيمٌ﴾ حزين، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ عَيْرٌ مُبِينٌ﴾ قال: قلما تكلمت امرأة تريد أن تتكلم
بحجتها إلا تكلمت بالحجة عليها^(٥). (١٩٣/١٣)

٥٨٤٦ اختُلف في قراءة قوله: ﴿أَوْمَن يَنْشَأُ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿أَوْمَن يَنْشَأُ﴾ بفتح الياء
والتخفيف. وقرأ آخرون: ﴿يُنْشَأُ﴾ بضم الياء وتشديد الشين.
وذكر ابن جرير (٥٦٥/٢٠ - ٥٦٦) أنَّ الأولى من: نشأ ينشأ، وأن الثانية من: نشأته فهو
يُنْشَأُ.

ثم رجَّح (٥٦٦/٢٠) صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، وتقارب معناهما، فقال:
«والصواب من القول في ذلك عندنا أن يُقال: إنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار،
متقاربتا المعنى؛ لأن المُنْشَأَ من الإنشاء ناشئ، والناشئ مُنشأ، فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/٢٠.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٩٣، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٦/٤، وفتح الباري ٥٦٧/٨ -
وابن جرير ٥٦٤/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ١٩٥/٢، وابن جرير ٥٦٤/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن
المنذر.

يعني: الحلي، مع النساء، يعني: البنات. وهو في الخِصَامِ عَيْرٌ مُبِينٌ يقول: هذا الولد الأنثى ضعيفٌ، قليل الحيلة، وهو عند الخصومة والمحاربة غير بين، ضعيف عنها^(٣). (ز)

٦٩٣٥٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَوْمَنُ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ عَيْرٌ مُبِينٌ﴾ الآية، قال: هذه تماثيلهم التي يضربونها من فضة وذهب، يعبدونها، هم الذين أنشأوها، ضربوها من تلك الحلية، ثم عبدوها، ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ عَيْرٌ مُبِينٌ﴾ قال: لا يتكلم. وقرأ: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [يس: ٧٧]^(٤). (ز)

٦٩٣٥٣ - عن سفيان بن عُيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿أَوْمَنُ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ عَيْرٌ مُبِينٌ﴾، قال: هو في النساء^(٥) ٥٨٤٧. (ز)

❦ من أحكام الآية:

٦٩٣٥٤ - عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب والححرير

٥٨٤٧ اختلف في المراد بـ﴿مَنْ﴾ على قولين: الأول: النساء والجواري. الثاني: الأصنام. ورجح ابن جرير (٥٦٥/٢٠) - مستندًا إلى السياق - القول الأول الذي قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسُّدِّي، ومقاتل، فقال: «لأنَّ ذلك عقيب خبر الله عن إضافة المشركين إليه ما يكرهونه لأنفسهم من البنات، وقلة معرفتهم بحقه، ونُحلتهم إياه من الصفات والنحل، وهو خالقهم ومالكهم ورازقهم، والمنعم عليهم النعم التي عددها في أول هذه السورة - ما لا يرضونه لأنفسهم -؛ فإتباع ذلك من الكلام ما كان نظيرًا له أشبه وأولى من إتباعه ما لم يجز له ذكر».

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٦٥/٢٠.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٦٤/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩١/٣.

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٣.

❁ قراءات:

- ٦٩٣٥٧ - عن هارون، قال: في قراءة أُبَيِّ بن كعب: (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنثًا) ليس فيه: ﴿الَّذِينَ هُمْ﴾^(٤). (١٩٦/١٣)
- ٦٩٣٥٨ - عن هارون: في قراءة ابن مسعود: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ)^(٥). =
- ٦٩٣٥٩ - وفي قراءة أُبَيِّ بن كعب: (عِنْدَ) معجمة مكتوبة، وليس فيها: ﴿الَّذِينَ هُمْ﴾ وإذا لم يكن فيها ﴿الَّذِينَ هُمْ﴾ لم يجز أن يكون (عِنْدَ)^(٦). (ز)
- ٦٩٣٦٠ - قرأ عبد الله بن عباس: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾، كقوله سبحانه: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]^(٧). (ز)
- ٦٩٣٦١ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - قال: كنت أقرأ هذا الحرف: ﴿الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ =

(١) أخرجه أحمد ٢٧٦/٣٢ (١٩٥١٥)، والترمذي ٥١٥/٣ (١٨١٧)، والثعلبي ٨/٣٣٠.

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص ٤٤٨: «الظاهر انقطاعه بين سعيد بن أبي هند وأبي موسى، فأدخل أحمد بينهما رجلاً لم يُسَمَّ». وقال ابن حجر في الفتح ٢٩٦/١٠: «أعله ابن حبان وغيره بالانقطاع». وقال الألباني في إرواء الغليل ٣٠٥/١ (٢٧٧): «صحيح».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٩٥/٢ مطولاً، وابن جرير ٥٦٤/٢٠.

(٤) أخرجه أبو عبيد ص ١٨٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٤٩/٥.

(٥) كذا في المصدر بالواو ولعلها مدرجة. (٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٤.

(٧) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٠/٤ -.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، وقرأ بقية العشرة: ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾. انظر: النشر ٣٦٨/٢، والإتحاف ص ٤٩٤ - ٤٩٥.

٦٩٣٦٤ - عن الحسن البصري، أنه قرأها: ﴿الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾
بالنون^(٣). (١٩٥/١٣)

٦٩٣٦٥ - عن عاصم، أنه قرأ: ﴿عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ بالألف والباء^(٤) [٥٨٤٨]. (١٩٦/١٣)

[٥٨٤٨] اختلف في قراءة قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾، وقرأ غيرهم: ﴿الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ﴾.

وذكر ابن جرير (٥٦٦/٢٠ - ٥٦٧) أنَّ من قرأوا بالنون كأنهم تأولوا في ذلك قول الله - جلَّ ثناؤه - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، وأن تفسير الكلام على هذه القراءة: وجعلوا ملائكة الله الذين هم عنده يستحونه إنائاً، فقالوا: هم بنات الله جهلاً منهم بحق الله، وجرأة منهم على قيل الكذب والباطل، وأن القراءة الثانية بمعنى: جمع عبد، وأن معنى الكلام عليها: وجعلوا ملائكة الله الذين هم خلقه وعباده بنات الله، فأنثوهم بوصفهم إياهم بأنهم إناث.

وذكر ابن عطية (٥٣٩/٧) أن القراءة الأولى أدلُّ على رفع المنزلة وقربها في التكرمة، كما قيل: مَلَكٌ مقَرَّبٌ.

ورجح ابن جرير (٥٦٧/٢٠) صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، وصحة معنهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن الملائكة عباد الله، وعنده».

وعلق ابن عطية (٥٣٩/٧) عليهما بقوله: «وقد تصرف المعنيان في كتاب الله تعالى في وصف الملائكة في غير هذه الآية، فقال تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، وقال ==

(١) أخرجه الحاكم ٤٤٦/٢ - ٤٤٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه إسحاق البستي ص ٣١٣ من قراءة سعيد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿الْمَلَكَةُ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنَّا﴾ لقولهم: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ (٣). (ز)

﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتَكُنَّ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (١٩)

❁ قراءات:

٦٩٣٦٩ - قرأ عاصم: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ بنصب الألف والشين، ﴿سَتَكُنَّ شَهَدَتُهُمْ﴾ بالتاء، ورفع التاء (٤) ٥٨٤٩. (١٩٦/١٣)

== سبحانه في أخرى: ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [فصلت: ٣٨].

٥٨٤٩ اختلف في قراءة قوله: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿أَشْهَدُوا﴾ بضم الألف. وقرأ آخرون: ﴿أَشْهَدُوا﴾ بفتح الألف.

وذكر ابن جرير (٥٦٧/٢٠) أن الأولى على وجه ما لم يُسم فاعله، بمعنى: أأشهد الله هؤلاء المشركين الجاعلين ملائكة الله إنائاً خلق ملائكته الذين هم عنده، فعلموا ما هم، وأنهم إناث، فوصفهم بذلك؛ لعلمهم بهم، وبرؤيتهم إياهم؟! ثم رد ذلك إلى ما لم يُسم فاعله، وأن القراءة الثانية بمعنى: أشهدوا هم ذلك فعلموه؟! ثم رجح صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٠/٤ -.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩١/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة، ما عدا نافعا، وأبا جعفر؛ فإنهما قرآ: ﴿أَشْهَدُوا﴾ بهمزتين. انظر: النشر ٣٦٨/٢، والإتحاف ص ٤٩٥.

آبائنا، وشهدوا أنهم لم يكذبوا، وأنهم إناث. قال الله تعالى: ﴿سَتُكَنَّبُ شَهَدَتُهُمْ﴾^(١)
بأنّ الملائكة بنات الله في الدنيا، ﴿وَيُسْأَلُونَ﴾^(٢) عنهما في الآخرة، حين شهدوا أنّ
الملائكة بنات الله^(٣). (ز)

﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾

٦٩٣٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ
الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾، قال: يعنون الأوثان؛ لأنهم عبدوا الأوثان^(٤). (١٩٦/١٣)

٦٩٣٧٣ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾، قال: عبدوا
الملائكة^(٥). (١٩٦/١٣)

٦٩٣٧٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾، يعني:
الملائكة^(٦). (ز)

٦٩٣٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾، يعني:
الملائكة^(٧). (ز)

(١) تفسير البغوي ٢٠٩/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩١/٣.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٩٣، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٦/٤، وفتح الباري ٥٦٧/٨ -،
وابن جرير ٥٦٨/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن
المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٣١/٨، وتفسير البغوي ٢٠٩/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٢/٣.

ما يقولون إلا الكذب: إن الملائكة إناث، ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون^(٣). (ز)

﴿أَمْ ءَايَاتُهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهَم بِهِ مُتَمَسِكُونَ﴾^(١٦)

٦٩٣٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ ءَايَاتُهُمْ﴾ يقول: أعطيناهم كتابًا ﴿مِّن قَبْلِهِ﴾ من قبل هذا القرآن بأن يعبدوا غيره ﴿فَهُمْ بِهِ مُتَمَسِكُونَ﴾ فإننا لم نعطهم^(٣). (ز)
٦٩٣٧٩ - عن عبد الملك ابن جُريج، في قوله: ﴿أَمْ ءَايَاتُهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ﴾، قال: قبل هذا الكتاب^(٤). (١٩٧/١٣)

﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾

﴿نزول الآية:

٦٩٣٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ نزلت في الوليد بن المغيرة، وصخر بن حرب، وأبي جهل بن هشام، وعُتبة وشيبة ابني ربيعة، كلهم من قريش^(٥). (ز)

﴿تفسير الآية:

٦٩٣٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا

(١) تفسير مجاهد ص ٥٩٣، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٦/٤، وفتح الباري ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٥٦٩/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٧٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٢/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٢/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٢/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٩٣٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾، قال: قد قال ذلك مشركو قريش: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ دِينٍ، وَإِنَّا مُتَّبِعُوهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ^(٣). (١٩٧/١٣)

٦٩٣٨٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾، قال: على دين^(٤). (ز)

٦٩٣٨٥ - عن عاصم، قال: الأُمَّة في القرآن على وجوه: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، قال: بعد حين. ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]، قال: جماعة من الناس. ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ قال: على دين. ورفع الألف في كلها^(٥) [٥٨٥٠]. (١٩٨/١٣)

٦٩٣٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ قَالُوا﴾ ولكنهم قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(٦). (ز)

[٥٨٥٠] قال ابنُ عطية (٥٤٠/٧ - ٥٤١ بتصرف): «قرأ جمهور الناس: ﴿عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ بضم الهمزة، وهي بمعنى: الملة والديانة، والآية على هذا تعيب عليهم التقليد. وقرأ مجاهد: ﴿عَلَىٰ إِمَّةٍ﴾ بكسر الهمزة، وهي بمعنى: النعمة، فالآية على هذا استمرار في احتجاجهم؛ لأنهم يقولون: وجدنا آباءنا في نعمة من الله وهم يعبدون الأصنام، فذلك دليل رضا عنهم، وكذلك اهتدينا نحن بذلك على آثارهم».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٠/٢٠.

(٢) مسائل نافع (٢٥٥). وعزاه السيوطي إلى الطستي.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٠/٢٠، ٥٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٠/٢٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٢/٣.

٦٩٣٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾: قاداتهم وورءوسهم في الشرك^(٢). (ز)

٦٩٣٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يقول: وهكذا ﴿مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ﴾ يعني: من رسول فيما خلا ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا﴾ يعني: جباريها وكبراءها^(٣). (ز)

﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾

٦٩٣٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ قال: على ملة، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ قال: بفعلهم^(٤). (١٩٧/١٣)

٦٩٣٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾: فاتَّبِعُوهم على ذلك^(٥). (ز)

٦٩٣٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ يعني: على ملة، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ بأعمالهم، كما قال كفار مكة^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧٢/٢٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩٥/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٥٧٢/٢٠، ومن طريق معمر أيضًا.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٢/٣.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٩٣، وأخرجه ابن جرير ٥٧٠/٢٠، ٥٧٣، وأخرج شطره الأول عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٠٥/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧٣/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٢/٣.

٦٩٣٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ أُولُو حِشْمِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءُكُمْ﴾ من الدين ألا تتبعوني. فردوا على النبي ﷺ، ف﴿قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ يعني: بالتوحيد كافرون^(٢). (ز)

﴿فَانْتَفَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (٢٥)

٦٩٣٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَانْتَفَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾، قال: شرّ - والله - كان عاقبتهم؛ أخذهم بخسْفٍ وغرقٍ، فأهلكهم الله، ثم أدخلهم النار^(٣). (١٩٨/١٣)

٦٩٣٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع إلى الأمم الخالية، فيها تقديم، ثم قال: ﴿فَانْتَفَمْنَا مِنْهُمْ﴾ بالعذاب، ﴿فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ بالعذاب، يُخَوِّفُ كُفَّار مكة بعذاب الأمم الخالية؛ لئلا يكذبوا محمداً ﷺ^(٤). (ز)

٥٨٥١] اختلف في قراءة قوله: ﴿أُولُو حِشْمِكُمْ﴾؛ فقرأ الجمهور: ﴿أُولُو حِشْمِكُمْ﴾ بالتاء، وقرأ غيرهم: ﴿أُولُو حِشْمَاكُمْ﴾ بالنون والألف. ورجح ابن جرير (٥٧٤/٢٠) قراءة التاء مستنداً إلى إجماع القراء، فقال: «والقراءة عندنا ما عليه قراء الأمصار؛ لإجماع الحجة من القراءة عليه».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا ابن عامر، وحفصاً عن عاصم؛ فإنهما قرآ: ﴿قُلْ أُولُو حِشْمِكُمْ﴾. انظر: النشر ٣٦٩/٢، والإتحاف ص ٤٩٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٢/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧٤/٢٠ - ٥٧٥ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٣/٣.

٦٩٣٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (٦) إِلَّا الَّذِي
فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي، قال: كأيدهم، كانوا يقولون: إِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا، ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، فلم يبرأ مِنْ رَبِّهِ (٢). (١٩٩/١٣)
٦٩٣٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ آزر ﴿وَقَوْمِهِ﴾ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا
تَعْبُدُونَ ثم استثنى الرَّبَّ نفسه؛ لأنهم يعلمون أن الله ربهم، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِي
فَطَرَنِي﴾ (٣). (ز)

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي﴾ (٦)

٦٩٤٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾، قال:
خَلَقَنِي (٤). (١٩٩/١٣)
٦٩٤٠١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾، قال:
خَلَقَنِي (٥). (ز)
٦٩٤٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ يقول: خلقتني، فإنني لا أتبرأ
منه، ﴿فَإِنَّهُ سَيِّدِي﴾ لدينه (٦) [٥٨٥٢]. (ز)

[٥٨٥٢] ذكر ابن عطية (٥٤٢/٧) أن فرقة قالت: قوله: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ الاستثناء متصل، =

(١) عزاه السيوطي إلى الفضل بن شاذان في كتاب القراءات بسنده.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٣/٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٩٥/٢، وابن جرير ٥٧٦/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧٦/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٣/٣.

قال: لا إله إلا الله^(٣). (ز)

٦٩٤٠٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: هي الإسلام، أوصى بها ولده^(٤). (١٩٩/١٣)

٦٩٤٠٧ - قال محمد بن كعب القُرظي: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، يعني: وجعل وصية إبراهيم التي أوصى بها بنوه باقية في نسله وذريته^(٥). (ز)

٦٩٤٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله، والتوحيد، لا يزال في ذريته من يقولها من بعده^(٦). (١٩٩/١٣)

== وكانوا يعرفون الله ويعظمونه، إلا أنهم كانوا يشركون معه أصنامهم، فكان إبراهيم قال لهم: أنا لا أوافقكم إلا على عبادة الله الفاطر. ثم ذكر قولاً آخر، فقال: «وقالت فرقة: الاستثناء منقطع، والمعنى: لكن الذي فطرني معبودي، وعلى هذا فلم يكونوا يعبدون الله لا قليلاً ولا كثيراً».

٥٨٥٣ ذكر ابن عطية (٥٤٣/٧) أن الضمير في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا﴾ عائد على كلمة التوحيد - على هذا القول الذي قاله ابن عباس، وعكرمة من طريق ليث، ومجاهد، والسُّدِّي، وقاتادة، ومقاتل -، ثم علّق بقوله: «وعاد الضمير عليها وإن كانت لم يجز لها ذكر؛ لأنَّ اللفظ يتضمنها».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٧٠، وابن جرير ٥٧٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٧٠، كما أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥٠٧/٣ من طريق الحكم بن أبان.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٣٢/٨، وتفسير البغوي ٢١٠/٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٩٤١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: الإسلام. وقرأ: ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]، قال: جعل هذه باقية في عقبه، وقال: الإسلام. وقرأ: ﴿هُوَ سَمَنُكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨]، وقرأ: ﴿وَأَجَعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]^(٤) [٥٨٥٤]. (ز)

﴿فِي عَقِبِهِ﴾

- ٦٩٤١٣ - عن عبد الله بن عباس، ﴿فِي عَقِبِهِ﴾، قال: عَقِبَ إبراهيم: ولده^(٥). (٢٠٠/١٣)
- ٦٩٤١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾: يعني: مَنْ خَلَفَهُ^(٦). (ز)
- ٦٩٤١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿فِي عَقِبِهِ﴾، قال: ولده^(٧). (١٩٩/١٣)
- ٦٩٤١٦ - عن زيد بن علي، قال: ... ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، فمحمد ﷺ

[٥٨٥٤] ذكر ابن كثير (٣٠٩/٧) أن هذا القول الذي قاله ابن زيد وعكرمة راجع إلى قول الجماعة بأن الكلمة هي كلمة التوحيد.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩٦/٢، وابن جرير ٥٧٧/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٣/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/٢٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/٢٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/٢٠، وعبد بن حميد - كما في الفتح ٥٦٧/٨ - وذكره يحيى بن سلام - كما

في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٢/٤ - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

عَقِيْبِهِ، قَالَ: عَقِيْبُهُ: ذَرِيَّتُهُ^(٥). (ز)

❁ آثار متعلّقة بالآية:

٦٩٤٢٠ - عن عبيدة، قال: قلت لإبراهيم: ما العقب؟ قال: ولده الذكّر^(٥). (٢٠٠/١٣)

٦٩٤٢١ - عن عطاء، في رجل أسكنه رجل له ولعقبه من بعده، أتكون امرأته من عقبه؟ قال: لا، ولكن ولده عَصْبَتُهُ^(٦). (٢٠٠/١٣)

٦٩٤٢٢ - عن محمد بن شهاب الزهري، قال: عقب الرجل: ولده الذكور والإناث، وأولاد الذكور^(٧). (٢٠٠/١٣)

❁ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ❁

٦٩٤٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، قال: يتوبون، أو يذكرون^(٨). (١٩٩/١٣)

٦٩٤٢٤ - قال إسماعيل السُّدِّي: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لعلهم يتوبون ويرجعون إلى طاعة الله ﷻ^(٩). (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٧/٢٠ - ٥٧٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٥٨٧/٢٠ من طريق ابن أبي ذئب، بلفظ: الولد، وولد الولد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٧٩/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير البغوي ٢١١/٧.

٦٩٤٢٦ - عن قتادة بن دعامة، أنه كان يقرؤها: (بَلْ مَتَّعْتَ هَؤُلَاءِ) بِنَصَبِ التَّاءِ^(٢). (٢٠٠/١٣)

٦٩٤٢٧ - عن عاصم، أنه قرأ: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ﴾ برفع التَّاءِ^(٣) [٥٨٥٥]. (٢٠٠/١٣)

❁ تفسير الآية:

٦٩٤٢٨ - قال الضَّحَّاكُ بن مَرْحِمٍ: ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ الإسلام^(٤). (ز)

٦٩٤٢٩ - عن قتادة بن دعامة: (بَلْ مَتَّعْتَ هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ)، قال: هذا قول أهل الكتاب لهذه الأمة^(٥). (٢٠٠/١٣)

٦٩٤٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ﴾ يعني: كفار مكة ﴿وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ يعني: محمداً ﷺ بَيْنَ أمره^(٦). (ز)

[٥٨٥٥] اختلف في قراءة قوله: ﴿مَتَّعْتُ﴾؛ فقرأ الجمهور بضم التَّاءِ، وقرأ غيرهم بفتحها. وذكر ابن عطية (٥٤٣/٧) أن الأعمش قرأ: (بَلْ مَتَّعْنَا)، ثم علّق بقوله: «وهي تعضد قراءة الجمهور».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٣/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن الأعمش، وقراءة العشرة: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ﴾ برفع التَّاءِ. انظر: المحرر الوجيز ٥٢/٥، والبحر المحيط ١٤/٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير الثعلبي ٣٣٢/٨، وتفسير البخاري ٢١١/٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٣/٣.

٦٩٤٣٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ﴾، قال: هؤلاء قريش، قالوا للقرآن الذي جاء به محمد ﷺ: هذا سحر^(٢). (٢٠١/١٣)

٦٩٤٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ يعني: القرآن ﴿قَالُوا هَذَا﴾ القرآن ﴿سِحْرٌ﴾، ﴿وَلَمَّا بِهِ كُفُّونَ﴾ لا نؤمن به^(٣).... (ز)

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾

نزول الآية:

٦٩٤٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: قال الوليد بن المغيرة: لو كان ما يقول محمد حقاً أنزل عليّ هذا القرآن، أو على عروة بن مسعود الثقفي. فنزلت: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٤). (٢٠٢/١٣)

٦٩٤٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال الوليد بن المغيرة: لو كان هذا القرآن حقاً أنزل عليّ أو على أبي مسعود الثقفي - واسمه: عمرو بن عمير بن عوف جد المختار - فأنزل الله تعالى في قول الوليد بن المغيرة: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٥). (ز)

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/٢٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٣/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٣/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. كما أخرجه كل من عبد الرزاق ١٩٦/٢، وابن جرير ٥٨١/٢٠ دون لفظ: «فنزلت: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ...﴾».

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٣/٣.

والعظيم: الوليد بن المغيرة القرشي، وحبيب بن عمرو الثقفي^(١). (٢٠١/١٣)
٦٩٤٣٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾، قال: يعنون: أشرف من محمد؛ الوليد بن المغيرة من أهل مكة؛ ومسعود بن عمرو الثقفي من أهل الطائف^(٣). (٢٠٢/١٣)

٦٩٤٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمران الطائفي، عن خاله - في قول الله: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾، قال: الطائف، ومكة. قال: العظيم: أحدهما المختار ابن أبي عبيد^(٤)، والآخر من عظماء قريش^(٥). (ز)

٦٩٤٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الضحّاك - قال: لَمَّا بعث الله محمدًا رسولًا أنكرت العرب ذلك - أو من أنكر منهم -، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا مثل محمد. قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [يونس: ٢]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَتَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣]. يعني: أهل الكتب الماضية: أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة؟ فإن كانوا ملائكة أتتكم، وإن كانوا بشرًا فلا تنكرون أن يكون محمدٌ رسولًا. قال: ثم قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [يوسف: ١٠٩]، أي: ليسوا من أهل السماء كما قلتم. قال: فلما كرّر الله عليهم الحُجَج قالوا: فإذا كان بشرًا فغير محمد كان أحقّ بالرسالة، و﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾. يقولون: أشرف من محمد ﷺ، يعنون:

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٠/٢٠ - ٥٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) كذا وقع في النسخة! ولعل المراد: جد المختار، كما في قول مقاتل السابق.

(٥) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٧٠.

٦٩٤٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، قال: هو عُتْبَةُ بن ربيعة، وكان ربحانة قريش يومئذ^(٣) . (٢٠٣/١٣)

٦٩٤٤٣ - قال مجاهد بن جبر: يعني: كنانة^(٤) . (ز)

٦٩٤٤٤ - عن عامر الشعبي، في قوله: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، قال: هو الوليد بن المُغيرة المخزومي، وعبدياليل بن عمرو الثَّقَفِي^(٥) . (٢٠٣/١٣)

٦٩٤٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، قال: القريتان: مكة، والطائف، قال ذلك مشركو قريش. قال: بلغنا: أنه ليس فخذٌ من قريش إلا قد ادّعته، فقالوا: هو مِنّا. وكنا نُحَدِّث: أنه الوليد بن المُغيرة، وعُروة بن مسعود الثَّقَفِي. قال: يقولون: فهلاً كان أنزل على أحد هذين الرجلين، ليس على محمد^(٦) . (٢٠٢/١٣)

٦٩٤٤٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، قال: الوليد بن المغيرة القرشي، أو كنانة بن عبد عمرو بن عمير عظيم أهل

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/٢٠ - ٥٨٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨١/٢٠ مختصراً، وعبد بن حميد - كما في الفتح ٣١٥/٦ - مصرحاً بلفظ النزول. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٧١ بنحوه، وإسحاق البستي ص ٣١٥، وابن عساكر ٢٣٩/٣٨ - ٢٤٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣١٥/٦ - .

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٢/٤ - ١٨٣ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٩٤٤٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَوْلَا
نُزِلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾، قال: كان أحد العظيمين عروة بن مسعود
الثَّقَفِي، كان عظيم أهل الطائف ^(٥) [٥٨٥٦]. (ز)

﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾

٦٩٤٥٠ - عن ابن مسعود، في قوله: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، قال: سمعت

[٥٨٥٦] اختلف في عظيم مكة على قولين: أحدهما: أنه الوليد بن المغيرة. الثاني: عُتْبَةُ بن
ربيعة. وأما عظيم الطائف ففيه أقوال: الأول: أنه حبيب بن عمر الثَّقَفِي. الثاني: عمير بن
عبد ياليل الثَّقَفِي. الثالث: عروة بن مسعود. الرابع: أنه كنانة بن عبد بن عمرو.
ورَجَّحَ ابنُ جرير (٥٨٢/٢٠ - ٥٨٣) العموم فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن
يقال كما قال - جل ثناؤه - مخبراً عن هؤلاء المشركين: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ
مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾ إذ كان جائزاً أن يكون بعض هؤلاء، ولم يضع الله - تبارك وتعالى - لنا
الدلالة على الذين عُتِنُوا منهم في كتابه، ولا على لسان رسوله ﷺ». وساق ابنُ عطية (٥٤٤/٧) الأقوال، ثم علّق بقوله: «وإنما قصدوا إلى مَنْ عَظُمَ ذكره
بالسَّنِّ والْقِدَمِ، وإلا فرسول الله ﷺ كان حينئذٍ أعظم من هؤلاء، لكن لما عَظُمَ أولئك قبل
مدة النبي ﷺ وفي صباه استمر ذلك لهم». وساق ابنُ كثير (٣١٠/١٢) الأقوال، ثم علّق بقوله: «والظاهر: أن مرادهم رجلٌ كبيرٌ من
أي البلدتين كان».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٢٠.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملّي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩١.

(٣) كذا في مطبوعة المصدر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٤/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٢/٢٠.

﴿نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾

٦٩٤٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: قَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا قَسَمَ بَيْنَهُمْ صُورَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ، فَتَعَالَى - رَبَّنَا وَتَبَارَكَ - ، ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ قال: فَتَلَقَّاهُ ضَعِيفَ الْحِيلَةِ، عَيَّى اللِّسَانَ، وَهُوَ مَبْسُوطٌ لَهُ فِي الرِّزْقِ، وَتَلَقَّاهُ شَدِيدَ الْحِيلَةِ، سَلِيطَ اللِّسَانِ^(٣)، وَهُوَ مُقْتَوَرٌ عَلَيْهِ^(٤). (٢٠٣/١٣)

٦٩٤٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، يَقُولُ: لَمْ نُعْطِ الْوَلِيدَ وَأَبَا مَسْعُودَ الَّذِي أُعْطِيْنَاهُمَا مِنَ الْغِنَى لِكِرَامَتِهِمَا عَلَى اللَّهِ، وَلَكِنَّهُ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ^(٥). (ز)

﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾

٦٩٤٥٤ - عن الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ - من طريق عبيد بن سليمان - في قوله: ﴿لِيَتَّخِذَ

(١) أخرجه أحمد ١٨٩/٦ (٣٦٧٢)، والحاكم ٤٨٥/٢ (٣٦٧١).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». قال الهيثمي في المجمع ٥٣/١ (١٦٤): «رواه أحمد، ورجال إسناده بعضهم مستور، وأكثرهم ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨٢/١ (٣٣): «هذا ضعيف، الصباح بن محمد أبو حازم البجلي الكوفي مجهول». وأورده الألباني في الصحيحة ٤٨٢/٦ (٢٧١٤).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٤/٣.

(٣) رجل سَلِيطٌ: فصيح حديد اللسان. لسان العرب (سلط).

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/٢٠ - ٥٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٤/٣.

٦٩٤٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ يعني: فضائل في الغنى؛ ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ﴾ يعني: الأحرار ﴿بَعْضًا﴾ يعني: الخدم ﴿سُخْرِيًّا﴾ يعني: العبيد والخدم، سخره الله لهم^(٤). (ز)

٦٩٤٥٨ - عن سفيان الثوري، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾، قال: الخدم^(٥). (ز)

٦٩٤٥٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾، قال: هم بنو آدم جميعًا. قال: وهذا عبد هذا، ورفع الله هذا على هذا درجة؛ فهو يسخره بالعمل، يستعمله به، كما يقال: سخر فلان فلانًا^(٦) [٥٨٥٧]. (ز)

﴿وَرَحِمْتُ رَيْكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾

٦٩٤٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَرَحِمْتُ رَيْكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾،

[٥٨٥٧] اختلف في معنى قوله: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ على قولين: الأول: ليستخدم الأغنياء الفقراء بأموالهم، فيلتزم قوام العالم. الثاني: ليملك بعضهم بعضًا. وذكر ابن كثير (٣١٠/١٢) أن القول الثاني الذي قاله قتادة، ومقاتل، والضحاك راجع إلى الأول.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٤/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/٢٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/٢٠.

(٥) تفسير سفيان الثوري ص ٢٧١.

١١٤٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً
وَاحِدَةً﴾ الآية، يقول: لولا أن أجعل الناس كلهم كفارًا لجعلت لبيوت الكفار سُقُفًا
من فضة^(٣). (٢٠٤/١٣)

٦٩٤٦٣ - عن مجاهد بن جبر، ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: لولا أن
يكفروا^(٤). (٢٠٥/١٣)

٦٩٤٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ
أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: لولا أن يكون الناس أجمعون كفارًا، فيميلون إلى الدنيا،
لجعل الله لهم الذي قال، قال: وقد مالت الدنيا بأكثر أهلها، وما فعل ذلك، فكيف
لو فعله؟!^(٥). (٢٠٥/١٣)

٦٩٤٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً
وَاحِدَةً﴾، قال: لولا أن يكون الناس كفارًا^(٦). (٢٠٥/١٣)

٦٩٤٦٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً

٥٨٥٨] ساق ابنُ عطية (٥٤٥/٧) هذا القول، ثم علّق بقوله: «ولا شك أن الجنة هي
الغاية، ورحمة الله في الدنيا بالهداية والايمان خيرٌ من كل مال».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٤/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٧/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٠٥/٤، والفتح ٥٦٦/٨ - .
وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٧/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وذكر أوله
يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٣/٤ - .

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٩٦/٢، وابن جرير ٥٨٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُثَوِّبَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ﴾

٦٩٤٦٩ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: لولا أن يجزع عبدي المؤمن لَعَصَبْتُ الكافر عصابة من حديد، فلا يشتكي شيئاً أبداً، ولصِبتُ عليه الدنيا صبًّا». قال ابن عباس: قد أنزل الله شبه ذلك في كتابه في قوله: ﴿وَلَوْلَا أَنَّ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ﴾ الآية^(٤). (٢٠٤/١٣)

٦٩٤٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق شبل - قال: كلُّ شيءٍ من بيوت أهل الدنيا فهو سُقْفٌ، وما كان من السماء فهو سَقْفٌ^(٥). (ز)

٦٩٤٧١ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل بن سالم - في قوله: ﴿سُقْفًا﴾،

[٥٨٥٩] ساق ابنُ عطية (٥٤٥/٧) هذا القول الذي قاله ابن عباس، والسُّدِّي، وقتادة، ومقاتل، والحسن، ومجاهد، ثم علّق بقوله: «ومن هذا المعنى قول النبي ﷺ: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء». ثم يتركّب معنى الآية على معنى هذا الحديث».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٤/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/٢٠، ٥٩١.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٨١/٣.

قال ابن عدي: «ليس بمحفوظ، يرويه حسن بن الحسين، وللحسن بن الحسين أحاديث كثيرة، ولا يشبه حديثه حديث الثقات».

وأخرج نحوه إسحاق البستي ص ٣١٥ عن سفیان بن عُيَيْنَةَ، عن مالك بن مغول، عن رجل موقوفاً عليه.

(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٦.

﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾^(٢٢)

٦٩٤٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَمَعَارِجَ﴾: ومعارج من فضة، وهي دَرَج، ﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ يصعدون إلى العُرف^(٥). (٢٠٤/١٣)

٦٩٤٧٦ - قال سفيان [بن عُيينة]: في تفسير مجاهد: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، قال: مثل الدَّرَج^(٦). (ز)

٦٩٤٧٧ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل بن سالم - في قوله: ﴿وَمَعَارِجَ﴾، قال: الدَّرَج^(٧). (٢٠٥/١٣)

٦٩٤٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، قال: دَرَج عليها يصعدون^(٨). (٢٠٥/١٣)

٦٩٤٧٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، قال:

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر. وأخرجه إسحاق البستي ص ٣١٥ من طريق إسماعيل بن سالم، وجاء في نسخة: الجدوع - دون إعجام -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حُمَيد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٤/٣.

(٤) تفسير سفيان الثوري ص ٢٧١.

(٥) أخرج ابن جرير ٥٩٠/٢٠ - ٥٩١ أوله من طريق علي، والشطر الثاني من طريق العوفي، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٠٥/٤، والفتح ٥٦٦/٨ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٥.

(٧) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ١٩٦/٢، وابن جرير ٥٩١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

﴿وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَنْبَاءًا وَسُرًّا عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُ﴾ (٢٤)

٦٩٤٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَنْبَاءًا وَسُرًّا﴾: وسُرر
فِضَّة^(٥). (٢٠٤/١٣)

٦٩٤٨٤ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل بن سالم - في قوله: ﴿وَسُرًّا عَلَيْهَا
يَتَكَوَّنُ﴾، قال: مِنْ فِضَّة، وأبواب من فِضَّة^(٦). (ز)

٦٩٤٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَنْبَاءًا﴾ مِنْ فِضَّة، ﴿وَسُرًّا عَلَيْهَا
يَتَكَوَّنُ﴾ يعني: ينامون^(٧). (ز)

٦٩٤٨٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
﴿وَلِيُؤْتِيَهُمْ أَنْبَاءًا وَسُرًّا عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُ﴾ قال: الأبواب من فِضَّة، والسُرر من فِضَّة،
﴿عَلَيْهَا يَتَكَوَّنُ﴾ يقول: على السُرر يتكئون^(٨). (ز)

﴿وَزُخْرُفًا وَإِنْ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾

❁ قراءات:

٦٩٤٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - قال: لم أكن أدري ما الزُّخْرُفُ

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩١/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٤/٣.

(٣) تفسير سفيان الثوري ص ٢٧١. (٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٨/٢٠، ٥٩١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٢، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٠٥/٤، والفتح ٥٦٦/٨ - وعزاه
السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٥. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٥/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/٢٠.

٦٩٤٩١ - عن عامر الشعبي، في قوله: ﴿وَزُخْرَفًا﴾، قال: الذهب (١٠٥/١١).
والفِضَّة^(٥). (ز)

٦٩٤٩٢ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - ﴿وَزُخْرَفًا﴾، قال: بيتًا من ذهب^(٦). (ز)

٦٩٤٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَزُخْرَفًا﴾، قال: الذهب^(٧). (٢٠٥/١٣)
٦٩٤٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَزُخْرَفًا﴾: الزُّخْرَف: الذهب.
قال: قد - والله - كانت تُكْرَه ثياب الشُّهرة. وذكر لنا: أن نبيَّ الله ﷺ كان يقول:
«إِيَّاكُمْ وَالْحُمْرَةَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ أَحَبِّ الزَّيْنَةِ إِلَى الشَّيْطَانِ»^(٨) [٥٨٦٠]. (ز)

٦٩٤٩٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَزُخْرَفًا﴾، قال: الذهب^(٩). (ز)
٦٩٤٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَزُخْرَفًا﴾ يقول: وجعلنا كلَّ شيءٍ لهم من ذهب،
﴿وَإِنْ كُنْ ذَلِكَ﴾ يقول: وما كلَّ الذي ذكر ﴿لَمَّا﴾ إلا ﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ يتمتعون

[٥٨٦٠] قال ابنُ عطية (٥٤٦/٧) معلقًا: «الحُسن أحمر، والشهوات تتبعه».

(١) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٦، وابن أبي حاتم ١٩٤١/٦.

وهي قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٨٥/١٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٠٥/٤، والفتح ٥٦٦/٨ -
وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٣/٢٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٩٦/٢، وابن جرير ٥٩٢/٢٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١٩٦/٢، وابن جرير ٥٩٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/٢٠ - ٥٩٣. (٩) أخرجه ابن جرير ٥٩٣/٢٠.

٦٩٤٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ، قال: خصوصاً^(٤) . (٢٠٥/١٣)

٦٩٥٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ يعني: دار الجنة ﴿عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ خاصة لهم^(٥) . (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٦٩٥٠١ - عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تَرَنُّ عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»^(٦) . (٢٠٦/١٣)

[٥٨٦١] ساق ابن جرير (٥٩٣/٢٠) قول ابن زيد، ثم علّق عليه بقوله: «والزّخرف - على قول ابن زيد هذا -: هو ما يتخذُه الناس في منازلهم من الفرش، والأمتعة، والأثاث». وذكر ابن عطية (٥٤٦/٧) أن فرقة قالت: الزخرف: التزاويق والتّقش ونحوه من التزيين. وعلّق عليه بقوله: «وشاهد هذا القول: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤]».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٥/٣. (٢) تفسير سفيان الثوري ص ٢٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٣/٢٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٥/٣.

(٦) أخرجه الترمذي ٣٥٦/٤ (٢٤٧٣)، وابن ماجه ٢٣٠/٥ (٤١١٠)، والحاكم ٣٤١/٤ (٧٨٤٧).

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: «زكريا بن منظور ضعّفه». وقال أبو نعيم في الحلية ٣/٢٥٣: «هذا حديث غريب من حديث عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم». وقال البوصيري في مصباح =

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (٣٦)

﴿نزول الآية﴾

٦٩٥٠٤ - عن محمد بن عثمان المخرمي: أن قريشاً قالت: قَيِّضُوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلاً يأخذه. فقيَّضوا لأبي بكر طلحة بن عبيد الله، فأتاه وهو في القوم، فقال أبو بكر: إلامَ تدعوني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللات والعزى. قال أبو بكر: وما اللات؟ قال: ربنا. قال: وما العزى؟ قال: بنات الله. قال أبو بكر: فمن أمهم؟ فسكت طلحة فلم يُجبه، فقال طلحة لأصحابه: أجيئوا الرجل. فسكت القوم، فقال طلحة: قم، يا أبا بكر، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. فأنزل الله: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ الآية (٣). (٢٠٦/١٣)

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾

﴿قراءات﴾

٦٩٥٠٥ - قراءة يحيى بن سلام: (يَعِشْ) بفتح الشين (٥٨٦٢) (٤). (ز)

٥٨٦٢ ذكر ابن عطية (٥٤٧/٧) أن هذه القراءة هي من قولهم: عَشَى يَعِشِي، ثم قال: ==

= الزجاجة ٢١٣/٤: «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف زكريا». وقال الألباني في الصحيحة ٢٩٩/٢ - ٣٠١ (٦٨٦): «الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب». وقال في موضع آخر ٦٢٢/٢ - ٦٢٣ (٩٤٣): «والصواب أن الحديث صحيح لغيره؛ فإن له شواهد تقويه».

(١) أخرجه الثعلبي ٣٣٤/٨. (٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩٧/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير ابن أبي زمنين ١٨٤/٤. وفي تفسير الثعلبي ٣٣٤/٨، وتفسير البغوي ٢١٣/٧: أن ابن عباس قرأ بها. =

- ٦٩٥٠٨ - قال الضحاك بن مزاحم: ﴿وَمَنْ يَعِشْ﴾ يَمُضِ قَدَمًا^(١). (ز)
- ٦٩٥٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَنْ يَعِشْ﴾، قال: يُعْرِضُ^(٤). (٢٠٧/١٣)
- ٦٩٥١٠ - قال محمد بن كعب القرظي: ﴿وَمَنْ يَعِشْ﴾ يُؤَلِّ ظَهْرَهُ عن ذكر الرحمن، وهو القرآن^(٥). (ز)
- ٦٩٥١١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ﴾، قال: يُعْرِضُ^(٦). (ز)
- ٦٩٥١٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾، قال: يعنى عن ذكر الرحمن ﷻ^(٧). (ز)
- ٦٩٥١٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ﴾ يقول: وَمَنْ يعمَ بصره عن ذكر ﷻ^(٨). (ز)

== «والأكثر عَشَى يَعِشُو، ومنه قول الشاعر:

متى تأته تعشوا إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد».

= وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن قتادة. انظر: المحرر الوجيز ٥٥/٥، والبحر المحيط ١٦/٨.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٥٦٦/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وعند ابن جرير ٥٩٦/٢٠ عن ابن زيد. ثم أورد السيوطي قول ابن جرير: أن هذا المعنى على قراءة: (ومن يَعِشْ) بفتح الشين.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٣) تفسير الثعلبي ٣٣٤/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٠ بلفظ: إذا أعرض عن ذكر الرحمن. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٣٤/٨، وتفسير البغوي ٢١٣/٧. (٦) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٠.

(٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٥/٣.

حتى يصيرهما الله إلى النار، فذلك حين يقول: ﴿يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسَ
الْقَرَيْنُ﴾ [الزخرف: ٣٨]. قال: وأما المؤمن فيؤكل به ملك حتى يُقضى بين الناس، أو
يصير إلى الجنة^(٣). (٢٠٧/١٣)

٦٩٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نُقِصَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ في الدنيا، يقول:
صاحب يزين لهم الغي^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٩٥١٧ - عن عائشة: أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً، قالت: فغرتُ عليه،
فجاء، فرأى ما أصنع، فقال: «ما لك، يا عائشة؟ أغرتِ؟». فقلتُ: وما لي لا يغار
مثلي على مثلك. فقال: «أفد جاء شيطانك؟». قلت: يا رسول الله، أومعي شيطان؟

[٥٨٦٣] اختلف في معنى قوله: ﴿يَعِشُ﴾ على قولين: الأول: يعرض. الثاني: يعمى.
ووجه ابنُ تيمية (٥٢٣/٥) القول الأول الذي قاله قتادة، والسُّدِّي، فقال: «وهذا صحيح
من جهة المعنى؛ فإن قوله: ﴿يَعِشُ﴾ ضَمَّنَ معنى: يُعْرِضُ، ولهذا عُذِّي بحرف الجار
﴿عَن﴾، كما يقال: أنت أعمى عن محاسن فلان، إذا أعرضت فلم تنظر إليها، فقوله:
﴿يَعِشُ﴾ أي: يكن أعشى عنها، وهو دون العمى، فلم ينظر إليها إلا نظراً ضعيفاً».
وذكر ابنُ جرير (٥٩٦/٢٠) أن مَنْ تَأَوَّلَ ﴿يَعِشُ﴾ بـ«يَعْمُ» فإنه وجب أن تكون قراءته:
(وَمَنْ يَعِشْ) بفتح الشين.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/٢٠. (٢) أي: أخذ بيده. النهاية (سفع).
(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٩٦/٢ بنحوه، وابن جرير ٥٩٩/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. كما
أخرج أوله يحيى بن سلام من طريق أبي الأشهب - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٥/٤ - .
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٥/٣.

أحد إذا ومعه شيطان موكل به، أما الكافر فيأكل معه من طعامه، ويسرب معه من شرابه، وينام معه على فراشه، وأما المؤمن فهو مُجَانِبٌ له، ينتظره متى يصيب منه غفلة أو غِرة فيثب عليه، وأحبّ الادميين إلى الشيطان الأَكُولُ النَّوْمُ^(٣). (٢٠٩/١٣)

﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصْدُوْنَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُوْنَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُوْنَ﴾^(٢٧)

٦٩٥٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصْدُوْنَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾، قال: عن الدّين^(٤). (٢٠٧/١٣)

٦٩٥٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ وإنّ الشياطين ﴿لَيَصْدُوْنَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ يعني: سبيل الهدى، ﴿وَيَحْسَبُوْنَ﴾ ويحسب بنو آدم ﴿أَنَّهُمْ مُّهْتَدُوْنَ﴾ يعني: على هدى^(٥). (ز)

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾

﴿قراءات:

٦٩٥٢٢ - قرأ عاصم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ على معنى اثنين، هو وقرينه^(٦) ٥٨٦٤. (٢٠٧/١٣)

٥٨٦٤ اختلف في قراءة قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾؛ فقرأ قوم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾، وقرأ غيرهم: ﴿جَاءَنَا﴾.

(١) أخرجه مسلم ٢١٦٨/٤ (٢٨١٥).

(٢) أخرجه مسلم ٢١٦٧/٤ (٢٨١٤)، وعبد الرزاق ٦٣/٢ (٨٤٨)، وأورده الثعلبي ١٨٢/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٥/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٦٩٥٢٥ - قال أبو سعيد الخُدري، في قوله: ﴿فَيَلْسَ الْقَرْنَيْنِ﴾: إذا بُعِثَ الكافرُ رُوجَ بقرينه من الشيطان، فلا يفارقه حتّى يصيرا إلى النار^(٣). (ز)

٦٩٥٢٦ - عن سعيد الجُريري - من طريق مَعمر - في قوله: ﴿نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا﴾، قال: بَلَعْنَا: أَنَّ الكافر إذا بُعِثَ يوم القيامة من قبره سَفَعَ بيده شيطان، فلم يُفارقه حتّى يصيرهما الله إلى النار، فذلك حين يقول: ﴿يَبْلَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ

== وذكر ابن جرير (٥٩٧/٢٠) أن الأولى على التثنية، بمعنى: حتّى إذا جاءنا هذا الذي عَشِي عن ذكر الرحمن، وقرينه الذي قُضِيَ له من الشياطين. وأن الثانية على التوحيد، بمعنى: حتّى إذا جاءنا هذا العاشي من بني آدم عن ذكر الرحمن. وينحوه قال ابن عطية (٥٤٨/٧)، وابن كثير (٣١٢/١٢).

ثم رَجَّح ابن جرير (٥٩٧/٢٠) صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، وتقارب معناهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان متقاربتا المعنى، وذلك أن في خبر الله - تبارك وتعالى - عن حال أحد الفريقين عند مقدمه عليه - فيما اقترنا فيه في الدنيا - الكفاية للسامع عن خبر الآخر، إذ كان الخبر عن حال أحدهما معلوماً به خبر حال الآخر، وهما مع ذلك قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿جَاءَنَا﴾ على الأفراد. انظر: النشر ٣٦٩/٢، والإتحاف ص ٤٩٦.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٥/٣ - ٧٩٦.

(٣) تفسير الثعلبي ٣٣٥/٨، وتفسير البغوي ٢١٤/٧.

﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (٢٩) أَفَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ الصَّعَّةَ أَوْ

تَهْدِي أَلْعُمَى وَمَنْ كَانَتْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾

٦٩٥٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ﴾ في الآخرة الاعتذار ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ يقول: إذ أشركتم في الدنيا ﴿أَنْتُمْ﴾ وقرناءكم من الشياطين ﴿فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾، يقول: ﴿أَفَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ الصَّعَّةَ﴾ الذين لا يسمعون الإيمان، يعني: الكفار ﴿أَوْ تَهْدِي أَلْعُمَى﴾ الذين لا يبصرون الإيمان ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ نزلت في رجل من كفار مكة، يعني: بين الضلالة^(٣). (ز)

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ﴾ (٤١)

٦٩٥٢٩ - عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ

٥٨٦٥] علق ابن جرير (٥٩٨/٢٠ - ٥٩٩) على قول مقاتل بقوله: «وذلك أن الشمس تطلع في الشتاء من مشرق، وفي الصيف من مشرق غيره، وكذلك المغرب تغرب في مغربين مختلفين، كما قال - جل ثناؤه - : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]». وعلق ابن عطية (٥٤٨/٧) على هذا القول بقوله: «فكانه أخذ نهايتي المشارق». وذكر أن الآية تحتل احتمالين آخرين غير هذا القول: الأول: أن يريد بعد المشرق من المغرب، فسماهما مشرقين، كما يقال: القمران والعمران. الثاني: بُعد المشرقين من المغربين، فاكتفى بذكر المشرقين.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩٦/٢ بنحوه، وابن جرير ٥٩٩/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. كما أخرج أوله يحيى بن سلام من طريق أبي الأشهب - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٥/٤ - .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٥/٣ - ٧٩٦. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٥/٣ - ٧٩٦.

٦٩٥٣٢ - عن قتادة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾، قال: قال أنس: ذهب رسول الله ﷺ، وبقيت النِّقمة، فلم ير الله نبيه في أمته شيئاً يكرهه حتى قبض، ولم يكن نبياً قط إلا وقد رأى العقوبة في أمته، إلا نبيكم ﷺ. قال قتادة: وذكر لنا: أن النبي ﷺ رأى ما يصيب أمته بعده، فما رُئي صاحكاً مُنْبَسِطاً حتى قبض^(٤). (٢٠٩/١٣)

[٥٨٦٦] ساق ابن عطية (٥٥٠/٧) هذا القول الذي قاله أنس، وجابر، الحسن، وقاتدة، ثم علّق بقوله: «وذلك في الفتن الحادثة في صدر الإسلام مع الخوارج وغيرهم». وساق ابن كثير (٣١٤/١٢) هذا القول، ثم قال: «وفي الحديث: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون»».

(١) أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب ص ٣٨٧ (٣٦٦). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، من طريق مروان بن محمد عن الكلبي، عن أبي صالح. قال ابن تيمية في منهاج السنة ١٥/٧: «وأما نقل ابن المغازلي الواسطي فأضعف وأضعف، فإن هذا قد جمع في كتابه من الأحاديث الموضوعات ما لا يخفى أنه كذب على من له أدنى معرفة بالحديث». وقال السيوطي في الإتقان ٢٣٩/٤ عن سند مروان بن محمد السدي عن الكلبي عن أبي صالح: «هي سلسلة الكذب».

وأورد الحديث الديلمي في الفردوس ١٥٤/٣ (٤٤١٧) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب، أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي». (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٤٩٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه الحاكم ٤٤٧/٢ من طريق محمد بن ثور عن معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه عبد الرزاق ١٩٧/٢، وابن جرير ٦٠٠/٢٠ - ٦٠١ كله من قول قتادة، كذلك أخرج نحوه ابن جرير ٦٠٠/٢٠ من طريق سعيد من قول قتادة.

﴿فَإِنَّا مِنْهُمْ﴾ يعني: كفار مكة ﴿مُنْقِمُونَ﴾ بعدك بالقتل يوم بدر^(٣) ٥٨٦٧. (ز)

﴿أَوْ نُزِيتَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾^(٤٢)

٦٩٥٣٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَوْ نُزِيتَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ الآية، قال: يوم بدر^(٤). (٢١١/١٣)

٦٩٥٣٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿أَوْ نُزِيتَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾: فقد أراه الله ذلك، وأظهره عليه^(٥). (ز)

٦٩٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ نُزِيتَ﴾ في حياتك ﴿الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾ من العذاب ببدر، ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾^(٦). (ز)

٥٨٦٧ اختُلف في المتوَعِّدين في الآية على قولين: الأول: أنهم الكفار، وأن الله أرى نبيّه ذلك فيهم. الثاني: أهل الإسلام. ورجَّح ابنُ جرير (٦٠١/٢٠) - مستندًا إلى السياق - القولَ الأول الذي قاله السُّدِّي، ومقاتل، فقال: «وذلك أن ذلك في سياق خبر الله عن المشركين؛ فلأن يكون ذلك تهديدًا لهم أولى من أن يكون وعيدًا لِمَن لم يجر له ذُكر». وكذا رجَّحه ابنُ عطية (٥٥٠/٧) - مستندًا إلى الأكثر - بقوله: «والقول الأول في توَعُّد الكفار أكثر».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠١/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٥) أخرجه ابن جرير ٦٠١/٢٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣.

٦٩٥٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاسْتَسْيِكَ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ﴾ مِنَ الْقُرْآنِ؛ ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني: دين مستقيم^(٣). (ز)

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾

﴿نزول الآية:

٦٩٥٤٢ - عن علي بن أبي طالب =

٦٩٥٤٣ - وعبد الله بن عباس، قالوا: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل بمكة، وَيَعِدُّهُمْ الظهور، فإذا قالوا: لِمَنِ الْمُلْكُ بعدك؟ أمسك، فلم يُجبهم بشيء؛ لأنه لم يؤمر في ذلك بشيء، حتى نزلت: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾. فكان بعد إذا سُئِلَ قال: «لقريش». فلا يجيئوه حتى قبلته الأنصار على ذلك^(٤). (٢١٢/١٣)

﴿تفسير الآية:

٦٩٥٤٤ - عن عدي بن حاتم، قال: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ مَا فِي قَلْبِي مِنْ حُبِّي لِقَوْمِي، فَسَرَّنِي فِيهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٢/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣.

(٤) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ١٧٥/٢، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٥٠٨/٤، والثعلبي ٨/٣٣٦. وفيه سيف بن عمر الضبي، من حديث ابن عباس.

قال العقيلي في ترجمة سيف بن عمر: «ضعيف... ولا يتابع عليه ولا على كثير من حديثه». وقال ابن عدي: «ولسيف بن عمر أحاديث غير ما ذكرت، وبعض أحاديثه مشهورة، وعامتها منكرة لم يتابع عليها، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق». وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٥٦/٢: «وكان سيف يضع الحديث، وقد اتهم بالزندقة».

هَذَا هُمْ لَهُ، وَجَعَلَهُمْ أُمَّةً، ثُمَّ انْتَرَى فِيهِمْ سُورَةَ سَبِّ النَّبِيِّ ﷺ. فَرَشَّاهُ
فَرَشَّاهُ إِلَى آخِرِهَا. قَالَ عَدِيَّ بْنُ حَاتِمٍ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ قَرِيشٌ
بَخِيرَ قَطٍّ إِلَّا سَرَّهُ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ السُّرُورُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ فِي وَجْهِهِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتْلُو
هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ الْآيَةُ^(١). (٢١٢/١٣)

٦٩٥٤٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ - ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾، قَالَ:
الْقُرْآنَ شَرَفَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ^(٢). (٢١١/١٣)

٦٩٥٤٦ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ
وَلِقَوْمِكَ﴾، قَالَ: يُقَالُ: مِمَّنْ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيُقَالُ: مِنَ الْعَرَبِ. فَيُقَالُ: مِنْ أَيِّ الْعَرَبِ؟
فَيُقَالُ: مِنَ قَرِيشٍ. فَيُقَالُ: مِنْ أَيِّ قَرِيشٍ؟ فَيُقَالُ: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ^(٣). (٢١٢/١٣)

٦٩٥٤٧ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ - قَالَ: الذَّكَرُ: هُوَ
الشَّرَفُ^(٤). (ز)

٦٩٥٤٨ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ -: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ يَعْنِي: الْقُرْآنَ،
﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ يَعْنِي: مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ أُمَّتِكَ^(٥). (٢١١/١٣)

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ٨٦/١٧ (٢٠١).

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٢٣/١٠ - ٢٤ (١٦٤٤٥): «فِيهِ حُسَيْنٌ [كَذًا فِي الْمَجْمَعِ، وَالصَّحِيحُ: حَصِينٌ، وَهُوَ
الَّذِي فِي سِنْدِ الطَّبْرَانِيِّ] السُّلُولِيُّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ».

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٣/٢٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٤٢/٢ -، وَالطَّبْرَانِيُّ (١٣٠٣٠)،
وَالْبَيْهَقِيُّ (١٣٩٤). وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدُوَيْهِ.

(٣) أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ فِي الرِّسَالَةِ ١٣/١، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٩٩/٢، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٣/٢٠ بِنَحْوِهِ، وَإِسْحَاقُ
الْبُسْتِيُّ ص ٣١٧، وَالْبَيْهَقِيُّ (١٣٩٥). وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ،
وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٤) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ الْبُسْتِيُّ ص ٣١٧.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٣/٢٠ مُقْتَصِرًا عَلَى الشُّطْرِ الْأَوَّلِ. وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ.

٦٩٥٥٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾، قال: أولم تكن النبوة والقرآن الذي أنزل على نبيه ﷺ ذكراً له ولقومه^(٤) [٥٨٦٨]. (ز)

﴿وَسَوْفَ تُنْشَلُونَ﴾

٦٩٥٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَسَوْفَ تُنْشَلُونَ﴾ في الآخرة عن مَنْ يُكَذِّبُ

[٥٨٦٨] في ﴿لَذِكْرٌ﴾ قولان: أحدهما: الشرف. الثاني: أنه لذكر لك ولقومك تذكرون به أمر الدين وتعملون به.

ونسبه ابن عطية (٥٥٠/٧ - ٥٥١) للحسن بن أبي الحسن، وذكر أن الآية تحتل القولين، وأن «القوم» - على القول الأول -: قريش، ثم العرب، وعلى الثاني: أمته بأجمعها. ورجح ابن تيمية (٥٢٦/٥) القول الثاني، وذكر أنه أصح القولين. وانتقد الأول الذي قاله ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، والسدي، وابن زيد، ومقاتل، ومجاهد، مستنداً إلى ظاهر الآية، والدلالة العقلية، فقال: «وليس بشيء؛ فإن القرآن هو شرف لمن آمن به من قومه وغيرهم، وليس شرفاً لجميع قومه، بل من كذب به منهم كان أحق بالذم كما قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٦٦]، بخلاف كونه تذكرة وذكرى؛ فإنه تذكرة لهم ولغيرهم، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]، فعم العالمين جميعهم، فقال: ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤].

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام وأهله ١٩٢/٤، وأخرجه الثعلبي ٣٣٧/٨ من طريق آخر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٣/٢٠.

﴿قراءات:﴾

٦٩٥٥٥ - عن مجاهد - من طريق ابن أبي نجيح - قال: كان عبد الله [بن مسعود] يقرأ: (وَاسْأَلِ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا) ^(٣) (٥٨٧١). (٢١٤/١٣)

٦٩٥٥٦ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾، قال: في قراءة ابن مسعود: (وَاسْأَلِ الَّذِينَ يَفْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) ^(٤). (٢١٤/١٣)

٦٩٥٥٧ - عن السُّدِّي: ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ إنها في قراءة عبد الله [بن

٥٨٦٩] أفادت الآثار أن المراد بقوله: ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ أي: عمَّن يكذب به في الآخرة، وذكر ابنُ عطية (٥٥٢/٧) قولين آخرين: الأول: أنَّ معناه: عن أوامر القرآن ونواهيهِ. ونسبه لابن عباس. الثاني: أن المعنى: عن شكر النعمة فيه. ونسبه للحسن بن أبي الحسن. ثم علَّق بقوله: «واللفظ يحتمل هذا كله ويعمّه».
 ٥٨٧٠ علَّق ابنُ كثير (٣١٤/١٢) على هذا الحديث بقوله: «رواه البخاري».
 ٥٨٧١ ساق ابنُ كثير (٣١٥/١٢) هذه القراءة، ثم علَّق بقوله: «وهذا كأنه تفسير لا تلاوة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣.

(٢) أخرجه البخاري ١٧٩/٤ (٣٥٠٠)، ٦٢/٩ (٧١٣٩)، والنعلبي ٣٣٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. وأخرجه إسحاق البستي ص ٣١٧ من طريق ابن أبي نجيح عن ابن مسعود أنه قرأ: (وَسَلَّ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا). وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٨٦/٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/٢٠، وإسحاق البستي ص ٣١٧.

وهي قراءة شاذة.

٥٨٧٢ انتقد ابن تيمية في منهاج السُّنة النبوية (١٦٨/٧ - ١٧٠) هذا الأثر مستنداً إلى الإجماع، وظاهر الآية، وأحوال النزول، والأدلة العقلية، والتاريخية، فقال - بتصرف -: «والجواب من وجوه: ...

الوجه الثاني: أن مثل هذا مما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع.
الوجه الثالث: أن هذا مما يعلم من له علم ودين أنه من الكذب الباطل الذي لا يصدق به من له عقل ودين، وإنما يختلق مثل هذا أهل الوقاحة والجراءة في الكذب، فإن الرسل - صلوات الله عليهم - كيف يسألون عمّا لا يدخل في أصل الإيمان؟ وقد أجمع المسلمون على أن الرجل لو آمن بالنبي ﷺ وأطاعه، ومات في حياته قبل أن يعلم أن الله خلق أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً لم يضره ذلك شيئاً، ولم يمنعه ذلك من دخول الجنة. فإذا كان هذا في أمة محمد ﷺ فكيف يُقال: إن الأنبياء يجب عليهم الإيمان بواحد من الصحابة؟! والله تعالى قد أخذ الميثاق عليهم لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولنصرنه. هكذا قال ابن عباس وغيره، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّسْتَوْسِلٌ إِلَيْكُمْ يَقُولُ إِنِّي أَخَذْتُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَنْتُمْ وَرَبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَا مَعْصِيَةَ لَنَا بِهَذَا وَنَحْنُ أَكْفَرُ مِنْكُمْ فَنَدَىٰ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولَ وَرَبُّكُمُ اللَّهُ فَذَكَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَنَلَّوْا وَخَدَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [آل عمران: ٨١] فأما الإيمان بتفصيل ما بعث به محمد فلم يؤخذ عليهم، فكيف يُؤخذ عليهم موالاته واحد من الصحابة دون غيره من المؤمنين؟!
الرابع: أن لفظ الآية: ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ ==

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/٢٠.

وهي قراءة شاذة.

(٢) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٩٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤١/٤٢، والثعلبي ٨/ ٣٣٧ - ٣٣٨.

قال الحاكم: «تفرّد به علي بن جابر، عن محمد بن خالد، عن محمد بن فضيل، ولم نكتبه إلا عن ابن مظفر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون». قال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٩٧/١ (١٤٧): «لم يبين علته، وقد أورده الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس من جهة الحاكم، ثم قال: ورواه أبو نعيم، وقال: تفرّد به علي بن جابر عن محمد بن فضيل». وقال الألباني في الضعيفة ٥٠١/١٠ (٤٨٨٤): «موضوع».

٦٩٥٦١ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم، قال: في قراءة ابن مسعود: (وَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَفْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ)، يعني: مؤمني أهل الكتاب^(٣). (٢١٤/١٣)

٦٩٥٦٢ - قال عبد الله بن عباس =

== ليس في هذا سؤال لهم بماذا بعثوا.

الخامس: أن قول القائل: إنهم بعثوا بهذه الثلاثة. إن أراد أنهم لم يبعثوا إلا بها فهذا كذب على الرسل، وإن أراد أنها أصول ما بعثوا به فهذا أيضًا كذب، فإن أصول الدين التي بعثوا بها: من الإيمان بالله واليوم الآخر، وأصول الشرائع، أهم عندهم من ذكر الإيمان بواحدٍ من أصحاب نبي غيرهم، بل ومن الإقرار بنبوة محمد ﷺ، فإن الإقرار بمحمد يجب عليهم مجملًا، كما يجب علينا نحن الإقرار بنبوتهم مجملًا، لكن مَنْ أدركه منهم وجب عليه الإيمان بشرعه على التفصيل كما يجب علينا. وأما الإيمان بشرائع الأنبياء على التفصيل فهو واجب على أممهم، فكيف يتركون ذكر ما هو واجب على أممهم ويذكرون ما ليس هو الأوجب؟!.

الوجه السادس: أن ليلة الإسراء كانت بمكة قبل الهجرة بمدة؛ قيل: إنها سنة ونصف. وقيل: إنها خمس سنين. وقيل غير ذلك. وكان عليٌّ صغيرًا ليلة المعراج، لم يحصل له هجرة ولا جهاد ولا أمر يوجب أن يذكره به الأنبياء. والأنبياء لم يكن يُذكر عليٌّ في كتبهم أصلاً، وهذه كتب الأنبياء الموجودة التي أخرج الناس ما فيها من ذكر النبي ﷺ ليس في شيء منها ذكر عليٍّ، بل ذكروا أن في التابوت الذي كان فيه عند المقوقس صور الأنبياء صورة أبي بكر وعمر مع صورة النبي ﷺ وأنه بها يقيم الله أمره. وهؤلاء الذين أسلموا من أهل الكتاب لم يذكر أحد منهم أنه ذكر عليٌّ عندهم، فكيف يجوز أن يقال: إن كلاً من الأنبياء بُعثوا بالإقرار بولاية علي، ولم يذكروا ذلك لأممهم، ولا نقله أحد منهم؟.

(١) أورده البغوي ٢١٦/٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/٢٠، وإسحاق البستي ص ٣١٧ بلفظ: موسى وأهل الكتاب!.

٦٩٥٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَسَّئِلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ﴾، قال: سل أهل التوراة والإنجيل: هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد؟ قال: في بعض القراءة: (وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلَنَا قَبْلَكَ)^(٣). (٢١٤/١٣)

٦٩٥٦٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق أبي جعفر الدمشقي - قال: لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي ﷺ صَلَّى خَلْفَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلُّ نَبِيٍّ كَانَ أُرْسِلَ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَسَّئِلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٤). (ز)

٦٩٥٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَسَّئِلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ يعني: الذين أرسلنا إليهم ﴿مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ﴾ يقول: سل - يا محمد - مؤمني أهل الكتاب: هل جاءهم رسولٌ يدعوهم إلى غير عبادة الله^(٥). (ز)

٦٩٥٧١ - عن عبد الملك ابن جُريج، في قوله: ﴿وَسَّئِلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾، قال: بَلَّغْنَا: أَنَّهُ لَيْلَةُ أُسْرِي بِهِ أَرِي الْأَنْبِيَاءَ، فَأَرِي آدَمَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَأَرِي مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَأَرِي الْكَذَّابَ الدَّجَالَ^(٦). (٢١٣/١٣)

٦٩٥٧٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَسَّئِلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية، قال: جُمِعُوا لَهُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بَبَيْتِ الْمَقْدَسِ،

(١) تفسير الثعلبي ٣٣٧/٨، وتفسير البغوي ٢١٦/٧.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٢٩٣/٧ (١٩٤٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٩٧/٢ من طريق معمر، وفي المصنف (١٠٢١٠)، وابن جرير ٢٠/٦٠٤ - ٦٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه الثعلبي ٣٣٧/٨، وفي تفسير البغوي ٢١٦/٧ بنحوه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٦٩٥٧٣ - عن سفيان بن عُيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: (وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا) كذلك قرأها، قال: سل جبريل، وهو قوله: ﴿فَتَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧] ^(٢) [٥٨٧٣]. (ز)

[٥٨٧٣] اختلف في الذين أُمر بمسألتهم رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ على قولين: الأول: أنهم مؤمنو أهل الكتابين: التوراة، والإنجيل. الثاني: أنهم الأنبياء الذين جُمِعوا له ليلة أسري به بيت المقدس. وعلّق ابن عطية (٥٥١/٧) على القول الأول الذي قاله ابن عباس من طريق أبي صالح، ومجاهد، والسدي، وقتادة، والضحاك، وعطاء، والحسن، والمقاتلان بقوله: «لأنَّ المفهوم أنه لا سبيل إلى سؤاله الرسل إلا بالنظر في آثارهم وكتبهم وسؤال من حفظها، وفي قراءة ابن مسعود، وأبي بن كعب: (وَسَلَّ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلَنَا)، فهذه القراءة تؤيد هذا المعنى. وكذلك قوله: ﴿وَسَلَّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] مفهوم أنه لا يسأل إلا أهلها، ومما ينظر الى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، فمفهوم أن الرد إنما هو إلى كتاب الله وسنة رسوله، وأن المحاوراة في ذلك إنما هو لتبائعهم وحفظه الشرع».

وبنحوه قال ابن جرير (٦٠٦/٢٠).

ورجّح ابن جرير (٦٠٦/٢٠) القول الأول، فقال: «وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك قول من قال: عني به: سل مؤمني أهل الكتابين». ولم يذكر مستنداً. وذكر ابن عطية أن فرقة قالت: أراد: أن أسأل جبريل. وانتقده بقوله: «وفيه بُعد». ونقل أن فرقة قالت: أراد: وأسألني، أو واسألنا عمن أرسلنا. وعلّق عليه بقوله: «والأولى - على هذا التأويل - أن يكون: ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ استفهاماً أمره أن يسأل به، كأن سؤاله: يا رب، من ==

إلى غير عبادة الله؟^(١). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾﴾
﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾﴾

٦٩٥٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ اليد والعصا
﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾﴾ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا
يَضْحَكُونَ﴾ استهزاء وتكديبا^(٣). (ز)

﴿وَمَا تُرِيدُ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾

٦٩٥٧٧ - قال الحسن البصري: ﴿وَمَا تُرِيدُ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾
كانت اليد أكبر من العصا^(٤) [٥٨٧٤]. (ز)

== أرسلت قبلي من رسلك؟ أجعلت في رسالته الأمر بالهبة يعبدون؟ ثم ساق السؤال محكي
المعنى، فردّ المخاطبة إلى محمد ﷺ في قوله: ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾.

وساق ابن القيم (٤٣٨/٢ - ٤٣٩) القولين، ثم علق بقوله: «وعلى كل تقدير فالمراد: التقرير
لمشركي قريش وغيرهم ممن أنكر النبوات والتوحيد، وأن الله أرسل رسلاً، أو أنزل كتاباً، أو
حرّم عبادة الأوثان، فشهادة أهل الكتاب بهذا حجة عليهم، وهي من أعلام صِحّة رسالته ﷺ».

[٥٨٧٤] قال ابن عطية (٥٥٣/٧): «قوله: ﴿إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ عبارة عن شِدّة موقعها ==

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٦/٢٠ - ٦٠٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣.

(٤) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٨/٤ -.

﴿وَأَخَذْتَهُم بِالْعَذَابِ﴾

٦٩٥٨٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿وَأَخَذْتَهُم بِالْعَذَابِ﴾، قال: هو عام السَّنة^(٣). (٢١٥/١٣)

٦٩٥٨١ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَأَخَذْتَهُم بِالْعَذَابِ﴾، يعني: الطوفان، والجراد، والقُمَّل، والضفادع، والدِّم، والظَّمس، والسَّنين^(٤). (ز)

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

٦٩٥٨٢ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَأَخَذْتَهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، قال: يتوبون، أو يذَكَّرُون^(٥). (٢١٥/١٣)

٦٩٥٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، يعني: لكي يرجعوا مِنَ الكفر إلى الإيمان^(٦). (ز)

== في نفوسهم بجدة أمرها وحدوثه، وذلك أنَّ أول آية عرضها موسى هي: العصا واليد، وكانت أكبر آية، ثم كل آية بعد ذلك كانت تقع فتعظم عندهم حينها وتكبر؛ لأنهم قد كانوا أنسوا التي قبلها، فهذا كما قال الشاعر:

على أنها تعفو الكلوم وإنما تُوَكَّل بالأدنى وإن جل ما يقضى.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣ - ٧٩٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣ - ٧٩٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٦/٣ - ٧٩٧.

الرَّجَزَ لِنُؤْمِنِكَ^(٢). (ز)

٦٩٥٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا﴾ لموسى: ﴿يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ أَدْعُ﴾ يقول: سل ﴿لَنَا رَبِّكَ﴾. فلم يفعل، وقال: تسموني ساحراً! وقال في سورة الأعراف [١٣٤]: ﴿أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ أن يكشف عنا العذاب ﴿إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ يعني: مؤمنين لك. وكان الله تعالى عهد إلى موسى ﷺ لئن آمنوا كشف عنهم، فذلك قوله: ﴿بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ إن آمنّا كشف عنا العذاب، فلما دعا موسى ربه كشف عنهم، فلم يؤمنوا^(٣) [٥٨٧٥]. (ز)

[٥٨٧٥] ذكر ابن عطية (٥٥٣/٧) أن قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون قائل ذلك من أعلمهم بكفر السحرة؛ فيكون قوله استهزاء، وهو يعلم قدر السحر وانحطاط منزلته، ويكون قوله: ﴿عِنْدَكَ﴾ بمعنى: في زعمك وعلى قولك. الثاني: أن يكون القائل ليس من المتمردين الحذّاق منهم، ويطلق لفظة الساحر لأحد وجهين: إما لأنّ السحر كان عند عامتهم علم الوقت، فكأنه قال: يا أيه العالم. وإما لأنّ هذه الاسمية قد كانت انطلقت عندهم على موسى ﷺ لأول ظهوره، فاستصحبها هذا القائل في مخاطبة قلة تحرير وغباء، ويكون القول - على هذا التأويل - جذاً من القائل، ويكون قوله: ﴿إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ بمعنى: إن نفعتنا دعوتك.

ثم رجّح (٥٥٣/٧ - ٥٥٤ بتصرف) الاحتمال الثاني مستنداً إلى الدلالة العقلية، فقال: «وهذا التأويل أرجح، أعني: أن كلام هذا القائل مقترن بالجدّ. ثم أخبر عنهم أنه لما كشف عنهم العذاب نكثوا، ولو كان الكلام هزلاً من أوله لما وقع نكث».

(١) تفسير مجاهد ص ٥٩٤، وأخرجه ابن جرير ٦٠٩/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/٢٠ - ٦١٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٧/٣.

﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾

٦٩٥٨٩ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾، قال: ليس هو نفسه، ولكن أمر أن يُنادى^(٣). (٢١٥/١٣)

٦٩٥٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ الْقِبْطِيُّ﴾ في قَوْمِهِ الْقِبْطُ، وكان نداؤه أنه: ﴿قَالَ يَنْقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٤) [٥٨٧٦]. (ز)

﴿قَالَ يَنْقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٥)

٦٩٥٩١ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ حولي^(٥). (ز)

٦٩٥٩٢ - عن عطاء: ﴿وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ في قبضتي ومُلْكِي^(٦). (ز)

٦٩٥٩٣ - قال الحسن البصري: ﴿وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ بأمرِي^(٧). (ز)

[٥٨٧٦] ذكر ابن عطية (٥٥٤/٧) أن نداء فرعون يحتمل أن يكون بلسانه في نأديه، ويحتمل أن يكون بأن أمر من ينادي في الناس.

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٧/٣. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٧/٣. (٥) تفسير الثعلبي ٣٣٩/٨.

(٦) تفسير الثعلبي ٣٣٩/٨. (٧) تفسير الثعلبي ٣٣٩/٨، وتفسير البغوي ٢١٧/٧.

٦٩٥٩٦ - عن النضر، عن هارون، قال: وحدثني المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن مجاهد، قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ أم لا. قال النضر: ﴿أَمْرٌ﴾ مفتاح الكلام^(٣). (ز)

٦٩٥٩٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَمْرٌ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾، قال: بل أنا خيرٌ مِنْ هذا^(٤). (ز)

٦٩٥٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿أَمْرٌ أَنَا خَيْرٌ﴾ يقول: أنا خيرٌ ﴿مِنْ هَذَا﴾ يعني: موسى^(٥) [٥٨٧٧]. (ز)

[٥٨٧٧] اختلف في معنى قوله: ﴿أَمْرٌ﴾ على قولين: الأول: أنها بمعنى: بل، وأن ذلك خبر لا استفهام. الثاني: أنها للاستفهام، ونسبه ابن جرير (٦١٢/٢٠) لبعض نحاة الكوفيين. ورجَّحه مستندًا إلى السياق، فقال: «وأولى التأويلات بالكلام إذ كان ذلك كذلك تأويل من جعل ﴿أَمْرٌ أَنَا خَيْرٌ﴾ من الاستفهام الذي جُعل بـ ﴿أَمْرٌ﴾، لاتصاله بما قبله من الكلام، ووجهه إلى أنه بمعنى: أنا خير من هذا الذي هو مهين أم هو؟ ثم ترك ذكر: أم هو؛ لما في الكلام من الدليل عليه».

وذكر عن بعض القراء أنه كان يقرأ ذلك: (أَمَّا أَنَا خَيْرٌ) بما يوافقه، ولكنه انتقد هذه القراءة مستندًا لمخالفتها قراءة الجمهور، ورجَّح قراءة الجمهور ﴿أَمْرٌ أَنَا خَيْرٌ﴾، فقال: «ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار لكانت صحيحة، وكان معناها حسنًا، غير ==

(١) أخرجه عبد بن حميد - كما في التعليل ٣٠٨/٤ -، وابن جرير ٦١٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق.

(٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٧/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٧/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١١/٢٠.

٦٩٦٠١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَا يَكَاذُ يَٰبِينُ﴾، قال: كانت لموسى لثغة في لسانه^(٣). (٢١٦/١٣)

٦٩٦٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا يَكَاذُ يَٰبِينُ﴾، قال: عيبي اللسان^(٤). (٢١٦/١٣)

٦٩٦٠٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط -: ﴿وَلَا يَكَاذُ يَٰبِينُ﴾ الكلام^(٥). (ز)

٦٩٦٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَكَاذُ يَٰبِينُ﴾ حجته، يعني: لسانه؛ لأن الله تعالى كان أذهب عقدة لسانه في طه [٢٧] حين قال: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾. قال الله تعالى: ﴿فَدُ أُوتِيَ سُوْرَكَ يٰمُوسَى﴾ [طه: ٣٦]^(٦). (ز)

﴿فَلَوْلَا أَلْفَىٰ عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّن دَهَبٍ﴾

﴿قراءات:

٦٩٦٠٥ - قال سفيان الثوري: كان أصحاب عبد الله يقرءونها: ﴿أَسَاوِرَةٌ مِّن

== أنها خلاف ما عليه قراء الأمصار، فلا أستجيز القراءة بها.==

(١) أخرجه عبد بن حميد - كما في التخليق ٣٠٨/٤ -، وابن جرير ٦١٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٧/٣. عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد بن حميد - كما في التخليق ٣٠٨/٤ -، وابن جرير ٦١٣/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٣/٢٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٧/٣.

اختلف في قراءة قوله: ﴿أَسْوَرَةٌ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿أَسَاوِرَةٌ﴾. وقرأ غيرهم: ﴿أَسْوَرَةٌ﴾. ورجح ابن جرير (٦١٤/٢٠) القراءة الثانية مستنداً لما عليه قراءة الأمصار، فقال: «وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي ما عليه قراءة الأمصار، وإن كانت الأخرى صحيحة المعنى».

وذكر (٦١٥/٢٠) عن بعض نحاة البصرة أنهم قالوا: الأسورة جمع إسوار، والأساورة جمع الأسورة، وأن من قرأ ذلك ﴿أَسَاوِرَةٌ﴾ فإنه أراد: أساوير، فجعل الهاء عوضاً من الياء، مثل: الزنادقة، صارت الهاء فيها عوضاً من الياء التي في زناديق. ونقل عن بعض نحاة الكوفة أن من قرأ ﴿أَسَاوِرَةٌ﴾ جعل واحدها: إسوار، ومن قرأ ﴿أَسْوَرَةٌ﴾ جعل واحدها: سوار، وأنه قد تكون الأساورة جمع أسورة، كما يقال في جمع الأسقية: الأساقي، وفي جمع الأكرع: الأكارع. ونقل عن بعضهم أنه قال: قد قيل في سوار اليد: يجوز فيه أسوار وإسوار؛ فيجوز على هذه اللغة أن يكون أساورة جمعه، وأنه حكى عن أبي عمرو ابن العلاء أنه كان يقول: واحد الأساورة: إسوار؛ وتصديقه في قراءة أبي بن كعب: ﴿فَلَوْلَا أَلْقِي عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾.

ثم انتقد ابن جرير القراءة الأولى مستنداً لمخالفتها لغة العرب، فقال: «فإن كان ما حكى من الرواية من أنه يجوز أن يقال في سوار اليد: إسوار، فلا مؤنة في جمعه: أساورة، ولست أعلم ذلك صحيحاً عن العرب برواية عنها، وذلك أن المعروف في كلامهم من معنى الإسوار: الرجل الرامي، الحاذق بالرمي من رجال العجم. وأما الذي يلبس في اليد فإن المعروف من أسمائه عندهم: سوار، فإذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بالأساورة أن يكون جمع أسورة، على ما قاله الذي ذكرنا قوله في ذلك».

(١) تفسير سفيان الثوري ص ٢٧٢.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا يعقوب وحفصاً، فإنهما قرآ: ﴿أَسْوَرَةٌ﴾. انظر: النشر ٣٦٩/٢، والإتحاف ص ٤٩٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٤/٢٠.

٦٩٦١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ يقول: فهل ألقى عليه ربُّه الذي أرسله ﴿أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ إن كان صادقاً أنه رسول^(٤). (ز)

﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكُ الْمُقَرَّنِينَ﴾

٦٩٦١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكُ الْمُقَرَّنِينَ﴾، قال: يمشون معاً^(٥). (٢١٦/١٣)

٦٩٦١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكُ الْمُقَرَّنِينَ﴾: أي: متتابعين^(٦). (٢١٦/١٣)

٦٩٦١٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكُ الْمُقَرَّنِينَ﴾، قال: يُقَارَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٧). (ز)

٦٩٦١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكُ الْمُقَرَّنِينَ﴾، يعني: متعاونين،

(١) تفسير الثعلبي ٣٣٩/٨، وتفسير البغوي ٢١٧/٧.

(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٨/٤ -.

(٣) أخرجه عبد بن حميد - كما في التعليل ٣٠٨/٤ -، وابن جرير ٦١٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٨/٣.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٩٤، وأخرجه ابن جرير ٦١٦/٢٠، والفريابي - كما في تليق التعليق ٣٠٧/٤، والفتح ٥٦٧/٨ -، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٩٧/٢ من طريق معمر، وعبد بن حميد - كما في التعليل ٣٠٨/٤ -، وابن جرير ٦١٦/٢٠ من طريق معمر أيضًا.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦١٦/٢٠.

٦٩٦١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ﴾ يقول: استنصر قومه القبط، ﴿فَأَطَاعُوهُ﴾ في الذي قال لهم على التكذيب، حين قال لهم: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] فأطاعوه في الذي قال لهم، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ يعني: عاصين^(٣). (ز)

﴿آثار متعلقة بالآية:﴾

٦٩٦١٧ - قال أبو الدرداء - من طريق بلال بن سعد -: لو كانت الدنيا تَزُنُّ عند الله جناح ذباب ما سقى فرعون منها شراباً^(٤). (ز)

٦٩٦١٨ - عن الأسود بن يزيد، قال: قلت لعائشة: ألا تعجبين من رجل من الطلقاء يَنَازِع أصحاب محمد في الخلافة؟! قالت: وما تعجب من ذلك، هو سلطان الله يؤتیه البرّ والفاجر، وقد مَلَكَ فرعون أهل مصر أربعمئة سنة^(٥). (٢١٥/١٣)

٥٨٧٩ ذكر ابن جرير (٦١٥/٢٠) أن معنى قوله: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾: أو هَلَّا إن كان صادقاً جاء معه الملائكة مقتربين قد اقترن بعضهم ببعض، فتابعوا يشهدون له بأنه لله رسول إليهم. ثم قال (٦١٦/٢٠): «وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة على تأويله». وساق الأقوال.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٨/٣.

(٢) أخرجه عبد الحكم في فتوح مصر ص ٢٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٨/٣.

(٤) أخرجه الثعلبي ٣٣٩/٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٩٦٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَلَمَّا
ءَاسَفُونَا﴾، قال: أغضبونا^(٣). (٢١٧/١٣)

٦٩٦٢٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾، قال: أغضبونا^(٤). (٢١٧/١٣)

٦٩٦٢٣ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - في قوله: ﴿فَلَمَّا
ءَاسَفُونَا﴾، قال: أغضبونا^(٥). (ز)

٦٩٦٢٤ - عن وهب بن مُنبّه - من طريق سماك بن الفضل - في قوله: ﴿فَلَمَّا
ءَاسَفُونَا أَنَّنَّفَعْنَا مِنْهُمْ﴾، قال: أغضبونا^(٦). (ز)

٦٩٦٢٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾، قال:
أغضبونا^(٧). (٢١٦/١٣)

٦٩٦٢٦ - عن إسماعيل السُّدِّيّ - من طريق أسباط - ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾ قال:
أغضبونا، وهو على قول يعقوب: ﴿يَتَأَسَفُ عَلَى يَوْسَفَ﴾ [يوسف: ٨٤]، قال: يا حَزَنِي
على يوسف^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٧/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٠٦/٤، والفتح ٥٦٦/٨ -.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٧/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥٩٤، وأخرجه ابن جرير ٦١٧/٢٠ - ٦١٨، والفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٧، والفتح ٥٦٧/٨ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه أبو حاتم الرازي في الزهد ص ٤٢.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩٢/٤٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١٩٧/٢، وعبد بن حميد - كما في التغليق ٣٠٨/٤ -، وابن جرير ٦١٨/٢٠، ومن
طريق سعيد بلفظ: أغضبوا ربههم.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦١٨/٢٠.

٦٩٦٣٠ - عن عُقبة بن عامر، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا شَاءَ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنْهُ لَهُ». ثم تلا: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٤). (٢١٨/١٣)

٦٩٦٣١ - عن طارق بن شهاب، قال: كنت عند عبد الله، فذكر عنده موت الفجأة، فقال: تخفيف على المؤمن، وحسرة على الكافر؛ ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾^(٥). (٢١٨/١٣)

٦٩٦٣٢ - عن محمد بن كناسة، قال: سمعتُ عمر بن ذر يقول: آتَسَّكَ جَانِبُ حِلْمِهِ فَتَوَثَّبْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ، أَفَاسْفَهُ تَرِيدٌ؟ أَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾؟ أَيُّهَا النَّاسُ، أَجِلُّوا مَقَامَ اللَّهِ بِالتَّنُزُّهِ عَمَّا لَا يَحِلُّ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُؤْمِنُ إِذَا عُصِيَ^(٦). (ز)

❦ ٥٨٨٠ ذكر ابن عطية (٥٥٦/٧) أن هذا هو تفسير قوله: ﴿ءَاسَفُونَا﴾ بلا خلاف.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٨/٣.

(٢) تفسير سفيان الثوري ص ٢٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٨/٢٠.

(٤) أخرجه الروياني في مسنده ١٩٥/١ (٢٦٠)، وابن أبي حاتم ٣٢٨٣/١٠، من طريق عبد الله بن لهيعة، عن عقبة بن مسلم التميمي، عن عقبة بن عامر به، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

لكنه توبع بما رواه الخرائطي في فضيلة شكر الله ص ٥٧، من طريق حرملة بن عمران، عن عقبة بن مسلم، عن عقبة بن عامر به؛ فالحديث حسن لغيره.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١١١/٥.

﴿ تفسیر الآية ﴾

٦٩٦٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية - في قوله: ﴿سَلَفًا﴾، قال: أهواء مختلفة^(٣). (٢١٧/١٣)

٦٩٦٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ

[٥٨٨١] اختلف في قراءة قوله: ﴿سَلَفًا﴾؛ فقرأ قوم: ﴿سُلْفًا﴾، وقرأ آخرون: ﴿سَلَفًا﴾، وقرأ غيرهم: (سُلْفًا).

وذكر ابن جرير (٦١٩/٢٠) أن قراءة ضم السين واللام هي: جمع سليف من الناس، وهو المتقدم أمام القوم، وأن القراءة بفتح السين واللام يحتمل أن يكون مرادًا بها الجماعة والواحد والذكر والأنثى، لأنه يقال للقوم: أنتم لنا سلف، وقد يجمع فيقال: هم أسلاف، ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يذهب الصالحون أسلافًا». وذكر أن قراءة ضم السين وفتح اللام هي: جمع سُلْفَة من الناس، مثل أمة منهم وقطعة. وبنحوه قال ابن عطية (٥٥٦/٧).

ورجح ابن جرير قراءة فتح السين واللام مستندًا إلى أنها الأجود في لغة العرب، فقال: «وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة مَنْ قرأه بفتح السين واللام؛ لأنها اللغة الجودی، والكلام المعروف عند العرب، وأحقُّ اللغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات العرب أفصحها وأشهرها فيهم».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: ﴿سَلَفًا﴾ بفتح السين واللام. انظر: النشر ٣٦٩/٢، والإتحاف ص ٤٩٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

﴿وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾

- ٦٩٦٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾، قال: عِبْرَةٌ لِمَنْ بعدهم^(٥). (٢١٧/١٣)
- ٦٩٦٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾، قال: عِظَةٌ لِمَنْ بعدهم^(٦). (٢١٦/١٣)
- ٦٩٦٤٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا﴾، قال: عِبْرَةٌ^(٧). (ز)
- ٦٩٦٤٣ - عن عطاء الخُرَّاساني - من طريق يونس بن يزيد - في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾، قال: وَمَثَلًا لِمَنْ بعدهم مِنَ الْقُرُونِ^(٨). (ز)

- (١) تفسير مجاهد ص ٥٩٤، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٧/٤، والفتح ٥٦٧/٨ -، وابن جرير ٦٢٠/٢٠. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٨/٤ -، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩٧/٢، وعبد بن حميد - كما في التغليق ٣٠٨/٤ -، وابن جرير ٦٢٠/٢٠.
- (٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩٢.
- (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٨/٣.
- (٥) تفسير مجاهد ص ٥٩٤، وأخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٠٧/٤، والفتح ٥٦٧/٨ -، وابن جرير ٦٢٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٦) أخرجه عبد الرزاق ١٩٧/٢ من طريق معمر بنحوه، وعبد بن حميد - كما في التغليق ٣٠٨/٤ -، وابن جرير ٦٢١/٢٠، ومن طريق معمر أيضًا.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٦٢١/٢٠.
- (٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩٢.

﴿يَصِدُّونَ﴾، يعني: بكسر الصاد^(٣). (٢٢٠/١٣)

٦٩٦٤٧ - عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿يَصُدُّونَ﴾ بضم الصاد^(٤). (٢٢٠/١٣)

٦٩٦٤٨ - عن سعيد بن معبد ابن أخي عُبيد بن عمير الليثي =

٦٩٦٤٩ - قال: قال لي ابن عباس: ما لِعَمَّكَ يقرأ هذه الآية: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾؟! إنها ليست كذا، إنما هي ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ إذا هم يعجّون، إذا هم يصيحون^(٥)[٥٨٨٢]. (٢٢٠/١٣)

[٥٨٨٢] اختلف في قراءة قوله: ﴿يَصِدُّونَ﴾؛ فقرأ قوم: بضم الصاد، وقرأ غيرهم بكسرها. وذكر ابن جرير (٦٢٣/٢٠) أنه اختلف في الفرق بين الضم والكسر، فذهب قوم إلى أنهما لغتان بمعنى واحد، مثل يَشُدُّ ويَشِدُّ، وقال غيرهم بأن كسر الصاد فمجازها: يضجون، ومن ضمها فمجازها: يعدلون. وذهب قوم إلى أن من كسرها فإنه أراد: يضجون، ومن ضمها فإنه أراد: الصدود عن الحق. وينحوه قال ابن عطية (٥٥٧/٧).

ثم رجَّح ابن جرير (٦٢٤/٢٠) صحة كلتا القراءتين مستنداً إلى شهرتهما، واتحاد معنهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان بمعنى»

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٨/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وحمزة، وقرأ بقية العشرة: ﴿يَصُدُّونَ﴾ بضم الصاد. انظر: النشر ٣٦٩/٢، والإتحاف ص ٤٩٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٩٨/٢ من طريق أبي رزين، وابن جرير ٦٢٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٩٧/٢ - ١٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٦٩٦٥١ - قال محمد بن السائب الكلبي: لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُّونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] قام رسول الله مقابل باب الكعبة، ثم اقترأ هذه الآية، فوجد منها أهل مكة وجداً شديداً، فدخل عليهم ابن الزبعرى الشاعر وقريش يخوضون في ذكر هذه الآية، فقال: أمحمد تكلم بهذه؟ قالوا: نعم. قال: والله، إن اعترف لي بهذا لأخصمنه. فلقيه، فقال: يا محمد، أرايت الآية التي قرأت آنفاً، أفينا وفي آلهتنا نزلت خاصة أم في الأمم وآلهتهم؟ قال: «لا، بل فيكم وفي آلهتكم، وفي الأمم وآلهتهم». فقال: خصمتك، ورب الكعبة، أليس تُثني على عيسى ومريم والملائكة خيراً، وقد علمت أن النصارى تعبد عيسى وأمه، وأن طائفة من الناس يعبدون الملائكة، أفليس هؤلاء مع آلهتنا في النار؟! فسكت رسول الله، وضحك قريش وضجوا^(٢). (ز)

٦٩٦٥٢ - وعن محمد بن إسحاق، نحوه^(٣). (ز)

== واحد، ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك إذا قرئ بالضم والكسر، ولو كان مختلفاً معناه لقد كان الاختلاف في تأويله بين أهله موجوداً وجود اختلاف القراءة فيه باختلاف اللغتين، ولكن لما لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في أن تأويله: يضحجون ويجزعون، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب». ورجح ابن عطية (٥٥٨/٧) القول الثاني الذي قاله السدي، وابن زيد، ومقاتل، فقال: «وهذا هو المترجح». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه أحمد ٨٥/٥ - ٨٦ (٢٩١٨)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٤/٧ - .
قال الهيثمي في المجمع ١٠٤/٧ (١١٣٣١): «رواه أحمد والطبراني... وفيه عاصم بن بهدلة، وثقه أحمد وغيره، وهو سيئ الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح». وأورده الألباني في الصحيحة ٦٣٢/٧ (٣٢٠٨).
(٢) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٨٩/٤ - ١٩٠ - .
(٣) سيرة ابن هشام ٣٥٩/١.

عبدالله بن الزبعرى: يا محمد، أخاصة لنا ولآلهتنا؟ أم لنا ولآلهتنا ولجميع الأمم وألهتهم؟ فقال النبي ﷺ: «بل هي لكم ولآلهتكم، ولجميع الأمم ولآلهتهم». فقال عبدالله: خصمتك، ورب الكعبة؛ ألسنت تزعم أن عيسى ابن مريم نبي وتُثني عليه وعلى أمه خيرا، وقد علمت أن النصراني يعبدونهما؟! وعُزير يُعبد، والملائكة تُعبد، فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون معهم. فقال النبي ﷺ: «لا». فقال عبدالله: أليس قد زعمت أنها لنا ولآلهتنا ولجميع الأمم وألهتهم؟! خصمتك، ورب الكعبة. فضجوا من ذلك؛ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ يعني: الملائكة، وعُزير، وعيسى، ومريم ﴿أُولَٰئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]. وأنزل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(١). (ز)

٦٩٦٥٤ - عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: جئتُ رسولَ الله ﷺ يوماً في ملاٍ من قريش، فنظر إليّ، وقال: «يا علي، إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم؛ أحبه قومٌ فأفرطوا فيه، وأبغضه قومٌ فأفرطوا فيه». قال: فضحك الملاء الذين عنده، وقالوا: انظروا كيف يشبه ابن عمه بعيسى! فأنزل الله القرآن: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٢). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٩٨ - ٧٩٩.

(٢) أخرجه ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٢١، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٢٤ (٣٥٨)، وفيه عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

قال ابن حبان في ترجمة عيسى بن عبد الله: «يروي عن أبيه عن آبائه أشياء موضوعة، لا يَجُلُّ الاحتجاج به». قال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ص ١٤١ (٣٢٨): «عيسى هذا عنده نسخة موضوعة بهذا الإسناد».

- ٦٩٦٥٨ - قال سعيد بن المسيّب: ﴿يَصِدُّونَ﴾^(٤). (ز)
- ٦٩٦٥٩ - عن سعيد بن جبیر، ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾، قال: يصيحون^(٥). (٢٢٠/١٣)
- ٦٩٦٦٠ - عن مجاهد بن جبر =
- ٦٩٦٦١ - والحسن البصري =
- ٦٩٦٦٢ - وقتادة بن دعامة، مثله^(٦). (٢٢٠/١٣)
- ٦٩٦٦٣ - عن إبراهيم النخعي، ﴿يَصِدُّونَ﴾، قال: يُعرضون^(٧). (٢٢٠/١٣)
- ٦٩٦٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: ﴿يَصِدُّونَ﴾
يَضِجُونَ^(٨). (ز)
- ٦٩٦٦٥ - قال الضحّاك بن مُزاحم: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ يَعِجُونَ^(٩). (ز)
- ٦٩٦٦٦ - عن الضحّاك بن مُزاحم - من طريق عبيد - ﴿يَصِدُّونَ﴾، قال:
يَضِجُونَ^(١٠). (ز)

-
- (١) أخرجه عبد الرزاق ١٩٨/٢ من طريق أبي رزین، وابن جریر ٢٠/٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ومن طريق العوفي، وأبي يحيى، وأبي رزین، والصعب بن عثمان، وأبي صالح. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.
- (٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٣) أخرجه سفیان الثوري ص ٢٧٣.
- (٤) تفسير الثعلبي ٨/٣٤٠، وتفسير البغوي ٧/٢١٨.
- (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٨) تفسير مجاهد ص ٥٩٤، وأخرجه سفیان الثوري ص ٢٧٣، والفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٠٧ -، وابن جریر ٢٠/٦٢٤.
- (٩) تفسير الثعلبي ٨/٣٤٠، وتفسير البغوي ٧/٢١٨.
- (١٠) أخرجه ابن جریر ٢٠/٦٢٦.

٦٩٦٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾، يعني: يَضْجُونَ تعجبًا
 لذكر عيسى ﷺ؛ عبدالله ابن الزُّبَيْرِ وأصحابه، هم هؤلاء النفر^(٥). (ز)
 ٦٩٦٧٢ - عن سفيان بن عُيَيْنَةَ - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿يَصِدُّونَ﴾،
 قال: يَضْجُونَ^(٦). (ز)

﴿وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾

❁ قراءات:

٦٩٦٧٣ - عن قتادة: أَنَّ فِي حَرْفِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ: (وَقَالُوا أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هَذَا)،
 يعنون: محمدًا ﷺ^(٧). (ز)

❁ نزول الآية، وتفسيرها:

٦٩٦٧٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية - ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾، قال: يعني: قريشًا؛ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُّونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] فقالت له قريش: فما ابن مريم؟ قال: «ذاك عبدالله ورسوله». فقالوا: والله، ما يريد هذا إلا أن نَتَّخِذَهُ رُبًّا، كما اتخذت النصارى عيسى ابنَ مريم رُبًّا. فقال الله ﷻ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا

(١) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٧٣. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/٦٢٥.

(٣) تفسير الثعلبي ٨/٣٤٠، وتفسير البغوي ٧/٢١٨. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٦٢٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٩٩. (٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٣١٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٠/٦٢٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/٦٨.

قال مشركو مكة: إنما أراد محمد أن نجبه كما أحب النصارى عيسى. قال: ﴿مَا صَرَّيْهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾، قال: ما قالوا هذا القول إلا ليجادلوا^(٣). (٢٢٢/١٣)

٦٩٦٧٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَقَالُوا ۚ آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا صَرَّيْهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾، قال: خاصموه. فقالوا: تزعم أن كلَّ من عُبد من دون الله في النار! فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى، وعُزير، والملائكة، هؤلاء قد عُبدوا من دون الله. قال: فأنزل الله براءة عيسى^(٤). (ز)

٦٩٦٧٨ - عن عطاء الخُراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله سبحانه: ﴿وَقَالُوا ۚ آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾، قال: يعنون: عيسى عليه السلام^(٥). (ز)

٦٩٦٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالُوا ۚ آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ يعني: عيسى. وقالوا: ليس آلهتنا إنْ عُذِّبَ خيرًا من عيسى بأنه يُعبد. يقول الله تعالى: ﴿مَا صَرَّيْهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ يقول: ما ذكروا لك عيسى إلا ليجادلونك به^(٦). (ز)

٦٩٦٨٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَقَالُوا ۚ آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ قال: عبَدَ هؤلاء عيسى، ونحن نعبد الملائكة. وقرأ: ﴿مَا صَرَّيْهُ لَكَ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٣/٢٠، من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١٩٨/٢، وابن جرير ٦٢٢/٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٩٨/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٦٢٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/٢٠.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٩/٣.

كتاب الله بعضه ببعض؛ فإنه ما ضلَّ قومٌ قطَّ إلا أُوتوا الجدل». ثم تلا: ﴿مَا ضَرُّوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ الآية^(٣). (٢٢١/١٣)

٦٩٦٨٣ - عن أبي أمامة، قال: ما ضلَّت أُمَّةٌ بعد نبيِّها إلا أُعْطوا الجدل. ثم قرأ: ﴿مَا ضَرُّوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾^(٤). (٢٢١/١٣)

﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾

❁ نزول الآية:

٦٩٦٨٤ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ المشركين أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا له: أَرَأَيْتَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْنَ هُمْ؟ قال: «فِي النَّارِ». قالوا: وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ؟

[٥٨٨٣] قوله تعالى: ﴿أَمْرٌ هُوَ﴾ فيه قولان: الأول: أنه النبي ﷺ. الثاني: أنه عيسى ﷺ. ورجَّح ابن عطية (٥٥٨/٧) القول الثاني الذي قاله السُّدِّيُّ، وابن زيد، ومقاتل، فقال: «وهذا هو المترجح». ولم يذكر سنداً.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/٢٠.

(٢) أخرجه أحمد ٤٩٣/٣٦ (٢٢١٦٤)، ٥٤٠/٣٦ (٢٢٢٠٤)، والترمذي ٤٥٦/٥ - ٤٥٧ (٣٥٣٥)، وابن ماجه ٣٣/١ (٤٨)، والحاكم ٤٨٦/٢ (٣٦٧٤)، وابن جرير ٦٢٨/٢٠.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٣) أخرجه ابن بطّة في الإبانة الكبرى ٤٨٦/٢ (٥٢٧)، وابن جرير ٦٢٨/٢٠، من طريق عبّاد بن عبّاد، عن جعفر، عن القاسم، عن أبي أمامة به.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه جعفر، وهو ابن الزبير الحنفي أو الباهلي، قال ابن حجر في التقريب (٩٣٩): «متروك الحديث، وكان صالحاً في نفسه».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٢/٧ -، وعنده: قال حماد: لا أدري رفعه أم لا؟.

٦٩٦٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ﴾ يعني: عيسى عليه السلام، يقول: ما هو إلا عبد ﴿أَنعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ بالنسبة، ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ يقول الله تعالى: حين وُلِدَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ، يعني: آية وعبرة ليعتبروا^(٣). (ز)

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾

٦٩٦٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾، قال: يخلف بعضهم بعضاً^(٤). (ز)

٦٩٦٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾، قال: يعمرّون الأرض بدلاً منكم^(٥). (٢٢٣/١٣)

٦٩٦٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾: يخلف بعضهم بعضاً مكان بني آدم^(٦). (٢٢٢/١٣)

٦٩٦٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾: لو شاء الله لجعل في الأرض ملائكة يخلف بعضهم بعضاً^(٧). (ز)

٦٩٦٩١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٩/٢٠ بنحوه. وأخرجه عبد الرزاق ١٩٨/٢ من طريق معمر مقتصرًا على الشطر الثاني، وكذا ابن جرير. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٧٩٩/٣ - ٨٠٠. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/٢٠.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٩٤، وأخرجه ابن جرير ٦٣٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٩٨/٢، وابن جرير ٦٣٠/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/٢٠.

٦٩٦٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين -: أنه كان يقرأ: (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ
لِّلْسَاعَةِ)^(٣). (ز)

٦٩٦٩٤ - عن حماد بن سلمة، قال: قرأتها في مصحف أبي: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ
لِّلْسَاعَةِ)^(٤). (٢٢٤/١٣)

٦٩٦٩٥ - عن عاصم: أنه قرأ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلْسَاعَةِ﴾^(٥) [٥٨٨٥]. (٢٢٤/١٣)

[٥٨٨٤] اختلف في معنى قوله: ﴿يَخْلُقُونَ﴾ على أقوال: الأول: يخلفونكم ليكونوا بدلاً
منكم. الثاني: يخلف بعضهم بعضاً. والثالث: يخلفون الرسل فيكونون رسلاً إليكم بدلاً
منهم. الرابع: يعمرن الأرض بدلکم. وذكر ابن كثير (٣٢٢/١٢) أنَّ القول الثاني الذي قاله ابن عباس، وقتادة، يستلزم القول
الأول الذي قاله السدي، ومقاتل.

[٥٨٨٥] اختلف في قراءة قوله: ﴿لَعَلَّمَ﴾؛ فقرأ قوم بكسر العين، وقرأ غيرهم بفتحها، وقرأ
آخرون: (لَذِكْرٌ).

ورجح ابن جرير (٦٣٤/٢٠) قراءة الكسر مستنداً إلى إجماع القراء، وقراءة أبي، فقال:
«والصواب من القراءة في ذلك: الكسر في العين؛ لإجماع الحجة من القراء عليه». ==

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣١/٢٠. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٠/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٢/٢٠.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضاً عن أبي هريرة، وقتادة، والضحاك، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه
ص ١٣٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

هو خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة^(٣). (٢١٩/١٣)

٦٩٦٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ)، قال:

خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة^(٤). (٢٢٣/١٣)

٦٩٧٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين، وأبي يحيى، وجابر، وعطية

العوفى - (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ)، قال: نزول عيسى^(٥). (٢٢٥/١٣)

٦٩٧٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ)، قال:

آية للساعة؛ خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة^(٦). (٢٢٤/١٣)

٦٩٧٠٢ - عن الضَّحَّاك بن مُزَاهِم - من طريق عبيد - في قوله: (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ):

يعني: خروج عيسى ابن مريم، ونزوله من السماء قبل يوم القيامة^(٧). (ز)

== ثم قال: «وقد ذكر أنَّ ذلك في قراءة أبي: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لِّلسَّاعَةِ)، فذلك مصحح قراءة الذين قرأوا بكسر العين من قوله: ﴿لَعَلَّمَ﴾».

(١) أخرجه الحاكم ٢٧٨/٢ (٣٠٠٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه أحمد ٨٥/٥ (٢٩١٨)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢١/٧ -، والطبراني

(١٢٧٤٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وقال محققو المسند: «إسناده حسن».

(٤) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٧٣ من طريق أبي رزين، ومسدد - كما في المطالب العالية (٤٠٩٤) -،

والطبراني (١٢٧٤٠). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم،

والحاكم. وذكر أنه من طرق.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣١/٢٠ - ٦٣٢ من طريق أبي رزين، وأبي يحيى، وجابر.

(٦) تفسير مجاهد ص ٥٩٥، وأخرجه ابن جرير ٦٣٢/٢٠ - ٦٣٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/٢٠.

عيسى علمٌ للسَّاعة، وناس يقولون: القرآن علمٌ للسَّاعة^(١). (٢٢٤/١٣)

٦٩٧٠٧ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ)، قال: خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة^(٤). (ز)

٦٩٧٠٨ - عن عطاء الخُراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: يُقال: إذا جاء عيسى فهو آنٌ للسَّاعة^(٥). (ز)

٦٩٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع في التقديم إلى عيسى، فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾، يقول: نزوله من السماء علامة للسَّاعة، ينزل على ثِنْيَةِ أَفِيق، وهو جبل بيت المقدس، يقال له: أَفِيق، عليه مُمَصَّرَتَانِ^(٦)، دھين الرأس معه حرب، يقتل بها الدَّجَال^(٧). (ز)

٦٩٧١٠ - قال محمد بن إسحاق: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾، أي: ما وضعتُ على يديه من الآيات من إحياء الموتى، وإبراء الأسقام، فكفى به دليلاً على علم السَّاعة^(٨). (ز)

٦٩٧١١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٢/٢٠. وعزا السيوطي قول الحسن إلى عبد بن حُميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد من طريق شيبان.
(٣) أخرجه عبد الرزاق ١٩٨/٢، وابن جرير ٦٣٣/٢٠ - ٦٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُميد. كما أخرج قول قتادة ابن جرير ٦٣٣/٢٠ من طريق سعيد. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٩١/٤ -.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/٢٠.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء) ص ٩٢.

(٦) ثوب مُمَصَّر: مصبوغ بالطين الأحمر أو بحُمْرة أو صفرة خفيفة. لسان العرب (مصر).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٠/٣. (٨) سيرة ابن هشام ٣٦٠/١.

٥٨٨٦] اختلف في عود الضمير في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ على أقوال: الأول: أنه عائد على القرآن، فهو علم للساعة لما فيه من البعث والجزاء. الثاني: أنه عائد على عيسى؛ إذ خروجه علم الساعة؛ لأنه من علامة القيامة وشروط الساعة. الثالث: أنه عائد على عيسى، والمعنى: أن ما أجراه الله على يديه من إحياء الموتى دليل على الساعة وبعث الموتى. الرابع: أنه عائد على النبي ﷺ. ذكره ابن عطية (٥٥٩/٧). وانتقد ابن كثير (٣٢٣/١٢) القول الثالث الذي قاله ابن إسحاق، فقال: «وفي هذا نظر». وكذا انتقد القول الأول الذي قاله الحسن من طريق قتادة، وفتادة من طريق معمر، فقال: «وأبعد منه [أي: من قول ابن إسحاق] ما حكاه فتادة...: أي الضمير في ﴿وَإِنَّهُ﴾ عائد على القرآن». ثم رجح - مستنداً إلى دلالة السياق والقرآن والقراءات - القول الثاني الذي قاله ابن عباس، ومجاهد، والضَّحَّاك، وأبو مالك، والحسن، وابن زيد، ومقاتل، والسُّدِّي، فقال: «بل الصحيح أنه عائد على عيسى ﷺ؛ فإن السياق في ذكره، ثم المراد بذلك نزوله قبل يوم القيامة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلٍ لَّكُنْبٍ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ أي: قبل موت عيسى ﷺ، ثم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]، ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى: (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ) أي: أمانة ودليل على وقوع الساعة».

وساق ابن عطية الأقوال، ثم علّق بقوله: «مَن قال: إن الإشارة إلى عيسى. حسن مع تأويله «علم»، و«علم» أي: هو إشعار بالساعة وشرط من أشراتها، يعني: خروجه في آخر الزمان، وكذلك من قال: الإشارة إلى محمد ﷺ، أي: هو آخر الأنبياء. فقد تميّزت الساعة به نوعاً وقدرًا من التمييز، وبقي التحديد التام الذي انفرد الله بعلمه، ومن قال: الإشارة إلى القرآن. حسن قوله في قراءة من قرأ: ﴿لَعَلَّمَ﴾ بكسر العين وسكون اللام، أي: يعلمكم بها وبأحوالها وصفاتها، وفي قراءة من قرأ: (لَذِكْرٌ)».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/٢٠.

(٢) أخرجه البخاري ٨٢/٣، (٢٢٢٢)، ١٣٦/٣، (٢٤٧٦). وأورده الثعلبي ٤١١/٣.

٦٩٧١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تَمْتَرْتُ بِهَا﴾ يقول: لا تشكوا في الساعة ولا في القيامة أنها كائنة، ﴿فَلَا تَمْتَرْتُ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٤). (ز)

﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

٦٩٧١٧ - قال مقاتل بن سليمان: يقول: ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ عن الهدى؛ ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ يعني: بين^(٥). (ز)

﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾

٦٩٧١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾: أي: بالإنجيل^(٦). (ز)

٦٩٧١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ﴾ يعني: بني إسرائيل ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعني: الإنجيل^(٧). (ز)

﴿قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾

٦٩٧٢٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾، قال: النبوة^(٨). (ز)

(١) تفسير البغوي ٢٢٠/٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٤/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٠/٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٠/٣.

(٢) تفسير البغوي ٢٢٠/٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٠/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/٢٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/٢٠.

٦٩٧٢٣ - قال قتادة بن دعامة: ﴿وَلَا يُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾، يعني: اختلاف الفرق الذين تحزَّبوا على أمر عيسى^(٣). (ز)

٦٩٧٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ من الحلال والحرام؛ فبيّن لهم ما كان حُرِّمَ عليهم من الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر، فأخبرهم أنّه لهم حلال في الإنجيل، غير أنهم يقيمون على السَّبْت، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ ولا تعبدوا غيره، ﴿وَأَطِيعُوا﴾ فيما أمركم به من النصيحة، فإنّه ليس له شريك^(٤). (ز)

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

٦٩٧٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ يعني: وحدوه، ﴿هَذَا﴾ يعني: هذا التوحيد ﴿صِرَاطٌ﴾ يعني: دين ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾^(٥). (ز)

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾

٦٩٧٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾، قال: هم الأربعة الذين أخرجهم بنو إسرائيل، يقولون في عيسى^(٦). (ز)

٦٩٧٢٧ - قال قتادة بن دعامة: ذُكِرَ لنا: أنّه لَمَّا رُفِعَ عيسى انتخب بنو إسرائيل أربعة

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٠/٣.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٩٥، وأخرجه ابن جرير ٦٣٦/٢٠.

(٣) تفسير البغوي ٢٢٠/٧. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٠/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٠/٣.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١٨٩/٢، وابن جرير ٦٣٨/٢٠.

عبدالله ورسوله، وكلمة الله، وروحه. فاخصم القوم، فقال المسلم: أنشدكم الله، هل تعلمون أن عيسى كان يَطْعَم الطعام، وأن الله لا يطعم الطعام؟ قالوا: اللهم، نعم. قال: هل تعلمون أن عيسى كان ينام، وأن الله لا ينام؟ قالوا: اللهم نعم. فخصمهم المسلم؛ فاقتتل القوم. فذكر لنا: أن اليعقوبية ظهرت يومئذ، وأصيب المسلم^(١). (ز)

٦٩٧٢٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾، قال: اليهود والنصارى^(٢). (ز)

٦٩٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ في الدين. والأحزاب هم: النسطورية، والماريقوبية، والملكانية، تحازبوا من بينهم في عيسى عليه السلام، فقالت النسطورية: عيسى ابن الله. وقالت الماريقوبية: إن الله هو المسيح ابن مريم. وقالت الملكانية: إن الله ثالث ثلاثة^(٣) [٥٨٨٧]. (ز)

[٥٨٨٧] اختلف في المعنيين بالأحزاب على قولين: الأول: أنهم الجماعة التي تناظرت في أمر عيسى، واختلفت فيه. الثاني: أنهم اليهود والنصارى. وجمع ابن جرير (٦٣٨/٢٠) بين القولين، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: معنى ذلك: اختلف الفرق المختلفون في عيسى ابن مريم من بين من دعاهم عيسى إلى ما دعاهم إليه من اتقاء الله والعمل بطاعته، وهم اليهود والنصارى، ومن اختلف فيه من النصارى؛ لأن جميعهم كانوا أحزاباً مُتَشَتِّين، مختلفي القول، مع بيانه لهم أمر نفسه، ==

(١) ذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٩١/٤ - ١٩٢ - وأخرج نحوه عبد الرزاق ٨/٢، وابن جرير ٥٣٧/١٥، ٥٤١ في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤]. وقد تقدم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٨/٢٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٠/٣ - ٨٠١.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٦)

٦٩٧٣٢ - عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «تقوم الساعة والرجلان يحلبان اللُّقْحَةَ^(٣)، والرجلان يطويان الثَّوبَ». ثم قرأ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤). (٢٢٥/١٣)

٦٩٧٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع إلى كفار قريش، فقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ فجأة، ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بجيئتها^(٥). (ز)

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (١٧)

❁ نزول الآية:

٦٩٧٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾

== وقوله لهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠١/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/٢٠.

(٣) اللُّقْحَةُ واللُّقْحَةُ - بالكسر والفتح -: الناقة القريبة العهد بالنَّجَاح. النهاية (لحق). وفي لسان العرب (لحق): الناقة الحُلُوبُ الغزيرة اللبن.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهو في صحيح البخاري ١٣٢/٨ (٦٥٠٦)، ٧٤/٩ (٧١٢١)، ومسلم ٢٢٧٠/٤ (٢٩٥٤)، من حديث أبي هريرة دون ذكر الآية.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠١/٣.

بدر أسير، فلما غايته النبي ﷺ ذكر ندره، فأمر علي بن أبي طالب، فضرب عنقه، فقال عقبة: يا معشر قريش، ما بالي أقتل من بينكم؟ فقال النبي ﷺ: «بتكذيبك الله ورسوله». فقال: من لأولادي؟ فقال النبي ﷺ: «لهم النار»^(١). (ز)

❦ تفسير الآية:

٦٩٧٣٥ - عن سعد بن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة انقطعت الأرحام، وقلّت الأسباب، وذهبت الأخوة، إلا الأخوة في الله». وذلك قوله: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٢). (٢٢٥/١٣)

٦٩٧٣٦ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي إسحاق، عن الحارث - في قوله: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، قال: خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، توفي أحد المؤمنين؛ فبُشِّرَ بالجنة، فذكر خليله، فقال: اللّهُمَّ، إنَّ خليلي فلانًا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير، وينهاني عن الشرّ، وينبئني أنّي ملائكتك، اللّهُمَّ، فلا تُضِلَّهُ بعدي حتى تُريه ما أريتني وترضى عنه كما رضيت عني. فيقال له: اذهب، فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيرًا ولبكيت قليلًا. ثم يموت الآخر، فيُجمَع بين أرواحهما، فيقال: ليُثْنِ كُلُّ واحد منكما على صاحبه. فيقول كلُّ واحد منهما لصاحبه: نِعَم الأخ، ونِعَم الصاحب، ونِعَم الخليل. وإذا مات أحد الكافريَيْنِ بُشِّرَ بالنار، فيذكر خليله، فيقول: اللّهُمَّ، إنَّ خليلي فلانًا كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك، ويأمرني بالشرّ وينهاني عن الخير، وينبئني أنّي غير ملائكتك، اللّهُمَّ، فلا تَهْدِهِ بعدي حتى تُريه مثل ما أريتني، وتسخط عليه كما

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠١/٣ - ٨٠٢.

(٢) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٣٥٤/١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الألباني في الضعيفة ٢٦٤/٧ (٣٢٦٦): «موضوع».

والنصر بن الحارث عدو لابي جهل بن هشام، ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ فإنهم ليسوا أعداء لمن واخاهم، يرى أن رسول الله ﷺ وأخى^(٢) بين المهاجرين والأنصار^(٣). (ز)

٦٩٧٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾: فكلَّ خُلَّةٍ هي عداوة، إلا خُلَّةُ المتقين^(٤) [٥٨٨٨]. (ز)

٦٩٧٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجیح - ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، قال: على معصية الله في الدنيا متعادون^(٥). (٢٢٥/١٣)

٦٩٧٤٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، قال: صارت كلَّ خُلَّةٍ عداوة على أهلها يوم القيامة، إلا خُلَّةُ المتقين. قال: وذكر لنا: أن نبي الله ﷺ كان يقول: «الأخلاء أربعة: مؤمنان وكافران، فمات أحد المؤمنين، فسُئِلَ عن خليله، فقال: اللَّهُمَّ، لم أر خليلًا أَمَرَ بمعروف ولا أنهى عن

[٥٨٨٨] ذكر ابنُ عطية (٥٦١/٧) أن الله تعالى وصف حال بعض القيامة، وأنها - لهول مطلعها والخوف المطيف بالناس فيها - يتعادي ويتباغض كلُّ خليل كان في الدنيا على غير تقى؛ لأنه يرى أن الضرر دخل عليه من قِبَل خليله، وأما المتقون فيرون أن النفع دخل بهم من بعضهم على بعض، ثم قال: «هذا معنى كلام علي بن أبي طالب، وابن عباس».

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٩٩/٢ - ٢٠٠، وابن جرير ٦٤٠/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٤/٧ -، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٤٤٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وحيد بن زنجويه في تربيته، وابن مردويه.

(٢) كذا في المطبوع، ولعلها: واخى، بمعنى آخى. كما في لسان العرب (أخا).

(٣) عزاه الرافعي في تاريخ قزوین إلى بكر بن سهل الدماطي ٣/٣٣٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٠/٢٠.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٩٥، وأخرجه ابن جرير ٦٣٩/٢٠ - ٦٤٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

آثار متعلقة بالآية:

٦٩٧٤٢ - عن أنس بن مالك، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: «يا عليّ، استكثِر مِنَ المعارفِ مِنَ المؤمنين، فكم مِنْ معرفة في الدنيا بركة في الآخرة». فمضى عليّ - رضي الله تعالى عنه -، فأقام حينًا لا يلقي أحدًا إلا اتخذه للآخرة، ثم جاء مِنْ بعدُ، فقال له رسول الله ﷺ: «ما فعلتَ فيما أمرتك؟». فقال: فعلتُ، يا رسول الله. فقال له ﷺ: «قَابِلْ أخبارهم». فأتى عليّ النبي ﷺ وهو منكس رأسه، فقال له النبي ﷺ وهو يبتسم: «ما أحسب - يا علي - ثبت معك إلا أبناء الآخرة». فقال له علي: لا، والذي بعثك بالحق. فقال له النبي ﷺ: «الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ». يا علي، أقبل على شأنك، واملك لسانك، واعقل مَنْ تعاشره من أهل زمانك؛ تكن سالمًا غانمًا»^(٣). (ز)

٦٩٧٤٣ - عن مجاهد، قال: قال لي ابن عباس: يا مجاهد، أحبّ في الله، وأبغضُ في الله، ووالٍ في الله، وعادٍ في الله، فإنما تنال ما عند الله بذلك، ولن يجد عبدٌ حلاوة الإيمان وإنْ كثر صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس اليومَ أو عاقبتهم في الدنيا، وذلك لا يجزئ عن أهله شيئًا. ثم قرأ: «الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠١/٣.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٢/٤ - ٢٣، من طريق عبد المنعم بن إدريس، ثنا أبي، عن وهب بن منبه، عن طاووس، عن أنس به.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث طاووس، تفرد به وهب، لم نكتبه إلا من هذا الوجه».

إسناده تالف؛ عبد المنعم بن إدريس تركه غير واحد، وقال الإمام أحمد: «كان يكذب على وهب بن منبه». وقال البخاري: «ذاهب الحديث». وقال ابن حبان: «يضع الحديث على أبيه». كما في لسان الميزان لابن حجر ٢٠٨/٥، وأبوه إدريس بن سنان اليماني قال عنه ابن حجر في التقریب (٢٩٤): «ضعيف».

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾. فيأيس منها الناس غير المسلمين^(٣). (ز)

٦٩٧٤٥ - عن سليمان التيمي - من طريق ابنه المعتمر - قال: سمعت: أنَّ الناس حين يُبعثون ليس منهم إلا فَرْعٌ، فينادي مُنادٍ: ﴿يَعْبَادُ لَا حَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾. فيرجوها الناس كلهم، فيُتْبِعُهَا: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٣). (٢٢٩/١٣)

٦٩٧٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ولما كان يوم القيامة وقع الخوف، فقال: ﴿يَعْبَادُ لَا حَوْفَ عَلَيْكُمُ﴾ يقول: رفع الله الخوف عن المؤمنين ﴿الْيَوْمَ﴾ يعني: يوم القيامة، فإذا سمعوا النداء رفعوا رؤوسهم، فلما قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ - يعني: الذين صدّقوا بالقرآن وكانوا مخلصين بالتوحيد - نكس أهل الأوثان والكفر رؤوسهم^(٤). (ز)

﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (٧)

٦٩٧٤٧ - عن يحيى بن أبي كثير - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾، قال: قيل: يا رسول الله، ما الحَبْر؟ قال: «اللذة والسمع بما شاء الله من ذكره»^(٥). (ز)

٦٩٧٤٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿تُحْبَرُونَ﴾، قال: تُكْرَمُونَ^(٦). (٢٢٩/١٣)

(١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٤٠٦/١.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٥١٠/١. (٣) أخرجه ابن جرير ٦٤١/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٢/٣. (٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٠١/٢ مرسلًا.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٦٩٧٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نادى الذين آمنوا وكانوا يتقون المعاصي: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ يا أهل التوحيد، ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ﴾ يعني: وحلائلكم ﴿تُحْبَرُونَ﴾ يعني: تُكْرَمُونَ وَتَنْعَمُونَ^(٤). (ز)

٦٩٧٥٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾، قال: تَنْعَمُونَ^(٥). (ز)

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾

٦٩٧٥٤ - عن كعب الأحبار - من طريق معمر، عن أبان، عن رجل - قال: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾: يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِسَبْعِينَ أَلْفَ صَحْفَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لُّونٌ طَعَامٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى. =

٦٩٧٥٥ - قال معمر: قال قتادة: وألف غلام، كل غلام على عمل ليس عليه صاحبه^(٦). (ز)

٦٩٧٥٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿بِصِحَافٍ﴾، قال: القصاع^(٧). (٢٣٠/١٣)

٦٩٧٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾ بأيدي الغلمان ﴿بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾^(٨). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢٠١/٢، وابن جرير ٦٤٢/٢٠، كذلك من طريق سعيد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/٢٠. (٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٤٧٩/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٢/٣. (٥) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/٢٠.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢٠١/٢. (٧) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/٢٠.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٢/٣.

سمعت قول الهذلي:

فلم ينطق الديك حتى ملأ ثُ كوب الرباب له فاستدارا؟^(٢)

(٢٣٠/١٣)

٦٩٧٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: ﴿يَاكُوبُ﴾ [الواقعة: ١٨]،
الأكواب: التي ليس لها آذان^(٣). (٢٣٠/١٣).

٦٩٧٦١ - عن الضحَّاك بن مُزَاحِم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَأَكُوبُ﴾، قال:
جرار ليس لها عُرى، وهي بالنَّبْطِيَّة: كوبا^(٤). (٢٣١/١٣)

٦٩٧٦٢ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَأَكُوبُ﴾، قال: هي دون الأباريق، بلغنا: أنها
مُدَوَّرَة الرأس^(٥). (٢٣١/١٣)

٦٩٧٦٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَأَكُوبُ﴾، قال: الأكواب التي
ليست لها آذان^(٦). (ز)

٦٩٧٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَكُوبُ﴾ مِنْ فِضَّة، يعني: الأكواب التي ليس لها
عُرى، مدَوَّرَة الرأس، في صفاء القوارير^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/٢٢ - ٢٩٦ في سورة الواقعة.

(٢) أخرجه الطستي - كما في الإتيان ٩٦/٢ -.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/٢٢ في سورة الواقعة، وهناد (٦٩).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٠/٢، وعبد بن حميد - كما في الفتح ٣٢٢/٦ -، وابن جرير ٢٩٧/٢٢ في
سورة الواقعة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٢٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٢/٣.

٦٩٧٦٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: إن أحسن أهل الجنة منزلاً له سبعون ألف خادم، مع كلّ خادم صحيفة من ذهب، لو نزل به أهل الأرض جميعاً لأوصلهم، لا يستعين عليهم بشيء من عند غيره. وذلك في قول الله: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ﴾^(٢). (٢٣٣/١٣)

٦٩٧٦٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - مثله^(٣). (ز)

٦٩٧٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا تموتون^(٤). (ز)

✽ آثار متعلقة بالآية:

٦٩٧٦٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لَمَنْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ، هُوَ عَلَى السَّادَةِ وَفَوْقَ السَّابِعَةِ، وَإِنَّ لَهُ لَثَلَاثُمِائَةَ خَادِمٍ، وَيُغْدَى وَيُرَاحُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةَ صَحِيفَةٍ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: - مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلِدُّ أَوَّلَهُ كَمَا يَلِدُّ آخِرَهُ، وَمِنْ الْأَشْرَبَةِ ثَلَاثُمِائَةَ إِنَاءٍ، فِي كُلِّ إِنَاءٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلِدُّ أَوَّلَهُ كَمَا يَلِدُّ آخِرَهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَوْ أَذْنَتْنِي لِأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتَهُمْ، لَا يَنْقُصُ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ. إِنَّ لَهُ مِنْ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣٢٨٦/١٠، من طريق عبد الله بن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن أبي أمامة.

إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، ولأنّ الحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح، قال أيوب وعلي بن زيد وبهز بن أسد: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة». وقال يونس بن عبيد: «ما رآه قط!» وذكر أبو زرعة وأبو حاتم أنّ من قال: «عن الحسن، حدثنا أبو هريرة». فقد أخطأ. كما في جامع التحصيل ص ١٦٤.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠٤/١٣، وابن جرير ٦٤٤/٢٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٢/٣.

يكون ذلك ريح المسك الأدفأ، لا يبولون، ولا يتعوطون، ولا يمتحطون، إخوانا على
سُرر متقابلين»^(٢). (٢٢٩/١٣)

٦٩٧٧١ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إنك ستنظر إلى
الطير في الجنة، فتشتهي، فيختر بين يديك مشويًا»^(٣). (٢٣٣/١٣)

٦٩٧٧٢ - عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول الله، إن الولد من قرة العين
وتمام السرور، فهل يولد لأهل الجنة؟ فقال: «إن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة
كان حمله ووضعه وسنّه في ساعة، كما يشتهي»^(٤). (٢٣٤/١٣)

٦٩٧٧٣ - عن بُريدة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: هل في الجنة خيل؛

(١) أخرجه أحمد ٥٤٤/١٦ - ٥٤٥ (١٠٩٣٢)، والنعلبي ٣٤٣/٨.

قال الهيثمي في المجمع ٤٠٠/١٠ (١٨٦٦٦): «رواه أحمد، ورجاله ثقات على ضعف في بعضهم».
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٥٣٦ (١٥٣٠)، والطبراني في الأوسط ٣٤٢/٧ - ٣٤٣ (٧٦٧٤)
واللفظ له.

قال المنذري في الترغيب ٢٧٩/٤ (٥٦٤٠): «رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني... ورواته ثقات». وقال
الهيثمي في المجمع ٤٠١/١٠ (١٨٦٧٠): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات». وقال السيوطي:
«رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٤٧٩/١١ (٥٣٠٥): «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ١١١/١ (١٠٤)، ٢١٥/١ (٣٣٤)، والبيهقي في البعث والنشور
ص ٢٠٥ (٣١٨).

قال العراقي في تخريج الإحياء ص ١٩٢٩: «أخرجه البزار بإسناد صحيح». وقال البوصيري في إتحاف
الخيرة ٢٣٥/٨ (٧٨٦٣): «رواه أبو يعلى الموصلي، والبزار، وابن أبي الدنيا، والبيهقي، ومدار أسانيدهم
على حميد الأعرج، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٦٤٠/١٤ (٦٧٨٤): «ضعيف جدًا».

(٤) أخرجه أحمد ١١٦/١٧ - ١١٧ (١١٠٦٣)، ٢٨٧/١٨ (١١٧٦٤)، والترمذي ٥٢٦/٤ (٢٧٤٢)، وابن
ماجه ٣٨٧/٥ (٤٣٣٨)، وابن حبان ٤١٧/١٦ (٧٤٠٤).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وقال ابن القيم في حادي الأرواح ٢٤٢/١: «إسناد حديث أبي
سعيد على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جدًا». وقال المناوي في فيض القدير ٦/
٢٥٨ (٩١٦٢): «قال في الميزان: تفرد به سعيد بن خالد الخزاعي، وقد ضعفه أبو زرعة وغيره».

الجنة يشتهي الطائر وهو يطير، فيقع متفلقاً نضيجاً في كفه، فيأكل منه حتى تنتهي نفسه، ثم يطير، ويشتهي الشراب، فيقع الإبريق في يده، فيشرب منه ما يريد، ثم يرجع إلى مكانه^(٣). (٢٣٢/١٣)

٦٩٧٧٦ - عن كعب، قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة يوم القيامة ليؤتى بغدائه في سبعين ألف صفحة، في كل صفحة لون ليس كالآخر، فيجد للآخر لذة أوله، ليس فيه ردل^{(٤)(٥)}. (٢٣٠/١٣)

﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٧٢) ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٧٣)

٦٩٧٧٧ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار، فالكافر يرث المؤمن منزله في النار، والمؤمن يرث الكافر منزله في الجنة». وذلك قوله: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٦). (٢٣٧/١٣)

(١) أخرجه الترمذي ٥٠٨/٤ - ٥٠٩ (٢٧١٨).

قال العراقي في تخريج الإحياء ص ١٩٣١: «وفيه المسعودي، مختلف فيه». وقال الألباني في الصحيحة ٧/ ٦: «إسناد الموصول ضعيف؛ لضعف المسعودي، ونحوه عاصم بن علي، إلا أن هذا قد توبع».

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٦/٢٠.

(٤) الرذل: الدون الخسيس. القاموس المحيط (ردل).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٠/١٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وقد أخرجه بسند صحيح ابن ماجه ٣٨٩/٥ (٤٣٤١)، والحاكم ٤٢٧/٢ (٣٤٨٥)، وابن جرير ١٥/١٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٤/٥ -، ولكن بذكر قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠] بدل هذه الآية، وقد تقدم عند تفسير آية سورة المؤمنون، وأيضاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتُؤْتُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣] دون ذكر أي آية.

٦٩٧٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾، قال: مستسلمون^(٢). (٢٣٧/١٣)

٦٩٧٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق ابن ثور، عن معمر - قال: ﴿مُبْلِسُونَ﴾، أي: آيسون^(٣). (ز)

٦٩٧٨١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾: متغَيَّر حالهم^(٤). (ز)

٦٩٧٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني: المشركين المسرفين ﴿فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ يعني: لا يموتون، ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ العذاب طَرْفَةً عين، ﴿وَهُمْ فِيهِ﴾ يعني: في العذاب ﴿مُبْلِسُونَ﴾ يعني: آيسون من كل خير، مستيقنين بكل عذاب، مُبَشِّرِينَ بكل سوء، زُرُق الأعين، سُود الوجوه. ثم قال: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ فتعذَّب على غير ذنب^(٥). (ز)

﴿وَقَادُوا يَمْكِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْنُوتٌ﴾

❦ قراءات:

٦٩٧٨٣ - عن علي، أنه سمع النبي ﷺ يقرأ على المنبر: ﴿وَقَادُوا يَمْكِكُ﴾^(٦). (٢٣٨/١٣)

(١) عزاه السيوطي إلى هناد بن السري في الزهد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/٢٠، كما أخرجه عبد الرزاق ٢٠٢/٢ من طريق معمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/٢٠. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٨/٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٢/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٦٩٧٨٧ - عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكًا، فَلَا يَجِيبُهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا، ثُمَّ يردُّ عَلَيْهِمْ: ﴿إِنَّكُمْ مَكْنُوتٌ﴾»^(٤). (ز)

٦٩٧٨٨ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجَوْعُ، حَتَّى يَعْدَلَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمَنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جَوْعٍ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي عُصَّةٍ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجِيزُونَ الْمُغْصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ، فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَجْهِهِمْ شَوْتٌ وَجْهِهِمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بِطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بَطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ. ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٥٠]. قال: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكًا. فَيَدْعُونَ: ﴿يَكُنْ لَكَ لِقَاضٍ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْنُوتٌ﴾...». قال

= وهي قراءة العشرة.

(١) أخرجه البخاري ١١٥/٤، (٣٢٣٠)، ١٢١/٤ (٣٢٦٦)، ١٣٠/٦ (٤٨١٩)، ومسلم ٥٩٤/٢ (٨٧١)، وعبد الرزاق ١٧٧/٣.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٢١ من طريق الحكم. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حُميد، وابن الأنباري. وأخرجه عبد الرزاق ٢٠٢/٢ عن سفيان الثوري، وكذا هو في تفسير سفيان الثوري ص ٢٧٤، وجاء في صحيح البخاري ١١٥/٤ عن سفيان، وجزم الحافظ في الفتح ٣١٥/٦ أنه ابن عيينة. وقد أخرج الثعلبي ٣٤٥/٨ عن أبي الدرداء نحو ذلك مرفوعًا.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن علي بن أبي طالب، وعن أصحاب ابن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٣٧.

(٣) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٧٤.

(٤) أخرجه الحاكم ٤٢٩/٢ (٣٤٩٢).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٣٩٦/١٠ (١٨٦٣٦): «رواه الطبراني، رجاله رجال الصحيح».

٦٩٧٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الحسن - ﴿وَنَادُوا بِمَلَكِكُمْ﴾ قال: يَهْمَلُهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ يَجِيبُهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ مَنَّكُوتٌ﴾^(٣). (٢٣٨/١٣)

٦٩٧٩١ - عن نَوْفِ الْبِكَالِيِّ - من طريق الحسن - ﴿وَنَادُوا بِمَلَكِكُمْ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكُمْ﴾ قال: يتركهم مائة سنة مما تعدّون، ثم ناداهم فاستجابوا له، فقال: ﴿إِنَّكُمْ مَنَّكُوتٌ﴾^(٤). (ز)
٦٩٧٩٢ - عن عمرو بن دينار - من طريق محمد بن مسلم الطائفي - قال: بلغني: أنه لما نادى أهل النار: ﴿بِمَلَكِكُمْ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكُمْ﴾. مكث عنهم ألف سنة، ثم قال: ﴿إِنَّكُمْ مَنَّكُوتٌ﴾^(٥). (ز)

٦٩٧٩٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَنَادُوا بِمَلَكِكُمْ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكُمْ﴾ قال: مالك خازن النار. قال: فمكثوا ألف سنة مما تعدّون. قال: فأجابهم بعد ألف عام: ﴿إِنَّكُمْ مَنَّكُوتٌ﴾^(٦). (ز)

٦٩٧٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَنَادُوا﴾ في النار: ﴿بِمَلَكِكُمْ﴾ وهو خازن جهنم، فقال: ماذا تريدون؟ قالوا: ﴿لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكُمْ﴾. فيسكت عنهم مالك، فلا يجيبهم مقدار أربعين سنة، ثم يوحى الله تعالى إلى مالك بعد أربعين سنة أن يجيبهم، فردّ

(١) أخرجه الترمذي ٥٤١/٤ - ٥٤٢ (٢٧٦٨)، والشملي ٣٤٥/٨.

قال الترمذي: «قال عبد الله بن عبد الرحمن: والناس لا يرفعون هذا الحديث، وإنما رُوي عن الأعمش، عن سمرة بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قوله».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٥٢، وابن أبي الدنيا في صفة النار (١٦٨)، وابن جرير ٢٠/٦٥٠.

(٣) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٧٤، وعبد الرزاق ٢/٢٠٢، وابن أبي الدنيا في صفة النار (٨٥)، وابن جرير ٢٠/٦٤٩، والحاكم ٢/٤٤٨، والبيهقي في البعث والنشور (٦٤٥). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٦٤٩.

(٥) أخرجه أسد بن موسى في الزهد ص ١٥ (٣).

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠/٦٥١.

جاء به محمد ﷺ (ز).

٦٩٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: فقال مالك: ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ﴾ في الدنيا، يعني: التوحيد، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾ (٥٨٩٠) (ز).

﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾

❁ نزول الآية:

٦٩٧٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾، يقول: أم أجمعوا أمراً. وذلك أن نفراً من قريش منهم: أبو جهل بن هشام، وعُتْبة وشيبة ابنا ربيعة، وهشام بن عمرو، وأبو البختري بن هشام، وأمّية^(٥) بن أبي مُعيط، وعُيينة بن حصن

﴿٥٨٨٩﴾ علّق ابنُ تيمية (٥٣٣/٥) على قول ابن زيد، والسُّدِّي، فقال: «وكذلك قال سائر المفسرين، وهذا كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ [فاطر: ٣٦]». ﴿٥٨٩٠﴾ ذكر ابنُ عطية (٥٦٣/٧) أن قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ...﴾ يحتمل احتمالين: الأول: أن يكون من قول مالك لأهل النار، ويكون قوله: ﴿جِئْتُمْ﴾ على حدّ ما يُدْخِلُ أحدٌ - حمّله الرئيسُ كتابه - عن نفسه في فعل الرئيس، فيقول: غلبناكم وفعلنا بكم ونحو هذا، ثم ينقطع كلام مالك في قوله: ﴿كَرِهُونَ﴾. الثاني: أن يكون قوله: ﴿جِئْتُمْ﴾ من قول الله تعالى لقريش، بعقب حكاية أمر الكفار مع مالك، وفي هذا توعد وتخويف فصيح، بمعنى: انظروا كيف يكون حالكم، ثم تتصل الآية - على هذا - بما بعدها من أمر قريش.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥١/٢٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٢/٣ - ٨٠٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٣/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٥١/٢٠.

(٥) كذا في المطبوع، والصواب: عقبة.

أهل مكة، قال بأس عليكم منه. فتحلّموا بالمكر بالنبى ﷺ، فقال أبو البحتري بن هشام - من بني أسد بن عبد العزى -: أما أنا فأرى أن تأخذوا محمداً ﷺ، فتجعلوه في بيت، وتسدّوا عليه بابه، وتجعلوا له كوة لطعامه وشرابه حتى يموت. فقال إبليس: بنس الرأي رأيتم، تعمدون إلى رجل له فيكم صغو^(٢)، قد سمع به من حولكم، تحبسونه في بيت، وتطعمونه وتسقونه، فيوشك الصغو الذي له فيكم أن يقاتلكم عنه، ويفسد جماعتكم ويسفك دماءكم. قالوا: صدق - والله - الشيخ. فقال هشام بن عمرو - من بني عامر بن لؤي -: أما أنا فأرى أن تحملوه على بعير، فتُخرجوه من أرضكم، فيذهب حيث شاء، ويليه غيركم. فقال إبليس: بنس الرأي رأيتم، تعمدون إلى رجل قد أفسد عليكم جماعتكم، وتبعه طائفة منكم، فتُخرجونه إلى غيركم، فيفسدهم كما أفسدكم، فيوشك - بالله - أن يميل بهم عليكم. فقال أبو جهل: صدق - والله - الشيخ. فقال أبو جهل بن هشام: أما أنا فأرى أن تعمدوا إلى كل بطن من قريش، فتأخذوا من كل بطن منهم رجلاً، فتعطون كل رجل منهم سيفاً، فيضربونه جميعاً، فلا يدري قومه من يأخذون به، وتؤدّي قريش ديته. فقال إبليس: صدق - والله - الشاب. فتفرّقوا عن قول أبي جهل، فنزل جبريل ﷺ، فأخبر النبى ﷺ بما ائتمروا به، وأمره بالخروج، فخرج النبى ﷺ من ليلته إلى الغار. وأنزل الله تعالى في شرهم الذي أجمعوا عليه: ﴿أَمْ أَلْمَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُلْمُونَ﴾^(٣). (ز)

❁ تفسير الآية:

٦٩٧٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَمْ أَلْمَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا

(١) كذا في المصدر، ولا يخفى أنه ليس من قريش.

(٢) صَاغِيَة الرجل: الذين يميلون إليه ويأْتونه ويطلبون ما عنده. لسان العرب (صفا).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٣/٣ - ٨٠٥.

٦٩٨٠٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿أَمْ أَلْمَزُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُتَرَبِّطُونَ﴾، قال: أم أحكموا أمراً فإننا مُحكمون لأمرنا^(٤). (ز)

﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (٨٠)

❁ نزول الآية:

٦٩٨٠٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق عاصم بن محمد العمري - قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها: قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، فقال واحد منهم: ترون الله يسمع كلامنا؟ فقال واحد: إذا جهرتم سمع، وإذا أسررتم لم يسمع. قال الثاني: إن كان يسمع إذا أعلنتم فإنه يسمع إذا أسررتم. قال: فنزلت: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ الآية^(٥). (٢٣٩/١٣)

٥٨٩١ علق ابن كثير (٣٢٩/١٢) على قول مجاهد، بقوله: «وهذا الذي قاله مجاهد كما قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠]، وذلك لأن المشركين كانوا يتحيلون في ردّ الحق بالباطل بحيل ومكر يسلكونه، فكادهم الله، وردّ وبال ذلك عليهم؛ ولهذا قال: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ أي: سرهم وعلايتهم».

- (١) تفسير مجاهد ص ٥٩٥، وأخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٧/٤، وفتح الباري ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٦٥٢/٢٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٢) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٢/٢، وابن جرير ٦٥٢/٢٠.
- (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٥/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٦٥٢/٢٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٥٣/٢٠. وقد تقدم نحوه من رواية ابن مسعود في نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢]، أخرجه سفيان الثوري في تفسيره =

﴿وَنَجَّوْنَهُمُ﴾ الذي أجمعوا عليه ليُثَبِّتُوا في بيت، أو يُخرجوا من مكة، أو يقتلوا،
﴿بَلَى﴾ نسمع ذلك منهم، ﴿وَرُسُلَنَا﴾ الملائكة الحفظة ﴿لَدَيْهِمْ﴾ يعني: عندهم
﴿يَكْتُبُونَ﴾^(٣). (ز)

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾^(٨١)

﴿قراءات:﴾

٦٩٨٠٧ - عن سليمان بن مهران الأعمش، أنه كان يقرأ: كل شيء بعد السجدة في
مريم: ﴿وَلَدٌ﴾ والتي في الزخرف وفي نوح وسائر ذلك: ﴿وُلْدٌ﴾^(٤). (٢٤١/١٣)

﴿نزول الآية:﴾

٦٩٨٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ وذلك أن
النضر بن الحارث - من بني عبد الدار بن قصي - قال: إن الملائكة بنات الله.
فأنزل الله ﴿يَكُنِ الْآيَةُ﴾^(٥). (ز)

= ص ٢٦٥ - ٢٦٦، وأحمد ٤١٩/٦، والبخاري (٤٨١٧)، ومسلم (٢٧٧٥)، والترمذي (٣٢٤٩)، والنسائي
في الكبرى (١١٤٦٨)، وابن جرير ٤١١/٢٠.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٣/٢٠. وعزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٣/٢٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٥/٣.

(٤) عزه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، في مريم، والزخرف، وقرأ بها معهم في نوح ابن كثير،
وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَلَدًا﴾ بفتح الواو واللام في سائر ذلك. انظر:
النشر ٣١٩/٢، ٣٩١، والإتحاف ص ٤٩٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٥/٣.

والله أعلم بالصواب. وإن أولئك الذين هموا بغير الله: لا يدرى الله ما لهم وما ياتون. وأنا أقول: لا إله إلا الله، ولكن الملائكة بنات الرحمن. فأنزل الله ﷻ في «حم الزخرف» فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ أول الموحدين من أهل مكة. فقال عند ذلك: ألا ترون قد صدقني: إن كان للرحمن ولد. قال الوليد بن المغيرة: لا، والله، ما صدقك، ولكنه قال: ما كان للرحمن ولد. ففطن لها النضر^(١). (ز)

❦ تفسير الآية:

٦٩٨١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ يقول: لم يكن للرحمن ولد، ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ قال: الشاهدين^(٢). (٢٣٩/١٣)

٦٩٨١١ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾. قال: أنا أول الآنفين من أن يكون لله ولد. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت بُعَا وهو يقول:

قَدْ عَلِمْتُ فِهْرٌ بَأْنِي رَبُّهُمْ طَوْعًا تَدِينُ لَهُ وَلَمَّا تَعْبَدِ؟^(٣)

(٢٤٠/١٣)

٦٩٨١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ في زعمكم ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ فأنا أول من عبد الله وحده، وكذبكم بما تقولون^(٤). (٢٤٠/١٣)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٢/٢ - ١١٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٤/٢٠ - ٦٥٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) مسائل نافع (٢٦٠). وعزاه السيوطي إلى الطستي.

(٤) تفسير مجاهد ص ٥٩٥، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٢٠٣، وابن جرير ٦٥٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى

عبد بن حميد.

٦٩٨١٦ - عن الحسن البصري، قال: خمسة أحرف في القرآن: ﴿وإن كانت مكرهم لتزول منه الجبال﴾ [إبراهيم: ٤٦] معناه: وما كان مكرهم، ﴿لو أردنا أن نتخذ لهم أنزلة من لدنا إن كننا فاعلين﴾ [الأنبياء: ١٧] معناه: ما كنا فاعلين، ﴿قل إن كان للرحمن ولد﴾ معناه: ما كان للرحمن ولد...^(٤). (٧/٧٠٦)

٦٩٨١٧ - عن الحسن البصري =

٦٩٨١٨ - وقتادة بن دعامة، ﴿قل إن كان للرحمن ولد﴾ قالوا: ما كان للرحمن ولد ﴿فأنا أول العبادين﴾ قالوا: يقول محمد ﷺ: فأنا أول من عبد الله من هذه الأمة^(٥). (١٣/٢٤٠)

٦٩٨١٩ - عن النضر، عن هارون، عن عمرو، عن الحسن: ﴿قل إن كان للرحمن ولد﴾ فأنا أول العبادين، يقول: ما كان للرحمن ولد، فأنا أول الدائنين بأنه ليس له ولد. =

٦٩٨٢٠ - قال النضر بن شميل يقول: ديني هذا. =

٦٩٨٢١ - قال هارون: وتفسير أبي عمرو [بن العلاء]: إن قلت للرحمن ولد فأنا أول العبادين^(٦). (ز)

٦٩٨٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: هذه كلمة من كلام العرب: ﴿قل إن كان للرحمن ولد﴾ أي: إن ذلك لم يكن، ولا ينبغي^(٧) (١٣/٢٤١)

٥٨٩٢ ذكر ابن جرير (٢٠/٦٥٥) أن ﴿إن﴾ على هذا القول الذي قاله قتادة، وابن زيد، وزهير بن محمد: نافية.

==

- (١) أخرجه الفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٧ -، وابن جرير ٢٠/٦٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٢) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٢٢.
- (٣) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٢٢.
- (٤) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.
- (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٦) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٢١.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٢٠/٦٥٥.

لِلرَّحْمَنِ ﴿وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾ يعني: الموحدين من أهل مكة بأن لا ولد^(١). (ز)
 ٦٩٨٢٦ - عن زهير بن محمد - من طريق عمرو بن أبي سلمة - ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ﴾،
 قال: ما كان^(٤). (ز)

٦٩٨٢٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿قُلْ إِنْ كَانَ
 لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾، قال: هذا الإنكاف^(٥)، ما كان للرحمن ولد، نكف الله
 أن يكون له ولد، و﴿إِنْ﴾ مثل «ما»، إنما هي: ما كان للرحمن ولد، ليس للرحمن
 ولد. مثل قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لَنَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] إنما هي: ما
 كان مكرهم لتزول منه الجبال، فالذي أنزل الله من كتابه وقضاه من قضائه أثبت من
 الجبال، و﴿إِنْ﴾ هي «ما»، إن كان: ما كان. تقول العرب: إن كان، وما كان الذي
 تقول. وفي قوله: ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾ أول مَنْ تَعَبَّدَ اللَّهُ بِالْإِيمَانِ والتصدق أنه ليس
 للرحمن ولد، على هذا أعبد الله^(٦). (ز)

٦٩٨٢٨ - عن يحيى بن سلام - من طريق أحمد - في قوله ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾

== وبنحوه قال ابن عطية (٥٦٤/٧)، ثم قال ابن عطية (٥٦٤/٧ - ٥٦٥): «فكأنه قال: ما
 كان للرحمن ولد. وهنا هو الوقف على هذا التأويل، ثم يتدعى قوله: ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾». [٥٨٩٣]
 ذكر ابن جرير (٦٥٦/٢٠) أن ﴿إِنْ﴾ على هذا القول الذي قاله السدي بمعنى:
 المجازاة.

-
- (١) أخرجه ابن جرير ٦٥٦/٢٠.
 (٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٦/٢٠.
 (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٥/٣.
 (٤) أخرجه ابن جرير ٦٥٥/٢٠.
 (٥) إنكاف الله من كل سوء: تنزيهه وتقديسه. ونكف عنه - كفرح ونصر -: أنف منه وامتنع. النهاية،
 القاموس (نكف).
 (٦) أخرجه ابن جرير ٦٥٥/٢٠.

لسفیان. الخامس: أن معنى ﴿إِنْ﴾ في هذا الموضع معنى المجازاة، ومعنى الكلام: لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك.

ورجَّح ابنُ جرير (٢٠/٦٥٧ - ٦٥٨) القول الأخير الذي قاله السُّدِّي، وقتادة.

وانتقد القول الثاني الذي قاله ابن زيد، وقتادة من طريق سعيد - مستندًا إلى الدلالة العقلية والنظائر -، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قولٌ من قال: معنى ﴿إِنْ﴾ الشرط الذي يقتضي الجزاء. على ما ذكرناه عن السُّدِّي، وذلك أن ﴿إِنْ﴾ لا تعدو في هذا الموضع أحد معنيين: إما أن يكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء، أو تكون بمعنى الجحد، وهي إذا وَّجَّهت إلى الجحد لم يكن للكلام كبير معنى؛ لأنه يصير بمعنى: قل: ما كان للرحمن ولد. وإذا صار بذلك المعنى أوهم أهل الجهل من أهل الشرك بالله أنه إنما نفى بذلك عن الله ﷻ أن يكون كان له ولد قبل بعض الأوقات، ثم حدث له الولد بعد أن لم يكن، مع أنه لو كان ذلك معناه لقدر الذين أمر الله نبيه محمدًا ﷺ أن يقول لهم: ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين. أن يقولوا له: صدقت، وهو كما قلت، ونحن لم نزعم أنه لم يزل له ولد، وإنما قلنا: لم يكن له ولد، ثم خلق الجن فصايرهم، فحدث له منهم ولد. كما أخبر الله ﷻ عنهم أنهم كانوا يقولونه، ولم يكن الله - تعالى ذكره - ليحتج لنبيه ﷺ على مكذبيه من الحجة بما يقدر على الطعن فيه، وإذا كان في توجيهنا ﴿إِنْ﴾ إلى معنى الجحد ما ذكرنا فالذي هو أشبه المعنيين بها: الشرط، وإذا كان ذلك كذلك فبيَّنة صحة ما نقول من أن معنى الكلام: قل - يا محمد - لمشركي قومك الزاعمين أن الملائكة بنات الله: إن كان للرحمن ولد فأنا أول عابديه بذلك منكم، ولكنه لا ولد له، فأنا أعبد به بأنه لا ولد له، ولا ينبغي أن يكون له. وإذا وَّجَّه الكلام إلى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك، ولكن على وجه الإلطاف من الكلام وحسن الخطاب، كما قال - جلَّ ثناؤه -: ﴿قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، وقد علم أن الحق معه، وأن مخالفه في الضلال المبين».

كفار مكة كذبوا بالعذاب في الآخرة، وذلك أن الله تعالى وعدهم في الدنيا على السنة الرسل أن العذاب كائن نازل بهم^(٢). (ز)

﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾

٦٩٨٣١ - عن إسماعيل السُّدي - من طريق أسباط - ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾، قال: يوم القيامة^(٣). (ز)

٦٩٨٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَذَرَهُمْ﴾ يقول: خل عنهم ﴿يَخُوضُوا﴾ في باطلهم ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ يعني: يلها في دنياهم ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ﴾ في الآخرة ﴿الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾

== وذكر ابن جرير (٦٥٦/٢٠ - ٦٥٧) أن من قالوا بالقول الرابع وجَّهوا معنى ﴿الْعَبِيدِينَ﴾ إلى: المنكرين الآبين، من عبد الرجل: إذا أَيْف وأنكر الشيء، ومنه قول الشاعر:

متى ما يَشَأْ ذُو الْأُوْدِ يَضْرِبُ حَلِيلَهُ
وَيَعْبُدُ عَلَيْهِ لَا مَحَالَةَ ظَالِمًا

ومنه حديث عثمان وعلي في المرجومة حين قال علي: وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا. قال: فما عبد عثمان أن بعث إليها لثردًا.

وبنحوه قال ابن عطية (٥٦٥/٧).

وانتقد ابن كثير (٣٣٠/١٢) هذا القول مستندًا إلى اللغة، فقال: «وهذا القول فيه نظر؛ لأنه كيف يلتزم مع الشرط فيكون تقديره: إن كان هذا فأنا ممتنع منه؟! هذا فيه نظر، فليتأمل. اللَّهُمَّ، إلا أن يقال: ﴿إِنْ﴾ ليست شرطًا، وإنما هي نافية».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٥٩/٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩١١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٥/٣. (٣) أخرجه ابن جرير ٦٥٩/٢٠.

٦٩٨٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(١) فعظم نفسه عما قالوا، فقال: وهو الذي يُوحَّد في السماء، ويُوحَّد في الأرض، ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في ملكه، الخبير بخلقه، ﴿الْعَلِيمُ﴾ بهم^(٣). (ز)

﴿وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٨٥)

٦٩٨٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظم نفسه عن شركهم، فقال: ﴿وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ يعني: القيامة، ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يعني: تُردّون في الآخرة، فيجازيكم بأعمالكم^(٤). (ز)

﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شِئَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٨٦)

❀ نزول الآية:

٦٩٨٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: إن النضر بن الحارث ونفراً معه قالوا: إن كان ما يقول محمد حقاً فنحن نتولّى الملائكة، وهم أحقّ بالشفاعة من محمد ﷺ. فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ﴾^(٥). (ز)

٥٨٩٥ ذكر ابن عطية (٥٦٦/٧) أن هذا قول الجمهور، ثم نسب لعكرمة وغيره القول بأنه يوم بدر.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٥/٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٠٣، وابن جرير ٢٠/٦٦٠، ومن طريق سعيد أيضاً، والبيهقي في الأسماء والصفات (٩١١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٦/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٦/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٦/٣.

٦٩٨٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ﴾ الآلهة، ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ قال: الملائكة، وعيسى، وعُزَيْر؛ فلهم عند الله شفاعة ومنزلة^(٣). (٢٤٢/١٣)

٦٩٨٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَمْلِكُ﴾ يقول: ولا يقدر ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ وهم الملائكة ﴿الشَّفَعَةَ﴾ يقول: لا تقدر الملائكة الذين تعبدونهم من دون الله على الشفاعة لأحد، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالتوحيد من بني آدم، فذلك قوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّ الله واحد لا شريك له، فشفاعتهم لهؤلاء^(٤) (٥٨٩٦). (ز)

[٥٨٩٦] اختلف في المستثنى في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ على قولين: الأول: أنه استثنى مِمَّنْ عبد من دون الله: عيسى وعزيرًا والملائكة، والمعنى: فإنهم يملكون شفاعة بأن يُمْلِكُهَا اللهُ إِيَّاهُمْ، إذ هم ممن شهد بالحق وهم يعلمونه في كل أحوالهم. الثاني: أنه استثنى في المشفوع فيهم، فكأنه قال: لا يشفع هؤلاء الملائكة وعزير وعيسى إلا فيمن شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد.

وذكر ابن عطية (٥٦٧/٧) أن الاستثناء - على القول الأول الذي قاله قتادة، ومقاتل - متصل، وأنه - على القول الثاني الذي قاله مجاهد - منفصل، كأنه تعالى قال: لكن من ==

(١) تفسير مجاهد ص ٥٩٦، وأخرجه ابن جرير ٦٦١/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى البيهقي في الشعب.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٢/٢٠، كما أخرج عبد الرزاق نحوه ٢٠٣/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٢٠/

٦٦٢ وفي آخره: فإن لهم عند الله شهادة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٦/٣.

يعلمون حقيقة توحيده. ولم يخص بان الذي لا يملك تلك الشفاعة منهم بعض من كان يُعبد من دون الله دون بعض، فذلك على جميع من كان تعبد قريش من دون الله يوم نزلت هذه الآية وغيرهم، وقد كان فيهم من يعبد من دون الله الآلهة، وكان فيهم من يعبد من دونه الملائكة وغيرهم، فجميع أولئك داخلون في قوله: ولا يملك الذين تدعو قريش وسائر العرب من دون الله الشفاعة عند الله، ثم استثنى - جل ثناؤه - بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وهم الذين يشهدون شهادة الحق، فيؤخِّدون الله، ويخلصون له الوجدانية، على علم منهم ويقين بذلك أنهم يملكون الشفاعة عنده بإذنه لهم بها، كما قال - جل ثناؤه -: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨]، فأثبت تعالى ذكره للملائكة وعيسى وعُزير ملكهم من الشفاعة ما نفاه عن الآلهة والأوثان، باستثناء الذي استثناءه». ورجَّح ابن عطية (٥٦٧/٧) القول الأول، فقال: «والتأويل الأول أصوب». ولم يذكر مستندًا.

وذكر ابن تيمية (٥٣٤/٥ - ٥٣٦) أن كلا القولين صحيح، ثم رجَّح القول الثاني الذي قاله مجاهد مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية، ودلالة العقل، فقال: «التحقيق في تفسير الآية: أن الاستثناء منقطع، ولا يملك أحد من دون الله الشفاعة مطلقًا، لا يستثنى من ذلك أحد عند الله، فإنه لم يقل: ولا يشفع أحد. ولا قال: لا يشفع لأحد. بل قال: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ﴾. وكل من دُعي من دون الله لا يملك الشفاعة ألبتة، والشفاعة بإذن ليست مختصة بمن عُبد من دون الله؛ وسيد الشفعاء ﷺ لم يُعبد كما عُبد المسيح. وهو - مع هذا - له شفاعة ليست لغيره، فلا يحسن أن تثبت الشفاعة لمن دُعي من دون الله دون من لم يُدع».

وانتقد القول الأول بما مفاده الآتي: ١ - أنه يفيد أن من دُعي من دون الله لا يملك الشفاعة إلا أن يشهد بالحق وهو يعلم، أو لا يشفع إلا لمن شهد بالحق وهو يعلم، ويبقى الذين لم يُدعوا من دون الله لم تُذكر شفاعتهم لأحد. وهذا المعنى لا يليق بالقرآن ولا يناسبه، وسبب نزول الآية يبطله أيضًا. ٢ - أن قوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ﴾ يتناول كل معبود من دونه، ويدخل في ذلك الأصنام، فإنهم كانوا يقولون: هم ==

معبوديهـم من دون الله يشفعون لهم. ٣ - إذا كان المعنى: أن المعبودين لا يشفعون إلا إذا كانوا ملائكة أو أنبياء كان في هذا إثبات شفاعـة المعبودين لمن عبدوهم إذا كانوا صالحين. والقرآن كله يبطل هذا المعنى، ولهذا قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] فبين أنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الرب. فعلم: أنه لا بد أن يؤذن لهم فيمن يشفعون فيه وأنهم لا يؤذن لهم إذن مطلق. ٤ - القرآن إذا نفى الشفاعـة من دونه نفاها مطلقاً. وقوله: ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ يحتمل ثلاثة تقديرات: الأول: أن يكون متصلاً بقوله: ﴿يَمْلِكُونَ﴾، والمعنى: لا يملك الذين يدعونهم الشفاعـة من دونه. الثاني: أن يكون متصلاً بقوله: ﴿يَدْعُونَ﴾، والمعنى: لا يملك الذين يدعونهم من دونه أن يشفعوا. الثالث: أن يكون متصلاً بهما، والمعنى: لا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعـة من دونه.

ورجح ابن تيمية التقدير الثاني إستناداً إلى ظاهر الآية، والنظائر؛ لكونه آخر ﴿الشَّفَعَةِ﴾ وقدم ﴿مِنْ دُونِهِ﴾، وكثرة نظائره في القرآن؛ كقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [يونس: ١٨].

وانتقد التقدير الأول مستنداً للنظائر، حيث إن اللفظ المستعمل في مثل هذا أن يقال: لا يملك الذين يدعون الشفاعـة إلا بإذنه أو لمن ارتضى ونحو ذلك، لا يقال في هذا المعنى: ﴿مِنْ دُونِهِ﴾؛ فإن الشفاعـة هي من عنده، فكيف تكون من دونه؟! لكن قد تكون بإذنه، وقد تكون بغير إذنه. وأيضاً فإذا قيل: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ مطلقاً دخل فيه الرب تعالى، فإنهم كانوا يدعون الله ويدعون معه غيره، ولهذا قال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]. وذكر أن التقدير الثالث وإن كان أجود من الأول إلا أنه يرد عليه ما يرد على الأول. ثم ذكر أنه مما يضعفهما: أن ﴿الشَّفَعَةَ﴾ لم تذكر بعدها صلة لها، بل قال: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ﴾، فنفى ملكهم الشفاعـة مطلقاً. وهذا هو الصواب.

وهو خلقنا. فقال الله تعالى لنبينه ﷺ: قل لهم: ﴿فَإِنْ يُؤْفِكُونَ﴾، يقول: من أين يكذبون بأنه واحد لا شريك له، وأنتم مُقَرَّونَ أَنَّ الله خالق الأشياء وخلقكم، ولم يشاركه أحد في ملكه فيما خلق؟! فكيف تعبدون غيره؟! (١). (ز)

﴿وَقِيلَهُ يَكْرِبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨)

❁ قراءات:

٦٩٨٤٣ - عن عبد الله بن مسعود، أنه قرأ: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ) (٢). (٢٤٣/١٣)

٦٩٨٤٤ - عن عاصم، أنه قرأ: ﴿وَقِيلَهُ يَكْرِبُ﴾ بخفض اللام والهاء (٣) [٥٨٩٧]. (٢٤٣/١٣)

[٥٨٩٧] اختلف في قراءة قوله: ﴿وَقِيلَهُ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿وَقِيلَهُ﴾ بالنصب، وقرأ غيرهم بالخفض، وقرأ آخرون بالرفع.

وذكر ابن جرير (٢٠/٦٦٣ - ٦٦٤) أن قراءة النصب لها وجهان: أحدهما: العطف على قوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾، ونسمع قيله، يا رب. الثاني: أن يضم له ناصب، فيكون معناه حينئذ: وقال قوله: ﴿يَكْرِبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وشكا محمد شكواه إلى ربه. وأن قراءة الخفض على معنى: وعنده علم الساعة، وعلم قيله. وبنحوه قال ابن عطية (٧/٥٦٧).

==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٠٦ - ٨٠٧.

(٢) أخرجه عبد بن حميد - كما في التعليل ٤/٣٠٨ - .

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٢٥/١٠٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، وعاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَقِيلَهُ﴾ بفتح اللام وضم الهاء. انظر: النشر ٢/٣٧٠، والإتحاف ص ٤٩٨.

هَتُولَاءَ ﴿﴾ يعني: كفار مكة ﴿قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: لا يصدقون. وذلك أنه لما قال
أَيْضًا فِي الْفَرْقَانِ [٣٠]: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾. قال الله تعالى يسمع
قوله، فيها تقديم: ﴿يَكْرِبُ إِنَّ هَتُولَاءَ﴾ يعني: كفار مكة ﴿قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: لا
يصدقون بالقرآن أنه من الله ﷻ (٣). (ز)

﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَّمَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٨٩)

﴿قراءات:

٦٩٨٤٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد -: (قَالَ سَلَامٌ فَسَوْفَ
تَعْمَلُونَ) (٤). =

٦٩٨٤٩ - وعن أبي عمرو: ﴿قُلْ سَلَّمَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٥). (ز)

== وذكر ابن عطية أن قراءة الرفع على الابتداء، وخبره في قوله: ﴿يَكْرِبُ إِنَّ هَتُولَاءَ قَوْمٌ لَا
يُؤْمِنُونَ﴾، أي: قيله هذا القول، أو يكون التقدير: وقيل له يا رب مسموع ومتقبل، ف﴿يَكْرِبُ﴾
على هذا منصوب الموضع بد(قيل له).
ورجّح ابن جرير (٦٦٤/٢٠) صحة قراءة النصب والخفض مستندًا إلى شهرتهما، وصحة
معناهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار،
صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

- (١) تفسير مجاهد ص ٥٩٦، وأخرجه ابن جرير ٦٦٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦٤/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. كما أخرج عبد الرزاق ٢٠٣/٢ نحوه
من طريق معمر، وابن جرير ٦٦٤/٢٠.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٧/٣.
(٤) وهي قراءة شاذة.
(٥) أخرجه إسحاق البستي ص ٣٢٣.

❦ النسخ في الآية:

٦٩٨٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾، قال: اصفح عنهم، ثم أمر بقتالهم^(٣). (ز)

٦٩٨٥٣ - عن قتادة بن دعامة، ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، قال: نُسِخَ الصَّفْحُ^(٤). (٢٤٣/١٣)

٦٩٨٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ نَسَخْتُ آيَةَ السِّيفِ الْإِعْرَاضَ وَالسَّلَامِ^(٥) [٥٨٩٨]. (ز)

❦ آثار متعلقة بالآية:

٦٩٨٥٥ - عن عون بن عبد الله، قال: سأل محمد بن كعب عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسّلام. فقال: نردّ عليهم، ولا نبتدئهم. قلت: فكيف تقول أنت؟

[٥٨٩٨] ذكر ابن عطية (٥٦٧/٧ - ٥٦٨) أن قوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ موادعة منسوخة بآيات السيف، وأن قوله: ﴿سَلَامٌ﴾ تقديره: وقل: أمري سلام، أي: مسالمة. ثم ذكر أن فرقة قالت: المعنى: وقل سلام عليكم على جهة الموادعة والملاينة. ثم علّق بقوله: «والنسخ قد أتى على هذا السّلام؛ سواء كان تحية، أو عبارة عن الموادعة».

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة، ما عدا نافعا، وأبا جعفر، وابن عامر؛ فإنهم قرءوا: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بالخطاب. انظر: النشر ٣٧٠/٢، والإتحاف ص ٤٩٨.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٦٥/٢٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٧/٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢٠٣/٢، وابن جرير ٦٦٥/٢٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٨٠٧/٣.



(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٣٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٦٨/٨.

٢٠	آثار متعلقة بالآية
	﴿أَنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
٢١	مِنْ ذِكْرِي...﴾
٢١	﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ ..
	﴿أَمْرٌ لَهُمْ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
٢٢	بَيْنَهُمَا...﴾
٢٣	﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾
	﴿كَذَّبَتْ فَلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو
٢٤	الْأَوْنَادِ﴾
	﴿وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ
٢٥	الْأَحْزَابِ﴾
	﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ
٢٦	عِقَابٌ﴾
	﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مِمَّا لَهَا
٢٧	مِنْ قَوَافٍ﴾
	﴿وَقَالُوا رَبَّنَا مَجْلٍ لَنَا قُطْنَا قَبْلَ يَوْمِ
٢٩	الْحِسَابِ﴾
	﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا
٣٢	الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾
٣٤	آثار متعلقة بالآية

٥	مقدمة السورة
٦	تفسير السورة
٦	﴿صَّ﴾
٦	قراءات
٦	نزول الآية
٧	تفسير الآية
٨	﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾
١٠	﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي﴾
	﴿كَرَّ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَوْلَا
١١	حِينَ مَنَاصِي﴾
١١	نزول الآية
١١	تفسير الآية
	﴿وَيَحْجُرُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ
١٤	الْكَاذِبُونَ...﴾
	﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ
١٤	﴿٥﴾ وَأَنْطَلِقُ...﴾ الآيات
١٤	نزول الآيات
١٦	تفسير الآيات
١٦	﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾
	﴿وَأَنْطَلِقُ الْفُلَاً مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبُرُوا عَلَى
١٦	مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ...﴾

٧٦	آثار متعلقة بالآية
٧٦	﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَبُوا عَنِتَّهُمْ وَلْيَتَذَكَّرُوا...﴾
٧٧	﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾
٧٨	آثار متعلقة بالآية
٧٨	﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّفَيفَتُ الْجَائِدَةُ﴾ ...
٨١	آثار متعلقة بالآية
٨٢	﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾
٨٢	قراءات
٨٢	تفسير الآية
٨٣	﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾
٨٤	آثار متعلقة بالآية
٨٤	﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٢٦﴾ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ...﴾
٨٩	﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا...﴾
٩٣	آثار مطولة في القصة
١٠٢	تتمات للقصة
١٠٣	آثار متعلقة بالقصة

٣٩	الخطاب
٤٥	﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾
٤٥	﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَجَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصَمَانِ...﴾
٤٨	آثار في قصة الآيات
٥٤	آثار متعلقة بالقصة
٥٥	﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِيَّ نَجْمَةٍ وَاحِدَةٍ...﴾
٥٥	قراءات
٥٦	تفسير الآية
٥٧	﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾
٥٩	﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجِيكَ إِلَيَّ يَعْزِيهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ...﴾
٦٢	﴿فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾
٦٤	آثار في سجدة السورة
٦٨	﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّوَابٍ﴾
٧١	﴿يُنَادُواؤُا إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمُ...﴾
٧٢	آثار متعلقة بالآية

- ١٣٩ آثار متعلقة بالآية
- ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ﴾ ١٣٩
- ١٣٩ قراءات
- ١٣٩ تفسير الآية
- ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَّثَابٍ﴾ ١٤٠
- ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَنْبُوبُ﴾ ١٤٠
- ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ ١٤١
- ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أُنْزَابٌ﴾ ١٤١
- ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ١٤٣
- ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُم مِّن نَّفَادٍ﴾ ١٤٣
- ﴿هَذَا وَاتِّكَ لِلطَّالِفِينَ لَشَرِّ مَثَابٍ﴾ ١٤٣
- ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَنَسُوا آلِهَاتِهِ﴾ ١٤٤
- ﴿هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ ١٤٤
- ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ سَكَنِهِ﴾ ١٤٧
- ١٤٧ قراءات
- ١٤٧ تفسير الآية
- ﴿أَزْوَاجٌ﴾ ١٤٩
- ﴿وَالْآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ ١١٤
- ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ١١٤
- ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَّثَابٍ﴾ ١١٨
- ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانُ...﴾ ١١٨
- ١١٨ قراءات
- ١١٩ تفسير الآية
- آثار مطولة في قصة أيوب ١٢٠
- ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ ١٢٤
- ١٢٥ آثار متعلقة بالآية
- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى...﴾ ١٢٥
- ﴿وَعُذْ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِوَجْهِهِ وَلَا تَحْنُتْ...﴾ ١٢٦
- ١٣٠ آثار متعلقة بالآية
- ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ١٣١
- ١٣١ آثار متعلقة بالآية
- ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ١٣٢
- ١٣٢ قراءات
- ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ ١٣٣
- ١٣٣ قراءات

- ١٦٣ ﴿قَالَ فِعْرَنُكَ لَأَتُوبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
- ١٦٣ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾
- ١٦٣ قراءات
- ١٦٤ تفسير الآية
- ١٦٤ ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾
- ١٦٤ قراءات الآية، وتفسيرها
- ١٦٤ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
- ١٦٦ آثار متعلقة بالآية
- ١٦٦ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾
- ١٦٦ آثار متعلقة بالآية
- ١٦٨ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
- ١٦٨ ﴿وَلِنَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حَبِيبٍ﴾

سورة الزمر

- ١٧١ مقدمة السورة
- ١٧٢ تفسير السورة
- ١٧٢ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾
- ١٧٢ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾
- ١٧٣ ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾

- ١٥١ ضَعْفًا فِي النَّارِ ﴿
- ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الْأَشْرَارِ﴾
- ١٥١
- ١٥٢ ﴿أَتَخَذْتَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾
- ١٥٣ ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾
- ١٥٤ آثار متعلقة بالآية
- ١٥٤ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾
- ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَخْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾
- ١٥٥ آثار متعلقة بالآية
- ١٥٧
- ١٥٨ ﴿إِنْ يُرِجَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾
- ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾
- ١٥٩
- ١٦٠ ﴿فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾
- ١٦٠ ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾
- ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِيٍّ...﴾
- ١٦٠ آثار متعلقة بالآية

١٩٢	آثار متعلقة بالآية
١٩٢	﴿قُلْ يٰٓعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا...﴾
١٩٣	﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
١٩٣	نزول الآية
١٩٤	تفسير الآية
١٩٧	آثار متعلقة بالآية
١٩٨	﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ ٱلَّذِينَ﴾
١٩٨	نزول الآيات
١٩٨	تفسير الآية
١٩٩	﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ...﴾
٢٠٠	﴿لَهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ...﴾
٢٠١	﴿وَٱلَّذِينَ أَجْتَبَا ٱلطَّٰغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبَشْرَىٰ...﴾
٢٠١	نزول الآيتين
٢٠٢	تفسير الآية
٢٠٥	آثار متعلقة بالآية

١٧٤	نزول الآية
١٧٤	تفسير الآية
١٧٦	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِىهِ يَخْتَلِفُونَ...﴾
١٧٦	قراءات
١٧٦	تفسير الآية
١٧٦	﴿لَوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ...﴾
١٧٦	﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ ٱلْأَرْضَ ٱلْحَقِّ يُكْوَرُ ٱلَّيْلُ...﴾
١٧٦	﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ ۖ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِ لِأَجَلَ مُّسَمًّى...﴾
١٧٨	﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَوْا نُهُم جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَٱنزَلَ...﴾
١٧٨	﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ عَنِّي عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرُ...﴾
١٨٢	﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً...﴾
١٨٥	نزول الآية
١٨٥	تفسير الآية

٢٢٢	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
٢٢٣	آثار متعلقة بالآية	فَسَلَكَهُ بَنَاتٍ فِي الْأَرْضِ...﴾
٢٢٣	﴿ثُمَّ إِنِّي كُنْتُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ	﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى
٢٢٣	﴿تَخَصُّصُونَ﴾	ثَوْرٍ مِّن رَّيِّئَةٍ...﴾
٢٢٧	آثار متعلقة بالآية	٢١٠
٢٢٨	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ	﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا
٢٢٨	بِالْصِّدْقِ...﴾	مَتَّافٍ...﴾
٢٢٨	﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ	نزول الآية
٢٢٨	هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾	٢١١
٢٢٨	قراءات	تفسير الآية
٢٢٩	تفسير الآية	٢١٢
٢٢٩	﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ	آثار متعلقة بالآية
٢٣٣	الْمُحْسِنِينَ﴾	٢١٥
٢٣٣	﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا	﴿أَفَمَنْ يَبْقَىٰ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ
٢٣٣	وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ...﴾	الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ...﴾
٢٢٤	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ	نزول الآية
٢٢٤	بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ...﴾	٢١٧
٢٢٤	نزول الآية	تفسير الآية
٢٣٥	تفسير الآية	٢١٧
٢٣٦	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّضِلٍّ أَلَيْسَ	﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْتَهُمُ الْعَذَابُ
٢٣٦	اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾	مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾
		٢١٨
		﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ
		كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾
		٢١٨
		﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾
		٢١٨
		﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ
		مُتَشَكِّسُونَ﴾
		٢١٩

عَذَابٌ مُّقيمٌ ﴿٢٣٧﴾	﴿قَدْ قَالُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ	مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٢٤٩
فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ... ﴿٢٣٧﴾	﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا
النسخ في الآية ٢٣٨	مِنْ هَؤُلَاءِ...﴾ ٢٥٠
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي	﴿أُولَئِكَ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا... ﴿٢٣٨﴾	يَشَاءُ وَيَقْدِرُ...﴾ ٢٥٠
آثار متعلقة بالآية ٢٤٢	﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ .. ٢٥٠
﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ	قراءات ٢٥٠
كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ... ﴿٢٤٣﴾	نزول الآية، وتفسيرها ٢٥١
نزول الآية ٢٤٣	﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ٢٥٧
تفسير الآية ٢٤٣	آثار متعلقة بالآية ٢٥٨
﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لِلَّهِ مُلْكُ	﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ٢٤٤	الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ٢٥٩
﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ	قراءات ٢٥٩
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ... ﴿٢٤٤﴾	تفسير الآية ٢٦٠
﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمُ	آثار متعلقة بالآية ٢٦٠
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ... ﴿٢٤٦﴾	﴿وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لِلَّهِ مِنْ قَبْلِ
آثار متعلقة بالآية ٢٤٦	أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ...﴾ ٢٦٢
﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ	آثار متعلقة بالآية ٢٦٣
جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ... ﴿٢٤٦﴾	﴿وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ
	رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ...﴾ ٢٦٤

٢٧٧	نزل الآية	٢٦٧	مِنَ الْمُنْفِقِينَ ﴿٢٦٧﴾
٢٨٠	تفسير الآية	﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي	
	﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ	٢٦٧	كَرَّةً فَأَكُونُ...﴾
٢٨٠	وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتَاتٌ...﴾	﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَأً إِلَيْنِي فَكَذَّبْتَ بِهَا	
٢٨٣	آثار متعلقة بالآية	٢٦٨	وَأَسْتَكْبَرْتَ...﴾
٢٨٥	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾	٢٦٨	قراءات
٢٩٢	آثار متعلقة بالآية	٢٦٩	تفسير الآية
	﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ	﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ	
٣٠٠	يَنْظُرُونَ﴾	٢٦٩	وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ...﴾
٣٠٢	آثار متعلقة بالآية	٢٦٩	آثار متعلقة بالآية
	﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ	﴿وَيَسْجَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثَابِهِمْ لَا	
٣٠٣	الْكِتَابُ...﴾	٢٧٠	يَسْأَلُهُمُ السَّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
	﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا	٢٧٠	قراءات
٣٠٥	يَفْعَلُونَ﴾	٢٧٠	تفسير الآية
٣٠٦	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾	﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ	
٣٠٦	آثار متعلقة بالآية	٢٧٢	شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾
	﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى	٢٧٢	آثار متعلقة بالآية
٣٠٧	الْكَافِرِينَ﴾	﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾	
	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ	﴿قُلْ أَفَعَيِّرَ اللَّهُ تَائِمِرِينَ أَعْبُدُوا إِلَٰهًا	
٣٠٨	زُمَرًا﴾	٢٧٦	الْمُتَهَلِّلِينَ﴾
		٢٧٦	نزل الآيات

- ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ
وَأَوْثَرَ الْأَرْضَ﴾ ٣١٣
- ﴿نَبِّئُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأُ﴾ ٣١٣
- آثار متعلقة بالآية ٣١٤
- ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ
يُسَبِّحُونَ...﴾ ٣١٤
- آثار متعلقة بالآية ٣١٤
- ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ ٣١٥
- آثار متعلقة بالآية ٣١٥

سورة غافر

- مقدمة السورة ٣١٦
- آثار متعلقة بسور الحواميم ٣١٧
- تفسير السورة ٣١٨
- ﴿حَمَّ﴾ ٣١٨
- آثار متعلقة بالآية ٣٢٠
- ﴿تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ... ٣٢١
- ﴿غَافِرٍ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ
ذِي الطُّوْلِ...﴾ ٣٢١
- آثار متعلقة بالآية ٣٢٣
- بَعْدَهُمْ...﴾ ٣٢٦
- آثار متعلقة بالآية ٣٢٧
- ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ
كَفَرُوا...﴾ ٣٢٨
- قراءات ٣٢٨
- تفسير الآية ٣٢٨
- ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ...﴾ ٣٢٨
- قراءات ٣٢٨
- تفسير الآية ٣٢٩
- آثار متعلقة بالآية ٣٢٩
- ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ ٣٣١
- آثار متعلقة بالآية ٣٣١
- ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ٣٣٢
- آثار متعلقة بالآية ٣٣٢
- ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ...﴾ ٣٣٣
- ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَوَى السَّيِّئَاتِ
يَوْمَئِذٍ فَكَذَلِكَ رَحْمَةٌ...﴾ ٣٣٤
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ
أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ...﴾ ٣٣٤

٣٥٦ رَبِّهِ ۞
 ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ ٣٥٦
 ٣٥٦ قراءات
 ٣٥٧ تفسير الآية
 ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ٣٥٧
 ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ...﴾ ٣٥٨
 ٣٦١ آثار متعلقة بالآية
 ﴿يَقُولُ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَضُرُّنَا...﴾ ٣٦٢
 ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُولُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ ٣٦٣
 ﴿مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَنُوحٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾ ٣٦٤
 ٣٦٤ ﴿وَيَقُولُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ ٣٦٤
 ٣٦٤ قراءات
 ٣٦٥ تفسير الآية

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا...﴾ ٣٤٠
 ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ٣٤١
 ٣٤١ آثار متعلقة بالآية
 ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ...﴾ ٣٤١
 ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ...﴾ ٣٤٥
 ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ...﴾ ٣٤٧
 ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ...﴾ ٣٤٨
 ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ٣٥١
 ٣٥٢ آثار متعلقة بالآية
 ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ...﴾ ٣٥٣
 ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنِيقَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾ ٣٥٤
 ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ...﴾ ٣٥٤

﴿لَا جِرْمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾	٣٧١	سُطِّلَ أَنَّهُمْ... ﴿﴾
٣٧٩ ﴿﴾ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ... ﴿﴾	٣٧١	﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ
﴿فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ	٣٧١	مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾
أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ	٣٧١	قراءات
بِالْعِبَادِ﴾	٣٧٢	نزول الآية، وتفسيرها
﴿تَوَفَّنُهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ	٣٧٢	آثار متعلقة بالآية
بِقَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾	٣٧٢	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُنْ أَبْنِي لِي صَرْحًا﴾
٣٨٣ ﴿﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا... ﴿﴾	٣٧٢	﴿لَعَلِّي أَتْلُعُ﴾ الْأَسْبَبُ ﴿﴾
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ	٣٧٣	الْأَسْمَوَاتِ فَأَطْلِعُ... ﴿﴾
أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾	٣٧٣	قراءات
٣٨٦ قراءات	٣٧٣	تفسير الآية
٣٨٦ تفسير الآية	٣٧٣	﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَتَقَوْمِ اتَّبِعُونِ
٣٨٧ آثار متعلقة بالآية	٣٧٦	أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾
٣٨٧ آثار متعلقة بالآية	٣٧٦	﴿يَتَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتْعٌ
﴿وَإِذْ يَتَحَلَّجُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الْأُصْغَرُ	٣٧٦	وَلَا الْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾
لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا... ﴿﴾	٣٧٧	آثار متعلقة بالآية
٣٨٨ ﴿﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا	٣٧٧	﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾	٣٧٧	وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا... ﴿﴾
٣٨٨ ﴿﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ	٣٧٨	﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا
أَدْعُوا رَبَّكُمْ يَخْفَفْ عَنَّا... ﴿﴾	٣٧٨	بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
٣٨٨ ﴿﴾ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ	٣٧٨	قراءات
بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى... ﴿﴾	٣٨٩	

﴿إِسْرَءِيلَ الْكِتَابِ﴾	٣٩٢	﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَارًا	٤٠٣
﴿هُدًى وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾	٣٩٣	وَالسَّكَّةَ بِنَاءً وَصُورَكُمْ...﴾	٤٠٣
﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ	٣٩٣	لِدُنْيَاكَ...﴾	٤٠٤
نزول الآية، وتفسيرها	٣٩٣	﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ	٤٠٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي عَائِدَةِ اللَّهِ	٣٩٤	مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	٤٠٤
يَغْتَبِرُ سُلْطَانِ أَتْنَهُمْ...﴾	٣٩٤	نزول الآية	٤٠٤
نزول الآية	٣٩٤	تفسير الآية	٤٠٥
تفسير الآية	٣٩٥	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ	٤٠٥
﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ	٣٩٦	تُطْفِئَةٍ ثُمَّ مِنْ عَاقِقَةٍ...﴾	٤٠٥
خَلْقِ النَّاسِ...﴾	٣٩٦	﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا	٤٠٦
نزول الآية	٣٩٦	فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٤٠٦
تفسير الآية	٣٩٧	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي عَائِدَةِ	٤٠٧
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ	٣٩٧	اللَّهُ أَنَّىٰ يَصْرِفُونَ﴾	٤٠٧
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾	٣٩٧	﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا	٤٠٨
﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ	٣٩٨	بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	٤٠٨
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٣٩٨	﴿إِذِ الْأَغْطُلُ فِي أَعْتَقِهِمُ وَالسَّلْسِلُ	٤٠٩
﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ	٣٩٨	يُسْتَحْبُونَ ﴿٧٦﴾ فِي الْحَمِيمِ...﴾	٤٠٩
الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي...﴾	٣٩٨	قراءات	٤٠٩
نزول الآية	٣٩٨	تفسير الآية	٤١٠
تفسير الآية	٣٩٨	آثار متعلقة بالآية	٤١١

- ٤٢٠ آثار متعلقة بصدر السورة
- ٤٢٥ تفسير السورة
- ﴿حَمْدٌ ۝ تَزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝﴾
- ٤٢٥ كَتَبْتُ فَصَلْتُ عَائِنَهُ... ﴿﴾
- ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِ مَا نَدْعُونَ إِلَيْهِ
- وَفِي عَادَاتِنَا وَقَرُّ...﴾ ٤٢٦
- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا
- إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ...﴾ ٤٢٨
- آثار متعلقة بالآية ٤٢٩
- ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
- هُمْ كَافِرُونَ﴾ ٤٢٩
- آثار متعلقة بالآية ٤٢١
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
- أَجْرٌ عَظِيمٌ مَمْنُونٌ﴾ ٤٣٢
- ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَكَفَرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ
- فِي يَوْمَيْنِ...﴾ ٤٣٣
- ﴿وَنَزَّلَ فِيهَا﴾ ٤٣٨
- آثار متعلقة بالآية ٤٣٩
- ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا
- وَلَا الْأَرْضَ...﴾ ٤٤٣
- آثار متعلقة بالآية ٤٤٥

- ٤١٣ مَتَى الْمُنْكَرِينَ ﴿﴾
- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَيْمَا نُرِيدُكَ
- بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ...﴾ ٤١٣
- نزول الآية ٤١٣
- تفسير الآية ٤١٣
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ
- فَصَصْنَا عَلَيْكَ...﴾ ٤١٣
- آثار متعلقة بالآية ٤١٤
- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا
- مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ٤١٥
- ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً
- فِي صُدُورِكُمْ...﴾ ٤١٥
- آثار متعلقة بالآية ٤١٦
- ﴿وَيُزَيِّنُكُمْ ءَايَاتِهِ فَأَيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ
- تُنْكِرُونَ﴾ ٤١٦
- ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
- عَاقِبَةُ...﴾ ٤١٦
- ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا
- عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ...﴾ ٤١٧
- ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ
- وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ ٤١٨

٤٦٥ الْقُرْآنَ...
 ٤٦٥ نزول الآية، وتفسيرها
 ﴿فَلْيَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا
 ٤٦٨ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
 ﴿ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ
 ٤٦٨ الْخُلْدِ جَزَاءُ...﴾
 ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ
 ٤٦٩ أَضَلَّانَا مِنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ...﴾
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
 ٤٧٠ اسْتَفْتَمُوا...﴾
 ٤٧٤ آثار متعلقة بالآية
 ٤٧٧ ﴿وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ..
 ٤٧٨ آثار متعلقة بالآية
 ﴿نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
 ٤٧٨ الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا...﴾
 ٤٧٩ ﴿ثُمَّ لَا يَمُنُّ إِلَّا بِالْغَيْبِ﴾
 ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
 ٤٨٠ وَعَمِلَ صَالِحًا...﴾
 ٤٨٠ نزول الآية، وتفسيرها
 ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ
 ٤٨٣ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾

٤٤٨ خَلْفَهُمْ...
 ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
 ٤٤٩ وَقَالُوا...﴾
 ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا...﴾
 ٤٥١ آثار متعلقة بالآية
 ٤٥٣ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ...﴾
 ٤٥٣ قراءات
 ٤٥٤ تفسير الآية
 ٤٥٦ ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ﴾
 ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ
 ٤٥٦ يُوزَعُونَ...﴾ الآيات
 ٤٥٦ نزول الآيات
 ٤٥٧ تفسير الآية
 ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ
 ٤٥٨ وَأَبْصَرُهُمْ...﴾
 ﴿وَقَالُوا لِمَ لَجُّودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا
 ٤٥٩ أَنْطَقَنَا اللَّهُ...﴾
 ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَشِيرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ
 ٤٦٠ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ...﴾
 ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ
 ٤٦١ فَأَصْبَحْتُمْ...﴾

٤٩٩ أَلَيْسَ ﴿
 ٤٩٩ نزول الآية، وتفسيرها
 ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ قُرْآنًا أَعْجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ
 ٤٩٩ آيَاتُهُ ۚ ءَأَعْجَبُ وَعَرَبِيٌّ...﴾
 ٤٩٩ قراءات
 ٥٠٠ نزول الآية
 ٥٠٠ تفسير الآية
 ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ
 ٥٠٤ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ...﴾
 ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا
 ٥٠٤ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾
 ﴿إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۖ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٍ
 ٥٠٥ مِنْ أَكْمَامِهَا...﴾
 ٥٠٥ نزول الآية
 ٥٠٥ تفسير الآية
 ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ
 ٥٠٦ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ نَجِيصٍ﴾
 ﴿لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ
 ٥٠٧ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾
 ﴿وَلَكِنْ آذَقْتُهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ صَرَاءٍ
 ٥٠٨ مَسَّهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي...﴾

٤٨٤ تفسير الآية
 ﴿وَمَا يُلْقِهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِهَا
 ٤٨٤ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾
 ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ
 ٤٨٦ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
 ٤٨٧ آثار متعلقة بالآية
 ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَلْبَلُّ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ
 ٤٨٧ وَالْقَمَرُ لَا يَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ...﴾
 ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
 ٤٨٧ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ...﴾
 ٤٨٨ آثار متعلقة بالآية
 ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا
 ٤٨٩ أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ...﴾
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي ءَايَاتِنَا لَا يَخَفُونَ
 ٤٩٠ عَلَيْنَا...﴾
 ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَ ءَامِنًا
 ٤٩٢ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾
 ٤٩٢ نزول الآية، وتفسيرها
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ
 ٤٩٣ لَكِنَّتْ عِزِّي﴾
 ٤٩٥ آثار متعلقة بالآية

﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ

حَقًّا يَبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ...﴾ ٥١٠

﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ءَلَا

إِنَّهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مَُّحِيطُونَ﴾ ٥١٣

قراءات ٥١٣

تفسير الآية ٥١٣

سورة الشورى

مقدمة السورة ٥١٤

تفسير السورة ٥١٥

﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ عَسَىٰ﴾ ٥١٥

قراءات ٥١٥

نزول الآية ٥١٥

تفسير الآية ٥١٥

﴿كَذَٰلِكَ يُرْجَىٰ إِلَيْكَ وَالَّذِينَ مِّن قَبْلِكَ اللَّهُ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ٥١٨

﴿لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ٥١٩

﴿تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَفْطَرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ...﴾ ٥١٩

قراءات ٥١٩

تفسير الآية ٥١٩

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ

الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا...﴾ ٥٢٣

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ

يُذْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَةٍ...﴾ ٥٢٥

﴿أَمِرِ الْمُخَذَّوْا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ

وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ...﴾ ٥٢٥

﴿وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ

ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي...﴾ ٥٢٦

﴿فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّن

أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا...﴾ ٥٢٦

آثار متعلقة بالآية ٥٢٨

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ

الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ...﴾ ٥٢٨

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا...﴾ ٥٢٩

آثار متعلقة بالآية ٥٣١

﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَعْدُ

بَعِيًا بَيْنَهُمْ...﴾ ٥٣٣

﴿فَإِذْ لَكَ فَادْحٌ وَاسْتَقَمَ كَمَا أُمِرْتُ

وَلَا تَلْبِغْ أَهْوَاءَهُمْ...﴾ ٥٣٤

النسخ في الآية ٥٣٦

٥٣٩	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَهُوَ يَكْفُرُ إِنَّهُ﴾
٥٦١	﴿عَلَيْهِمْ يَذَاتِ الصُّدُورِ﴾
٥٦١	قراءات
٥٦١	تفسير الآية
٥٦١	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَلُونَ﴾
٥٦١	قراءات
٥٦١	تفسير الآية
٥٦٣	آثار متعلقة بالآية
٥٦٤	﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ...﴾
٥٦٥	﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَثُوا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُّزِيلُ بِقَدْرِ...﴾
٥٦٥	نزول الآية
٥٦٦	تفسير الآية
٥٦٧	آثار متعلقة بالآية
٥٦٨	﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الْفِتْنَةَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ...﴾
٥٦٩	آثار متعلقة بالآية

٥٣٩	﴿وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾
٥٣٩	نزول الآية
٥٣٩	تفسير الآية
٥٤٠	آثار متعلقة بالآية
٥٤١	﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا...﴾
٥٤١	﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾
٥٤١	﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا...﴾
٥٤٢	نزول الآية
٥٤٢	تفسير الآية
٥٤٤	النسخ في الآية
٥٤٤	آثار متعلقة بالآية
٥٤٦	﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ...﴾
٥٤٧	﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ...﴾
٥٤٧	آثار متعلقة بالآية
٥٤٨	﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾

- ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ٥٧٣
- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ ٥٧٤
- ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ...﴾ ٥٧٤
- ﴿أَوْ يُوقِعَنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ ... ٥٧٥
- ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ نَجْصٍ﴾ ٥٧٧
- قراءات ٥٧٧
- تفسير الآية ٥٧٧
- ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَلَّحُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ حَيْرٌ...﴾ ٥٧٧
- نزول الآيات ٥٧٧
- تفسير الآية ٥٧٨
- ﴿وَالَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ ٥٧٨
- نزول الآية ٥٧٨
- تفسير الآية ٥٧٩
- ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ...﴾ ٥٨٠
- نزول الآية ٥٨٠
- آثار متعلقة بالآية ٥٨٦
- ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ٥٨٧
- تفسير الآية، والنسخ فيها ٥٨٧
- آثار متعلقة بالآية ٥٨٨
- ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾ ٥٨٩
- ﴿وَلَمَنِ صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ٥٩٠
- آثار متعلقة بالآية ٥٩٠
- ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَرَى الظَّالِمِينَ...﴾ ٥٩١
- ﴿وَنَزَّلْنَاهُمْ بِعُرْسٍ عَلَىهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ...﴾ ٥٩١
- ﴿وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ...﴾ ٥٩٣
- ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ...﴾ ٥٩٤
- آثار متعلقة بالآية ٥٩٤
- ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِلَّا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاءُ...﴾ ٥٩٥

- ٦١٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... ﴿٦١٥﴾
﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ
٦١٥ الْأَوَّلِينَ﴾
﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
٦١٦ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ...﴾
﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ
٦١٦ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
٦١٦ قراءات
٦١٦ تفسير الآية
﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ
فَأَنْشُرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا كَذَلِكَ
٦١٧ نُخْرِجُوهَا﴾
٦١٧ آثار متعلقة بالآية
﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ
٦١٨ الْفُلُوكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾
﴿لَتَسْتَخِرُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ
٦١٨ إِذَا أَسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ...﴾
﴿وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا
٦١٩ كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَهُ رَبَّنَا...﴾
٦١٩ قراءات
٦١٩ تفسير الآية

- ﴿أَوْ يَرْجِعُهُمْ دُرَّأًا وَلَسْنَا وَجَعَلُ مِن
٥٩٨ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾
﴿وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
٦٠١ أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ...﴾
٦٠١ نزول الآية
٦٠٢ تفسير الآية
٦٠٣ آثار متعلقة بالآية
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا
٦٠٤ كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ...﴾
﴿صَرَّطَ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
٦٠٧ فِي الْأَرْضِ...﴾

سورة الزخرف

- ٦٠٨ مقدمة السورة
٦٠٩ تفسير السورة
٦٠٩ ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ
٦١٠ تَعْقِلُونَ﴾
﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ
٦١٠ حَكِيمٌ﴾

﴿وَإِذَا بَشِيرٌ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ

مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ٦٢٥

قراءات ٦٢٥

تفسير الآية ٦٢٥

﴿وَأَمَّنْ يُنَشِّئُوا فِي الْحُلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ

عَبْرٌ مُبِينٌ﴾ ٦٢٥

قراءات ٦٢٥

تفسير الآية ٦٢٦

من أحكام الآية ٦٢٧

﴿وَجَعَلُوا أَلَمَلِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

إِنشَاءً...﴾ ٦٢٨

قراءات ٦٢٨

تفسير الآية ٦٣٠

﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكَبُّ شَهَدَتُهُمْ

وَيُسْأَلُونَ﴾ ٦٣٠

قراءات ٦٣٠

نزول الآية، وتفسيرها ٦٣١

﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ

بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ...﴾ ٦٣١

﴿أَمْ ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ﴾ ٦٣٢

﴿قَتَلَ أَوْلُوهُ جُنُوحَهُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ

ءَابَاءَهُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ...﴾ ٦٣٥

قراءات ٦٣٥

تفسير الآية ٦٣٥

﴿فَأَنفَقْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُكَذِّبِينَ﴾ ٦٣٥

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ

مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ ٦٣٦

قراءات ٦٣٦

تفسير الآية ٦٣٦

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ ٦٣٦

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ...﴾ ٦٣٧

آثار متعلقة بالآية ٦٣٩

﴿بَلْ مَنَعْتُ هَؤُلَاءَ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمْ

الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ ٦٤٠

قراءات ٦٤٠

تفسير الآية ٦٤٠

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ

كَافِرُونَ﴾ ٦٤١

نزول الآية ٦٤١

﴿أَمْهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ

مَعِيشَتَهُمْ...﴾ ٦٤٤

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً

لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ...﴾ ٦٤٧

﴿وَلِيُثَبِّتَهُمْ أَنْبَاءَ وَسُرُرًا عَلَيْهِمْ بِتَكْوُنِ﴾ ... ٦٥٠

﴿وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ لِلْحَيَاةِ

الدُّنْيَا...﴾ ٦٥٠

قراءات ٦٥٠

تفسير الآية ٦٥١

آثار متعلقة بالآية ٦٥٢

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ

شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ ٦٥٣

نزول الآية ٦٥٣

قراءات ٦٥٣

تفسير الآية ٦٥٤

آثار متعلقة بالآية ٦٥٥

﴿وَأَنَّهُمْ لَصُدُودُهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ

أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ ٦٥٦

﴿حَقَّ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ...﴾ ٦٥٦

﴿أَوْ نُزِيلُكَ الَّذِينَ وَعَدْتَهُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ

مُقَدِّرُونَ﴾ ٦٦٠

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ٦٦١

﴿وَرِآئَهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ ٦٦١

نزول الآية ٦٦١

تفسير الآية ٦٦١

﴿وَسَوْفَ تُنْشَلُونَ﴾ ٦٦٣

آثار متعلقة بالآية ٦٦٤

﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ ... ٦٦٤

قراءات ٦٦٤

تفسير الآية ٦٦٥

﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ﴾ ٦٦٩

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ

وَمَلَائِكِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ...﴾ ٦٦٩

﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ

أُخْتِهَا وَأَخَذْتَهُمْ بِالْعَذَابِ...﴾ ٦٦٩

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا

عَهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ ٦٧١

٦٧٣	يَكَادُ يُبِينُ ﴿	٦٧٣	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا
٦٧٤	﴿فَلَوْلَا أَلْفَىٰ عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ...﴾	٦٧٤	لِنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ ﴿
٦٧٤	قراءات	٦٧٤	نزول الآية
٦٧٥	تفسير الآية	٦٧٥	تفسير الآية
٦٧٧	﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمُهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا	٦٧٧	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
٦٧٧	فَنَاسِقِينَ...﴾	٦٧٧	يَخْلُقُونَ ﴿
٦٧٧	آثار متعلقة بالآية	٦٩٠	﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلسَّاعَةِ﴾
٦٧٨	﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أُنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرِفْنَهُمْ	٦٩٠	قراءات
٦٧٨	أَجْمَعِينَ ﴿	٦٩١	تفسير الآية
٦٧٩	آثار متعلقة بالآية	٦٩٣	آثار متعلقة بالآية
٦٨٠	﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾	٦٩٤	﴿فَلَا تَمْتَرُ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ
٦٨٠	قراءات	٦٩٤	مُسْتَقِيمٌ ﴿
٦٨٠	تفسير الآية	٦٩٤	﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
٦٨١	﴿وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾	٦٩٤	مُبِينٌ ﴿
٦٨٢	﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ	٦٩٤	﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ يَالْبَيْنَتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ
٦٨٢	مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴿	٦٩٤	بِالْحِكْمَةِ...﴾
٦٨٢	قراءات	٦٩٥	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا
٦٨٣	نزول الآية	٦٩٥	صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿
٦٨٥	تفسير الآية	٦٩٥	﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ
		٦٩٥	لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ إِلْيَاسٍ ﴿

٧١٣ ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾

٧١٣ قراءات

٧١٣ نزول الآية

٧١٤ تفسير الآية

﴿سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾

٧١٨ ﴿فَذَرَهُمْ مَخُوضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾

٧١٨ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾

٧١٩ ﴿وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا...﴾

﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شِئِدَ بِالْحَقِّ...﴾

٧١٩ نزول الآية

٧٢٠ تفسير الآية

٧٢٢ آثار متعلقة بالآية

﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾

٧٢٣ ﴿وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

٣٩٨ تفسير الآية

٧٠٠ آثار متعلقة بالآية

﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٧١) ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾

٧٠١ ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾

٧١٠ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ...﴾

٧٠٢ آثار متعلقة بالآية

٧٠٤ ﴿وَالَّذِي لَئِنْ آوَرَّكُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٧٢) ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ...﴾

٧٠٦ آثار متعلقة بالآية

٧٠٧ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (٧٢)

٧٠٧ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ... ﴿وَنَادَا بَيْنَكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرْكُورُونَ﴾

٧٠٧ قراءات

٧٠٨ تفسير الآية

﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾

٧١١٠ ﴿أَمْ أَمْرًا فَإِنَّا مُتَرِيمُونَ﴾

٧١٠ نزول الآية

